

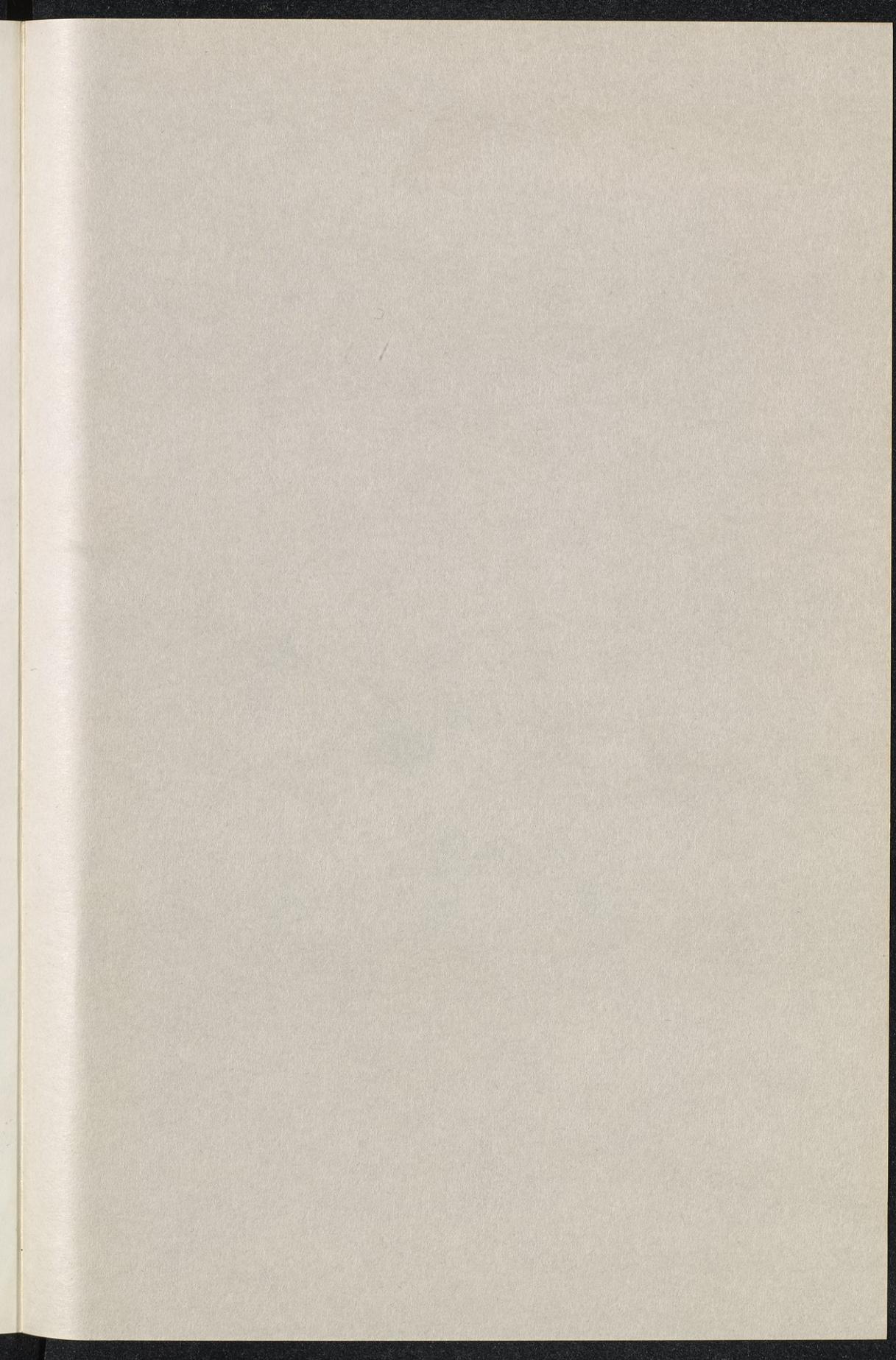
CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY

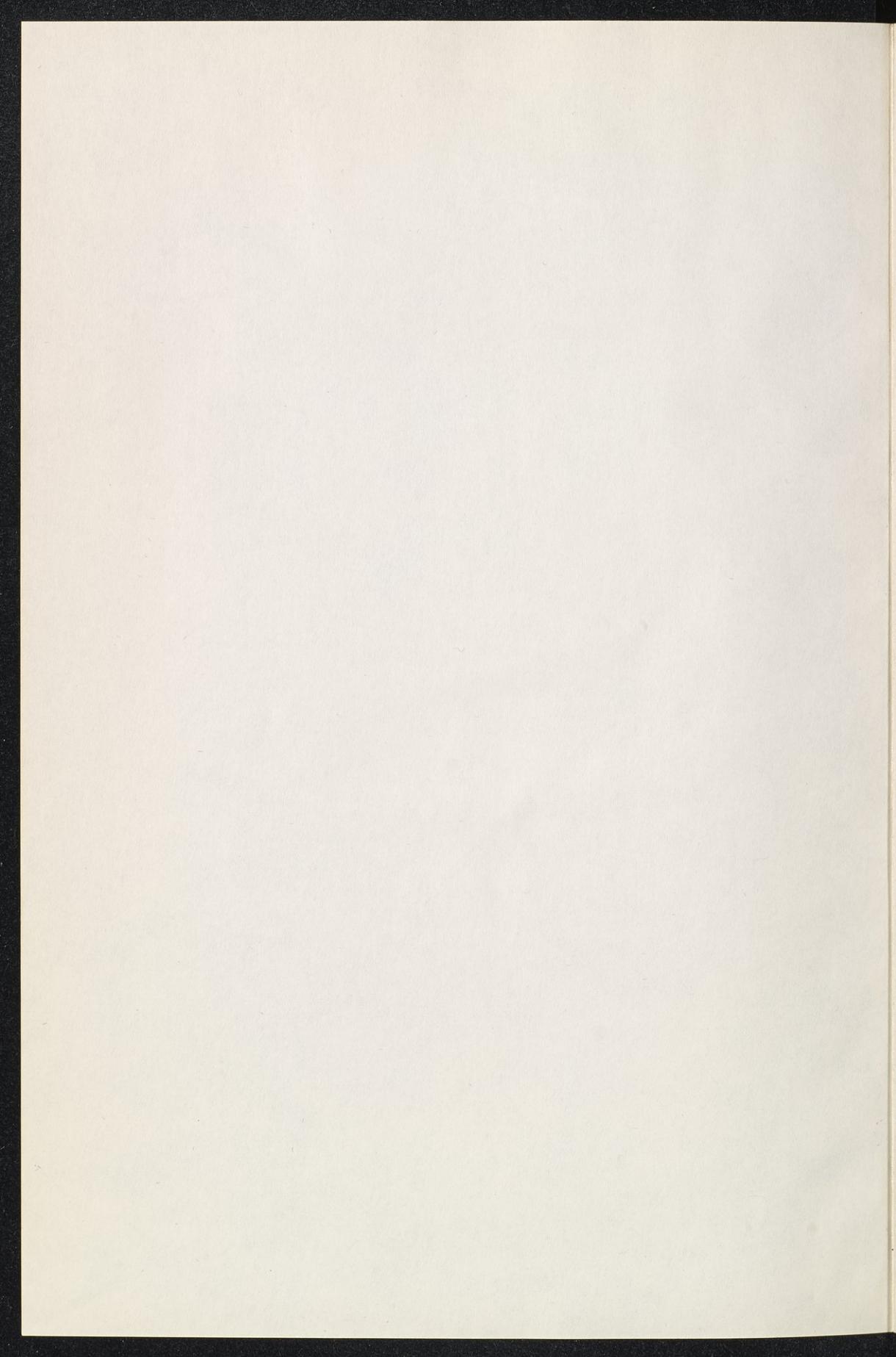


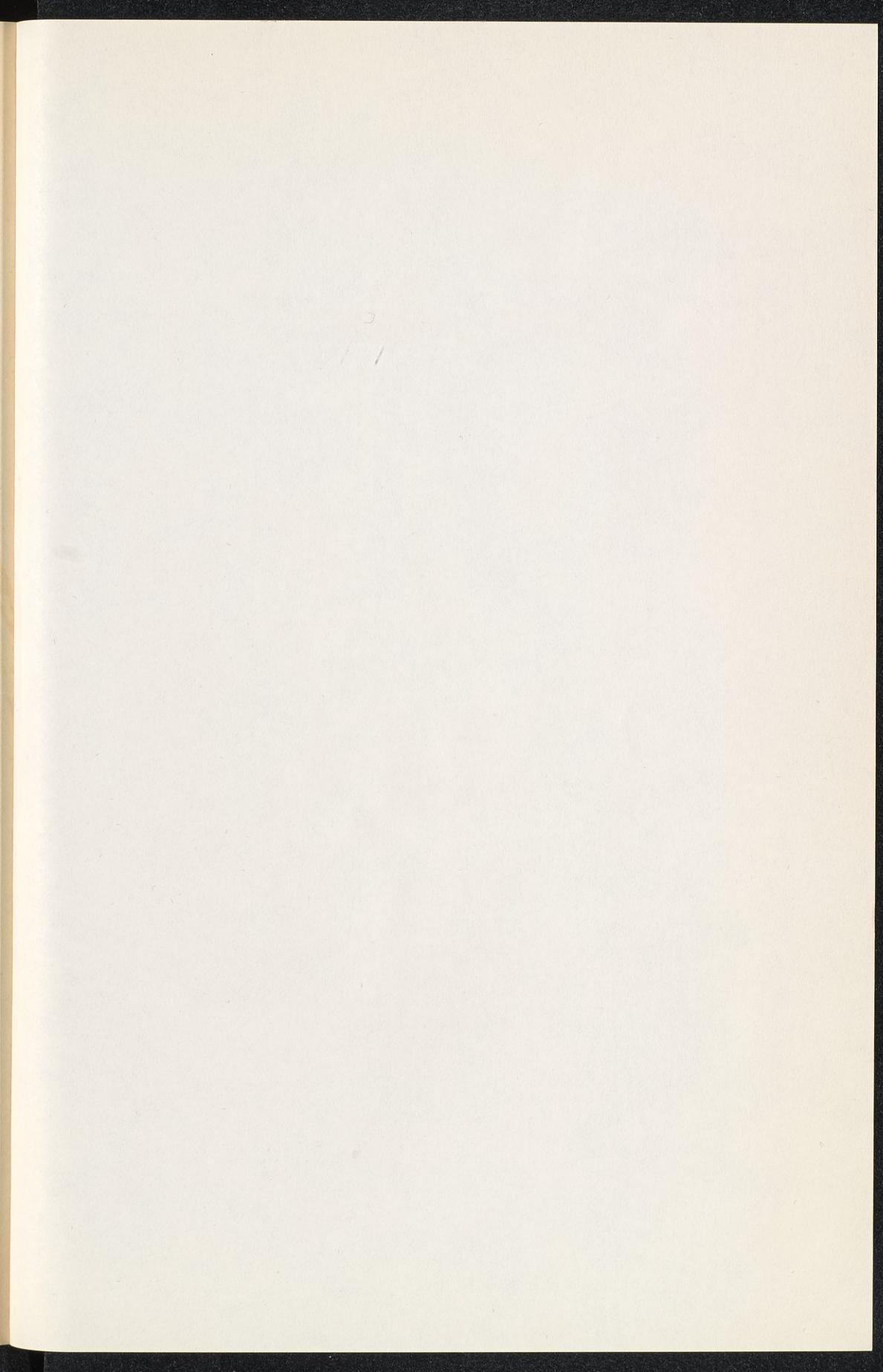
CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 033 760







جامعة الأميركيّة في بيروت

مَدِيشُورِيَّاتِ كُلِيَّةِ الْعِلُومِ وَالْكَابِرِيَّاتِ



سِلْسِلَةُ الْعِلُومِ الشَّرْقِيَّةِ : الْحَلْقَةُ السَّادِسَةُ عَشَرَةُ

PJ

7755

1133

D 6

1938

✓ .2
C .2

13840683

55

X

✓ P.K

سِلْسِلَةُ الْعُلُومِ الشَّرْقِيَّةِ :

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا
الجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
للدكتور اسد رستم
- (٤) امراء غسان ليودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بنديجي جوزي وقسطنطين زريق
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية
المجلد (الثالث والرابع) سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور
الجزء الاول : عصر ابن ابي ربيعة
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظاهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : الناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع ، الجزء الثاني . حققه وضبط نصه الدكتور
قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين
سنة ١٩٣٨
- (١١) الانضرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظاهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٨
- (١٢) ديوان ابن الساعاتي . عني بتحقيقه ونشره الاستاذ انيس المقدسي
الجزء الاول
سنة ١٩٣٨
- (١٣) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور
الجزء الثاني : حياة ابن ابي ربيعة
سنة ١٩٣٩

١٤) تاريخ ابن الفرات : المجلد الثامن ، حققه وضبط نصه الدكتور

قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين
سنة ١٩٣٩

١٥) العوامل الفعالة في الأدب العربي الحديث - الحلقة الأولى : في العوامل السياسية

للأستاذ انيس المقدسي
سنة ١٩٣٩

دِيوَانُ بْنِ السَّاعَاتِ

عام

بِهَنَاءِ الدِّينِ ابْنِ الْحَسَنِ عَلَيْ بْنِ رُسْتَمِ بْنِ هَرْدُوْزِ اخْرَاسَانِي

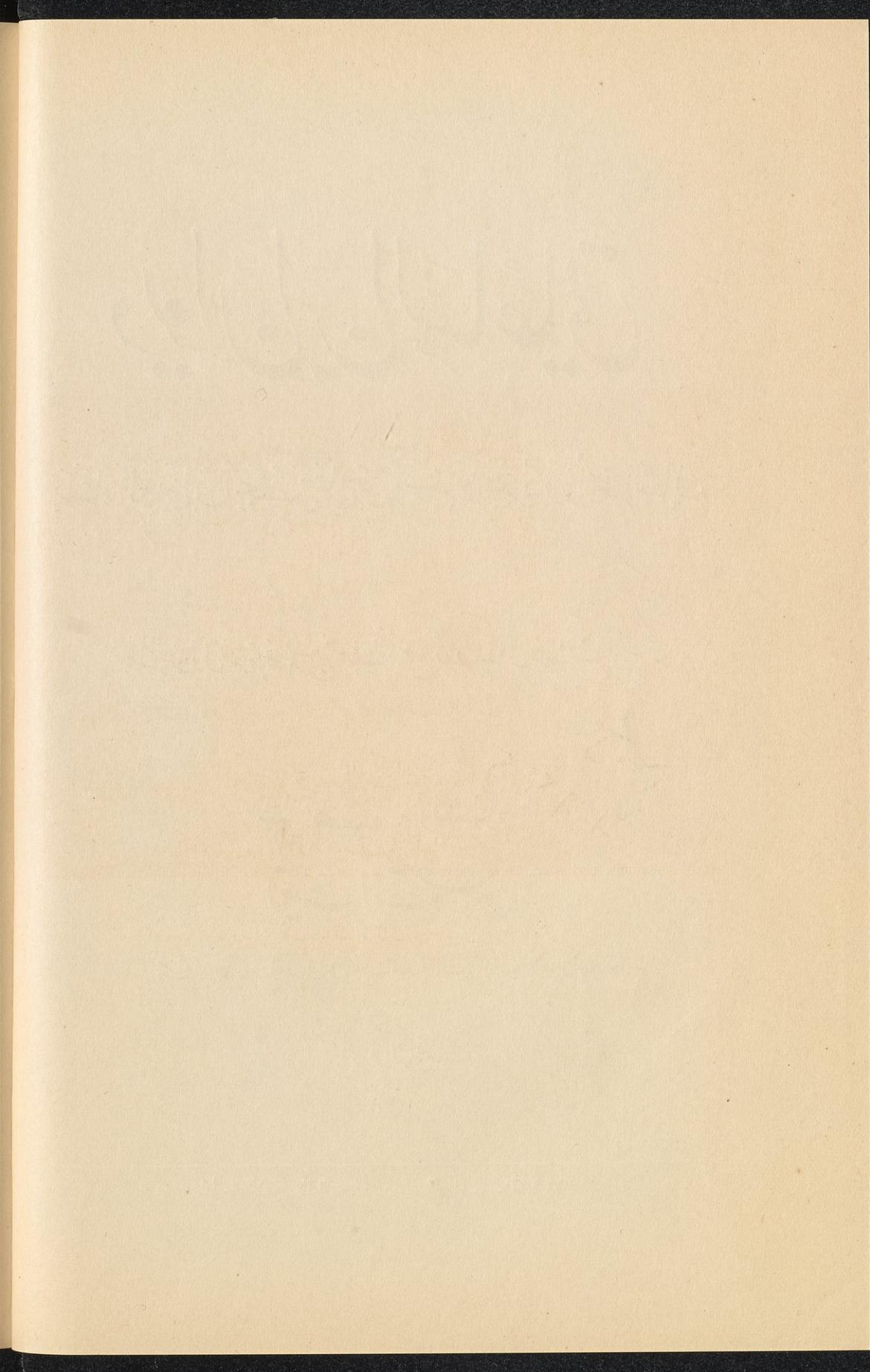
بِشَرَرْ دُرْوَلْ بِرْرَةِ عَمَّهِ فَسِيجِ خَطَّابِيَّةِ بِرْجَعِ بَعْضِهَا إِلَى عَرَبِ الْأَنْعَادِ

عُنْيَ بِتَحْقِيقِهِ وَنَسْرَهُ

إِنْسَنُ الْمُقْدَسِيُّ

اسْتَاذُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ فِي جَامِعَةِ بَيْرُوتِ الْأَمِيرِكِيَّةِ

اجْزَءٌ الثَّانِي



يُقْتَلُ هَذِهِ الْمَسِيحَةُ مِنَ النُّسُعَةِ الْمُسْرِفَةِ
يُبَطَّلُ فَالِيلُهَا الَّتِي كُثِرَ عَلَيْهَا حَطَمَهُ الْمُضِيقُ
يُقْرَأُ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ وَرْسَهِ سَمَاءُ الْجَنَاحَاتِ
وَالْعَيْدُ الْفَقِيرُ بِالرَّحْمَةِ إِلَهُ نَفَلَى عَنْهُنَّا
وَوَاقِفٌ كَمَا هُوَ لِتَبِعِعُ عَنْهُ دَارَ حَكْمَتِهِ مِنْ خَرَقِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَآلهِ وَسَلَّمَ
إِحْسَانُنَا اللَّهُ وَرَحْمَةُ الْوَكِيعِ

الصفحة الاخيرة من خطوطة الجزء الثاني من ديوان ابن الساعي «جب»

تنبيه

اذا كان الكلام متأكلاً بحيث لا تستطاع قراءته ولا ترجح اصله اشرنا اليه بالنقط
بين قوسين (. . .) واذا ترجح لدينا اجتهاداً لفظ من اصل متأكل اتبنا ذلك اللفظ بين
قوسين . اما اذا كان له مقابل من نسخة اخرى فاننا نعتمد ذلك اللفظ دون الاشارة اليه
واذا ثبت لنا خطأ نسخي في الاصل اصلاحه واسرنا الى ذلك في الحاشية

الجزء الثاني

من

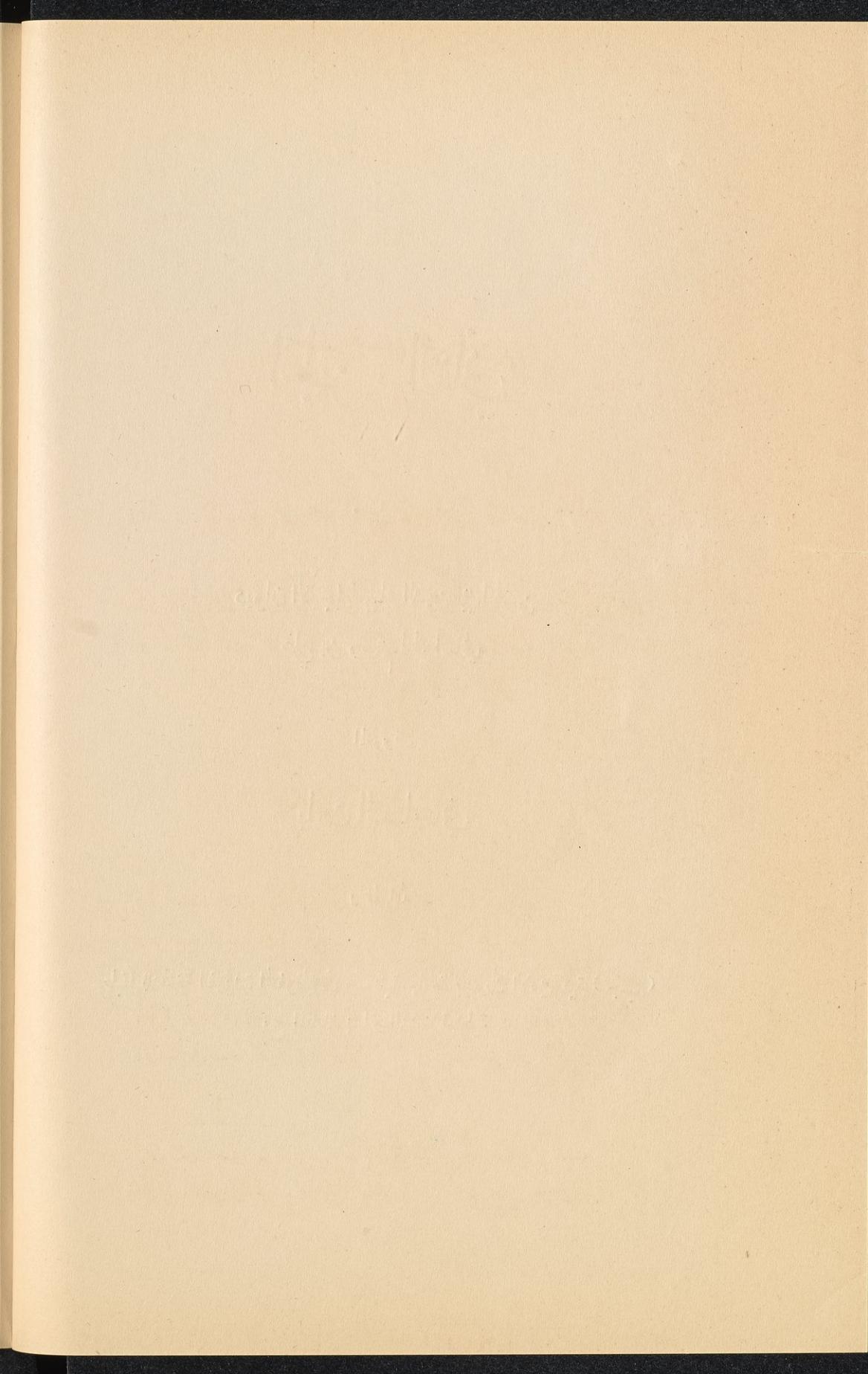
ديوان الأَجْلِ بِهِاءُ الدِّينِ أَبِي الْحَسْنِ
عَلَيْيَ بنِ رَسْتَمِ الْخَرَاسَانِيِّ

المعروف

بابِ السَّاعَاتِي

رحمة الله

طبقاً للنسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة جامعة بيروت الاميركية (جب)
مع المقابلة بسائر النسخ الخطية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال و كتب بها الى نجم الدين بن المجاور في معنى حاتم^(١) بوابه

قد كانت الفصحاء تذكرون حاتماً^(٢)
وتثبت عنهم فوائد ومنائح
طال المدى منه البعيد النازحا
والله قد أدنى لنا يلك بعدها
حتى رأينا حاتماً^(٣) من بعد ذاك المجد كلباً عند بابك ناجحاً

وقال و كتب بها اليه ايضاً

و قابنا البواب بالنظر الجهنم
تناثر تخشاها الخيالات في الحلم
إلى النائل الفضفاض والكرم الجم
و هل لائم في الغيم للقمر التيم
و من ذا الذي ييفي الوصول إلى النجم

ولما حجبنا عنك سراً وجهرة
وعزَّ مع بعد اللقاء فيينا
بعثنا بوفد الحمد والعام مجذب
ولم نر لوماً في الحجاب حقيقة
ولا أنا في بعد المكان بعاتب

(١) كان لابن المجاور بواب اسمه حاتم فقال الشاعر حجه جهوده موريا باسمه

(٢) حاتم طي المشهور بالجود والمانع العطايا

(٣) هو الباب

وقال ايضاً

لَا تَعْجِبْنَ طَالِبَ بَلْغَ الْمَنِي
كَهْلًا وَأَخْفَقَ فِي الشَّابِ الْمُقْبِلِ
وَتُدَاسُ^(١) أَوَّلَ عَصْرَهَا بِالْأَرْجُلِ
فَالْحَمْرُ تُحَكِّمُ فِي الْعُقُولِ مَسْئَةً

وقال

وَأَلْوَى^(٢) إِذَا مَا سَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ
فَقَامَتْهُ وَاللَّهُظَّ رَمَحُ وَلَهْدَمُ
لَمَّا جَرَتْ قَلْبِي وَفِي خَدِّ الدَّمِ
وَأَقْبَلَهَا أَبْكَيَ دَمًا وَهِيَ تَبْسَمُ
وَلَوْمَ تَكَنْ سَحْراً سِيُوفُ جَفُونِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهَا أَنَّ مَرْأَةَ وَجْهِهِ

وقال ايضاً

يَقُولُ مَاذَا تَرَى وَفِي يَدِهِ مَرْأَةٌ وَهُوَ نَاظِرٌ فِيهَا
قَلَتْ أَرَى بَدْرًا فِي السَّمَاءِ وَقَدْ افَاضَ نُورًا عَلَى نَوَاحِيهَا

وقال ايضاً

صَرْفُ الزَّمَانِ بِأَخْتَهَا لَا يَغْلِطُ
وَلَهُ بِنُورِ الْبَدْرِ فَرَعَ أَشْطَطَ
نَظَمٌ يَصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَالْطَّلْبُ فِي سُلُكِ الْفَصُونَ كَلْؤَلَوَءٌ
وَالْطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْعَدِيرُ صَحِيفَةٌ
اللَّهُ يَوْمٌ فِي سِيُوطَ^(٢) وَلِيلَةٌ
بَتَنَا وَعَرَّ اللَّيلَ فِي غُلَوَائِهِ

(١) الاصل - فتداس (٢) الالوى شديد الخصومة (يصف بذلك قوة الحبيب)

(٣) اسيوط من مدن مصر المعروفة (٤) في ابن خلكان - واللغام ينقط

وقال ايضاً

وغلةُ القلب في شوبه البرد^(١)
فنوره خجل في^(٢) غصنه الخند
والنجم كالطرف نضو الآين والشهد
فابيض للحزن واسودت من الحسد

وباسم شمت في الظماء بارقة
ألم بالروض كي يجلو معاطفة
والافق قلب سعاد الليل حبة
أغنى وألقي لتخفيه ذوابته

وقال ايضاً

إلى ربها المأنوس قلب مشوق
سيوف حاظ او سيف بروق
ثبور أقاح او خدود شقيق
قدود غصون وشحت بعقيق
عرائس تجلي^(٤) ضمخت بخلوق^(٥)
وتيه الفتي^(٦) نشوان غير مفتق
وثقت بعده منه غير وثيق
كواكب في الظماء ذات شروق
لقاء عدو واذوار صديق

ستى الله اطلال المحلة^(٢) ما صبا
وطلت دموعا او غيوتا بتربها
إذا ما الصبا هبت على الروض قبلت
وان خطرت في يانع الدوح عانت
وان جنحت شمس الأصيل حسبتها
صحبت بها الأيام ، من خمرة الصبا
وما خاني الا الشباب فانني
وقد لاح في فودي ريض^(٧) كأنها
وما حان عصر الشيب لكن أتابه

(١) اي وريقه العذب سبب عطش قلي

(٢) المحلة الكبرى في مصر

(٣) في معجم البلدان

(٤) في معجم البلدان - عرائس نخل

(٥) نوع من الطيب

(٦) في معجم البلدان - وته الفتي

(٧) اي شعرات يرض

وقال ايضاً^(١)

أَمَا ترى الْبَدْرَ يُجْلِي بِالنَّوْرِ فِي لَشْمٍ
كُجُودَةٌ فَوْقَ دَرَعٍ حَوْلَهَا أَسْلٌ
حَتَّى بِهِ قُضِبَ سَمْرٌ وَاسْكَنَهَا مَخْضُوبَةٌ بِدَمِ

وقال وقد ركب النيل للزهوة يستدعى بعض اصدقائه لذلك

يا صديقي الحميم ، والصادق الود مشوق الى الصديق الحميم
قد ركبنا الى اقتناص الاماني سابق السوط طاغما في الشكيم^(٢)
أدهم كالظلماء تهدى الى القلب ايادييه مثل كف الكليم^(٣)
جامع الصدر حين يلجم بالريح الى غاية المقام الكريم
فاغتنم صحة المسرة فالاليوم لا يمكنها سقيم النسيم
قبل ان تكشف الصبا عن محيانا الشمس في أفقها قناع الغيوم
في دور السقاة تحت سماء الدوح تسعى بزاهرات النجوم
كل حراء ما أشبهها في الكأس الا بنار ابراهيم^(٤)
فيناث الكروم أولى وان كانت حاما بكل ندب كريم

وقال بدبيآ في ذلك اليوم

ورياض محنية^(٥) دفت بها الأسى
وسمعت تعريدا العجام ووصمة
من لذة النغات يثنى عطفة
ورأيت غصن البان فوق غديرها
ركزا القناة بها وألتى زغفة^(٦)
فكان فارس بهمة^(٧) سيم الوعى

(١) هذان البيتان مكرران من صفحة ١٨٦ من المخطوطه
(٢) يصف بذلك المركب
(٣) كذا الاصل ولعله يريد ان حر كة مجازيفه كحر كة يد المتكلم
(٤) نار ابراهيم الخليل
(٥) اي رياض في منعطف وادي
(٦) الجيش
(٧) الزغف الدرع

وقال فيه ايضاً

فِي يَانِدِيمُ إِلَى مِبَاشِرَةِ الْوَغْيِ فَالْحَرْبُ قَائِمٌ وَنَحْنُ هَجُودُ
وَاللَّالِيلُ قَدْ أَوْدَى وَقْهَتْهُ عَنْهَا^(١) الْأَبْرِيقُ مِنْ طَرَبٍ وَنَاحَ الْمُؤْدِ
وَلَئِنْ زَعَمْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ باطِلٌ فَلَنَا عَلَيْهِ أَدْلَةٌ وَشَهُودٌ
الْقَطْرُ نَبِلٌ وَالْغَدِيرُ سَوَابِعُ^(٢) وَالْعَقْبُ يَسِّرٌ وَالْغَامُ بَنُودٌ

وقال يتشوّق دمشق ويذكّر مواطن انها^(٣)

وَالْعِيشُ غَضْ وَالزَّمَانُ غَلامُ
تُجْنِي وَذَابُ^(٤) التَّبَرُ فَهُوَ مُدَامٌ
بِعَقْدٍ دَرِ خَانِنَ نَظَامٌ
مِثْلُ الصَّوَارِمِ فِي الزَّرِفَ^(٥) تَشَامٌ
وَالْوَرَدُ خَدٌّ وَالْقَضِيبُ قَوَامٌ
وَمَوَاقِفٌ بِالْتَّيَّارِيْنِ شَهْدُهَا
جَمَدَ الْمَادُ بَهْنَ فَهُوَ فَوَاكِهُ
خَطْوَيْهُ جُلِيْتَ فَنَقَطَهَا الْحَيَا^(٦)
فَالْدَوْلُوْحُ يَرْقَصُ وَالْبَرْوَقُ يَجْوَهَا
سَفَرْتَ فَتَرْجِسُهَا الْمَضَاعَفُ أَعْيَنُ

وقال ايضاً بديها^(٧)

وَزَدَتَ لَمَا عَانِيْتَ مِنْ خَجْلِ الْوَرْدِ
لَكَانَ بِلَا خَدٍّ بَدِيعٌ وَلَا قَدْرٌ
وَانْتَ بَصِيرٌ مَا عَلِمْتَكِ بِالنَّقْدِ
وَمُنْشُورٌ الْمُنْظُومُ كَفٌّ بِلَا زَنْدٍ

أَرَاكِ وَصَفْتَ الرَّوْضَ وَالدَّوْلُوْحُ وَاجْمُ
وَأَقْسَمُ لَوْلَاهُ وَلَوْلَا غَصُونَةُ
وَفِي الرَّوْضِ نَقْصٌ وَاضْجَعٌ لَكَ نَقْدَهُ
فَتَرْجِسُهُ الْغَضُّ النَّدِي طَرْفُ مَدْنَفِ

(١) «ق» و«م» — عندنا (٢) اي ان المطر مثل النبال والغدير كالدروع

(٣) «ق» و«م» — وهو في مصر (٤) «م» — ذات (٥) المطر

(٦) يظهر انه كان من عوائلهم ان تشهر السيف في موكب الزفاف

(٧) «ق» و«م» — وله في ذم الرياض ومدح الدوح ولم يسبق الى مثله

وقال في جارية اسمها روضة

لَهُ مَا روضةُ إِلَّا سَيِّئَتْهَا
شَرًا وَقَدْ شَبَّ فِي أَطْلَارِهَا^(١) الْقُطْرُ
لَا غَرُو مِنِيْ أَبْكِي وَهِيَ ضَاحِكَةُ
فَالْوَضْ يَضْحِكُ إِذْ يَكْيِ لَهُ الْمَطْرُ

وقال وهو يغزو الاسكندرية واقتصر عليه

لَبِسْتُ بِهِ ثُوبَ التَّوَى مُعَلَّمَ الرُّدْنِ^(٢)
فَلَوْ وَاقْفُوا سَيِّئَتْهَا صِيقَلَ الْدَّهْنَ
وَظَاهِرُهَا جَالَ بِدِيَاجَةِ الْحَسْنَ
وَتَعَثَّرَ فِي آذِيَهِ^(٣) أَرْجُلُ السُّفَنَ
وَلَكَنْهَا فِي الْفَكْرِ مِنْ صَنْعَةِ الْجَنَّ
بَكَاهَا وَلَكَنْ جَاءَهَا ضَاحِكَ السَّنَنَ
وَلَكَنْ عَلَّا خَدَّ الدُّنْيَ خَجَلُ الْمَدْنَ

سَقَى اللَّهُ بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ مَنْزِلَةً
جَلَّ صَدَّاً الْأَذْهَانَ مِنْ نَسِيمِهَا
فِي بَاطِنِهَا خَالِ مِنَ الشَّوْبِ وَالْأَذِي
لَهَا الْبَحْرُ تُغْضِي دُونَهُ عَيْنُ نُونِهِ^(٤)
مَنَارُهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ صَنْعَةِ الْوَرَى
وَلَيْسَ وَمِيَضُ الْبَرْقِ فِيهَا بِعَارِضِ
وَمَا الشَّقْقَنَ الْحَمْرَ لِلشَّمْسِ آيَةُ

(٥) وقال في ارمد

فَلَا تُخَافُ عَلَى قَلْبٍ وَلَا كَيدٌ
وَضَعْفُهَا الْآنُ مُنْجِيَهَا مِنَ الْقَوْدِ^(٦)
مِنْ خَوْفِ عَارِضَهَا ثُوبًا مِنَ الزَّرْدِ^(٧)
وَالسِّيفُ يَقْطَعُ مِنْهُ الْحَدُّ وَهُوَ صَدِي

قَالُوا بِهِ رَمَدُ يَنْهِي لَوَاحِظَةً
قَلَتُ احْذَرُوا مَقْلِتِيْهِ فَهِيَ قَاتِلَةُ
أَلَمْ تَرَوْ عَارِضِيْهِ كَيْفَ قَدْ لَبِسَا
إِنَّ السِّنَانَ خَوْفٌ^(٨) وَهُوَ ذُو كَلْفَرٍ

(١) «م» - او طاخما . والقطر عود طيب الرائحة

(٢) اي كنت زاهياً مسروراً به برغم فراق موطن

(٣) النون الحوت (٤) امواجه (٥) «ق» و «م» - يهواه (٦) القود ما يلزم القاتل من قصاص

(٧) يعني بعارضيه صفحتي خده . وعارضها اي ما ترميه العين من نبال . وجعل الشعر كدرع لخدعه

(٨) «ق» و «م» - ليمضي

وقال ايضاً فيه

لَدُنَّ الْقَوَامَ أَرْقَى مِنْ نَفْسِ الصَّبَا
فَهَا بُجَاداً سِيفَاً الْمَاضِي الشَّبَا
فَاضَ الْفَرْنُدُ بِصَفَحِهِ قَتَلَهَا
فَإِذَا انتَضَاهُ رَأَيْتَ سِيفَاً مُذْهِبَاً
وَالَّذِي مِنْ زَمْنِ الصِّبَا عُلْقَةٌ
سَالَتْ عَذَارَاهُ وَسَلَّ حَاظَةٌ
مَا شَانَهُ رَمَدٌ أَلَمٌ وَائِمَّا
زَيْدَتْ كَامَةٌ بِذَاكِرَةٍ وَصُونَةٌ

وقال وقد ركب النيل فهبت ريح فكسرت عدَّةَ من القوارب
والعشاريَّات فكتَبَ إلى صديق له نزل بالجزيرَة^(١)

لو تبصرُ الْخَلْجَانَ حِيثُ الرِّيحُ مُطْلَقَةُ الْجَنَابِ
وَتَرَى العشاريَّاتِ فِي تِلْكَ الْجَدَالِ وَالْقَوَارِبِ
وَالْمَوْجُ بَيْنَهُمَا كَسَرَبَ الْخَيلَ مَا بَيْنَ الْكَتَابِ
وَقَلَوْعَهُمَا رَأَيْتَهَا فِي الْجَوَّ خَافِقَةً النَّوَابِ
لَرَأَيْتَ حَرْبًا أَبْجَجَتْ بَيْنَ الْأَرْأَمِ وَالْعَقَارِبِ

وقال ايضاً يهجو

أَيْدِي وَلَائِكَ يَا فَلانَ الدِّينِ^(٢)
وَتَقُولُ إِنَّكَ أَنْتَ غَيْرُ خُوَونَ
(الذُّكْرَتِ)^(٣) فِي طَهِ وَفِي يَاسِينِ
وَالْقَرْدُ أَحْسَنَ مِنْكَ فِي التَّكَوِينِ

عَاثَتْ فَكْلُ دَمٍ وَمَالٌ ضَائِعٌ
أَبْدَأَ تَوَلِي الْخَائِنَيْنِ تَعْدَدًا
لَوْكَنْتِ فِي زَمْنِ تَقادِمِ عَهْدِ
وَتَظَنْتُ أَنَّكَ ذُو جَمَالٍ بَارِعٍ

(١) هذه القطعة وردت مجزأةً في مكانين مختلفين من المخطوطه فجمعتها هنا

(٢) قوله فلان هنا كناية عن الاسم الحقيقي

(٣) الاصل متأكل . لعله يريد لذكرت في جملة المنافقين المشار اليهم في سوري طه ويس

وقال أيضًا

أَسْأَلْتِي عَنْ صَالِحٍ^(١) إِنَّ صَالِحًا
لَهُ إِفْكٌ مَدَاحٌ وَابْنَةٌ كَاتِبٌ
إِذَا مَا أَضَاءَتْ دَارَهُ لَوْفُودٌ
فَهُمْ رُتَّعٌ فِي جَنَّةٍ مِنْ حَرِيمَهَا

و

ابن العلّيّيِّ مخصوصاً باربعةٍ في صدره حَرْجٌ في سفله سَعَةٌ شاعت فأصبح عنها يُضرب المثلُ في رأسه خَفَّةٌ في نفسه تَقْلِيل

وقال أيضًا

أيا واعدي يوم الوصال وانني
عیناً لقد أخفرت ذمة عاص
وما زلت تأتي بالاعاجيب في الموى

وقال عند وداعه للشرف بن عين لسفره من مصر الى اليمن في يوم شديد الحرّ

أَمْالِكَ وَدِي وَهُوَ مَلِكٌ مَحِيسٌ^(٢)
 رَحْلَتَ فَالْعَلِيَاءِ بَعْدَكَ مُهِيجَةٌ
 وَلَا دَعْتَنِي لِلْسُودَاعِ نُوازِعُ
 لَقِيتُ وَفُودَ الْرِّيحِ وَهِيَ زَعَازِعٌ
 وَمَا جَاشَ مِنْ آذِيَهُ قَطْ زَانِزُ
 عَلَيْهِ فَشَارِيهِ لَعِينٌ وَبَائِعُهُ
 شَعَاعٌ وَشَأْنٌ مَا تَجْفُ مَدَامُهُ
 مِنَ الشَّوْقِ أَنَّ الشَّوْقَ تَدْعُ نَوَازِعَهُ
 وَمِنْ دُونِ لَجَّ الْبَحْرِ تُلْقَى زَعَازِعَهُ
 كَعْلَمَكَ الْأَ وَالسَّمَاحُ طَلَانِعَهُ

(٢) مخیس عليه حبوس عليه

(۱) «ق» و «م» - یوسف

وقال ايضاً

انا اهوى ذا عذار وجهة قمر من خجل في شرق
 رقت دياجاة الصبح يد الحسن فيه بخيوط الغسق
 وسكنى وجنتة ماء الصبا فبدا الورد خلال الورق

وقال في غرض له

وهل عجب صاد يحن^(١) الى وذ
 غراما ولا نهنت دمعا على خد
 ولا بت من لقيا حبيب على وعد
 بكير بكماء الثاكلات من الوجد
 ولو لاكم ما شاقني مائس القدر
 لما بت أصبو من حسام الى حد
 الى ذات حسن او حنينا الى مجد
 ولكن شوق الى موضع العقد
 حنانيك مثل لا يحول مع البعد
 وان كان شيء لا يدوم على عهد

تعجب هند من حنيني الى اللئي
 رويدك ما امسكت قلبا براحة
 فلا ذلت ما طعم الصباية والنوى
 اذا ما حكاك البرق عند ابتسامه
 وأشتاق هيف الماسيات من القنا
 ولو لا ولوع بالحظ علمته
 رعى الله قلبا لا يفارق صبوة
 يهيم بذات العقد لا كلفا به
 وقالت تولى البعد عنّا بوده
 نكلت محجا غير الناي^(٢) عهده

(٢) «ق» و «م» - بهيم

(١) «ق» و «م» - بهيم

وقال أيضاً

انَّهُمَّ الامير أصلحهُ اللَّهُ كَبِيرٌ بِالْمُهْنَزِ^(١) والأقلامِ
نافذٌ في كذا به لا المساعي قاطعٌ في ذمامه لا الحسامِ
مُظهِرٌ بالمدح ان كان بجاننا تباريح عروة بن حزام^(٢)
وهو يسكي بكاء مجنون ليلي
ساعة الإذن او غداة الطعام^(٣)
ورضاه في خلوةٍ وغلامٍ سخطه في مدحه وسؤالٍ

وقال ايضاً

لِي اللَّهُ بِسْتَانًا صَحِيتُ بِهِ الطَّوَى
كَأَنِي قَتِيلُ الظَّفَرِ^(٤) مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَا نَلَتْ فِيهِ الْحَبَزُ الْأَبْشَافُ
وَلَا مَاءَ إِلَّا يَكُونُ بِجَابِ

وقال أيضًا

وَذِي ثُرُوقٍ مَا زَالْ يُغْبَ في الْخَنَّا
هُوَ الْمَرْءُ لَا يُزَدَّادُ إِلَّا لَامَةً
عَبِيبَتُ الْكَفِيَّهُ وَمَا بَهِيَ نَدَى
وَأَمَّلتُ نَعْيَاهُ فَلَمَّا بَلَوْتُهُ

(١) همزة الكلمة وضع لها علامه الحمز (ولعله يريد هنا الطعن في الناس وهو معنى آخر للهمز)

(٢) عروة بن حزام من شعراء الحب المشهورين (٣) مجنون ليلي الشاعر المحب المعروف بقصته

(٤) هو الحسين بن علي . والطف ما اشرف من ارض العرب على العراق

(٦) اي ينقطع الكرم من الشراب (٧) «ق» و «م» — والمجده

بأبلهِ مِنْ ضَبٍّ وَأَجْبَنْ مِنْ طَلْهِ
وَأَنْجَلَ مِنْ كَلْبٍ وَأَقْبَحْ مِنْ قِرْدٍ
ولكُنَّهُ يَأْبَى سُوَى شِيمَ الْعَبْدِ
وَنَدْعُوهُ بِالْمُولَى عَلَى كُلِّ حَالٍ

وقال ايضاً

أَتَعْبَثُ يَيْ غَائِبًا يَا سَعِيدًا
امَّا لُو حَضْرَتْ لَأَدَبَتْ جِنَّكَ (١)
يَكْفِيكَ عَالِمَكَ يَا مَجْدُ أَنَّكَ ...
وَلَسْتَ أَقْوَلُ هَجَاءَ يَشِينَ

وقال ايضاً

وَقَالُوا هَجَاكَ الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ وَذَلِكَ عَيْنُ الْعَجِيبِ الْعَجَابِ
فَقَلَّتْ لَهُمْ إِنْ هَجَوَ الْحَبِيبُ لِكَابِنِ الْعَامِ بَيْنَ الْجَبَابِ (٢)
وَكَمْ فِي الْهَوَى مِنْ سَبَابٍ يَلْذُ طَعْمًا وَمِنْ غَضْبٍ مُسْطَطَابٍ
قَالُوا لَقَدْ (....) الْلَّشَامِ وَكَنْتَ عَهْدَتْ عَيْدَ الْجَوَابِ
فَقَلَّتْ لَهُمْ (.....) مَنْ يَحِبُّ نَبَاحَ الْكَلَابِ

وقال ايضاً (٣)

لَذِي غَلَّةَ وَالْخَلُّ يَشْكُو إِلَى الْخَلِّ
بَدَارَاتْ حَزْوَى (٤) لَا وَلَا مُنْبَتَ النَّجْلِ
وَلَا خَصْرَ الثَّعْمَى وَلَا سَابَقَ الظَّلِّ
لَا عَطْشَ بَطْنَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ وَالسَّوْلِ

خَلِيلِي هَلْ مِنْ شَرِبَةٍ تَجْدَانِهَا
ظَمِئَتْ وَمَا بَالِي ظَمِئَتْ وَلَمْ أَبْتِ
لَهِ اللَّهُ مِنْ تَلْقَاهُ لَا سَائِعَ النَّدَى
أَمِيرًا لَوْ أَنَّ النَّيلَ فِي بَطْنِ كَهْمِ

(٢) لَعْنَهُ يَعْنِي كَمْ تَرَاجَ المَاءُ بِالْخَمْرِ

(١) اَيْ لَأَذْلَّتْكَ

(٣) وَقَالَ يَعْجُو بَعْضُ الْأَمْرَاءَ

(٤) حَزْوَى اَسْمَ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ

ماتَ أَسَى منْ غَير سهمٍ ولا نَضَلُ
وارجَلَها ما احْتَاجَ حافِرَ إِلَى نَفْلٍ
فَمُتْ عَطْشًا انْكَنْتَ تَطْمَعَ فِي بَذْلٍ
وَقَدْ خَلَقْتَ كَفَاءً مِنْ طِينَةِ الْبَخْلِ
وَأَبْجَعَ لَكُنْ لِلْمَخَازِي مِنَ التَّمْلِ
ولو كان يلقاهُ بضيفٍ عدوهُ
ولو انَّ أَيْدِي الْخَيلِ مِنْ مَثْلِ وَجْهِهِ
سواءٌ لَدِيهِ الماءُ وَالْمَالُ ضِئْلَهُ
وَكَيْفَ يَكُونُ الْجَوْدُ عَادَةً مِثْلَهُ
فَتَّيْهُ هُوَ أَهْدَى فِي الْمَعَاصِي مِنَ الْقَطَا^(١)

وقال أيضًا^(٢)

شَفَ قَلْبِي دَلَالَهُ مَنْ شَفَائِي وَصَالَهُ
وَغَرَامِي بَنْجَالَهُ جَلَّ عَمَّا يَخَالَهُ
فارسي نَجَادَهُ يَوسِي جَمَالَهُ^(٣)
مَالَ عَنِي كَمَيْلٌ عَطْفِيَهُ حَتَّى خَيَالَهُ
إِنْ زَعْمَتْ أَنَّ الْمَرْوَى لَيْسَ تُصْمِي نَبَالَهُ
فَنَامِي مَنْ غَالَهُ ؟ وَهَدْوَيِي مَا بَالَهُ ؟
يَا مَلُولَاً مَا شَانَهُ عِنْدَ قَلْبِي مَلَالَهُ
إِنَّ مَنْ أَنْتَ شَغْلَهُ لَا تَسْلِي كَيْفَ حَالَهُ
وَعَذْوَلِي فِيهِ وَأَضْيَعُ شَيْءًا مَقَالَهُ
خَلَ قَلْبِي وَجَهَهُ فَهَدَاهُ ضَلَالَهُ
وَرَضَاهُ وَسَلْوَتِي عَنْهُ مَا لَا اَنَالَهُ
فَهَانِي إِعْرَاضَهُ وَحِيَاتِي إِقْبَالَهُ

(١) القطا من طيور الصحراء وهي مشهورة بانها مهما ابتعدت عن عشها لا تضل طريقها اليه

(٢) «ق» و «م» - وله يتغزل

(٣) اي جماله كجمال يوسف بن يعقوب

وقال ايضاً^(١)

فَقِيرٌ بِاٰ تُسْطِيعُ مِنْ عُمُرِ الْوَعْدِ
فَقَدْ قِيلَ خَلْفُ الْوَعْدِ مِنْ خُلُقِ الْوَعْدِ

إِذَا مَا بَذَلَتِ الْوَعْدَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
وَأَيَّالُكَ وَالْجُلْفَ النَّذِيمَ وَخُلْقَهُ

وقال ايضاً

لِلْأَنْسَ تَأْلِفُهُ الْحَسَانُ الْحَرَدُ
فِيهِزُ رَمْحُ اَوْ يُسْلُ مَهَنَدُ
كَالْخَدِّ دَبٌ بِهِ عِذَارٌ أَسْوَدُ

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الْجَزِيرَةَ مَلْعِبًا
يَحْيَى النَّسِيمَ بَعْصَنَاهَا وَغَدِيرَهَا
وَيَزِينُ دَمَعَ الْطَّلَّ كُلَّ شَقِيقَةٍ

وقال ايضاً

لَا عَرَفَ مَا وَجَدَ بِأَحْوَرَ سَاجٍ
كَسْرَ صَبَاحٍ فِي صَدْرِ دِيَاجٍ
وَإِنْ كَانَ سَلَماً غَيْرَ يَوْمِ هِيَاجٍ
لَهَا الْبَلْجُ الشَّفَافُ قَبْضَةُ عَاجٍ

وَأَحْوَرَ سَاجٍ لَمْ اَكُنْ قَبْلَ حِبْرٍ
يُرِيكَ جَبِينَا سَاطِعًا تَحْتَ طَرْقَةٍ
إِذَا رَأَشَ سَهْمَ النَّاظِرَيْنَ بِهُدْبِهِ
غَدَا مُوْرَتاً مِنْ حَاجِيَهِ حَنِيَّةً^(٢)

وقال ايضاً

أَلْمَ تَرَ تَسْهِيدِي وَمَقْلَتِهِ وَسَنِي
وَيُعْطِي أَمَانًا اَمْ يَسُوِّفَنَا أَمْنًا
فَلَوْلَا ابْتِقَاءُ الْحَرْبِ مَا كَسَرَ الْجَفَنَا

وَأَلْوَى سَبِيْ جَفَنِي^(٣) مُغَيْرُ جَفَونِهِ
إِيْكَسِرَ جَفَنَا لَحْظَهُ وَهُوَ صَارِمٌ
فَرُومَ نَجْوَهَا وَانْبَذَ إِلَيْهِ ذِيْمَاهَه^(٤)

(١) «ق» و «م» — وَلَهُ فِي الْوَعْدِ الْخَنِيَّةُ الْقَوْسُ يَشْبَهُ جَاهِ الْحَاجِبِ وَيَجْعَلُ مَا حَوْلَهُ

(٢) الْخَنِيَّةُ الْقَوْسُ يَشْبَهُ جَاهِ الْحَاجِبِ وَيَجْعَلُ مَا حَوْلَهُ

(٣) «ق» و «م» — غَمْضِي

(٤) «م» — زَمَامَهُ وَالْذَمَامُ الْحَرْمَةُ وَالْحَقُّ أَوْ الْمَهْدُ وَالْجَفَنُ أَيْضًا غَمْدُ السِيفِ وَفِي الْكَلَامِ تُورِيَّهُ

وقال ايضاً

رجونا بـديوان المعدي راحة
وكان به من صارخ متضورٍ
ولم يكن (ديوان) حرب محققاً

فلم تند منه راحة وبنان
وذى حاجة يقضى به وينان^(١)
لما كان فيه صارم وسنان^(٢)

وقال ايضاً^(٣)

لقد أهدت كتابك منك كف
وأسرعت المطي بجامليه
حططت لثامه فإذا شباب
حروف كالعرائس لابسات
لما برد على الأحساء شبّت
عجبت له ولا يندا^(٤) وجهاً

لها ولملها صيغ السوار
ولا عقر يُناف ولا عثار
من الآداب يصحبه يسار
حاجي الشكل والنقط التشار
له في مجهل الانشاء نار
وفي أحشائه الديم الغزار

وقال ايضاً ارتجالاً

وتوفة عذراء لم تُركب بأخفاف الركاب
جاوزتها وقناع وجه الأفق أذيل السحاب
وكان آثاري بها آثار سطري في كتاب
غني الثباب بجوها
وسمعت لا طرباً بها
ما هالنا عطل الدجي
ثقة بصبح سيفنا
فلا جله رقص السراب
تصفيق أجنة الغراب
خوفاً ولا عدم الشراب
فيها وعدران العباب

(١) اي وكم من سائل تحتاج يوم جذا الديوان وجحان

(٢) لعل قوله صارم وسنان اشارة الى شخصين من رجاله

(٣) «ق» و«م» - وله في ورود كتاب ورد عليه (٤) «م» - تيه

وقال ايضاً^(١)

وسقاها جسمى^(٢) وصحة عهده
وأحب خوط الخيزران لقده
و جداً بسمه وكاذب وعده
نظراً فشمها الحياة بورده
نجوانخي وضرامها في خده

ومهفه أعدى بفتر جفونه
أصبو إلى قمر السماء لوجهه
ولقد هاجت بكل^(٣) برق خلبه
أنظر إلى وجناته خالسها
واعجب لنار الحسن كيف حريقها

وقال مدح الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه في سنة
^(٤) خمس وثمانين وخمساً

والسمع مقتل عاشق مثلي
فكأنها دمع الى نكل
بقصیر عمر العهد والوصل
بالظلم تنسخ آية العدل
دله الضنى قصمي بقتل
عنبر اللئى ومخخل عبل
بل طال بعد فراقها خلي
ولع السقام به بلا ظل
حب الجاذر منبني ذهل^(٥)
ان العقائل آفة العقل

شهرت علي صوارم العذل
خفت حلومهم الى عندي
واطول وجدي والشهد معاً
وال على العشاق سيرته
واماً ومعتل الجفون - ومن
وموشح ظام ومبتسماً
ما طال ليلى بعد كاظمة
ونخلت حتى ظل جسمى من
لا تنكروا مني ذهولي في
ودعوا سبلي لا أبا لكم

(١) «ق» و «م» - واه يتغزل

(٢) ساقطة من الاصل والتصحیح من «ق» و «م»

(٣) يطرد في الكتاب كتابة العدد المضاف الى مئة منفصلة عنها

(٤) ذهل اسم قبيلة

لي في هوى مليء لا لكمْ حلمي وليس عليكمْ جهلي
 بحدرتْ بها وجدي ودمعي والسمق المضاعف شاهدا عدل^(١)
 حوراء لا تدنو الى دنفي
 ناء ولا تخسو على إل^(٢)
 في الحمر خاطها جنى النحل
 عبشت تحلى ذواقب الآتل^(٣)
 كَفْلُ عِيلِ الْيَهُ ذُو الْكَفْلِ^(٤)
 قلقَ الْوَشَاحِ وَغُصَّةُ^(٥) الْحِجَلِ
 صمت^(٦) خلاخلا من التقل
 ولدي من حزن ومن تبل^(٧)
 ماء الصبا فالورد في الطل^٨
 تصلين منذ صرمت من حبل
 غادرني حوضا^(٩) بخطفة الأعطاف تهزأ بالقنا الذبل
 وخذلتني من بعد عملك^(١٠)
 فيك بعث العز بالذل
 فعداك ما بدأت من شملي^(١١)
 أقتلتني وغضبت عامدة
 ما بال قومك ينذرون دمي^(١٢)
 كفي جفونك او سهامهم^(١٣)
 لو شئت لحظك والعدى أَمْ^(١٤)
 أَبْكَتَنِي الأَيَامُ مُذْضِحَكَتْ
 أَفْسَدَنَ خَلَانِي فَالْيَ في السراء والضراء من خل

(١) «م» - شاهدوا

(٢) الاَلَّا العهد او الجار اي تحلى خصل شعرها التي هي كذواب شجر الآتل^(٣)

(٤) الكيفل الضعف «ق» و «م» - عضله

(٥) «م» - صمت الاصل - تبل . والتبل ذهاب العقل من الحب

(٨) الحبت المطمئن من الارض وفيه رمل . والصرم القطعة من معظم الرمل . وهو يعني أمهاة الغلة

(٩) المرتضى من اذابه العشق والحزن (١٠) الضمير يرجع الى القوم

(١١) اي لو سلت لحظك الماضي والمدى قريبون لا تنصر اللحظة عليهم

هيئاتٍ يتحيني فواضلُهُ من باتٍ يحسدني على فضلي
 يبدي طلاقتهُ لزائرهُ وفؤادهُ بالليل^(١) في غُلٌ^(٢)
 أدعوهُ مولى الفضل وهو بحكم النقص عبدَ التوك^(٣) والجهل
 أبعدْ بسُوَدَّهِ الْقَيْـ ولو بلغَ الساءَ ووعدهُ^(٤) الكهل
 متَنَقْلٌ إِمَـا وَتَقْـتَـ بـهـ في الحادثـاتـ تـنـقـلـ الـظـلـ
 متـلـوـنـ الـأـخـلـاقـ يـلـطـمـ وـجـهـ الـجـدـ مـنـهـ بـرـاحـةـ الـهـزـلـ
 يا كـمـ رـفـعـتـ إـلـيـهـ غـانـيـةـ لو أـنـهاـ زـفـتـ إـلـىـ بـعـلـ^(٥)
 وـرـحـلـتـ مـنـ حـرـفـ فـشـوـهـ حـسـنـ الـإـسـمـ مـنـهـ قـبـاحـةـ الـفـعـلـ
 قدـ كـانـ يـطـمـعـ فـيـ الـخـاـودـ لـهـ لو عـاـشـ عـمـرـ الـوعـدـ وـالـمـطـلـ
 مـنـ بـعـدـ رـاحـةـ مـثـلـهـ مـثـلـيـ وـوـحـرـمـةـ الـعـلـيـاءـ لـاـ اـعـتـاقـتـ
 وـلـأـنـهـضـ إـلـىـ أـشـمـ طـوـيلـ الـبـاعـ يـنـقـذـنـيـ مـنـ الـأـزلـ^(٦)
 حـتـامـ أـحـيـاـ بـالـمـطـامـعـ وـالـمـلـكـ المـظـفـرـ قـاتـلـ الـمـحـلـ
 كـالـقـطـرـ فـيـ الـأـقـطـارـ يـعـرـفـةـ باـفـضـلـ أـهـلـ الـبـحـرـنـ وـالـسـهـلـ
 يـحـوـ سـيـاتـ الـمـحـلـاتـ اـذـاـ كـتـبـ الـفـوـدـ صـحـافـ السـوـلـ^(٧)
 لـاـذـوـاـ بـعـادـيـ السـيـادـةـ لـاـ كـعـدـاتـ نـبـتوـاـ مـعـ الـبـقـلـ^(٨)
 يـقطـانـ يـجـمـعـ فـيـ صـفـاتـ بـنـيـ الـأـمـالـ بـيـنـ الـفـرـضـ وـالـنـفـلـ
 وـاـذـاـ تـشـمـتـ السـيـاهـ بـازـرـ الـغـيمـ أـسـفـ صـائـبـ الـوـبـيلـ
 وـتـلـوحـ فـيـ اـعـطـافـ مـنـطـقـهـ شـيـمـ النـدىـ وـمـخـاـيلـ الـفـضـلـ
 وـعـنـ الـخـلـيقـةـ فـيـ النـزـالـ وـفـيـ الـلـأـوـاءـ رـبـ النـاثـلـ السـهـلـ^(٩)
 طـيرـ الـفـلاـ^(١٠) وـحـقـائـبـ الـقـعـلـ يـُشـيـ علىـ نـارـيـهـ^(١١) لـاـ خـمـداـ

(١) الحقد (٢) القيد (٣) التوك الحمق (٤) «م» — ووعده

(٥) اي كـمـ رـفـعـتـ إـلـيـهـ قـسـيـدةـ وـلـكـنـ لـمـ تـصـادـفـ عـنـهـ ماـ تـسـتـحـقـهـ

(٦) اي وـكـمـ رـحـلـتـ نـاقـةـ (٧) الـأـزلـ الضـيـقـ الشـدـيدـ (٨) الـاـصـلـ السـيـلـ

(٩) لـهـ — لـاـذـوـاـ بـذـيـ سـيـادـةـ قـدـيـةـ (ـعـادـيـةـ نـسـبـةـ إـلـىـ عـادـ) اـمـاـعـدـاتـهـ فـمـشـلـ الـبـقـلـ

(١٠) اي فيـ الـحـرـبـ مـلـجـأـ الـلـائـقـ وـفـيـ الـشـدـائـدـ رـبـ الـعـطـاءـ

(١١) يـقـدـيـ فيـ نـارـ الـحـرـبـ وـنـارـ الـضـيـافـةـ يـشـعـ الطـيرـ وـيـلـأـ حـقـائـبـ قـاصـديـهـ

(١٢) فـيـ الـاـصـلـ — الـمـلاـ

كالشمس في ظلم الورى وكمدر التم بين أهلة الأهل
 قيد النواذير والقلوب اذا دارت عليه هالة الحفل
 أحيا (. . . ناهـ) اباـ ويـ لكـ منـ أبـ زـاكـ ومنـ نـجلـ
 كالليث لم يـقـفـ مـعـرـسـةـ ماـ دـامـ مـأـهـلـاـ منـ الشـبـلـ
 يـسمـوـ الـبـنـاءـ عـلـىـ الـأـسـاسـ وـطـيـبـ الفـرعـ مـحـمـولـ عـلـىـ الـأـصـلـ
 وـاـذـ تـرـلـتـ بـهـ وـقـدـ شـمـلتـ شـهـباءـ (١) حـتـقـ الـجـرـتـ وـالـنـسـلـ
 لـعـقـاتـهـ وـمـرـاجـلـ تـقـلـيـ
 صـفـحـاتـهـ كـدـارـجـ النـمـلـ
 خـلـعـ الجـلـلـ وـمـشـيـ بلاـ نـعـلـ
 قـ الطـعـنـ مـثـلـ الـأـعـيـنـ النـجـلـ (٢)
 لـوـلاـ بـسـالـتـهـ لـمـ ظـمـئـتـ أـسـلـ الـتـرـنـجـ إـلـىـ دـمـ بـسـلـ (٣)
 سـلـ عـنـهـ اـذـ لـفـ الـقـنـاةـ غـدـاـ السـعـدـ مـنـهـ بـسـاعـدـ بـلـ
 وـأـخـلـ مـحـكـمـةـ الـخـصـائـلـ مـعـكـومـاـ لـهـاـ بـالـسـبـقـ وـالـخـلـ (٤)
 وـأـعـادـ يـوـمـهـ كـأـمـسـ وـلـيـثـ الغـابـ لـاـ يـعـنـيـ عـلـىـ ذـخـلـ (٥)
 أـبـتـيـ لـهـيـ أـسـدـ الـلـقـاءـ فـماـ أـبـقـيـ وـفـلـ حـدـةـ القـلـ (٦)
 طـرـقـواـ مـعـ الـوـكـنـاتـ وـاـخـتـطـفـواـ بـكـامـنـ الـنـيـانـ وـالـوـعلـ (٧)
 وـبـغـواـ مـعـ الـوـحـشـ الـمـوـاـمـلـ فـيـ الـبـيـدـاءـ وـاحـتـرـشـواـ مـعـ الـحـسـلـ (٨)
 حـتـيـ كـأـنـ دـيـارـهـمـ خـلـقـتـ مـذـكـنـ أـطـلـالـ بلاـ أـهـلـ
 كـمـ طـعـنـ لـكـ فـيـصـلـ حـمـدـ آـثـارـهـاـ وـمـقـالـةـ فـصـلـ
 يـشـيـ رـبـاطـ الـجـيـشـ مـنـكـ رـبـيـطـ الـجـاـشـ مـاـضـيـ الـعـقـدـ وـالـخـلـ

(١) الشهباء اي السنة المجيدة

(٢) مناهل برد موتها وطاب كذا في الاصل ولعله يريد ان اثر ضرب السيف كالحواجب فوق اثر الرماح الذي هو

(٣) يقصد بالافرنج الصليبيين والدم البسل اي المحرم عليهم كطمون الاعين

(٤) يريد فرق الكتايب المحكمة التي كان يظن لها السبق والغلبة

(٥) الدخل الثار (٦) اي جمل اسد اللقاء مطروحة وثقل حدة الجيش المنززم

(٧) النينان الحيتان اي هزمهم في الجبال والبحار (٨) الحسل الضب

يلقى أعاديه مجاهرةً
يُختلى ويرجى سطوةً وندى
منصور ألوية النوال اذا
خضر أندية الوفود وخلف العيث غير محفل
حُلت عزاليه عشية خيط المزن فيها غير منجل
واباح في السلم القوافي ما يحمى له الخطي من قبل^(١)
طيان^(٢) تعجبه الواقع ما
فالمجد ما أحيا منصله
محمودة خلقاه في غضب
تحكى خزانه اعاديه
حلى ترائها - وقد عطلت
فقدت احاديث الساحة في الآفاق عنده صحيحة النقل
عمري سمت المدعي والعدل^(٤)
واليك جاوزت الأئم الى
وهجرت كل العالمين الى
في حيث ايام الفضائل لا
فاحفظ لهجري التي خلصت
واسع لناقع علة كليمي
فاستبني (...) ابتلك في
ودع العدة لوصف نقصهم
مهلا بني الشعر الجليب فليس الشهد في الهوات كاهمل^(٦)
ذلت لي الشعرا قاطبة ذل الحقاق^(٧) لصولة الفحل

(١) اباح في السلم لشعر ما كان يحميه بالسيوف

(٢) كذا الاصل وهو مبهم (٣) الاصل كل . اي يفرغ خزانه من المال وبذلك اعاديه

(٤) اي الى من هو كعمر بن الخطاب في هديه وعلمه (٥) اي كلامي هو الزلال

(٧) الحقاق النياق

(٦) المل الصدید والقیح

ما شانني قرب الولاد (فقد^(١))
جاوزت في الاحسان من قبلي
هذا أخير الانبياء^(٢) غدا
وهو الشفيع وسيد الرسل

وقال ايضاً بديها

بمنجز وعد كدت أقضى ولا يقضي^(٣)
فواخجلة الصباء والرجس الغض^(٤)
كثل فتيق^(٥) المسك عوجل بالفض^(٦)
فصبعتها في الخد بيته النفض^(٧)
تفتك نفوس الوفد من قبضة القبض^(٨)
وهبت عيون التور فيها من الغمض^(٩)
حكت ماجلت من اصفر بين مبيض^(١٠)
لقد خاعت ثوب السماء على الأرض

ويوم كظل السهرري قصرته^(١١)
سكناني على اجفانه من رضابه^(١٢)
وظلت اعاف البابلي ونشره^(١٣)
سلاماً اذا أدنى من الفم كأسها^(١٤)
على عقري النبت انفاس زهره^(١٥)
تبسم تغر البرق وانتصب الحيا^(١٦)
كان دنانيرا خلال دراهم^(١٧)
ستى الله تلك السحب ما سقطت الثرى

وقال في مثله

ولكنه في جأي^(١٨) صنع اليد^(١٩)
فن بين منظوم وبين مبدد^(٢٠)
وقد ظن ان المال غير مخلد^(٢١)
وصافح منها كل أهيف أغيد

ارى الغيث في الآفاق خرقاء كنه^(٢٢)
حيتها بأمثال العقود بناهه^(٢٣)
وجاد بها جود السخي بالله^(٢٤)
فضاجع فيها^(٢٥) كل مياء سهلة

(٢) اي النبي العربي خاتمة الانبياء.

(١) ساقطة من الاصل

(٣) ويوم كظل الرمح جعلته قصيراً بواسط من انجز وعده بعد ان كدت اموت قبل انجازه

(٤) «ق» و «م» - ختام المسك (٥) عقري النبت اي نبات جميل كالبساط الملون

(٦) دمشق . اي ان المطر اخر الكف في كل مكان الا دمشق حيث تظهر بدائع صنعته

(٧) «ق» و «م» - منها . والميثاء الارض السهلة

وَلَا يَقْعُدُ الْأَرْضَ مِنْ رُبْعِهَا صَدِيٌّ^(٥)
 كَجُودَةٍ زَنْجِيٍّ عَنْتَ لَهْنَدَ
 وَأَسْعَفَ فَعْلَ الظَّاعِنَ الْمُسْتَوْدَدَ
 وَأَلْحَنَ مِنَ الْأَرْضِ بُسْطَ الزَّبْرَجَدَ

فَمَا بِجُسامِ الْبَرْقِ فِي جَوَّهَا صَدَا^(١)
 بِجِيشِ الدَّجَى وَالْبَدَرِ وَالْبَرْقُ حُولَة^(٢)
 وَلَا دَنَا التَّوْدِيعَ حَلَّ عَيَّابَة^(٤)
 فَنَظَّمَ فِي الدَّوْرِ الْيَوْاقِيتِ وَالْحَلِيِّ^(٥)

وقال بديهاً في الطَّلَعِ^(٦)

كَأَنَّا الطَّلَعُ إِذَا
 لَاحَ خَلَالَ السَّعْفِ
 لِيَهَا بَقَايَا الْكَلَافِ
 يَدُ الْأَكْيَلِ الْعَنْقِ
 فِي غُلْفٍ مِنْ صَدَفِ
 سَلَاسِلٍ مِنْ فَضَّةٍ

وقال يدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني
 في سنة اثنين وثمانين وخمسماة

خَدَارٍ شَمَّ خَدَارٍ مِنْ لَحْظَاتِه^(٧)
 شَنَّتْ بِأَعْيُنِ سَرْبَاهَا غَارَاتِهَا
 وَسَبَّتْ بِدُورَ الْتَّمَّ فِي هَالَاتِهَا
 لَوَصَلَتْ بَلْ لَضَمَّتْ مِنْ أَلْفَاتِهَا^(٩)

هِيَ ظَبِيَّةُ الْوَادِي وَعَيْنُ لِدَاتِهَا^(٨)
 مَا لِفَوَارِسِهِ مِنْ ذَوَابَةٍ عَامِرٌ^(٩)
 فَوَتَ غَصُونَ الْبَانِ فِي اِنْقَاءِهَا^(١٠)
 لَوْ بِالْقَدُودِ ظَفَرَتْ يَوْمٌ سُوَيْقَةٍ^(١١)

(١) الاصل صدي . وهو الصدا الذي يعلو الحديد

(٢) «ق» و «م» — فوقه

(٦) طَلَعُ النَّخْلِ مَا يُخْرِجُ مِنْهُ عَنِ الْحَمْلِ وَ

(٧) «ص» — سطواها

(٩) جَمْ نَقَا وَهُوَ الرَّمْلُ

(١٠) شَبَّهَ الْقَدُودَ بِحَرْفِ الْأَلْفِ فَذَكَرَ الْوَصْلَ وَتَقَارِبَ بِذَكْرِ الضَّمِّ

(٣) هذه اللفظة ساقطة من «جب»

(٤) العياب خزان الثياب . اي جاد بما لديه

منضود محمد الدُّرْطُوف

(٨) من ذوابَة عامر اي اشراف هذه القبيلة

ووجنِي الغرامُ فشَفَّ غيرَ جناتها^(١)
 فقد رأيت النار في جناتها
 مذ صاغت الخيَلَان^(٢) من حباتها
 بيساء غارت من سيداوتها
 فشكّيَّتِي ما رقَّ من وجنتها
 يجفونها تجري على عادتها
 يشكُّو روادفها وفضلَ آناتها
 سجدت لما تتلوهُ من آياتها
 من عاملٍ خضت عيونُ نحاتها^(٣)
 ولقد شربتُ الحمر من حناتها
 حماة النحل قناع ريقها بحثاتها^(٤)
 أني أهيم صبابةً برُماتها
 من مقلةٍ لوَنتِ من عبراتها
 وعداكِ ما حرَّكت من سكناتها
 نظمت مبسمها على لباتها
 بل للغزالة لستِ من ضرَّاتها
 فالفضل استولى على غياتها
 هاتيك للباغي وذى لبغاتها
 أبداً تُكُنُ الدرَّ في ظلماتها
 يجري^(٥) الردى والرزق من قنواتها

وحدثني رعت بها احذاقنا
 خفها^(٦) وان وهب المني رضوانها
 غنيتْ فافقرت القلوب بمحسنهَا
 اخلت منازلها وذاك لأنها
 من كان يشكُّو من قساوة قلبها
 وشكت دموعي المطلقات فوقعَتْ
 فاعجب لففة خصرها ولطيسهِ
 ما اطرقت عيناي من مللي بلى
 نصبت جسائل هدبها فإذا رنت
 ما لي ألام على الغرام وسكنه
 منعت لواحتها اللئي وكذا
 نبل اصاب بها ومن عجب الموى
 أهممت يا ذات الوشاح بنظمه
 أصبحت من داء القلوب سليمَةَ
 لو كنت املك قوَّةً لنثرتُ ما
 قل للغرالة لستِ من انظارها
 ولطالِ العلiaeَ خلَ سيلها
 بيراعة^(٧) فيها المنيَّة والمنيَّ
 وخواطِرِ مثل السحار خطوطه^(٨)
 سُحرٌ منصلةً أَسْنَةً نقصهِ

(١) اي ان العيون نالت ثغر تلك الحدائق لكن الغرام الظالم اصاب بسقمه غير العيون (يعني القلوب)

(٢) «ق» و «م» - هبها . ورضوان حارس الجنة (٣) الخيَلَان جمع خال اي الشامة .

والضمير في حيَّاتها يرجع الى القلوب (٤) هنا تورية نحوية يقصد بها خضت عيون

قصادها امام اسنة لهاظتها (٥) شبه لم الحبيب بالشهد وجعل الالاظظ كحمة النحلة

قناع من يزيد اجتناءه (٦) «ص» - بيراعة

(٧) الضمير يرجع الى المدوح . وجعلها مظلمة لانها من حبر اسود

(٨) «ص» - نفسه بحر الردى . والنفس الحبر . واستنته اي الاقلام

إِنَّ الْأَسْوَدَ تَعْزُّ فِي غَابَاتِهَا
فُرُواهَا يَسِي عَقُولَ^(١) رُوَاةِهَا
فَبِعُوْلَهَا تُهْدِي إِلَى غَادَاتِهَا
لِرَأْيَتِ كُلَّ الْحَاقِ فِي مَرَاتِهَا
ذَنْبُ الْلَّيَالِي وَهُوَ مِنْ حَسَنَاتِهَا
فَعَدَدْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ هَبَاتِهَا
أَيْدِي مَسَايِعِهَا عَلَى قَصْبَاتِهَا
أَمْوَالِهَا وَالغَرَّ مِنْ جَهَنَّمَاتِهَا
إِلَّا لَمَّا جَمَعْتُهُ مِنْ أَسْتَانِهَا
وَيَزِينَ دُهْمَ الْخَيْلِ بِيَضِّ شَيَاهِهَا^(٥)
جَزَعْتُ عَشَارُ النُّوقِ مِنْ أَصْوَاتِهَا^(٦)
ضَحَّكْتُ ثَعُورُ الْبَرقِ فِي جَنِيَاتِهَا
فِي السَّلْمِ مَا لِلْحَرْبِ مِنْ هَزَّاتِهَا
مِنْهُمْ بِدُورِ التَّمَّ فِي صَهَوَاتِهَا
سُلْبَتْ مُتَوْنُ الْأَرْضِ ثُوبُ نَبَاتِهَا
فَوْقَ الرَّعَانِ الشَّمْ مِنْ شَعْفَاتِهَا^(٧)
سُودُ الْخَلِي فِي الشَّهْبِ مِنْ سَنَوَاتِهَا
مَسْطُورَةُ الْأَثَارِ فِي جَنِيَاتِهَا

قَصْبَ بِهِ ذَلِلُ الْأَسْوَدِ وَعَزْهَا
لِجُوْهِهَا عَنْدَ الْقُلُوبِ وَجَاهَةُ
عَزَّ مَعَانِيهَا عَلَى أَفْهَامِنَا
وَلَوْ اطَّلَعْتَ عَلَى صَحِيفَة^(٢) فَكَرِهَ
قَدْ هَانَ عَنِي وَهُوَ لَيْسَ بِهِيَنِ^(٣)
أَبْعَدْنَ^(٤) اَنْصَارِي وَجَدَنَ بِقُرْبِهِ
سَبَقْتُ أَوَالَّهُ الْأَوَّلَ وَاحْتَوتُ
بِالْحُضْرِ مِنْ اَظْلَالِهَا وَالْحُمُرِ مِنْ
مَا فُرِقتَ بِدَرَّ التَّنْضَارِ عَلَى الْعُلَى^(٨)
بِيَضِّ الْأَيَادِي وَالظُّنُونُ^(٩) بَهِيمَةً^(١٠)
وَإِذَا كَلَابُ الْحَيِّ اهْدَتْ طَارِقاً
يَتَهَلَّلُونَ إِلَى الْعُفَّةِ كُزْنَةً
مِنْ كُلِّ مَاضٍ كَالْقَنَاءِ ، لَعْظَمِهِ
رَكِبُوا الْأَهْلَةَ فِي الْبَرْوَقِ وَأَشْرَقَتِ
وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ مِنْ بَعْدِ مَا
سَكَنُوا الْمُضَابَ وَأَوْقَدُوا نِيرَانِهِمْ
حُمُرُ الدَّوَائِبِ وَالْأَثَافِي جُحْمَيَا^(١١)
دَاسُوا الْمَالِكَ فَاغْتَسَدُتْ اَقْدَامُهُمْ

(١) «ص» — المقول (٢) «ص» — صحيفَة (٣) أبعدت وجدت

(٤) «ص» — بَهِيمَة . والاصْل مَتَّكِل . ويقصد والظُّنُون سوداء

(٥) اي اذا جاء ضيف جزع الشياق لعلمه اخا ستنحر له

(٦) الرَّعَانُ انوفُ الْجَيَالِ وَالشَّعْفَاتِ روُوسُهَا

(٧) كذا في الاصْل وعلمه حينما . والذوائب هنا ما يتداوى من الرحال والاثافي حجارة

الموقد والسنوات الشهب اي المجدبة . يقصد بذلك ان نياقهم حمراء تجري دماؤها على

الموقد وانهم يمنعون الجدب بعطيالاهم

فلا جلهم صحيت على علاتها
جفوا جفون سيفهم بسنانها
وردت ورود المهم (١) في هاماتها
زثبت دنارياً على قسماتها
شمس الصبحى في السعد من درجاتها
فقتلت مالك آخذًا بتراثها
من بعدهم وكتبت في صفحاتها
احرزت (٢) ذمة عهدها ولغتها
جاً شكرها واقتلت من عثراتها
نعمك مثلثة ظهر عفاتها
فتحت فضاح نهاك من آهاتها (٣)
وسرت سحائبها إلى سرواتها (٤)
لتفض ما أثرت (٥) غير قداثها
ورمت اليك حلوها بمحاصاتها (٦)
فتراح او احيط من مهاجتها
تدعوك او هدمت (٧) بشفاف بناتها
ما قدس الاحسان من اياتها

وقطعوا ثدي (٨) الليلى صبية
قوم إذا سرت جفون سريحهم (٩)
مثل الجداول في الكبة اذا ازبرت
في حيث أوجهم كان أكمهم
غربت (١٠) بدورهم تمام واطلعت
قتلوا بالهم العدى وبالوتهم
وكأنها وصلت بيض (١١) سيفهم
واذا القبائل ضيّعت احسابها
ومثلت جابر كسرها وطفقت (١٢)
خففت من اسف الصدور واصبحت
إذا احتبت (١٣) خطباؤها في محفل
نامت عيون الحاسدين (١٤) على العلي
لم تلق يا عبد الرحيم وقد غدت
ان القوافي زلت أقدامها
ورأتك (١٥) في شرف فاما مية
لبقاك إما شيدت ولمثلها
ملكت منها غير خائف شفعة (١٦)

(١) «ص» - تقطعوا ايدي . وقطق اي تذوق

(٢) الصرىخ المستغيث . اي ايقظوا سيفهم من اغمادها تلبية للمستفى

(٣) النياق المصابة بداء المطش (٤) «ص» - ضربت (٥) «ص» - وصلت بيض

(٦) «ص» - احرست (٧) كذا الاصل . اي لم تلق عيون الحاسدين غير القذى

(٨) «ص» - احتفت . واحتى جلس القرفاء ويقصد هنا تراجعت او قعدت هن الكلام

(٩) فتحت عطاياك حلوى الخطباء (١٠) «ص» - الحاسدين

(١١) «ص» - شفاتها والضمير يرجع الى العلي (١٢) كذا في الاصل

(١٣) اي ضيّعت العقول رجاحتها (١٤) هذا البيت غير موجود في «ص»

(١٥) «ص» - اهدىت (١٦) اي غير خائف من شفعة لاحد في هذا الملك

كالنمر بالافواه دائرة على الاسماع تغنى عن اكف سُقاتها
لعلكم ما ساع من الفاظها - ووهمت - بل ما صيغ من كاساتها
فأعن عليه بقوه واستبني إن نبوه عرضت لدفع أذاتها
فارى سيف المهد تخدم صفحها الآيدي كما ترجوه من شفراتها
والجود يحکم^(١) والسماح بأزنه لا بد للاغياد من عاداتها

وقال يدحه ويدرك قدمه ويعتبه على تقصير وجده منه في حقه لامر
كان يجب عليه القيام به وذلك في سنة تسع وثمانين وخمساً

رمي فاتقينا^(٢) نبلة بالمقاتل
ولم أر جفنا^(٣) صال دون المناضل
ومارق من دمع العيون لسائل
فقيدني من صدغه بسلسل
تنقل في احسائنا في منازل
ودجية أصداغ وسحب غلائل
سوى انه يشاق برد المناهل
فن اجهي اهوى نسيم الشمائل
الى كل غصن شائقات بلايلي^(٤)
في خجلة اللاحي وعي العواذل
حتى الترب في وجه البدور الكوامل

واحور في عينيه هاروت بابل
يدافع عن الحافظ بجفونه
فقيه من الأمثال مثل جماله
تعرض لي لما جئت بحبه
ولعم يكن بدر الملاحة لم يكن
يزور فيسري في نجوم قلائد
ومعاف^(٥) دمعي شاماً بارق الحيا
إلى الحسن إلا ان اهيم بقدره
ولولا تشتهي لما بت^(٦) ساماً
اذا اطرب^(٧) الاسماع نطق نطاقة
وما كلف^(٨) الا قرار الا لانه

(١) «س» - يحمل

(٢) «م» - فالتيينا

(٣) عدا

(٤) الضمير يرجع الى الحبيب

(٥) «ص» - بات

(٦) «م» و «ص» - بلايل

(٧) يريد لولا مشاجته لغضون بالثنبي لما سمعت نفثات شوقي الى الغصون

(٨) الكلف من الكلفة وهي البقعة او الكدرة

(٩) «م» - اضطراب

لكان خضاب الليل ليس بناصل
مقي كان للغزلان نصبُ الحبائل
لما خص من دمعي^(١) الملون بغازل
يهرُ التجئ منه اعطاف ذابل
بدامِ ولا ذاك الوشاح بحائل
ولولا الهوى ما همتُ شوقاً بقاتل
سوى ابن علي^(٢) بالعلى والفضائل
فما عقلها الاَّ عقول الامائل
وما هي عن آفاتها بأوائل
فهمتَ به معنى الضحى والقساطل
ويدفع في صدر القرون الاوائل^(٥)
باردَ كيد الطارقات النوازل
لقد نصلت منها رؤوس العوامل
ومنسولةٌ تردي كثمة العوائل
ونحسدها حتى قلوب الاصاليل
معانيه حتى نالها بالانامل
ولأ عجب إعجازها كلَّ قائل
فاهونْ بيض الغانيات العقائل
ثُرُفُ الى الافهام زفَّ الحاليل

ولو كان لظالماء صبغ جفونه
غزالٌ فوادي في حبائل هذبه
ولو لم يمت نومي لحي صدوه
تعلقة نشوان من خمرة الصبا
ولولا ابتلاء^(٣) الحرب لم يك خذه
اهيم اليه شائقاً وهو قاتل^(٤)
عدمت ضريباً في هوبي وصباية
ابا الكلمات الشاردات اذا انبرت
تسير^(٤) مسير النجم في كل بلدة
اذا سار في معنى عدوٍ كتابه
يعبر بالتراب في اوجه التهوي
كليل مشوقٌ حلة طارق المنى^(٥)
حروف حججٌ لو كنَ قبلٌ لقومه
جرائد^(٦) تشي حدَّ كلَّ مجردٍ
تود^(٧) العيون النجل صبغة نقصه
كانَ السويداوات^(٨) ذات لعشقاها
مفضلة الآيات تنزيل عشره^(٩)
اذا جلست سوداً عقائل خطه
وما نقطت^(١٠) الاَّ وهنَ عرائسٌ

(١) «ص» - دمي

(٢) «ش» - انتقام

(٣) ابن علي هو المدوح . اي ليس لهواي نظير الاَّ هو المدوح بالعلى

(٤) «ص» - يسر (٥) اي ان كلامه يهر العقول فلا تدر ده وييز الفصحاء الاقدمين

(٦) «ص» - الحيا (٧) «ق» و«ص» - خرائد . والخرائد صحائف مكتوبة ويقصد

رسائله التي هي افضل من السيويف (٨) «ص» - ترد . ونفسه بدل نفسه وهو الخبر

(٩) حبات القلوب (١٠) اي انامله العشر (١١) «ص» - نقطت

اذا قيل هل من قائله او منازل
ولم تتعاقبَ أكْفُ الصياغـل
وما كلُّ من يهوي سواه بنـاحـل
سطورُ كتابٍ ام^(٢) صـفـوف جـحـافـل
فـأـيُّ جـيـاد كـفـها ايُّ شـاكـل
عواـدـ^(٣) عـلـى اعـدائـه بالـطـوـائـل
الـى كلـ لـامـ أـشـبـهـتـ لـامـ^(٤) نـابـلـ
لـبـحـرـ بـنـانـ - كـلـ بـجـرـ بـسـاحـلـ
كـيـطـفـ اـخـيـهـ الـبـحـرـ^(٥) جـمـ الـافـاكـلـ
لـماـ كانـ مـنـ ذـاكـ الـأـقـيـيـ بوـائـلـ^(٦)
اـذـ لـمـ يـجـدـ قـوـمـ بـفـضـلـ وـنـائـلـ^(٧)
وـمـاـ سـارـ عـنـهـ بـيـنـ تـلـكـ الـحـافـلـ
كـشـتـغـلـ عـنـ فـرـضـهـ بـالـنـوـافـلـ
مـنـ الـأـرـضـ غـيـثـتـ بـالـغـيـوـثـ الـمـوـاطـلـ
وـمـاـ حـمـلتـ مـنـهـ اـكـفـ القـوـابـلـ
فـانـ فـوـخـرـواـ كـانـواـ رـؤـوسـ قـبـائـلـ
وـأـسـادـ بـؤـسـيـ فـيـ ظـهـورـ أـجـادـلـ
وـهـمـ سـفـهـواـ اـحـلامـ كـلـ مـسـاجـلـ
لـدـلـ عـلـىـ اـنـسـابـهـ بـالـخـايـلـ

وَذَا الْقَلْمَ الْعَذْبُ الْأَنْجُي^(١) الْعَضْبُ فِي الْوَغْيِ
إِذَا خَافَ مِنْهُ نَبْوَةً سُنْ بِالْمُدْنِي
وَمِنْ عَجَبٍ يُهْوِي وَيَنْحَلُ جَسْمُهُ
فَهَلْ صَدَرَتْ عَنْهُ إِلَى كُلِّ مَارِقِ
جِيَادٍ نَزَالَ كَمْهَنَّ بِشَكْلِهِ
سَوَاكِنَّ الْأَنَّافِي وَغَيْرُهُ شَرَبُ
حَوْتَ الْأَلْفَاتِ كَالْعَوَالِي مَضَافَةً
وَلَيْسَتْ حَوَاسِي طَرْسَهُ غَيْرَ سَاحِلِ
تَرَاهُ لَا يَخْتَثِهُ^(٥) مِنْ عَجَابِ
فَلَوْ أَمَّ ذَاكَ الْيَمَّ سَجْبَانَ وَائِلَ^(٦)
هُوَ الْفَاضِلُ الْمَرْجُوُ فَضْلًا وَنَائِلًا
فَدَعْ ذَكْرَ قَسٍّ فِي عَكَاظٍ وَاخْتَهَا
فَانِكَ مَا اسْبَهْتَ^(٧) فِي وَصْفِ غَرِهِ
تَبَاشَرْتَ الدُّنْيَا بِهِ كَجَدِيَّةٍ^(٨)
فَاللهُ مَا الْقَتَ مِنَ الْخَيْرِ أَمْ
وَمَا قَوْمُهُ إِلَّا صَدُورُ مَجَالِسِ
مَلَائِكَ نُعْمَى فِي بَطْوَنِ حَمَارِبِ
هُمُّ نَصَرُوا احْكَامَ كُلِّ مَسْجِلِ
لَوْ أَنَّ وَلِيَدًا مِنْهُمْ كَمَ اسْهَمَ

(١) «ص»—اللهي. واللغى الكلام (٢) «ص»— او (٣) الاصل—شرب «ص»—غواص

(٤) «ص» - ام - اللام سهم له ريش . والنابل صانع النبال

(٥) كذا الأصل . «ص» - يمثاله (٦) النجم . وجم الأفاكل اي كثير الاضطراب

(٢) من مشاهير خطباء العرب والضمير يرجع الى الطرس وما فيه من عجائب البيان

(٨) اي لما استطاع سحيان النجاة منه . والاتي السيل الشديد

(٩) هذا البيت غير موجود في «حب» وقد نقلناه عن «ص»

(١١) «ص» — محدثه

(۱۰) «ص» - فانی لو اسپیت

يجبرجُ في اعقاب عوزٍ مطافل^(١)
 يدَ الغيث في شهر السنين المواحل
 يعمُ بخوضٍ كلَّ حافٍ وناعل^(٢)
 واحلى دنوًّا من حبيبٍ موائل
 فهمتَ بلقياهُ حديثَ المنازل
 مريرُ مذاق البأس حلوُ الشمائل
 تهزُّ بعطفِ الالعبيِّ الحال حل^(٣)
 وعذب حيَا هامٍ على الوفدِ هامل
 وأخشي وانتَ السيفُ حتفُ الغوائل
 تعود بطلٍ لا تصوبُ بوابل
 مرددةً ما بين ماضٍ وقابل^(٤)
 نتيجةً ايام الحياة القلائل^(٥)
 فاني خيلق بالعلى والفوائل
 وسر القنا والأنقرات الصواهل

همُ الواهبون المال من كلَّ مُصعبٍ
 كما اقبلت حمرُ المضاب حوملاً
 اتى رافع العلياء منتصب الندى
 الذَّ من التهويٰ في جفن ساهرٍ
 لو انَّ جاداً مفهومٌ بمحديهٍ
 قريبُ الندى نائي المدى موضح المدى
 حنانيك يا عبد الرحيم^(٦) شكايةَ
 لك الله من كافٍ مرتجيك كافلٍ
 أظلاها وانتَ البحرُ والعامُ مُخصبٍ
 وأحرم من جدواك حتى شفاعةَ
 وقد اخذت مني السنون وحاجتي
 ذو الحزم من^(٧) يسي كثير اصطناعه
 تثبتُ ولا تسمعْ مقالة كاسحٍ
 وحمر اللهي والبيض مرهفة الظبي

(١) المصعب الجمل . والعوز المطافل النياق ذات الاطفال . ومن تفسيرية

(٢) لاحظ الاشارات النحوية في هذا البيت

(٣) اسم الفاضي الفاضل

(٤) «ص» - الوجد

(٥) «ص» - لا

(٦) «ص» - القوابل

وقال يدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام
سنة خمس وثمانين وخمساً

سلب القلب وعاف البدنا
فِي هَا وَاسْتَبَاحَ الْوَسَنَا
لِيَلَةَ النَّفْرِ^(٢) ظُبَاءَ الْمَنْجَنِي
وَحُرْمَنَا مِنْ مُنْيِي يَوْمَ مِنِي
وَالْقَدُودَ الْمَخْطَفَاتِ اللَّدُنَانِ^(٣)
وَقَنَا خَطِّ حَوْهَا بِالْقَنَا
حَرَبِي مِنْ صِحَّةٍ وَهِي ضَنِي
مَنْ رَأَى شَيْئًا قَبِيجًا حَسَنَا
جَمِيعًا لِي بَابِلًا وَالْيَمَنَا^(٤)
أَسْعَمْ مِنْ يَدِمُ الْمَرْنَانَا
فَضَحَتْ دِعْصَ النَّقَا وَالْفَصَنَا
طَاعَنْ بِالْقَدَّ اَنْ قِيلَ اَنْشَى
وَلَهُ الْفَضْلُ وَالْأَعْيَانَا
غَصَنْ بَانْ بِالْمَنْيَا كُبِيْتَنِي
فَوَقَوا النَّبَلُ وَكَفُوا الْأَعْيَانَا
كَلْمَهُ فِي الْقَلْبِ أَمْسَى هَيْتَنَا
وَخَشِينَا اَنْ نَزَاهَا دِمَنَا

ما لطيفٌ زار منكم موهنا^(١)
ظنَّ أَنِي راقدٌ عن سلوٰةٍ
ولأسد الغاب اذ تقنصها
كم منحنا من أَسَى بعد أَسَى
وَكَلَوَا باللحظ هنديٌّ الظبيٌّ
فسيوفٌ بسيوفٌ حُرسٌ
وسقيمٌ جفنةٌ عن صحنهٌ
ربٌّ حسنٌ قبحتْ افعاله
ريقةٌ المسؤول مع مقتله
دمٌ دمعيٌّ خيفةٌ من بوحهٌ
كَلَما هَرَ الصِبا قامته
صادمٌ باللحظ إن قيل رنا
ما حكى الظبية الاً جيداً
بدرُ تَمَ بالآلماني كيكتلي^(٥)
يا رُمَادَ الحَيِّ من باهلةٍ^(٦)
كلُّ سهمٍ غير ما ارسلتم^(٧)
قد رأينا دارك آهلاً

(١) موهنا ليلاً (٢) يوم النفر من ذكره . وهو يوم نفور الحاج من مكة

(٣) اي هواللحاظ بالسيوف والقدود بالراح

(٤) اسم قبيلة

(٥) اي ريقه من خبر بابل ولاحظه كسيوف اليمن

(٦) «ق» و «م» - اسأرم

وندبنا الحزن منها حزناً
ومع الأطعان منكم وثناً^(١)
ورعى الله التداني زماناً
قل ذاك البذل فيها ثناً
هل أصابت غير صبر وهننا
نبهت في الدوح مني شجناً^(٢)
جمعنا بين نوح وغناً^(٣)
وعرفت الدمع فيها والضنا
ولما عانقت منها فتناً
ولسيف الدين عندي متناً
أخذت مني فاعطاني المني
عبدتها الفقر فجاءت بالغنى
كل شيء فانيا إلا الثناً
وإذا بعده الدهر دناً
ُقُبِضَ لِيْسَ تَحْلُّ الْاجْفَنَا^(٤)
اخْمَتْ خُصَّاصُهُنَّ^(٥) الاسناً
ثابت الأساس عادي^(٦) البناء
طبق الوهد وعم القناة
تخضر المهام منها الثنناً^(٧)
فإذا عمّوا^(٨) تnadوا بالكتفي

فبكينا جزعاً^(٩) من جزعٍ
كم بها من جاهلي قلبٌ
فسقى عهد الحيا عهدكم^(١٠)
لوبذلت النفس في ساعاته
فسلوا قوة وجدي بكم^(١١)
ما لورق هجعت صبوتها
بكرت خطب في اعوادها
يا ابنة الأغصان لو^(١٢) ذقت النوى
خلعت الطوق واعتضت الاسى
كم لقلبي صبوة عذرية^(١٣)
كم أجاءتني إليه زكمة^(١٤)
جهة اشكو إلى ألمه
ينظر الدنيا بعيوني واجدٍ
فإذا ما بخل القطر سخاً
وله من حزمه في حربه
حدّثت عن فتكه السمر وكم^(١٥)
 فهو في المجد على كأسه
صلته والجود كل منها
قائدُ الخيل المذاكي سزاً^(١٦)
يُعرف الفارس منهم بالحلى

(١) «م» - جزعاً . والجزع منعطف الوادي . والحزن ما علظ من الأرض (خلاف السهل)

(٢) كم في الأطعان من أوثان (يقصد الحسان) وكم من قلب يهمدها كأنه في الجاهلية

(٣) «و» و «م» - غنى (٤) «م» - لا ذقت

(٥) الاجفن الاغاد اي هي مسلولة دائماً (٦) الخرصان اسنة الرماح

(٧) لعله نسبة الى عادياء بني الابلق الفرد

(٨) الثن جم شنة وهي الشعر في مؤخر رسم الدابة (٩) عمّوا لبسوا العامة

وقال ايضاً في الفاضل

عجب الأنام من الأجل ولو دروا
من كونها بعض الجماد وانها
عجبوا على الأطراس من أقاومه
صم وقد سجدت لوحى كلامه

وقال وقد طلب منه عز الدين موشك^(١) شيئاً من شعره فاثبت له طائفةً منه
وترجمها بعنوان (القوافي في رسومها تجديد العوافي)

لم أسم العنوان إلا آذة^(٢)
في نشر طي الفضل كالعنوان
مثل الخدود البيض بالخيلان^(٣)
قلت لديك عن اللقاء تشها
ترهى معانيه خلال مداده
من دهرنا في قلة الاحسان

واثبت من مدحه قصيدتين في آخر الجزء وكتب يعتذر
عن تأخير مدحه

وتلّه ما آثّرت مدحك ضئلاً
ولست سر الفصاحة شيئاً
وأحببته منه (ان ينم) فلم اجد
وإنك لاصدر الأجل المقدم
وشنين ذويه حين يُخْنِي ويُكْمِي
له مثل ان يطوى وبالمسك يختم

(١) الحرف الاول من هذا الاسم غير واضح الاصل

(٢) اي الا لانه

(٣) الخليان جمع خال وهو الشامة

(٤) هذا ما يحصل من الاصل المتأكل وفي البيتين الاخرين شيء من عدم التلاويم مع البيت الاول

وقال وقد طلب منه (البديع) المغنى شيئاً من شعره
فكتب له جزءاً واثبت في ظهره

ما دعوك البديع حتى تفردتَ واصبحت في الغناء بديعاً
فاذا ما دعوت هواً^(١) بالحانكَ وافاكَ ساماً ومطيناً
واذا الدهر ضنَّ باللذة البكر جعلناك خاطباً وشفينا

وكتب على جزء لاسراج المطروب طلبه منه

وكم ضلَّ قلبي مدجأ نحو لذةِ وليل الاسى وحفل الميايدب^(٢) داج
فأهديته إلَيَّ^(٣) المنى وهديته وما ضلَّ سارِ يهتدى بسراج

وقال بديها

وكفَّ يداً عن امرها من لهُ الامرُ
كما فاض باللاؤاء نائلهُ الغمر
بكفِّ لهُ من سُحب أفلتها نصر
براحتِه مع عالمِ انها البحر

اتولُ وقد اعي الورى سدُّ تُرعةٍ
وفاض عباب النيل عن جنباتها
هو المذنب الجاني وقد رامَ خذلهُ
عجبتُ مَن يسعى الى سجر^(٤) مائِهٍ

(١) كذا الاصل . ويعني اذا دعوت ما يهمونا ويسْرُّنا (٢) كثير تدلي السحاب

(٣) الاصل الى . والاي النعمة وجمها آلاء

(٤) يقول عجبت لمن يحاول حصر هذا الماء بکف هي بالجود كالبحر

وكتب بهذه القطعة بدِيمَه^(١)

لقد هنَّ^(٢) بعد الغرَّ بين الحافلِ
وما هنَّ في الدنيا باوَّل نَاكِل
وشكوى رواها كلَّ حافٍ وناعلِ
وان كنتُ قد اسْمعتُ صُمَّ الجنادلِ
وليس بعاثُ الطير مثل الاجادلِ
تبثُّ نعيَّ الجود بين القبائلِ
فكيف تناكَ الآن قول العواذلِ^(٤)
وما الفضل عند الاَّكمين بِنَاجِمِلِ
شقياً بهم الاَّ كريم الشائِلِ
فقد كسدت في مصر سوق الفضائِلِ
أشيمَّ الْحَايَا من مومضات المناصلِ
(٥) وقد عزَّ طَلٌّ ، في مُلثٍّ ووابل^(٦)
فيما قلَّما يغْنِي ورودِ المجدائلِ
وبينها ما بين قسٍّ وباقل^(٧)
ولا عشتُ لَمَّا فاتني عيش جاهلِ
دجى الليل من بعد البدور الاولى

اما وبناتِ الفكر حلقةٌ فاضلٌ
لبسنَ المدادَ كالحداد على النَّدى
افي كلِّ يومٍ لي بناديك وقفةٌ
قرُّ باذنِ منك غير سمعةٍ
يضمُّ عمومَ الجيش شيئاً وضدهُ
قعدتَ بامري فالقوافي سواخطٌ
وما زلتَ صبَّاً بالمعالي^(٨) وحيها
أَخْنَمْ قدرِي بعد طولِ نباهةٍ
وأُمسِي شقياً باللثامِ ولا ترى
أَثْرَ صاحبي كُوكَ المطايَا الى السُّرى
واصبحتُ من بعد الثراء محلاً^(٩)
وحيداً من الخلآنِ والمالِ طامعاً
إذا البحرُ لم ينفعُ أَواماً ورودُهُ
ارى ربَّ نقصٍ مثل ربَّ فضيلةٍ
فا نلت حظَّ العلمِ والوقتِ ممكِنٌ
واظلمَ حالي بعد مالي كأنَّه

(١) الارجح انها في السلطان صلاح الدين (٢) اي بنات الفكر (٣) «ص»— المعاني

(٤) هذا البيت من «ص» وهو غير موجود في الاصل

(٥) اي عموعاً عن ورود الماء . والحايا المطر

(٦) الملثَّ والوابل المطر الشديد الدائم والطلَّ اخفَّ المطر

(٧) قس المشهور بالفضاحة . وباقل المشهور بالحمق والفهافة

لصيقيل^(١) عرضَ الْأَرْجِيَّ الْحُلَاحِل
فَتُكْسِبُهَا حَسَنًا أَكْفُ الصِّيَاقِل
وَمَنْ كَانَ لَوْلَا النُّطْقَ سَجْبَانَ وَائِلَ؟
بِهِ السَّوْمَ لَا بَلْ يُشْتَرِي بِالْغَوَاضِل
بِإِلَيْهِ^(٢) مَنْجُوهٌ مِنْ سَمَاجٍ وَنَائِلَ
مَعَ الشِّبَهِ لَوْلَا هَزْهَا فِي الدَّوَابِلِ
وَنَفْسًا ابْتَ الْأَخْلَاقِ الْأَوَائِلِ
بِصَارِمِهِ لَوْلَا^(٥) سَوَادُ الْقَسَاطِلِ
وَيَنْهَبُ بِالشَّقِيفِ زَيْغُ الْعَوَامِلِ
وَلَمْ تَكُنْ عَنِ إِفْكِ تَقَالُ وَبَاطِلِ
وَيَأْخُذُ عَطْفَ السَّيْفِ مِثْلَ الْأَفَاكِلِ^(٦)
فَمَا عَزَّنِي^(٨) صَبْرُ الْكَرِيمِ الْجَامِلِ
الْمَدِيدِ بِأَيَّامِ الْحَيَاةِ الْقَلَائِلِ
فَاسْتَأْبَلَيِّ فِي الْأَنَامِ بِخَازِلِ
وَمَسْرَاهُ فِي جُنْحِنِ مِنَ الدَّهْرِ شَامِلِ
فَاَنَا فِي ذِيلِ الْمَهْمُومِ بِرَافِلِ

فَلَا تَرْهَدْنِ فِي كَسْبِ حَمْدِ فَإِنَّهُ
كَذَاكَ سَيْفُ الْمَهْنَدِ يُرْكِبُهَا الصَّدَا
فَنَ كَانَ لَوْلَا الْجَوْدُ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ^(٧)؟
وَمِثْلُ وَدَادِيِّ لَا يُبَايِعُ وَانْ غَلا
أَرِيَ النَّاسَ اشْبَاهًا وَلَكِنْ تَفَاضِلُوا
وَمَا فَضَلَتْ فِي القيمةِ الْقَصَبَ الْقَنَا
وَمَا اخْدَتْ مِنِي الْحَوَادِثَ نَخْوَةَ^(٤)
وَمَا اِيَضَّ وَجْهُ الْحَائِضِ الْحَرْبِ وَالْوَغْيِ
يُزِيدُ النَّضَارُ الْطَّلاقُ بِالنَّارِ رَفْعَةَ
فَانْ ظَهَرَتْ لِي بَعْدَ عَزِّ ضَرَاعَةِ
فَقَدْ يُحْكَمُ الْخَطْبِيُّ بَعْدَ اِطْرَادِ^(٦)
وَانْ عَزَّ جَنْبُ الْخَطْبِ فِي مَا رُزِّئَتِهِ
وَذُو الْلَّبَّ لَا يَغْتَرُ فِي ظَلَّ عَوْرَةِ
وَانْ نَصَرَتِنِي عَزْمَةُ يُوسُفِيَّةَ^(٩)
وَمَا كُلُّ نَجْمٍ يُهْتَدِي بِضَيَّانِهِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِي — وَحَاشَاهُ — غَافِلًا

(١) «ص» — ليصفق . والصيقيل الذي يجلو السيف . والحلال السيد الشجاع الكرم

(٢) مر ذكره . وهو من اياد ويضرب به المثل في الجود (٣) «ص» — لا

(٤) «ص» — محره (٥) «ص» — الا . والقساطل غبار الحرب

(٦) «ص» — اطراحته (٧) كذا الاصل والأفكل ارتعاد الفرائص . ولعله يريد

وقد چهز السيف ارتعادا (٨) «ص» — عزّ بي (٩) يوسفية نسبة الى المدوح

وقال وكتب بها اليه

فليس بصره للغريب خليل^(١)
فما احـد مـنـهـمـ إـلـيـ عـيلـ
اراـقـبـ نـجـمـاـ مـاـ الـيـهـ وـصـولـ
لـهـ سـهـرـيـ انـ لـاـ يـكـوـنـ اـفـولـ
وـلـكـنـهـ فـيـ رـاحـتـيـ كـلـيلـ
وـلـوـ لـامـ فـيـهـ كـاشـحـ وـعـذـولـ
وـمـشـلـيـ جـدـيرـ بـالـلـامـ كـفـيلـ^(٢)
فـغـادـرـتـهـ لـمـ يـدـرـ كـيـفـ يـقـولـ
فـاـ بـلـ لـيـ مـنـ رـاحـتـيـهـ غـلـيلـ
فـرـاتـ بـهـاـ دـوـنـ الـانـامـ وـنـيـلـ
فـدـانـ وـلـكـنـ الزـمـانـ طـوـيـلـ
وـمـاـ كـلـ يـوـمـ لـيـ إـلـيـكـ رـسـوـلـ^(٣)

خـلـيـلـ مـنـ عـلـيـاـ دـمـشـقـ سـقـيـتـاـ
عـسـاـ^(٤) أـهـلـهـاـ عـنـ هـزـةـ الـمـجـدـ وـالـنـدـىـ
وـاسـيـتـ فـرـداـ وـمـهـمـومـ دـجـنـةـ
أـيـصـبـحـ عـنـيـ آـفـلـاـ بـعـدـ ماـ قـضـيـ
حـسـامـ مـضـيـ فـيـ رـاحـتـيـ غـيـرـ صـيـقلـ
(وـكـنـتـ خـلـيـقاـ بـالـذـيـ ظـفـرـواـ بـهـ
(وـانـ اـمـرـءـاـ اـدـنـ وـابـعـدـ مـشـلـهـمـ
وـاـيـنـ هـمـ مـنـيـ اـذـاـ غـابـ حـاسـدـ
وـمـاـ كـانـ الاـ مـزـنـةـ سـحـتـ بـرـقـهاـ
وـلـوـلـاهـمـاـ عـفـتـ الشـامـ وـكـانـ لـيـ
عـلـيـكـ سـلـامـ اللـهـ اـمـاـ رـحـيـناـ
وـمـاـ كـلـ يـوـمـ لـيـ بـأـرـضـكـ حاجـةـ^(٥)

وقال وكتب الى صديق يعاتبه

أـيـاـ أـبـنـ الـإـلـىـ لـيـ فـرـضـواـ الـمـكـرـمـاتـ فـيـ سـنـ السـنـ المـخـرـيـةـ
لـهـمـ جـمـلـ الفـضـلـ عـنـدـ الـعـمـومـ وـصـاحـبـ الـتـجـزـيـهـ
أـرـانـيـ عـدـمـتـكـ - فـيـ الـمـفـرـحـاتـ فـهـلـاـ وـجـدـتـكـ فـيـ الـمـرـزـيـهـ
فـدـيـتـ اـيـادـيـكـ مـاـ اـنـ تـصـابـ لـاـ فـيـ الـهـنـاءـ وـلـاـ التـغـرـيـهـ

(١) في «ص» بيت يتقدّم هذا المطلع غير موجود في «جب» وهو :
اـلـحـرـمـ حـتـيـ جـاهـهـ وـهـوـ مـكـنـ فـلـيـسـ لـهـ ظـلـ^(٦) عـلـيـ ظـلـلـ

(٢) الاصل عني . و عسا يبس

(٣) هذا البيت والذي سبقه غير موجودين في «جب» وقد نقل من «ص»

(٤) اليتان الاخيران غير موجودين في «ص»

وقال بديهياً

ولم يكْ خلقٌ غيرهُ جامعَ الشملِ
لقد حلَّ فينا يوسفُ الجود والفضلِ
فما شيمَ وجهُ السحابِ إلاَّ مع المحلِّ^(١)

أجمعَ شملَ المجدِ وهو مبدَّدُ
لئن غابَ عناً يوسفُ الملكُ والعلى
ولا ينكرونَ مني المثلُ لحاجةٍ^(٢)

وقال وقد طلبَ منه اجازة قول الشاعر : رعاكَ الله يا سلحى رعاكِ

فستنيَ صاحبكُ والقلبُ بالكِ
ولا لأُسيِر حِكَّ من فكاكِ
فلاكِ قد اجبتِ وما دعاكِ^(٣)
فكيف اطعتِ عني من هناكِ
ومن كَلَفَ الموى قولي رعاكِ
والآَدَهْر^(٤) لا يريني لشاكِ
وما كانت باقتلَ من هواكِ
وهانَ على سُخْضي في رضاكِ

اغركِ اني رجلٌ جليدٌ
فا لقتلِ يومَ بينِ ثارٌ
دعاني الصبر عنك فلم أُجِّهُ
عصيتُ الامرِي بالصبر عنكمِ
رعاكَ الله ان الظلم عارٌ
فأَنْتَ الشمْسُ لا تدنو لباغِ
أَخافُ سيفَ قومكِ من معدِّ
رضيتُ بـان أَخافُ وانتِ سلمٌ

وقال في ابن سناء الملك^(٥)

نزولَ الحياعِ على المعدمِ
ولا المذق^(٦) احسنَةِ بالغنمِ
ولولا الحماقة لم يشتمِ
خفيفُ الدماغِ ثقيلُ الدمِ

نَزَلَنا على شاعرَ البلدينِ
فلا بـاليدينِ اجادَ القرى
واقبلَ يشمِ اهلَ الشامِ
وباتَ يذمُ الحفييفَ الثقيلَ

(١) اي ان السحاب لا يطلب الا عند المحل كذلك انت في مثولي لديك

(٢) في «ق» و«م» - كل كاف للمخاطبة ملحقة بياء (٣) «م» - ولا الدهر

(٤) «ق» و«م» - ولو ججو بديهياً (٥) «م» - المذاق . والمذق مزج اللبن بالماء

وقال ايضاً فيه^(١)

يا مَقْعُدَ (٢) الْقَاضِيُّ السَّعِيدُ مِنْ حَتِّيِّ عِيَّا وَلُكْنَهُ
ما انتَ الا جَنَّةُ ان كان في الافق جَنَّهُ
قد ضُمِّنَتْ ابياته^(٣) التَّقَلَّيْنَ مِنْ إِنْسٍ وَجَنَّهُ
وَالْوَحْشُ اجْعَهَا وَقَبَ الْخَلِيلُ قَرَعَ فِي الْأَعْنَهُ
صُورٌ تَحْفَ بِأَسْطَرِهِ امْثَالُهَا فِي الْحَسْنِ فِتْنَهُ
حاَكَتْ كِتَابَ كَلِيلَةَ فَتَى تُرَى كَأَخِيهِ دِرْمَنَهُ^(٤)

وقال فيه ايضاً

السعيد المحتي فضل على كل عديم
جمع العالم طرًا من غني وعديم
دعوة^(٥) قد اشبهت دعوة نوح في العموم
لم يكن يخلص فيها بينما وفدى النسيم
وغردت ساحات تلك الدار كالقدر النظيم
ثم لما امتلأت حتى حكت صدر الكظيم
جائنا من فوق بالأسباط^(٦) مع موسى الكليم

(١) «ق» و«م» — وقال في مقعد القاضي السعيد ابن سناء الملك

(٢) المقعد وسادة كالفراش يقع علىها (٣) هذه اللفظة ساقطة من «جب»

(٤) بعد ان وصف الحيوانات المصورة عليه شبهه بكتاب كليلة لابن المقفع ثم دعا عليه ان يصبح
دمنة اي اثرا دارسا

(٥) اشارة الى وليمة في دار المذكور (٦) اسباط اليهود

وقال ايضاً فيه

في متزل القاضي السعيد عجيبة هو جنة وطعامها لا يؤكل
وبه حنية مسجد مشهود لا لصلة ولا لنسك تدخل
تُهدى لها الصور الحسان من الدمى حتى يشك أقبلاً أم هي كل
وبه غنا مزعج ما جاز في أذن ولكن بالعيون يحصل
فمن أبنه (الثاني الثقيل) إذا احتبى في مجلس وهو الثقيل الأول^(١)

وقال^(٢)

لا خير في الدنيا ومثلك لا يدعى لعقد على ولا حل
وإذا قنعت بما قنعت به منها فain نتيجة الفضل
فدع المويسي إن صهوتنا وأبيك شر مراكب الذل
فإذا اثرت نفيسة كنت في قوة ظهرت إلى الفعل^(٣)

(١) هذا البيت غير موجود في «جب» . والثقيل الأول والثقيل الثاني ضربان من الغناء وفي ذلك

تورية (٢) الآيات الأربع التالية لا عنوان لها في الأصل

(٣) في هذا البيت إشارة إلى مصطلح في علم الطبيعة وذلك قوله (كمنت في القوة وظهرت في الفعل)

وقال بديهاً وقد حضر متنزهًا (اقتراح عليه فيه مثل ذلك) ^(١)

إسفِكْ نديم ^(٢) دم الكرى والكأسِ واجتنبِ المجدوا
أوَ ما ترى الدنيا وقد سفرت كعابَ السنِ رُودا
شطاءً عاد شبابها ومن العجائب ان يعودا
جليت وقد نظمَ الربيع على معاطفها عقودا
وكأنما هزَ النسيم من الفصونِ بها قدودا
والطلُ فوق الورد مثلُ مدامعِ مطرت خدودا
نشرتْ دياييج الرياض بها فاكتسنت البرودا
وحكتْ جداولها سيفاً لا تخلُ بها غمودا
والبانُ يرقص والحمام تجيد ^(٣) شدواً او نشيدا
من كلّ خاطبةٍ بعودٍ مخجلٍ ناياً وعودا
ومدامةٍ عاطيتها ملياءٌ تبخلُ ان تتجودا
بيضاءٌ تحني ^(٤) مهجي وصلًا وتقتلها صدودا
اهوى لها الغزلانَ اذ أشبهنها مقلًا وحيدا
وكأنما الكاسات زهر كواكبٍ طلت سُعودا
نظمَ المزاجُ حبابها بشعورها درًا نضيدا
فأخلعَ عذارَ هموها والبسُ بها عمرًا جديدا
هي جنةُ الفردوس لو وجد امرؤٌ فيها خلودا

(١) الزيادة من «ق» و «م»

(٢) «م» - تحني

(٣) «ق» و «م» - بجيد

وكتب الى الوزير نجم الدين بن الجحاور وذلك في شهر رمضان

سنة تسعين وخمسماية

متى لمني في الغزال الأَغْنِ فلَا^(١) انا منكَ ولا انتَ مني
 نجوتَ بقلبكَ يوم العُذِيبَ ولو كنتَ ذا صبوة لم تلني
 وتعجبُ من جزعي للقدود ويوميَ يوم^(٢) نزالِ وطعن
 يصول ومين لحظه سيفه
 وأبغي الدفاع وقلبي مجتني
 ولو لم يكن لهذماً لم يكن
 مُنيقاً على اسر اللون لدن
 ولولا بلاه الموى لم يكن
 ليخدعني لينه والشني
 أتنقم^(٣) قولـي عند الوداع
 بدمـكَ إـنـ كانـ سـحـاـ اعـنـي
 كـانـكـ لمـ تـلـجـ^(٤) يوم النوى
 الى شـقـ جـبـ ولا بـلـ رـدـنـ
 فـكـمـ مـالـكـ غالـ قـلـباـ بـسـجنـ
 أقيـمتـ قـيـامـةـ^(٥) اـهـلـ المـوىـ
 وـبـيـنـ الـأـضـالـعـ نـارـ الـجـحـيمـ
 وـفـيـ خـدـهـ روـضـةـ بالـجـفـونـ
 وـإـنـيـ لـأـهـواـهـ وـهـوـ الـجـهـامـ
 عـذـيرـيـ منـ قـدـمـ المسـتـالـ
 هـجـرـنـاـ السـرـورـ وـاـيـنـ السـرـورـ
 فـلاـ شـارـبـ ظـلـاـ غـيرـ دـمـعـ
 وـلـاـ قـارـعـ طـرـيـاـ غـيرـ سـنـ
 وـحـسـبـ الـاسـىـ انـ يـعـيـضـ الـمـحـبـ^(٧) مـاـ جـفـتـهـ^(٨) مـاـ جـفـنـ

(١) «م» - ولا أنا. «ق» - ولا لنا (٢) «ق» و «م» - يومي

(٣) «ق» و «م» - انقم (٤) «ق» و «م» - بلج و «جب» - تلنج وهي من جلأ يلنجا

(٥) «ق» و «م» - قيمة (٦) «م» - وبعد

(٧) كذا الاصل وفيه اصطراب في الوزن والصواب ان يقال الموله مثلـاـ

(٨) «ق» و «م» - جفتهـ . وـمـاءـ الجـفـتـهـ ايـ الحـمـرـ ايـ وـحـسـبـ الـاسـىـ انـ يـعـيـضـ الـمـحـبـ عنـ الحـمـرـ بالـدـمـوعـ

أباعشها مدمنات الحنين نواجي ، من كل وهدٍ ورعن^(١)
 وأية صبوتها أنها اذ حديث رقصت للتنغي
 كانا تخوض بأشباحها
 سوابح في كل غمره وثدي
 متى وقتنى بباب الوزير
 ونقت بعاطفة ابن الحسين^(٢)
 هو الطود أعجز ان يُزعجهو بأن قععوا في ذراه بشن^(٣)
 تبين مقداره في العلي
 هو النجم كذب فيه العدى
 قريب المواهب من كل جاد^(٤)
 يسح ويسم طبع الغام
 ليض بالجود ليل المني
 يد الى الوفد يُعي ويسرى
 أعيد الى دسته راضيا
 خد السرور به ناعم^(٥)
 اذا فرعت قلما كفه
 وان رسالته جياد العقول^(٦)
 ابو الكلم السائرات الفصاح إذا خطبت خطبة غير لكن
 لئن ملات ادبًا كل صدر
 تشف فتحسبها شيس دجن معانيه من تحت الفاطمه

(١) الرعن انت الجبل والضمير في باعثها يرجع الى النيان (٢) الآل السراب

(٣) اي بدلت من الناس بعطایا الوزير (٤) ابن الحسين اي المدحوم

(٥) الشن هو وعاء من جلد وقولهم قفع له باشن اي اراد ترويه وازعاجه

(٦) قريب من كل طالب حاجة ولا تستطيع الا لاسن وصف مناقبه

(٧) اي سبق كعب بن مامة ومن بن زائدة في ميدان الكرم

(٨) كذا الاصل . اي عقله يسبق سائر العقول وهو متهم

ويسدي ويلاحِم^(١) في كل فن
فيتصدّع بالعلم لا بالتخني
بكف ترقصها غير شن^(٢)
وما صان من ماء وجه التمني
فقد أمن الطير في كل وكن
وللملك ركن نهَى اي ركن^(٣)
جحوداً لفرض ولا فرط ضن
يا ليت أمي لها لم تلدني
قلة حظي من كل ابن^(٤)
كما افردتني من كل خدن
واوثقني بخاليب حجن
فاما قدمت تراجععن عني
وبدل خوفي منه بأمن
وان مُني الجسم مني بوهن
ولولاك كان جديراً بلعن
فها انا بين نشور ودفن
فيجمل^(٥) عداونه والتجني
ونفر من ساكن مطمئن
وان^(٦) قلت للبرق يوماً الكنى
وقد يكمن الشوق في ضمن حزن
فما خف حامي من وقر متني^(٧)

يُعيد وييدي في كل علم
ويُدعى غداة اشتباه الامور
ويُسخ اعطافها لفظة
وهي عرضه ما اباحت يده
وما بث من عده والسطا
فالاجد ترب صباحاً اي ترب
وما كان حسي عنه القریض
ولكن حمته خطوب سدك^(٨)
لقد قررت لي بنات الزمان
فقد قطعني عن كل حب
واحسبها حفن مني النفور
وما زلن وافدةً منذ غبت
محاباسنك البرء سطر السقام
وفكري صحيح على ما عهدت
حمدت بقربك افعاله^(٩)
وبالغت في دفنهما جاهداً
وكيف وحتم وهو العدو
فكهم شت شلل هو جامع
وان كنت حيت وفدى النسيم
فيهز شوق^(١٠) خفي اليك
وتقت بها عودتني يداك

(١) اي ينسج السداة واللحمة

(٢) شن اي غليظ

(٣) هو ترب المجد منذ صباحه وهو ركن عظيم للعقل (٤) سدك اي لزمه

(٥) يشير في هذا البيت الى فقده بنيه (٦) الضمير يعود الى الزمان

(٧) لعله يعني فيخفف (٨) الاصل - او قلت - والكنى اي ابلغ الحبيب خبري

(٩) شوق ساقطة من الاصل (١٠) اي ما خف عقلي من ثقل ما حملني من العطايا

وان كانَ اقطعَ من سرّ جفني^(١)
ان ليس يهدم ما بتُتبني
فإنك تُبني فعالاً وتسني
بتجويد معنى وتجويد وزن
مما يُقام بصفح المسن

ونهنت بـوحـي لـه بالعتـابـ
واطـعـي في الحـيـاـ والـحـيـاـ
ليـهـنـ بـكـ الفـطـرـ بـعـدـ الصـيـامـ
ولا زـلتـ صـيـقـلـ هـذـاـ الجـلـالـ
فـلاـ شـكـ فيـ انـ حـدـ الحـسـامـ

وكتبـ اليـهـ فيـ عـيـدـ الـاضـحـىـ منـ الـحـلـةـ وـقـدـ توـلـىـ الـاصـلـاحـ بـيـنـ اـمـرـاءـ
الـدـوـلـةـ وـبـذـلـ مـاـلـهـ بـسـبـبـ ذـلـكـ فيـ سـنـةـ تـسـعـيـنـ وـخـمـسـائـةـ

نـسـبـ تـصـيرـ لـهـ الـأـسـنـةـ اـعـيـناـ^(٢)
هـزـ القـوـامـ اوـ القـنـاةـ لـيـطـعـناـ
غـصـنـ اـشـفـ^(٣) مـنـ القـضـيـبـ وـالـيـناـ
اعـطـافـهـ الشـكـوـيـ تـأـوـدـ وـانـثـيـ
يـصـفـ السـقـامـ وـخـصـرـهـ يـشـكـوـ الضـفـيـ
فـرأـيـتـ وـرـدـاـ فيـ الشـتـاءـ وـسـوـسـنـاـ^(٤)
بـوـغـيـ وـمـنـ صـنـعـ الدـرـوـعـ لـتـقـنـيـ
وـهـبـ السـيـوـفـ أـقـاـضـيـاتـ الـأـجـنـاـ^(٥)
مـنـهـنـ اـحـسـنـ فيـ العـيـونـ وـاحـصـنـاـ
وـتـعـيـرـ فيـ صـبـحـ يـقـارـنـ مـوـهـنـاـ^(٦)

بـيـنـ الـقـدـودـ وـبـيـنـ اـعـطـافـ الـقـنـاـ
سـيـانـ اـهـيـفـ مـائـسـ اوـ رـامـحـ
يـشـيـ نـسـيـمـ كـالـدـلـ مـنـ اـعـطـافـهـ
رـيـانـ مـنـ مـاءـ الصـبـاـ اوـ جـاذـبـ
اـرـأـيـتـ اـفـصـحـ مـنـ فـنـورـ جـفـونـهـ
وـلـقـدـ بـكـيـتـ وـحـطـ فـضـلـ ثـامـهـ
تـبـاـ لـمـ صـنـعـ السـيـوـفـ لـتـتـضـيـ
شـمـ مـاـ بـجـنـنـكـ اـذـ تـكـونـ وـقـيـعـةـ
وـافـرـعـ اـلـىـ حـلـقـ العـذـارـ^(٧) فـقـدـ غـداـ
تـشـفـيـ بـسـقـمـ لـاـ يـفـارـقـ صـحـةـ

(١) الجفن الغمد . وسرّه اي السيف ضمهنـ (٢) الاصل متأـكلـ واللفظـةـ منـ «قـ» وـ«مـ»

(٣) «قـ» وـ«مـ» - أـسـفـ (٤) يـلـوـ هـذـاـ الـبـيـتـ اـرـبـعـةـ اـيـاتـ غـيرـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ الـاـصـلـ
وـقـدـ ذـكـرـتـ فـيـ «قـ» وـكـتـبـ عـلـىـ الـحـاشـيـةـ هـنـاكـ اـنـ هـذـهـ اـيـاتـ الـاـرـبـعـةـ لـيـسـ مـنـ هـذـهـ
الـقـصـيـدـةـ وـاخـاـسـتـأـقـيـ فـيـ قـصـيـدـةـ اـخـرـىـ . وـقـدـ سـقـطـ مـنـ «مـ» الـبـيـتـانـ اللـذـانـ يـلـوـانـ هـذـاـ الـبـيـتـ

(٥) استـلـ سـيـفـ لـحظـكـ وـاتـرـكـ السـيـوـفـ القـواـضـبـ فـيـ اـغـادـهـ

(٦) شـبـهـ حـلـقـ شـرـ السـالـفـينـ بـدـرـوـعـ وـاقـيـةـ

(٧) اي الجـفـونـ . فـيـ سـقـامـهـ بـطـشـ . وـشـبـهـ العـيـنـ بـصـبـحـ يـقـرـنـ بـهـ سـوـادـ

فيها رحمت لها السواراً لـ^(١)
وقد صفت فيها الطي اغيد اعينا
عجبناً للدينار يُنال به الغنى
أليس بها ثوب الدموع ملواناً
لولا دفين غرامه ما اعلنا
لكن لا مرِّ ما اطاع وادعنا
لعلمت انَّ من المداعع ألسنا
والاليوم ترجمها البكاء وعنونا
أولى ، وأماماً ابن الحسين فأحسننا
والبحر مختلي وان وهب الغنى
فوصالة الجدوى فُرادى او ثنا
فما شكر نداء من هناك ومن هنا
ذاك الصفار ليسه ان يُخزنا^(٢)
ومشت فضائله على خدِّ الدنيا
ان شيم يوم الجمع راع وزينا
حدَّ الله خشنا وصفحنا لتنا
عن بـالجني مر العذاب لمن جنى
هُزَّت معاطفة فـأثر بالمني
خبيأ يـسـدـ السـابـقـاتـ (على الـونـاـ)^(٤)
فنـجـلـ عـالـيـ السـمـكـ عـادـيـ^(٥) الـبـناـ

كم زوره نطق النطاق فصاحةً
عائقـتـ فـيـهاـ الفـصـنـ اـمـيدـ اـهـيفـاـ
دينـارـ خـدـكـ بـالـعـذـارـ مـسـطـرـ
لو لم تكن عيناي في عرسـ لماـ
أمعـتـيفـ المشـتـاقـ باـحـ بشـجـوـهـ
قد كـتـتـ تعـهـدـهـ ايـياـ عـطـهـ
لو كنتـ حـيـثـ دـمـوعـهـ تـصـفـ النـوىـ
ولـطـلـماـ طـوـيـتـ صـحـيـفـةـ سـرـهـ
اما الفـراقـ فقد اـسـاءـ ولم تـكـنـ
ذـوـ نـائـلـ تـرـجـوـهـ ثمـ تـخـافـهـ
عشـقـ السـيـاحـ فـيـاـ لهـ منـ سـلـوـةـ
يسـقـيـ بـعـيـداـ كالـسـحـابـ وـدـانـيـاـ
واخـافـ قـلـبـ العـيـنـ حتـىـ شـابـهـ
دـفـعـتـ عـلـاهـ فيـ صـدـورـ عـدـاتـهـ
ولـهـ الـيـدـاعـ وـتـلـكـ مـنـ شـيمـ الطـيـ
والـسـيـفـ يـبـدـيـ شـحـذـهـ وـصـقالـهـ
حـتـفـ العـدـاتـ (٣) معـ العـدـادـ فـيـرـيقـةـ
غضـنـ اذاـ يـسـقـيـ (بـاءـ) مـدـادـهـ
وجـرـىـ فـأـثـرـ فيـ الطـرـوـسـ غـيـارـهـ
ولـنـاـ بـهـ الشـرـفـ الـاثـيلـ تـحـلـهـ

(١) يصف ضمور خصرها وامتلاء معصمهـا

(٢) الاصل يـخـزـنـاـ . وـيرـيدـ بـذـلـكـ انـ ذـهـبـهـ

لـيـأسـهـ منـ انـ يـخـزـنـ عـنـدهـ خـافـ فـلـادـ الـاصـفـارـ وـذـلـكـ كـنـاـيةـ عنـ كـرـمـ المـدـوـحـ

(٣) يـرـيدـ يـقـتـلـ الـوـعـودـ بـالـلـوـفـاءـ وـالـاعـادـيـ بـالـسـيـفـ . وـالـعـدـاتـ جـمـعـ عـدـةـ

(٤) شبـهـ قـلـمـهـ بـخـصـانـ سـرـيعـ يـغـيـرـ فـيـ الـأـورـاقـ وـيـسـقـيـ سـوـابـقـ الـخـيلـ ولوـ كانـ تـبـاـ

(٥) مـنـ تـقـيـيـرـهـاـ وـهـيـ نـسـبـةـ إـلـىـ عـادـيـاءـ صـاحـبـ الـابـاقـ الـفـردـ

زان الصباح ضياؤه والموهنا^(١)
 كأخيه^(٢) في الظماء يسمو بيها
 فلـكـيـ سـيرـ العـزـمـ شـمـسـيـ السـنـاـ
 من ظـنـ إـدـرـاكـ المـعـالـيـ هـيـاـ
 ولـربـاـ طـلـبـ الـبعـيدـ فـأـمـكـنـاـ
 كـفـاـ^(٣) وـحـالـمـ مـغـضـيـاـ ماـ أـرـصـنـاـ
 اوـ لاـ تـكـوـنـ مـنـ الغـوـادـيـ اـهـتـنـاـ
 وـالـنـتـ مـنـهـ جـانـبـاـ مـخـشـوـشـاـ
 لـحظـاتـ غـيرـكـ ثـابـتـاـ مـتـمـكـنـاـ^(٤)
 حـتـىـ اـنـتـخـبـتـ الـحـمـدـ وـاـنـتـخـبـوـ الـكـنـىـ
 وـعـنـكـ مـنـ هـمـ الـمـكـارـمـ مـاـ عـنـىـ
 صـحـحـتـهـ فـنـاـ الـيـكـ مـعـنـعـنـاـ^(٥)
 ماـ سـارـ فـيـ الدـنـيـاـ مـبـاحـاـ صـيـنـاـ^(٦)
 زـهـرـاـ وـلـكـنـ بـالـمـاسـامـ يـجـتـنـيـ
 طـرسـ فـاصـبـحـ فـيـ القـلـوبـ مـدـوـنـاـ
 فـأـذـالـ^(٧) عـلـويـ الـكـلـامـ وـهـجـنـاـ
 قـبـلـ الـمـيـاتـ وـفـيـ الشـيـابـ^(٨) مـكـفـنـاـ

رفعت نواطنـاـ بنـجمـ ثـاقـبـ
 (يـزـدـادـ) فـيـ ظـلـمـ الـحـطـوبـ هـدـاـيةـ
 قـرـيـ حـسـنـ الـوـجـهـ نـجـمـيـ الـعـلـىـ
 ليـقـمـ مـقـامـكـ فـيـ الـفـصـاحـةـ وـالـتـدـىـ
 هـيـهـاتـ ماـ هـذـاـ بـعـيـدـ بـمـكـنـ
 لـلـهـ جـوـدـكـ ماـ اـسـحـكـ مـلـقاـ
 حـتـىـ كـأـنـ الـعـارـ اـخـذـكـ مـذـنـبـاـ
 زـقـقـتـ زـيـغـ الـدـهـرـ بـعـدـ شـحـاسـهـ
 وـحـلـلتـ مـنـ دـسـتـ الـوـزـارـةـ مـزـلـقاـ
 مـاـ فـقـتـ جـمـعـ عـدـاـكـ فـذـاـ مـفـرـداـ
 اـنـضـاهـمـ هـمـ الـتـضـارـ وـجـمـعـهـ
 فـاـذـاـ سـعـتـ حـدـيـثـ جـوـدـ وـارـداـ
 وـلـقـدـ اـزـرـتـكـ مـنـ حـدـائـقـ مـنـطـيـ
 سـُـقـيـتـ مـنـابـتـهـ هـوـاـكـ فـاطـلـعـتـ
 مـنـ كـلـ مـمـطـورـ الـحـمـيـلـةـ جـلـ عـنـ
 اـهـدـىـ نـضـارـتـهـ الـصـرـاحـ مـنـ النـهـىـ
 وـثـنـيـ حـسـودـكـ بـالـدـمـوـعـ مـغـسـلـاـ

(٢) كـاخـيـهـ الـبـدرـ

(١) المـوهـنـ الـمـسـاءـ وـالـلـيلـ

(٣) ايـ مـاـ اـسـحـكـ كـفـاـ عـلـىـ الـمـلـقـ

(٤) ايـ مـنـقـوـلاـ عـنـكـ بـالـسـنـادـ الـصـحـيـحـ (مـعـنـعـنـ ايـ عـنـ فـلـانـ عـنـ فـلـانـ الخـ)

(٥) كـذـاـ الـاـصـلـ وـبـرـيدـ بـالـصـيـنـ الـمـصـونـ : ايـ اـهـدـيـتـكـ قـوـلـاـ مـبـاحـاـ لـكـ مـصـوـنـاـ عـنـ عـدـاـكـ

(٦) التـقـابـ الـمـلـاـكـ

(٧) اـذـالـ اـحـتـرـ

والنجمُ يغمض ناظراً متوسناً
 وسريرتُ حنوك والخطوب شواهدُ
 يخشى عيون وشاته ان تعطينا
 والصبح في غم الظلام كافاً
 كالسهم اضعفة الزمان واوهنا
 بعرامس^(١) مثل القبي تناقلت
 من ماء بشرك آجناً متأسناً
 ظمئت فاوردت وليس بيذعةٍ -
 مصر وهذا يوسف فلك المني
 يا ناقَ ذا قصر العزيز وهذه
 ابداً تتحجّ وللسماحة معدنا
 اضحت ريوشك للاماني كعبه
 من غير ما نفر وساحتها مني
 فكانَ عيد النحر دهرك كله
 ومنابت السعدان^(٢) مخصبة الجنى
 نسيت بها صدأ^(٣) وهي رويةٌ
 عادت بظلِ اراكها والمنحنى
 فكانَ ا أيام العقيق وحاجر^(٤)
 مناً وانقطت الجماد الا لكتنا
 أخفمت بالاحسان كلَ مفوهٍ
 من ظلَ عن علمٍ بفضلك مؤمناً
 ما بات عن جهلٍ (بشكري) كافراً
 وتشددُ ما اوهي وتهدم ما بني
 فبقيت خصم الدهر تنبه ما حمى

(١) بنيلق صابة

(٢) اسم بذر للعرب مشهورة بمذوبة مائتها

(٣) السعدان اسم نبات من افضل مراعي الثياب

(٤) العقيق وادٍ بناحية المدينة فيه عيون وخل . وال حاجر اسم مكان وهو لغةً ما يسلك الماء من شفة الوادي

وقال وكتب اليه^(١) عند تمام الصلح يشكره على تنبئه في حقه
وذلك في حرم سنة اثنين وتسعين وخمسة

وأغن ساجي الطرف أغيند الحاطة ودمي تقلد سكران من تيه الصبا صاح وبالجفان عربد لقتورها دمع تصوب فيه او نفس تصعد علقت تركي المناسب^(٢) خاطري فيه تبلد اصداغه وجينه ليلى على صبح توأد رد حاظك فيها فالحسن ايض فيه اسود وبريك منه البدر رقا طالعا والظبي اجياد متاؤدا والغضن احسن ما يكون اذا تاؤد ما كان جسمى ذائبا لو ان لي قبلما تجلد وبهجتي شيئا جعها له دمعي تبدد ورد تفتح في رياض الحسن او سهم تسدد هو جنة عذري^(٣) وجدي والسلام بها مخلد وكأنما حاولت منه فرقد او ام فرقد^(٤) سلب الكرى من كل ناظرة اليه بطرف مكمد فلا جلها اجفانه وسني وعاشرة مسهد والجنج بيسن بالتدانى والضحي بالبعد سود لواه لم يك مطلقا دمعي ولا قلي مقيد

(١) اي نجم الدين بن المجاور

(٢) الفرق ولد البقرة الوحشية

(٣) «ق» و «م» - عددي

فالليل موعد^(١) جمعه والنفر في الصبح المجدد
 والنجم يظهر في الدرجى وظهور نجم الدين سرمد
 اني لاعجب منه مأنوس المغاني وهو مفرد
 تأوى الوزارة من جوانبها الى وزر^(٢) ممهد
 والرمح يقص عطفة والسيف ذو خد مرد
 اذا يشيم يزاعه فالغضب^(٣) محمود مجرد
 وهو الغمام يفيض ماء الحسن عن فكره توقد
 ان سيل جاد وان يقل في موضع الإلحاد جود
 آنفاً من المعنى المعاد وهجنة اللفظ المردد
 الله اي سؤوس^(٤) جامعة وجامع شل سؤدد
 فلذا حسين ثناؤه حسن ويوسفه^(٥) محمد
 وكذا لفظ السؤال بسمعه نهات معبد
 أصلحت حال الملك حين سعى به من كان أفسد
 وفعلت بالاقلام ما فعل المقنع والمزداد^(٦)
 او احر^(٧) ذهب الشعاع على معاطفه تجسد
 من كل ذمر فوق سابقه المزبر على الحقيد^(٨)
 كالموج ان تقذف به في جاحم الهيجاء أزيد
 يقدحن^(٩) في لح العجاج حوافرأ مثل الزير جد
 عبت النسيم يا علاء من العذير فقد تبعد

(١) «ق» و«م» — موقت . والنفر التفرق (٢) ملحا

(٣) العصب السيف شبه القلم به (٤) استعمل وزن فعول من ساس

(٥) يوسف هو الممدوح نجم الدين والحسين والده

(٦) المقنع لابس خوذة الحرب والمزداد لابس الدرع اي فعلت فعل الابطال

(٧) كذا في الاصل وهذا البيت مقحم في غير موضعه وكذلك بضمته غيره وقد تركناها كما رويت

(٨) النمر الشجاع والحقيد ذكر النعام السريع اي كل شجاع فوق فرسه كانه الاسد فوق النعام

(٩) الضمير يرجع الى الخيل

غادرته و كانت الموتُ الزؤام لَهُ بمرصاد
 فرنَتْ مُفاضة^(١) الى شمسِ الضي من عينِ ارمد
 وكنتَ جدولَ سيفه لا بالاصم ولا المهنَد
 اشرعتَ رايَا كاماً اغنى عن القصب المقصَد^(٢)
 هو محضر^(٣) فيه لك الدعوى وعدل السيف يشهد
 وهي اليدُ البيضاء أتهم ذكر معجزها وأخذ
 ولك الایادي كالغواطي والصنائع لا تعدد
 سجدة لك الاسماع دين كرامه في كل مشهد
 ونعدُها ذخراً ونعم الذخر للملك المشيد
 نسختْ دياجي الهم عنه ودهمة العيش المن ked
 ملكتْ عداه وغاية الاطراف منهم ان تحدد
 فاليلوم لا احشاؤه تزو ولا غمض مشرد
 وسمتْ الى الدهر المؤون فلان منه ما تشدَّد
 حتى ردت الارض اجمع وهي واحدة لا وحد
 تسري وتغدو من وفايك في في نهج معبد
 ولقد عهدتاك في المعالي عاصيا من كان فند
 عودتني تركَ الماء ولكلَّ خلقٍ ما تعود
 (ومتي)^(٤) اتاك اخْ فعد فالعود فيها قيل احمد
 شعر لها ذيل العناية سالكاً في كلَّ مقصد
 فنتيجة الدنيا ثناً بعد قائله مؤبد
 يصف الغزالة وهي خاذلة^(٥) وخطَّ البان أملد
 اذ كلُّ بيت في علاك منظمٌ عقدٌ منضد

(١) المفاضة الدرع . جعل عيونها رمداء عند نظرها الى شموس السيف

(٢) اغنى عن الرملح (٣) المحضر ما يكتب من وقائع الدعوى

(٤) متأنكل معظمه والاشبه ما حرر

(٥) الغزالة التي تختلف عن صاحبها

فإذا ابتدأ راوٍ فانشدَ قالت الافهامَ غرَّدَ
ولو أنها في صدر هاجرة سرت او قلب جلمدَ
والخير يبقى ثم لا يبقى المسود ولا المسودَ
كم ثم من بئر معطلة ومن قصر مشيدَ
فبقيت في ظل تسایر عمر عز ليس ينفدَ
فرداء مجده معلم الطرفين مطروفاً ومتلداً
لو كان^(١) فضلك اولاً سخنت به عين المبردَ
ولئن حسنت فلا عجيب صاحب العلية يحسدَ
والعمر مرحلة^(٢) (فيها) تستطيع من حَنْ ترودَ

وقال ايضاً

رقيق حواشى الوصل مجتمع الشملِ
زفتنا عروسًا ذات عقد الى بعل
حسانِ وكم للماء من اعينِ تُجلِ
وُجُرد في غم الجداول من نصل
حياة خدود الورد ، في ادمع الطلَّ
احاديث ليست في سماعٍ ولا نقل
خلال جبين النهر في طرَّر الظلَّ
سقى الله ليلاً بالمحلة بارداً
بنينا لليها بالمدام^(٣) فطالما
عشيةَ كم للررض من اوجهِ بها
وكم ارسلت قوسُ الغامة أَسْهَمَا
لذاك ابتسام الاخوان ، وقد علا
ولولا رواةُ بل وشاةٌ تخراً صوا
لثمنا ثغور النور في شبِ الندى^(٤)

(١) كان ساقطة من الاصل والمعنى انه لو كنت قدّيماً لحسدك المبرد اللغوي المشهور

(٢) بنينا بالمدام واصنلها

(٣) شبه الندى بالريق في ثغر الزهور

وقال ايضاً

ودي لعينيه مغسولٌ من الدنس
وقد تسلل في ظلِّ من اللعس
سرَّ النسيم^(٢) عليها باردَ النفس
وجهاً من الصبح في شعرٍ من الغلس
فالجوُّ في مأتمٍ والارض في عرسٍ
تعجباً كيف يثني البدرُ في قبسٍ
لما رأينَ عيونَ الشهب كالحرَّس
ألهُ بيدر الدجي ما شيب بالكلف البادي وظبي النقا ما عيب بالخنس

وخطف القد^(١) معاولٌ مقبلةٌ
يشوق غلةَ قلبي ورد مقلتيٌ
كأنه نطفةٌ من ماءَ حنينةٌ
زفَّ الحمَّى إلى خطابها وجلاً
والغيث ييكي ووجه الأرض مبتسمٌ
يسعي فأعمل فكري وهو يحملها
وبتُّ والسحبُ قد مدَّ ستائرها
ألهُ بيدر الدجي ما شيب بالكلف البادي وظبي النقا ما عيب بالخنس

وقال وقد اقتضت الحال

كما خان سلاكٌ واتقات المراسل^(٤)
رماءُ الهوى باللأعج المتشاقل
على أثرٍ جادت به كفُّ راحل
بكاء المغاني او سؤال المنازل

رأى خطٌ من يهوي فارسل دمعةٌ
أغير توهٌ خفة الدمع عندما^(٥)
دعوهُ فشرطُ الحبِّ حزنٌ وعدةٌ
والآ فليم سنَّ المحبون قبلةٌ

وقال ايضاً

لهم متلاً نحنُ به ونقربُ
نشرقُ احياناً وحياناً نغربُ
همْ كفروا فيها ونحنُ نُعذبُ

دعينا الى سبت اليهود فلم نجد
كأننا به في تيه موسى ضلالةٌ
فما لي ومصر^(٦) لا سقطها سحابةٌ

(١) خطف القد ضامرہ (٢) حنينة منعطف الوادي . وفي «م» - سرَّ النسيم

(٣) المنس تأخر الانف عن الوجه (٤) محكمات القلائد

(٥) (عند) ساقطة من الاصل (٦) الاصل ومصر . «ق» و «م» - بالنصف

وقال جواباً لكتاب ورد عليه من نجم الدين بن الجاور ومعه ايات
على هذا الوزن والروي وذلك في شعبان سنة
ثلاث وتسعين وخمسة

لذاك الحبيب وهذى الدمن خلعت عذار الموى والشجن
فالمحسن من ادعى ما هو وللبين من جَدِي ما وَهَن
وقفت وما كان ذاك الوقوف الا لسعى الآسى والحزن
فضيئ سعى قُرطَ الملام وشتت جفوني جَبَ الوَسْن^(١)
فيما راوي الحب عن ادعى عرفت ولوعي ولكن بَمَنْ
وإني لأخشى عليه الظنون وقد يُتَّجَ العلم بعد الظن
بروحى احور ساجي اللحاظ وما فتر اللحظ الا فتن
وإني - واني لعين الحنيف - لِمِنْ جاهليَة ذاك الوَسْن^(٢)
قضيت هَوَى وقضى بالموى فأطلق دمعي وقلبي سجن
وعلمي فيه ندب الحول^(٣) إلى الله من مُغَرَّم بالوفاء
كأني من غير اهل الزمان وكيف يلام غريب بكى
لقرب المشيب وبعد الوطن أحن ولا عجب لـ الكريم
تذكَّر عهداً كيما فن ويكتفيك اني بـ لهم الفراق
كليم الفؤاد سليم البدَن فالدهر من شنيع الملام
ولا بن الحسين الثناء الحسن هو النجم لا العرض منه يباح
كلاً ولا ماله يُخْتَن جواد يعم الورى والوغى المحن
بشر العطايا وطي المحن

(١) اي لم اهم بلام اللاعنين وقد مزقت جفوني ثوب المنام (اي لم انم)

(٢) واني وان اكن حنيفاً اعبد كالجاهليه ذاك الوشن

(٣) اي ندب الراحلات على المجال

فأحي المُنْيِ وامات الفتن
ولم يجتمع حكمه والغَبَن^(١)
حديد الفواد رحيب العطن
وان أمسك القطر بخلا هَنَ
أناةً وان خَفَ خوف رَصَن
وقد سَلَ في الخطب سيف اللَّسْن
وضاعف بالجود سَرْد الجَنَ^(٢)
وقد عَرَضَه شهودُ الفطن
وتعرَفَ في الفضل كيف المُنْ
ورقاء ساجعة في فَنَ^(٣)
ويا مُزْعِجي بِرَادِ شَطَن^(٤)
فَشَلَ لي تُبَتاً^(٥) في عَدَن
بنظم السرور ونسخ الإِحن
وارجح من فهمنا ما وزَن
ونوناته كَقْسِي العُكْن^(٦)
وتلك العيون بحسن العين
وتبيض فيه وجوه المِنَ
واخجل اوجه بيض اليَمَن
أَجَلَ وحللت بِرُكْنِي حَضَن^(٧)

لقد قعدت حين قام الخطوب
ولم يفترق فعله والتقي
رفع العاد طويلاً النجاد
إذا جَمَدَ العام في محل ذاب
وان طاش شَهَلَان^(٨) حَلَماً رسا
فيتيك تشهده خاطباً
وسدَّدَ أَسْهُمَ أَقْلَامَه
واقبل في جيش افِكَاره
لتعلم في المُلْكِ كيف الغناء
وتبصر من كنهه واليراع
فيما مُهْبِجي باختصاص دنا
نشرت كُتابك لِمَا فضحت
وقامت غرائب إِنسانه
فافصح من نظمنا نثرة
إذ الالفات كَهِيفَ القدوه
وتهزأ ميائة بالشغور
وتحضر منه ايادي الندى
لأَرَعَدَ اعطاف سُرُرِ القنا
كأنى علقت بذيل السحاب

(١) جبل بعلية بحد

(٢) الاصل العن . والغبن الخداع او ضعف الرأي

(٣) شطن بعد

(٤) الجن الدروع

(٥) كذا الاصل . ولله يريد المسك التبَّي وهو من افضل المسك

(٦) حَضَنْ جبل باعلى بحد

(٧) العُكْن طيات البطن

فا شئتَ من نَهَرٍ في الوهادِ
 وما شئتَ من زَهْرٍ في القَنَّ
 الا بِهَا - فَلِيَكُنْدِنِي الحَسُودَ -
 جَلَيْتُ الْقَدْنِي وَغَسَلْتُ الدَّرَنِ
 اذَا المَجْدُ لَمْ يَقْتَرِنْ بِالسَّلَاجِ
 فَا هُوَ الْأَكْبَعْضُ الْمَهَنِ
 وَكَمْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ جَاهِلِ
 عَيَّيْ وَيَحْسَبُ انْ قَدْ فَطَنِ
 اذَا بَكَرَ النَّاسُ لِلْمَكْرُومَاتِ
 تَحْيَيْ اثْوَابَهُ وَأَدَهَنِ
 فِيَالِيَّتَهُ وَهُوَ غَالِ بِذَاكِ
 شَرِى عِرْضَهُ بِأَخْسَنِ الشَّمَنِ^(١)
 وَلِكَنَّهُ غَضَبُ لِلْفَبَنِ
 وَلِجَهَتُ فَأَظَلَمَ وَجْهَ الْعَتَابِ
 لِضَيْمِ سَرِى وَلَهُمْ كَمَنِ
 لِدِنَتَ^(٢) بِفَقْرَضَاتِ النَّدَى
 وَكَلَّ نَوَافِلَهُ وَالسُّنَنِ
 وَقِدَمَأَجَرِى - لَا عَثَرَتَ - الْكَرَا
 سُوَى مِنْ^(٣) كَاذِبَاتِ الْمُنْ
 فِيَا نَاصِدًا غَيْرِهُ لَا وَجَدَتِ
 اصْبَتِ الْحَيَا فَبَنَذَتِ السَّطَنِ
 وَحِيدًا عَلَى مِثْلَهُ لَمْ يَكُنْ
 اذَا شِئْتَ وَمَضَ نَدِي يَوْسَفِ

(١) يقول معاتباً ليته وهو العالي الشان وفر لومه بمعطاه قليل

(٢) اي لقد دنت بفرض الكرم ونوافه

(٣) يا قاصداً غيره لا وجدت سوى منه بلا نطا

وقال ايضاً

برُمح القوام وسيف الحور
وتفتح في الخد ورد الخثر
قلباً أضلت بليل الشعر
فتحر باللَّوم فيمن جهر
أريها السُّهْي وترني القمر^(١)
فحنن كما قيل فيها مضى
واحور سهاء لي مصميان^(٢)
اذا مررتِ الحربُ قطرَ السَّهَام
وطار على بارقِ مارقِ
يجيب عنَّا نساءُ الْخِيَام ويبدو بكلِّ حُسَامِ ذكر
فللوجدر منْ حُسَنه ما اباح وللشوق منهنَّ ما قد سَرَّ

وهيفاء تقتل عشاقها
تسدَّد بالجن سهم الفتور
اذا ما هدت بصباغ الجبين
أسرُّ اليها بشكوى الموى
فنحنن كما قيل فيها مضى
واحور سهاء لي مصميان
اذا مررتِ الحربُ قطرَ السَّهَام
وطار على بارقِ مارقِ
يجيب عنَّا نساءُ الْخِيَام ويبدو بكلِّ حُسَامِ ذكر
فللوجدر منْ حُسَنه ما اباح وللشوق منهنَّ ما قد سَرَّ

وقال ايضاً

كأساً تبسمُ عن دمِ او عندم
يسكي وُشرق في الزمان المظلم
والدرُّ ليس يزمن غيرَ منظم
بسوى تغور أقاهم لم يُلثم
فيها ولسنَ وان نعسَ بنوم
في العنوان كفرة من ادم
جُليت فنقطاً المحبَّ بدرهم

خذ يا نديم وهات غيرَ مقطب
تجلى فتضحك والغمam معبسٌ
عذراء في درَّ الجباب منظماً
هذا ووجه الروض طلق سافرٌ
وعيون نرجسه جرى دمع الندى
والبدرُ في جنح الظلام وعمرهُ
وكأنما زنجيَّة محبوبةٌ

(١) مثل معروف يضرب لاختلاف النظرين . والسهري نجم صغير جداً

(٢) اي اذا استدررت الحرب سحاب السهام

وقال يهنى نجم الدين عند مقدمه من الشام وذلك سنة
ثلاث وتسعين وخمسة

بِكَ طَالَتْ يَدُ الزَّمَانِ الْقَصِيرِ فَاسْتَهَلتْ بِكُلِّ خَيْرٍ وَخَيْرٍ
وَصَفَا جَوْدُهَا وَطَابَ وَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْأَجْوَنِ^(١) وَالْتَّكَدِيرِ
حِينَئِذِ سَرَّتْ كَانَ صَبِحًا مِنِيرًا وَمَسِيرُ النَّجُومِ فِي الدَّيْجُورِ
طَالِعِنِي بَشْرِي الْقَدُومِ فَلَوْ يُلِكَ حَرْ وَهَبْتِي لِلْبَشِيرِ
وَلَوْ أَنَّ الدِّيَارَ تَنْطَقَ قَالَتْ أَيُّ مَلِكٍ يَسْمُو بَأْيِ^(٢) وَزَيْرٍ
سَجَبَ الْفَضْلُ مِنْ مَدَادِكَ وَالْقَسْ رَدَاءَ مَحْبُرَ التَّشْهِيرِ
رَاقَ بِشَرَا وَلَذَّ نَشَرَا فَهَلْ أَنْتَ بِمَسْكٍ تَخْطُلُ فِي كَافُورِ
بَعَا نَقْطَةٌ تَكُونُ مِنْهَا لَيلٌ خَالٌ مِنْ فَوْقِ وَجْنَةِ نُورٍ
وَصَفَوفٌ رِمَاحُهَا^(٣) الشَّكْلُ وَرَاهَا حَسُودٌ فَلَيْتَ بِالسُّطُورِ
كُلَّ حَرْفٍ يَحْلُلُ كَفْوَ مَعْنَى تَهَانِي بِهِ بَنَاتُ الصُّدُورِ
مَا سَمِعْنَا بَنَ يَزْفُ الْمَعَانِي ثُمَّ يَجْبُو خَطَائِيَا بِالْمَهْوَرِ^(٤)
وَاطَّبَتْنَا^(٥) أَقْلَامُكَ الْهَيْفِ لَمَّا شَهِتَ مِنْ سَقَامَهَا بِالْخَصُورِ
رَاتِعَاتٍ مِنْ طِرْسَهَا وَدُوَيِّ الدَّسْتِ^(٦) مَا بَيْنَ رُوضَةٍ وَغَدَيرٍ
يَا امِيرَ الْكَلَامِ ، وَالْجَنْدُ لَا يَأْتُونَ امْرًا إِلَّا بِاذْنِ الْأَمِيرِ
قَطَعْتِي عَنِ الْزِيَارَةِ احْوا لَ اعْضَتْ سَرْوَرَنَا بِالشَّرُورِ

(١) اجن الماء اجونا بمعنى اسن (٢) في الملحق بغدير و زير

(٣) الملحق ارماحها . ووراها حسود اي حاول ان يخفى امرها فلقبها بالسطور

(٤) ما سمعنا برجل يقدم عرائش المعاني لاهل الادب ثم يوجد عليهم بدورها (اي بالعطايا)

(٥) اطَّبَتْنَا بَعْنَى اعْجَبْتَنَا (٦) الْدَوَيِّ جَمْ دَوَاهَةَ وَالْدَسْتِ الْمَجْلِسِ

انا منها ما بين رزق قليل اترجى به وهم كبار
 اخار على التطول في عرض مديحي ام أمريكي بالحضور
 لا تدعني مذنبب العزم ما بين مقام اخافه ومسير
 وتنجز لي خلعة هي والروض سواء خلال يوم مطير
 لو رأها السحاب نهضها واليوم مصح بالاولوه المنشور
 حسنت منظرا وخبرأ فما تصلح الا لمتبر او سرير
 كثرت قيمة وقلت جزاً فتعجب من القليل الكثير
 تقنع بها غير نيرة التجير قد اجدت التجير جهدي^(١) فلا

وكتب الى بعض الاعزة

فالجود مفترأ عندي مبادئه
 شوقا واني صحيح الجسم سالمه
 عني وما كل وجدى^(٢) خاب لائمه
 سعيأ فذا كعبه حيا وحاته^(٣)
 فاغا الملك عقد انت ناظمه
 وبات لا يعرف التسبيه نائمه
 فازت مهديه حقا وقائمه^(٤)
 ولا لذيد الغنى من انت حارمه

يا غائبأ لم تعب عني مكارمه
 يكفيك اني سقيم القلب مدنفة
 عادت لواشم وجدي فيك خائبه
 فيا بني الجود هبوا من منامكم
 فلا خلت منك دنيا انت مالكمها
 لقد نجا من حبال الخوف آمنه
 وفُرمت بالامر فالاحاديث قاعدة
 لا يعرف الفقر عاف انت رازقه

(١) تجير القصيدة تخسيها (٢) «ق» و «م» - صب

(٣) رجل الجود - كعب بن مامه و حاتم طي

(٤) هذا البيت والبيت السابق غير موجودين في «ق» و «م». ويريد بقوله انت مهديه وقامه اي انت الامام المنتظر له والذي بك يقوم

و كتب الى نجم الدين عند قدوته من الشام الى مصر في سنة
اربع و تسعين و خمسة

لندي يديك و يُنْ رايِك^(١)
امطرني سُجْبَ الندى مع بعد ارضي من سمايك
حمدى آياءك حمد مفترق المغيب الى آيائك^(٢)
ما في حضورك نعمة لم تأتِ منك سوى لقائك
انا كاذب ان كان يوجد قط اصدق من رجائك
امسيت نجم الدين حيث النجم يقصر عن علائك^(٣)
اين الرواسي من جباك او السواري من جبائك^(٤)
بهر المدائح جود عشرك^(٤) لي وأعجز فضل آيتك
انا حر صفحك غير ان الشكر مني في سبائك^(٥)
الله انت اذا تلبست العجاجة بالملائكة
وهوت نجوم المشرفة في البروج من التراياك^(٦)
فكأنما اطفأتم في الفدران مهمة السبايك^(٧)
من أعزل يوم الكريمة غير شاك وهو شائك
بشقيقات من يراعك او دروع من سخائك
ومضائق المشهور لا خات الملك من مضائك
غدر الزمان بنا وفاء لما تعلم من وفائك

(١) الروي في الاصل بصورة الياء بدل الحمزة وقد تركناه كذلك

(٢) كما الاصل . والايات نور الشمس ولعله يريد حمد المقرب اليه

(٣) الخبا السحاب والخياء العطاء (٤) اي اناملك العشر

(٥) اي انا بصفحك حر ولكن شكري اسير فضلك

(٦) القراءات خوذ الحرب . والشرفية السيف . جعل السيف نجوماً تنبئ في بروج المزود

(٧) وكما يطفأ الحديد الحامي في ماء الفدير هكذا كانت سيفك تقع على الدروع

وارى الصبا جاءت مبشرة بشير منك صايك^(١)
 حسن الضحي فكان وجه الجو تجل في صفايك
 لم ادر هل طربى الى شادي الاراك او الارائك
 ولقد سكرت عاشرت سوي ثنايك
 يا هاتف الاغصان ايها في صباحك او مسايك
 ما كان اسرعني يدرك لو قدرت على جزائك
 فانا الفقير الى غناه والمشوق الى غنائك
 فقد وجدت دواء دايك
 حتى ظفرت بذى شفافيك
 ادنى نداء من ندائك
 وهي^(٢) تجل في بنائك
 لفرعت عالية الجزيرة
 ما ان وجدت أصح في سحر وأقسم من هوائك
 صداً للظلال خلاف بيض المند يচقل سيف مایك
 ويضي وجه العيش حين يلوح أبلج في إضايك
 وإذا قر به الصبا فانظر سماء في جنائك
 أسدى الغام خيوطة وتحنت من آذار حايتك
 بخلاف ترك العقل في حل تدل على ثرايك
 لي غلة البعد والعدوا^(٣) تروى من روائك
 تحى تباريح الاسى منا وتقنى في فنائك
 الله يوم الجمع فيك وما أحبر من هنائك
 فأصفخ عن الحساد فالمعتاد صفحتك عن الإيك
 عنفت لاليهم بهم فشكأ عبيتك من إمايك
 ولقد غنيت وكيف لا يغى ملي من ولايك
 ولئن سالت فلست اسأل ما بقيت سوى بقايك

(١) الملحق - في تجل . وفرع الجزيرة

(٢) العدوا الارض اليابسة

(٣) النشر الصائـ اي الرائحة الطيبة الملزمة

اي علاها شرقاً وجـالـاً

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا سَنَةً أَرْبَعَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَائِهِ

جَدَّ بَقْلَى وَهَزَلَ بَيْنَ النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ
 فَاطَّرَبَ لِفَضْلِ بَنْدِهِ مَا بَيْنَ حَصْرٍ وَكَفَلَ
 بَدْرٌ جَفَا أَخْبِيَّ الْحَيَّ وَفِي الْقَلْبِ نَزَلَ
 ذُو مَقْلَةٍ شَيْمَتْهَا مَنْعُ الْأَسْيَلِ بِالْأَسْلِ^(١)
 شَكَرْتُ^(٢) مِنْ أَخْلَاقِهِ فَصَدَّ عَنِي وَاعْتَرَلَ
 لَحْدَهُ عَنْدَ سُجُودِ الدَّمْعِ تَعْفِيرُ الْقَبْلِ
 شَرِبْتُ مِنْ صَبَاءِ لَا اصْحَوْ بَهَا مِنَ الشَّمَلِ
 يُدِيرُهَا نَرْجُسٌ عَيْنِي عَلَى وَرَدِ الْمَجَلِ
 لَا تَسْقِنِي^(٣) بِرِيقِهِ فَالْسَّمُّ فِي ذَاكِ الْعَسْلِ
 وَاسْكَفَ عَدُوَّ قَلْبِيَ الْأَزْرَقَ مِنْ سُودِ الْمَقْلِ^(٤)
 مُعْتَدِلٌ يَجُورُ وَالْغَصْنُ يَجُورُ مَا اعْتَدَلَ
 لَوْلَا اتَّاهُ الرَّدْفُ مَا طَاشَ الْوَشَاحُ بِالْخَلْبِ
 وَعَاطَلٌ^(٥) قَرْطٌ سَعَيَ فِي هَوَاهُ بِالْعَذَلِ
 رَمَى فَوَادِي فَاصَابَ رَانِيَا فَلَا شَلَلَ
 مُرْسَلٌ سَهْمٌ رَاشَ بِالْمَدْبِ وبِالْحَاظِ نَصَلَ
 وَسَائِلٌ عَنْ حُبِّهِ قَلْتُ أَجَلُ هُوَ الْأَجَلُ

(٢) «ق» و «م» - شكوت

(١) الاسيل الحد والاسل الرماح

(٣) في كل النسخ لا تشغلي - ما عدا الملاحق

(٤) اي واسكف سود العيون عن قلبي فهي عدوه الاشد

(٥) اي خال من الحال

ينهب صبّي بيد
هلا اقْتَدَى صُنْعَ ندى
من كفَّ كفَّ المَحْل عن
كَانَة سُمِّيَة^(١)
ما الجُدُّ إِلَّا مَا حَمِي
غيثُ جَدَّا فَلَا وَزَى^(٢)
اللهُ أَيُّ مُصلحٍ
طَبٌ بِأَدْوَاءِ الْبَلَاءِ
سَاسٌ مَزاجُ الْمُلُوكَ بَعْدَ الْأَخْرَافِ فَاعْتَدَلَ
هَبَّ لَهُ أَبْلَجَ مَأْثُورَ الصَّفَاتِ فَأَبْلَجَ^(٣)
وَقَامَ وَالدَّهْرِ كَسِيرٌ
قَابِضٌ كَفَّ الْبَسْطَ
سَدَّ طَرِيقَ تَلَكْمَ
سَعَى حَيْثَا فَوَقَّ ما
فِي حَيْثُ لَوْلَمْ يَحْشَى
وَرَدَّ أَفْوَاهَ النَّظَبِ^(٤)
مُوقَى صَدَّ تَضَمَّها
طَلَقُ الْجَنَانَ وَالْمَسَا
كَمْ شَدَّ مِنْ عَمَدِ وَكَمْ
وَكَمْ أَقَالَ عَنْدَمَا
ذُو عَارِضٍ مِنْ جُودَه
فِي ادْهَمِ الْقَطْرِ رَمَى
مَا لِيْدِي بِهَا قَبْلَ
يَدِ الْوَزِيرِ بِالْأَمْلِ
عَرِيهِ عَزْمًا وَشَلَّ
هَبَّ فَأَحَى مَنْ قُتِلَ
وَالْمَالُ إِلَّا مَا بَذَلَ
بَدْرُ دَجِي فَلَا أَفَلَ
دَاءُ الْفَسَادِ وَالْخَطَلِ
دَدُ الْمَدْنَفَاتِ وَالْدَّوْلِ
سَاسٌ مَزاجُ الْمُلُوكَ بَعْدَ الْأَخْرَافِ فَاعْتَدَلَ
هَبَّ لَهُ أَبْلَجَ مَأْثُورَ الصَّفَاتِ فَأَبْلَجَ^(٥)
قَاعِدٌ مِنْ الْوَجْلِ
لَا يَرْفَعُ رَأْسًا مِنْ خَجْلِ
الْأَهَوَاءِ مِنْهُ بَجْلِ
ثُنْبَتُ مِنْ شُوكِ الْأَسْلِ
جَفْنُ الْحَسَامِ مَا انتَعَلَ^(٦)
ذَاتٌ ثَنَيَا بِالْفَلَلِ^(٧)
اَكْفَانُهَا مِنْ الْخَلَلِ^(٨)
نَ فِي الْجِلَادِ وَالْجَدَلِ
سَدَّ وَقَدْ اعْيَا خَلَلَ
قَالَ جَيْلَا وَفَعْلَ
حَلَّ بِهِ جَيْدَ الْأَمْلِ
وَأَشْقَرَ السَّيْلَ حَمَلَ

(١) سميّة يوسف. لعله يريد صلاح الدين. وفاعل قل المَحْل (٢) الاصل والماحق وزما. ولعله يريد بالفعل وزى تقپض يعني انكمش وتراجع

(٣) فابل الملك اي شفي من فساده

(٤) الكلام مهم ولعله يريد لم يجعل في احسائهم السيف لما استطاع السير فيها

(٥) السيف

(٦) جمع خلة وهي بطانة يغشى بها غمد السيف

ربُّ المعاني بِرَدَتْ
 ما هُنَّ فِي انقاذهَا
 ايُّ وجوهِ اقبالتْ
 اخْشى عَلَى إِحْسَانِهَا
 هل اشرعت بناهُ
 نصْلَاهَا بِالنَّقْشِ مِنْ
 كَمْ ابْطَلَتْ سَطُورُهَا
 صَيْدَهَا صَيْدُ الْعُدُوِّ
 تفاصيلها في غاية الايضاح حُسْنًا والجميل
 يأوي الى بيت عُلَى حافظة ربُّ الأزل
 بيتُ معاني مجدهِ أَرْقُّ مِنْ لفظِ النَّزَلِ
 سما على السمع العُلَى فضلاً عن السبع الطول
 متزهَّ في راحة النقد عن الحُسْنِ العَالَلِ
 ترفةُ أَنَامِلِ مفضلياتٍ^(٢) التَّحَلُّ
 ما هُنَّ إِلَّا قَبْلُ تَسْجُدُ فِيهِنَّ الْقَبْلِ
 حُيَّتَ عَنِي مِنْ حِيَا جَوْدًا^(٣) اذا كَفَ هَطَلَ
 مسايري كالظلّ لا أشيمهُ إِلَّا أَظَلَّ
 او كالضدّ في سائر الارض يُحيّب من سأّل
 تَرَوَّ كَيْ تَعْجَبَ فِي بَدِيهِهِ وَالْأَرْجَلِ
 ارْسَلَ^(٤) امْثَالَ نَدَى مَا فُعِلتْ وَلَمْ تُقْلَ

(١) جعل المعاني كالشحومس في ظلمة النقص (الخبر)

(٢) لما قال في البيت السابق أن معانيه فاقت معانى الاولين . وصل ذلك بقوله اني اخشى عليهما حسدُ الْحَلِيلِ بْنَ اَحْمَدَ لتفوقها على ما جاء في كتابه المشهور المعروف بكتاب العين

(٣) اي مشبود لها بالفضل (ولعله يشير بما الى الفضل الضبي المشهور

(٤) كذا الاصل وقد نصها على محل حيا (٥) الملحق - ارسال

من نعمةٍ بلهاءً^(١) لا تعرفُ سهلاً من جَبَل
فُصْنِعَا يَيْ ما نَضَا^(٢) وصَبَغَا لَيْ ما نَصَل
وَمَا بَقَ لَيْ رَأَيْ نَجْمُ الدِّينِ فَالْخَطْبُ جَال

وقال وقد اقتربه السلطان عليه

انظر بعين العدل فيمن تعذلُ
بعث الصدى^(٣) وهو زلال السلسلي
ابداً يُسْيِي فَعَلَمَا وَتَقَلَّ
واذا تُلاحظُ من بعيدٍ تقتل
لوأسفرتْ ورأيت فرعاً^(٤) يُرسَل

أَعْنَى فِيمَنْ هَوَيْتُ جَهَالَةً
أَرَأَيْتِ دِرْيَاقاً كَذَوْبَ رُضَاها
وَكَحَّةً او عَقْرَبَ في خَدَّها
تُحْيِي اذا ما باشرتْ فَعَاشَقِي
ما كَنْتَ تُنْكِرَ مَعْجَزَاتَ جَمَالَها

وقال ايضاً

من هجرها وجئنها من وصلها
صورةً تعبدني الغرام لاجلها
دوني تفوز بناها وبظيلها
مكرت بادم أختها في مثيلها

وخريدة بيضاء ليلةً شعرها
نقشت مواشطها على وجنتها
او ما عجبت لحيةً في جنةٍ
خذارها آنني استطعت قلبها

(١) البهاء التي لا غم فيها

(٢) نضا هنا يعني ذهب او جف

(٣) الفرع الشعر

(٤) الملحق الصدا والصدى العطش

وقال ايضاً

من أي شيء فيك لم أتعجب
وحملت برقاً ضاحكاً عن ^(١) كوكب
عمّت عموم هواك من لم يكتب ^(٢)
 شيئاً على صفحات ماء مذهب
وجه الضحى بحريرة من غريب
ولذاك جئت بجية وبقرب

يا ضرّة القمرين في شرفها
اقبلت مثل الشمس في غسق الدجى
كتبت بجدتك الواشط فتنّة
ولقد سمعت وما سمعت بكتاب
وكأنّا رقم الجمال بكتبه ^(٣)
باء الكلم باية من حيّة ^(٤)

وقال ايضاً

صان المجال هجرة وتجنب
معنى يحيى ناظر المتعجب
فعلام فيه بقية من غريب ^(٥)

واغنَّ معاذل المراشف أشنب
يبدو والخيلان في وجنته
وجه كاسفه الصباح لثامة ^(٦)

وقال وقد اقترحها السلطان عز نصره

بقية ما اضنى الفراق والخلا
اما واللئي وجدأ بساكنة الملا ^(٧)
لقد ضاق باع الصبر ان التحملأ

خليلي من سعد قفا فتأملا
وجسمأ مقينا بعد صبر ترحالا

(١) الملحق - في كوكب (٢) اي عمّت تلك الفتنة قلوب الجميع (غير الواشط الكاتبة)

(٣) اشارة الى آية موسى لدن فرعون بتحويله العصا حيّة تسعى

(٤) جعل الحال في خدّه كبقية الغريب او الظلام عند الفجر (٥) الملا الفلووات

بُليت بدمعِ كالغوانى تلوّنا
وقلبِ ابي الاَ الصباة والعناء
فقيرٌ من السلوان لا يأمل الغنى
اذا الحسن اعطاهما من الاَنفس المني
فا شأن اجلاب القطيعة والقلي

خذى الدمعِ الاَ^(١) فابعثي سنة الكري
وجودي بطيفِ لو اذنت له سرى
ولا تحبسى قلباً من الصبر مُعسراً
اذاد كما شاء الدلال فلا ارى
بجندك روضاً او بغرك منهلا

اهنت فتى لولا جفونك لم يهُن
وختت محجاً في الحبة لم يحن
سخياً بنفسِ^(٢) غير سررك لم يصن^(٢)
وحللت ذنب الدموع ولم يكن
بأول دمع او دم طلا

سقى الله اطلال الشيبة^(٤) ملعاً
وحياً الحيا تلك الاَ باطح والرُّبِّي
ليالي لم يركب من المجر مر كبا
تناثرت عن عهد الغواية والصبا
ومن عادة الاقار ان تتنقل

نجوت بنفسِ من غرامي سليمةٍ
وحلت طباعاً عن عهودِ كويته
وما انا ممن يدعى نقل شيمه
وملت الى الواسين غير ملومه
ومن يمنع الاغصان ان تتميلا

سرى البارق النجديُّ لو كان الجدا
فذگر اطراب العقيق وجداً
ولولا الجوى ما كنت اسئلته الندى
لعل اهاضيب الحيا تنفع الصدى
وما شب ومض بالجوانح يُصللى^(٥)

هو السابق المحمود في كل موقفٍ
اذا ما جرى في متن بيداء صفصفر
افاض عليها كل بُرْدِ مفوفرٍ
يحدث عن جود الغزيز بن يوسف
إن انهل او عن يشره ان تهلا

(٢) «م» - بدمع

(٤) «ق» و «م» - اليفة

(١) اي وان لا . «ق» و «م» - اولا

(٣) الملحق - يصن . «ق» و «م» - تصن

(٥) في جميع النسخ يصطلح

تقابل منه طلعة البدر بازغا
وماء الندى في وجنة الدهر سائغا
سجنا به كُمَا من المزن سابغا
ودسنا به ذيلًا من المزن مُسبلا

يرى ان جوداً يبلغ المَنَّ سُبَّةُ
وتصحبه نفسُ الى الجد صَبَّةُ
حبيبُ اليها المال والمال نُبْهَةُ
وماجمعةُ والسحائبُ حَلَبَةُ
من محلِ الا جاء في الجود اولاً

اجاز فأضحى كل ناد به ندر فما طال منه عمرٌ وغدِ الى غدٍ
وأغنت ايادي كفِه كل ذي يدر فلولا انقطاع الوحي بعد محمدٍ
لكان نبياً في الساحة مُرسلاً

وقال فيما اقتضت الحال

من العزم تدري ما يضرُ ويُفعُ
صروف الردى ان كان ما فات يرجع
وأيسر ما يخشى شبابُ موعدٍ
نتيجةً فضلٌ منها لا يُضيقُ^(١)
وكلُ الى ابوابهم يتطلع
وما خفتَ لي حزنٌ ولا جفَ مدعٌ
لديَ سوى أسبابها يتقطعُ
وحسني أراها حيث كنت واسعٌ
فهاليَ في شيءٍ - وان جلَ - مطعمٌ
وعلمي بأنَ الله يُعطي وينعِ

اعذلي في حبس نفسِ مَلَيَّةٍ
ذرني وما اختار الحجى ثُمَّتَ أسألي
نهايةُ ما يُرجى حمامٌ مسلِمٌ
لقد صُنت من بعد العزيز بن يوسف^(٢)
وهاجرت من بعد الملوك زهادةً^(٢)
قرُّ ليالي الدهر وهي سريعةٌ
أبِي ذاك عهدٌ لا يُندِم وَصْحَةٌ
مُقَامٌ كريمٌ ان حضرت ورفعةٌ
وتَرَة عن ذُلَّ المطامع هميٌ
يقيني بأنَ الرزق لا شكَ كائنٌ

(١) من هنا الى آخر القصيدة لا يوجد في «ق» و«م» غير بيتين هما الثالث من هذا البيت والآخر

(٢) وهجرت بعده الملوك لزهدِي فيهم

وقال في غرض له

فِي نَدِيْيِي فَاسِفِكَ دَمَ الرَّقَّ
 فَالاغْصَانُ فِي مَأْتِمٍ مِنَ الْاطِيَارِ
 وَبِكَاءُ الرَاوِوقَ اذْقَهَهُ^(١) الْاِبْرِيقَ مِنْ حُسْنِ نَعْمَةِ الْاوْتَارِ
 سَاجِدٌ لِلصَّلِيبِ^(٢) مِنْهُ وَمَا
 يَعْرُفُ دِينَ الصَّلِيبِ وَالزَّنَارِ
 وَعَقُودَ السَّرُورِ وَالدَّوْحِ هَذِي
 فِي نَظَامٍ وَهَذِهِ فِي نَثَارِ
 وَتَأَمَّلُ صُنْعَ الْاَللَّهِ وَمَا بَثَّ قَطَارَ السَّمَاءِ فِي الْاقْطَارِ
 كُلَّ مَخْطُوبَةِ الْمَهِيلَةِ تُجْلِي^(٣) فِي ثَيَابِ الْاِنْوَارِ وَالنُّوَارِ
 أَلْبَسَتْهَا الْاَنْوَاءِ اوْشَحَةُ الْاطَّلِ
 فَمِنْ ذَلِكَ انبَهَرَ الْبَهَارِ^(٤)
 جَمَدَتْ مَاءَهَا الصَّبَّا حِينَ حَاكَتْ
 ثُوبَ ازْهَارِهَا يَدَا آذَارِ
 عَطَرُ الْحَيْبِ سَاحِبُ الْكَمِ يَلْقَاهُ نَسِيمُ الصَّبَّا بَلِيلَ الْاِزَارِ
 فَكَانَ الشَّقِيقُ خَدُّ حَيْبٍ^(٥) أَخْجَلَتْهُ لَوَاحَظَ النَّظَارِ
 وَكَانَ النَّمَامُ^(٦) صَبِّيًّا أَبَاحَ السَّقْمُ مِنْهُ ذَخَائِرَ الْاَسْرَارِ
 فِي قَدْوِ مَحْفُوفَةِ بَنْجَدُودِ^(٧) مِنْ لِدَانِ الْغَصُونِ وَالْجَلَانَارِ
 لَسْتُ بِالْمُسَرِّفِ الْمَلَوْمِ^(٨) وَلَوْ انْفَقْتُ فِيهَا نَفَائِسَ الْاعْمَارِ
 كُمْ بِهَا مِنْ عَقُودِ درِّ وَكِمْ فِيهِنَّ مِنْ دَرْهَمٍ وَمِنْ دِينَارٍ
 وَكَانَ السَّمَاءُ تَرْسُ حَدِيدٍ^(٩) كَوْبُجُوهُ^(١٠) بَغْضَةً وَنُضَارَ
 وَمَكَانُ الْهَلَالِ فِي السَّبْعِ كَالْقَبْضَةِ لَكُنَّهَا بَلَا مَسَارِ^(١١)

(١) «ق» و «م» — قهقهة (٢) لعله يقصد بالصلب هنا الودك او ما يتحلى به من البريق.

فيكون معنى البيت ساجد لخمره وليس من اهل الصليب والزنار (اي المسيحيين)

(٣) جعل الحديقة بزهورها كالفتاة المخطوبة تجلى باشواحا الجمية

(٤) البهار نبات طيب الرائحة (٥) «م» — جبين

(٦) اسم نبات (٧) الملول (٨) لم يجد هذه اللفظة في معجم ولعلها تعريب

قوبيه التركية (عروة او بزم) ويراد هنا ان ترس السماء الازرق مرصع بالنجوم على

(٩) لعله يريد ان الهلال بين الكواكب السبع كقبضة لترس السماء اختلاف الواقع

وكانَ الظلامَ اذ تُغمضُ الاجفانُ فيهِ هبَاتُ نقعِ مُثمار
وكانَ النَّسَرَيْنِ^(١) نسرانٍ والواقعُ في الافقِ سابقِ الطيَار
وكانَ البروقَ ييضمُ سيفِ بُجُودتِهِ في طلائعِ الاسحار
وكانَ السُّقاةَ طلت من الدَّنَّ دماءَ المهمومِ والافكار
فأَدَلَّ ايضًا الامانيَّ من سُودِ الليليِ ان كنتَ طالبَ ثار
فرماح الشموعِ قد شهرتَ^(٢) بين الندامى أَسْنَةً من نار
فاغتنمها حرباً تكونُ مع الليل وينقضُ جمُوها في النهار

وكتب الى القاضي الفاضل بن علي البيساني

خسَان فكري^(٣) فيك إحسانه جمُ
— وقد طبق الأفق — شرب ولا قسم
مطهرة تطوى وات لها ختم
ولم يصطحبِ ضدانِ عرضك والنَّدمُ
فشممت سحاباً وجه بارقهِ جهنم^(٤)
وللنحو من افعالها الضمُّ والجزمُ^(٥)
فها انا لا نعمى لدبي^(٦) ولا نعم
وسوءاً كما يحيى مع العسل السمُّ
فما ان اطلَّ الصبحُ بل أفل النجم

أنجَلَ على ما برحتَ محمدًا
بك الدهر نوءٌ كلهُ ليس لي به
وما هذه الايام الا صحائفُ
فلم يفترق إلَفانِ كفك والنَّدى
وكما بارق حاشاك شيتُ سحابة
لأنَّه ضرب العروض وقبضها
هجرتُ التواقي مذ خطبتُ عطاءه
زييد خفاءً مع نباهة قدره^(٧)
وكنتُ كمن بالنجم في الليل يهتدى

(١) النسران بجمان وهو النسر الواقع والنسر الطائر

(٢) لفظة (شهرت) ساقطة من متن الاصل ولكن بقایاها على الحاشية وهي موجودة في الملحق

اما في «ق» و«م» فتجده مكتاحاً نصلت

(٣) جعل فكره بثابة الشاعر المخضرم حسان بن ثابت

(٤) يقول في البيت السابق انه قصد سوى المدوح فلم يلق غير تجهيز الوجه . ويقول هنا ان من قصده لا تعرف اقامته من الشعر غير القبض ومن النحو غير الضم والجزم . وذلك كناية عن

البخل (٥) الملحق — لدبيه (٦) لا يزال يتكلّم عن قصده فلم يجد عنده خبراً

بغاها ولا يُضي لذى امل حكم
من البخل لا بل اظلم القمر التم
واخطا من بعد الوثق به سهم
فكتم لك عندي من يد ما بها وضم
فلا ظلم الدنيا تُحاف ولا الظلم
تراءج حب الدهر وهي به سلم
بها تبرأ الأسمام او تسمع الصنم
وان تلقيت في محن سجد الفهم
وفي كل وهد من محاسنها وسم
وفيا والا خانني النثر والنظم

وها مصر لا يُقضى بها حاج طال
لأنجرا منها النيل وهو مجاجة^(١)
وكم خاب قدح طال من قبل فوزه
وصل قبل شعبي بالشام واهله
اضاءت وكفت كف كل مخوفة
وما ادي الا كتاب مكرم
لآياته برهان عيسى بن مرسيج
اذا أزالت في مهرق^(٢) وضح المدى
مفوفقة كالروض في كل تلعة
وان لم تجدني بالشقاء ابن حرة

وقال في موكب كثير السيف

موكب جم وما فيه سوى تيس أججم
ذى حمياً أسود الجلد^(٣) كالخطم^(٤) الملم^(٥)
فاذما جاءك الأضحى فخذ منهم وسم

وكتب الى سيف الدين المشطوب

وافاك - والعلمون صم - سيعا
يلقاه درعا من الشيب منيعا
ذبت بردأ وماتت الخيل جوعا

يا ملك الاراد دعوة من
ان جيش الشباء يحتاج من
ليس عندي فروع ولا لي تبن

(١) المراجحة الربيق الذي يج من الفم

(٢) التيس الاجم الذي لا قرن له

(٣) الخطم الخطب الشديد

(٤) اي اذا جاء عبد الأضحى فيخذ من هذه التيوس والخر

وكتب الى بعض الاكابر

مولاي قد جاءت الى الخلعة المقدسة
 يصحبها الشربوش سبحان لطيف قندسه^(١)
 كأنما خاط به بعض خطوط الهندسه
 لو عاش اقلidis^(٢) لاستدعى على من لبسه
 وردة بالشرع في أشكاله المنعكشه
 فانعم بما يذهب هذي الفكرة المهوشه
 فالعبد من اشياعه اليوم كثير الوسوسه
 والخل يسبح ان يلبسها في البهشه^(٣)

وقال ايضاً

فإيهتدى عجل يكون بلا عقل
 فيكيفيه ما^(٤) فيها من البرد والقتل
 وأنقل فيهم للحدث من التمل
 أشد من الطاعون في زمان الماحل
 يشام لإفساد الأخلاء لا القتل
 فلا بد للسيف الصقيل من النعل

تجاوز دنيات العجيل^(٥) وجهله
 رمى الله جيش الانكتار^(٦) بروحه
 أحاط على مأكله من ذبابه
 بلاهم به الله القوي فائه
 حسام ولكن للمودات حسمه
 فحصل له نعلا يزين أديمه

(١) الشربوش مغرب سبوش الفارسية وهي قلنسوة الرأس . وقدس من القندسة وهي خشبة يستعملونها في بناء القناطر فيكون معناه سبحان بالقندسة

(٢) اقلidis الرياضي اليوناني المشهور^(٣) من جنس اي تختر^(٤) اسما شخص

(٥) كذا الاصل والملاحقه «ق» و«م» - الانكتار

(٦) «ق» و«م» - فيكيفيه حالها

وقال فه

وضعيف البناء عن حمل ثوبية قوي في نقل كل حديث
 فهو لو كان مثل أحد^(١) لما قصر عن حمله بسيط حيث
هو كالذر لا كمثل أبي ذر^(٢) وكم بين طيب وخبيث

وقال أيضًا

وقد نام عن حاجاتنا نوم سيفه	فدافتنا بالاذن حتى كأننا	وقفنا بباب المنقذ عشيّة
وللريح فينا زهرير كأنه	إذا قابل الأعداء يوم تزاله	مواعيده محجوبة بطاله
إلى ان بدا جنة الظلام كأنه	معانيه حالي فكره وارتجاله	كأننا (٢) وفود الشكر دون نواله
يد النجم عندي او حيأ ابن خاله		

(٢) الدر صغار النمل. وابو الدر الصحابي المشهور

(١) جبل قرب المدينة

(٣) «ق» و «م» - وقوف وفود

وقال لما ورد الخبر بوفاة الأجل تاج الدين الكندي يرثيه
وذلك في ذي القعدة سنة احادي وثمانين وخمسة
ثم ورد الخبر بطلاق ذلك بعد عمل المصيدة

فيهيات ان تجحو الدجى آية الصبح
وقد عكفت حزناً من الليل في مسح
وأخلأها^(١) ما ان تدر على المسح
فلا احد يرجى لمنع ولا منع
وقد كان لدنا مثل عالية الرمح
ومُنْفَقَةٌ من غير ضئـ ولا شـ^(٢)
فلا فارق بين القسامـة والقبح^(٣)
فكان مخوفاً الخـ مستحسنـ الصفحـ
وليس الفرات العذب كالأسـن الملحـ
وجوهـ المعاني غير عابـة كـلـحـ
يعـ بـفـيـضـ لاـ بـكـيـهـ^(٤) ولا رـشـحـ
لثاماً لـدىـ الـلـحظـ الـجـليـ ولا الـلمـحـ
فـلـمـ تـشـكـ تـقـلـاـ منـ سـحـائـبـ الـدـلـحـ^(٥)
وـفـاضـ بـهـ فـيـضـ الغـامـةـ بالـسـرحـ
وـعـنـدـ أـنـاسـ اـنـهـ صـبـحةـ النـصـحـ

هو قـرـ العـلـيـاءـ يا سـارـيـ الجـنـجـ
ـكـانـ نـجـومـ الـأـفـقـ حـيرـيـ انـقـدمـ
ـوـغـاضـتـ اـهـاضـيـبـ السـماـحةـ وـالـنـدـيـ
ـمـضـيـ الـحـسـبـ الـكـنـدـيـ حـالـ سـيـلـهـ
ـوـوـلـيـ شـبـابـ الـدـهـرـ فـهـوـ مـقـوـسـ^(٦)
ـثـوـيـ جـامـعـ الـعـلـمـ الـخـلـيـلـ^(٧) آخـراـ
ـوـنـاقـدـ إـبـرـيزـ الـمـقـالـ وـزـيـغـةـ
ـوـمـاـ كـانـ إـلـاـ السـيـفـ جـرـدـ بـرـهـةـ
ـتـبـيـنـ نـقـصـ الـحـلـقـ عـنـدـ كـمـالـهـ
ـأـبـوـ الـعـلـمـ يـجـلـوـ عـنـدـ خـطـابـ هـدـيـهـ
ـهـوـ الـوـابـلـ الـجـودـ الـذـيـ لـجـ صـدـرـهـ
ـخـبـتـ بـعـدـ شـهـبـ الـلـغـاتـ فـلـمـ تـطـ
ـوـخـفـتـ سـهـاـءـ الشـامـ مـنـ غـادـيـاتـهـ
ـإـمامـ أـسـاعـ الـعـلـمـ فـيـ كـلـ مـلـةـ
ـفـعـدـ أـنـاسـ طـلـعـةـ الـعـيـدـ وـجـهـةـ

(١) الملحق - اخلاقها . والاختلاف ضرورة الناقة (٢) نسبة الى الخليل بن احمد اللغوي المشهور

(٣) اي فليس بعده من يفرق بين الحال والقبح

(٤) الاصل بكـيـ . والملحق بكـيـ . والبكـيـهـ القليل المـاءـ

(٥) الغـادـيـاتـ اوـ الغـوـاديـ . غـيـومـ اوـ اـمـطـارـ الغـدـاءـ . والـدـلـحـ الـكـثـيرـ المـاءـ

فلم أبكيَ خِشْفَ الرَّمْلِ أو بانةَ السُّفَجِ
وَانْخَطَرْتُ بَيْنَ الْمَرَاسِلِ وَالْوَشْحِ
وَلَا حَسْنَ هَاتِيكَ الْفَكَاهَةِ وَالْمَزْحِ
وَلَوْ رَمْتَ تَفْصِيلًا جَلَّ عن الشَّرِحِ
وَغَامَتْ (٢) سَمَاءَ الْمَكْرَمَاتِ فَهَا تُصْحِي
فَتَأْبِي نوازيَ الْخَزْنِ وَاللَّاعِجِ الْبَرِحِ
فَأَرْجِعَ إِنْهَاءً عَلَى دَمْعِيَ السَّمْجِ
وَلَا كَدِيرَ التَّعْمِيَ وَلَا مُهَمَّلَ الْمَرْحِ
وَأَصْبَحَ مِنْ أَطَافِهِ فَائِزَ الْقِدْحِ (٤)
إِلَى كَثْرَ عِلْمِ يُسْتَشَارِ بِلَا كَدْحِ
مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا أَهَدَتْ صَفَقَةَ الْرِّبِيعِ
ثَنَاءً كَأَنْفَاسِ الْقَسِيمَةِ (٥) فِي النَّفْحِ
قِدَاعَ حَسُودِ (٦) يَشْبِهُ النَّارَ فِي الْلَّفْحِ
بِخَاؤَزْتُ ثَنِيَاً (٧) غَايَةَ السُّبُقِ الْتَّرْحِ
وَمُرْمَةَ تَبْدِيلِ الْمَرَاثِيِّ مِنَ الْمَدْحِ
قَدِيمٍ فَهَلَّا (٨) فَاءَتِ إِلَى الصَّلِحِ
نَصَحتُ الْلَّيَالِي لَوْ اصَّاخْتُ إِلَى النُّصْبِ
وَوَلَّتْ سَرَاعًا بِالْبَلَابِ وَبِالْمَحَّ
جَوَادُهُ وَلَمْ يُنْعِ بِسَيْفِهِ وَلَا رُمْعَ
وَلَا لَبَسْتَ ظَلَّا مِنَ الْبَانِ وَالظَّلَّامِ

حضرتُ نسيب الشعر بعد وفاتهِ
وباتت قدوةً الغانيات عواطلاً
أبي الوجدُ ان انى حماسةٌ جدهُ
ولم ييلَ ما أسدى وألهمَ كفةً^(١)
سَكَرْتُ فَا أَصْحَوْتُ مِنَ الْمَهْرَ بَعْدَهُ
أَشَدَّ الْحَشَا شَدَّ الْكَسِيرَ بِأَغْنَلِي
وَاسْتَمْطَرَ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ بِوَاخْلَةٍ
وَقَدْ كُنْتُ لَمَّا كَانَ لَا كَاذِبَ لِمَنِ
إِيَّتُ مُضِيَّ الْقَدْحَ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ^(٢)
وَارْجَعْتُ مِنْهُ لَوْ يَطْوُلْ بِقَاؤُهُ
وَمَا حَمَلْتُ مِنِي إِلَيْهِ بِضَاعَةٍ
وَكُمْ جَاءَنِي عَنْهُ خَطَابٌ مُضَمَّنٌ
وَكُمْ ذَبَّ عَنِ عِرْضِي ذَبَابُ لِسانِهِ
وَأَطْلَقَنِي فِي حَلْبَةِ مِنْ بَيْانِهِ
عَزِيزٌ عَلَى ابْنَاءِ قِيسٍ وَعَوْفَهَا
وَحَرْبُ الْمَنْلِيَا فِي الْقَبَائِلِ كَلِهَا
زَجَرْتُ وَلَكِنْ مَا ارْعَوْنَ وَقَبَلَهَا
سَمَحْنَ بِقِيَضٍ اوْ لَحَاءً^(٣) فَضِيلَةٌ
أَبَاحَتْ بِهِ تَلْكَ الْمَعَالِي وَلَمْ يَجِلْ
فَلَا تَرَعَتْ ذُلَّاً زَوَارَّ وَحَمِيرٌ

(١) اسدی والحمد اي نسج السدا واللحمة . يقصد ان ما نسجته كفه من بدائع لا تبلى

(٢) الملحق عامٌ (٣) المسدفة الظلمة (٤) القيد من سهام الميسر

(٩) القسمة حونة المطار (١٠) القذاء المشائكة الفاحشة

(٢) اي فسقet السوابق وانا ثان من عناني (٨) كذا الاصل والملاحق . والاشهه ان

(٩) القرض قشرة البيضة . واللحاء قشر المود يكون فهلا اليوم فاءت الى الصلح

شعاعُ الضُّحى رَكِباً إِلَى لَاحِبٍ وَضَحْجٍ^(١)
 فَطَارَ شَعَاعاً لَا يَلْفَقُ بِالنَّصْحِ^(٢)
 كَثِيرَةً حَمْلَ الْهَمَّ نَائِيَةً الطَّرَحَ
 فَاسْفَقَنَ انْتَبَقَى فَتَسِيَّ كَمَا تُضْحِيَ
 وَعَالِمَا يَعْتَدُهَا نِعْمَةُ الْفَتْحِ
 كَمَا يَشِينَ^(٣) مَاءُ الْحَوْضِ كُثُرَ بِالْجَذْنِ
 بِلَارُحْضَاءِ كَالْجَسْوُمِ وَلَا رَضْحَ^(٤)
 مَهْجَنَّةٌ تَأْوِي إِلَى بَحْلَلٍ قَحْ
 سَيْوَانًا عَلَى اعْرَاضِهِمْ أَبْدًا تُنْجِيَ
 وَلَا كَيْدِي الْحَرَى بِيَادِئِ الْجَرَحِ
 وَقَدْ جَلَ هَذَا إِنْ يَلْفَبُ بِالْقَرْحِ^(٥)
 وَانْ لَمْ يَكُنْ مَا بَيْنَنَا نَسْبُ الْمَلْحِ^(٦)
 هَنَاكَ مَصَابِيحُ الطَّلَاقِ وَالنَّجْعِ
 وَعَادَتْ مِنْ الْجَدِ الْأَصِيلِ إِلَى صَرْحِ
 طَوْيَتْ عَلَيْهِ مِثْلُ اَنْظَارِهِ كَشْحِيَّ
 وَلَكَنَّهُ فَقَدِ الْحَيَا وَذَهَابُ الْغَزَّ اجْمَعَ وَالنَّجْعِ
 وَقَدْ كَانَ صَبْحِيَّ فِي ذَرَاكَ بِلَا جَنْجَنَ
 فَقَدِ اشْبَهَتِي كُلُّ وَرَقَاءَ بِالصَّدْحَ
 عَلَيْكَ وَبَيْنَ النَّوْحِ بَعْدَكَ وَالسَّجْعِ
 تَرْفَتْ عَلَيْهِ جَمَّةُ الدَّمْعِ بِالْتَّرْحِ
 وَكُلُّ اَنَّاءَ عَلَمُ ما فِيهِ بِالنَّضْحِ
 وَلَيْسَ بِأَهْلِ لِلِّنْتَاجِ وَاللَّقْحِ
 فَأَهْوَنْ بِزَنْدِ لِيسَ يُورَى عَلَى الْقَدْحِ

وَلَا اضْبَحَكَتْ أَرْضًا سَاءَ وَلَا هَدَى
 وَلَوْ كَانَ يُغْنِي ذَاكَ مَا مُزْقَ الْوَرَى
 رَأَتْ نَفْسَهُ بَيْنَ الْإِنَامِ غَرِيبَةَ
 تَنْطَلُ وَتَضْحِيَ مِنْ اِنْسِ وَحِيدَةَ
 فَنَحْنُ نَعْدُ الْخَطَبَ رُزْءَا وَنَقْمَةَ
 فَلَا خَيْرٌ فِي نَاسٍ مِيَاهَ وَجَوَهِهِمْ
 تُحْمِمُ إِذَا مَا حُمِّمَ عَافَ اَكْفَهِمْ
 وَلَا فِي نَفْوَسِهِ حِينَ يَنْسِبُهَا الْتَّدَى
 تُشْيِمُ اَكْفُ الْسَّدَمَ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
 أَبَا الْيَمْنِ مَا دَمَعَيَ عَلَيْكَ يَحْمَدُ
 وَفِيهَا قَرْوَهُ لِلْجَهَامِ قَدِيمَةَ
 تَأَكَّدَ فِيهَا بَيْنَنَا نَسْبُ الْعَلَى
 إِذَا يَمَنَ حُوتَ بِقَيْسٍ تَالَّقَتْ
 فَعَادَتْ بِذِي ظَلَّ مِنْ الْغَزَّ سَابِعَهُ
 وَلَوْ كَانَ فَرَطُ الْحَزْنِ فِيكَ كَسْغَيْرِهِ
 وَلَكَنَّهُ فَقَدِ الْحَيَا وَمَصْرَعُ الْحَيَا وَذَهَابُ الْغَزَّ اجْمَعَ وَالنَّجْعِ
 فَدَهْرِيَّ جَنْحُ لَا يُرَجِّي صِبَاحَهُ
 نَطَقَتْ بِا طَوْقَتِنِي مِنْ صَنِيعَتِهِ
 وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ التَّرْنَ وَالْبَكَا
 فِيهَا نَازِحًا لَا أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَهُ
 وَفِي النَّضْحِ عَمَّا غَابَ لِلْعَيْنِ شَاهِدَهُ
 لَقَدْ عَقَمَتْ أُمُّ الْلَّيَالِي بِثَلَهُ
 إِذَا الصَّبَحَ لَمْ يَرْجِعْ اَبْنُ لَيْلٍ لِقَاءَهُ

(١) إِلَى طَرِيقِ وَاسِعِ وَاضِعِ (٢) يَقْصِدُ بِتَكْلِفِهِ الْإِسْتِعَارَةِ هُنَا إِنْ قُلُوبُ النَّاسِ بَعْدِهِ صَارَتْ شَعَاعًا فَلَا يَفِيدُهَا نَصْحٌ نَاصِحٌ

(٣) الْأَصْلُ وَالْمَلْحُ شَيْتٌ

(٤) يَقْصِدُ إِذَا جَاءَهُمْ طَالِبٌ اعْتَرَضَهُ حَتَّى وَلَكِنْ لَا يَصْبِحُهَا عَرْقٌ إِلَيْهِ لَا يَنْبَلُونَ الطَّالِبَ شَيْئًا

(٥) نَسْبُ الْمَلْحِ هُنَا نَسْبُ الرَّضَاعِ

وكتب الى ابي الحسن علي بن نظيف جواباً على اياتٍ وردت
عليه منه على الوزن والروي

والفاظُ شعرٌ ما تزجّلت ام درٌ
الظلامُ وتلك الاحرف الانجمُ الزُّهر
ويقطُرُ من أعطاها الماء والمر
لكان له من طيّ اكفانه نشر^(١)
تبَلَّجَ منه الفجرُ او طلع البدر
ولا غادةٌ تُهدي وليس لها مَهْر
وكنتُ وأدْنِي ما أَمْتُ بِهِ الشِّعْرُ^(٢)
فويلاهُ حتى منهمُ النَّظمُ والنَّثر
ما قام عنِي الجهد ان خانني الشكر
هيَ القطرُ تهناناً فلا جادني القطر
ونَقَصَهُ عَوْدًا ولا حَبَّذا الدَّهَر
وحاشاك ان تسألو اذا بعدتْ مصر^(٤)

أَهذا ثناً من كلامكَ ام سِحرُ
وما طرْسَةٌ غير الصباح ونقشةٌ
تكاد معانيه تذوب لطافةٌ
لو الميتُ يُدعى في الثرى بشالهِ
تطاول بي ليل الأسى فـكأنما
ولم أَرَ سلِكًا قبلهُ غير مُشمَنٍ^(٣)
تباعدَ عنِ القول لما أَرْدَته
وكنتُ أَذْمُ البالخين سجيَّةَ
وقد خانني صبرى وما حَمَت النوى
وان لم أَجُدْ ربعاً حلاتٌ بأدمعِ
وياجِنَّدا الدهرُ الذي سَرَّ بادئاً
فيما ليتَ شعري هل يُلِبُّ بك الجوى

(١) اي لو دعي الميت بمثل هذه الایات لترجمت اليه الحياة

(٢) اثنان دفع الشمن . ولعله يريد لم ار سلك جواهر غير جوابك لم يعين له ثمن

(٣) وكنت واقرب ما اتنسب اليه الشعر

(٤) البـ به اقام . وقوله مصر اشارة الى مقام الشاعر فيها بعيداً عن المدوح

وأخشى زماناً من خلائقهِ الغدر
يُودعهُ في^(١) موقفِ انتِ والصبر
بوارقها في كل قُطر لها قصرٌ
كواذبُ أخبارٍ يهجنها الخبر
واسعةً بعدهِ لا أراك بها عمر
ولا حاتم^(٢) الا ندى كفكَ العمر
ولاكِل سارٍ في حشى حندسِ بدر
مقيمٌ وقلبي في رحالكم سفر
لأفكارهِ في كل مشكلةٍ نصر
وأسيافهِ الأقلامُ لا الخُدم البتر
وشهب الفيافي الغبرُ واللنجُ الخضر
ألم ترَ ان التبر يشبههُ الصفر^(٤)

أرجي وفاء انتَ أهلٌ لمشله
لي اللهُ من قلبٍ طويلٍ جماعةُ
أبا حسنٍ ما انت الا سجابةُ
فدع عنك ذكر البالخين فانها
فعامٌ تلاق لم تقب فيهِ ساعةٌ
وما أحنت^(٣) الا اناثك والمحجي
وما كلُ جارٍ في الحقيقة سابقٌ
فيُغب عن يقينِ ان شخصك حاضرٌ
هنيئاً لنصرِي منك نجلٌ مهذبٌ
صبورٌ على حرب الزمان لأهله
اراك وفيما بيننا ازرق العدى
وما كلُ من يعطي الوزارة ماجدٌ

(١) الملحق - من . والاصل نودعه

(٢) الاحنف بن قيس المشهور بالحلم والذكاء

(٣) حاتم طي المشهور بالكرم

(٤) الصفر النحاس الاصفر

وكتب اليه يتسوقه ويتسوق دمشق من جملة كتاب

لشقتْ غُلَّة قلي شقناها
منْ ولوعي وبكى لي عاذلاها
لا تسل ما فعلت في مقلتهاها
إذا صبح نذياها ثناها
قدّها والغضن والبرق وفها^(١)
وبدور التم في الليل سُراها
وتباريغ الاسى قولي : فداتها
وحوت نار غرامي وجنتهاها
عفوها يرجى كما يخشى سلطتهاها
وربى نجبر وانفاس صابهاها
ودمي لو رضيت عني دمهاها^(٢)
حدث الأيام عنكم وثنهاها
حملت عنكم إلى النفس منهاها
شقة الفسطاس^(٣) ممدو خطاهاها
ومن البرق سيفا فانتضاهاها
وفؤادا طال فيكم ما اتقهاها
فأقر الله عيني من وعاهاها
حيثما بلغت عنكم شفاهها

لو ألمت فأباحثني لـماها
ضحكـت خسـاء يومـ المنـحنـي
إـلـيـا الـلاـحـي عـدـانـي صـبرـهـ
كـتمـ الفـرعـ سـرـيـ اـشـباحـهاـ
فـسـقـيـ الـأـشـيـاه دـمـعيـ وـالـحـيـاـ
طـرـقـتـ تـسـأـلـيـ كـيـفـ الـهـوـيـ
فـقـدـاـهـاـ ماـ اـبـاحـتـ مـنـ دـمـيـ
خـمـنـتـ رـيـقـتـهاـ بـرـدـ المـنـيـ
فـهـيـ فـيـ الـضـدـيـنـ : سـخـطـ وـرـضـيـ
بـأـيـ هـنـدـ فـأـيـ الـصـبـاـ
فـيـ سـيـلـ الـحـبـ دـمـعيـ وـالـضـنـاـ
يـاـ إـخـلـاـيـ وـانـ شـطـ بـنـاـ
حـبـذاـ غـادـيـةـ شـامـيـةـ
مـاـ حـدـاـهـ الرـعـدـ الـأـقـصـرـتـ
وـجـدـ القـطـرـ سـهـاماـ فـرمـيـ
فـأـصـابـتـ مـقـلـةـ دـامـيـةـ
نـقـلتـ عـنـكـمـ اـحـادـيـثـ الـصـبـاـ
بـلـغـتـ عـنـكـمـ شـفـاهـ حـبـذاـ

(١) اي فسقى دمعي والمطر هذه الاشياء المتشابهة (التي يعددوها في السطر الثاني)

(٢) الدمى الصور الجميلة ويريد بها هنا الحسان

(٣) شقة الفسطاس اي بعد مسافة مصر

كيف لا تدمع والبَنْ قذها
فانجحا انسانها حتى اماها^(١)
فرمانى ليلة مات ضيحاها
وهو الطيف او النجم اتها
وعلى قاتل نفسي لو ودأها
وجميل عنكم الا غناها
فالى عالم بشي مشتكاها
إنما يحمل عنها من بلاها
يأس الحرص بما ينهى نهاها
فاذما هتفت كنت صداتها
خطبت قط فما كنت أباها
ولبدر التم فضل لا يضاهى
وبني العلية وأشتد عماها^(٢)
في المعالي أعجز الناس مطهاها
واذا كان الخنا اعتن نقهاها^(٣)
أقرأ العصبة منا وقرهاها
ثم والى خبا مala وجهاها
يرد الاسع او يلق الشفها^(٤)
في الوغى والانجم الزهر قناها^(٥)
فل من جيش وما فل شياها

لا تلم عيني على طول البكا
وقليب القلب ما زال به
طال لي طول وجدي بكم
لو يسير الطيف في اثناءه
ما على ماطل ديني لو قضي
فقرها الا اليكم مشتهي
وجدت من نايكم ما وجدت
قسم ما بقيت عن سلوة
أمر الدهر عليها ونهى
دعوة الشوق لكم مسمومة
يا بابا اليمين وهل منقبة
يا وحيد الارض لا مستثنى
بك عز الفضل والدهر معما
لك نفس لم تتها غاية
فاذما الاناس كانت نصعت
من سواه من اذا لذنا به
جاد بالعلم وثوى بالنهى
 فهو البشرى او الماء الروا
ما اناس تخذوا النقع دجى
فبها عن بيضة الاسلام كم

(١) القايب البئر . انساخا اي بو بو العين . مانجا مستخرجا الدلو من البئر . امه اي اخرج الماء فيكون المعنى ما زال انسان عني يستخرج ماء قلي حتى اساله جميعا

(٢) الغا سقف البيت وقد جعل العلية هنا بناء رفيعاً قوي السقف

(٣) اي فاذما كانت الاناس ظهرت نفسه باشد ياضها وادا كان الفساد ظهرت تقواها

(٤) اي هو بشرى اذا ورد الاسع وماء راو اذا لقى الشفاه . والاصل والملحق برد الاسع

(٥) شبه ثالث رماهم في غبار الحرب بالانجم الزهر في الليل

والمنيرون وجوهاً وجهاها
ما اصطباري عنه طوعاً بل كرها
وارى في الناس حشائه اشتباها^(١)
ثانياً في نبله قال سفاهها
تحت اقدامك والدر حصاها
بثرى دارك لو ذاب مياها
ودنا من كلّ باع مجتناها
حين حلت ادمع الغيث حشاها^(٢)
مطرب الضربي وانخلع ثراها
ماشيات كالدمى^(٤) في الحال الخضر تيهَا ومن الزهر حلها
شعفا قلبي المعنى شرفها^(٥)
تجها مألكة^(٦) لو بلغاها
رمت ان ادعوا لها قلت سقاها
وهي الوهد وقد طالت ربها
فعدا شمس ضحى عم سنها
في دجى بعدهك أسرى ما اهتدتها
فوقها السحب فاحتها حياها
وحشة لو حاز نطقا لشكها
بك اتواها من الحسن نضاها
وكذا الدنيا تولى حالتها

الغزيرون علوماً وندى
قسماً بالشم من آبائه
أجد المصر اذا غاب قوى
ومتي قال امرؤ ان له^(٣)
اصبحت جل^(٢) مسكاً تربها
واللجين الحض من منبته
فهي الجنة راقت مجنتي
ضيق البرق لها سافرة
وتهادى دوحاً لما شدا
ماشيات كالدمى^(٤) في الحال الخضر تيهَا الى جيروها
لذ واديها بعيني مثما
لي عند البرق والريح الى
وهو البحر فراتاً فإذا
نظر الله الى جيروها
والى ديماسها^(٧) وهو الدجى
اظلمت صباحاً فلو طيف الكري
لم تكن غير موات سجنت
فعلى باب البريد^(٨) المشتهى
ولقد انضاها بين بزه
تسعد الارض وتشق حقبة

(١) قوى خالٍ اي اذا غاب اجد المكان العامر قفراً والناس اشباها^(٢) دمشق

(٣) حل حبوته اي نقض او قام وهو يكتفي بما هنا عن تحرك المطر^(٤) الدمى الحسان

(٥) اي جبلها والشرف المكان العالى^(٦) رسالة وناجها اي تاج الدين وهو المدوخ

(٧) جيرون ودياس من اماكن دمشق المعروفة

(٨) باب البريد - احد ابواب جامع دمشق وصفه ياقوت بأنه من انزع الموضع وقد اكثرت

الشعراء من ذكره ، ويستشهد بابن الساعاتي في قصيده «المت سليمي والنسيم على» وقد فاتنا

ذكر ذلك في موضعه من الجزء الاول

ولئن عشتُ وَمُدَّتْ مُدَّةً
لم يقتني شيخها لا بل فاتها^(١)
ان تَفُزُ عِيسَى فواها للسُّرِّي
او يعفها عائِنٌ عنْ فَاهَا

و كتب اليه بعد انقطاع طويل من المكاتبة يتشوّقه ويُدحه ويعتبه
على انقطاع مكاتبته في سنة تسع وثمانين وخمسين

خلُّ سؤالي أَنْ تسامحَ او تعفو
مضت حجّجٌ لم يأتِ من قِيلَ حَرْفٍ
وأذن المعالي لا يُصاغ لها شَنْفٌ
سواءً وَمَنْ تُتلى بالآئِهِ الصُّحْفَ ؟
من اليد أَدَنَ نَيْلًا سُبْحٌ وُطْفَ^(٢)
ونبُوَّهُ قلب ما لقوسُتِهِ عطفٍ
وانكرتُ حقاً يقتضي بي العُرْفِ
فلا لذَّةٌ تصبو اليَّ ولا إِلَفٌ
مطیعاً فمُدحِي (لا يُهُزِّ) به عطفٍ^(٣)
ولا يطیبني غُصْنَ بَانٍ ولا حَقْفٌ
فما لغوانِيَهِ هِدَاءٌ ولا زَفٌ^(٤)
خُطَّاي فلي من تحت انتقامها رسف^(٥)

معاليك اعلى ان يحيط بها الوصفُ
بأي لسانٍ أَذْكُر المجد بعدمـا
فِجِيدُ النَّدَى من حلية المجد عاطلٌ
ضلالاً لفضلي من^(٦) تساق له الدُّمَى
وأي يدٌ أولى بتقييل شاكرٍ
صفاقةً وجه مجرمٍ من حيائِه^(٧)
غدرتُ به غدر الزمان بأهلـه
لأَمْرِ جفاني كلُّ إِلْفٍ ولذَّةٌ
ونازع فكري كلُّ نظمٍ عَهْدَتْهُ
وها أنا لا ابكي على رسم متزلٍ
عرائس فكري عَنَّست بعد خطبـها
لقد قَيَّدَتِي الحادثات وَقَصَّرتْ

(١) جعل المدووح شيخ الدنيا ثم استدرك بقوله « بل فاتها »

(٢) من للاستفهام . و قوله الدمي هنا اي حسان القصائد

(٣) اي من اليد التي اقل عطاها كظل السحب الكثيرة الماء

(٤) اي تراني من حيائِه كان وجهي مجرم وقائي لا عطف فيه

(٥) واصبح نظمي الذي كان مطيناً ينazu فكري فلا اهتز مدح واحد

(٦) يشبه افكاره بالعرائس التي فقدت خطيبها وتقدمت في السن فليست بعد خدي او ترف الى

(٧) الاصل - رشف عريض

تعمَّدَهُ عفوٌ ولا محسنٌ يهفو
فما دون باغيها حجابٌ ولا سِجفٌ
فاحسانها وصلٌ على وفدها وقفٌ
كتائبٍ فضلٌ كلٌ سطراً لها صافٌ^(١)
تلaci عداهُ والحرفُ لها زغفٌ^(٢)
وتدنيهم منهُ البشاشة والعرفٌ
ويقطرُ من اطرافه المحسنُ والظرفُ
ويُصرفُ عنهُ من مهابته الطرفُ
سرى البرق فيها من مخافتة حطفٌ^(٣)
ويُعثر فيها دون بهمائها الطرفُ^(٤)
لديها ووجهُ الصبح من شأنه الكشفٌ
بربعك دُبجاً ومضُّ بارقها ينقو^(٥)
بطيئة سير حفلها (يیننا) زحفٌ^(٦)
من المزن تُمطاً جونُ هيديها الرَّحْفُ^(٧)
لکفِّ عوادي الت محل من ومضها كفٌ
بتاج خارِ درُّ او صافهِ رصفٌ
قلوب الاудي كيف يعادها الرجفٌ^(٨)
لموفي^(٩) هُدی قصدِ أمامٌ ولا خلفٌ
فقوتها في شرع كلٌ نُهی قذفٌ
صفاءٌ، وعندَ البعـد يا قـلَّ مـن يصـفو
ورسمُ فؤادي من ولائـك لا يعـفو^(١٠)
وان شاق قوماً ظبي نعيانَ والتـعـف^(١١)

كأن لم يلد قبلـي من الناس مُذنبٌ
سلامٌ على الفضل المـنيرة شـمسـة
وتـلك البـنـانـ المـطلـقاتـ إلى النـدىـ
اذا حـبـرتـ عنـهـ كـتابـاـ وجـدـتهـ
كـأـنـ معـانـيـ فـوارـسـ بـهـمـةـ
تنـقـرـهـمـ عنـهـ الجـلـالـةـ والـسـطاـ
أـخـوـ القـولـ يـنـدـيـ بـهـجـةـ وـطـلاـقـةـ
يـحـطـ لـدـيـهـ القـلـبـ فـضـلـ قـنـاعـهـ
ويـشـيـ رـيـطـ الحـلـاشـ فيـ كـلـ دـجـيـةـ
يـنـالـ بـهـاـ ماـ يـعـجـزـ الـبـيـضـ وـالـقـنـاـ
ويـكـشـفـ جـنـحـ المـشـكـلـاتـ يـيـانـةـ
ابـاـ الـيمـنـ جـادـتـكـ الغـوـاديـ وـعـرـصـتـ
تـقـلـ جـيـوشـ الـجـدـبـ فيـ كـلـ اـزـمـةـ
يـحـلـ عـلـىـ هـامـ الـبـقـاعـ ذـوـائـبـ
لوـجـهـ سـاهـ الدـجـنـ مـنـهـاـ وـجـاهـهـ
فـبـشـرـىـ لـدـيـنـ قـيـمـ اـنـتـ تـاجـهـ
سـمـتـ بـكـ رـايـاتـ المـعـالـيـ فـعـلـمـتـ
حـدـدـهـمـ حـدـدـ الـجـنـاهـ وـلـمـ يـكـنـ
وـمـنـ قـالـ فـيـ الدـنـيـاـ لـفـضـلـكـ مـشـبـهـ
وـلـمـ اـرـ اـمـثـلـيـ فـيـكـ وـالـبـعـدـ شـامـلـ
تـقـلـ أـحـبـابـ وـتـعـفـوـ منـازـلـ
وـمـاـ شـاقـيـ الـأـ جـلـالـكـ وـالـحـجـيـ

(١) الزغف الدروع . والبهمة الجيش (٢) الطرف المهر (٣) ينقو اي يلمع

(٤) في الاصل حفلها زحف . ويقصد ان تلك الغوادي البطيئة ترتفع كالجيش

(٥) الميدب السحاب المتبدلي . والرَّحْفُ المسترخي لكثرة مائه

(٦) الاصـلـ الرـحـفـ

(٧) كـذا الـاـصـلـ

(٨) وـانـ شـاقـ غـيرـيـ الـحـسـانـ . وـالـتـعـفـ مـقـدـمـ الـجـبـلـ اوـ الـرـمـةـ

فلا قَرَّ في عينِ كناسٍ ولا خشف
فيهيات ان أصحو وخرتها صرف
لغاوز فضلٍ في (٥٠٠) (٢) ادي خلف
وآيتها ان لا يحل به كسف
وآخر يعوده عن الصدف الصدف
فلا حافرٌ يدمى اليها ولا خفٌ
دفائن موجود على فقدها الهمف
تُقام صدورُ الخيل او تُعمل الحرف (٥)
فاصبح صدراً كل صدر له رُدف (٦)
فعلن هفوةٍ عافٍ وعن وحمةٍ عَفٌ
وغير عباب البحر يقصه العرف
ولم أر بحرًا غيره دره يطفو
اذا ما انقضى نوعٌ من القول او صنف
فلا الجور مختيٌ هناك ولا العسف
بنا فلةٌ منك الولاية والصرف
وان كان حولي من سراتهم أَفَ
وافندة عن كل مكرمة غُلف (٧)
فما بال ظلي في مغييك لا يضفو
وحسن الوداد الحض عندك واللطف
شكاظماً والماء في العود يشتف
ولولا النوى ما كنت تحسن ان تجفوا

(اذا) (١) الاسدُ الكنديُّ بان عرينه
سقاني كؤوس الحبٍ صرفاً سلافها
وتَقْنِي كالسميريٌّ فلم يكن
طلع طلوع البدر - نوري لشمسه -
او اتيت در القول من بجز عالمه
لقد نسخت بغداد منه بحق (٢)
وأنشر من علم الخليل وغيره (٣)
فأي إمام لا سمه ول فعله
حوى قصبات السبق من كل غايةٍ
قريبٌ من الحسن بعيدٌ من الخنا
يزيدٌ على إنفاقه وقرع عالمه
يُزار فيطفو دره لم يريده
وكم نوع احسانٍ وصنف يفيده
بقيت لهذا الدهر تُخشي فترتجي
وطاواعك المقدار فيما تريده
أرأني وحيداً حيث كنت من الوري
وجوهٌ كساها القبح فضل ردائها
وما انت الا الشمس يحيطها النوى
وقد كان لي حسن الخداوة والندي
وأورد طرق ما شرك كلما
فوأسني أجنبي كما قشت النوى

(١) اذا ساقطة من الاصل

(٢) قد يقرأ هنا لفظ (شرا) وهو مهم المعنى

(٣) اي ان الشام به كسفت بغداد او اصبحت هي الحاضرة العظمى

(٤) الخليل بن احمد المشهور واسع علم العروض (٥) الحرف الناقة . اي تساق اليه الركائب

(٦) اي كما ان الردف تحت الصدر كذلك هو مقدم على الجميع

(٧) قلوب غُلف اي مغشأة فهي لا تعي

فغير بعيدٍ من خلائقك النَّصْف
وما كنتُ أدرِي ما الفراق وما الصرَّف
وان لم تكن لقياً فيا حَدَّا الحتف

فلا تهجر الذكرى ولستُ بِهَا جِرِّ
لَحِي اللَّهُ دهراً فرقنا صروفَةٌ
ولا حَبَّذا الحتفُ الذي هو واقعٌ

وقال وسیرها اليه في سنة تسعین وخمساً

خللت خلاف البدر في العَارِف والقلب
فقبل حسبتني السُّلُك^(١) في اللؤلؤ الرَّطِّب
وأطراف سُمْرَ الخطَّ للمنع والسلب
بها غنيت عن نائلِ الوابلِ السكب
كأنَّ فوادي ضاع متّيَ في التُّرب
ومن قبْلٍ كانت في الكمين من الشَّهْب^(٢)
وخدَّاي من سفح الغامين في خصب^(٣)
يزين لَمْ ظلَّ على خصِّرِ عذب^(٤)
كخدرٍ غدير في عذار من السحب
فأتم رقتَت فيها قدودَ من القُضب
وأقْلَع إقلاعَ المنام من المُدب
فصانِ الزُّلُل العذب بالصارم العَضْب
وتحسُّنُ الضحى سرُّ بِجامعةِ الغرب

سرَّت بدرَ قِيمٍ في سَحَابٍ من النَّقب^(١)
وعجبها سقمي وفيض مدامعي
منْسَعَةٌ باللحظ قابي سليها
وهبتُ مغانيها من الدمع ثروةٌ
فبتُ بانفاسي أثير صعيدها
سوابقُ دمعي الحمرُ فيها مُغيرةٌ
ومن عَجَبِ جَدْبٍ الحشا ورسومها
فمن دمعِ طَلِّ فوق وجنة وردها
ويظماً انساني ودمعي وُهْدَبَةٌ
وقد قيل ان الورق رباتِ مأتمٍ
ستَّى الله الوى حلَّ كالأمن في الحشا
حيَ ريقه عنَّا بالحظ طرفه
واطلع شمسِ الكأس في شرقِ كفه

(١) النَّقب جمع نقاب وقد شبها بالسحب حول البدر

(٢) اي فهل ظنت جسمى لشدة هزاله سلكاً ومدامعي لموله ذلك السلك

(٣) جعل مدامعه كالخيول السوابق وقال اخاه كانت قبلًا كامنة في المآقي

(٤) يمجد بجذب الحشا في حين ان رسوم الدار وخدّيه في خصب - تلك من سفح الغام وهذا

(٥) يزين سمرة ثغرها العذب البارد من الدموع

فاضرم نارَ الوجد في فحمة القلب
ولا شكَّ ان الخطَّ يفهم ذا اللبِ
وناهيك ان يقوى الكسير على النهبِ
فمقلةه تُصمي وطلعته تُصيِّ
وما بي من خوف لواشِ على الحبِ
تمجافت عن الكندي^(١) قلت لها حسيِّ
جناحاً وأعضاضُ البروقَ من النسب^(٢)
نوازي حشاً صادَ الى لفظه العذبِ
ترنخه او هزةَ المائم الصبِّ
وما منها الا حبيبُ الى قلبي
وقد كنتُ مشتاقاً اليه مع القربِ
ميران من بحرِ يعقوب ولا درب^(٣)
غبرتُ ولا أدرى العروضَ من الضرب^(٤)
ولا فرق بين الحفص عندي والتصبِّ
ولا ذقتُ من آدابه لذةَ الكسبِ
قدود القنا او ارمدت اعين الترب^(٥)
شوأخصُ والاسماعُ مرفوعةُ الخجبِ
بناديه لا يضُّ المدادُ من العجبِ
وتسمحو فما في عطفها قسوة العضبِ
وصلت^(٦) بخوات سابقاتِ على العقبِ
وأصبحنَ أنساً للمقيم وتحفةَ البعيدِ وزاد المُرملين^(٧) من الصحبِ

ولما شربناها اتقى سورةَ الدجيِ
وافهمَ سرَّ الحبَّ خطُّ عذارهِ
وقد نهيت صباري ضعافاً جفونهِ
حبيبُ الى عشاقِ وهو قاتلُ
ولم ارَ مثلي كانيَا عن مرادهِ
اذمُ النوى من اجله ولو آنها
ولا مثل صباري عنه لا اسأل الصبا
أظلُّ الذكراءُ اشدُ براثتيِ
كانَ بعطني نشوةَ بابليَّةَ
صفا صفوَ ايام الشبيبة والغنىِ
أينكُرُ شوقي والديارُ بعيدةُ
وما بیننا في كلَّ يومٍ وليلةٍ
هو المُنقدي من قبضة الجهل بعد ما
ومن بعدهما أخافتُ وفراً ووفرةَ
ليليَ لم أتفق من القول صفوهُ
ولم أجلُ منه كلَّ هيفاءَ سقمتُ
قوافيِ والأبصار داهشةً لها
ولولا خفاءٌ يعتري كلماتها
تعفُّ فما في وجهها خجلةُ الخنا
وجلَّي كيابةُ النظم والدهر حلبةُ
وأصبحنَ أنساً للمقيم وتحفةَ البعيدِ وزاد المُرملين^(٨) من الصحبِ

(١) الكندي هو المدوح

(٢) ما مثل صباري فانا لا اسأل الريح ان تغيرني جناحيها ولا البرق ان يكون مطية لي

(٣) العروض المجزء الاخير من صدر البيت . والضرب الجزء الاخير من عجزه

(٤) الترب قطع الطباء ، يقصد ولم انظر منه كل قصيدة اجمل هيفنا من القنا واحسن عيناً من الطباء

(٥) صلّى ثلا السابق . وجلى جاء سابقاً

(٦) المرمل من تقد زاده او ماله

واندى يداً عامَ القطيعة والجدب
وأبعدَ عرضاً من ملامِ ومن سبْ
كما تاهت الحسنة في حل العصب
ولا عجبٌ من كونه مطلع الشَّهْب
فاصبح محتاجاً إلى قاضٍ عَصْب
فاسْبَبَ في حَزْن البسيطة والشَّهْب
لطرفِ وأحلى في وصالِ من العَطْب
من الدُّهر والأيام مسودةً الذَّنب
إذا ما أضاءت جنح داجٍ من الخطب
وقد راحت الأعوامُ في الحال الشَّهْبَ^(١)
وتسلّو^(٢) يدُ النَّكباء أرديةَ السُّحب
اكفُ المبارى وهو عارٍ من الخصب
محلَّ الغوادي في الوهادِ من المضب
سرموا من هزيع الليل في لاحبٍ رحب^(٣)
تهلل بشري باسمِه أوجهُ الرَّكَب
وعمَ الطَّوى خصوا العراقيب بالخلب^(٤)
جهاداً وَكَفُوا سطوة العجم والعرب
وما سوَدوا بالتنَّقَعِ من اوجهِ الحرب
بحمر المطایا والمظَّمة القُبَّ^(٥)

للهُ اللهُ ما أسرى إلى المجد همةً
وادنى إلى العافين عِلماً ونائلاً
على الشرقٍ تيهٌ إذ غاه^(٦) وغزةً
تعجبَ قومٌ منه^(٧) اطلع مثله
أخوه^(٨) قلم ما جرَّدته بنانة
سرى طارقُ النَّعاء في ليل نقسِه^(٩)
معينٌ معانٌ هُنَّ أشهى من الـكـرى
هو الإيـضـ الـاحـسـانـ في كلـ آزـمـةـ
خطابة فضلٌ تـكـسبـ الشـمـسـ غـيرـةـ
وجودـ يـرـيكـ الـيـومـ أـخـضرـ يـانـعاـ
غـدـاءـ يـكـفـ الجـدبـ من اـدـمـعـ الـحـيـاـ
وـتـلـطـمـ وجـهـ الـأـرـضـ في كلـ صـفـصـفـ
من الـقـوـمـ حـلـواـ في التـهـائـمـ والـرـبـيـ
إذا اـدـلـجـ العـافـونـ في ضـوءـ نـارـهـمـ
وـإـنـ قـيلـ هـذـاـ وـاحـدـ من قـبـيلـهـ
وـانـ غـاضـ مـاءـ الضـرـعـ وـامـتـقـعـ الثـرـىـ
اقـامـواـ من الـاسـلـامـ زـيـغـ قـنـاتـهـ
باـيـضـواـ بـالـيـضـ من طـلـعـ الـمـهـدىـ
هـمـ وـاهـبـوـ خـضـرـ الدـلـاـصـ منـوطـةـ

(١) بيته الشرق باتفاقه اليه

(٢) الطارق النجم . جعل النعاء كنجم يسري في ليل حبره اي في كلامه

(٣) الأعوام الشهب المجدية

(٤) تسرو تكشف . اي يوم ينبع الجدب المطر وتذهب الريح النكباء بالسحب

(٥) اي اذا عم الجموع ذبحوا النياق

(٦) اللاحب الطريق الواسع

(٧) جبون الدروع الحضراء (السوداء) مع المطایا الحمراء ، والخيول الضامرة

وفي السالم فرسانُ الكتائبِ والكتبِ
ومن قاتلِ نصلًا ومن غافرِ ندبِ
كما أشتملتُ أهناه صدرِ على يخلبِ^(١)
ونولَ من عدمِ وسكنَ من شعبِ
ومسلاةُ ذي البوسي وريحانةُ الشربِ^(٢)
ضواحكَ من قيس السماحة او كعبَ^(٣)
فلاح على اعطافه قلقُ السلبِ
واوقرَ حلمًا من زعازعه الثكبِ
كآبائه من قبلُ في سالف الحقبِ
فمن واحدٍ يهوي وآخرَ في العقبِ
بدمعيَ نيدانَ الصباية والركبِ
حْمَى وألانَت من عزاميَ الغلبِ
وارضعتُ في سهل التباريَّ والصعبِ
وما آنَة الشاكِي وما صبُوةُ التربِ
وأمسينَ من نعاكَ نازحةَ الخطبِ
وتصدِعَ عزيزُ أن يطيحَ بلا شعبِ
وان كنتُ محسود الغنى مخصب الشعبِ

همُ الناظمون الناثرون في الوعيِ
 فمن قائلٍ فصلاً ومن باذلِ ندىَ
تحلُ باحشاءِ المالكِ كلها
فامنَ من خوفِ وقربِ من نوىِ
هو السمرُ لللومق في كل بلدةٍ
اذا قطَب السارون جاءت هباته
وفاق اخاهُ البحر زاخر صدره
بأعذبِ علمًا من أجاج مجاجه
أبا اليمنِ زيدَ الخير^(٤) سيدَ كندةَ
او لئك اقهارُ العلي ونجومها
عجبت لاعجال^(٥) (النوى) كيف اضرمت
وكيف اباحت من ضلوعيِ الآسى
وقد ذقتُ حلوَ الوجد فيك ومرهُ
فما غلَةُ الصادي وما جنةُ الهوى
لقد غودرتْ غيدي الحسان عوانساً
فآهاً لمجدِ يحزنُ المجد شته
وأني لذو فتوِي إليك وفاقتِ

(١) الخلب لحمة رقيقة تصل بين الاصلاع . او الحجاب الذي بين القلب وسود البطن

(٢) شبه في السماحة بكمب بن مامة وقيس بن عاصم وهو امير جاهلي مشهور بالحمل والشجاعة

(٣) هو زيد الخير من ابطال الجاهلية واجوادهم وقد لقبه النبي بذلك بعد اسلامه

(٤) كذا الاصل

وقال يدح الامير نصير الدين الخضر بن بهرام وقد توالى عليه من اكرامه
واحسانه ما اوجب ذلك في سنة خمس وثمانين وخمساً

لو كان قلبك يوم كاظمة معي
ذا مقنة عبرى وقلب موجع
فقرأت عنوان الموى من أدمعي
بالظاعنين ولا الآمى بالأربع
المضنى ومقلى التي لم تهبع
ما شب ما الجفن نار الاصلع
فقل السلام على اللوى فالاجوع^(١)
وتنفست ففهمت ما لم أسمع
طرأاً لطيب حدثها المتضوع
كلئي بمحبوب الجمال متراه الوجنات عن كلف البدور الطلائع
لین^(٢) القصيبي مع النسيم المولع
وعطا بسالفتي غزال أتلع^(٣)
يا غزوة العاصي وذلة الطبيع
لا تهتدى فيها النجوم مطلع
وسلافِ كأس مينه المشعشع

ما كنت بالباكي جاذر لاع^(٤)
لكن نجوت من الموى وتركتني
طوت الحشا عنك الغرام بأهلها
وعذلت اذ لم تدر ما قدر الجوى
فدع الملام فان جسمي ذلك
لو كان في داء الصباية حيلة
واذا الصبا بعثت وفود نسيمها
حملت تحيات العذيب وحاجر^(٥)
وكأنما رقصت قدود غصونه
كلئي بمحبوب الجمال متراه الوجنات عن كلف البدور الطلائع
لانت على الشكوى معاطف قدنه
وسطا بناظرتى مهأة مُغزل^(٦)
عقبت روادفة بنا وبخصره
ولرب ليلة موعد كصدوده
نازلتها بالآ بلجين : جيلنه

(١) ما في البادية او هو مكان بين البصرة والковفة

(٢ و ٣) اللوى والاجرع والعذيب وحاجر مواضع في بلاد العرب قد اكثرت الشعراء من ذكرها

(٤) «ق» و «م» - ان القصيبي

(٥) الاتلع الطويل العنق . عطا رفع الراس ليتناول طعامه

هيفاء تحكيمها الغصون وتدعي
متربق أو مثل قلب مروع
لبيكية من ضحك البروق اللمع
كتماً و يأتي^(١) المسك غير تضوّع
في تمه لاصابه في مضجعي
فيه وعده كالمجموع مضيّع
وتعود عنه بعثة لم تُنفع
في ازمة نفوسا عليك بدأ دع^(٢)
عند الحياة مداف سمه منفع
والسحب ما بحث مكان المطعم
جار السحائب والغيوث الهمع
وندى نصير الدين ليس بمقلع
شوق الحب الى الخلط المزمع
أبدا الى الغايات ذات تطلع
بالعدل سيدة وازع متورع
ما بين حالي موقع وموقع
خوف الجبان وأمن روع الاروع
ذئب الفلاة وشاؤها في مرتع
صد المباح فعاف ورد المشرع
و(الثاني) النباء بعد قناع

وحللت بند قبائه عن بانة
والنجم خفاقت هقلة خائف
اخشى الوشاة بها فلولا تغره
وأخذ العرواح عن انفاسه
حتى لو أن الليل يشد بدره
آها لشم كلدموع مبدد
وعصابة كالآل يطمع خدعة^(٣)
متشاربين فان عثرت بقصد هم
سُفع الجباء كأن ماء وجوهم
وتشام سحبهم الجهام^(٤) طاعة
فالى أنظاء الجدوب^(٥) فإنني
في حيث خيط الأزن ليس بخاذل
يشتاق زائره يُريد فرقة
ومؤيد الرايات مقلة هته^(٦)
ولي البلاد فسار في سكانها
ينبني ويرجى فهو معطر معطب
والشرفية وهي جنس واحد
بث السرايا والسطى حتى غدا
وعفا وعف فلو يطيق مع الصدا
يقظان احسن والخطوب مسئلة^(٧)

(١) «ق» و«م» - كسا ويأتي

(٢) شبههم بالسراب الذي يُغرى ولا يروي
دمع الكلمة تعال للعار . ونفسوا عليك لم يروك أهلاً للشيء . يقصد اذا عثرت بقصدك

(٣) المدحون الذي لا ماء فيه

ايام ضموا عليك حتى بالحظة دمع

(٤) فالى يا من اهزم الجدب لاني جار السحاب الماطر (اي المدحون)

(٥) عين همة

وأفادني كم من يدِ معرفةِ المعرفِ بين تفرقٍ وتجمُعٍ
 فلا شكرَ نكِ ما حيَتْ و مدَّى
 هذا البقاء سمعتَ أو لم تسمع
 بأوانسِ في الخافقين شواردٌ^(١) الألفاظ تهزاً بالبلوغِ الصقعِ
 عن ركبها السيارِ غايةً موضع
 وعقودها كمشنقت من مسمع
 واختال ذا بوشحِ وموشحِ
 بفریدها فالتأجُّ غيرُ مرصعِ
 للخافقين وللطواوةِ الجوعِ
 متزفون عن الكلامِ المقدعِ
 هُمرُ الظُّبِي زُرقُ الأستَةِ خضرُ اكتافِ الحمى سودُ العجاجِ الاسفعِ
 بالتفَعِ^(٢) يا شمسَ النهارِ تقنعي
 وظبي لغيرِ بنائهمِ لم تطبعِ
 ردَّ بها الشمسِ السيفُ كيوشعُ^(٣)
 حومُ العطاشِ على لذيدِ المكرعِ
 منكم بأطرافِ الرماحِ ممنعِ
 والخزمِ خفَاقِ البنودِ سميدعُ^(٤)
 طرقَ المهالكِ بالرماحِ الشرعِ

كالسيلِ أو كالليلِ ليس بعازبٍ
 في بودها كمشرفت من لابسٍ
 فارتاح ذا لنظمِ ومنضدِ
 فإذا لبستَ التاجَ ثمتَ لم تُقْنِزِ
 ولا زتمُ البيتُ الرفيعُ عمادهُ
 شمُ الأنوفِ متزهون عن الخنا
 هُمرُ الظُّبِي زُرقُ الأستَةِ خضرُ اكتافِ الحمى سودُ العجاجِ الاسفعِ
 في الحربِ ان سفروا يقول جمامهم
 فقناً لغيرِ أكفهم لا تُقْتَنِي
 وعجباجةِ مثل الدجي وكأنما
 حامت نسورُ الجوَ فوقِ كُماتها
 ضربت سرادقها على متحصنِ
 شاكِي سلاحَ الغزمِ منصورِ الحجيِ
 يلقى العدى منه اذا شرعَ الرَّديِ

(١) يقصد بآياتِ تأنسِ بكِ وتشردِ عن سواكِ

(٢) الاصل والنفع

(٣) يوشع او يشوع بن نون الذي ورد انه اوقف سير الشمس

(٤) السميدع السيد الكرم الشريف

بأسدَ من (رشق) القضاء سهامه
 واشدَ من ليث العرين واسجع
 للصمَّ من هاماتهم وسيوفِ
 ما شئت من ساقِ هناك ومسمع
 وابوكَ بهرام^(١) النجوم لآنَه مُذ سار في أفقِ العلي لم يُتبع
 ذو المجد الایهم^(٢) والسنَا العادي الاقدم والحلَّ التبعيُّ الأرفع
 ما كان لولاهُ حمى الدنيا بخشىٰ ولا وادي البلاد بنسع
 خطب الشهادة بالحياة^(٣) قُدماً إلى نهجِ الحمام المهيع
 جاوزقاً قدر الورى فالفرعُ أينُ قادمٌ والاصلُ خيرٌ مودع
 ما مات من اودي ومثلك بخلةٍ كالغيم عوضٌ بالغدير المترع
 ان لم تكن خضرَ الكليم^(٤) فعرفك الهادي نسيبٌ نسيمه المتضوع
 نلتَ السيادة يافعاً متهلاً وكبا وراءك كلُّ كهلٍ مسرع
 وأريتني ملكَ الملوك ومرتعَ الامال في نادي نداءُ المُمرع
 ولقد تزَعَتْ عن المديح فلم تزلَ حتى رجعتُ كأنني لم أنزعَ
 دانت لك الدنيا ووافتني فخذ وفتحَ
 ووفت لك النعمى فخذ وفتحَ
 وليناً عفي مَنْ عَدَكَ فإنني لسوى فراقكَ لستُ بالمتخشع

(١) جرام اسم والد المدوح - وهو ايضاً اسم المربي بالفارسية

(٢) الایهم الصعب المرتفق . والعادي نسبة الى عاد . والتبعي نسبة الى تبع ملك حمير . وقد اضطرَّ في هذا البيت ان يجعل همزة القطع وصلًا في الایهم والاقدم

(٣) هنا كلمة ساقطة في الاصل

(٤) الخضر اسم المدوح . وهو ايضاً اسم صاحب موسى الكليم

وقال وقد اقترح عليه بعض الاعزّة هذا المعنى بديهياً

فقدتك فقدَ الماء في البلد المجل
وما طلَ دمعٌ من خليلٍ علىِ خلٍ
عليَّ وابن الوجد فيك من العذل ؟
بَا هو أَنْكَا في القلوب من الشكل
وترَب الغنى مَنْ بات مجتمع الشَّمل
ولكنني من لاجع الشوق في ذُلٍّ
وقيدٌ لما حَمَّاتِيَه من التَّقلُّ
وفي القلب فعلُ النار في الحطب الجزل
فسيَّان عندي حالة الكثُر والقلُّ
لقد عزَّ من يُعدي سواكِ ومن يُسلِّي
مكانكِ مَنِي^(١) هون الصبر عن أهلي
عليكِ ومشغولٌ وما أنا ذا شغل
وقفتُ حزيناً لا أَمْرٌ ولا أَحْلِي^(٢)
أَسَى وأَعْدَّ الحلمَ فيك من الجهل^(٣)

عليكِ سلامُ الله مَنِي فاني
وتلله ما أَنساكِ ما ذر شارت
ويعدلي فيكِ الشقيقُ خافة
وكنتُ أخاف الشُّكُل حتى بليتني
واحسدُ ذا فقره بيت بخطبة
وعندي بحمد الله عز فناعة
أَطْنَ طليقاً والفواد مدَّله
واضحك تعليلاً ولما حزن في الحشا
فكنت غني نفسي توَّلَ مع الغنى
بمن اسلَى في الحطوب وعدوها
وكنتُ كثيراً بعد اهلي وانا
وابني ملَّا ملَّا وعندي جلادة
وممَّ شجاني ابني ساعة النَّوى
وابني اذْمُ الصبر عنك وحسنة

(١) «م» — معنى

(٢) يعرّ ويعلي اي لا ينطق بجلو او مر

(٣) يتبع هذه الآيات في «ق» و «م» بيتان غير موجودين في «جب» هما : -

لعلَّ الليالي ان تقوى الى رضى
يُقاد به حسن الغرام من الخبل
فما الناسُ الا قادمٌ ومودعٌ
وآخر من وشك الفراق على رحل

وقال يمدح الصاحب الوزير صفي الدين في جمادى الآخرة
سنة أحدى وستمائة

وقف على العزّن لا رُوَعْتَ بالحزنِ
مثلي وصب شج بالبين متّحنِ
جَزْلُ الأمانة لكن ناحلُ البدنِ^(١)
وخانة دهرهُ فيهِم ولم يخنِ
لما تحملت فيها مِنَّةُ المزنِ
فالحظ للقلب لا للعين والأذن^(٢)
حالاً هوت بها في وجنةِ الزمنِ^(٣)
لكن قلبي حليفُ الوجد والشجنِ
عيَّ اللسانِ وفوز الدمع بالأسنِ
واغا الناس بالعاداتِ والسننِ
ما حظ عاشقهِ منه سوى الفتنِ
وكيف يرجو رشاداً تابعُ الوشنِ
رماح قومك من قيسِ ومن يَمِنَ
ما سار من قرءٍ تم على غصن^(٤)

سلم سلمت على الأطلال والدمنِ
كم بين تلك المغاني من قتيل هوَيِ
يُجِلُّ سرَّ الغواني من جوانحِهِ
حال الشباب وما حالت صباتةِ
لو كنتُ أبقيت دمّاً قبل^(٥) بيئهمِ
غابوا وما فَكَرَي فيهم بغايةِ
وربا ليلٍ كانت بقرفهمِ
وما سلوت كما ظلت وُشأتمِ
 وأنكر الركبُ مني يوم كاظمةِ
وستةُ الحب في الآثار ماضيةِ
يا دميةَ الحيِّكم بالحيِّ من وثنِ
يشكوا الضلال بعينيهِ ويتبعُهُ
حمى قوامك يوم البين مُشبِّهُهُ
انظر إلى عالي حسني دلاتتهِ

(١) هو كثير الأمانة لكنه ناحل البدن (٢) «ق» و «م» - يوم بيئهم

(٣) الاصل في هذا البيت وما يليه مشوش وناقض . فقد وضع عجز البيت الثاني محل عجز البيت

الأول وسقط صدر البيت الثاني وعجز الاول . والصلاح من «ق»

(٤) شبه ليلته بحال او شامة في خدّ الزمن

(٥) كذا رواية هذا البيت في كل النسخ غير ان لفظة حسني قد صحيحت في هامش «ق» بلفظة حسن ولعله يريد انظر دلاتته الى عالي الحسن وهو جاء القمر وقام النص

قلبُوكم غادروا عينًا بلا وَسْن
والعِيسُ جائلةُ الأنساع والوُضُن^(١)
هذا الحمى فدعاني وأطْلِقا رسني
ما راح من جَيْدٍ عنها ومن عَيْنٍ
وَفَدُ النسيم بليلَ الذيل^(٢) والرُّدُن
وذو الهوى من بُغى الشكوى فلم يُبَين
معي وهبَ أنها دارٌ بلا سُكُن
وصالها الحلوَ من اغصانها اللدن
الحسنى فمشلَّ صنيَّ الدين فليَكُن
والخبيِّ العَفَّ تحت المنظر الحسَن
اشهى إلى الساهر العاني من الوسْن
على الوهاد مساعينا إلى القن^(٣)
والمورد العنْب (غير الآجن الآسن)^(٤)
حتى يكادَ ينال الغيبَ (بالظُّنْ)
فسرهُ في الرَّ (. . .) كالعلَّـن
(برقاً) من اليُمْن او (سيفاً) من اليَمْن
فكُلُّ ناءٍ من الاحسان في وَطْنٍ
وعند ضيق الليالي واسعُ العَطْن

غداة كُم خلقوها جسمًا وليس به
يا حاديها أريحا فالنوى قدَفَ
علَّمتاني بيانات الحمى زمانًا
اري ظباء كثيبيها فتذكرنِي
سقى السحابُ معانِيها ومرَّ بها
وانَتْ يا ايتها الشاكِي صَبَابَتَه
تلك القبابُ على الجرعاء (منه) فُعِجَ^(٥)
من يحيط البيضَ بالسُّمْر الدقاق يَثِلَّ
ومن تكن غادةُ العلياء خطبَتَه
ذا النائل الطلق والأيامُ عابستَه
ابهِي وأبهج من أَمْنِ وطلعتَه
بالصاحب اليتَظ التَّدَبِّر الوزير سَتَّ
فالمترع الْوَحْفُ احوى غير ذي وباءٍ
الْأَمْعَى الذي تذَكُّر فِرَاستَه
لا يُضمِّرُ الغدرَ دينًا ساعَهَا وتقَى
يشني الخطوب فلا ندرِي أشامَ بها
اسلى العفَّة عن الاوطان نائله
في شدةَ الدهر لين المِطْف شامله

(١) ايتها الحاديـان اريحا النـيـاق فالـشـتـنة بـعيـدة وهي هـزـيلا لـكـثـرة السـير

(٢) «م» - بدـيل اللـيل (٣) في الـاـصل - تلك القـباب عـلـى الجـرعـاء فـعـجـ الخـ. وـفـي حـاشـية

الـبـيـت لـفـظـة عـاـكـفة . وـالـتـصـحـيـح كـمـا نـقـلـ اـعلاـهـ عـنـ «قـ»

(٤) الـاـصـل مـتـأـكـلـ . وـالـمـرـتـعـ الـوـحـفـ ايـ الـكـثـيرـ النـباتـ

وخيلاً عوضٌ فيها من السُّفن
ولا تلوَّن وجه العارضِ المتن
فالحل عن القول فيه عقدةَ الْكَنْ
وكيف يُنْشِي نسيماً جانباً حَصْنَ (١)
اضفي بها جُنَاحاً (٢) ليست من الجَنْ
ولَى فالي قناعَ الشَّيْبِ والوَهْنِ
وخيقةً لساعِ الْحَرْبِ والمَدْنَ (٣)
سرى فسرَ قاوبَ الْجَلْقِ والمَدْنَ
انطى الحصونَ وامطى سابقَ الحَصْنَ (٤)
فالحَلْيُ في الزَّعْفِ مثل الميت في الكَنْ
في صَفِحةِ اللَّائِنِ او في حَدَّهِ الْخَيْنِ
يَأْسٌ يُفرِّقُ بينَ الرُّوحِ والبَدَنَ
واقتاد تدبِّيهُ الدُّنْيَا بلا رِسْنَ
في الْوَفْدِ من مِنْ جَلتَ عنِ الْمِنْ
.....) التَّنَ شَيْنَ القول باللَّحنِ
ما كُلٌّ سِيفٌ سيف ابن ذي يَزْنَ (٨)

أَجْدِي فَأَجْرِي بَجَاراً من مَوَاهِبِهِ
لَوْمَ تَغَرَّبَ مِنْ نَدَاهُ السُّبْحَ ما رَعَدَتْ
يَا صَاحِبَهَا الَّذِي كَنَّا نُؤْمِلُهُ
حَاطَ الْبَلَادَ فَإِنْ تَخَشِيَ اعْدَاهَا
رَاشَتْ سَهَاماً وَلَيْسَ كَالسَّهَامِ فَقَدْ
رَدَتْ عَلَى الْمَلَكِ مِنْ مَاضِي الشَّيْبَةِ مَا
وَمَارِدٌ رَقَصَتْ احْشَاؤُهُ جَذَلًا
لِلْسَّلَامِ فِيهِ حَدِيثٌ كُلُّهُ سَمَرٌ
لِلَّهِ خَوْفٌ امْنَا الْحَادِثَاتِ بِهِ
أَرَى (الْخَلَائِقَ) (٥) مِنْ قَبْلِ الرَّدِيِّ فَرَقَ
قَلْ ما تَشَاءُ وَخَيْرُ القَوْلِ اصْدَقَهُ
(.....) اشْتَاتَ الْقَلُوبَ إِلَى
سَاسِ الزَّمَانِ بِلَا طَيْشٍ وَلَا قَلْقٍ
هَذَا وَكِمْ لَكَ وَالْأَنْوَاءُ جَامِدَةٌ
وَطَالَ مَا شَانَ أَقْوَامٌ (٦)
فَضَلَّتْ مَنْ كَانَ يُدْعَى صَاحِبَ كَمَا

(١) حصن جبل باعلى نجد (٢) الجُنُن الدروع والجنون بالفتح كما في الاصل الاكفان ولعل الاصول ان تكون بالضم فـيكون المعنى انه اسبغ عليها دروعاً ليست كسائر الدروع

(٣) وهو جبار رقصت احشاوه جذلاً لساع الحرب وخشية من الحدنة

(٤) انظر لغة في اعطي وامطى الخيل جعلها طيبةً . يقصد انه جهز لهم الحصون واركبهم الخيول السابقة (٧٦٦٥) الاصل متأكّل

(٨) كذا الاصل واضح ان هناك كلمة ساقطة منه ولعل الصواب - ما كل سيف (يرى) سيف ابن ذي يزن . وسيف ابن ذي يزن امير اليمن المشهور

في اليوم والأمس كفَ الظلم والغبن
مع المشيب وسنَ الحلمِ والتبَّنِ
تُخْشى ولا غيرُ ايديكم بِئْتُمْ
مِكَامِنَ الغُلِّ من احشاءِ مضطهَنِ
كالدَّهر حَالَهُ مقوِّنَانِ في قَرَنِ
فيه لعْرَتُه في ذلك السَّنَنِ
وطالما رَدَّ غَربِ الجامِعِ الْأَرَنِ^(٢)
مُتَرَّهُ (الخلق) عن غَبَنِ وعن غَبَنِ^(٣)
وأَنَا قُلْكُ الْأَعْلَاقِ^(٤) بالثَّمَنِ
أَحْلَى وأَ
في الحُسْنِ (فاقت جَالِ الْحُورِ في عَدَنِ)
(.....) والفكِّر والفَطْنِ
(.....) في حلِّ وفي ظعنِ
وانت تقتل صَرْفَ الدهرِ والمِحنِ

وانتْ مُعْشَرٌ كَفَتِ انا ملهم
ولَيْمٌ الملك شَبَانًا وفي كَبِيرٍ
ما غيرُ آرائِكم يرجى لـحائنة^(١)
عيونُ فَكِرْكَيْ - لا أَغْفِنِ - كَم طرقتِ
يَزُور بالبُؤس والنَّعَاءَ أَهْلَها
يَمْبَغِي مَدَاك ولو اطلقت ناظرهُ
شَاؤْ بَلْغَتِ اقاصِيهِ بلا تَعَبٍ
سَامَ الشَّنَاءَ وَحَلَاهُ وَفَازَ بهِ
(أَعْلَاقِ) حَمْدٌ يَرِي اثَانِها سِرْفَاً
وَكَم زَفَتْ مَدِيَّاً صوتُ منشدهِ
مِنْ كُلِّ هِيفَاءَ انْجَرَتْ مَعَارضُهَا
أُختِ الشَّذَا والنَّدِي كَنْتِ الْكَفِيَّ لَهَا
فَلَمَّا خَلَتْ مِنْكِ دُنْيَا انت نَيَّرَهَا
فَانْت تَحْيِي الْأَمَانِيَّ مِنْ مَصَارِعِهَا

(٢) الْأَرَنْ هُنَا بِعْنِ النَّشْيَطِ

(١) لـحائنة النازلة المُلْكَة

(٣) الغَبَنِ الْخَدِيمَةِ وَالْغَبَنِ قَلْتَهُ الْفَطْنَةِ

(٤) يُشَيرُ إِلَى قِيمَةِ قَصَائِدِهِ وَآخَاهَا كَالْأَعْلَاقِ التَّفْسِيَّةِ

وقال يدح الموفق بن مقدام وكتب بها اليه في شهور احدى وستمائة

وُعْلَ جِيدٌ كَانَ قَبْلَ مَطْوَقًا
إِذَا لَاحَ فِي لَيلِ الْقِبَابِ مَتَّالِقًا
إِذَا اتَّلَعَ النَّجْدِيُّ^(١) مِنْهَا وَأَعْنَقَا
أَمَّا بِهَا طَيفُ السَّهَادِ فَأَرَقَا
ثَنَى مِنْهُ كَفًا لَمْ تَجِدْ مَتَّلِقًا
وَلَكِنْ حَسَاماً زَادَ حَسَناً وَرَوْنَقَا
تَوَقَّدَ فِي غِمَرِ الْحَبْيِيِّ وَرَرَقَا
إِلَيْهِ هَلَالُ الْأَفْقِ لَلْوَجْدِ زَوْرَقَا
وَمَا زَالَ سُحْرِيِّ جَامِعاً وَمَفْرَقاً
فَمَا شَتَّ ذَا وَمَضِّ وَانْ كَانَ مُعْدَقاً
إِنَّا لِجَنِّيِّ افْنَانِهِ مَتَّانِقَا
قَدِيمَاً إِلَى شَأْوِ الْعَلِيِّ مَتَّسِلِقاً
وَلَا عَجَبٌ لِلْمَاءِ إِنْ هُوَ اشْرَقاً
وَادِنَاهُمْ جُودًا وَبَعْدُ مُرْتَقِي
فَمَا عَادَهُ ذُو حَاجَةٍ عَادَ مُخْفِقَاً
يَظْلِمُ إِلَى امْتَلَاهَا مَتَّشِقَا
وَمَا زَالَ فِي النَّاسِ الْجَمَالُ مَعْشَقاً
لَطِيمَةُ خَدِّيِّ إِذْ تَرُورُ الْمُوْفَقَا

عَدَمَتُ الْغَنِيَّ مَذْ أَصْبَحَ الْحَظْظُ مَمْلِقاً
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا بَارِقُ اهْتَدِيَ بِهِ
وَمَا صَرَفْتِي الْأَرْبَعُونَ عَنِ الْمَعْيِ
أَغَازَلَ غِزْلَانَ الْعَفَافَ بِمَقْلَةٍ
إِذَا هَزَّ جَهَلُ عِطْفَ حَلْمِي مَخَادِعًا
(ولَسْتُ) كَهَاماً فِي (مَنَاجِزَة) الْمَنِيِّ
إِنَا (السَّيْف) فِيْهِ الْمَاءُ وَالنَّارُ طَالِمَا
(وَكُمْ خَضْتُ وَحْدِي) لَجَةُ الْلَّيلِ تَلَخِّذَا
(. . . .) زَادَهُ
قَصْرَتْ (. . .) خَطْوَ قَنَاعَهُ
كَذَلِكَ لَمْ أَدْمَمْ مِنْ (الْفَضْل) جَهَّةَ
فِيَا بَنَ الْأُلَى لَمْ يَتَرَكُوا لَابْنِ سَوْدَدِ
وَمِنْ دَوَّخَ الدُّنْيَا إِبُوهُ بِيَاسِهِ
أَرْقُ الْوَرَى صَفِيجًا وَاقْسِي (شَرِيسَة)^(٢)
وَيَا عَلَمًا لِلْوَفْدِ يَخْفَقُ ظَلَةً
تَشَوَّقَتُ الْفَاظِيِّيِّ وَكُلُّ بَنِ هَمَّةِ
عَقَائِلُ لَمْ تَعْدَمْ مِنَ النَّاسِ عَاشِقًا
فَا بِالْهَا تَبْغِي الْوَفَاقَ فَتَتَشَيَّنِي

(١) النجدي المنسوب الى مهني بحد. وائلع طال عنقه. واعنق اسرع

(٢) النفس الشريسة الشديدة

وقد وجدت بابَ البشاشة مُعلقاً
إلى خدرها عذراءَ (كاملة) الثقى
(.) مُطْلَقاً
وان غربَت يطوي (البلاد) مشرقاً
وفي حومة الميجة (والطعن فيلقاً)
(.)
انارت (.) واغسقاً
(تغرب عن اخلاقه) وتندوّقاً
فيقسوا ولا ذنبًا تجنيتُ مُوبقاً
أخذت به من ناكث الدهر موثقاً
حبا نائلاً جمًّا ووقع مُطلقاً
ويبيّضت معنى حين سود مهرقاً^(١)
ومن ذا يسدُ البحرَ ان يتدققاً
ومن عادة النوار ان يتقتقاً
وان كان سهماً في المعالي مغوفقاً
إذا زوجت من بعل نعامك^(٢) طلاقاً
فانت جديراً ان تُعيد وتحلقاً
ويصبحني كأسَ الدموع مروقاً
وحسب الآسى ان يصبح الماء محرقاً
وحيات فكري لا تلين على الرق^(٣)
اذا برق بشرٍ من سناءٍ تألهَا

وأنى لها ان يُحيِّل المهرَ خاطبُ
يواجهها حلمُ النهي ويردّها
وما كفُوها الا مليكٌ وصاحبٌ
(مخدرة) في حيث كان وصيتها
تراها خلال السلم سرّبَ جاذرَ
إلى كم تهزَ المجد تهفو فروعه
وتسرى من الآمال في كل دجيةٍ
ولأن لها حتى اذا طمعت به
اهذا! ولا عتبًا توخيت مؤلماً
وهَلَّا اقتني فعل الوزير (فاني)
اذا جئته في عُسرةٍ بعد (عُسرة)
فكُمْ حُكت وشياً حين ارسل ديةً
ومن يسلُّ الصبحَ المنيرَ ضياءً
كذاك اريح المسكِ ينضحُ كفةً
وكم من جوادٍ لم يقم بidalhi
وبينكما في كل حالٍ تقفاوتُ
وان (وهبت) ايديهم رِسم اللهِ^(٤)
(وعندي من الايام ما) يرقص الحشا^(٥)
(لآخر يي) ماء الدموع كابةً
(ولكنما ثوب) الشبيبة معلمٌ
(. . .) النواظر دونة

(١) فكم حُكت قصيدة مدح له حين ارسل عطاياه كالسحاب الماطر وكم يبيّضت معنى حين سود صحيفه بكتابه العالية

(٢) رِسم اللهِ - العطايا البالية

(٣) جعل نعمي المدوح بثابة زوج لدائنه

(٤) اي ما تضرّب له الاحساء

(٥) برغم الايام فان لي عزم الشباب وفكري لا يخضع لاحد

(وابلغني الآمال) لا بابَ ذَلَّةٍ
 طرقتُ ولا سوراً قطعتُ وخدقاً
 ودومٌ مثلي في السماء وحلقاً
 لصداع أبواب الظلام ومزقاً
 وَجَدَدَ جَدِّي^(١) ثم عاد فأخذقاً
 وقد كان مشمولَ الشمول مصققاً
 بروح من النعاء في جسد الشقا
 فقد (كنت لي) من افق نعماكَ مشرقاً^(٢)
 وإن انت لم تتعصب لها فلك البقا
 تقاصر عبداً أو تطاول مُعيقاً
 جفاوز ذكري البرَّ والبحر سائراً
 فلو رام جنح الليل سترَ جبينه
 فيما بال هذا الدهر رام يغضني
 وخارمني بعد السرور تُخماره
 لملك منتاشي^٣ من العثر باعثاً
 وُمطِلَعُ اقْارِي من الفضل غَيْبَ
 لقد خلت دون الرضى مُرتعاتها^(٤)
 فلو رام صرف الدهر شيئاً يؤمنه

(١) الجد - الحظ

(٢) ما بين قوسين وضع هنا اجتهدأ لخلو البيت منه . وأكثر ما تراه من ذلك في هذه القصيدة فأشدة التأكيل فيها

(٣) المرتع المخصص للحاصل على كل ما يريد . وهذه اللفظة أقرب قراءة لبقية الأصل

وقال في غرض له

اهلك والليل منضياً^(١) جملك شمير خير البلاد ما حملك
 لا خير في بقعةٍ تروق من الأرض اذا لم تدل بها املك
 ولست من عشر الآباء ولا الفضل اذا ما نصّرت من خذلك
 إنْ جانباً للكريم وأصف له واغلظ على من جفالك^(٢) او جهلك
 والهم داء ان لم تداركه بالهجر دواء انصاك او قتلك
 وكم رأينا مائكاً سما وفا حتى اذا قيل تم قيل هلك
 فأعزز وان سامك الموان وصن نفسك دون الضئين ان بذلك
 بأي رجلٍ تسعى الى غاية المجد وقيد الزمان قد شغلك
 أخلك السُّقم ناهكاً واسترد الدهر أخذ البخيل ما نَحْلك
 فانت من دون اهله لا ترى خيلك مجنبة ولا خولك
 فلا تحمله ظلاماً خصصت به فالدهر يقضى كذا عليك ولك
 من اين تلقى مصافياً والورى صنفان هذا قلَى وذا ختك
 عدوك الجاهلون بالعلم او حاسدك الدهر عاملأ عملاك
 لا خير في مشرِّ من اللؤم لا كثيتك يخشون لا ولا رسولك
 حتم لا تحزم الجياد ولا تُعمل في أمْ غاية إبلك
 لقد تربَّصت خيفة الأجل المحروم لو كان دافعاً أجاك
 ما أَبَين العجزَ فيك رأياً وما اكتَرَ من بعدِ هذه خجلوك
 حزنك فيها مقارناً جذلك
 اقتَ دهراً بصرهم لا يني
 ولا اقتضاني بالحظ دور فلك
 فما حباني بجاجتي قدر

(١) «م» - عضياً . اي اهجر دارك وغض الليل هازلاً جملك لكثرة الاسفار

(٢) «م» - جفالك

وَجَدْنَا ذَلِكَ لَوْ وَجَدْتَ فَتَى
 وَآيَةً^(١) الْجُودِ كَوْنُ مُنْعِمٍ
 خَصَّكَ بِالْمَنْفِسَاتِ أَوْ شَمَائِكَ
 سَلَكَ سَلَّ الحَسَامَ وَانْتَصَلَكَ
 دَجَالَ جَهَلٍ لَا يَهْتَدِي جَدَالَكَ
 سَلَكَ فِي الْحَادِثَاتِ أَوْ نَشَائِكَ
 وَأَيُّ دَرَعٌ فِي الرَّوْعِ انتَ فَلَوْ
 انتَ حَوَادِثُ حَبِسْتَ عَنْ أَمْدِ^(٢)
 كَنْ عَتْبَكَ الْمَرْءَ انْ ارَادَكَ بِالسُّوءِ وَانْ لَمْ يُرِدْ فَكَنْ غَزَائِكَ
 وَوَصَلَكَ الْمَاهِرِينَ عُورَاءِ مَعْ عَالَمَكَ أَنْ كَمْ هَجَرْتَ مِنْ وَصَلَكَ
 اذَا غَدَا فِي وَقَائِيَةٍ مِنْ ظُبَى الْاَعْدَاءِ زَغَفٌ وَلَمْ يَحْفَ فَلَّاكَ^(٣)
 فَالْخَلُلُ مِنْ نَاشٍ فِي الْخَطُوبِ بِضَعَيْكَ^(٤) وَمِنْ سَدَّ رَتْقَهُ خَلَّاكَ
 عَاقِبَكَ الدَّهْرَ لَا لَذَنْبٍ وَلَا أَنْكَرَ يَوْمًا فِي حَالَهِ زَلَّاكَ
 وَكَانَ مِثْلَ الْمَعْدُورِ لَوْ كَانَ فِي اِثْنَاءِ (حَال)^(٥) مِثْبَتاً حَطَّاكَ
 مَا أَنْزَرَ الْعِلْيَةَ الْكَرَامَ وَمَا اَكْثَرَ يَا دَهْرٌ بَيْنَا سِقَلَكَ
 اهْوَى اسْيَيَّكَ خَائِفًا أَسْلَكَ^(٦)
 وَافَكَ وَاسِّ تَنَاكَ أَوْ نَقَلَكَ
 قَبَّلَكَ الْمَسْتَهَامَ أَوْ قِيلَكَ
 حَلَّيكَ طَوْرًا وَتَارَةً عَطَّالَكَ
 اسْرَفْتَ يَا ظَبَى فِي النَّفَارِ فَلَوْ امْتُ يَا غَصْنَ سَاعَةً مَيَّالَكَ
 إِنِّي أَحْبَّ الْغَزَالَ كَيْفَ تَوَخَّيْتَ لَقَاءَ رَمَالَكَ أَوْ خَتَّالَكَ

(١) الاصل - وآفة . وهذا البيت والآيات الخمسة التالية غير موجودة في «ق» و «م»

(٢) الطول الحبل

(٣) هذا البيت ايضاً غير موجود في «ق» و «م»

(٤) ناش بضبعه اي عاضده

(٥) ماقطة من الاصل وقد اثبناها عن «ق» و «م»

(٦) الاسيل الحد . والاسل الرماح . وهذا البيت والبيتان التاليان لا اثر لها في «ق» و «م»

انْ وَعَدَ الْيَوْمَ بِالْوَصَالِ غَدَأً
 اخْلَفَكَ الْوَعْدَ مِنْهُ أَوْ مَطْلَكَ
 يَحْفَظُ قَلْبِي دِينًا هَوَاكَ كَمَا
 ضَيَّعَ سَعْيِي مِنْ قَبْلِهَا عَذَلَكَ
 وَانْتَ مِنْ جِيلٍ^(١) ذَا الزَّمَانِ فَمَا
 أَقْرَمَ صُدُورَ الْمَطْيَّ يَا سَارِيَ اللَّيلِ^(٢) وَعَجَلَ دِينَ الْعُلَى قِبَلَكَ
 مَا صَاغَكَ اللَّهُ لِمَكَارِمَ انْ خَالَفْتَ امْرَ الْحَجَى فَلَا جَبَلَكَ
 فَقَدَمَ الْعَزْمَ وَاتَّخَذَهُ اخَا رَحْلَكَ وَاسْلَكَ^(٣) هُدِيَّتَ حِيثَ سَلَكَ
 عَلَكَ انْ لَمْ تَضُعْهُ لَا تَجْتَوِي^(٤)
 اَحْسَنَ فِي بَحْرِ آهَاهَا رَمَلَكَ^(٥)
 كَمْ صَدَرَ افْقِ شَقَقَتَهُ عَنْ دَجَى اللَّيلِ وَصَبَحَ جَلَونَ تَحْتَ حَلَكَ
 وَاجْهَدَ فَانْ اخْفَقْتَ وَلَا عَجَبَ^(٦)
 وَاقْنَعَ بِثُرْصِيكَ وَاشْتَمَلَ سَهْلَكَ

(١) «ق» و «م» — خيل . ولعله يريد بخيل الزمان اهله . والبيت التالي ساقط من «ق» و «م»

(٢) يناسب الشاعر هنا نفسه

(٣) اجتوى اي كره . اي ان العزم اذا لم يضع سرك بالمكان وارواك منها اولاً وثانياً

(٤) اي اقطع الفيافي بقوافيك فما احسن السير في بحر سراجها

وقال مدح الصاحب صفي الدين بن علي

نَحْرَتْ دُمْعِي بَيْنَ تَلْكَ الْمَرْأَعِ
وَلَكَنَّهَا شَكْوِي إِلَى غَيْرِ سَامِعِ
كَائِنِي مِنْ بَعْضِ الْسَّجَمَانِ السَّوَاجِعِ
وَتَقَرَّا سَرِّي مِنْ سُطُورِ الْمَدَاعِعِ
نَوَاقِلُ اخْبَارِ الْهَوَى وَالْوَدَائِعِ
لَقَبِيلَتُ افْوَاهَ الْبَرْوَقِ الْلَّوَامِعِ
لَدِيٌّ وَلَا السُّرُّ الْقَدِيمُ^(١) بِذَائِعِ
فَلَيْسَ زَمَانٌ مِّنْهَا بِرَاجِعِ
يَنْمُّ بَهَا طَيفُ الْحَيَالِ الْمَخَادِعِ^(٢)
سَلَبَتْ غَيَابَاتِ الْعَيْوَنِ الْمَوَاجِعِ
وَيَحْفَظُ دَانٍ فِي الْهَوَى وَدَّ شَاسِعٍ
قَلَمَلُ أَوَّاهَ^(٣) مِنْ الْوَجْدِ خَاشِعٍ
وَبَثَّ إِلَى جِيرَانِهَا غَيْرُ نَافِعٍ
اضَّلَّتْ هُدَاهَا دُونَ اذْنِ الْمَسَامِعِ
وَيَا غُصَّةً جُرَعَتْهَا بِالْأَجَارِعِ
وَمَا الشُّوقُ فِي قَلْبِ الْمَحْبِّ بِهَاجِعٍ
مِنِ الْبَيْضِ زُرْقُ الْمَاءِ خَضْرُ الْمَرْأَبِ

نَعَمْ لِقَرِى ضَيْفُ الْخَشْنِي وَالْأَضَالِعِ
وَقَفَتْ بِهَا اشْكُو الصَّبَابَةَ وَالنَّوَى
إِبْثُ الْأَسَى وَجَدَّا بَهِيفَ غَصُونَهَا
يَدْلُكُ عَنْوَانَ النَّحْولَ عَلَى الْهَوَى
وَحَدَّنَى عَنْ تَغْرِي لَيْلَى بُوارَقُ^(٤)
فَوَالْحَبَّ لَوْلَا غَيْرَةُ الْأَخِيلِيَّةُ^(٥)
وَأَقْسَمُ مَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِضَائِعِ
لَقَدْ غَدَرْتَ غَدَرَ الشَّابِ بِأَهْلِهِ
يَخَادِعِنِي طَيفُ الْحَيَالِ بِغَفْوَةِ
إِذَا طَرَقْتَ طَيْفًا وَدَدْتَ بَأْنِي
قَتَّامَ يَرْعِي سَاهِرَ عَهْدَ رَاقِدِ
إِذَا جَنَّ جَنْحُ اللَّيْلِ كَانَ لِقَبِيلِهِ
أَجِيرَانِهَا بِالنَّفَّ رُبَّ وَسِيلَةِ
وَوَقْفَةِ لَوْمِ فِي هَوَاهَا ذَلِيلَةِ
بَخْطَةِ^(٦) وَجَدَ لَيْلَةَ الْحَيْفِ خَفْتَهَا
وَحَيْ طَرَقَنَاهُ وَقَدْ هَبَعَ الدُّجَى
بِحَمْرِ الْخَلِ سُودُ النَّوَاظِرِ حَوْرَهَا

(١) نسبة إلى ليلي الأخيلية فتاة الشاعر توبة ومن فتيات الشعر المشهورات

(٢) «ق» و «م» - السرّ الكرم (٣) «ق» و «م» - سابت كري تلك العيون الموجع

(٤) «ق» و «م» - فخطة

(٥) الاوَاهَ المُتَبَدِّلُ الكَثِيرُ الدُّعَاءُ

تعثّر^(١) منه في جفون المطالع
ولم تَعْيِنِي ما وراء البراقع
صفاتٌ صنَّى الدين بين الجامع
كواكبٌ في صبحٍ من الطرس ساطع
كونوس سُلَافٌ زَيَّنت بفُوّاق
كمارقَ تَحْت الليل ماء الواقِع^(٢)
ولا شاق طيباً غيرها اذن سامع
إِجَابَةَ عَبْدٍ — حين يُدعى — مُسَارِعٌ
فَقَلَّ فِي ثَنَاهَ هَزَّ عِطْفَ مُتَالِعٍ^(٣)
عبوسٌ جَبِينٌ الْبَوْسٌ طَلْقُ الصنائع
وَتَعْظِيمٌ عن قدر القرى والمزارع
عشيةَ كَفَّ الْبَأْسُ كَفَّ المطامع
من الجوهر البحري خير البضائع
فقد جئت نعماهُ بكلِّ الدرائع
تصدُّ ولا بوابةٌ بمنازع
فها هيَ بعد الشيب في سنِ يافع
بِسْلَحٍ ولا أرواحها بِزَعْاعَعٍ
وكان مَسِيلًا للخطوب الدوافع
يُشَامُ ولا غير الغدير بدارع
عنق المزايا وافتراض الواقِع^(٤)
اذا لم يُؤْيِدْ شَجَاعُ الاشاعِع^(٥)

ولو انَّ صبجاً مُغْفِيَا هَبَّ من كرَى
فصاحتُ ما دون الحبوب من الشذا
مُعْنَبُ انفاس النسيم كأنه
روافل في جنحٍ من الليل نَثَطَهُ
بها تشمل الافهام حتى كأنها
معان الى قلب المعالي لذِيَّنةٌ
فما شَقَّ حسناً مثلها عينَ ناظرٍ
اخو العزم يدعو دهرهُ فيجيئه
طروب^(٦) اذا ما هُزَّ بالمدح عِطْفَهُ
جوادٌ بدنياه^(٧) ضَنَينٌ يعرضه
تقلُّ لجدواهُ البلاد واهليها
والصاحب المرجو^(٨) أطلق المُنْيَ
أقيمت به سوقٌ بضائعُ اهلها
اذا جئت نعماهُ قتَّ بقصدها
هذاكَ لا جُحَاجَةٌ عن لقاءه
اعاد على مصرَ الشبابَ كغيرها
وجوهٌ رياضٌ ليس ماء عيونها
ثنيُ الملك من صرف الزمان بنحوه^(٩)
فيما غير ومض البرق فيه بسائلٍ^(١٠)
وكم عَلِمَ السيف الذُّكُور^(١١) يرعاهُ
بحيث فؤادُ العَصْبَ فيِهِ جَيَانَهُ

(١) الاصل — تغيير . وقد صَحَّ من «ق» و «م» — لم تدر

(٢) «ق» و «م» — الواقِع جمع وَقِيَة وهي نقرة يستنقع فيها الماء

(٣) كذا الاصل ولم يجد هذه اللقطة في كتب اللغة ولعله يريد جما السيف او الشريف كالتالي او
الاتعل (٤) الاصل — بدينا

(٥) السيف

(٦) الاشاعِع اصول الاصابع . يقصد حيث السيف لا قوّة فيه ما لم يؤيد بالقلم

تعجبتَ من ضَدِّين راعٍ ورائع
مباحٍ وسُمٍ في اعاديه ناقع
لدى الخطب عصبُ الحدّ عذب المشارع
رحمانٌ ل العاصِ او حيَا طائعاً
ويضي وما حدُّ الحسام بقاطع
وفي الظاهر المرئي خس اصابع^(١)
وحفظٌ لم يجودِ وردٌ لضائع
وجامعةٌ بين الطُّلي والجموع
سوى وضعها بالملتقى المواتع
فزهدني في الغاديات المهاوم^(٢)
هوَ لا ولا جفنٌ من السحب دامع
وأضحك من ماضٍ يُعدُّ وتتابع
واخجلنا للفائز طلائع^(٣)
ويَنْعِي^(٤) وما روض السماء بیانع
ومن رفعه شَاء تحت تواضع
وشائعها والجود ربُّ وشائع^(٥)
وما أحمرَ في اثنائها وجه شافع^(٦)

وزيرٌ (اذ) ما شامه في ملمةٍ
يسحُّ بشهدٍ في مواليهِ مجتنيٍ
اصمٌ سمعٌ ناطقٌ وهو صامتٌ
وزنجي سحاباً (هاطلاً) صوت ودقه
يصوبُ وما قطرُ السماء بذائبٍ
ويختلُ في التحقيق خمسةَ اجرٍ
غياشٌ للهوفٍ وكفٌ لشاغبٍ
مفرقةٌ^(٧) بين العدى ونفوسها
وما تملك القدار كلَّ خلاها
وكنتُ نزيل الجَحَل حتى اضفتني
فها ليَ في سنٍ من البرق ضاحكٍ
زوى وزراء الدهر قدمًا وحدثاً
يعبر منه الفضل في وجه جعفر^(٨)
وتلبس من أنوائه كلُّ روضةٍ
فها شهيتا من عفةٍ تحت قدرةٍ
مفوفةٌ من صنعة الجبود والحياة
وكم شفعت بيس الصلات بثناها

(١) لا يزال يصف قلم المدحوج. ويذكر هنا اصابع يده ويقول هي حسب الظاهر اصابع ولكنها

(٢) اي اصابعه

عند التحقيق خمسة اجر

(٣) الغاديات المهاوم السحب الماء

(٤) جعفر البرمكي وزير الرشيد.

والفضل اخوه . والشاعر هنا يورّي بلفظة الفضل ويقصد ان المدحوج يفوق جعفرا

(٥) كذا الاصل . وطلائع اسم وزير مشهور كان ايم الفائز الفاطمي قبيل زمن الشاعر . وقد

(٦) البين الشمر الناضج

نسب هنا اليه

(٧) الحبا المطر . والوشائع هنا طرائف البرود

(٨) اي ما احر خجلاً وجه طالب

صنايعُ في العلياء ايٌ صنايع
وكلهم ما بين عاشٍ وطالع
ونيلٍ منيرات النجوم الطوالع
يُلقي ليالي نعمها غيرَ جازع
وغايةَ مجدِ الدهر غيرَ مدافع
ويئي على الأعناق غيرَ موادع
فتَ ساجداً منهنَ الا لراکع
هي الذمَ (١) الا في السیوف القواطع
كفیلٍ قری نسیرٍ من الطیرِ واقع
لو انَّ لماضي العام حظَ المضارع
وتسمو بك الاوقات مثل الموضع
من الفضل لم يتعلّق بها كفٌ فارع
وليست الى غيرِ العلي بنوازع
قدود المعانی منه قبل المسامع
ضجوكِ ولا صدرُ الزمانِ بواسع

مواهِبٌ تتلوها مواهِبٌ خلَّها
يرومُ العدى إخفاءها وحالةٌ
وكيف بطمَسَ النَّيدين لطَالِ
ونعمَ غَدَةَ الحرب انتَ ابن همةٍ (٢)
حوى شرفَ الدنيا وفاصيةَ العليٰ
شجاً يُتعبُ الأعداء جذلانٍ وادعاً
اذا مشهدَ حلتْ به البيض لم تجد
ترقٌ وفيها قسوةً جاهليَّةً
عشيةَ كم نسرٍ من الحيل طائرٌ
وما رجبٌ (٣) في الفضل الا كغيره
يتيه بك الايٰ على كلٍ ذاهبٍ
سأهدي الى علیاك كلَ خريدةٌ
نتائج افیکار اليك نوازعٌ
تحبِيْ تقيلاً او خفیقاً ترنحت
فما كان لولاك السماحُ بطلقِ

(١) ونعم همتك يوم الحرب

(٢) اي هذه القسوة الجاهلية تدم الا في السیوف

(٣) الشهر المعروف وكان العرب اشدَّ تعظيمًا له من سواه

وقال وسأله بعض الاكابر ان ينسب ويعذر ويدح في خمسة ايات
فقال مرتجلأً

اي بدع لو ساعدتني سعاد شاب فودي وضاع مني الفؤاد
غيرتني لمiae شيء ولا عار وجانيه هجرها والبعد
شابت الحب باللامنة والعتب فقى لو شابت الأكباد
فلتنا بالهوى حمام وحبي^(١) ولنا من ندى يديك معاد
حيث تمضي لنا على خصمنا الدهر وتمضي بغيظها الحساد

وقال يدح الصاحب صفي الدين في شهر سنة احدى وستمائة

يا سيد الوزراء ما ازكي وأكرم حسن عهدك
ان الكواكب في جلالها وقوف دون حداك
سهرت لديك عيونها لما انبرت حراس مجدك
اصبحت يا ملك البلاغة
والكواكب بعض جندك
وهي نداك فانبت منه السحائب زهر حمدك
وجلت بنات الفكر فيك
يزفها ابناء قصدك
مثل الحام هو اتفا
بالدح في اطواق رفك
ولقد تلّكيني الزمان
لضيعي في حال بعدك
ومضى على العذوان وهو الان اصبح عبد عدك
فبقيت ما بقي الثناء على علاك نسيج وحدك
وكبت عدك ولا عدا عمر ايكون لعمر وعدك^(٢)

(١) الحي الحياة (٢) كذا رواية هذا البيت وفيه غموض

وقال يدح الامير نصير الدين بهرام ويصف داره التي بناها بظاهر المحلة
في سنة ثمان وثمانين وخمساً

ففقر المطايَا ان وقفتَ بِتَرْلِ
والدَّوْخُ راقصَةً لشدو البَلْبَلِ
نَبْلَ الغَامِ وصارَمِ من جَدَولِ
صَدَا القَدِي صقلَتَه رِيحُ الشَّمَاءِ
زَغَفَ قَضِيبُ الْبَانِ فَوْقُ النَّهَلِ^(١)
وَتَرَى حُسَامُ الْبَرْقِ غَيْرَ مَفْلَلِ
وَالْغَيمُ اسْوَدُهُ غُبَارُ الْقَسْطَلِ^(٢)
وَمَشَتِ الْيَاهَا السُّجُبُ مُشِيَّةً مُشَقَّلِ
طَرْبِيَا لَوْجِيَّ الْعَارِضِ المُتَهَلِّلِ
وَالْأَكْمَمُ تَرْفَلُ مِنْهُ فِي خَلِعِ الْحَيَا الْأَفَوَافِ بَيْنَ مَعْصَفَرَ وَمُصْنَدَلِ
يُرْمِي الْأَسَى فِي قَضِيبِ عَيْنِ الْمَقْتَلِ^(٣)
سَهَرَتِ يَشَابَهَ أَخْدَهَا فِي الْمَفْصَلِ
إِيْدِيَ السُّقَّاهَا إِلَى رَؤُوسِ الْأَغْلِ
وَعَرِيقَةً اَنْسَابُهَا تَنْمِي إِلَى الْبَرَدَانِ او تُعَزِّي إِلَى قُطْرَبَلِ^(٤)

هِيَ دَارُ مِيَّةَ يَا طَلِيقُ الْعَدَلِ
فِي هَذَاكَ افْوَاهُ الْبَرْوَقِ ضَواحِكَ
مَا بَيْنَ درَعٍ مِنْ غَدِيرٍ مَانِعٍ
صَافٍ إِذَا مَا الْمَدُ الْبَسُ جَسِيمَهُ
وَكَانَ رُحْمًا فَوْقَ مَنْ نَظِيمَهُ
وَالْمَزْنُ تَسْفَحُ مُنْهَرَاتُ جُرَاجِهَا^(٥)
حَرْبٌ حَنِينٌ الرَّعْدُ صَوْتُ قِسْيَهَا
وَقَفَتْ بِهَا الْأَبْصَارُ وَقَفَةً حَائِرَ
فَالْأَرْضُ بِاسْمَهُ شَعُورٌ أَقَاحَهَا
وَالْأَكْمَمُ تَرْفَلُ مِنْهُ فِي خَلِعِ الْحَيَا الْأَفَوَافِ بَيْنَ مَعْصَفَرَ وَمُصْنَدَلِ
فَادَرَ بِهِ كَاسُ الطَّلَلا فَشَعَاعُهَا
وَكَانَ أَخْدُ الْكَرَى فِي مَقْلَهُ
وَكَانَ حُضْبَتْ بِتَبِرٍ ذَائِبٍ
وَعَرِيقَةً اَنْسَابُهَا تَنْمِي إِلَى الْبَرَدَانِ او تُعَزِّي إِلَى قُطْرَبَلِ^(٦)

(١) النظيمة الزغف الدرع شبه جما النهل وشبه قضيب البان بالرمج

(٢) جراح منهارات واسعات . وتسفح هنا تتصبّ او تسيل

(٣) لما ذكر الدروع والرماح والسيوف وصف تلك الامطار بجرب وحمل الرعد كصوت القسي والغام كغبار تلك الحرب

(٤) اي ان شعاع الحمو كسم يقتل به الحزن

(٥) البردان اسم لعدة ائمار او اماكن ولعله يقصد هنا قرية كانت قرب بغداد . وقطربل قرية الى شهالي بغداد معروفة بمحمرها

من كف اهيف كالقضيب يهزه تيه الشيبة او مهارة مغزل^(١)
 سفرت عن الشمس المنيرة في الدجى
 فارى غداة اللهو يذكرنا الصبا
 وكان غصن البان في اوراقه
 وشذا النسيم معجل معروفة
 عرس من اللذات رقت شعسه
 نصر الولي بداجنها وسمية^(٢)
 القائل الفعال والانواء ماطلة الحيا والثني^(٣) الحول^(٤)
 والعادل الأحكام خيفة ربها
 فالناس من صدقاته في وابل^(٥)
 لوميسير بهدى الكواكب وفده^(٦)
 رب السيف القاضيات الى الحيا سابقات الى الرماح الدبل^(٧)
 وأبن الشجاعة والندى يأوي بجمعها الى نسب معمم^(٨) مخول
 فكاما يرمي بالحظ مرسل^(٩)
 سُم العدى حتف النواذير والكلى^(١٠)
 فضل الصفائح والقنا فلم يظها^(١١)
 يُغضي الى السر الخفي فواده^(١٢)
 فاو انه قصد الخطأ لنازح^(١٣)
 ساع الى الغايات سعي قديمه^(١٤)

(١) المغزل ام الغزال (٢) الوسمى مطر الريع والولي الاولى ما يلي الوسمى وقد تكلفه

مجانسة لولي الثانية (الموالي) فيكون المفى ان الولي من المطر نصر وسمية كما ينصر كرم

المدوح مواليه^(٣) القلبي الحول اي البصیر بتقلیب الامور

(٤) الفرا جمار الوحش والظالم ذكر النعام اي لسرعته يقيّد ذاك فلا يستطيع الجري ويقضى على هذا

(٥) الافكل الارتفاع (٦) كذلك هذا البيت في الاصل وهو مهم . ولعل الخطأ جمع

خطر اي السحاب . اما الاكحل ففرق في اليد يقصد . ولعل معناه لو انه قصد السحاب لمن

لا ماء عنده لاصاب السحاب في اكحله فقصده فصدا

صبح الجريدة كالظلام المُسدَّل
فيها و الجاري الماء غير مُحلَّ
حتى يمْجِد نفْسَه بِمُبْخَلٍ^(١)
صهواتٌ برقٌ بالاهلة مُنْعَلٌ
لا ستفندت سلبَ السماكِ الأعزل^(٢)
ولو آنة^(٣) بعضُ الخطوب النزَلَ
أَنَّ المَتَّقِي وَالْمَحْرُوب^(٤) أَنَّ المَفْضُلَ
وَهُمُ الْبَيَانُ لِكُلِّ أَمْرٍ مُشْكَلٍ
نَظَمُ الصَّفَوْفَ بِرُّحْمِهِ وَالْمَنْصُلِ
وَالْبَيْضُ تَحْصُدُهُمْ حَصَادُ السُّبْلِ
نَظَرَتْ إِلَى زُهْرَ الْكَوَاكِبِ مِنْ عَلَى^(٥)
مَا شَئْتَ مِنْ ظَلٍّ وَمَا سَلْسلٌ
دَهْرٌ وَتَحْصِبُ فِي الزَّمَانِ الْمَمْحُلٍ
قَصَرَتْ خُطْبَى مَتَّاَمِلٍ وَمَوْمَلٍ
ابداً وَيَنْطَبِهَا لِسانُ الْمَهْفَلٍ
شِيَةُ الصَّبَاحِ بِجُنْجُونِ لَيلِ الْيَلِ
نَفْحَاتٌ بَانٌ أَوْ نَسِيمٌ قَرْنَفَلٌ
مَا بَيْنَ خَدَيْهِ مُبْخَلٌ وَمَقْبَلٌ
زُهْرٌ فَبَيْنَ مَنْظَمٍ وَمَفْضَلٍ

أَوْ مَا ابْوَهُ ذُو الْوَقِيعَةِ غَادَرَتْ
فَالْتَّرْبُ لَيْسَ يَجِيزُهُ مُتَشَبِّهٌ
رَكَبَ الْحَيَاةَ إِلَى الْحَمَامِ وَلَمْ يَكُنْ
وَثَنَى السُّكَّمَةَ فَكَالْشَّهَابِ تُقْلَهُ
لَوْ حَاوَلَتْ زُهْرَ الدُّجَى عَزَّمَتْهُ
مَا ضَاقَ صَدَرًا كَلَّا نَامَ بِطَارِقٍ
فَهُوَ الْجَوَادُ أَبْنَ الْجَوَادِ الْمَرْجَبِيِّ
وَهُمُ السَّدَادُ لِكُلِّ تَغْرِيَةٍ شَاغِرٍ
مِنْ نَاظِمٍ بَدَدَ الْأَلْوَفَ وَنَاثِرٍ
وَطَهْشَمُ وَطَهْ الدَّرِيسَ جِيَادُهُ
وَلَقَدْ أَبَانَ عَنِ الْعَلَى بَيْنَيْةَ
شَمَاءَ الْلَّقَصَادِ فِي ارْجَائِهَا
وَمَوَاهِبٌ خَضِرٌ تَلَينَ وَانْ قَسَا
مُدْتَ لِغَایَتِهَا الْعَيْنُ لَأَنَّهَا
بَكَرُ الْقَرَائِبِ بِالْمَسَامِعِ تُجْتَنِي
بِيَضَاعٍ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ كَأَنَّهَا
طَابَتْ مَنَابِتها فَلَسْتَ بِعَادِمٍ
مَخْتَالَةً مِنْ وَرَدَهَا وَاقِحَهَا
وَكَأَنَّا الْزَّهْرُ الْجَنِيُّ جَوَاهِرٌ

(١) السماك الأعزل اسم كوكب

(٢) المحرب الشديد الحرب

(١) مُبْخَل أي متهم بالبخل

(٢) الضمير يرجع إلى الطارق

(٣) اي بینية أعلى من الكواكب

(٤) اي بینية أعلى من الكواكب

تيه الجمال وعزَّةَ المذلل
 تختالُ في حُلَّ الملاحةِ والخلي
 ويسييلُ سيلَ الماءِ صمُ الجندل
 بالبدرِ من ليلٍ اغْرِيَ محجَّل
 مثل الوصالِ المشتهى او كالحبيبِ المُقبل
 حاليت باملحَ في النواظرِ بهجةَ
 منها واعذبَ في القلوبِ واجل
 لهمُ وما وجوهم لم يُبذل
 واخو الندى يندى وان لم يُسأل
 زَفَ الحبيبَ الى الحبيبِ المُجَمل
 فانظرَ الى الصعبِ المنيعِ المسهل
 نزعت عن المعنى البعيد وُهجنَةَ الوصفِ المردَّ والكلامِ المقلَّل
 أنسُ الوحيدِ ورُزْفةُ الغاديِ الى
 حاجاتهِ ووسيلةُ المتسلَّل
 حال الثواء ونعمَ زادُ المعجل
 حَدَّا ولا ليث العرينِ بشبل
 بنتُ الجزالةِ للجودِ المجزل
 وتنفَّست فنسيمها من مَنْدَلٍ
 يا خيبة الواشي وعيَ العَدَل
 يقْنَى بهُ عمرُ الزمانِ الأَطْول
 ومُقْيلٌ مطرودٌ وغُنْيَةٌ مُسْرِمٌ
 وتَكَاد تعرَفُ في وجوهِ بنائِها^(١)
 فـكأنَّها بيضاءٌ من اخواتِها^(٢)
 رَقَّتْ فـكاد يذوبُ من انفاسِها
 كم لـلسُّراةِ بها اذا ما قوبلتْ
 بـقَصَدِ القَصَادِ يـيـذـلـ مـالـهـ
 يـيـندـىـ وـماـ حـسـرـ السـوـالـ لـثـامـةـ
 مـلـكـ تـُرـفـ إـلـيـهـ غـيـدـ عـقـائـيـ
 طـائـيـةـ^(٣) صـعـبـتـ وـاسـهـلـ لـفـظـهـاـ
 نـزـعـتـ عنـ الـعـنـيـ البعـيـدـ وـهـجـنـةـ الـوـصـفـ المـرـدـّ وـالـكـلـامـ المـقـلـلـ

أـنـسـ الـوـحـيدـ وـرـزـفـةـ الـغـادـيـ الـىـ
 وـذـخـيـرـةـ الـأـبـاءـ الـلـأـبـنـاءـ فـيـ
 فـيـ حـيـثـ لـاـ السـيفـ الصـقـيلـ بـقـاطـعـ
 تـُهـدـىـ إـلـىـ خـضـرـ السـماـحةـ وـالـنـدـىـ
 سـفـرـتـ فـصـفـحةـ وـجـهـهاـ مـنـ زـيـرـ
 هـامـتـ بـطـلـعـتـ وـهـامـ بـجـسـنـهـاـ
 فـبـقـيـتـ مـاـ بـقـيـتـ فـأـيـسـرـ عـمـرـهـاـ
 أـمـنـاـ لـزـوـودـ^(٤) وـمـنـيـةـ عـائـلـ

(١) كذا الاصل والضمير يرجع الى القصيدة (٢) اخواتها الزهور او النجوم

(٣) نسبة الى طي وعلمه بذلك يشيرها بـشـعـرـ ايـ قـامـ او الـبـحـتـريـ

(٤) المزفوند المائف . والمرمل الفقير

وكتب الى بعض الامراء من اصدقائه عند ولادة ولده في الساعة
العاشرة من ماءس جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسة
صحبة هدية

تِهْ عَلَى النَّجْمِ وَالْمُحْلِّ الْأَثِيرِ فَلَقَدْ حُزِنَتْ كُلَّ حَيْرٍ وَخَيْرٍ
وَنَظَمَتْ الْعَلَيْهِ وَهِيَ بِدِيدَاتِ كَنْظَمِ الْأَيَّامِ عِقدَ الشَّهُورِ
لَوْ تُطِيقُ النَّجْوُمُ زَارَتْكَ وَالْمَزْنُ لَجَادَتْ بِاللَّؤْلُوَهِ الْمُشَوَّرِ
وَلَسَارَتْ إِلَى ذُرَّاكَ بِلَادِ الْأَرْضِ شَوْقًا لَوْلَا امْتَنَاعُ الْمَسِيرِ
مَا الَّذِي تَدْعُي أَعْدَيِهِ فِي النَّادِي وَعِنْدَ النَّدِي وَيَوْمِ الزَّئِيرِ
حَسْنَةُ فِي الْعَيْنِ أَمْ رِفْدُهُ الْجَزْلُ فِي الْأَيْدِي أَمْ خُوفَةُ فِي الصُّدُورِ
كُلُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْجِهَامِ إِذَا يَسْطُو فَانِ جَادَ فَهُوَ يَوْمُ النَّشُورِ
يَا مُجِيبَ الدَّاعِي وَيَا خَازِلَ الْعَادِي وَفَكَّ الْعَانِي وَجَبَرَ الْكَسِيرِ
لَكَ رَأْيٌ لَوْ أَدَعَاهُ قَصِيرٌ^(١) رَامَ نَيلَ السُّهْنِي بِيَاعٍ قَصِيرٌ
وَابْتِسَامٌ حِيثَ السَّيْفُ بِوَالِي وَنَسُورُ الْجِيَادِ فَوْقَ النَّسُورِ
وَالْغَبَارُ الشَّهَارُ فِي وَضْحِ الصَّبِيجِ كَسْكِيْ يُفَتِّ فِي كَافُورِ
كَسِيتٌ ظَلَمَةُ الزَّمَانِ بِأَيَامِكَ نُورًا سَماً عَلَى كُلِّ نُورٍ
وَاللَّمَى^(٢) لَمْ تَكُنْ لَتَحْمِدَهُ الْأَلْسُنُ جَمِيعًا لَوْلَا بِيَاضُ التَّغُورِ
وَبِيَاضُ الْوَجْهِ مَا زَالَ يُسْتَحْسِنُ مِنْ أَجْلِهِ سَوَادُ الشَّعُورِ

(١) هو قصدير اللخمي أحد دهاء العرب في الجاهلية وهو الذي خدع الزباء حتى مكّن عمرو بن عدي من قتلها (٢) اللمى صمرة في اللغة وهو من الاوصاف التي شفف بها الشعر العربي

لو بياريك عد في المجد والسؤدد اهل القصور اهل القصور^(١)
 صغرت عندك المدايا الجليلات فَمِنْنَا إِلَى اليسير الحقير
 وكذاك الذبالي^(٢) يعشو له الساري اذا فاته ضياء البدور
 ولو اني بعشت نحوك بالدنيا لـكانت كقطرة في البحور
 رُقت صفحًا ورُعتَ حَدًّا فـما أَشْبَهَكَ الـآن بالجسم الشير
 وتساوي بك الـوري فـقوي كـضعيف وـموسر كـفقير
 لك في حالـتك عـدل قـضـاء واجـب عـنـه قـضـاء النـذـور
 لم يضر بلـدة تـكون بها فـقدـان جـيش ولا تـهـدم سور
 ليـهمـا مـثـلـ لـيـلـةـ الـقـدرـ وـالـأـيـامـ أـيـامـ غـبـطـةـ وـجـبورـ
 أـتـرـىـ بـيـضـكـ القـواـضـبـ ظـلتـ سـدـ ثـلـمـ الشـغـورـ لـثـ تـغـورـ^(٣)
 اـمـ حـسـبـ الرـماـحـ سـمـرـ قـدوـدـ رـفـقـتـ وـالـدـمـاءـ مـشـخـصـ مـشـخـصـ
 فـأـتـتـ فـيـ جـفـونـهاـ رـاجـفاتـ^(٤) مـثـلـ أـحـشـاءـ عـاشـقـ مـهـجـورـ
 تـنـثـرـ الـهـامـ فـيـكـ اوـ تنـظـمـ الـحمدـ فـحـلـ^(٥) فـيـ نـظـيمـهاـ وـالـنـثـيرـ
 فـاقـبـلـ التـزـرـ وـابـسـطـ الـعـذرـ وـاغـمـ فـيـهـاـ مـدـحـةـ الـحـبـ الشـكـورـ

(١) اي لو بياريك اهل القصور بالمجـد لـعدـوا مـقـصـرين (٢) الذـبـالـةـ فـتـيلـةـ السـرـاجـ . وـيـعشـ

له يـقصدـهـ لـيـسـتـضـيـهـ بـهـ (٣) الشـغـورـ الـأـولـيـ المـدـنـ الـمـكـشـوفـةـ الـمـدـوـاـ . وـالـثـانـيـةـ الـأـفـواـهـ

(٤) اي تـحـرـكـتـ السـيـوـفـ فـيـ اـغـادـهـ (٥) كـذاـ الاـصـلـ وـلـعـهـ يـسـعـمـلـ خـالـ بـعـنـ اـختـالـ

وكتب الى الشرف بن عين جواباً عن ايات على وزنها وروتها
تضمن المنهاء بالмолود المذكور آنفاً بدليها

فقد خطبت أمُّ البلاغة والحكم
وأشفي من الشكوى وأندى من النعم
ولكن لها مسرى الحالات في الحلم
جاءت بها زهراً سواراً في الامم
عذابٌ ولا خوفٌ ودرٌ ولا ظلم
فأضحت من الهم الزيري^(١) في حرم
بها تم عقد الجود والفضل وانتظم
إذا طفق القرطاس يسترشد القلم
اردت جزاء المدح فامتنع الكلم
إذا انكرت في قرره ذمة الهم
بقدر فاني رفت من دائم الدائم
وقد زاد منا واحدٌ لك في الخدم
إذا خيف تؤية المودة يُتهم

في فأسعى حض النهى يا ابنة الفهم
بأنها من البشرى وأحلى من المني
لقد ارسلت نعماً نواطق قيدت
وقد علمت ان الكواكب سبعة
عدد بحار الأرض لكن هذه
دخلت بافكاري حظيرة قدسها
فقل في يدي علوية شرقية
أسد يراعاً من مشقة القنا
فيما واهب العلياء مهلاً فاني
همت ول يكن عجزت فمذرة
فأمسيك رويداً ثم امسك ساحبها
فأنت المنهأ بالوليد حقيقة
وغير عليٍ في ولاء محمد^(٢)

(١) الزيري نسبة الى زياد الشاعر وهو النافع المشهور لقوله «كليني لهم يا اميماً ناصب»

(٢) علي هو الشاعر نفسه ومحمد المدوح . وتلاحظ التوربة في لفظي علي و محمد

وكتب الى عماد الدين ابي حامد الاصبهاني عند قدومه صحبة الروكاب
السلطاني وقد احسن النية عنه بالمقام ووصله بسببه تشريف
وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسماه

ولَهُي في الموى حديث قديمْ وعذلي بالغانيات ألمْ
عجبِي للجَمالِ يُهُوَى مع البُخْلِ ويُرَضِي بِحُكْمِهِ المظلومُ
اين ايامنا بساكنة الحيف تفتقَّتْ كأنما تهويْمْ
كم بذاك المغى غنيْ من الوجد فقيرْ من التسلی عدمْ
ظنة الكاشعون من كتمِ الحبِ سليم الأحساء وهو سليم (١)
حيّداً - والزمان طلق المحيَا - ضريحُ الأرض حين تبكي الغيم
اي ثوب مُدَبِّجٌ لخيوط (٢) انْزَنْ منه التوشيح والتسهيم
والندامي تبني سعاء مدام طلت للجحاب فيها نجوم
حيث شَعَّلي بالظاعنين جمِيعْ وبديدُ السرور عقدُ نظيم
ووجوهُ اللذات تُسَفِّرُ بشراً وعلى العيش نصرة ونعميم
وغزالُ الصَّريم (٤) لا وُدُّهُ واه ولا حبلُ عهدهِ مصروفُ
لي من لفظهِ ومنه ومن خديهِ نُقلُّ وُمطربُ ونديم
وجراحِي دواهَا وردُّ خديهِ وبالوردِ قد تداوى الكلوم
فهو سُقُمْ وصَحَّةُ وحياةُ ومماتُ وجنةُ وجحيم
خلَسْ ودَعَتْ كما ودَعَ الغيثُ فقلبي الظامي اليها يهيم
والذِيَارُ الديارُ حقاً ولكن اين ذاك الوقوف والتسليم

(٢) «ق» و «م» - بخطوط

(١) سليم الاولى سالم . والثانية لدب

(٤) الصرم هنا الرمل

(٣) تسهيم الثوب تحطيطه

ذهبت لذة الصبا وتولى عنوان الشباب وهو كريم
 اسرعت في الذهاب ساعاته الشعب فدهري^(١) من بعد ليل بهيم
 اما بين وقعة نبلها المدب وخطبها القوام القوم
 حيث قلبي في قبضة الوجد مأسور وصري^(٢) من الحافظ هزيم
 ودموعي فيهن جهل الى نصر ضلوعي لكن سلوى حايم
 اشفق الشامتون من فرط سعدي كيف تبقى بعد النفوس الجسوم
 ويعينا لولا لقاء عمار الدين ما اقصر الزمان اللئيم
 الجواود المقصود والسيد محمود صنعا والصاحب المخدوم
 كاتم عرفة ويُظهره الاٌطراه عنه والمعرف عرف غوم
 ثاقب الفهم والسيهام نواب رابط الجأش اذ تحف الحلوم
 كم له من قنا وهن كلام وسيوف للملك وهي عزيم^(٣)
 وصفوف تثنى الصفوف من الأداء وهي المنثور والمنظوم
 ذو يراع مارق أجل يُقضى ورزق لطارق مقسوم
 والمعاني زينت بهن المعالي فهي وشي لعطها ورقوم
 لطفت رقة كما تلطف الحمر ورقت كما يرق النسيم
 والكلام الذي نهاء أبوه^(٤) فلماذا يقال در يتيم
 كل حرف كانه الحجر الاسود^(٥) فيما مقبل ملشوم
 راق بيأنا وفاق بيأنا ولكن البنائين محمدث وقديم
 في نداء التضمين^(٦) من صنعة الشعر وفيه إبطاؤه والزرم

(١) كذا «ق» و«م». وحاشية «جب». واما المتن فليلي

(٢) كذا «ق» و«م». واما الاصل فصبر

(٣) اي كم له من كلام كالاسنة. وعزم ماض كالسيوف

(٤) والكلام الذي له اب هو العقل فلماذا يوصف بأنه در يتيم

(٥) الحجر الاسود في الكعبة

(٦) الاصل التضمين. والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده. والايطاء تكرير القافية لغظاً ومعنى

واللزم الزام حرف قبل الروي. ويحصل من هذه الاشارات العروضية ان كرمه مستمر مكرر وانه يتلزم فيه ما لا يتلزم

قُرْشِيُّ التَّدِي اذَا عُدَّ الْأَجَوادُ أَضْحى لِكَفَهِ التَّقْدِيمِ
 خَالِهُ مُفْتَقِيٌّ^(١) بِهَدِي مُرْجِيِّهِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْخِلَافَ الْعُومَومِ
 فَهُوَ قَيسٌ عَلَى الطَّغَةِ فَلَا لَانَّ وَمِنْ جِنَّةِ الْخَطُوبِ تَقِيمَ^(٢)
 مِنْ أَنَّاسٍ هُمْ اذَا جَرَّجَ الْفَعْلَ خَوْلٌ مَصَابٌ وَقَرْوَمُ
 اِيُّ سُحْبٌ اَمْوَاهُهُنَّ الْعَطَایَا وَبِحَارٍ اَمْوَاجُهُنَّ الْعُلُومَ
 وَجَبَالٌ لِحَجَى خَلِيقٌ بِهَا التَّخْلِيدُ لَوْ كَانَتِ الْجَبَالُ تَدُومُ
 يَيْنِلُونَ الْقِرَى كَمَا يَعْنُونَ الْجَارَ وَالْمَحْلَ كَالْعَدَى مَحْسُومَ
 شَرَعُوا مَذْهَبَ السَّمَاحَةِ وَالْبَأْسِ وَفِيهِ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ
 يَطْعَنُونَ الْكَمَاءَ بِالْحَطَّ وَالْخَطْيِ حِذْنَقًا وَلِلْكَلَامِ كُلُومَ^(٣)
 مِنْ عَطَایِهِمُ الْمَطْهَمَةُ الْقُبُّ وَبِزِلُّ اَسْنَمَاتِ الْكَوْمَ
 حَازَ مِنْهُمْ رَقِيُّ مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ اذْ عَبْدُهُ الزَّمَانُ ذَمِيمٌ
 اَرْضَعْتَنِي اَقْلَامَهُ دَرَّ نُعَاءً وَغَيْرِي مِنْ غَيْرِهَا مَفْطُومَ
 اَمَهَاتُ النَّدَى وَمَا كُلُّ اُمٌّ ذَاتٌ نَسْلٌ عَلَى بَنِيهَا رَؤُومٌ
 جَاءَنِي مِنْ وَلَادِهَا كُلُّ بَنْتٍ كُلُّ فَكَرٌ بَشَاهِنَّ عَقِيمٌ
 فَهِيَ فِي الْقُرْبِ مَنْهَلٌ وَمَعَ الْبُعْدِ سَحَابٌ يُسَيِّمُ حِيثُ اَشِيمَ
 رَبُّ كَفٌّ تَكْفُ عَادِيَةً (الضيق) وَوَجْهُ بِهِ تُدَاوَى الْمَهْمُومَ
 فَهُوَ لَا مُقْتَلٌ الطَّلاقَةُ وَالْبَشَرُ وَلَا بَيْتٌ مَالَهُ مَخْتُومٌ
 (وَكَذَا) لَا تَرِي مَشِيدَ الْمَعَالِي قَطُّ الْاَ وَوَفَرَهُ مَهْدُومٌ
 صَحَّ لِي وَدَهُ فَلَسْتُ اَبَالِي اَنْ يَبْيَتَ الزَّمَانُ وَهُوَ سَقِيمٌ
 وَكَفَانِي الْإِيَاقَ وَالْأَرَقَ الْبَرَحَ مُنْيِلٌ مِنْ عَزْمِهِ وَمُنْيِمٌ
 حِينَ حَالَ الصَّدِيقُ وَالصَّاحِبُ الْمَرْجُوُ عنْ عَهْدِهِ وَخَانَ الْجَيْمِ

(١) من افقى يفتح . وقد همز الياء للوزن . والحال هنا المخيلة

(٢) في استعمال قيس وتقيم تورية ظاهرة . وقياس هنا الشديد . وتقيم جمع تقيمة وهي ما يتعدى بها

(٣) من عطایاهم الحبل الكريبة الضامرة والثياب الكامنة العظيمة السنام

هان عندي هوان شاني^(١) من يقعد عني من بعده او يقوم
وَتَقْتَ راحتي بالعروة الوثقى ففازت وغيرها مقصوم
بِتُّ من جوده ومن ربِّ الاهل في حيث زغم والخطيم^(٢)
حَرَمْ آمنْ يطوف به الوفد وبيت به يصان الحريم
فُنْاخِي سهل ووردي غدير والقبا قرة وعشبي جيم^(٣)
والخطي بوبقات الليالي ظفر ما لظفريه تعليم^(٤)
ايه اذا العهد المثل سقى عهده لا مخدج ولا مذموم^(٥)
ضاحك اللامع واكف الدامع جود يحمل السهل منه والخروم^(٦)
مستقللاً عني بشكر اياه مفحات صفاتها من يوم
واقعات وطائرات (٠٠٠) في كل حي تحوم
فتقبل هدية الفكر غيدة هدياً باد عليها النعيم
ذات حلم خفت اليك كما خفت الى فرصة العلاء (٠٠٠)
فهي فوق الاعطاف محكمة الوشي وفوق الجياب در نظيم
حُسنت منظراً وخلقاً وطابت بك نشرأ ورق منها الأديم
فهي خطوت اذا تشتت وبدر ان تحجلت وان رنلت فهي ريم
نبعة فارسية اصلها انت لقد طاب فرعها والاروم^(٧)
لدنه في يديك يُدرد حساد اعاديك عودها المعجون
ونجوم السماء (لظفريه) فإن لاذ بها مارد فهن رجوم
اي سحر يكن حلال وصبهاء سلاف ما شانها تحريم
كتمتها الخدود ، والبعد للعذراء عذر حتى جلاها القدوم
فاسقها ماء شرك العذب صفو فالقوافي اليه حرر هيم

(١) الشاني المبغض (٢) زغم والخطيم من مناسك الحج المشهورة . يشبه ربع المدوح بما

(٣) لاحظ هنا تكلف المجاز والجناس يجعله للظفري ظفر لا يقلم . يقصد ان حظه يقتلك بوبقات

(الليالي) (٤) العهد المثل المطر الدائم . والمخدج المقصر (٥) الخروم انوف الجبال

(٦) اي هي لدنه في يديك ولكن لو اراد الاعداء عجمها لكتسرت امساخهم

وتقع بها تُنورِز^(١) فينا وتصوم
تسوالي مواسم الدهر جماً وبنعمتك كلها موسوم

وقال يصف سحابة امطرت بالملة وهو مقيم بها وذلك سنة
احدى وتسعين وخمساً

حتفُّ المحول وحيةُ التربِ
عايسةُ الوجه ضحوك القلب
سعت يومضِ ام سعت بعَضِ^(٢)
بلؤوه رَطْبٌ بغيرِ ثقبٍ
يعُثُرُ ضعفاً بذيلِ السُّحبِ
لمَ الشنايا في الرُّضابِ العذبِ
أعلقَ منْ بُرْحٍ هوَ بخلبِ
والبسِ الأرضِ ثيابِ العصبِ
شكراً لثري لودقةِ الربِ
ايضُّ وجهِ الفعلِ أحوى القumbِ
سهلُ منالِ الجود سهلُ الحجبِ

وديَّةٌ وطفاءٌ ذات سكبِ
ساريةٌ تحت لواءِ الغربِ
قلتُ وقد باعْتُ بقتلِ الجذبِ
جادت على الوهد معاً والهضبِ
ذات نسيمٍ خضر^(٣) المهبِ
ويارقٌ يهدي سرَّة الرَّكبِ
وراعِدٌ حنَّ حنين الصَّبِ^(٤)
عمٌ باهُلٌ عامةٌ ورَحْبٌ^(٥)
وعَلَمَ الماء عنقَ العُشبِ
شكراً المطایا والجیاد القبِ
يحلُّ عن طيشِ الرياحِ النُّكبِ

(١) تنوّرز اي تعيّد عيد النّيروز وهو رأس السنة عند الفرس

(٢) الاصل بخشب . والتصحیح من «ص» . اذ الظاهر انه يشبه ومضها بالسيف

(٣) الخضر البارد . وفي «ص» حضر

(٤) «ص» - الضب . وكذلك بخلب بدل بخلب . والخلب حجاب الكبد . او محِّب النساء
والمحِّب اليهين

(٥) «ص» - باهل عامِه . ومعنى البيت عم اهل بالخير والبس الأرض زهوراً كثياب العصب

ويجعل الوادي مكانَ القُبْعِ^(١)
كالفلة الحسناً بعد الذنبِ
ولطفِ المحبوب بالمحبِّ
يعرف فيه خلاة العجبِ
يجرب ذيلًا في الفضاء الرَّحْبِ
ضاف^(٢) ولم يعلق غبار العتبِ
ذو راحة مبسوطة بالخشبِ
وقدحت في الماء زند الشَّهْبِ
عين أطلتنا^(٣) بنوء القلبِ
متأقةً الحوضَ جحومَ العربِ^(٤)
نعمَ قرَى الثاوي وزادَ الرَّكْبِ
نعمَ ومرعى مونقٍ وقضبِ
رواقصٌ فيها قدودُ القضبِ
والطيرُ فيهنَّ قيانُ السَّرْبِ^(٥)
نهبٌ فيها العيش اي نهبٌ^(٦)
أشحُّ يومٍ لها من كعبٍ
من قبل لدغٍ حادثٍ او كسبٍ
من غير ما طعنٍ وغير ضربٍ
وكلُّ شيءٍ كائنٌ للسلَّابِ^(٧)
ليس يعني غير وجهِ الربِ^(٨)

يسدرُ أخلاً بغير حلبٍ
مخضرًا على السنين الشَّهْبِ
وفرحة الاحشاء بعد الكربِ
يكادُ من صافه من قُربِ
هزة عطفِ ذي السماح النَّدبِ
يجمعُ بين حوتِه والضَّبِّ
ولا تحدَّته حداةُ السَّبِّ
شلت وكتفت من حواسِي الحَطْبِ
يسهلُ منحًا في الزمان الصَّعبِ
جاءت تهادى كتهادي السِّرْبِ
كاسبة للحمد اي كسبٍ
ما شئت من فاكهة وأب^(٩)
ومن رياضِ محدقاتِ غلبٍ
في حبِّ مدنجاتِ المهدبِ
ما بين سبعِ مطروبٍ ونَدْبِ
كفُّ عرامٍ للصِّبَا وشغبٍ
زيارة^(١٠) ما نعشت بغيرِ
ألحق بالعجمِ جوعَ العربِ
والناسُ في سلمِ المنى كالحربِ
وليس يعني غير وجهِ الربِ

(١) يدرَ دون ان يُحلب . واناه حلبه (القب) هو الوادي

(٢) «ص» - صاف . والنعت للذيل (٣) «ص» - اضلنا . واظلَّ غشي . والقلب اي

قلَّ العقرب وهو نجم (٤) ص - حوم . والمفهى جاءت هذه الغامة تهادى وهي

ملائنة الحوض . جحوم الغرب اي كثيرة الماء (٥) الا ب العشب . والقضب كل شجرة

طالٌ وبسطت اغصانها (٦) يشهي الطير بال منتنيات (٧) كعب بن مامه الجوارد

المشهور . وفي «ص» - غرام . والجزء الاول من البيت غير واضح تماماً

(٨) «ص» - وماره (٩) هذا الشطر غير موجود في «ص»

وقال في التاريخ^(١) يصف كلباً وفرساً وسيفاً ويعرض بقومٍ^{باغنة}
عنهم^(٢) باغنة اوجبت ذلك^(٣)

بأجمع القلب حديد المسمع
كأنما علت بسم منقع
أخذ نجوم الليل نحو المهيع
لم ار برقاً غيره لم يلمع
امحق مسود رماح^(٤) الأذرع
وناظر بقلتي مروع
يحيب^(٥) وهم ربه وما دعى^(٦)
ويعتلي كالبارق الملتمع
ولاحق الأقرب^(٧) ضخم الأضلع
قيد الفرا حتف الضباء الرتع
لو كَّ في اعقاب ريح زعزع
ذي حافر حاسِ ورأس طيق
به أصيد الوحوش وحش البلقوع

قد اغتدى والصبح عاري المطلع
مؤل الآنياب احوى المدمع^(٨)
يمرق من جلد الظلام الأسفع
كالقوس او كالسهم في التسرع
ولا رأيت طائراً بأربع
يلقي الوحش كغراك ابعع
يكاد من فرط الذكاء المشبع
ينصب كالسيل^(٩) جرى في مدفع
اي قری ضيف وزين مجمع
مقابل الخلقة نهد^(١٠) برشع
نصرة موتور ومال^(١١) مدقع
غادرها حسرى ولما تسرع
وهو غليظ السبع حافي الأربع^(١٢)

(١) «ص» - في الطرد (٢) «ص» - وذلك في ذي الحجة سنة احدى وستين وخمائة

(٣) مؤل الآنياب حادها. الاخرى الاسود المخضر او المحمر

(٤) الاصل رماح. يقول هو ايض ولكنه اسود الاذرع وقد شبها بالرماح لدقتها

(٥) اي يكاد يحيب ما في فكر صاحبه قبل ان يدعوه المشبع الواقر (٦) «ص» - كالسيب

(٧) اي ضامر الخاصرة () «ص» - خرعش . والجرشم العظيم الصدر والجانبين .

(٨) والنہ العالی والقابل الكرم (٩) يقصد بالسبعين الذراع والمجزم والمحکن والشوا

والرسخ والفخذين . وبالاربع اعلى الكتفين والمجاجين (عظم الحاجين) والسطوا والمتين

() التفسير كذلك في الاصل)

و فوقه ألقى العدى في الجموع
وكافل زاد الرفاق الجموع
وصاحب ثانية لما يطبع
مهزة عطها لا من زمع^(١)
ورداًقطاً صدر الغدير المترع
كأنما أدنتها من شمع
وأي عام ماحل لم ينبع
واحتل جو الفارس السميذع
كالوجد في أحشاء صب مولع
تشنى به رمدى عيون الأدرع
حدث عن عاد وقوم تبع
حدثت ببر لا يين ممتع
وجرعي ولا حين الخزع
لست بسائل ولا بضرع
ما نعموا غير النخار الارقع
وكل معنى فائق مبتدع
أحسن من هفت الحام الوضع
وجل ذي عند تلك الشیع
وأني من السباب المقدع
لا غيظ من ربي ولا من شبع
أممه الحق ام الحق معى
في يوم لا ينفع بذل الأدمع
وانما الدنيا سهل الخداع
وصرفها بيته المدعى

كأنها منه بواد مسبع
 فهو أمان الأمان يوم الفرع
ذو جمل الاحسان لا ذو اللعن
مشيع ناهيك من مشيع^(٢)
متى يرد ماء الحديد يشرع^(٣)
كجدوة^(٤) متى تسهمها تقطع
في اي أحشاء دجى لم يصدع
به روى كل حميم ممرع
وسار في قلب العجاج الأدرع
آمن أخي خوف وروع أروع
لو جاز ان يفصح المستمع^(٥)
و يوم ردت شمسه ايوشع^(٦)
دم أناس عقى وورعي
لكنة عند حلول الطمع
ولا ينكس لا ولا باهزع
وموضعا جاوز كل موضع
مقتضب الآيات او مصرع
يسجع في الدنيا وان لم يسجع
حب عتيق والبطين الانزع^(٧)
وذاك بدع عند أهل البدع
سيعلم الناعي مقالي إن ذعي
وأينا كان وخيم المرتع
وكل جنب واقع لمصرع
وصرفها بيته المدعى

(١) الزمع هنا الرعدة، والمشيع الشجاع (٢) يشرع بخوض فيه، ويقصد بناء الحديد الدماء في الحرب

(٣) «ص» - كجدوة متى تسهمها (٤) اي وحدت يوم يوش وكيف رد الشمس

(٥) كذا رواية هذا السطر في الاصل وفي «ص». يشير الى حبه المعنى الكرم والبعد الغامض على الغير

وكتب الى الامير مجد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكنافى
يدحه ويد (كر) ولده والي الاسكندرية وحسن سيرته على حداثته
في سنة تسع وثمانين وخمسائة

لعلك يا سعد تبوي زرودا (١)
إلى دربك الحاج بيدأ فيدا
توهمت عقداً عليه بديدا
فلاو كان حق يد لا يُضاع
بسطنا لأخفافهن الحدوذا
وكنت اذا بعد صد اللقاء وآيسني باخل ان يجودا
ركبت المني وجاد المني ثلث الشديد وتدنى البعيدا
وحبي (يريك) نجید الكثيب لزهر الهاذم سلكاً نضيدا (٢)
خلعنا الضحي وليسنا الدجي طرقناه حيث الدجي فحمة
وتائب الأسنة الا وقودا وقد هجرد الغيث بضم البروق
وللرسب تحت سيف الوميض جفون ابت ان تندوق المهجودا
وقد لبست أكمة والوهاد من صنعة الغاديات البرودا
فنبه نيرانه والجفان عميد على عزه لا يجيز
من ذلة الحب صبا عميدا (٣)
تقك الاسير وتؤوي الطريدا فليت الدمع لقنت صنعة (٤)

(١) زرود اسم مكان في بلاد العرب على طريق الحج من الكوفة لفظة يريك متأكلة . وهو يزيد ان رماح حي المدوح كانت حول الرمل كالعقد المنضد

(٢) العميد الاولى سيد قومه (وهو المدوح) . والصب العميد الذي اهلكه الحب

(٤) ليت الحسان تقتدي به

نَعَمْ وَسَقِيَ الْهُدُّ تِلْكَ الْعَهْدُ
 لِي اللَّهُ مِنْهُنَّ بِيضاً وَسُودَا
 شَامُوا الْمَحَاظَّ وَهَزُوا الْقَدُودَا
 رَمَاحَا اذَا أَشْرَعْتَ لِلْفَزَالِ جَعْلَنَ أَسْتَهَنَ النَّهُودَا
 أَغْرِلَانَ كَاظِمَةٍ لَا غَدَا كَنَاسُكَ فِي الْمَحَلِ الْأَمْجُودَا^(١)
 لِأَمْرٍ رَضِينَا بِرَجْعِ السَّلَامِ وَانْ كَانَ ذَلِكَ نَوَالاً زَهِيدَا
 أَعْيَدُوا عَلَى نَاسِدٍ قَابِهُ فَلَيْسَ بِأَوَّلِ حَقٍّ أَعْيَدَا
 فَانَّ لَهُ بَعْدَ وَصْلِ صَدُودَا
 اذَا مَلَكَ الْمُنْقَدِي^(٢) الْخَلُودَا
 كَافِكَارِهِ يَعْصِيَانَ الْحَمُودَا
 يَعْدُ الْمَجْدَ بَاعًا مَدِيدَا
 حَلَمَا رَصِينَا وَقُولَا سَدِيدَا
 وَانْ سِيلَ فِي مَغْرِمٍ ذَابَ جَوْدَا
 كَانَ صَلِيَّا عَلَيْهَا شَدِيدَا
 يَلِينَ فَانَ عَجْمَةُ الْخَطُوبِ
 وَانْ عُقْمَتْ مُنْجِبَاتِ الْغَيَامِ طَرَقَ بِالْجَبُودِ كَفَاً وَلَوْدَا^(٣)
 مَلِيكٌ طَلِيقُ النَّدِي وَاللَّسَانِ يَبْهِجُ قَاصِدَهُ وَالْقَصِيدَا
 اذَا مَا انبَرَى مَبْدِيَا او مُعِيدَا
 تَعْجَبْ لَهُ قَائِلًا فَاعِلَا
 اذَا مَا الْحَجَابُ أَجَازَ الْوَفُودَا
 فَطَوْبِي لَعِينَكَ يَوْمَ السَّلَامِ
 هُوَ الْوَاهِبُ الْحَيْلَ قُبَ الْكُلُّ
 يَنَالُ مَعَ الْعَفْوِ اقْعَدِي المَنِي
 مِنَ الْقَوْمِ مَاضِيهِمْ كَالشَّبَابِ أَقَامَ حَمِيدًا وَوَلَى حَمِيدَا

(١) الكناس بيت الفزال . يدعو له بيركة المطر ايام المحل (٢) لقب المدوح

(٣) اي وان لم يلد الغمام المطر كانت كفه ولودا بالجود

(٤) ظلاء الفصوص اي غير لحمة او مسترهلة المفاصل . يقصد هو الواهب الحيل الضامرة والنيلاق

هم ذَلُوا عاصيَاتِ الْبَلَادِ وَحَلُوا ذَوَابِهَا وَالنَّجُودَا
 لِيَوْتِ الْوَغْيِ وَغَيْوَتِ الْأَلْهَى تَعْلُمُ الصِّعَادَ وَتُرْوِي الصَّعِيدَا^(١)
 كَانَ الزَّمَانُ حَذَا حَذْوَهُمْ مُفْيِتاً بِأَحَدَاهُ أوْ مُفِيدَا
 إِذَا حُورِيَّا اكْثُرُوا نَجْدَةَ وَانْ يَكُنَ السَّلْبُ قُلُّوا عَدِيدَا
 وَانْ نَثُلُوا سَابِعَاتِ الدَّلَاصِ - وَالْأَسْلُ 'الْغَابُ' - كَانُوا اسْوَدَا^(٢)
 لَهَامِيمُ تَلْقَاهُمْ وَالْوَجْهُ مُخْتَلِفَاتُ بِهِاللَّيلِ صِيدَا^(٣)
 مَسَامِيحُ لَيْسَ بِمُسْتَكِرٍ لَطْفَهُمْ مُصْرَضَعًا انْ يَسُودَا
 أَكْنُهُمْ أَمَهَاتُ الصَّفَاحِ مُتَى ظَمَّتْ اُورْدَتَهَا وَرِيدَا
 لَهُمْ بِالْمَبَارِكِ^(٤) مَجْدٌ طَرِيفٌ
 وَقَدْ لَقْبَ السَّيْفَ وَهُوَ النَّضَارُ^(٥)
 غَدَا كَافِلًا الْمَلَكَ مِنْهُ أَشْمُ يُرْعِي مَنَادِيهِ سَعَادًا حَدِيدَا
 حَى سَرَحَةَ وَبَنِي سَرَحَةَ وَأَعْلَى فَبَاتِ مَنِيعًا مَشِيدَا
 وَسَكَنَ حَتَّى وَجِيفَ الْبَلَادِ
 فَأَطْفَالُهَا لَا تُرِيدُ الْمَهْوِدَا
 وَسَارَتْ كَوَاكِبُ أَيَامِهِ
 فَأَقْلَامَهُ مُثِلُ أَسِيفِهِ
 رَمَى بَفْتَاهُ نَحُورَ الشَّعْورِ
 وَأَعْنَى غَنَاءَ اِيَّاهُ الْهَمَامِ
 لِزَانَتْ كَنَانَةَ هَذِي السِّهَامُ كَمَا زَانَتْ الْمَرْهَفَاتُ الْعَمُودَا
 لَقَدْ ضَحَكَ الشَّغَرُ بِشَرَأْ بِهِ
 وَكَانَ الْقَطْوَبُ لَدِيهِ عَتِيدَا
 وَأَمْسَتْ لِيَالِيهِ بِيَضِ الْوَجْهِ
 وَلَكَنَّهُ جَاهُهُ مُسْتَفِيدَا

(١) اي هم اسود الحرب وامطار المواهب يرثون الرماح من دماء الاعدادي والارض من عطايا

(٢) يشبه الرماح بالغاب ويشبههم فيه (وقد القوا دروعهم) بالاسود ايديهم

(٣) الهايمين والهاليل اسياد الناس الجامعون لكل خير . والصيد جمع اصيد اي ذو الكبر او الملك

(٤) هو المدوح (٥) من القابه سيف الدولة ومع ان السيوف من حديد فهو من ذهب

لو سارَ في كلِّ أفقٍ وحيداً
ومن شرف الدرّ سُيِّي فريداً^(١)
له عجباً حفظ مُلْكٍ ولیداً
ويُعْقِد لِلأُمَرَاءِ الْبِنُودَا
وان هزه مادح لأن عوداً
اذا ادَّخَ الموسرون العقوداً
وحاشي بثلك موئي ودوداً
وعلمك ان مدحجي يزين ما زانه الدر تاجاً وجيداً
واني آسيه بلا صاحب فاطوى الدُّجى وأصيده الشرودا^(٢)
وآسف مما يقول الآنام فأهدي الغرالة لماء رودا^(٣)
ولا خير في الشعر بعد الخمول اذا لم تكن ساماً مستعيداً
وان عشت أرسلتها في علاك معنى حليناً ولفظاً رسيداً^(٤)
فوالجدي ما الند غير الثناء وافق من عرض محمد نديداً^(٥)
فرحِب بعيد بنات القرىض فلولا صفاتك ما كنَّ غيداً^(٦)
مهى لو تقاصم ميلادها لقام ليداً لديها بليداً^(٧)
ولا زال فهمك بعلماً لها ترف اليه فتُجلِّي نشيداً

(١) لا ندرى ما اذا كان «فريدا» اسمًا او وصفاً لابن المدوح . ويريد بالسطر الثاني ان فرائد الدرر ما سميت كذلك الا لشرفها

(٢) اي اني آسف ان اقلد سواي فلا اهدى المدوح الا الآيات الحسان

(٣) ما الطيب الا الثناء على كريم عطایاه كالنند بطيبيها

(٤) اي لو قيلت في الزمن القديم لما كان شعر ليد شيئاً بالنسبة اليها

وكتب الى قاضي دمشق محبي الدين محمد بن زكي الدين لامر اوجب ذلك
في سنة ثلاثة وتسعين وخمسة

فالقلب يعرفها على لأوائها
الآ حاجتها الى انوائها
ضيقك البروق على ثرى بطحائها
وكان جمة ادعى من مائتها^(١)
حنينت جوانحه على أحناها
والارض تضحك من بكاء سعائها
نظمت عقود الدر من حصباتها
تشي فتسحب من فضول ملائها
أرج النسيم يفوح من ارجائها
عن مضرمات المزن في احسائها
لو دام والمدود من أفيائها
الآ مع الاقار من ظلماها
جهدي فتشغلني صفات طبائها
بشر ومحبي الدين من ابنائها
مثل الجمال الشم في يدائها
لا ترغب الحسنة عن أكفائها

وقف بالمنازل او كناس طبائها
لم ^(٢) ابك إذ نشرت بنود سحابها
ولرب غادية يسح دموعها
فكأن جنوة نارها من أصلعي
اسفي على الشرفين قوله مكبدي
والبيان ترقص من غباء حمامها
وكان حالية الحسان بربعها
فسقى دمشق كل مقللة الخطي^(٣)
خفاقة العذبات ذات هيدب
باحث بها نفحاته فتحدىت
أبكى على المقصور من أيامها
وليالي لم أسر طالب لذة
أبغى الثناء على حمة اسودها
اني لاعجب كيف يذكر فضلها
يتظ جمال علومه في صدره
زقت لسوءده فكان كفيها

(١) الاصل - ثم ابك والتصحيح من «ق» و «م»

(٢) يقول في هذا البيت وما قبله رب سحابة كان ضحك البرق فيها سبب هطلان مطرها وجعل

لهم برقها من نار قلبها ومامها من فيض مدامعه

(٣)

شهدت بها الامثالُ مِنْ أَعْدَائِهَا^(١)
وَيُبَخِّلُ الْأَنْوَاءَ يَوْمٌ حِيَاَهَا^(٢)
تَتَلَوْ وَفُودُ نَدَاهُ حُكْمَ آيَهَا^(٣)
انَّ السَّيُوفَ جَلَّهُمْ بِعَضَائِهَا
بِسَلَامَةٍ مِنْ نَارِ فَرْطَ ذَكَاهَا
طُبِعَتْ سَيُوفُ الْمَهْنَدِ مِنْ آرَائِهَا
نَشَوَى وَقَدْ دَارَتْ سُلَافُ ثَنَائِهَا
قُصْرَتْ بَنَانُ الْجُنُوبِ عَنْ حَوَابِهَا^(٤)
خَطَطَ الْعَلَى وَرَفَعَتْ سَمَكَ بَنَائِهَا
طُوَيْتْ فَسَارُ الْعَدْلِ تَحْتَ لَوَائِهَا
يَعْنِي النَّجُومَ الزَّهْرَ فِي عَلَيَائِهَا
رَدَّتْ وِجُوهُ السَّائِلِينَ بَائِهَا
لَوْ كَانَ يُنْيِي الشَّمْسَ فِي اضْوَائِهَا
إِنَّ النَّجُومَ أَكِيلٌ عَنْ إِحْصَائِهَا
لَمَّا زَلَّتْ فَلَمْ أَمُّ بِأَدَائِهَا
كَدَرُ الْلَّيَالِي دُونَ عَغْوَ صَفَائِهَا

وَلَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا رَأَيْتُ فِضْيَلَةً
مَنْ تَسْتَخْفُ الطَّوَدَ حَبْوَةً حَامِيَّاً
مِتَشَابِهً لِإِحْسَانٍ عَشْرُ بَنَائِهِ
فَلَّاتْ شَيْأَةَ الْغَيْبِ حِدَّةً ذَهْنِهِ
لَوْلَا نَدَاهُ لَمَا وَقَتْ لِنَفْسِهِ
خَافَتْ وَقَائِعَهَا الْعَدِيَّ فَكَأَنَّا
وَكَأَنَّا السُّمْرُ اللَّدَانُ مَتَوْنُهَا
طَالَتْ يَدَا الطَّافِهِ فَلَأَجَاهَا
شَيْدَتْ يَا قَاضِيَ الْقَضَاءِ مُحَمَّداً^(٥)
وَشَرَتْ أَعْلَمَ الشَّرِيعَةِ بَعْدَهَا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَدَاكِ لِعَاثِرٍ
يَسِّيَّسَ الْبَنَانَ يَذْمُمُ مَنْكَ خَلَائِقَ^(٦)
قَدْ كَانَ يُكَنْتُهُ خَفَاءً ظَهُورَهَا
وَلَكَ الْمَنَاقِبُ كَالْجِيُومِ كَثِيرَةً
وَلَقَدْ عَزَّمْتُ عَلَى قَضَاءِ فَرَوْضَهَا
حَجَبْتَنِيَ الْأَيَامَ عَنْكَ وَلَمْ يَزِلَّ

(١) ضربت جها الامثال حتى بين اعدائها

(٢) اى من حلمه يخفف ازاءه الجيل العظيم ومن ترى الانواع الماطرة بخيلاه اذا قوبلت بكرمه

(٣) في قوله (عشر) تورية . فالعشر عشر آيات من القرآن والعشر انامل اليدين . يقول انه

الواحدين إليه يتلون آيات انامله العشر

(٤) الحوب الاثم - والحوباء النفس . أي لم يصل اليها عيب

(٥) الاصل - محمد

(٦) اي هذا العاشر ينذر اخلاقك التي تعطي وتحفظ للسائل ماء وجهه

فلو استطعت بحْر مدِحك آنفَ
 لكتبتُ صحفَ صباحها بمسائِها
 أسديةتَ مكرُّمةٌ فانْ أمهلتَ بالمحظى لم تندمْ على إسدائِها
 ولتأتينَك كلُّ بكرٍ طفلاً مجحت بفضل ولتها وولائِها^(١)
 تجلى فيدهش عندها الأسماع والأبصار حسنٌ روّيها وروائِها
 خصّتك بالوصل المهيّ وعمّت الحسادَ غمةً صدّها وجفائِها
 من كلّ خالدة القوافي أشبهت نعماًك في الإكثار لا إيطائِها^(٢)
 من قبل إتيان الرؤواة بيائِها^(٣)
 خفيت ولا أعنيك في إيدائِها
 فازداد رونقُ حسنها ومظائِها
 ما لم تقم شمسُ الضّحى بجلائِها

(١) الطفة الناعمة ويقصد بذلك قصيدة . وبح اي تاه كبرا

(٢) ايطاء القوافي تكرييرها . اي ان قوافي هذه القصيدة تشبه نعماًك في كثريتها لا في تكرييرها

(٣) اي قبل الوصول الى آخرها

وكتب الى بعض الفضلاء محييًّا له عن اياتٍ وردت اليه منه على
الوزن والرويّ مرتجلًا

وَجُودُكْ غادر النُّعْمَى مَعِينَا
تروع حماسةً وتروق حسناً
فطُوراً تُشَبِّهُ الْأَسَادَ بِأساً
لقد شرَّفت قدر الدين حقاً
رأيت زمانك الموموق طيباً
فَأَيَّامٌ تَبَذُّ الدهرُ فضلاً
لقد اغدرت الليالي وهي بيض
حلفت بما منحت من الايدي
لما حاربت صرف الدهر الأَ
أَهنت كريمَ مالك بالعطايا
وما فُقت الورى سعةً ودنيا
وقد شبَّهوك اذ شبَّهوك زعماءً
سكنت من العلى حجر أو طيناً
أَرَحنا في ذراك العيسَ حيناً

وَجُودُكْ لَمْ يدع داءً دفينا
لقد حيرتَ فيك الناظرين
وطوراً تُشَبِّهُ الْأَغْصانَ ليـنا
إذا الْأَلْقَابُ خافت اليقينا
زمانَ الْأَمْنِـ من عند الخائـينا
وـساعـاتُ تفـوقـ بـهـاـ القـرونـا
وـكـانـتـ قـبـلـهاـ الـأـيـامـ جـونـاـ^(١)
يـمـيـناـ مـثـلـ وـعـدـكـ لـنـ تـيـناـ
رـأـيـتـ بـوـجـهـكـ الـفـتـحـ الـمـيـناـ
وـغـرـ علىـ أـنـاسـ آـنـ يـهـونـاـ
وـلـكـنـ فـقـتـهـمـ كـرـمـاـ وـدـيـناـ
كـمـاـ شـبـهـ الـقـتـادـ الـيـاسـيـناـ
وـغـيرـكـ يـتـنـيـ حـجـراـ وـطـيـناـ
فـلـاـ نـسـعاـ نـشـدـ وـلـاـ وـضـيـناـ

(١) جون هنا سود - وهي من الاصداد

(٢) الحجر بالسكون حبل في بلاد غطفان . وطين قصر من قصور الحيرة . والجنس ظاهر بين هذين اللفظين في شطري البيت

هجرتُ لِهِ السُّهُولَةَ وَالْحَزَوْنَا
 لِهِ الْخَرَكَاتُ يُمْدِنُ السُّكُونَا^(١)
 جَزَاءُ الشَاكِرِينَ الشَاكِدِينَا^(٢)
 وَغَيْرِكَ لَا يُحِبُّ الْمَادِحِينَا
 وَجُودُ بَحْلَ الْفَيْثِ الْمَهْوُنَا
 نَسِيَّاً عَلَمَ الْوُرْقَ الْحَنِينَا
 - فَلَا خَابَتْ ظُنُونُكَ - خَائِنِنَا^(٣)
 أَمَّ الْخَطِيَّ وَالْخَيلَ الصَّفُونَا
 وَحُرْتُ بِنَظَمِهَا عِقدًا ثَيَّنَا
 نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِهَا عَيْنُونَا
 وَمِنَ الْفَاظِهِ الْغَادَاتُ عَيْنِنَا
 وَحَكْمُ الشَّرْعِ أَنْ أَقْضِيَ الْدِيُونَا
 وَقَدْ أَهْدَيْنِ شَكِّمَا بَلْ هُدِينَا
 بِهِنَّ رَوَأْتُهَا يَسِيَّنَا فَيِنِنَا
 أَجَلٌ وَإِذَا الْمَطِيُّ بِهَا حُدِينَا
 وَظَنَّيَ أَنَّ مِثْلِي لَنْ يَكُونُوا

وَوَاصْلَنِي نَدَاكَ الْغَمُّ حَتَّى
 وَبِحُرُّ الْجَوْدِ وَهُوَ أَجَلُ عِلْمِ
 جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ حَمْدٍ وَرَفِيدٍ
 تَبْحِيزُ وَتَنْحِيَ الْأَخْوَانَ جُودًا
 مَقَالٌ أَفْمَ الْفَصَحَاءَ عِيَّا
 يَذُوبُ فَتَجْمِدُ الْأَفْكَارَ عَنْهُ
 وَقَدْ رَجَعْتُ بِهِ الْأَعْدَاءَ عَنِي
 فَهَلْ شَكَلًا بَعْثَتْ عَلَى سُطُورِ
 سَلَاتٍ بِفَضِّهَا سِيفًا صَقِيلًا
 لَقَدْ مَلَأَتْ وِجْهَ الْطَّرِسِ لَمَّا
 فِنَ الْفَاتَاهِ الْقَامَاتُ هِيَفًا
 لَقَدْ حَمَلَتِي دَيَّنَا تَقِيلًا
 وَاصْبَحَتِ الْقَرْوَافِيَّ مُخْجِلَاتٍ
 سَتَلَعِمَ مَا ثَنَائِي حِينَ تَسْرِي
 إِذَا طَوَيْتَ بِهَا صُحْفَ الْلِيَاليِّ
 فَلَمْ نَسْمَعْ بِثَلَكَ فِي وِفَاءِ

(١) اي ان تحرُك الجسد يؤدي الى الراحة والاطمئنان

(٢) الشاكد المعطي ابتداء بلا سؤال والشاكر المعطي مجازة له (كذا في حاشية الاصل)

(٣) خائين حال من الاعداء

وكتب الى الاجل مهذب الدين اي الحسن علي بن نظيف الملكي
العزيزى عن كتاب وصله منه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين
وخمساً . وبتشوّق اليه والى دمشق ويدح صاحبه لسوابق
جرت منه على يده ويعتذر لانفاذ نظم جواباً عن نثر
وذلك في محرم سنة تسعة وثمانين وخمساً

هو انت الأيك على افنانها
ولما حلت الى اوطانها
ولو عها بالهيف من اغصانها
عن لحن ما تعمجم في الحانها
لبانة اعجز عن كتمها
فكـل شأنـ(٢) باـنـجـ بشـانـها
ـمـطـوـيـهـ تـقـرـأـ منـعـونـهاـ
ـيـسـأـلـ عنـقـلـيـ فيـاطـعـانـهاـ
ـعـلـىـ غـصـونـالـبـانـ فيـكـبـانـهاـ
ـفـيـالـأـجـفـانـيـ منـاجـفـانـهاـ
ـلـوـ انـهاـ تـطـمـعـ فيـرـضـوـانـهاـ(٣)
ـفـاـ لـهـ يـصـبـوـ إـلـىـ نـيـانـهاـ(٤)

باحث بنجد وهو غزلانها
حت الى البان فناحت طرباً
اهوى القدد الهيف تحميها القنا
يُعرب دمعي كاتباً وخططاً
ان هو لبني وما ي من قلـ(١)
جلـ هو لها عن فؤادـ كـاتـمـ
ـكـافـاـ قـلـوبـناـ صـحـافـ
ـفـهـلـ فـتـيـ مـدـراـ عنـ رـيـبةـ
ـيـنـشـدـهـ بـيـنـ الـبـدـورـ فـيـ الدـجـيـ
ـهـيـفـاءـ وـطـفـاءـ أـسـالـتـ أـدـمعـيـ
ـجـنـتـهـ لـكـلـ نـفـسـ جـنـةـ
ـقـلـيـ حـنـيفـ لـاـ جـوـسـيـ المـوـيـ

(١) «م» - جوى . لبني فتاة شعرية . لبانة مأرب (٢) الشأن مجرى الدم

(٣) في لفظة رضوان تورية وهي مصدر رضي . وهي ايضاً اسم حارس الجنة

(٤) اي الى نار وجنتها . ويعني بذلك حرمخا المتهبة

بصارم القسوة من هجرانها
موحشة الارجاء من سكانها
عاكفةٌ فيها على اوثنها
لو بجدت غالٍ في اثناها
جِيزونها شوقاً الى جِيزانها
رَبُوتها والوهد^(١) من ميدانها
با يروق السمع من اوزانها
في حُورها العين وفي ولدانها
على قضيب البان من غير انها
صدرها بالينع من رمانها
او تعرها نظم من جمانها
لم يعد انساناً سطى إنسانها^(٢)
قاتلها فاترها فتناها
جرّدها الصيقل^(٣) من اجفانها
مصبغات الوشي في الوانها
فرقت زهواً قدود بانها
كالصعدة السمرة في سنانها
مُذْ خلقت تصبو الى اخوانها
مهند الدين فتى فتيانها
من غاية المجد على كيوانها^(٤)

يا دُمية الحي التي طلت دمي
ان الديار كالجسم اصبحت
كأنما العشاق جاهليّة
أرخصت من مداعمي لائنا
واطربا الى دمشق وإلى
والشرفين والمصلّى وذرى
والواديين صدحت اطيارها
دار هي الجنة خاب عاذل^{*}
من كل هيفاء ثنت رداءها
والجئنار في الخدود فاضح
كأنما جمانها من تعرها
وفاتك المقلة ساج طرفة
أكحالها ساحرها احورها
كأنما مياهها قواضب
ودوّتها عرائس ترف من
بكى الغمام فشدا قريها
من كل لدن مائس في نوره
مسرح إخواني ونفسي حرة
حيَا الحيا تلك الريوع وسقى
الشامخ العلياء حط رحمة

(١) «م» — المهد . وجiron و الشرفين والمصلّى والربوة والميدان اماكن معروفة في دمشق
وهو يكررها كثيرا في شعره

(٢) اي لم يخلص انسان من سطوة انسان عينها (وهو البو بوب)

(٣) «م» — الصيقل . والصيقل من يجلو السيف . والاجفان الاغاد

(٤) اسم زُحل بالفارسية

أَنَّا ملأَتْ تِهْمَي^(١) عَلَى قُطَانِهَا
دَفَقَهَا هَطَالْهَا هَتَانِهَا
خَيْدُهَا يَخْتَالُ فِي عِقَانِهَا
وَجْبَوَةً ارْجَحُ مِنْ شَهَانِهَا^(٢)
بِلاَغَةً نَاهِيكَ مِنْ إِحْسَانِهَا
وَتَرْقُصُ الْأَفَهَامُ مِنْ بِيَانِهَا
وَاسْحَبْ يَدَ الْعَفْوِ عَلَى سَجْبَانِهَا^(٣)
قَيْدَتْ لَهَا نَفْسِي إِلَى إِذْعَانِهَا
أَفْكَارَهَا الْفَرْدَوْسُ مِنْ رِجْنَانِهَا
يَنْفَعُهَا شَيْءٌ سَوْيَ إِيمَانِهَا
مِثْلُ الْحَدُودِ لُحْنٌ فِي رِخْيَانِهَا
مَرْعَى وَلَكِنَّ أَيْنَ مِنْ سَعْدَانِهَا^(٤)
مَا رَصَعْتَ مِنْهُ سَوْيَ تِيجَانِهَا
مَا امْكَنْتَ إِلَّا يَدِي طَعَانِهَا
يَنْوَبُ فِي الْأَعْدَاءِ عَنْ خَرْصَانِهَا^(٥)
وَكَانَ فِي وَجْنَتِي زَمانِهَا
مَا لَاحَتِ الْإِنْقَاصُ مِنْ الْوَانِهَا

وَالنَّاسِخَ الْمَهْلِ بِسُجْبُ خُلْقَتْ
سَارِخَهَا سَارِحَهَا فَهَأْقَا^(٦)
زَيْنَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَكَانَتْ عَاطِلًا
ذُو فَطْنَةِ الطَّفَّ مِنْ نَسِيمِهَا
فَاقِ الْوَرَى فَصَاحَةً تَصْبِحُهَا
تَرْلُ أَقْدَامُ الْوَرَى عَنْ شَأْوَهَا
فَلَا تَقْسُ قُسًا إِلَى إِعْجَازِهَا
يَا ابْنَ نَظِيفِ حَبَّذَا صَحِيفَةً
مُدَّتْ لَهَا يَمِينَهَا وَدَخَلتْ
وَآمَنَتْ بِفَضْلِهَا وَلَمْ يَكُنْ
فَالَّأَفْلَاثُ كَالْقَدُودِ مَسَنَ فِي
كُلُّ شَرْوَدٍ سَائِرٍ وَسَائِغٍ
فَلَوْ حَوْتَ اِيْدِي الْمَلُوكِ لَفَظَهَا
فَهِيَ سَوِيدَاوَاتُ كُلُّ مَعْجَزٍ
بِكُلِّ مَاضٍ كَالْقَنَادَةِ زَئْسَهُ
صَقِيلَةً حِيثُ السَّجَابُ صَدَأً
(وَصَفْحَاتِ الْيَضِّ لَاحَتْ أُثْرَهَا

(١) اي الناسخ المجب با كامل هي سحب تهمي على سكانها

(٢) السافح مجرى الخير . السارح من سرح الرعية اي جعلها ترعى . والفقاق المتدفع

(٣) الحبقة العطية . وتهلان اسم جبل

(٤) قُس الايدي وسجان وائل اشهر خطباء العرب الاقديرين

(٥) السعدان افضل نبت لرعى الابل . اي كل معنى يسونغ مرعى ولكن من يستطيع رعيه (او الاتيان بمنته)

(٦) الشق الحبر . والخرسان الرماح . اي خطه ينوب عن الرماح في اخضاع الاعداء

لا تطمعُ الأحداث في خذلانها
 كأنما سطورُها جحافلٌ
 ما شيدت كفاك من سلطانها
 ودولةٍ كفاك صيتاً وعلى
 مائلك في الحرب أبو نجدتها
 (١) فَهُوَ الْمَجَّاَيِّ وَالْمَلُوكُ خَلْفَهُ
 وانت في السلم اخو ديوانها
 قصر عن ثباته قيسرُها (٢)
 مثلُ جياد الخيل في رهانها
 أقسمتُ ما وَبَاهُمْ كَطَلَهُ
 وعدله أنسى أنوشروانها (٣)
 الواهِبُ الْأَنْفُرُ حداها عذرُهُ
 اين بخار الارض من خجانها
 والسابقاتِ الْقَبْرِ كُلُّ شَطْبَةٍ
 عراماً (٤) ترخُ في ارسانها
 لو وطنتْ صَمَّ الحصى حوانياً
 مجقرةً (٥) ترع في عنانها
 والقاتلُ الْأَمْوَالُ مَا اكِيسُهَا
 أتبعن عذب الماء من صفوانها
 بدرُ دَجَى راياته سحائبُ
 يوم الوفادات سوى اكفانها
 لو الجبالُ وزنتْ بجمسيهِ
 بروقها الهندي في احضانها
 او الاسودُ بُليت بيسأسيه
 شالت جبال الأرض في ميزانها
 كأنما الاطراسُ حومات وَغَى
 أخلت له الاوطانَ من خفانها (٦)
 يراعك المشهور من فرسانها
 بحول فكرأ نافذا تحمله (٧)
 آناملٌ تجول في ميدانها

(١) اي في الحرب مولاك الملك هو الناصر . وفي السلم انت صاحب الديوان والرأي

(٢) قيسر الروم (٣) كسرى انوشروان (٤) العرامس النياق الشديدة

(٥) الشطبة الفرس السبطنة . والمجقرة الواسعة الوسط

(٦) خفان مأسدة كانت قرب الكوفة

(٧) الضمير يرجع الى البزاع

حَمَّاتِهَا يُنْسَبُ او بَيْسَانَهَا^(١)
وَلَا لَائِي إِذَا مَرْجَانَهَا
ما كَلَّفَتْ نَفْسٌ سَوْى إِمْكَانَهَا
إِنْسَابِهَا تَنْمِي إِلَى عَدْنَانَهَا
كَفِيرَهَا مِنْ إِنْسَهَا وَجَانَهَا^(٢)
وَنَشَرُهَا أَنْمَّ مِنْ حَوْذَانَهَا^(٣)
احْسَنَ مَا شَاءَ إِلَى حَسَانَهَا^(٤)
اوْ جَلَّتْ مَيْ على غَيْلَانَهَا^(٥)

فَكُلُّ مَعْنَى سَارَ فِي الدُّنْيَا إِلَى
تَلَلَهُ مَا نَظَمَيْ كِفَاءٌ نَثَرَهَا
فَلَا تُنَاقِشُهُ الْعَتَابُ إِنَّهُ
وَأَبْسَطَ لَهُ الْعُذْرُ وَخُذْ طَائِيَّةً
بَكْرُ الْقَوَافِيْ لَمْ تَبَاشِرْ بَشَرًا
جَاءَتْ عَلَى طَيِّ الْفَلَّا وَنَشَرَهَا
تَرَوْرُ مِنْ عَلَيْهَا مُحَمَّدًا
كَأَنَّا لَبَنِي لَقِيسٍ أَهْدَيْتَ

وقال أيضًا

لَمْنَ خَافَ مِنْ دَهْرِهِ وَالْأَمَانِي^(٦)
حَتَّى اصَابَتْكَ عَيْنُ الزَّمَانِ

إِيَا هَالَكَا كَانَ يَعْطِي الْإِمَانَ
أَظْنَثَكَ جَاؤَتْ حَدَّ الْكَمَالِ

(١) حماه مدينة معروفة . ويisan مكان معروف في فلسطين . ولا ندرى سبب نسبة المعانى اليهما الا ان يكون المدوح من الاولى والقاضى الفاضل من الاخرى

(٢) اي جاءت تطوي القلوات وتشعرها . ونشرها الطيب انم عليهما من نبات الحوذان

(٣) حسان شاعر النبي ويعنى هنا نفسه . اي ترور عليا المدوح وقد بالغ في احسانه الى ناظمهما

(٤) لبني حبيبة قيس بن ذريج . وهي حبيبة غilan وهو ذو الرمة

(٥) هذان البيتان مكرران في موضع آخر من «جب» . وفي الموضع الآخر يروى الشطر الثاني

من البيت الأول - اذا رابنا حادث والاماني - وكذلك في «ق» و«م»

وكتب الى الوزير مهذب الدين ابي الحسن علي بن نصر نظيف جواباً
عن اياته الميمية وقد جاءته الطاف منه وتفضُّلٌ كثير
وذلك في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسة

مواقفَ نعمَ بين تلك المعلمَ
اسانيدُ انفاس الصبا والنعائمَ^(١)
ومن خلس التهويج في جفن حالمَ
لدمعي وكم بالك آخرَ باسمِ
وحسن التسلی بعدها للوائمَ
مبيلٌ الفتى والوجد ضيفُ الحيازمَ^(٢)
كصحرِ الحمایا عطفٌ^(٣) نشوانَ هائمَ
شائعها الا لشدو الحمامَ
فن بائحِ مناً وآخرَ كاتمَ
وماست فما اغصانها بنواعمَ
تدافع عنْه كل راء ولا شِمَّ
ويُعشق في احكامِ كل ظالمَ
ولم أَسْهُر الليل التامَ لنائمَ
بأسودَ ساجٍ سفحَ أحمرَ ساجمَ^(٤)

سقى دمعٌ عيني لا دموعُ الغائمَ
منازلَ قُلتناً أحاديثَ شجوها
إشاراتٌ بثَ هنَّ أحلَى من أنى
وقفت بها ابكي وقد بسم الثرى
وهبت هجوعي الدُّجى ونجومه
من العزم بعد الطاعنين عن اللوى
لقد هزَّني ذكرُ العذيبِ وحاجِ
وما خطرت^(٥) قضبانها وتراقت
وعهدى بها والبينُ ملقٌ قناعةَ
تبَدَّت فما شمسُ الضحى بيقرءَ
حمت وردها بالندجس الغضَّ وانشدت
ولم أَرَ مثلَ الحسنِ يُهوى بخيله
ولولا حفونُ السِّيِّض ما وخدَ الآسى

(٢) جمع حيزوم وهو الصدر

(١) النعائم جمع نعامي وهي دريج الجنوب

(٣) اي كما هزَ صرف التمر عطف شارجا النشوان

(٤) «م» - خطبـت

(٥) اي ولو لا حفون الحسان ما ذرف الاسى من المقل السود حمر الدموع

الى ابن نظيف ذي العلی والمکارم
وهاتيك أنسى منه للناسم^(١)
فلا شاقني من بعده وجہ قادم
تقرَّب الى إحسانه بالجرائم
لذکراه أفواه البروق البواسم
اذا سار في جيش الندى التلام
اذا أشقل الأقوام حمل المغامر
يصون سُجْنَ العلیا يصوب لعاصم^(٢)
اذا فتكست شوس الخطوب الغواشم
وراع شفار الباترات الصوارم
سوی باقل^(٣) في النظم او غير ناظم
وما جاهل^(٤) قصد السبيل كھالم
بطرِف عن العلیاء ليس بنائم
الجميل^(٥) ولم يقرع له سن نادم
ويسود وجہ العارض المترافق^(٦)
بإفشاء أسرار الندى والثاء^(٧)
صحيح وليها من أحاديث حاتم^(٨)
وان لم ياطل ومضة لحظ شائم

وما اشك لا اشك النوى بعد بذلها
حمدت الليالي مُد سمحن بقرية
وقد اودتنى بالفرات فان يكن
وقر الجما ان كنت تعرف حلة
اذا ما ذكرناه لمحل تھلت^(٩)
وحسب على آنة سمیة^(١٠)
شدید على الفقر الملح سماحة
يصل على عادم ، يصوم عن الخنا
هو الصاحب الأدنى وان بعد المدى
وزير به طال الرياع على القنا
وذو القول ما قس البلاغة عندہ
علمت به قصد السبيل الى الشهى
سما نحو غایات المعالى فنانها
وجاد ولم يعس بلا دار^(١١) وجهه
وقد يكلف السيف الحدیث صقالة
يريد ليختي عرفة وهو حاذق^(١٢)
فدعني من الأخبار ان أدقها
هو البارق العاوي يروي زلاله

(١) الناسم اخفاف النیاق . اي وتلك انسى منه للنیاق عندنا

(٢) سمیه الامام علي

(٣) يصوب بیطر . والعادم الفقیر . اي يأتي بالخیر

(٤) قس المشهور بالفصاحة وباقل بالعي وقد ورد ذكرها

(٥) الجادی السائل والمعافی (٦) يحاول لتواضعه ان يبني معروفة ولكنها يفضی اسرار

(٧) حاتم طی

(٨) الكرم وخفاياه (اي يهد كثیرا)

لَهُ الاسم في الأَفَاق لِيس بِمُضْمَر
وَذُو الْبَيْت عَادِي^(١) الْبَنَاء وَانْغَدَتْ
تَحْلُّ بِهَامَات النَّجُود طَهَانَة
يُسِيحُكَ بِشَرَّ الْوَجْهِ مِنْ قَبْلِ زَادَه
هُوَ أَبْنَ بِدُور التَّمَّ وَالْأَنْجَمُ الْعُلَى
مِنَ الْقَوْمِ إِنْ قَامَتْ وَغَيْرُهُمْ أَنْدَوْا الْأَذْيَى
هُمْ رَفَعُوا سَمَكَ الْعُلَى وَسِمَاكَة
وَلَا نَسْبَةُ بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُمْ
فَلَوْ يَدْعُ الْمَسَكُ الْفَتِيقُ صِفَاتِهِمْ
وَلَوْ لَمْ يَتَمُّوا فِي الْمَهْوِ فَضَائِلًا
غَنِيتُ فَمَا لَثَبَتَهُ بِكَمَالِهِ
وَفِي شَرْكَةِ الْأَلْفَاظِ عَنِي حَفِيظَةُ
اجْزَانِي النَّعْمَى وَشَنَى بِدَحِهِ
وَلَوْ لَمْ أَخْفَ عَتَبَ الْعُلَى مَا اجْبَتَهُ

إِلَى الْفَعْلِ لَا يَنْتَشِي حِرْفَ الْجَوَازِم^(٢)
بَيْوَتُ أَنَاسٍ وَاهِيَاتِ الدَّعَائِمِ
لَبَذْلِ قِرَاهُ لَا بَطُونَ التَّهَائِمِ^(٣)
وَإِصْفَادِهِ^(٤) وَالْبَشَرُ أَحَدِي الْمَطَاعِمِ
وَسُحْبُ الْغَوَادِي وَالْبَحَارِ الْخَضَارِ
وَخَفُوا إِلَى اعْدَائِهِمْ بِالْعَزَائِمِ
فَطَالُوكُمْ مُدْتَلُهُ كَفُّ هَادِمِ
سُوِيَّ أَنَّهُمْ فِي الْجِنْسِ ابْنَاءَ آدَمِ
لُطِيمَنَ لَدُعَواهُ خَدُودُ الْلَّاطَائِمِ^(٥)
لَا عُوتَدَتْ اعْطَافُهُمْ بِالْتَّاهِمِ^(٦)
وَفَدَ تَضَعُ الْأَلْقَابُ قَدْرَ الْأَكَارِمِ
وَأَيْنُ هَشَامٌ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ^(٧)
فَوَاحِجَلَتِي مِنْ جُودِهِ الْمَتَلَازِمِ
وَلَكِنْ رَأَيْتُ القَوْلَ ضَرِبةً لَازِمِ

(١) لاحظ الاشارات التحوية هنا . يقصد له الاسم الظاهر الشرف وله الفعل الذي لا ينتفع احد

(٢) نسبة الى عادياء باني الابلق الفرد

(٣) تحل طهانة اعلى النجود ليراهم القاصدون ، لا بطون المتخضات

(٤) الاصفاد العطاء (٥) للُّطْمَت خود العبر الحاملة للطيب

(٦) التائم تعاوين يملقوونها على الاطفال منعاً للشر . يقصد ان كمال الفضل يظهر عليهم وهم اطفال

(٧) ان الالفاظ قد تشتراك في وصف فاضل (وذلك ينافي) ولكن اين الالفاظ في وصف مناقبه، وعبر عن ذلك بقوله اين هشام في الشرف من هاشم

بأي يد النجو اذا كلماه
وجاءت قوافيه ترُفٌ هوديا
بجمير الحلى بيس الطلى والمعاصم^(١)
أذن من الماء الفراح مع الطلا
واحسن من نور الحمى في الكمام
جهلت وقاري ان خرت على الحيا
بقطرة ماء او بنبغة حام
ولكن جلت الشكر والشكر ثافق
أبا حسن عفوا فإني مذنب
بناديه في سوق من الجود قائم
بعثت سطوراً كالصوف فراعني
فما ضقت غفواً قط عن ذنب خادم
خميس^(٢) معانيه عراب خوالص
بنادى بها قب الاحروف الاعاجم
كأن بياض الطرس تحت سوادها
وميس الطلى في حالك النقع قائم
فولت له فرسان فكري هزية
ويا لك من خصم كريم وحام
وهانت قد أصبحت خصماً وحاماً

(١) وجاءت قوافيه تحمل علينا عرائس شعر بدعة

(٢) شبه سطوره بالبيش ومعانيه بكراثم الحسان تحملها ركائب اعجمية اي تجل بالفاظ لا يستطيع
سواه ان يأتي بها

وقال وقد عرضت حال توجيهه

(١) حنين ذوات الخمس حامت على الورد
 بأول مشناق يحيى من الوجود
 ولو عته قوله : سلام على نجد
 يعلم به غير الصباة والشهد
 غداة التقينا بالظباء عن الأسد
 (٢) هناك قناع المدق عن طلة الصد
 إلينا عيون الكاشحين على عمد
 على كبد او دمع بالك على خد
 واي حياة لا تنفع بالفقد
 فما هاج احزاني سوى قدم العهد

أحن الى ظل العقيق من الحمى
 واستفاق نعان الاراك ولم اكن
 سلام على نجد ومن لاعج الهوى
 أحبابنا ما بالكثيب لسائل
 حميم قنام بالقدود وذد تم
 وقد كنت أحيا بالعنفي فسروتم
 غداه تناجيينا الوداع وأعنت
 فلم ار الا كف شاك صباة
 حيثكم حب الحياة مع الصبا
 وان كان طول العهد أنسام الهوى

وقال في سيف الدولة بن منقذ وقد عرض له ما اوجب ذلك

إن مخدومنا الذي نرتاحه واسع الحال ضيق الأخلاق
 يكسد النصح عنده ويبور الصدق ولكن ينمى نفاق التفاق
 هو سيف كما يقال ولكن قاطع الرسوم والأرزاق (٣)

(١) ذوات الخمس هي النياق التي تسقى مررة كل خمسة أيام

(٢) سروم - القيمة او كشفت - المدق عدم الاخلاص . اي فابدئتم بصدقكم عدم اخلاصكم

(٣) في الحاشية - ولا يقطع غير الرسوم والأرزاق

وكتب في غرض له

أَبْخَلَ الظُّبَى وَاصْلَا وَالظُّبَى
 مِضَارُهَا هَاجِراتُ الْجِلَلِ^(١)
 وَثَانِي الصُّفُوفُ بِسُودِ الْحَتْوَفِ
 وَبِيَضِ الْصَّوَادِمِ مِثْلُ الشَّعْلِ
 أَعْيَدَ مَكَارَمَكَ الْبَاهِرَاتِ
 انْ تُلِسَّ الشَّمْسَ ثُوبَ الطَّفَلِ
 وَإِنِّي لَأَقْدَمُ ذِي هَمَةٍ^(٢)
 إِلَى رَكْنِ كَفَكَ شَدَّا وَحَلَّ^(٣)
 فِي طَاطِنَهَا مَنْبَعُ النَّسْدِي وَظَاهِرُهَا قِبْلَةُ الْلَّاقِبِلِ
 وَفِيهَا الشَّفَاءُ وَنَضْرُ النَّعِيمِ وَصَفْوُ الْحَيَاةِ وَرَنْقُ الْأَجَلِ
 فَكَيْفَ يُقْدَمُ حَتَّى عَلَيَّ مِنْ إِنْ اشْرَفُ مِنْهُ مَحَلٌ
 وَمَنْ إِنْ تَجَارَتْ جِيَادُ الْعِلُومِ سَبَقَتْ مَدِي شَوْطِهِ بِالْمَهَلِ
 فَانْ كَنْتُ قَدْ نَلَتْ مَا لَا يُنَالُ فَلِمْ يَكُنْ الْحَظُّ قَدْرَ الْأَمْلِ
 وَمَنْ قَصَدَ الْبَدَرَ أَلْغَى السَّهْرِيَّ
 وَمَنْ حَاوَلَ الْبَحْرَ عَافَ الْوَشْلِ
 وَلَسْتُ بِكَافِرَهَا نَعْمَةً^(٤) ثُمِلَ^(٥) مِنَ الشَّكْرِ مَا لَا يُمَلِّ
 وَلَكُنْ رَجَاؤُكَ يَبْغِي الْمَزِيدَ بِمَا سَوْفَ يُضْرِبُ عَنْهُ الْمَثَلِ
 فَكُمْ قِيلَ عَنِي تَجْنَى وَزَادَ وَعْنِكَ وَلَا عَجَبٌ قَدْ فَعَلَ

(١) اي صديق السيف وهي مجردة المضارب (اي يا صاحب العزم الماضي)

(٢) كذا الاصل . والشد الفارة او الاسراع . والخل الاقامة . فيكون المعنى اني اقدم من قصدك قاطعاً الطريق بين سفر واقامة

(٣) ثملاً غلي

وقال يرثي القاضي محيي الدين ابا طالب ابن القاضي صدر الدين
قاضي قضاة الديار المصرية وتوفي في الخامس عشر من
شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسين

عَذْمَ النَّعِيُّ فَكَثُرَيْ او قَلَّي
جَلَّ الْمُصَابُ عَنِ الدَّمْوعِ وَسَفَحَهَا
غَاضَ النَّدَى الْكَعْبِيُّ ^(١) بَعْدَ جَامِهِ
وَجَدَ النَّسِيمُ لَقَدْمَهُ فَأَظْنَهُ
فَسَقَى مَضَاجِعَهُ أخْوَيْهِ الْحَيَا
وَمَشَتْ بِسَاحِتِهِ الْخَدْدُودُ خَوَاضِعًا
سَمَلَتْ بَنَانُ الْخَطْبِ نَاطِرَةً الْعُلَى
وَتَشَعَّبَتْ عَصَبُ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ جَامِعَهَا فَبَيْنَ مَشَّتَّتِهِ وَمَضَلَّلِهِ
قَدْ كَانَ اسْرَعَ فِي النَّدَى مِنْ بَرْقِ غَادِيَّهُ وَاتَّبَعَ فِي الْحَجَبِ مِنْ يَدِ بَلْ ^(٤)
آهَا لَمْزَنْ يَمِينِهِ الْمَهْلَى صَبِيَّهُ وَبَرْقِ جَيْنِهِ الْمَتَّهِلِ
وَلَمْنِيَّهُ الْقَلْبِ الْطَّمْوَحِ وَمُفْحَمِ الْحَمْوَحِ وَبَهْجَةِ الْمَتَّهِلِ
تَجَلَّوْ قِنَاعَ الشَّكَّ مِنْهُ بِلَفْظَهِ
وَتَصِيبُ شَاكِلَةَ الْخَنِيَّ الْمَشْكُلَ
بِلَوْ آنَّ مَكْرَمَةَ تَطُورُ ^(٥) بِهَا الْظُّبَى
بِشَمَائِلِ غَيْدِ الدَّهْرِ مِنْ الصَّبَا

(١) نسبة الى كعب بن ماما المشهور

(٢) وجد اصابه الوجد . اي ان النسيم لحزنه خدش صفحه الغدير

(٣) فسقى مضاجعه المطر الذي هو اخوه يده في الجود . وجعل المزن كالنياق مخدوها الريح

(٤) طار به بطور قربه

(٥) اسم جبل

وحياء وجه رد أوجه وفده
 بحياتها^(١) والعام ليس بمُقبل
اسفي لمتّجع وعاف عائل ومشتّت ناء وشاك مرمل
ولواشق بالدّهر فيه واي ذي تقى لم ينجّل^(٢)
من للجدال ومن لفض النص والفتيا وآيات الكتاب المترزل ؟
ومن الذي ان شام سيف مُضارب
فارات مسك^(٣) او نسيم قرنفل
وظمات نفسك يا زمان (فأعول)
ان لم يكن يد بجمل فتجمل
قد كان جابر كسرك المرجو في الجلى وناصرك الذي لم يخذل
نفس اللثيم وفاتكما بالفضل
واذا هديت لصالح لم تقبل
لا يثنى فـ كأنه لم يعدل
وقدحت حق في قلوب الجندل
بازاهد (الأواب) والمتورع الأواب والمتخشع المتبتل
الأحنى الحلم ب طائفة العبي والقلبي الحال
والارض ساكنة النهى وعلام لم تتزل
لو كان يمكن رد (ما هو كان^(٤))
للوبيت عنه يد القضاء المرسل
شم الانوف من الطراز الاول
ولعاد وجه الصبح أقتـ كالـ القسمات من ليل العجاج الآليل
مـ زن السهام يـ د السحاب المرسل
والبيض تحطف في ظلام القدس
فالـ سـ مـ (٤) ضـ اـ مـ رـ اـ الكـ عـ وـ عـ اـ سـ

(١) اي رد الوفد مكرمين دون ان يبذلوا ما وجوهم

(٢) خجل هنا يعني اضرارب ولم يدر ما يصنع

(٣) الاصل بالسمر

(٤) الخنة - العطف

(٥) فارة المسک وعاوہ

والخيلُ ساهمةُ الوجهِ كأنما سُقيتْ فوارسُها نقيعَ الخنطل
 من كل خفاق اللواءِ مؤيدِ الفزماتِ في الأزماتِ رحب المزل
 يلقى الكمةَ من السنان بجذوةٍ ومن الحسام المشرفيّ بجدولٍ^(١)
 لكنهَ الأجلُ الذي ما هذهُ الأجسامُ للارواحِ منهُ يعقلُ
 ما زاغنا زغفٌ لديهِ ولا ظبيٌ بظبيٌ ولا ذبل الرماحِ بذبلٍ
 فالبدرُ مطلعٌ قضى بنسوفهِ والسيفُ (منمله)^(٢) ببناءِ الصيقلِ
 يا محيي الدين الحنيفِ وقاتل الشك الحيفِ (. . .)
 غبرت في وجهِ الأفضلِ آخراً ودَ (فت) في صدرِ الرمانِ الأولِ
 وبلغت ما فاتِ الكرامِ من الحجىِ (. . .) المستقبلِ
 ابكي بكاءً أخي وفاءً (ذاكر) (ما) طوقتْ (يد) منعمٌ متطلِّ
 من غيرِ ماسِبٍ وليس بياذلٍ (. . . .) بهِ ولا متطلِّ
 ولم وعدِ اسلفةً شكرُ الوليِّ لشله شكرُ الرياضِ يدَ الوليِّ^(٣)
 وإذا وعدتَ وكان بشركِ ضامناً فلك الثناءً فعلتَ أو لم تفعلَ
 يا خيبةَ البالغينِ مثلكَ في بنيِ الدينِ يا سَبَقُ الضيوفِ التَّرَلِ
 أَمسوا لفقدكِ مُدعينَ وانعاً شَبِيمُ السحائبُ غنيةُ التَّعلِلِ^(٤)
 فالدَّهرُ مثلِ الغمدِ غيرُ مصاحبٍ
 نصلأَا والآخينِ^(٥) ليس بمشيلٍ قلتَ بكِ الاحياءُ وهي كثيرةٌ
 فالدنْ بعدكَ كالفضاءِ المجهلٍ
 تالله ما فازَ الحمامُ بثليها إلا لحيةُ قاصدٍ ومؤملٍ

(١) اي يلقى الفرسان بسنان كأنه جذوة نار وبسيف كأنه جدول

(٢) هذا أقرب ما يظهر من الأصل . ولعله يقصد - والسيف يسوّده الصيقل بما ينقشه على صفحته

(٣) الولي المطر من خطوط كالنمل

(٤) أمسوا لفقدك في اشد الحاجة . وانا ماء السحاب البارد هو غنية الذين يعللون النفس بالغيث .

اي بفقدك فقد سحاب الخبر الماطر

(٥) الخيس موضع الاسد . والمشيل ذو الاشبال . يعني ان الدهر بعدك اصبح كفمد بلا سيف او

كعنين اسود بلا اشبال

ولربَّ مسألةِ تفاصُلِ أمرها
 حتى حضرتَ فقالَ كُلُّ مفوَّهٍ
 وصنيعَةٍ لكَ والحوادثُ ليلةٌ
 ومزَّلةٌ جاوزتهاً متَّسِّعاً
 بيديهِ كلامَ ناقعةِ الصَّدَى
 وقريحةٌ مثلُ الحريقِ المشعلِ
 لا سارَ بعدهِ في حشى ظلمائِهِ نجمٌ ولا وضعَ النَّهارِ لجتَّيِ
 ها سلَّمُوا امرَ المَهْدِيِّ إلى الوليِّ^(١)
 كالصبحِ واضحةٌ وقولَةٌ فيصلَ
 يهمَاءُ مُذْهَلَةٌ ولماً تذهبَ^(٢)

وكتب إلى صديق له (يسرى) النجم صدر كتاب

وأبَيضَ من نَجْلِ الْكَرَامِ كَأَنَّا
 خلائقةٌ في لطفهنَّ ابنةِ الْكَرْمِ
 كذا مدحَة الشَّمَاءِ وقفَ على الشَّمْسِ
 تجلَّى ظلامُ الدهرِ عَنِي بوجهِهِ
 وأقلعَ صَرْفُ النَّائبَاتِ عنِ الظُّلْمِ
 وأَشَمَّ حوى الشَّمَاءَ من كلِّ مدحَةٍ
 وما ضلَّ مستجدِي المعاليِ من النَّجمِ
 وإنِي لاستجدي العليِّ من جنابِهِ

(١) المَهْدِيُ العَرْوَسُ . اي سلَّمُوا الامرَ لوليِّهِ كَا تسلَّمَ العَرْوَسُ إِلَى وَإِيَّاهَا

(٢) المَزَّلَةُ مَكَانُ الزَّلَلِ . يقصدُ وَرَبُّ امْرِ تَرْلَ بِهِ الْعُقُولُ وَتَذَهَّلُ جَاوزَتِهِ وَانتَ ثَابَتْ غَيْرُ ذَاهِلٍ

وكتب الى الاستاذ تاج الدين الكندي وقد ابلَّ من مرضه

هناءُ الثرى بالمدجنات المواتل
وردتَّ وضوحاً في وجوه الاصاليل
وأُنشر بعد اليأس سجبانٌ وائلٌ^(١)
وأتأمَّ بعد العقم حملُ الخمايل
حثتَ ايادي مزنه كلَّ عاطل
كما هرَّ عطفَ الشرب قهوةً بابل
(ويُخفق) في نعماهُ (ظنٌّ) الافضل
ويبيتها ما بين طلٍّ ووابل
وجلتَ ظلامَ الجهل شمسُ الفضائل
تجألتَ وضوءُ الصبح ليس بمحائل
(واقطع هنديٌّ) الظُّبِّي كلُّ ناحلٌ
فلا لا لطى لم يهـ حد المناصل^(٢)
ويذهبُ بالتشريف زيفُ الذوابل
وثانيَ بكييَ الجود غزرَ المناهل^(٣)
ورأيَ حصيفٌ في النهى غير فائلٍ
ضئيلٌ ولا قدرٌ العفة بخاملٍ

ليَهـ الوري بُرْهُ العلي والفضائل
لقد شرحت صدرَ الضحى فسأته
واصبحَ قسٌ ماثلاً في إياده
سقتُ أفلُ السحبَ البلاد لاجله
لقد حلَّ في الآفاقِ جبوته الحيا
وهزَّ قدوةَ البان ناشئة الصبا
أبي الله ان تدعوا ابا اليمن ازمة
ولن تحلفَ الانواءُ (مزنٌ) بنانه
جلا صداً الاذهان صيقلُ شخصه
فيما كان الاَّ الصبحَ ليثَ بدجية^(٤)
وما شأنه هذا التحول الذي عرى
وان عاثت الحمى ضلالاً بجسمه
يزيد النضار^(٥) الطلق بالنار رفعه
أسيدَ اهل الارض عاماً وسوددأ
بافقك تنجي في العلي غير آفلٍ
وما دمتَ لا نور العلوم بخامدٍ

(١) وارجع فصاحة قس الايادي وسجبان وائل

(٢) ليث بدجية لفـ بظلمة

(٣) اي فلا لا النار لم تُحدَّ السيف

(٤) الاصل - النظار

(٥) معنى السطر الثاني - ومن يرجع آبار الجود القليلة الماء غزيرة المناهل

وقال في بخيل جاد مرّةً في عمره

إِنِّي لَا عَجْبٌ كَيْفُ بُجِدتَ وَلَمْ تَكُنْ
مِّنْ قَبْلِهَا لِسَاحِقٍ بَعْوَدٌ
قَدْ يَفْعُلُ الشَّيْءُ الدِّينِ نَفِيسَةً
حَدُّ الْحَسَامِ صَنْيُعٌ صَفْحُ الْمَبْرَدِ^(١)
وَمِنْ السَّوَادِ أَشْتَقَ طَعْمُ السَّوَادِ^(٢)
وَالنَّجْمُ فِي جَنْحِ الظَّلَامِ ضَيْأَةً^(٣)

وقال أيضًا^(٤)

غَطَّتِ التَّاواوْجُ الْأَرْضُ فَهِي حَامَةً
فَلَذَاكَ اصْبَحَ إِذَاْ اقْمَتْ رَامِيَاً
بِيَضَاءِ مِنْهَا إِلْجِيدُ غَيْرِ مَطْوَقٍ
قَوْسُ الْعَمَامِ وَرَاهِهَا بِالْبَنْدَقِ^(٥)

وقال بِدِيهَا^(٦)

وَصَاحِبُ أَنْسٍ تَعْشَقُ الْفَضْلُ نَفْسُهُ
أَخْوَفُطْنَةٍ لَمْ يَنْجِعْ النَّشَّ وَدَهُ
وَحْسِبُكَ ذُو نَفْسٍ يَتِيمُهَا الْفَضْلُ
وَلَا هَزَّ مِنْ عَطْفَيِ رَصَانِتِهِ الْجَهَلُ
وَلَمْ ارَ شَمَسًا قَبْلَهُ كُلُّهَا ظِلٌّ
وَقَدْ لَقَبَوْهُ الشَّمْسَ جَهَلًا بِقَدْرِهِ

(١) اي قد يأتني عن الشيء الذي يأتيه جليل كما يأتي الحسام من صنع المبرد

(٢) تتمة المعنى السابق . يقول والنجم انا يسطع في الظلام . والسواد (اي الشرف) يلتقي مع السواد في اصل واحد هو الفلفل سود

(٣) «ق» — وقال في يوم كثير الثلوج جاء في آخره بردا

(٤) لما شبّه الأرض بالحامة البيضاء جعل قوس السحاب راماً يرميها بالبرد ليصطادها

(٥) «ق» — قوله في صاحب له

وكتب بها إلى الصنفي بن القابض يهئه ويشكره على حسن عنائه^(١)

واللهُ مَا كنْتُ خائفةَ كثي
من بعد ما كأنا و كان على شفا
لقياهُ يعقوباً ويُوسفُ يوُسفاً^(٢)
عَظَمْتُ بِهِ النَّعْمَى و كان ملطها
ظِمَاءُ فَاطِفًا لوعةَ وتلهها
نَصْرٌ إِذَا مَا النَّصْرُ أَعْوَزُ وَالصَّفَا^(٣)
وَفَلَّاتُ^(٤) بِالْعَزْمِ الْحَسَامِ الْمُرْهَفَا
وَمَشَتُ حَامِ الزَّمَانِ وَقَدْ هَفَا
عَنْهُ فَأَنْسَى حَاتَّا وَالْاحْنَفَ^(٥)
كَالْجَمِ يَغْدِي الشَّمْسَ مِنْ أَنْ تَكْسِفَا
فَأَعْدَتْهُ بَنْدِي يَدِيكَ مَفْوَفَا^(٦)
وَحَلَفَتْ لَوْلَا رَاحْتَكَ^(٧) لَمَا صَفَا
مِنْهُ وَأَمَا جَادَ جَادَ تَكَلْفَا
سِيفَا وَرُعْتَ وَمَا هَزَزَتْ مَهْنَقاً
خَشِنٌ كَمَا نَبَعَ الزَّلَالُ مِنَ الصَّفَا^(٨)
هَمَّمَ جَعْنَ المَجْدُ ثُمَّ شَدَّنَ مُنْتَهَ^(٩) وَكَانَ مُبَدِّدًا مُسْتَضْعِفًا

سُرَّ الْحَسْوَدِ بِمَا اسَاءَ وَارْجَفَا
بَعْثَ السِّفَاءَ إِلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
وَافِ الْبَشِيرِ فَكَانَ كُلُّ مُؤْمِلٍ^(١٠)
أَهْدَى السَّرُورَ إِلَى الْقَلُوبِ كِتَابَهُ
نَبَأٌ هُوَ الْمَاءُ الْزَّلَالُ إِذَا عَلَى
مَنْ كَانَ إِلْيَوبِ وَمَنْ كَصَفَتْهُ^(١١)
لَسَامِعُ الْمَجْدِ فِي صَدْرِ الْضَّحْجِي^(١٢)
وَكَلَاهَا مَحِيَّيِ السَّيَاحِ وَقَدْ ثُوِي
أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُسَيِّءِ بِعَفْوِهِ^(١٣)
فَقَدِي^(١٤) صَلَاحَ الدِّينِ كُلُّ مُتَوَجِّ
وَبَقِيتْ تَعْضُدَهُ وَتَحْمِي سَرَبَ دَوْلَتِهِ^(١٥)
فَلَقِدْ ذُوِي رَوْضَ الشَّنَاءِ^(١٦) كَاهِلَهُ
وَصَفَا مَعِينَ الرِّفَدِ فَهُوَ مَصْفَقَ^(١٧)
وَسَوَالَّ إِمَّا جَدَ جَدَ تَصْنَعَا^(١٨)
حُطَّتْ الْبَلَادُ وَمَا سَلَلتَ لَحْفَظَهَا
بِخَلَانِقِ غَيْدِ وَبَاسِ تَحْتَهَا^(١٩)
هَمَّمَ جَعْنَ الْمَجْدُ ثُمَّ شَدَّنَ مُنْتَهَ^(٢٠) وَكَانَ مُبَدِّدًا مُسْتَضْعِفًا

(١) «ص» — وقال أيضًا عند وصول البشير إلى الأجل صني الدين أبي الفتح نصر بن القابض يهئه ويشكره على حسن عنائه (٢) اي كان كل مومن كيعقوب حين لقي يوسف

(٣) «ص» — والشعا في مصر . ويُوسف هنا إشارة إلى صلاح الدين

(٤) الصمير هنا يرجع إلى ابن أيوب (صلاح الدين)

(٥) والضمير هنا للممدوح (٦) حاتم طي والاحنف بن قيس من مشاهير الاجواد

(٧) «ص» — يغدو اي قبل مسرعًا وهو غضبان . وفي «ص» اعد

(٨) (٩) «ص» — البناء (١٠) «ص» — راحتيلك . وصفق الماء صفات (١١) متنه . والمتنه الضعف (وهذا اللفظ من الاصداد)

جَدَّدْ يَوْمٌ مُدِي الزَّمَانِ وَيُقْنِي
نُعَمِي شَفَّتْ نَضُورَ الْعَلَاءِ الْمَدْنَفَا
وَذُرَّا كَرَبَّ الْمَكْرَمَاتِ فَلَا يَغْفَا

وَسَلَكَنَ نَهْجَا وَاضْحَى هَوَى فِي الْعُلَى
فَلَكَ الْمَهَنَاءُ وَلَلْوَرَى بَكَ اِمْهَا
فَسَنَاكَ نُورُ الدَّاجِيَاتِ فَلَا يَجَا

وقال يهنة بخلعة الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن إيواب

فَمَا أَحَدٌ يَسْمُو إِلَى السَّبْعَةِ الشَّهَبِ
كَمَا لَاحَ نُورُ الْبَدْرِ فِي حَلَالِ السُّبْحَبِ
وَانْقَذَتْ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْ سَنَةِ الْجَدْبِ
طُلُوعَ أَخْيَكَ الْبَدْرِ لِيَلَّا عَلَى الرَّكْبِ
يَقِينًا وَالَّا زِينَةَ الْجَسْمِ بِالْقَلْبِ
وَهِيَاتَ أَنْ يَنْتَهِيَ (١) الصِّبَاحُ مِنَ الْحَجَبِ
وَهُلْ عَادَةُ الْغَيْثِ الْمَهْتَوْنِ سَوْيَ السَّكَبِ
وَصَفَحَا فَانَّ الشِّعْرَ يَخْتَشِي مِنَ الْعَقْبِ
وَمَسَرِي النَّجْوَمِ الطَّالِعَاتِ عَلَى الْقُطْبِ (٢)
بَغِيرِ دَلِيلٍ مِنْكَ فِي الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ
هِيَامِ الْفَتِي الصَّادِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ
كَمَا يَحْسِنُ الْمَحْبُوبُ فِي نَاظِرِ الصَّبِّ
إِلَى النَّائِلِ الْفَيَاضِ وَالْمَتَلِّ الرَّحْبِ
وَمَا حَاجَةُ التِّكْسِ الْجَيَانِ إِلَى الْعَضْبِ

سَمُونَ كَمَا تَهُوَى عَلَى الْعُجْمِ وَالْأَرْبِ
وَمَا خَلَعُوا إِلَّا سَنَاكَ عَلَى الْحَلَى
لَا يَقْنَطُ طَرْفُ الشِّعْرِ مِنْ سِنَةِ الْكَرْبِ
وَاقْبَلَتَ فِي تِلَكَ الْمَلَابِسِ طَالِعًا
فَمَا كَانَ إِلَّا زِينَةُ الْكَأْسِ بِالْطِلَابِ
لَقَدْ عَرَفَ الْأَعْدَاءُ فَضِلَّكَ فِيهِمْ
تَجْبُودُ بَمَا تَحْوِي يَدَكَ سَماحةً
فَمَهْلَأً فَانَّ الْمَالَ يَشْكُو مِنَ النَّوْيِ
وَاصْبَحَتَ قُطْبًا لِلْمَهَلَكِ كَلَاهَا
فِي سَلَكِ الْأَمْلَاكِ نَهْجَا مِنَ النَّدَى
تَهِيمُ إِلَى إِسْدَاءِ مَا اَنْتَ مَالِكُ
وَتَخْلُو بِعِينِكَ الْعَطَّاِيَا وَبِذَلِكَ
إِلَيْكَ صَنَى الْدِينِ رَفَعْتُ مَنْطَقِي
وَزَرَّهَتْهُ عَنْ جَاهِلٍ بِكَانِهِ

(١) «ص» - يَخْنُونَ (٢) وَرَدَ فِي «ص» قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ يَبْتَأِلُ مِنْ بَرْدِ الْأَصْلِ وَهُوَ :

بَكَ التَّأْمِ الشَّمْلُ الَّذِي بَانَ صَدْعَهُ وَافْجَمَ عَمَّا رَأَمَهُ خَاطِبُ الْخَطْبِ

وقال بديها

يا صاحبي والافق قد لبس الدجى
 حيثُ الحيرة في السماء كأنهَا
 ماء جوانبُ تُشَاب بعَرَض^(١)
 تُرسُّ يُناظِر من الملال بقبض
 سهمُ اصَاب ورَبْهُ لم يُنْبَض^(٢)
 او إبرة نفدت رداء ازرقاً
 والنور يتبعه كخيط ايضاً

وقال في الشمعة بديها

يا كمن هزمنا عسكر الليل وان كان لجباً
 بصعدة^(٣) من فضة لها سنان من ذهب

وقال في صبي اصفر اللون من غير علة وقد اقترب عليه ذلك

وبروحي من وجهه شقى اللون كالشمس رُوَعت بالفارق
 لا لداء لكنه^(٤) عم وجداً
 لم يدع غير هائم مشتاق
 راق ماء الجمال في وجنتيه فهو صرآة او وجه العشاق

(١) العرض الطحلب (٢) الاصل - يُنبَض . «ق» - يُنبَض . ولم يُنبَض اي لم يجرأك

(٣) القوس متوعداً بل رمي دون وعيد

(٤) «ق» و «م» - ولكن

وقال وقد سُئلَ عَمِلَ شَيْءٌ يُكْتَبُ عَلَى سِيفِ بَدِيرَهَا

سِرْ بِي وَلَا تَجْفَنَّ الْمَقَاوِلُ وَأَثْقَأَ
بِاللهِ أَنَّ الْعَارَ عَيْنُ الْمَقْتُلِ
إِنَّا بَارِقٌ حِيثُ الدَّمَاءُ سَحَابَةٌ^(١)
يَهْدِي الْمِنَى فِي ظَلَامِ الْقَسْطَلِ
أَظْمَى وَيَنْهَا نَقْعُ الْغَلِيلِ وَغَيْرُ مَا
عَجَبٌ إِذَا نَقْعُ الْغَلِيلِ بِجَدْوَلِ^(٢)

وقال ما ينقش على سكين بعض الكبرا

لَوْ تَرَانِي فِي كَفَّ مَنْ كَفَّ أَيْدِي الْخُوفِ وَالْمَحْلِ بِالسُّطُّوا وَالنَّوَالِ
لِرَأْيَتِ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ أَوْ شَاهَدْتَ قَسْمَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ

وقال فيها أيضًا^(٣)

قَدْ كُنْتُ قَبْلُ أَذْلُ لِلْسِيفِ الْمَهَنَدِ ذُلَّ عَبْدَ
وَبَسِ كَفِيكَ جَازَ حَدِي فِي النِّبَاهَةِ كُلَّ حَدِ

وقال ما يكتب على سكين أفلامية

يُبَشِّي الْفَسَادَ مِنَ الْمُنْدَى وَانْطَبَعَتُ عَلَى الصَّلَاحِ
أَهْبَ الْيَرَاعَ جَلَّةً فَيَطُولُ أَطْرَافَ الرَّماحِ

(١) القسطل غبار الحرب (٢) اي انا (السيف) اسبب العطش للاعداء وانقع غلة الاصحاب . وتشبيه السيف بالجدول مشهور

(٣) «ق» و «م» — و عمل ما يكتب على سكين بعض المقدمين وقد سُئلَ ذلك

وقال ايضاً في ابن الزقزوق^(١)

يا دار الاكْرَمِ لَا أَشُوْتَكِ (٢) صاعقةٌ
 ولا اصابتَكِ فِي حَمْلِ يَدِ السُّجْبِ
 فربَّ يَوْمٍ غَدُونَا فِي عِرَاصَكِ أَكَالِينَ لِلسُّجْنَتِ (٣) سَعَاءِنَ لِلْكَذْبِ
 هُوَ الْأَمِينُ (٤) فَلَا تُخْشِي اِنَامَةَ إِلَّا عَلَى الْفَضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالْذَّهَبِ
 تَبَتَّ يَدَاهُ فَكُمْ فِي كُلِّ جَارِحةٍ تَبَتَّ يَدَاهُ فَكُمْ فِي كُلِّ جَارِحةٍ
 مِنْهُ وَانْعَدَ فَرِداً مِنْ اِلَيْهِ لَهْبَ (٥)
 ذُو النَّفْسِ مَخْلُوقَةٌ فِي التِّقْلِيْلِ مِنْ رُحْلٍ
 وَالْكَفْرِ مَطْبُوعَةٌ مِنْ عَقْدَةِ الذَّنْبِ

وقال في يوم كثير الثلج وسائل عمل ذلك

الله يوْمَكَ اذ تَبَلَّحُ وَجْهُهُ
 وَالشَّمْسُ مُغْضِبَةٌ فَلَيْسَتْ تُنْظَرُ
 تَبَكِي وَتَبْسُمُ مُرْنَهُ وَبِرْوَهُ
 وَالسُّجْبُ تُطْوِي تَارَةً وَتَنْسَرُ
 وَالْأَرْضُ يَكُفُرُ مَسْكُنَهَا وَالْعَنْبَرُ (٦)
 وَالثَّلَجُ يَسْقُطُ دَائِبًا كَافُورَهُ
 وَإِذَا تَدَانَى خَاتَ وَرَدًا يُبَثُّ
 فِي الْجَوَّ تَحْسِبُهُ جَوَادًا طَاثِرًا

(١) «ق» و «م» - وَلَهُ بِيجُو الْأَكْرَم

(٢) السُّجْنَتِ - الْحَرَامُ أَوْ مَكَابِسُ الْمَارِ

(٣) اشارة الى الآية (تبَتَّ يَدَاهُ لَهْبَ) وَابُو لَهْبٍ خَصْمُ الْإِسْلَامِ وَرَسُولُهُ . يَقُولُ فِي كُلِّ عَضُوٍ

(٤) يَكُفُرُ يَقْطُى مِنْهُ اَبُو لَهْبٍ اَيْ هُوَ مَجْمُوعَةُ نَقَائِصٍ

وقال في بستان مع اصحاب فيهم آخوان احدهما مالك والآخر رضوان
فضى رضوان في حاجة^(١) وبقي مالك^(٢)

يا صاحبِي قضيَةٌ حيرَتني
أَخْرِجُوا مالِكًا ورُدُوا أَخاهُ
كيف تخلو الْجَنَانُ مِنْ رَضْوَانٍ
لَمْ يَكُنْ قَطُّ مَالِكٌ فِي الْجَنَانِ^(٣)

وقال في معنى عَرَض

في نفسه كالنفس في جسمها
لا يعلم الواعي الي عن انها
صدر الزمان لضاف عن كثافتها
وصباها المشتاق في إبانها
وطوت حشاسته على أشجارها
يَقْضي الْحَبُّ وَلَيْسْ تُقْضِيْ حاجةً
عَزَّتْ عَلَى عِلْمِ الْوَشَاةِ فَأَصْبَحَتْ
ضَاقَتْ عَلَى صَدْرِي وَلَوْ يُعْنِيْ بِهَا
نَفَدَ التَّجْلُدُ وَالنَّوْيُ فِي بَدْئِهَا
نَشَرَتْ يَدُ الأَشْوَاقِ طَيِّدَ دَمْوعِهِ

وقال ايضاً

بِهِ اَحَادِيثٍ وَجَدِيِّي فِي الْوَرَى سَمَرُ
تَدِيرُ نَارَ سُلَافَ مَا هَا شَرَرُ
سَكَبَ تُرَصَّعَ فِي حَافَاتِهِ دُرُّ
مِنْهَا وَمِنْهُ لَعِينِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

مِنْ لِي بَأَسْعَرَ كَالْخَطْبِيِّ مُعْتَدِلًا
اهاب بي والدجى قر وأغفله
كانا هي في كاساتها ذهب
فيما لها ليلة في ظلها جمعت

(١) «ق» و «م» — وكان حسن الصورة (٢) «ق» و «م» — وكان قبيحاً

(٣) رضوان حارس الجنة . ومالك حارس الجحيم

وقال ايضاً في ابن الزقزوق

وَكَيْفَ تُنْكِرُ انوارَ الْمَاصِبِحِ
ظُلْمًا فَلَا مُتَّ الاَ بِالْتِبَارِيجِ
يَصْطَادُهَا بِشَبَاكٍ مِنْ مَشَارِيجِ
اَذَا لَغَادَرَتْهُ سِلْلَوْا بِلا رُوحِ
فَكَيْفَ لَوْ كَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْمَاسِبِحِ

يَا نَاظِرًا عَمِيتَ عَنِي بِصِيرَتِهِ
بِرَحَتَ بِالْحَلَقِ فِي مَاضِ وَمَوْتِنِي
يَا انشَبَ النَّاسَ شَصَّا^(١) فِي مُحَرَّمَةِ
فَلَوْ تَمَدَّ الى حَوْتِ السَّمَاءِ^(٢) يَدَا
هَذَا وَانْتَ الى الزَّقْرُوقَ مُنْتَسِبٌ

وقال فيه وقد نزل عندهُ واعظٌ يقال له الزرزور وكان ابن الزقزوق
غنيماً والزرزور فقيراً

هَذَا فِي الزَّقْرُوقَ يَرَأْفُ بِالزَّرْزُورِ لَا لِلْوَعْظِ وَالْزَّجَرِ
اللهُ أَلَّفَ وَهُوَ مُقْتَدِرٌ مَا بَيْنَ صَيْدِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ^(٣)
أَخْوَانٌ فِي نَسَبِ الْمُودَّةِ لَا أَبْتَلِيَا بِصَيَادِ سَوَى الدَّهْرِ
نِضُوٌ وَعِيلٌ كَالْفَنِيقِ هَمَا^(٤) عَجَبٌ لِذِي عَيْنٍ وَذِي فَكَرِ
مِنْ كَوْنِ ذَا فِي بَحْرِ نَعْمَتِهِ وَاحِيَهِ فِي قَصَّهِ مِنْ الْفَقْرِ

(١) الشخص - حديدة عقباء يصاد بها السمك (الصنارة) (٢) حوت السماء نجم

(٣) لعله يشير بصيد البحر هنا الى ان فتي الزقزوق هو الزفة طائر صغير من طيور الماء . ام

الزرزور فطاوش بري معروف (٤) احدها هزيل (نضو) والثاني ضخم كالجمل

الذى يكاد يتفتق من السمن

وقال وقد سُئل ذلك في غلام بوجهه اثر جدرِيَّ

و شادن مُعْتَدِلٌ عَلَيَا حَيَا دَلَالًا لَوْ كَنْتُ حَيَا
فَقَلْتُ وَالدَّمْعُ غَيْرُ وَانْ
وَقَدْ لَوْيَ بِالْقَوَامِ لِيَا
وَنَفَطَ الْبَدْرَ بِالثَّرِيَا
مَنْ رَكَبَ الْغَصْنَ فِي كِتْبَ

وقال في شجر المشمش

أَسْتَ بِرَاءَ كُلَّ يَانِعَةٍ غَدَتْ
جَنِي كُلَّ غَصْنٍ يَانِعٍ مَتَأْوِدٌ
إِذَا قَابَلَتْ شَمْسَ الْاَصَائِلِ خَلَتْهَا
كُواكبَ تَبِرٍ فِي سَمَاءِ زَبَرَ جَدٍ

وقال وهو عند بعض الاكابر جالس على جانب بركة في داره
وقد وقع مطر

أَلَا حَبَّذَا بِرَكَةً قَابَلَتْ مَلِيكًا عَلَيْهِ اتَّكَالِيْ فَقَطْ
جَاتِ صَفْحَى وَجْهِيْ لِلسمَاءِ فَقَدْ نَقَطَتْهُ بَدْرَ النَّقَطْ

وقال في الحمر بدِيهَا

وَحْمَرَاءَ مِثْلُ الشَّمْسِ سَاطِعُ لُونِهَا
مُشَعَّشَةٌ تَشْنِي الْحَلِيمَ عَنِ النَّسَكِ
تَدَالَّتِ الْأَيَامُ مِنْهَا حُشَاشَةً
كَمْلُ الذِّي أَبْقَى الْيَقِينَ مِنِ الشَّكِّ

وقال ايضاً^(١)

يا من رأيت بكته ماضي المضارب كلمنون
أغنت لاظتك عن حسامك والجفون^(٢) عن الجفون

وقال بديها وسئل ذلك

عُج بالحى ومهفات غصونه
من كل وسنانِ كأنَّ لاظنة
كيف الخلاص لمن هواءُ هوانه
ما كدت تغلبني جوشُ جماله
كالسيف تعرف حدة من هجره
اهدى الى الاغصان لين قوامه
تقابل الاضداد عند محى
فسقام مقلته لصحة لفظه
وحذار من غير الكثيب وعيته
نصلت ذوابل قومه من دونه
في حمه ومناه ريبُ منونه
لولا العذار يُدُها بكمينه
خشينا وتعرف صفحه من لينه
وأغار جسم الصبر سقم جفونه
في حسنه فتبين عن مكتونه
وظلام طرته لصبح جينه

(١) روی هذان الیتان ايضاً في «م» ولکنهما سقطا من «ق»

(٢) الجفون الاولى - جفون العین . والثانية اغاد السيف

وقال ايضاً في مثله

خُمُرِكَ هَذَا الْمُخْطَفُ لَكُلَّ قَلْبٍ يَخْطَفُ
 أَظَلَمُ فِي الْحَبَّ كَمَا شَاءَ وَلَا اتَّصَفَ
 أَهْوَى حَبِيبًا سَجْنَةَ قَلْبِيَ وَهُوَ يُوسُفُ^(١)
 مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ يَثِينُهَا الْقِبَا وَالْمَهِيفَ
 لَا يَعْرِفُ الْعَطْفَ أَخْوَ الْبَانَةِ بَلْ يَنْعَطِفَ
 جَسْمِي بِهِ مَضَنِي وَقَلْبِي مَسْتَهَمٌ دِنْفَ
 وَأَسْنِي وَأَسْنِي لَوْ كَانَ يُغْنِي الْأَسْفَ
 يَا سَادِيَ قُتْلَيَ فِي دِينِ الْعَرَامِ شَرْفَ
 انْ كَانَ يُؤْضِيْكُمْ تَلَافِي فَرْضَيَ التَّلَفَ
 سَلَوتُ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَابِ سَوَاسِكُمْ أَقْفَ
 أَعْدَلًا وَقَدْ نَجَا الْعَدْلَ مِمَّا أَصْفَ
 هُمْ عَذَلُوا لِكُنَّ مِنْ هَرَيَتَهُ مَا عَرَفُوا

وقال ايضاً

عَنِي وَلَا هُمْ أَذَّ كَالسَّابِقِ
 اجْذُوهُ^(٢) فِي سَنِ الْمَقَالِ الصَّادِقِ
 يَدْعُونَ الزَّقْرُوقَ أَيَّ مَنَافِقِ
 كَذَبُ الْفَلَاسِفَةُ الَّذِينَ تَقدَّمُوا
 وَضَعُوا عَلَى الْإِنْسَانِ حَدَّا لَمْ ازْلَ
 حَتَّى آتَى الزَّرْزُورَ وَهُوَ مَاهِرٌ

(١) اشارة الى ي يوسف الصديق و سجنه في مصر . اي هذا الحبيب كيوسف في الحسن وقد اقام في قابي
 (٢) اجذوه الزمه^(٣) في لفظي مهاجر ومنافق تورية فالمهاجر من هاجر مع النبي . وهو
 ايضاً من ترك بلده وهاجر الى سواه . والمنافق غير المؤمن او الكاذب . يقول ان الفلسفه
 لم يصدقوا بحدتهم الانسان والا فكيف نرى هذا الواقع المهاجر(الزرزور)يدعو لهذا الرجل
 المنافق (الزرزوق)

وقال وقد خلع عليه^(١)

قالوا كسا الزفروق واعظة فاجبت تلك رذيلة الفلك
ما زال يسفل في صناعته من بعد حوك السحب والجلك
حتى ثنى الزرزور بعد وثير الرئيس في قشر من السمك^(٢)

وقال وقد بدت في راسه شعرة بيضاء

واي اهتداء في الدياجي بلا نجم
وبالليل تبدو بهجة القمر التم
مطايا معدن الحزم في السهل والخرم^(٣)
وبثني لباس الهم للعاجز الهم
مخافة بين صحبة القوس للسمم^(٤)

بدت شيلية كالنجم في ليل لمي
وما الشعرات السود عندي ذجة
تنبع بأيام الشباب فإنها
فاني رأيت الحب من حلية الفتى
اذا ما انحني عود الصبا صحب الدمع^(٥)

وقال بديها^(٦)

جأت وجلت عن التكدير والنكد
بجر بلا قلق سحر بلا عقد
عيني من بعد غير الدمع والسعهد
شوقا فردو فؤادي او خدوا جسدي

وافي كتابك مخصوصا بأربعة
در بلا كلف حسن بلا صاف
يا نازحين ولا والله ما طعمت
لقد سلبتم فؤادي من جوانحه

(١) اي وقد خلع الزفروق على واعظه الزرزور خلعة

(٢) يقصد بهذه الايات الثلاثة - ان الزرزور الذي هو طائر ذو ريش وثير اصبح بخلعة الزفروق
وهو طائر مائى يكتسي قشور السمك بدل الرئيس . فكانت الخلعة بلية عليه

(٣) الحزم الحزن او ما غلظ من الارض (٤) اذا لوى عود الشباب صارت صحبة الرجل
للحسان صحبة القوس للسمم - فيما ابدا على وشك الفراق (٥) «ق» - جواب كتاب

(٦) «ق» - الشطر الثاني - من بعد عيني غير الدمع والسعهد . والبيت في «م» مشوش

وقال صدرَ كتاب بدمها^(١)

اتاني كتابك يا ابن النظيف فأهدى الفيس جيليا نفيسا
سکرت بالفاظه الرائعات كانى رشت بها الخندريسا^(٢)
معانِ كمثل حيَ المُدام تخل حروفا حكين الكؤوسا
خطبن فأطربن حتى المجاد بحق واضحكن حتى الطروسا
وقد كنت في أسر شوس الخطوب فأوجدت نعمى واعدمت بوسا
واطلقت بالطَّول منا الجسم واثنت بالقول منا النقوسا
بعثت نهَى كامنا في ندَى فائز عافيك كيسا وكيسا^(٣)
وما كل كاتب فضل سواك يطلع في جنح ليل شوسا
وإن أم ذو التيه وادي نداء آنس من فكره نار موسى^(٤)

(١) «ق» - وله جواب كتاب ورد عليه من ابن النظيف

(٢) الخندريس الخمر

(٣) الكيس الفطنة والكيس للمال . اي احرز قاصدك المال والعقل

(٢) اشارة الى نار موسى الكلم في البرية . قال واذا اتي تائه وادي جوده راي هناك نار القرى
المقدة فيnal الخبر

وقال وكتب بها الى البدر صاحب القاضي ضياء الدين بن الشهري ووري
وقد وصلت جائزته على يده من الديوان العزيز النبوى اعلاه الله
وذلك في صفر سنة اثنين وثمانين وخمسماه

أيها الكاملُ المروءة والمُفْحِمُ فضلاً أولى القوافي الفصاحـ
والذى غاب حين غاب سروري وبدا لي فلاح نجم الفلاحـ
احسن الصنع مشهدـاً ومحيناً فراحى حتى رؤوس الرماحـ^(١)
وكفاني حـثـ المطـيـ فقد احسنـ حتى الى المطـايا الطـلاحـ^(٢)
بلغ السـيدـ الـاجـلـ ضـيـاءـ الدـينـ قـاضـيـ الثـضـاةـ تـربـ السـماـحـ
ماـجـدـ زـينـتـ الـعـلـىـ بـنـدـاهـ الجـمـ زـينـ الـاجـسـامـ بـالـارـواـحـ
وـحـىـ عـزـمـةـ الـمـالـكـ حـتـىـ لـزـهـدـنـاـ فـيـ الـمـرـهـفـاتـ الـصـفـاحـ
صـاحـبـ الـبـيـتـ اـشـبـهـ الـبـيـتـ ،ـ مـجـوـجـ كـثـانـيـهـ^(٣)ـ مـنـ جـمـيعـ النـواـحـيـ
وـأـبـنـ مـنـ سـعـيـهـ إـذـاـمـ أـدـلـمـ الدـهـرـ بـادـيـ الـحـجـولـ وـالـأـوـضـاحـ
لـطـفـواـ وـالـزـمـانـ فـظـ وـجـادـواـ بـالـأـمـانـيـ فـيـ الـلـيـالـيـ السـحـاحـ
أـنـيـ بـالـفـنـ بـهـ الـشـرـفـ الـعـلـويـ^(٤)ـ سـبـقاـ عـلـىـ جـنـاحـ النـجـاحـ
وـمـبـاهـ بـلـدـحـهـ فـيـ الـبـرـايـاـ زـنـتـ السـحـرـ فـيـ عـيـونـ الـلـمـاحـ
سوفـ اـجـلـوـ عـلـىـ مـعـالـيـهـ مـنـ نـظـمـيـ بـنـاتـ الـإـيـازـ وـالـأـفـصـاحـ^(٥)

(١) المـراحـ المـرحـ والـفـرـحـ . اي فـاناـ اـمـرـحـ فـيـ مـكـانـ يـحـمـيـ بـرـوـفـوسـ الرـماـحـ

(٢) الطـلاحـ المـلـمـيـةـ اوـ المـهـوـكـةـ منـ التـعبـ

(٣) هوـ صـاحـبـ بـيـتـ بـيـحـجـنـ النـاسـ إـلـيـهـ كـمـاـ يـحـجـونـ إـلـىـ الـبـيـتـ الـحـرـامـ

(٤) فـيـ الـاـصـلـ الـشـرـفـ الـاـقـصـيـ وـعـلـىـ الـخـاشـيـةـ الـعـلـويـ وـهـوـ اـصـحـ

(٥) ايـ قـصـائـدـ تـجـمـعـ بـيـنـ الـإـيـازـ وـالـفـصـاحـةـ

كُلُّ غَرَّاءً يُوقِّصُ السَّمْعَ اذْ تُنْشَدُ رَقْصَ السُّلَافِ فِي الْأَقْدَاحِ
هِيَ أُخْتُ الْمَدَامِ لُطْفًا وَانْ كَانَتْ صَفَاءً أُخْتَ الزُّلَالِ الْقَرَاجِ
فِي إِحْسَانِهِ هُدِيتُ إِلَى الْقَوْلِ وَأَهْدِيتُ كُلَّ حَوْدٍ رَدَاحَ^(١)
وَمِنْ الْعَجَزِ أَنْ أَضْلَلَ وَقَدْ سَارَ بِي الْبَدْرُ فِي ضِيَاءِ الصَّبَاحِ

وقال بدِيهَا

فِيَا كُمْ أَقْيَمْتُ جُمْعَةً بِجَمِيْسِهِ^(٢)
وَقَدْ سَكَرْتُ مِنْ مُتَرَعَّاتِ كُؤُوسِهِ
وَجُوهُ الظَّبِيِّ فِي نَقْعَهِ وَعَبُوسِهِ
وَغَصَّتْ لَهَا آفَاقُهَا بِنَفْوِهِ
وَلَوْ زُفَّ فِي أَقْنَادِهِ وَشَمْوِسِهِ
فَانْ لَمْ يُفْدِ أَغْنِتَهُ سَاعَةً بُوسِهِ
أَزَارَ عَلَيْهِ أَمَةً الْأَحَدِ الْأَنْطَبِيِّ
وَبَاتَ نَشَاوِي تَقْدُفُ الدَّمَ سُمْرَهُ
إِذَا امَّ جِيشًا مَارِقًا وَتَضَاحَكَتْ
أَضَاقَ صُدُورَ الْأَرْضِ مُلْقَى جَسْوِهِ^(٣)
وَيُلْبِسُ عَارِيَ الْجَوَ سُودَ مَسْوِهِ
فَتَّى عَامُ نُعَمَاءُ رَسُولُ أَنَّاتِهِ

وقال بدِيهَا في التشبيه

حَفَّتْ بِهِ قُضْبَ بَالَّوَرِ فِي لَثْمَ
سُمْرَهُ أَسْتَهَا مَخْضُوبَهُ بَدْمَ

اَمَا تَرَى الْبَدْرُ يَجْاوهُ الْفَدَيرَ وَقَدْ
كَحْوَذَهُ فَوْقَ درَعِ حَوْلَهَا أَسْلَهُ

(١) اهديت كل قصيدة حسناء

(٢) امة الاحد المسيحيون . يقول ان المدوح ازار سيوفه ديار الصليبيين فاقام بجيوشه صلوات الجمعة بينهم

(٣) يقصد بذلك الجسم الملقاة على الارض من جيش الاعداء

وقال ايضاً

ولقد ترَلتُ بروضَة حَزَنِيَّة رَتَتْ نواَظِرَنَا بِهَا وَالانْفُسُ
فَظَلَّاتُ اعْجَبَ حِيثُ يَكْلِفُ^(١) صَاحِبِي
وَالْمَسْكُ مِنْ نَفَحَاتِهَا يَتَنَفَّسُ
ما الجَوُّ إِلَّا عَنْدُهُ وَالدَّوْخُ إِلَّا جَوْهَرُهُ وَالْأَرْضُ إِلَّا سُنْدَسُ
سَفَرْتُ شَقَائِقَهَا فَهُمَ الْأَخْوَانُ بِلِشَهَارَةِ فَرَنَا إِلَيْهِ التَّرْجِسُ
فِي كَانَ ذَا ثَغْرٌ وَذَا خَدْ يَحَاوِلُهُ وَذَا ابْدَأَ عَيْنَ تَحْرُسُ

وقل مدح الصفي بن القابض ويهمشه بعيد الأضحى
منة اثنين وثمانين وخمساً

فِيدِ الْمُحَبِّ وَلَوْ بَطِيفِ خِيَالِ
وَمِنْ الصِّبَابَةِ خِيَةِ الْعُذَالِ
وَحِيَاتِهِ فِي الْحَبَّ يَوْمُ وَصَالِ
وَالْقَلْبُ بِالْأَشْوَاقِ وَالْبَلَالِ
بِالْكَ يَطْلُ الدَّمْعُ فِي الْأَطْلَالِ
مَا حَالَ يَوْمُ نَوَّاكُ مِنْ حَالِي
وَصِبَابَةُ تَذَكُّرُ وَجْسُمُ بَالِ
لَوْلَا التَّمَسُكُ فِيكَ بِالْأَمَالِ
وَتَصَدُّ صَدَ تَدَلُّ وَمَلَالِ

قُلِّي بِذَاكَ^(٢) الْخَالِ لَيْسَ بِخَالِ
عُذْرُ الصِّبَابَةِ فِي عِذَارَكَ وَاضْحَى
حَتْفُ التَّسِيمِ مِنْكَ يَوْمُ قَطْيَعَةِ
عَاقِبَتْ طَرَفِي بِالسُّهَادِ وَمَا جَنِي
وَرَحَاتْ لَا تَخْنُو عَلَى مُتَلَهَّفِ
فِي طَاعَةِ الْوَجْدِ الْمَبْرَحِ وَالْأَسِى
عَيْنُ مَؤَرَّفَةُ وَدَمْعُ سَاكِبُ
قَدْ كَدَتْ اغْرِقَ فِي بَحَارِ مَدَامَعِي
ابْدَأَ امِيلُ الْيَكَ مَيْلَ تَذَلُّ

(١) كذا الاصل وسائر النسخ . ولعلَّ البيت الثاني جواب القسم

(٢) «ص» — بذات الحال

ويزيدني ظمآن رضايتك واللهم إني ظمنت^(١) من الجوى بزلال
ما أنس لا أنس الوداع واعين الآجال حاتمة على الآجال^(٢)
وبليتي من تلکم الاطعاف جفن مهند سمه جفن غزال
اسفي على تلك القباب وقد حوت
من كل حالية تضم إلى المهي^(٣)
لو كنت حيث جلا الحمى نواره
تبعدو نجوم قنا الفريق امامها
طرف ميل مع النسيم قوامة
عذبت مراسفة وصال بقدره
شغفت بطلعه القلوب لو وجدها
عهدي وظل الوصل غير مقص^(٤)
وكأنما ليس الزمان سنا صفي الدين ذي الانعام والافضال
هو واهب الخيرات والثود العرامس في اللهى والسايح الذئال^(٥)
فعلاوه متقابل وإباوه^(٦)
خضر الجناب فاندرجت في لزبة^(٧)
سل عنه في بذل المكارم والقمرى^(٨)
منه ابتداء رافعا خبر^(٩) الندى
كثرت صنائعه فقل نظيره^(١٠)
وحوت ازمه يخلق اعماله^(١١)

(١) «ص» - ظلت^(٢) الاصل و«ص» - جابرية . وقد تبعنا هنا رواية «ق» لكتور خا
ادل على المفهوم . والمراد واعين بقر الوحش (الحسان) فيهن المانيا
(٣) «ص» - النبي . «ق» - من المهي . يقصد كأن القباب محراب والحسان فيه صور المحراب
(٤) «ص» - احرقت^(٥) «ص» - فني . اي امام الاستنة التي هي كالنجوم هلال من
وجه الحسناء^(٦) «ص» - والصاحب الاذیال^(٧) «ص» - ليلة . واللزبة الشدة
(٨) «ص» - والقه^(٩) «ص» - رافع جر . اي اجاد دون ان يسأل . لاحظ
محاولته التلاعيب في لفظي الابتداء والخبر

كالسيف ان حادته بصال^(١)
حيث المداد لها رؤوس نصال
غضب فنار في رؤوس ذبال
فكأنها في الهدي طيف خيال
اسرار صبح في صدور ليال
بسطاء قد أمنت من الززال
وتعان الامال بالاموال
نادت مرابعه الوفود تزال
ووفت لي الامال بعد مطال
ووصلت بعد إضاعة وهدت بعد ضلال
من كل ثانية خلي البال
داني سنآ^(٥) فيما بعيد منال
حتى ظفرت بقلة الإقبال
وبيان قدر الفيت بالاموال
والناس في الأزمات لامع^(٦) آل
كأسيل زل عن اليقان العالى
نصرموا بني الدنيا على الإقلال
اجواد مسغبة سهام نصال
حاشاهم عطل الزمان الطالى
وكذا البدور متيرة في الحال^(٨)
عند المبات دما عيون المال^(٩)

ذو همة كالنجم تحت عزيمة
حاط العلي ورمانحة اقلامه
كلمسك في لم الدياع فان يكن
في ليل ذاك التقى تطرقا المنى
يسكي بياض الطرس تحت سواده
سكنت به الدمامه حتى أنها
تسبي^(٢) ثناء الخلق خيل^(٣) سماحة
حتى اذا استبكت بساحتها الوعى
بالصاحب الميمون أصحاب مطابي
ووصلت بعد قطيعة وعزت بعد ضلال
وعدوت أهزا بالزمان وصرفه
هو نير^(٤) العلياء وهي سماوه
قابلت وجه النزن في صفحاتها
بالباخلين عرفت قدر سماحة
من قومة اهل السماح واللة
يتدققون اذا الجدوب تلاحت
ومتي تخاذلت الاكفار عن الندى
ايضا مشكلة حماه خوفه^(٧)
حالي الليلي العاطلات وغيرهم
بيض تأق في الدسوت وجوههم
ضحكت تغور عفاتهم لما بكت

(١) كذا الاصل. «ص» - جاذبته . ولعل المعنى كالسيف المقصول

(٢) «ص» - جلن (٤) «ص» - يبن (٥) «ص» - سما

(٦) «ص» - امنع . اي الناس كالسراب اللامع

(٨) الدسوت صدور المجالس . يشتمهم فيها بالبدور وحر لها هالاتها

(٩) الاصل - المباء . «ص» - عد المباء

أَعْجَلَ الْأَمْالِ فِي إِحْسَانِهِ
قَدْرُ التَّضَارِ عَلَى بَنَانِكَ هَمِينْ
أَنَّ التَّوَافِي كَلِمَطَايَا اَنْتَ رَا
مَا هَنَّ إِلَّا الغَانِيَاتِ بِظَلَامِكَمْ
لَطْفَتْ شَمَائِلَهَا وَرَقَّ نَسِيمَهَا
شَرَّزَتْ عَنِ الْخَطَابِ^(١) غَيْرَ نَدَامُكَ
هِمْتَمْ غَدَة سَلا الْأَنَامُ بِجِبِهَا
حَسْنَتْ عَلَى الْأَعْرَاضِ فَهِي سَوَابِغُ
فَلَيْهِنَّ عِيدَ النَّجْرِ اَنْكَ بَاذْلُ
الْبَسْتَهَ حَلَّ الْجَمَالُ وَحَلَيَهُ
فَاسْلَمَ لَيَّامَ الزَّمَانِ فَانْفَأَا
فِيْحُسَامَ عَزْمَكَ حَاسِمَ دَاءَ الْعُلَى

(١) «ص»—اللحظات . ومعنى البيت ان هذه الغانية (اي قصيدة) ابت سائر المخاطبين . وبخ

(٢) كذا «ص» وأما الأصل فغير واضح نداك هوّها عن اوشال الآخرين

وقال وقد حضر قبل خروجه من دمشق مع جماعة من الاصدقاء بالтирير
على شراب وعندهم سقاة كالشموس وجاء مطر كثير ورعد وبرق
فسألوه ان يصف ^(١) ذلك اليوم بدليها

الله يوم التيرين ووجهه طلق وترى الله تغز اشب
وكانا فن الأراكة منبر وهزارها فوق الذئابة يخطب
والرعد يشدوا والخيا يستوي وغضن البان يرقص والحمائل تشرب
وكانتا الساقى يطوف بكأسه بدر الدجى في الكف منه كوكب
بكر بها نقع الغليل ومعجب
يفتضها ماء الغام وياله ^(٢)
حمراء حاربنا الصرف بصرها
والقطر نبل والقدير سيف مذهب
موضوعة والبرق سيف مذهب

(١) «ق» و«م» — ان يسم ذلك بشيء فقال بدليها

(٢) يقول ان ماء الغام يفترن جذه البكر (اي الحمر) وهو في الاصل ابوها — اي وهو الذي يروي الكرم فتخرج النسب والحمير . وخلاصة هذا التلاعيب اللغظي ان الحمر مزجت باء الغام فاصبحا واحدا

وقال يدح الملك المظفر تقى الدين^(١) عند مقدمه دمشق من الديار المصرية
وذلك في سنة ثمانين وخمسة

أَبْلَسْتِي جفونُ عينيهِ سُقماً
وَالشفاء الشفاء رَسْفاً وَثِمَا
عَيْل صبّري بالغضن أَهِيفَ لَدَنَا
ضاقَ ذَرْعِي بالظبي أَغِيدَ الْمَلِي
مَطَلَّ المَسْتَهَامَ مِنْهُ ضَعِيفُ الْأَيْدِي لَوْ كَانَ غَيْرَ جَفْنِيَّ خَصْمَا
وَتَبَدَّى عَذَارَهُ وَغَرَامي في ازديادِ حَقِّي إِذَا تَمَّ تَمَّا
قُرْبَهُ وَالنُّوَى حَيَاةً وَمَوْتٌ وَرَضَاهُ وَالسُّخْطُ بُؤْسِي وَنُعْمَى
مُطْلِعٌ كَالصَّبَاحِ أَبِيضَ وَضَاحِاً وَكَاللَّيلِ فَاحْمَأْ مُدْلِهِمَا
كَمْ أَرَانَا قَدَّاً وَلَحْظَةً وَجْنَانَا فَارَانَا رُحْمَاً وَسِيقَانَا وَسَهْمَانَا
بَدْرٌ تَمَّ وَافِي وَشَمْلَةِ اللَّيلِ كَمِيشُ الْإِزارِ يَحْمِلُ نَجْمَهَا
إِيْ كَأْسٌ مِنَ الْجَمَالِ يَصِدُّ الْكَأْسُ عَنِي وَيَمْنَعُ الظَّلَمِ (٢)
يَا بُرُوحِي أَظْمَى (٤) بِراحتِهِ الرَّاحُ فَالِي أَذَادُ عَنْهَا وَأَظْلَمُ
رَشَّاً ناطِقُ النِّطَاقِ حَمَانِي خَدَهُ وَاللَّثَامُ يُدَمِّيَهُ لَهَا
قَائِلٌ بِالْخِلَافِ لَوْ كَنْتُ ذَا رَشْدِ سَائِلٍ الصَّدُودُ لَمَّا أَلَمَّا
أَتَرَاني أَجْنِي جَنِ السَّهْدِ تَقْبِيلًا وَأَتَنِي غَصْنَ الْأَرَاكَةِ ضَمَّا
رَبِّ بَشَانِي فِي حِيثِ شَانِي (٥) مِنَ الْمَرَّةِ يَحْوِي رَسْعاً وَيَثْبِتُ رَسْماً
وَإِذَا مَا تَلَوَتَ آيَاتِ وَجْدِي ثُمَّ فَاجْعَلْ مِنْهُنَّ لِسَّهْمَ سَهْمَا (٦)

(۱) «ق» و «م» - شاهان شاه

(٢) لو كان الذي يطل المستهام به غير عنيه لكان خصماً ضعيفاً

(٣) الظلم ماء الاسنان (٤) الاذجي ذو الشفة الذابلة في سمرة

(٥) شانی الاولى امرى . والثانية دمعى . والمنزَّة موضع قرب الشام

(٦) سهمما نصباً . ولعله يزيد بالسهم الاولى ما اصابه من عيون الاحباب

حُمَّ عنها بينْ وَبَنْ ضلوعي
 تَحْسِبُ النَّجْمَ فِي دَجِي الْبَلِيلِ زَهْرَاً
 فَقَصْوَنْ تُصْبِيكَ حَسْنَ اهْتَرَازِ
 كُلُّ هِيفَاءٍ تَخْجِلُ النُّورَ نَورًاً
 وَسِيُوفُ الْبَرْوَقُ تُشْخِنُ أَعْنَاقَ الْعَزَالِ^(١) فِي عَسْكَرِ السَّجِبِ كَمَا
 بِاسْمَاتِ تُعِيدُ بِالْوَدَقِ وَجْهَ الْأَرْضِ طَلَقاً وَكَانَ مِنْ قَبْلِ جَهَّا
 فَهُوَ هَامٌ مَا هَمَ إِلَّا وَأَحْيَا جَذَلَا هَالَكَا وَجَدَلَ هَمَّا
 كُلُّ مَسْوَدٍ طَلْعَةٌ الْأَفْقِ مُبَيِّضٌ جَبِينُ الْفَعَالِ يَنْهِلُ سَجَا
 يَطْبِيكَ الْوَادِي رُؤَاءً وَرَيَاً كَيْفَ يَنْظَمَا هَنَاكَ مَنْ يَمِّيَّا^(٢)
 فَرَوْجَا فِيْحَا تَفَاؤَحُ مِسْكَا
 مَا وَشَى الْوَشِيُّ بِالْحَيَا حِينَ وَالِي
 فَهُوَ تَلُوُ الْمَلَكِ الْمَظَفَرِ سَيْبَا^(٣) إِلَى نَدَاءِ هَمَّا
 وَاهِبُ الْهَجْمَةِ الْقَلَاصِ وَثَانِي الْبَحْرِ ثَانِي الْخَيْلِ السَّوَاهِمِ هَجِجا^(٤)
 وَفِتِي الْمَجْدِ عَادَ كُلُّ فَتِي مَجْدٍ وَقَدْ هَمَ فَإِنِّي الْجَدَّ هَمَّا
 بَمْجُرُ جُودِ طَامِي الْعُبَابِ خَضْمًا طَوْدُ مَجْدِ سَاعِي الدَّوَابَةِ ضَخْمَا
 هَازِي بِالْبَدْوَرِ وَجْهًا وَبِالْأَسَادِ بَأْسًا وَبِالْشَّاهِقِ حَلَما
 فَهُوَ مِثْلُ السَّجَابِ يَغْنِيكَ وَبَلَا^(٥) وَهُوَ مِثْلُ الْحَسَامِ يَرْضِيكَ حَسَاما
 فَالْأُنْيَنِي وَالْمَنْونُ جَوْدًا وَسَطْوَا^(٦) وَالرَّدَى وَالْحَيَا حَرْبَاً وَسِلَاما
 مَنْ سَوَاهُ يَنْ يَنْ بِالْأَلْفِ نَقْدَا^(٧)

(١) العزال المجري ومصاب الماء . يقصد ان البروق اسالت سيل السحب

(٢) اليم البحر . اي من قصد بحرا . ويطبيك بروشك (٣) الحيا المطا . والنام نبت طيب

(٤) «ق» و «م» - فلهما (٥) الهجمة من النياق - الجاعة الى نحو المئة . وهو ثاني البحر

في الجود والذي يبني الخيال او يردها عند اللقاء (٦) قدما - إقداما . والالف الثانية من الفرسان

بَطَلْ قاطع حساماً ورأياً يقظ نافذ سناناً وفها
 ناشر فوق سابق وسرير^(١) علماً كالباح هدياً وعلماً
 صاحب الفضل والفوائل كم اوجدن وجداً^(٢) فينا واعدمنَ عدماً
 وسواء كأنه صخرة صباء امسى عن كل داعِ أهلاً
 راكبُ الخيل عاريات إلى الحرب أشمس العرينين يعلو أشماً
 كل طيارة جبها طيور الجو والدارعونَ حمدأً وذماً^(٣)
 تتواли عقاربَا شوكها السمر العوالى ينفش فى المام سماً^(٤)
 تأخذت أهلة الأفق زهواً والثريا تيهأ نعالاً ولجا
 ربما لامة تسربها لم تُنض عنْه حتى أمات ماماً^(٥)
 وذكور السيوف تولدُ آجالَ كفة الوعى النايا العقما
 فلخوف القنا وجدنَ ذيلاً واضحاً والظبي نحولاً وسقا
 كم اعادت كفاه ذاك حطاماً وبهذا ثماً به سدةً ثماً
 وانقُ في الحروب بالنصر لا يُقدم جهلاً بهن إماً وإماً
 ساد كلاً لما حوى غاية المجد فقل للحسود كلاً وألماً^(٦)
 أتراه يستحسن النقع جهلاً أم تراه يستعنب الموت طعا
 حيث يئني بيض الصوارم حمراً والمذاكي شهباً وقد كن دهماً
 ويردُ الخيس طعنًا فان لج فضرباً فان قادي فصدمًا

(١) فوق الخيل وفوق سرير الملك

(٢) الوجود - الفن

(٣) اي كل فرس سريعة يحمدها الطير لأشباعها من لحوم الاعداء ويدمها الفرسان المدرعون

(٤) شبه الخيل بالقارب ومحاجتها بالرمي

لآخرهم امامها

(٥) اي اذا لبس درعاً فلا يخلعها حتى يتضي على الخطب الملم

(٦) كلاً ولما هنا للزجر

وَإِذَا أَكْتَنُ كُلُّ لِيَثٍ بَغَابِ غَشِيَ الْخَيلَ فَاكْتَنِي وَتَسْمَى^(١)
 يَا تَقِيَ الدِّينِ الَّذِي عَمِرَ الدِّينَ يَبْذِلُ الدِّينَ فَلِمَ تَخْشَ هَدْنَمَا
 كَمْ ابْحَثْتْ يَدِكَ عُرْبًا وَعُجَمًا مَا إِسْطَاعُوا لِهُودَ بِأَسْكَ عَجَمًا
 وَجِيَادًا قُبَّاً وَبِيَضًا حِفَافًا وَخَفَافًا بِيَضًا وَلَدَنًا صُمَّا
 وَاعْتَقَدْتَ التَّزَالَ لِلَّدَنِينَ دِينًا كَالْعَطَابِيَا يَا حَاتَمَ الْجَبُودَ حَتَّا
 يَا بَنِي الْجَبُودَ وَالسَّنُونُ نَوَابَ^(٢)
 وَالْأَلَى كَمْ كَفَوْا وَكَفُوا وَكَافَوْا^(٣)
 أَزْمَةَ وَابْنَ مِدْحَةٍ وَمُهْمَّا
 نَشَرْكَمْ قَبْلَ بَشَرْكَمْ فَاحَ فَعَمَّا
 كَمْ فَرَعْتَمْ مِنَ الْمَعَالِي سَنَامَا وَجَدْتُمْ مِنَ الْمَلَئَاتِ خَطْبَا
 وَمَحَوْتُمْ لَمَا كَتَبْتُمْ بِأَقْلَامِ الْعَوَالِيِّ فِي مُهَرَقِ الْمَامِ^(٤) إِلَّا
 وَرَجَحْتُمْ بِهَا وَقَدْ مَرَجَ الْكَفَرُ شِيَاطِينَ الْعَفَارِيَّتِ رَجَمَا
 وَقَسْتُمْ بِذَابِلٍ وَنَوَالٍ فِي الْعَدِيِّ وَالْوَفُودِ قَضَمَا وَقَسَمَا
 غَشَّمَ الْدَّهَرُ اهْلَهُ وَعَدَلُتُمْ فَبَلَوْنَا حَالَيْهِ عَدْلًا وَغَشَّهَا
 دَبَّا وَقَفَّتِي وَسَاعَةِ عَدْلٍ مِنْكَ صُغْرَى وَفِي الْحَقِيقَةِ عَظَمَى
 فَأَنْتَصَرْتَ لِي مِنَ الزَّمَانِ فَقَدْ حَاوَلَ ظُلْمِي وَالرَّأْيُ أَعْلَى وَأَسْمَى

(١) اذا اختبأ الابطال (او ليوث الحرب) هجم هو على الخيل مصرحاً باسمه على عادة الفرسان

(٢) كاف قطع . في البيت طي ونشر اي كم قطعوا ازمه ومنعوا حادثاً مهماً واعطوا مادها

(٣) الثناء المخبر الطيب

(٤) جعل المام صحفة لاقلام الرماح . وانما مفعول محوتم

وانشده بعض الرؤساء يتنا و قال أجزه وهو

يُزورُوهنا فاغنى عند زورته وينشي فأقضى الليل بالسهر

فقال اجازة له

يا غصنَ بانِ على دُصْنِ ويا قرَا على قضيب تجلَّ في دُجَى شَعْرِ
يا مُقلةَ الرَّتيمِ قدَّ الفصنَ سالفَةَ الغزالِ ثغرَ الْأَقْاحِي طلعةَ القمرِ
إنَّ المصيَّنِيْرِ من وجدي ومن أرقِي وقفَ السوادينَ من قلبي ومن بصرِي

وقال وكتب بها في غرض

فعلَ شفَا قلبي وانت شفَا ما ضلَّ عنكَ الوجدُ والبرحاء فالخدُ ارضُ والجفونُ سماء فالجلوُ نارُ والبسطةُ ماء	رفقاً بعدك وأعطي عهداً حمَّةُ ما ظلَّ طالبَ سلوةٍ وفراودهُ ثمْرجي سحابَ شؤونِه أشواقةُ ومتي تنفس او قيادي باكيَا
--	---

وقال في صبي اسمه ابراهيم وقد حمَّ

تناد لدنُ القنا حيناً وتعتلُ ماك العمام فتلك الحمرةُ الخجلُ من المهاجم ان تسخن بها الأسلُ نارُ القلوب عليهِ وهي تشتعل	قالوا شكا جسمُ ابراهيمُ قلت لهم ارقُ من وجنة الصهباء قبَّها يسطو بأحاظهِ تيهَا ولا عجبُ وكيف ييشى من الحمى وقد بردت
--	--

وقال لما توجه عن دمشق الى ديار مصر

لولا طلابي حَلَّا في الْعُلَى قَدَفَا
والمُسْكُ لولا النَّوْي ما أَدْرَكَ التَّرْفَأَا
ووالدُرُّ ما جَلَّ حَتَّى فَارِقَ الصَّدَفَا
تَلَّهُ لَوْلَمْ يَتِيمَ الْبَدْرُ مَا كَسْفَا
وَبَعْدَ ذَالِكَ تَرَى فِي وَجْهِهِ كَلْفَا
وَالْفَضْلُ لَوْلَا وَجْدُ الضَّدِّ مَا عُرْفَا
نُورَاً وَابْدَاهُ جَنْحُ اللَّيلِ وَاخْتَلْفَا
غَيْرَ الْأَوَّلِ فِيهَا قَبْلُ وَالسَّلْفَا
وَسَمَّوْا الْجَوْدَ مِنْ ذِي فَاقَةِ سَرْفَا
أَبْكَيْهِ مَا غَبَّتُ عَنْهُ هَافَا دَنْفَا
لَهُ السَّحَابَ لَمَا انْ بَكَى أَسْفَا

ما سِرْتُ عَنْ جَلْقِ ابْنِي الْبَدِيلِ بِهَا
طَولُ الْأَقْامِ لِأَهْلِ الْفَضْلِ مِنْقَصَةٌ
لَوْلَمْ تُجْبَرَدْ سَيْوِفُ الْمَهْنَدِ مَا رُهْبَتْ
يَقِنُ الْخَوْلَ الْفَقِيِّ وَالْفَضْلِ مُلْسَبَةٌ
وَيَسْأَلُ الشَّمْسُ نُورًا وَهِيَ مَعْطِيَةٌ
فَلَا تَذَمَّنَ ضَدًا حَيْثَ تَصْحِبُهُ
أَخْفَى الصَّبَاحُ مُحَيَا النَّجْمِ وَاتَّفَقَا
ذُمُّ الْوَرَى كُلَّ مُحَمَّدٍ وَمَا تَبَعَا
عَدُّوا الْحَزَامَةَ مِنْ ذِي ثُرَّةِ بَحَلَا
لَتُحَمَّدَنَّ لَحْلِي الْعَيْسُ عَنْ بَلَدِي
فَالْغَيْثُ لَوْلَا فَرَاقَ الْبَحْرِ مَا حَمَدَتْ

وقال وقد حضر في مجلس حضر فيه خضر وعليّ ابنا الملك

الناصر صلاح الدين بدبيها

وَالَّا كَمَا يَسْمُو عَلَيُّ إِلَى الْعُلَى
وَسِينَانَ لَا ذَمَّا مِنْ النَّقْعِ صِيقْلَا^(١)
عَدُوًا حَسِيرًا او عَدُوًا مَظَلَّا
وَاضْفَلُهَا مَنْ سَيِّرَ الْحَقَّ اَفْضَلًا
تَكَلَّفَ اَرْزَاقَ الْوَرَى وَتَكَلَّفَ
مِنْ الْمَاءِ حُضْرًا وَالْأَنَابِيبُ ذَبَلا^(٢)

كَذَا فَلِيَجُدُّ مِنْ نَازِعِ الْخَضِيرَ النَّدَى
هَمَا أَسْدَا غَيْلِي وَغَيْثَا غَامِةٌ
لَقَدْ دَافَعَا عَنْ دُولَةِ الْمَجْدِ وَالْمَهْوِيِّ
فَظَافِرُهَا مَا زَالَ فِي الْحَرْبِ ظَافِرًا
لَعَمَ نَدَاهُ الْعَالَمَينَ كَلَّا
فَلَا خَذَلَهُ الْمَشْرِفَيَّةَ غَضَّةً

(١) اي لم يذمّا نفع الحرب لانه يصطلحها

(٢) فلا خذلته السيف الحسنة الري (اي المرهفة) ولا الرماح الذوابل . ويلاحظ معاونته
الطباق بين الغضة والذوابل

وقال مدح الملك المظفر نقى الدين . انشده ايها بداره بدمشق
سنة ثمانين وخمسة

ورنا فسلَّ من اللواحتُ مُرْهفَا
ما ظفَّا وفؤادُهُ مثلُ الصَّفا
والغضنَ ينحِّي القوامَ الأهيفَا
هَلَا تعلمَ منكَ ان يتَعَطَّفَا
وَعَدَ الوصالَ أخَا الحياةِ فَأَخْلَفَا^(١)
ظُلْمًا فَعْدُلَ لَوْ قُضِيتُ تَائِفَا
يُسَى وَيُصْبِحَ من هُوَ الْكَ على شفَا^(٢)
عندِي من الْوَجْدِ الْمُبَرَّحِ ما كَفَى
وَمَقْبَلًا خَصْرًا وَخَصْرًا خَطْفَا
قلبي بِحَبْتِهِ جَهَّاً تَلْهَفَا
كتباً على صَرَآة وجْهكَ احرفا
تجْنِيهِ من نَارِ الْحَيَاةِ مَغْوَفًا^(٤)
وَجْبَكَ سَافِنَةِ الغَرَامِ وَسَفَّا

وَافِ فَهْرَزَ من القوامِ مُشَفَّقا
شَيلُ القوامِ كَانَ رَقَّة جَسْمِهِ
يَجْبُو الغزالَ بِجَيْدِهِ وَبِلَحْظِهِ
يَا عِطْنَةَ كَيْفَ الْمَلَازُ بَعْطَفَهِ
مَتَدَلَّ حَلَفَ الْحَمَّامَ وَعِيدُهُ
هُوَ يُوسَفَ يَقْضِي عَلَى يَقْوِيهِ
جُدْ بالشَّفَاءِ لِعَاشِقَ اسْقَمَتَهُ
وَدَعَ الصُّدُودَ فَمَا أَطْيَقُ زِيَادَهُ
يَا مَانِحِي طَرْفَا لِقَلْبِي خَاطِفَا
مَا الْخَالِ نقطَة نُونٌ صُدَغَكَ إِنَّا
وَكَذَا عَذَارُكَ إِنَّا صُدَغَكَ قد
زَهَرُ - ولَازَهَرَ الْحَيَاةِ من الْحَيَا -
فَتَعَدَّ عنَ عَذَّلِي بُلْيَتَ بِحَيَّهِ

(١) وَعِيدُهُ الْمَوْتُ . وَقَدْ وَعَدْنَا بِالْوَصَالِ الَّذِي هُوَ كَالْحَيَاةِ فَأَخَلَفَ فِي وَعِدِهِ . وَفِي «ق» و «م»
يَتَ يَلِي هَذَا الْبَيْتُ لَا اثْرَ لَهُ فِي الْاَصْلِ وَهُوَ :

الْوَى اَهَمَّ اَغْرِيَ اَحْوَى فَاتَرَ الْاَلْهَاظَ لِدَنَ الْقَدَّ اَغْبَدَ اوْطَافَا

(٢) «م» - جَفَاكَ (٣) «ق» و «م» - يَا مَانِحَا

(٤) اَنَ الزَّهَرَ عَادَةٌ يَجْيِي عَاهَ المَطَرَ (الْحَيَا) اَنَا زَهَرٌ خَدِيكَ نَصَارَتَهُ مِنْ نَارِ الْحَيَاةِ

(١) الملك المظفر من سطاه على السفاجة
لليالٍ مُذْ خلقت يداه مُتَلِّفاً
فُرُصُ السماح فما أخذ وأوجفَا (٢)
ووفى على مضضٍ وقد غاض الوفا
وُحشاسته أحياء ومالٍ انتفأ
عفواً إذا غضب الكريم وسوفَا
لا بل تؤنَّب حاتماً والأحنفَا (٤)
خوراً ورأي لا يقال له هنا
جسمًا وقد ماماً كان نضواً مُدْنفأ
وصفت موادر راحتيه كما صفا
موتٌ إذا يسطو حياةً إن عفا
ومن الطبي يخلو بروقاً خطفَا (٥)
قتلني كما تُلقي الحياة به لفأ
صَحَّاصَامَةُ اللهِ كَيْفَ تَأْلَفَا (٦)
لا تنكرنْ رجفان كل أصمٍ عسالٍ فليسُ حاله ان يَرْجفَا
ييديه أَخْلَهُ الضراب وأَخْنَفَا
فَمَآلُ هَذَا ان يَطْسِيرَ بِهِمْ (٧)

او بتَّ من قلتِ كما باتت عدى
ذِي السعي تلقاهُ مسيحيًّا للعلى (٨)
متَائِيدٌ حلماً فان عرضت له
اعطى على عدمٍ وقد ضنَّ الْحَيَا
كمُنْيَةٍ أَهْدَى وذِي زِيغٍ هَدَى
يُعْطِيكَ عفواً او يُسامِحُ مَذْنِيَا
جُودٌ وحَامٌ لا تَوْبَنْ بَعْدَهُ
نِيطاً بعزمٍ لا يُقال له وَنِي
فلذا السماحُ أَصَحُّ من آمالنا
لطفٌ كما لطف الزُّلُال خلائِه
في السلم ماءٌ وهي نارٌ في الوعي
من سُهره ينضو كواكبَ لَهُما
في مأذق تلقى الكها به لقى (٩)
من كفه بحرٌ وشعلةٌ قابسٌ

(١) اي اشرفوا على الملوك . او لم يبق منهم الا بقية قليلة

(٢) كذا الاصل ولعله يعني انه يحيي العلي كما يحيي المسيح المولى

(٣) الاصل - واجفاً . والمعنى انه ثابت بحمله ولكن حين تعرض له فرص الكرم فما اسرعه الى ذلك

(٤) اي لا ترمي عند ذكر جوده وحملمه حاتم طي والاحمئ بن قيس بل تونهها لتقصيرها في ذلك

(٥) من رماحه يستل كواكب ومن سيفوه بروقاً خاطفة

(٦) لقى اي مطروحين . ولغا اي شيء يسير لا قيمة له . والاصل تلقى بدل تلقي

(٧) اي كيف اجتمع البحر والنار

والجُوْد قد لبس النقاب وأَعْدَفَا
لا كالشقاء وكان يوماً صِيفاً
مُلْكَا ووحشَ فلأَضَافَ وضيقاً
فيهِ واكتُر صارماً ومتقفاً
حتى حملتَ فن اطاق تُوقُّعاً ?
غادرته بالحرب قاعاً صَفَصَفاً
عاجلتها فمعتها ان تعصفاً
وخلفتَ انت عزيزٌ مصر يُوسفاً
نجمٌ المدى والنجم ليس به خفاً
بأساً وعدلاً آمناً ان خوفاً
تجذَّبَ الحسامَ جليسَةَ والمُصْحَفَا
ومنتَ بازل نابه ان يَصْرَفاً
كلُّ على حسداً يُؤمُّ ويُقْنَى
ما عن خطبٍ ان تَصدَّوْ تتصدِّفاً
جابتَ اليكَ الْبَيْدَ مُوجَفَةً وخيرُ المدح ما جابَ الماءِ مُوجِفَاً
ملكُ المعاني رقةً وتلطفاً
شسٌ وقاها الله من ان تُكسِفَا

لا تنسَ رَعْبَانَا^(١) ونازِلَ سَفحَها
أشْنَاه^(٢) يوماً شاتياً بدمائِهم
شاهدتُه فشهدت فيه انه
ما كان أَنْزَرَ هارباً وموياً
تبتووا كما ثبتت جبالٌ تهامة
كم مهمٌ في الحرب أصبحَ آهلاً
ومُلْمِةً عصفت بريح زَعْزَع
خلفَ العزيزِ الملكُ يُوسفُ يُوسفَا
فالشمسُ والبدر المنير تلاهمَا
جارٍ على حكم الكتاب حسامة
آنِي يخافُ الدِّينُ زيفاً بعدما
كم نالني خطبٌ فللتَّشبَّثَةَ
انتَ المُجلِّي والذِي انا قائلٌ
فاستجلِّها عنراً أيسِرُ خطبها
جابتَ اليكَ الْبَيْدَ مُوجَفَةً وخيرُ المدح ما جابَ الماءِ مُوجِفَاً
رُزقتَ الى مَلِكِ المالي زَقْها
بَدْرٌ فلأَعْيَثَ الحسُوفَ بِتَهْيَةٍ

(١) رَعْبَانْ مدينة بالشَّور ما بين حلب والفرات

(٢) اي اعاد ذلك اليوم

(٣) اي كسب ملكاً واطعم وحش الفلام من حوم الاعداء

(٤) الملك العزيز خلف يوسف صلاح الدين وانت خلفت يوسف بن يعقوب

(٥) الجمل البازل اي الذي طلع نابه . وصرف البعير اي حرق نابه فسمع له صوت . اي ومنتقي من ناب الخطوب

(٦) اي فاطلباً ان تُجلى لك هذه العنرا (يقصد قصيده) التي قد تَعْوَدْتَ ان تصدَّ خطاًجا

(٧) ملك المالي المدوح . وملك المعاني الشاعر

(٨) الموجف السريع

وقال ايضاً

اَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ سُقْمِيَ الْخَمْتَ لِسَانِي
رُؤْيَتِي تَنْطِقُ عَنْ صَمْقِيَ لَوْكَنْتَ تَرَانِي

وقال ايضاً

جَنَّ ابْو العَثَلَيْنِ^(١) وَالْمَالُ الذِّي جَنَّةَ
وَيَلَاهُ مَا جَنَّلَهُ - الْكَلْبُ - وَمَا جَنَّهُ
قُلْ فِيهِ كُلَّ مُعْضِلٍ فَائِهُ وَائِهُ

وقال يدح الملك المظفر تقي الدين وانفذها اليه من دمشق الى مصر
في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسين . وهذه القصيدة مما
عملها في يوم واحد

شَهِيدًا غَرَامِي اَدْمَعِي وَسِجُونُهَا
أَنِسَتْ بِوَجْدِي فِي ظِباءِ كِنَاسِهَا
فَلَسْتُ عَلَى أَلْفِ التَّفَارِ أَلْوَمُهَا^(٢)
لَقَدْ نِحَلَتْ أَجْفَانُهَا وَخَصْرُهَا
وَرَسُومُهَا كَمَا خَلَتْ اجْسَانُنَا

(١) يزيد بالعقلين هنا ضرب من البرود المنشطة . ويقصد شخصاً معيناً
(٢) اي خمر بابل ورائحتها الطيبة (٣) اي فلا الومها على انها الفت التفار

فكيف ابت الاً مُقاماً نجومها
ولملحمة للوجد صبري هزيمها
الى سلوة اعيا فؤادي حاليها
بأنَّ النوى حالٌ يُذمُّ كتومها
ولا رام ان يسطو على الأسد ريعها
وايَّةُ نفسٍ لم يشفعا حيمها
كما كنت من قبل النوى استدعها
يُحتجبُه لدنُ القناة قويها
صحيحٌ جفون المقتلين سقيمها
وتلك بروقُ خلْبٍ لو اشيمها
بقب المذاكي والعليق شكيها^(٤)
واغشى الفيافي يتقيها ظليمها^(٥)
قوافِي يُضيء الدامسات نظيمها
سوى ابن شہنشاہ بن شادِ رسیمها^(٦)
وقورٌ اذا اأطواود خفت حلوها
وان عظمت نعاء فهو مُديها
هیجانُ الحال المتملاةٍ كريها
مؤئلٌ عادي المعالي قدیمها^(٧)
جامُ الاماني اجدبت وجمیما^(٨)

سهرتٌ ليالي البین بانت بدورها
فكِم حلبةٍ للفيث دمعي جوادها
وحتنَم اشکو الحبُّ والحبُ ظالمٌ
واستنجدُ الكتمانَ والدموعُ بايَحٌ
ولولا الهوى ما غرَّ قلبي غريرُها^(٩)
ولا عَجَبٌ ان شاقني وهو نازحٌ
وانِي وايَّام مضت استعيدها
لَيشْفَتُنِي لَدُنْ القوام رشيعةٌ
مُمنَعٌ ما تحت النطاق ضعيفةٌ
تلوح بروقُ البيض^(١٠) دون خائنه
وإني لطرائق الموارد موهناً
اجوب الدُّجى تخشى الاكامُ ظلامةٌ
وعندي اذا ما العيس ناثرت الحطى
متى أعملت عَنِي فَبَسَلٌ على امرئٍ
جوادٌ اذا الانواء ضَتَّ اكْثَرُها
اذا طحنت حَربٌ فنَهْ مُديُها
فتى الحجد والملك الطريف جوادٌ
مؤيدٌ خفاقي اللواء على العدى
صفا وضفا ورداً وعشباً عندهُ

(١) الفرير ذو الحسن (٢) بروق السيف

(٣) موهنا ليلًا . وقب المذاكي الحيوان الضارمة . ليس لها عليق الا الشکام — جمع شکيمة وهي

(٤) الظالم ذكر النعام

حديدة اللجام التي توضع في الفم

(٥) العنْس النيلاق . وبسل حرام . اي اذا جرت نيلاق فحرام ان تجري الا الى هذا المندوح

(٦) اي اذا اجدبت الاماني فعنده مراءها الحصين

هو الغيث خضلُ الایادي عيّمهَا
اذيقـت حمامَ البذل في الوفـد كـومـها^(١)
لـشـدُّ اوـاخـيـهـا وـيـحـمـيـهـا حـرـيمـهـا
مع الشـطـبةـ الجـردـاءـ صـافـ اـديـعـهـا^(٢)
وـالـأـ سـاءـ وـالـعـوـالـيـ نـجـومـهـا^(٣)
مـقـفـقـةـ صـورـاـ الىـ الـهـامـ هـيـمـهـا^(٤)
وـمـطـاعـهـاـ وـالـخـيلـ تـدـمـىـ كـاوـهـمـهـا
بـجـيـثـ الـحـيـاـ جـعـدـ الـبـنـانـ ذـمـيـهـا^(٥)
وـرـبـ صـفـاتـ يـسـطـابـ شـيـمـهـا
وـانـ اـشـكـلتـ غـمـاءـ فـهـوـ عـلـيـهـا
فـاـ تـلـتـقـيـ اـرـواـحـهـاـ وـجـسـوـمـهـا^(٦)
مـهـيـبـ تـلاـعـ المـأـثـرـاتـ وـخـيـمـهـا^(٧)
واـضـحـيـ لـهـ لـبـ الـعـلـىـ وـصـيـمـهـا
وـيـوـمـ الرـضـىـ بـؤـسـ الـعـدـىـ وـنـعـيـمـهـا
فـلـيـلـةـ نـقـعـ لـيـسـ يـكـبـوـ بـهـمـهـا
فـاـ هـوـ الـأـ خـلـاـ وـنـدـهـا

هو الروضُ محضرُ الظلال فسيجِّلها
إذا ما عِشارُ المال حلت بربعيه
(وان) جَدَ فالدنيا به وبسيفه
هو الواهِبُ الحصادُ ضافٍ لبوسها
إذ النقع سُجْبُه والسيوف بروقها
وموردها كالوافدُ والجمعُ ضيقٌ
ومطعامُها والعام يغبرُ أفقه
جزيلُ الندى سَبَطُ النوال حميده
صفاةٌ وقارٌ يُستطال شاعمها
إذا أظلمت يَهماء^(١) فهو صباحها
وان لقيت لدُ الكبة رماحة
زكَا نجَرُه في العالمين وخيمة^(٢)
اصاب صيم المال سهمٌ نواله
فتى بأشعةٍ والصفح في يوم سُخطه
إذا عثرت بالهمام بيضٌ سيفه
وان هي غنت والدماء مُدامها

(١) شبه المال لكترة بذله بالنفاق التي تذبح وتقدم للضيوف.

(٢) الخداء الدرع والشطبة الجرداء السيف الصقيل

(٣) اي يوم الحرب اذ يكون النعم كسحاب والسيوف تبرق فيه . او كسماء والرماح نجومه

(٤) هكذا يروي هذا البيت وهو مبهم قليلاً لوجود لفظة كالوفد . والذى يقراءى لنا من معناه

انه يورد العوالي في مأزق الحرب مشفقةً ويهاماً إلى الروس

(٥) يصف كرمه فيقول هو مبسوط اليد في حين ان المطر عكس ذلك

(٦) الاصل يناء . واليماء السنة المسيرة

(۸) ای ان هضیات مکارمه صمعۃ علی سواه

(۲) زکا اصلہ و طیعہ

الى أسرة بَنَدَ المواضي عزيمها
 وُشِدَّ وقد حازوا القام قيمها^(١)
 ودقَّت معانٍها وجَلَت علوُّها^(٢)
 مصاعبٍها ان جَلَ خطبٌ قروْمُها^(٣)
 وقد عَزَّ لولا قوْمٌ مَن يُقيِّمُها
 واعلوا مبانٍها فنَّ ذا يَرُونُها؟
 تُخَطِّم او هاتيك يحيى رميمها
 فاغاب حامي سرها وعظيمها
 يكُفُّ أَكْفَ الحادثات عمومها
 فأعدي شاكِيَها^(٤) واثرى عديها
 فروض عافيهَا^(٥) وقام هشيمها
 مُحَالٌ وقد جادت بِثَلَكْ لُومُها^(٦)
 ولا خام عن كسب الحامد خيمها^(٧)
 مسومةٌ تغلو على مَن يسوُّها
 وقرَّظها اضدادها وخصومها
 وتستنشق الارواح تذكُّر سُحومها

قضوب^(٨) شباء العزم يُعزى فخارهُ
 أربَغَتْ - وقد جازوا التكميل - مهودُها
 بهم زينت الدنيا وقر عمودُها
 مصالحتها ان حلَّ بأسُ أسودُها
 اقاموا قناةَ الملك بعد اوجاجها
 حَمُوهَ فنَّ خاق سواهم يُبيحه؟
 أترَبَ العوالى والمعالي فنذر
 تداركتَ مصرًا حين غاب عزيزُها
 لقد سرَتْ فيها سيرةً عمريةً
 وأحسبتها^(٩) عدلاً وبَذَلَ مواهب
 سجنتَ ذيول السُّحب فوق دهاسها^(١٠)
 فشكراً للدنيا انتَ بعضُ هباتها
 وقافيةٌ عذراء لم تأتِ ريبةً
 منْحَمَةٌ تعلو على النجم منعَةً
 لقد شهدتْ ضرائتها بمحالها
 سرتْ تقطعُ البداء يهفو سرابها

(١) يظهر انه استعمل لفظة قضوب قياساً ولا يجد في المعاجم غير قاضب وقضيب يعني القاطع

(٢) اي ان اعضاء هذه الاسرة يجاوزون الكمال وهم في المهد ويبلغون القام وهم صغار

(٣) العلوق والاعلاق النفائس (٤) اي هم سيفوها واسودها وفحولها وابطالها

(٥) احسبتها كفيتها (٦) اي نصر شاكِيَها (٧) الدهاس السهل

(٨) روض عافيهَا اي أصبح كالروضة . ويقصد بالبيت ان كرم المددوح احيا الارض

(٩) اي محال ان ينسب اليها اللوم وقد جادت بِثَلَكْ

(١٠) خام نكص وترابع - الخيم السجية

تُشَبِّثُ بِأَمْوَاهِ الرِّقَابِ^(١) جَهِيمًا
إِذَا الْجَحْدُ أَخْفَاهَا أَقْرَأَ غَوْمُهَا
وَلَا اطْمَعْتُهَا سُجْنًا وَغَيْوَمُهَا
وَيَشَلِّهَا هَامِي الْأَيَادِي مُقَيْمُهَا
وَعَزَّ عَلَى مَلَكِ سَوَاكِ قَدْوَمُهَا
إِلَى الْمَلَكِ النَّدْبِ الْمَظَافِرِ وَالْوَغْيِ
وَرَبِّ الْهَبَاتِ الْفُرْ كَالْمَسْكِ نَفْجَةً
وَكَمْ مِنْ سَماءٍ لَمْ تُلْقِهَا بِرُوقَهَا^(٢)
وَظَنَّ الْعُلَى أَنْ سَوْفَ يَزْكُو مَقَامُهَا
لَقَدْ ذَلَّ إِلَّا عِنْدَ مَلَكِ مَثْلُهَا

وقال وهو عند بعض الاكابر في باذهنج وقد صرف مغنياً يدعى البيدق
لضيق المكان وجاء الحاجب بفن زعم انه مجيد يدعى زند الفيل
ضخم الخلقة

رُدَيْنِيِّ وَهَنْدِيِّ صَقِيلِ
إِلَى نَقَالَاتِ حَاجِبَكِ التَّقِيلِ
دُفِنَا بَيْدِقَا فَأَتَى بِفِيلِ

إِيَا بْنِ الْلَّاعِبَيْنِ بِكُلِّ أَدْنِ
أَلْمَتَ بِنَاظِرِ الدَّسْتُ ضَنْكُ^(٣)
وَنَحْنُ بِرُقْعَةٍ مِنْ باذْهنج^(٤)

(١) يقصد بأمواه الرقاب الدماء

(٢) كنى بالسماء هنا عن أجود الناس . يقول وكم من عظيم جواد لم تمسك قصائد بروقه ولا اطمئنتها سحبه (اي لم اهم بوعله وماله)

(٣) الدست المجلس

(٤) كذا الاصل و «ق» ولعل الصواب كما في «م» في باذهنج . والرقعة رقعة الشطرنج . وفي لفظي بيدق وفيه تورية ، فكلاتها من احجار الشطرنج ولكنها يقصد اخر جنا واحداً فان اثقل منه

وقال يدح الملك الأفضل نور الدين (علي) ^(١) ابن الملك الناصر
صلاح الدين عند مقدمه دمشق المروسة وذلك في جمادى الأولى
سنة اثنين وثمانين وخمسين

ما على الركب من تلافي تلافي ^(٢)
يَا خَلِيلِيَّ بِالْحَمْيِ ضَاعَ قَلْبِيَ
بَيْنَ بَيْضِ الدَّمْيِ وَسُودِ الْأَثَافِ ^(٣)
يَوْمًا ماضِيَ الْحَسَامُ وَاللَّاحِظُ فِي الْعَشَاقِ لَدُنُ الْقَنَاءِ وَالْأَعْطَافِ
رَشَّاهُ بَغْنَهُ سَقِيمُ صَحِيحُ هُوَ بِاللَّاحِظِ مَسْقِيمٌ وَهُوَ شَافِ
تَقَفَ الْحَسَنُ قَدَهُ مِثْلُ مَا تَقَفَ قَدَ الْقَنَاءُ حَسَنُ الْإِقَافِ
شَفَقْتِي شَهَائِلُ مِنْهُ فِي الْبَانِ وَمَعْنَى مِنْ رِيقِهِ فِي السُّلَافِ
ذَارَ وَالْبَدْرُ لَابِسٌ حُلَّةُ اللَّيلِ وَسِيرُ الْبَدُورِ فِي الْأَسْدَافِ ^(٤)
ئَسِيَا مَذَهَبَ الْوَفَاقِ ^(٥) وَمَا أَنْسَاهُ إِلَّا اشْتَغَالُهُ بِالْخَلَافِ
يَا وُلَّةُ الْهَوَى قَدْرُتُمْ مَعَ الصَّعْفِ وَدِنْتُمْ بِقَلَّةِ الْإِنْصَافِ
عَنْدَكُمْ مَا نَشَاءُ إِلَّا مِنَ الْإِسْعَادِ يَوْمَ الْقِيَاءِ وَالْإِسْعَافِ
مَنْ لَخَدَّبَهُ مِنَ الدَّمْعِ خَدُ ^(٦) وَفَوَادِ صَبِّ إِلَى الْهَيْفِ هَافِ

(١) الزيادة من «ق» و«م»

(٢) اي من نذاك قبل ان اتلف . وتلف للتلف ليست في كتب اللغة

(٣) الدمى الحسان والاثافي احجار الموارد . يقصد بين الحسان والطلول

(٤) الاسداف الظلبات

اي افدي بشفي هذا الماضي اللاظ

(٥) الاصل - الرفاق . «ق» و«م» - الوفاق وهو الاصح كما يتبيّن من الطلاق في البيت

(٦) اي مخدّد من كثرة جريان الدمع عليه

حيث ذُلِّ القلوب للوجود في الأطلاطِ ذُلِّ الحصور للأرداف
مُستهانٌ بذلك المربع الموحش بعد القتين والمصطفاف
وليلٍ شفت غليلاً وولت فلما في القلوب وخز الأشافي^(١)
مُشرقات كطعة الملك الأفضل نحو العفاة والإضافات
يُنقسم الرزق حين يُجاري المنايا في القي^(٢) المُعفات النحاف
عادل حكمة على الخطب عادٍ كافلٌ همه^(٣) البرية كاف
هو في السلم والوغى واهب الآلاف جوداً وهازم الآلاف
مانح مُعْتقنه مال الأعدادي اي محى وأيماء متلاط
كفة والحسامُ غيث على الأبطال يسطو بساقٍ خطاف
هو هدأها ومطاعها المحمود يومي صفاحها والصحاف^(٤)
من اذا اينعت رؤوس الأعدادي حيث سُر القنا نجوم قذاف^(٥)
حاز معنى سميءٍ فنحاج النجح ضافي قوادمٍ وخوافي^(٦)
والقضيبُ الهندي يجني من الهم ثاراً قد آذنت بالقطاف
والجيوشُ الثقال يجلو ظلامَ النقع فيها صبحُ السيوف الخلفاف
مرهفٌ حدُه اذا هزةُ الجد وفرنيُ السيوف بالإرهاف^(٧)
قاضبُ العزم والسيوف نواب عاقرُ الكوم في السنين العجاف^(٨)
ظاهر الخيم والخلائق والأفعال زاكى الفروع والمواصفات
ومقيمٌ لكن نداء الى الوفد شديدُ النميل والإيجاف^(٩)
اصبحت جلقٌ به جنةُ الخلد وباتت فسيحةً الاكتناف

(١١) الاشافي المثاقب اي المخارز التي يثبت بها جواز جمع فناة (٢)

(٣) المهمة المهمة اي يوم الحرب ويوم اطعام الضيوف

(٥) اي في الحرب حين تكون الرماح كالنجوم المتقاذفة بين الطرفين

(٦) القوادم ريشات كبار في مقدمة الجناح والخوافي تختها . أي كان نخاوه عظيماً ضافياً

(٧) اي ناحر النياق الكثيرة في السنين الماحلة

(٨) هو ثابت لكن كرمه سريع الى قاصديه

لاترى غيرَ عينِ ماءَ بها نجلاءَ في وجهِ روضةِ متنافٍ^(١)
 ايُّ بَعْل جلا عليهِ عروسَ المدنَ بعدِ النشورِ يومُ الزفاف^(٢)
 لم تزل قبلَ ذاكِ والخطبِ خطبٌ والليلي شديدةُ الاحتفاف^(٣)
 في رقيبي صدودها والتتجني وردائي جمالها والعنفاف
 ايُّ بشرى للخيلِ جلت عن الشكيرِ ونعمى تلکمُ الاحتفاف
 حملت خيراً من تحملتْ به يومِ مصاعِ^(٤) عواطِلُ الاسراف
 قمراً في نجومِ خطيبِ الاسمرِ جادتْ به سماهُ الفيافي
 فاتى رحمةً كاً اقبلتْ غرَ الغوادي حوافلَ الأخلاف^(٥)
 طُودُ حامٍ عن المُسيءِ فانْشِيمَ نداء فرنطةُ الألطاف
 أصبحَ الدينُ مُقلةً وهو نورٌ فالمدى كالصبح ليس بمخاف
 يا ابنَ من يمنعُ الأقاليمَ عيدهَا في بروزِ المالكِ الأفواف
 والذي ترجفُ الملوكُ على بُعدِ المدى من لواهِ الرجاف
 ملكَ الأرضِ واجتنى قصبَ السمرِ خاطِ الأرضاف بالأطراف
 لم تجدْ في الورى سواكَ لها بعلًا قريعَ الأجدادِ والأسلاف
 هي منهُ ما بينِ روسي من الأمانِ ووردي من الساحةِ صاف
 ولقد اصبحَ الوليَ فأهونَ بوليَ السحائبِ الوكاف^(٦)
 عمرَ الأرضِ عدلَهُ واياهِ سجالاً ما بينِ عافِ وعاف
 وحبها حتى بثلث^(٧) طلقَ الوجهِ فعمَ الجباءِ والاحتفاف

(١) اي الروضة التي لم ترعرع

(٢) يقصد بالبعل هنا المدوح . وعروس المدن دمشق

(٣)

المصاع التزال

(٤) شبه السحب بنياق ملأى الضروع اي كثيرة الخير وقال كذلك كان قدومه عليهم

(٥) اصبح هو ولی امرها فمن يهم بعده بطر السحاب المنهر

(٦) كذا الاصل - وامله يعني ان عدله هيأ لها مثلث طلق الوجه الخ . وهو هنا يلتفت من ضمير

النسبة الى ضمير الخطاب

خَسِرَ الْوَرْدُ تَقْبَ (الْزَنْدِ) وَفِي الْعَهْدِ مُرَّ التَّزَالَ عَذْبَ النِّطَافِ^(١)
 فَاقْتَرَعَهَا عَذْرَاءَ كَالشَّمْسِ وَاسْعَ فِيكَ عَذْرَاءَ مِدْحَةً وَقَوْافِ
 يُصْبِحُ الدُّرُّ حِينَ يُنْظَمُ فِي الْقَرْطَاسِ بِادِي الْحَيَاةِ فِي الْأَصْدَافِ^(٢)
 بَعْدَتْ هَمَّةً فَلَوْ مَثَّتْ شَخْصًا لَعِدَّتْ مِنْ جِلَّةِ الْأَشْرَافِ
 أَنَّمَا اتَّمُّ لَنَا يَا بْنَى أَيُوبَ رَكَنٌ نُؤْمَنُ بِالظَّوَافِ
 طُلَّتْمُ الْعَالَمَيْنِ اصْلًا وَفَرْعًا بِقَدِيمٍ مِنْ مَجْدِكُمْ أَوْ مُضَافِ
 وَوْجُوهٌ مُخْلُوقَةٌ مِنْ حَيَاةٍ وَنُفُوسٍ مِنْ جَوَهِرٍ شَفَافَ
 فَبِقِيمَتِمْ فَانَّ انْفُسَنَا تَسْمُو بِأَمَالِكُمْ عَنِ الْإِسْفَافِ

وقال في شجر الموز

وَاسْجَارُ مَوزٍ تَزَلَّنَا بِهَا فِيَا شَكَرَ اللَّهُ أَطْنَافَهَا
 حَلا طَعْمَهَا وَغَا عَرْفَهَا لَذَائِقَهَا وَمِنْ اسْتَافَهَا^(٣)
 فَنَّ كَانَ ضَيْعَ أَضِيافَهَا فَلَيْسَتْ تَضَيِّعَ أَضِيافَهَا
 كَخَسِرَ الْبَنْوَدُ إِذَا دُشِّرَتْ وَجَاذِبَتِ الْوَرِيجُ اعْطَافَا
 وَالَّا قَدْوُدُ عَذَارِي رَقْصَنَ فَظَلَّتْ تَنَاقُلُ أَسِيافَهَا^(٤)
 فَلَوْ كُنْتُ فِي قِيدِ غَيْرِ النُّهَى لَثَمَّتُ فَقَبَّلَتُ أَطْرَافَهَا

(١) النطاف الماء الصافية

(٢) اي ان در الاصادف ينجل اذا قobil بدر قصيده

(٣) استاف شم

(٤) لعله يريد ان الموز يقبل باسيافه مثل العذاري عند ارقص

وقال يدح سيف الاسلام طغطكين ابن ابوب صاحب اليمن
وقد وصل كتاب بعض اصحابه يذكر تشوقة الى ذلك .
وانفذها على يد الزكي صاحبه في شهور سنة اثنين وثمانين وخمسة

لكن سر الخطر من رقبائنا
ويحسن فالاغصان في أنقائها
من اين للاقار مثل ضيائها
ادماء متلعة الى اطلائها^(١)
عجب الصبا فتيمتها بخفائها
ظباء مخطفة الحشا هيفائها
تحت قناعها والغضن تحت ردائها
وتقيض ماء العين نار حيائها^(٢)
لكم البقاء على وفاة وفائها^(٣)
فحشاشتي لم ييق غير ذمائها
ما دار ذكر البدر في احسائها
لو انها قصرت كيوم لقائها
سمحت عن اهوى ولو لا خيفة الاعدام^(٤) ما بخلت بيدر سمائها

اما الديار فتلك عين ظبائنا
يسفرن فالاقار في هالاتها
هبت ان للاقار مثل بعادها
من كل فاتكة بعيدني مُغزل^(٥)
تحيي النفس بواسطها ويعودها
كلني بعيداء المعاطف رودها
لاحت وماس قواها فالشمس
يذكي غليل القلب ماء شبابها
وعدت فنادي عاشقيها غدرها
خذلي ذمام جفونها ولاحظها
والكم مُنيت بليلة مسودة
طالت وما ضر الصباة والأسى
سمحت عن اهوى ولو لا خيبة الروح

(١) المغزل او الغزال . متلعة الى اطلائنا اي مادة عنقها الى اولادها

(٢) ماء شابجا يوقد غليل قلي ونار الحجل على الحد تسبب فيضان دمعي

(٣) الذماء بقية الروح

(٤) «ق» و «م» — الاعداء . والاعدام الفقر . قوله سمحت بدل من قصرت في البيت السابق

ذي وجنتِ ما لاح مائلُ خالها
 حنتَ الملالَ فسورةَ بهِ كـما
 عاطيةَ كـأسَ المدامَةِ غانياً
 حتى بدا ضوءُ الصباحِ كـطلةَ الملكِ العزيزِ سـطـتْ على ظلـائـها
 الفاضحِ الانـوـاء تـفـهـق بالـنـدى
 غـيـثـاً إـذـا مـا شـيمـ عـامـ جـدـوبـها
 حـتمـ علىـ الـأـعـنـاقـ طـاعـ سـيفـهـ
 منـ أـسـرـةـ أـصـفـى مـوـارـدـ مـلـكـها
 يـكـبـوـ جـوـادـ الصـبـحـ دونـ مـغـارـها
 فـإـذـاـ اوـاـئـلـ طـفـتـكـينـ (٢)ـ تـذـوـكـتـ
 ماـ اـحـمـ وـجـهـ الـبـرقـ الاـ اـنـهـ
 فـلـيـعـلـمـ الـيـمـنـ الـقصـيـ بـأـنـهـ
 لـكـسـوـتـهـ حـبـ الـمـأـحـ فـاخـجلـتـ
 ظـمـئـتـ فـكـانـ نـدـاـكـضـامـنـ نـقـعـها
 وـصـرـفـ صـرـفـ الدـهـرـ عـنـهـ سـاخـطاـ
 لـهـيـ السـمـاءـ فـرـعـتـ هـضـبـ سـعـاكـها
 وـكـتـبـتـ اـطـرـاسـ الـفـلاـبـ بـكـتـائبـ
 اـطـلـعـتـ بـيـضـ ظـبـيـ وـسـودـ قـسـاطـلـ (٦)

(١) تناولت هذه الليلة الملال فجنته وجعلته اسواراً في يد الحبيب وجعلت نجوم الجوزاء عقداً له

(٢) الآيات نور الشمس . والآيات الآيات . اي اصنعي ملتهم ذلك النور الذي هو من آيات ملهم

(٣) هذا الاسم ورد في مقدمة القصيدة بالطاء بعد الغين وهنا بالتاء

(٤) اي ما احرّ البرق الا خجلاً لقصبته في الندى عنه

(٥) صنعاء عاصمة اليمن وكانت مشهورة بنسج الحرير

(٦) جعل الفلا كالطروس والكتائب فيها كالخظوط

(٧) القسطل غبار الحرب

وَصَفْتْ مِياءَ الْعَدْلِ مِنْ أَقْذَائِهَا
وَكَذَا السَّيْفُ تَرَقُّعْ عِنْدَ جَلَانِهَا
وَالدَّهْرُ عَيْنُ اَنْتَ فِي سُودَائِهَا
مَشْكُورَةً لِكُمْ عَلَى خُفَافِهَا
تَبْنُو سَيْفَ الْمَهْنَدِ دُونَ مَضَائِهَا
سَقِيمَ الرَّجَاءِ فَصِحَّ فِي أَرْجَائِهَا
وَغَيْوُهَا السَّمْحَا يَوْمَ حِبَائِهَا
اَقْهَارِ حِنْدِسِهَا شَمْوُسُ ضَحَائِهَا
وَحَلْتُمْ مَا جَلَّ مِنْ أَعْيَائِهَا
وَعَلَى شَفَأَ فَنَتُمْ بِشَفَائِهَا
وَفَرُوضَ مَجْدِ قَمْتُمْ بِادَائِهَا
رُزْقَتْ كَمَا شَاءْتَ إِلَى أَكْفَائِهَا
آتَنْتَ يَوْمَيِ بُؤْسِهَا وَرَخَائِهَا
وَسَلَبْتَ ثُوَبِيْ حُسْنَهَا وَبَهَائِهَا
فَالِيَكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى صَرَفْتْ قَصَائِدَ قَصْدِهَا وَثَنَتْ عِنَانَ ثَنَائِهَا
فِي الطَّرَسِ جَلَّ الشَّرَّ طَلَقُ رُوَائِهَا
وَنَوَاطِرُ الْأَمَالِ مِنْ نُظَرَائِهَا
اَثْرَى وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ فَقَرَائِهَا
فَأَتَتْكَ تَرْفُلَ فِي خَصِيبِ النَّبَتِ مَا سَجَبْتَ عَلَيْهِ السُّجْبُ ذِيلُ مُلَائِهَا

فَالِيَوْمَ قَرَّ الْمُلْكُ فَوْقَ سَرِيرِهِ
مَا كَانَ إِلَّا كَالْحِسَامِ جَلَوَتَهُ
فَالْمَجْدُ قَلْبُهُ قَدْ حَلَّتَ سَوَادُهُ
مَهَدَّتُمُ الدُّنْيَا فَكُمْ مِنْ مَنَّةٍ
وَرَدَّتُمُ الْحَقَّ الْمَضَاعَ بِأَنْفُسِ
وَمَوَاقِفِ مَشْهُورَةٍ مَشْهُودَةٍ
(١) فَلَأَنَّتُمْ اطْوَادُهَا يَوْمَ الْحُبِيْ
آسَادَ حَوْمَتِهَا حُمَّةَ ذَمَارِهَا
شَيَّدَتُمْ مَا هُدَّ مِنْ ارْكَانِهَا
كَانَتْ مَرْوَعَةً فَكَتَبْتُمْ أَمْنَهَا
فَلَرَبَّا جُودَ سَنَتِمْ نَهْجَهُ
وَمَا أَثْرَتُمُوهَا يَا بْنَيْ أَيُوبَ
فَالدَّولَةُ الْعَذْرَاءُ بَعْدَ نَشُوزِهَا
إِنَّ أَوْحَشَتْ مِنْكَ الشَّامُ فَطَالِمَا
الْبَسْتَهَا حُلَالُ الْكَابَةِ فِي النَّوَى
فَالِيَكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى صَرَفْتْ قَصَائِدَ
منْ كُلِّ مَطْلَقَةِ الْرَّوَى إِذَا احْتَبَتْ
(٢) تَتَضَاءَلُ الْأَمْوَالُ عِنْدَ جَلَاهَا
طَوَّتِ الْبَلَادُ وَكَلَّا دَاسَتْ ثَرَى
فَأَتَتْكَ تَرْفُلَ فِي خَصِيبِ النَّبَتِ

(١) لَمْ يَرِيدْ يَوْمَ تَحْلُّ الْحُبِيْ بِيَوْمِ يَهُضُّ الْمَظَانِمِ وَالْحِبَاءِ الْعَطَاءِ

(٢) شَبَهَ الدُّولَةَ بِعِذْرَاءَ مُمْتَنَعَةَ ثُمَّ زَفَقَتْ إِلَى رَجُلِ كَفَ لِهَا

(٣) احْتَبَى إِيْ اشْتَمَلَ بِالشَّمَلَةِ وَيَقْصِدُهَا إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الطَّرَسِ

دانت لها الأفهام حتى انه
من حقها ما يخيل من خيالها^(١)
تطفى في قصرها الحياه وتارة
تضي اذا خطبت على غلوانها
فقد استناب اليك حسن ولائها^(٢)
إن لم يكن افضى اليك ولثها
وكفى فتى وقفت عليك طنوته
ان السماحة والغنى يازئها

وقال في ساقِ جميل الصورة لبعض الروساء بيده مبخرة يتناول كل
نديم كأسه ويحييه بالبخور بديها

واساق طلاً قاسٍ على فؤاده
فما شئت من منع لدنه ومن منعه
لما جمعت بين الحلاوة والملح
ولو لم تكن قوت النفوس صفاتة
ورياه فانظر ما يجل عن الشرح
اذا ما حبارب الندي^(٣) بكأسه
سيحاب بخور في إناء من الصبح
الي النجم^(٤) يسبق الشمس بدرأسأه

(١) حتى انه ليحق لها التليلاء

(٢) اي اذا لم يكن صاحبها قد وصل اليك فقد اناب عنه حسن ولائها

(٣) الندي النادي او المجلس

(٤) الى النجم متعلق بالفعل انظر في البيت السابق

وقال يمدح الصاحب سعد الدين مسعود ابن أثَرَ وقد اتصل بالكريمة
السلطانية وهي به بعيد الفطر من سنة ثمانين وخمساً

فِي الْأَمَّ وَخَدُوكَ وَالدُّجَى قَدْ هُوَمَا
لَا سُنَّةُ سُحُّ الدَّمَاءِ عَلَى الدُّمَى^(١)
وَالْفَصْنَ فِي لِينِ الْمَاعَطِ تَوَامَا
شَفَتَاهُ كَمْ شَفَتَا فَبُرَنِي فِيهَا^(٢)
وَجَهَا وَصُدْغَا كَانْظَلَامْ وَبِسَا
كَتْمَ الْمَوْيِ غَفَلَا وَنَمَّ مُنْهَمَا^(٣)
أَمْنَتْ فَلَا قَوْدَ وَقَدْ سَفَكَتْ دَمَا^(٤)
مَا كَنْتُ مِنْ صَبَرِي لَهْجَرَكَ مُعَدِّمَا^(٥)
تُذَكِّي الصَّبَابَةَ أَوْ يَدُومُ بَهَا الضَّلَّا
وَالدَّمْعُ غَيْثٌ مَا اضَاءَ لَهُ هَمِي
أَعْشَى الْعَيْنَ فَا رَأَيْتُ لَهُ فَا^(٦)
وَالْبَدْرُ تَجْلُوهُ الدُّجَنَّةَ دَرَهَا^(٧)
الْوَى بِهِ طَولُ الْكَلَالِ خَيْما

هَذَا الْعَقِيقُ وَتَلَكَ اعْلَامُ الْحَمِي
هَنْهَنَهُ رَكَابَكَ وَالدُّمُوعَ فَسُبَّةُ
مَنْ لِي بِعَنْدَلِ الْقَوَامِ تَحَالَّهُ
عَيْنَاهُ عَوْنَاهُ فَسَقَمِي مِنْهَا
خَلَفَ الْفَصْحَى بَعْدَ الدُّجَى وَنَجْوَمِهِ
وَلَقَدْ وَشَى بَالْوَجْدِ وَشَى عَذَارَهُ
يَا فَاتِكَا فِي عَاشِقِي بِمَقْلَهِ
لَوْصَحَّ لِي مِنْ يَوْمِ وَصَلَكَ مَطْلَبُ
لَا تَسْقِي مِنْ خَرْ فِيكَ فَانْهَا
وَكَذَاكَ لَا تَبِسِّمْ فَشَغَرَكَ بَارِقُ
وَافِي وَقَدْ هَزَمَ الظَّلَامَ بَيْسِمْ
مَلْوَاتُ كَالْدِينَارِ فِي كَفَ الْكَرَى
وَالْبَقِّ يُوْمَضُ وَالسَّحَابُ كَظَاعِنِ

(١) اي ان البكاء على الطلول لا يهدى بعد ستة متتابعة بل هو عيب وسبة

(٢) الاصل منها والتصحيف من «ق» و«م»

(٣) يلي هذا البيت في «ق» و«م» اليت «خلف الضحى» ثم بيت آخر مذكور في «ص» ولا

اثر له في «جب» وهو :

رَشْفَانَةُ الْمَلَأُ يَجُودُ بِهِ اللَّهِي
لَمْ يَجُودْ بِهِ مَلَاهُ فَلَا شَفَتُ

(٤) ويلي هذا البيت في «ق» و«م» و«ص» بيت غير موجود في الاصل وهو :
اضحى رجائي مثل وجهك ايضاً طلاقاً وحظي مثل شرك مظلماً

(٥) اذا كان البدر يشبه في الظلام بالدرهم فاني رأيت وجه الحبيب كالدينار

والوفدِ، جادَ كعادهِ^(١) وتبسّما
ويضيئُ ان وجهُ المطالب اظلاماً
وإذا تأخرتِ الكمةُ تقدّماً
وأغاث ملهوفاً وأغنى معدماً
وأعادهُ بالنفعِ جوناً أدهماً
تقعَ ترّقَعَ كالسماءِ وهَدَماً
ومدادها المهجّاتَ خطأً معجباً
طوداً من الزرد المضاعفَ أَيّهَا^(٢)
والبيضَ للبيضِ القواضِ مطعماً
ليثاً يصلُ على الكمةِ بـأرقماً^(٥)
أَجْمَأَ وخليلُ الحسامِ المخزَّاماً
بؤسي وان كمدَ الحسودُ وأنعمَا
ورمي الصنوف على الصنوف وأعلما
من عزَّ في حكمِ النزال تحكماً
واباحني الجُسْنِي وقد كانت حمي
دوني فقد أصبحتُ امنعَ منها
حتى أمنت بظليهِ ان أهرما
قلمي ثني^(٦) ظفر الخطوبِ وقلماً
كلُّ بصاحبِ بيتهِ متّيماً

كصفاتِ سعد الدين في قصّادهِ
يجبو اذا ضنَّ الغامِ بـمائِهِ
ويجول في حيث الرماحُ شوابكَ
كم فكَّ من حلقِ الاعدادي عانياً
فأجال في ضنكِ الواقعَةِ أشهبَا^(٣)
فإذا اغتنى تلقيَ الظلامِ ونجمةِ
والبيضِ تكتبُ والوجهُ مهارقُ
في حيث يلقي كلُّ طود مثلكَ
والسمُّرَ^(٤) للسمُّرِ الذوابِ مشربَاً
بطلُّ اذا حميَ الوطيسُ حسبَتَهُ
وتخالِ لبدتهِ المفاضةُ والنقا
من سخطِهِ ورضاهُ ينشر في الوعيِّ
وإذا تُخافَ وغَى تسَمَّى واكتنَى
ومحکمٌ في الدارعينِ حسامَةَ
اصفى ليَ النَّعْمَى وكانت حمَّاءَ
وأحْلَّني حيثُ السماكِ بـرمجهِ
وأَعْلَّني ماءُ الحياةِ سماحةَ
وغضوتُ منهُ مظفراً حتى شبَّا
أَضْبَحَ جيلاً والعلاءُ بُشِّيَّةَ^(٧)

(١) العاد جمع عادة (٢) اشبأ اي جواداً اشهب (٣) الطود الاجم - الجبل الصعب

(٤) السمُّر والبيض مفعول الفعل يلقى في البيت السابق

(٥) الارقم الحياة . يقصد به الرمح والسيف

(٦) «ص» - حتى سجي قابي بين الخ . والمعنى حتى ردَّ حدة قلمي الخطوبِ وقلماً

جميل بن معمر الشاعر العاشق المشهور وبشينة فتاته

(٧)

إِلْفَانُو يَمَ السَّمَاحُ وَيَمَ^(١)
 كُلُّ غَدَى فِي الْعَالَمَينَ مَعْظَمًا
 وَالْعِقْدُ فِي جَيدِ الزَّمَانِ مَنْظَمًا
 عَمَّا قَلِيلٍ يَنْسُلَانِ الْأَنْجَما
 وَالْجَوْدُ اِنْجَدُ فِي الْبَلَادِ وَأَتَهَا
 يَحْفُو بِنَيِّهِ قَطْعِيَّةً وَتَقْشُرُ مَا
 أَحْيَانٌ ضَنَّ فَكَانَ سَحَّا مُنْعَماً
 فَأَخْطَأْتُهُ مِنْ رَاحِتِيِّهِ تَعْلَمَا
 لَوْلَا أَبُوكَ وَأَنْتَ كَانَ مَهْدَمَا
 لَمَّا أَدَرَرْتُ وَبَاتْ سِيفَكَ مُحْرِمَا
 وَضَعَ الْأَسَاسَ وَجَثَتْ أَنْتَ مَتَّمَا
 نَطَقْتُ مَعَ الْوَفْدِ الْحَقَائِبُ مُنْكَبَا
 لَمْ يَقِنْ فِي الْأَفَاقِ الْأَمْسِلَمَا
 وَغَدُّ لَوْ اسْطَاعَ السَّلَامَ لَسَلَمَا

فَلِيَهُنِّهِ عِيدُّ اِتَاهُ بِتَلِهِ
 هُوَ وَالْقَرِينُ وَشَهْرُهُ وَخَتَامُهُ^(٢)
 الْآنُ بَاتَ الشَّمْلُ وَهُوَ مَجْمَعُ
 شَمْسٌ وَبَدْرٌ فِي مَحْلٍ وَاحِدٍ
 ذَا الصَّيْتِ (جَاوِزَ) مَا كَبَاعَنَهُ الدَّجْيِ^(٣)
 وَالنَّاسُ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَعَادُهُ
 وَلَقَدْ أَسَاءَ فَكَانَ بَرَّاً مُحْسِنًا
 فَإِذَا سَخَا أَوْ جَادَ بَعْدَ ثُنُعِ
 شَيْدَتْ رَكْنَ الدِّينِ يَا أَبْنَ مَعِينِهِ
 حَسَنَتْ وَمَنْ الْعَدِيِّ حَصَنَتْهُ^(٤)
 قَدْ كَانَ قَبْلَكَ لِلْمَعَالِي مَا الْكَأَ^(٥)
 اِتَّبَعْتُهَا خَيْرَ النَّدَى حَتَّى لَقَدْ
 لَوْ كَانَ أَمْهَلَهُ الْحَامُ - وَقِيَتْهُ -
 يَلْقَاكَ يَوْمُكَ بَعْدَ أَمْسِ مَهْنَهَا

(١) اي خففيه بعيد اتاه بقرنه ويتم به بحر الساحة

(٢) «ص» - وحسنه

(٣) ذا الصيت منادي اي يا ذا الصيت الذي جاوز ما يكتب عنه الظلام

(٤) الضمير يرجع الى والد المخاطب

وقال يمدحه وقد طلب منه وزن هذه القصيدة ورويها
في شوال سنة ثمانين و(خمسماة)

فما عنَّ من اشكو اليهِ ولا ألوى
وان كان مذموماً ، و تستعبد البليوى
اذا ما حوى ريقِي هضمُ الحشا احوى^(١)
ولا عجب ان يقهر الاضعف الاقوى
ويي نشوة من خمر مُقتله الشوى
محياً الذي اهوى تعقب او آهوى
فا شاقني هصر الغصون التي تندوى
بقلب ولا صبر ، دعاني من الدعوى^(٢)
يسيره شدو وحسبكما علوا^(٣)
هفتت بسعد الدين ذي البأس والجدوى
فليست ، وقد لاذت باوصافه ، تُخوى^(٤)
ولم تك لولا بعل خاطره تُتروى^(٥)

شكوت هوى في مثله تسمع الشكوى
صباية قلب يُحَمَّد الموت عندها
وانى لا يأبه على كل عاذل
من الميف يش��و خصره ظلم ردهه^(٦)
يتيم قلبي صامتاً حسن قلبه^(٧)
لو البدر في ثوب السماء بدا له
(عندي) فيه ذاتٌ وجداً بقدره
المجتمع حب امرئ وسلاوه
خشبي به بدرأ وبالكاس كوكباً
صفت لي فان هم رماني بشوبيه
لأطلق من سجن اللثام قصائدي
زويت الحسان الغيد عن غير كفتها

(١) اي اني ابي وان استعبدني هذا الا هوى المضم الكشح (٢) القلب السوار

(٣) هذا البيت والبيت الذي قبله غير موجودين في الاصل «حب» على اهما مرويان في سائر النسخ وقد رأينا اثابهما بما يليهما . وقوله دعاني يخاطب العذولين

(٤) في كل النسخ علوى . ولعله يريد يكفيه انه بدر وان الكاس كوكب يسير على التغم الجميل

(٥) اي لا يستطيع احد ان يحيى هذه القصائد ويكتنلها تعاليه عنكما

(٦) جعل قصائده كالغوانى وقال منعها عن غير اكفارها ولو لا المدوح لما كانت تمنع

فَإِيْ مُقَالٍ بَعْدَ ارْشَادِهَا يُغُوِي
لَنَا فَكَلَانَا طَالِبٌ نَالَ مَا يَهْبُى
فَمِنْ نَاظِرٍ يُقْذِى وَمِنْ كَبِيرٍ تَجْوِى
إِذَا مَا سَقَى الْأَفَاقَ أَظْمَأً أَوْ أَرْوَى^(١)
فَنَاقِلٌ عَلَى وَمِنْ خَبَرٍ يُروِي
إِخْرَاجَ الْوَعْدِ يَأْبَى سَبِيلٍ كَفَيهُ إِنْ يُلَوِى^(٢)
فَوَاهَا لِمَا أَغْنَى وَاهَا لِمَا أَثْوى
وَلَكِنْ قُلُوبُ الْحَاسِدِينَ يَهْتَدُونَ
فَإِيْسَ لِهِ نَدٌ يُعْدُ وَلَا شَرُوِيَّ^(٣)
هُوَ الْوَاعِزُ الْعَظِيمُ هُوَ الْمَحِكُّ الْأَلَوِي^(٤)
هُمُ الْفَلَقُوتُ مِنْ أَبِيَاتِهَا وَهُوَ الْفَجُوِيُّ
وَقُورٌ إِذَا مَا طَاشَ مِنْ حَادِثٍ رَضُوِيٌّ^(٥)
وَمَنْزَلَةُ رَبِيعُ الْمَعَالِيِّ فَلَا أَقْوَى^(٦)
يَبْيَسْ عَفِيفُ الدَّلِيلِ^(٧) وَالسَّرْ وَالنَّجْوَى
أَوْ السَّهْمُ يَوْمَ الْحَرْبِ أَصْمَى فَمَا أَشْوَى^(٨)

لَقَدْ ارْشَدْتَنِي الْحَادِثَاتُ لِمَدْحَهِ
أَجْدَتُ مَقَالًا حِينَ جَادَ سَمَاحَةُ
وَأَنِي لَارْجُو حَالَةً تَكْبِتُ الْعَدَى
سَجَابُ نَدَى فِي الصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا
تَوَالَتْ أَحَادِيثُ النَّدَى عَنْ بَنَانِهِ
هُوَ الْمُخْلَفُ الْأَيْعَادَ لَا عَنْ مَخَافَةِ
لَهُ هِزَّةُ الصَّمَاصَامِ فِي الْجَوَدِ وَالْوَغْنِ
هُوَ الْغَيْثُ لَا تَذْوِي غَصُونَ سَمَاحَهِ
هُوَ السَّيْفُ فِي رَقَّةِ وَصَرَامَةِ
هُوَ الْكَاشِفُ الْفَعَمِيُّ هُوَ الْوَاهِبُ الْغَنِيُّ
وَمَا النَّاسُ فِي التَّمَثِيلِ إِلَّا قَصِيدَهُ
وَهُوبُ إِذَا مَا النَّجْمُ اخْلَفَ نُوَبَهُ
مَنَاقِبَهُ شَهْبُ الْمَيَالِيِّ فَلَا خَبَتْ
بَعِيدُ مُغَارُ الْهَمِّ^(٩) وَالْعَزْمُ وَالثَّنَاءُ
لَهُ الْقِدْحُ وَالسَّهْمُ الْمَلَى مِنْ الْعَلَى

(١) يَظْمِنُ بَنَارَ صَوَاعِقَهِ الْأَعْدَاءِ وَيَرْوِي بَطْرَ خَيْرَهِ الْمُحْتَاجِينَ

(٢) يَعْدُلُ عَنْ تَحْدِيدِهِ وَيَعْيَادُ بِالشَّرِّ لَا لَحْوَفَهُ صَاحِبُ الْوَعْدِ بَلْ لَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِعُ رَدَّ كَرْمِهِ

(٣) شَرُوِيٌّ يَعْنِي نَدٌّ أَوْ مِثْلِ

(٤) هُوَ الْمَانِعُ الْحَادِثَةُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِيْضًا الشَّدِيدُ الْخَصُومَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ

(٥) إِذَا بَخَلَ النَّجْمُ بِالْمَطْرِ فَهُوَ لَا يَبْخَلُ بِجُودِهِ وَانْ طَاشَ جَبَلُ رَضُوِيٍّ عَنْ الْخَطُوبِ الْعَظِيمَةِ فَهُوَ

يَحْفَظُ وَقَارَهُ

(٦) أَقْوَى إِيْ خَلَاءً وَقَدْ وَرَدَ فِي «ص» يَتَانَ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ لَا اتَّرَّ لَهَا فِي الْأَصْلِ وَهَا :

فَمِنْهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ تَنْدِي غَضَاضَةً

أَوْ الْحَبْوَةُ السُّودَا أَوْ الْفَارَةُ الشَّعْوَرَا

فَانْ ضَنَّتِ الْأَيْدِي فِي الْجَوَدِ وَامْقَ

وَخَامَ إِيْ نَكْصَ وَجَنِ (٧) الْهَمُ الْمَهَمَّةَ

(٨) «ص» - عَفِيفُ بَرِّ الذَّلِيلِ

(٩) أَصْمَى أَصَابَ الْمَقْتَلِ . وَأَشْوَى أَصَابَ غَيْرَ الْمَقْتَلِ

فمن شمل وفدي فيه مال مشتت
 ومن مدح ترکو ومن حاسد يضوى
 ومن محن عنا باحسانه نصوى
 وأكثنه لحظ تصاحبة التقوى
 بعيد مجال اللحظ لا عن خيانة
 اعف الورى نفساً واشبع^(١) همة
 وكاتبدر يهدى كل سار جبينه
 بعيد المدى من حاسديه اذا يُغوى
 مضى آز^(٢) كالشمس فعلاً وبهجة
 وأقسام ما قولي مجازاً ولا دعوى
 طاعت طلوع البدر فانجابت العشوى
 فلما دجا ليل الممأة بعده
 فلا زال منك الخطب بالعدوة الفصوى^(٣)

(١) «ص» - اسمع

(٢) «ص» - يعني ثراه وأنز والد المدوح

(٣) كأنه يقول - بهذا الجانب ساحت وعطياك لمواليك وفي الجانب الآخر بأمرك على الاعداء

وقال يرثيه ويهرّي الملك الناصر عنه وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خات
من جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين^(١) وخمسة
بمغارقين وانشدها بالخيم المشهود^(٢)

بكل مُلْتَ الْوَدْقِ دَافِي الْمَيَادِبِ^(٣)
 وَتَبَكَّيْ جَفُونَ الْغَادِيَاتِ السَّوَاكِبِ
 لِمُشَوَّاکَ^(٤) صَبَحَ الْمُلْكَ مَثِيلَ الْغَيَاهِبِ
 إِلَيْنَا صَرُوفَ الدَّهْرِ^(٥) مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 هُوَ الْخَطْبُ اعْيَ وَصَفَةُ كُلِّ خَاطِبِ
 فَكُلُّ مُصَابِرِ دُونَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
 يَوْاْفِي نَدَاكَ الْوَفَدَ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
 وَمَا عُدْتُ يَوْمًا عَنْ نَدَاكَ^(٦) بِخَائِبِ
 وَأَعْتَبْ دَهْرًا لَا يَمِيلُ لِعَاتِبِ
 فَبِبِ سَنَامِ الْمَجْدِ بَعْدَ الْغَوَارِبِ^(٧)
 بَاءَ الطَّلَى وَلَهَامَ نَارَ الْجَبَاحِبِ^(٨)

بِقَبْرِكَ فَلَتُسْحَبْ ذِيولُ السَّحَاجِبِ
 يُقْهَقَةً فِي أَعْطَافِهِ الرَّعْدُ ضَاحِكًا
 امْوَالِيَ سَعَ الدِّينَ دُعَوَةً مِنْ رَأْيِ
 لَقَدْ جَلَ جَنْبَ الرَّزْءِ^(٩) فِيكَ وَاقْبَلَتِ
 هُوَ السَّهَمُ اصْمَى مِنْ فَوَادِي صَمِيمَهُ
 هُوَ الْغَایَةُ الْقَصْوَى فَنَ شَاءَ فَلَيْمَعَتِ
 الْأَصْبَحَتَ مَحْجُوبًا وَقَدْ كَنْتَ قَبْلَهَا
 وَأَرْجَعْ عَنْ جَدْوِي بَنَانِكَ^(١٠) خَائِبًا
 الْوَمُ زَمَانًا لَيْسَ يَحْنُو لِلَّاثِمِ
 فَوَأَسْيَنِي حَتَّى إِلَيْكَ سَما الْرَّدِيَ
 وَمَا كَانَ إِلَّا عَبْدَ سَيفِكَ مُوقَدًا

(١) «ص» - سنة احدى وخمسين وخمسة وهو خطأ ظاهر

(٢) «ص» - وانشده ايها بحسن القرامت

(٣) «ص» - بمشواك

(٤) «ص» - الخطب

(٥) «ص» - جيوش الفقر

(٦) «ص» - ذراك

(٧) «ص» - وارجع عن وجدي بتأييك

(٨) استعار للمجد صورة الجمل وقال ان الموت باخذه التقيد قد قطع اعلى المجد

(٩) ماء الطلى والهام اي دماء الرقب والرووس. يقصد ان سيفه كان يومض في الرقب كانه نار

الجاحب

فَمَنْ وَاتَّقُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِصَاحِبِ
مَصَابِنَا يَا أَبْنَ الْمُلُوكَ الْمَاصِبِ^(١)
وَعُدُنَا فُرَادِي بَيْنَ بَالَّكَ وَنَادِبِ
وَمِنْ قَبْلِهَا يَا خَيْرَ مَاشِ وَرَاسِبِ
عَلَيْكَ بِعَخْضُلِ الشَّائِبِ سَاكِبِ
وَلَا وَعْدُهُ يَوْمًا لَدِيكِ بِرَكَاذِبِ
لَفْتُ بِحَقِّ مِنْ أَيْدِيهِ وَاجِبِ
حَطَّطَتْ قَنَاعُ الدَّمْعِ بَيْنَ الْمَضَارِبِ
بِصُمِّ^(٤) الْعَطَايَا وَالْعَتَاقِ الشَّوَّاذِبِ
وَقَابَلَهُ إِلَّا اثْنَيْ مُثْلَ غَائِبِ
وَلَا فَضْلُهُ عَنْ كُلِّ نَادِي بَائِبِ^(٥)
لَدِيهِ وَلَا مَاءِ الْأَمَانِي بَنَاضِبِ
فَهَا ذَكْرُهُ مِنْ كُلِّ شَعْبِ بَذَاهِبِ
وَهُمُ الْوَرَى فِي كُلِّ هِيفَاءِ كَاعِبِ
وَانْ سَارَ سَارَ النَّصْرُ بَيْنَ الْمَوَابِ
كَأَنْ هَبَّ يَسْتَدِعِي لِقاءَ الْجَبَابِ
فِي أَرْبَعَةِ مَا بَيْنَ كَاسِ وَكَاسِ
بَا طَابَ عَنْهُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَقَائِبِ^(٦)
وَبِيَضِ الظَّبِيِّ وَالْخَيلِ بَيْنَ الْكَتَابِ

هُوَ الصَّاحِبُ الْمَأْمُونُ خَانِكَ غَادِرَاً
لَقَدْ ذُقْتُ طَعْمَ الشُّكْلِ فِيْكَ فَهُوَ نَزَّتْ
أَتَيْنَاكَ جَمِيعًا بَيْنَ شَادِ وَمَنْشِدِ
عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ هَالَكِ^(٢)
وَلَا زَالَ جَفْنُ الْعَيْثَ يَسْقِيْكَ بَاكِيًّا^(٣)
فَإِنْ بَرْقَةً فِي سَاحِتِكَ بَخَلْبِ
وَلَوْ أَنَّ لِي دَمَعًا هَتَوْنَا كَجُودِهِ
إِذَا نَظَرْتَ عَيْنِي مَحْطَّ خِيَامِهِ
وَادْكَرْ مِنْهُ هِزَّةً حَاتِيَّةً^(٤)
وَبِهِجَةً وَجِهً^(٥) مَا بَدَا الْبَدْرُ طَالِعًا
وَعَهْدِي لَا إِفْضَالَهُ عَنْ جَلِيسِهِ
وَلَا الْجَبُودُ مَقْفُودُ وَلَا الْعِلْمُ ضَائِعُ
لَئِنْ ذَهَبَ الْبَيْنُ الْمُثْتَ بِشَخْصِهِ
فَتَيَّهُمْهُ فِي كُلِّ كَعْبٍ مُّهَفَّفِ
إِذَا حلَّ حلَّ الْجَبُودُ فِي كُلِّ مَنْزَلٍ
يَلَاقِي الْأَعْدَى ظَاهِرًا الْبَشَرَ بِاسْمِهِ^(٦)
كَسَا النَّاسَ أَثْوَابَ الْغَنِيِّ كَاسِبُ الْعَلِيِّ
سَتَذَكَّرُ الْأَحْقَابُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَتَبَسِّكِيْهُ سُورُ الْخَطَرِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ

(١) المصائب الاشداء (٢) «ص» - بالحياة (٣) حاتمية منسوبة الى حاتم طي

(٤) «ص» - يضم العتاق الشواذب - الحيوان الضوارم (٥) «ص» - بدر

(٦) هذا البيت ساقط من «ص» (٧) الاصل - كاسب العلي . «ص» - اثواب العلي

كاسب الغنى . ومعنى البيت ان الفقيد (كاسب العلي) كسا الناس اثواب الغنى

(٨) الحقائب جمع حقيقة وهي خربطة يملأها المسافر في الرحل للزداد ونحوه . ويكون بناء الحقائب

عن كون المدروج يملأها بعطاياه فتظهر للناس مكارمه وذلك بثنائه عليه

جبالُ النَّهْيِ والجَلْمُ شَهْبُ المَنَاقِبِ
جَادُوا بِهَا فِي مَنْفِسَاتِ (٥) الْمَوَاهِبِ
وَلَا مِثْلُ عَادِيِّ (٦) يَوْمِهِ فِي الْمَاصِبِ
وَكَنْهَى مَعْدُودَةٌ فِي الْعَجَابِ
وَلَا نَظَرَتْ مِنْ قَبْلِ عَيْنِ النَّوَائِبِ
وَلَا ظَلَّتْ يَوْمًا لِلزَّمَانِ بِهِائِبِ
مَصَابُهَا بَيْنَ الْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ
فَهَلَّا عَدَاهُ نَحْوَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ
وَأَدَلَّجَ فِي نَهْجِهِ مِنَ الْحَقِّ لَاحِبِ
فَهَلْ غَيْرُ مَسْلُوبِ الْحَيَاةِ وَسَالِبِ
عَصَاهَا فَلِمْ تَبَكَّرْ عَلَيْهِ بَغَاصِبِ
وَلَا كُلُّ مَنْعَوْنِ الدُّرِّيِّ وَالنَّوَائِبِ
مُوعَدَةُ الْإِبْطَالِ سُثُثُ السَّبَابِ (٧)
وَيُسْرِي إِلَيْنَا فِي خَنِيِّ الْمَذَاهِبِ
فَهَا سَهْمُ الْكَسْعِيِّ أَوْ قَوْسُ حَاجِبِ (٨)
مِنَ الْخَرْنِ وَاسْوَدَتْ وِجْهَ الْمَطَالِبِ
وَلَا عَلِقَتْ كَفُّ الْمَنَونِ بِذَاهِبِ

مِنَ الْقَوْمِ أَقْهَارُ الدَّجَى أَسْدُ الْوَغْيِ
فَلَوْ تَسْأَلُ (٩) الْأَعْدَاءُ مِنْهُمْ نَفْوسِهِمْ
فِيهَا مِثْئَةٌ فِي كُلِّ مَجَدٍ وَسُوْدَدِ
وَمَا هَذِهِ الدَّهِيَاءُ اخْتُلِثَهَا
فِيهَا سَعَتْ أَذْنُ الزَّمَانِ بِثَلَثَهَا
وَلَوْلَاهُ لَمْ اجْزَعْ وَقَدْ كَنْتُ آمِنَا
عَدَا لَمْ يَنْجِفْ حَدَّ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَدْرُ وَافِي خَسْوَفَهِ
مُضِي طَاهِرَ الْإِثَابِ مِنْ كُلِّ شَبَهَتِهِ
أَعْدَ يَا صَلَاحَ الدِّينِ نَظَرَةُ عَالِمٍ
نَوْمُ الْمَنَابِيَا طَائِعَيْنِ وَهَلْ فَتَى
فَلَا دَافَعُ سُورُّ مَتِينٌ وَخَنْدَقٌ
وَمَا الْمَوْتُ شَخْصٌ يُتَقَبِّلُ بِطَلِيعَتِهِ
وَلَيْكَنْهُ يَعْتَالُ خَتَلًا نَفْوسَنَا
يُسَدِّدُ عَنْ قَوْسِ الْقَعْدَاءِ سَهَامَةُ
فَقَدْنَاهُ فَأَيَّضَتْ عَيْنُ عُفَانَهُ
وَمَا دُمْتَ لَمْ يُفَقَّدْ مِنَ الْقَوْمِ فَارِسٌ

(٢) «ص» — مغيبات

(٤) السباب خصل الشعر

(١) «ص» — مسأل

(٣) «ص» — غادي

(٥) الكسعي رجل يضرب به المثل في الندامة . وذلك انه كسر قوسه لظن أنه سهامه اخطأها
المرمى فلما تبيّن الحقيقة عرف خطأه فندم اشد الندامة . و حاجب بن زدرا هو سيد قيم وهو
مشهور بالوفاء . وكان قد اسره الفرس فطلب ان يطلقوه ورهن قوسه واعداً ايامه بأنه يعود
متى قضى حاجته من قومه وهكذا فعل

وقال يدح الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب ويعانبه
في صفر سنة اثنين وثمانين وخمسماهية

خلفُ السُّقْم جسمِي والدَّيَارُ
فكيف به وقد شطَ المزار
وقدماً كان يطربة الحيار^(١)
ولم تجدرْ الملي وهم جوار
وهل ينجي من القدرِ العذار
وقد سكنا فؤادي وهو نار
في حاجٍ شديدٍ واقتدار
ومن ترمى لطاعتِ الجمار^(٢)
لقد حكموا على ضعفي بغاروا
وعندُهم هدوئي والقرار
وغير زرودَ لي وطنٌ ودار^(٣)
وتدعها النَّوى واليأس عني
طوال البَشَرِ اجفانٌ قِصار^(٤)

اقام الوجُدُّ بعدهمُ وساروا
عدمتُ تصبُّري والحيُّ دان
ولي قلبٌ يهيج هواه بحدُّ
تنَّى ساكنِيهِ وهم بعيدُ
حدِّرتُ من الهوى لو كان يُغْنِي
تناهوا عن جفوبي وهي ماءٌ
غيتُ عن الورى الاَ اليهم
أما والبُدنِ تُهدَى يومَ جمعٍ
ومكَّةُ والحطيمُ وساكنِيهَا
فعندي منهمُ ولَهُ وحزنٌ
أَهِمَ الى زرودَ هوى وشوقاً
تباعدُها النَّوى واليأس عني
تعلَّل بالخيال لدى ليالٍ

(١) هكذا يروى هذا البيت في كل النسخ . وفي «جب» بجد بدل بحد . ولم يزيد بالخيال جمع

حبر وهو البستان او الخيرة وهي الارض المختبرة . وهو على كل حال غير واضح

(٢) اي وحق الذبائح التي تقدم يوم اجتماع الحجاج . وحق من ترمى لطاعة الحجارة في منى

(٣) زرود اسم مكان وقد ورد سابقاً

(٤) تعلَّل اجفانه التي لا تستطيع الغمض بخيال الحبيب في ليلي الشوق الطويلة

عليَّ كأنَّهُ منه يغادر
وليس له على العشاق ثار
عليَّ والمطايَا والقفار
وذكرٌ^(١) لا يباح له ذمار
تَكَنِّي^(٢) والنِّداء بها سرار
وجأشٌ ثابتٌ لا يُستطرد
فهنَّ النَّارُ والهَمَّ الشَّرارُ
يقييناً منه ان البخل عار
منيراً ليس يخفيه السِّرار
ثناء وملء عينيه الغبار
مضى وسُجْنُه منه يمار^(٤)
وشيئُ و كالبحار دمُ تمار
تشني والدماء لها عُقاربٌ
كؤوسٌ بالهنا ابداً تدار
فعادت والرؤوس لها غار^(٥)
وكانت لا يُحكل لها إزار^(٦)
فسار الليل يصحبة النهار
أفادوا او دجا زَمْنٌ اناروا

اذا ما زار غمض صد عتبًا
فهالي والفرقان يسيح قتلي
وكيف يضيئني خطبٌ ودوني
شجاعٌ لا يُبلِّه طينٌ
اذا شهد الواقعية وهي ضنكٌ
وان خفت تداركها بمحيش
وان سُلَّت ظباء في خميسٍ
يجود بنفسه والجحود فقر^(٧)
ويطلع في ظلام الحرب بدرًا
كواكبُ الاسنة لامعاتُ السَّنا وسماوها النَّقعُ اُثْشارٌ
جوادٌ ان جرى معه مناوٍ
وما سموه سيف الدين حتى
وحتى سُلُّ والغبراء يَسِّرُ
وعلَّ السُّمْهُرَيَّة وهي نشوى^(٨)
اذا غنت سيف الهند دارت
سقاها ريهَا والعام محلٌ
واوطأ بيضة سود المنيا
وجرَّدها وثوب النَّقع ضافٌ
من القوم الائلي ان ضنَّ غيثٌ

(١) الذِّمْرُ البَطْلُ الشَّجَاعُ (٢) اي صرّح بكنته

(٣) اي والجحود في هذا الموقف ينقر الانسان اي يذهب بمحاباته

(٤) يقصد حتى حار السيف من مضاه عزمه

(٥) وسقى الرماح مرأة بعد مرأة من خمرة الدماء

(٦) ولا رواها اثترت وكان ثرتها رونوس الاعداء

(٧) شبه المنيّة بخارية سوداء وجعل سيفه بعلًا لها ولم تكن تحمل لاحظ قبله

وان قنط^(١) الثرى فهم مجار
فأعزوهن في الدنيا المسار
فألت^(٢) لا يُنال لها مغار
الموارد وهي ظامنة حوار
ومن لهم على الدنيا الفخار
وان غضبوا خلم واقتدار
وان ضل الورى فهم مئار
او انس^(٣) عنهم فيها نفار
ولولا الصون ما عز النضار
وتبدو والصبح لها بخار
«طوال قنا تطاعنها قصار»^(٤)
وضوء الصبح ليس له استمار
ويما عجبأ وأمال عشرار^(٥)
سريع الحيل يعروه العشار
ولولا الفضل ما سجن المزار
بكث من أجلها الدريم الغزار
ولو أن النجوم لها نشار^(٦)
حسام لا يُفل له غرار
كذاك الطود شيمته الوقار

اذا هب الردى فهم جبال
اغارت خيالهم شرقاً وغرباً
اذا بكرت وشمس الافق ردد
بيا ظما الى الاعداء تُفي
ايا ابن السابقين الى المعالي
اذا سُنوا بفود واعتذار
وان ضن الحياة فهم ربیع
حبوتک دون اهل الارض طرأ
شوارد صنتها عنهم فغرت
توارى والبعير لها نسم
اذا ما راما الحساد قالت
اري الايام تنكر حق فضلي
حظوظ من بني العلياء عقم
سادرک ما احاب بعد لائي
وماشكوا اليها ضنك عيش
وماضحة تغور الروض حتى
وما بلغت هدي الشعر حقا
وكيف وقد غدا في راحتها
وقور والقاوب ترول طيشا

(١) كذا الاصل ويريد فقط الترى من سقوط المطر

(٢) كذا يروى البيت. وال اسمع . ولعله يريده ان خيالهم اذا بكرت لغزو لم تدرك لسرعتها

(٣) يقصد بالوانس ايات قصيده

(٤) العشار النياق الحوامل يقصد ان بني العلياء آمالمهم خصبة ولكن لا حظوظ لهم

(٥) المدى العروس . اي ان عروس الشعر لو ثروا عليها النجوم لكان ذلك دون حقها

فان يَمْعِنْ فليس له اعتذار
فمنك ومن صفاتك مستعار
فها إِسْهَابَةُ الْأَخْتَصَارِ
وانت لِعَصْمِ الدُّنْيَا سوار

وانـتـ الـغـيـثـ يـسـتـجـدـ نـدـاـهـ
وـإـنـ إـلـكـ مـحـسـنـاـ فيـ مدـحـ خـلـقـ
إـذـا عـبـرـ القـرـيـضـ وـقـائـاـوـهـ
فـانـتـ لـجـيدـ هـذـاـ الـدـهـرـ عـقـدـ

وقال وكتب بها الى تاج الدين الكندي يتشوّق ويتشوّق جماعة
من الاصدقاء وهو يومئذ في الخدمة السلطانية بمكان
يعرف بالسماعيليات . سنة احادى وثمانين وخمسة

فالـيـكـ منـ عـذـلـيـ وـمـنـ تـقـنـيـدـيـ
نـارـاـ مـنـ الـبـحـاءـ ذاتـ وـقـودـ
زـهـرـ الـكـواـكـبـ فـيـ الـلـيـلـيـ السـوـدـ
وـيـلـحـنـ بـيـضـ تـرـاثـ وـخـدـودـ
كـصـبـابـيـ جـلـتـ وـلـيـنـ قـدـودـ
كـفـصـونـ بـاـنـ اـثـرـ بـنـهـودـ
معـنـيـ زـلـالـ المـاءـ وـالـحـمـودـ^(١)
بـلـ لـحـظـاـ وـنـفـارـهـاـ وـالـجـيـدـ^(٢)
وـقـوـامـ غـصـنـ الـبـانـةـ الـأـمـلـودـ

وـجـدـيـ كـوـجـدـكـ بـالـظـبـاءـ الغـيـدـ
إـلـيـهـاـ مـلـامـكـ أـنـ بـيـنـ جـوـانـخـيـ
وـأـمـاـ وـسـرـبـ الـعـاـمـرـيـةـ إـنـهـ
يـسـفـرـنـ سـوـدـ نـوـاظـرـ وـغـدـائـرـ
يـضـحـنـ اـغـصـانـ النـقـاـبـ بـرـوـادـفـ
فـأـلـيـةـ^(٣) مـاـ الـبـانـ لـيـسـ بـشـمـرـ
وـبـوـجـنـيـ ذاتـ النـصـيفـ وـقـلـبـهاـ
كـالـظـيـ لـاـ فـيـ رـدـفـهاـ وـقـوـامـهاـ
اخـتـ السـلـافـةـ رـيـقةـ مـمـنـوعـةـ

(١) الـيـةـ قـسـماـ . يـقـولـ لـيـسـ شـجـرـ الـبـانـ الـذـيـ لـاـ ثـرـ لـهـ كـبـانـ الـقـدـودـ الـمـشـرـ بـالـهـوـدـ

(٢) النـصـيفـ - الـخـارـ اوـ ماـ يـفـطـيـ بـهـ الرـاسـ . يـقـولـ انـ وـجـنـتـهـ كـالـزـلـالـ صـفـاهـ وـرـيـاـ وـلـكـنـ قـلـبـهاـ
قـاسـ كـالـصـخـرـ

(٣) تـشـبـهـ الـظـيـ فـيـ لـحـظـاـ وـعـنـقـهاـ وـشـدـةـ نـفـارـهـاـ لـاـ فـيـ رـدـفـهاـ وـقـوـامـهاـ

ما شئتَ من سَنَةٍ وَمِنْ تَسْهِيدٍ^(١)
 فِي حِيثِ نَبَتُ الْخَطَّ غَيْرُ سَدِيدٍ^(٢)
 يَغْزُو التَّجْلُدَ مِنْهُ جَيْشٌ صُدُودٌ^(٣)
 هَفَوا بِسِيفٍ لَحَاظَهُ الْعَمُودٌ^(٤)
 لَذَمَتَ مَا صَنَعْتُ يَدَا دَادِ^(٥)
 وَالْعَامُ سَبِطٌ النَّبْتُ لَدْنُ الْعُودٌ^(٦)
 هَرَّتَهُ رَاحَةُ بَاسِلٍ صَنْدِيدٌ^(٧)
 عَرَصَاتُ جَلَقٍ فِي ذَرِي مَسْعُودٍ^(٨)
 فَهِيَ الْبَحَارُ طَوَافًا فِي الْبَيْدٍ^(٩)
 وَمِنَ الْخَلَائِقِ فِي ابْنَةِ الْعَنْقُودٍ^(١٠)
 يَوْمَ الْوَغْيِ وَالضَّرَبَةِ الْأَخْدُودِ^(١١)
 وَالْعَاقِرُ الْكَوْمُ الْعَشَارُ تَكُوسٌ^(١٢)
 فَعْلَةٌ مَبْدِيٌّ لِلْمَكْرَمَاتِ مَعِيدٌ
 وَابْنِ الْأَسْوَدِ الْحَمْسُ كُلُّ مَصَاحِبٍ^(١٣)
 قَلْبًا حَدِيدًا فِي ثِيَابِ حَدِيدٍ^(١٤)
 مَشِيَّ القَنَا فِي نَحْرِ كُلِّ عَنِيدٍ^(١٥)
 نَامِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ دَاجِي الْهَبَوةِ السَّوْدَاءِ فِيَاضُ التَّدَى الْمَوْدُودٌ^(١٦)
 وَإِذَا ارْتَدُوا غُدْرَ الْعَيَابِ وَجَرَّدُوا مِثْلَ الْجَدَارِ لِمَنْ حِيَاضٍ غَوْدٌ^(١٧)
 وَتَبَادَرُوا لَدْنَ الْوَشِيجِ مَشَقَّاً^(١٨) وَالْخَيلَ مَاعِجَةً بِكُلِّ مَحِيدٍ^(١٩)

(١) جفون حنا ناعسة وجفون محباً مسيدة (٢) ان رمح القد يفعل ما لا يفعل الرمح الخطي

(٣) جيش الصدود منه يغزو تجلد المحبين ويذهب به

(٤) داود مشهور بصنع الدروع . يقصد ان عذاره افل في حمايته من الدروع الحسنة الشج

(٥) الثلاع بطون المرتفعات . وهي ايضاً مسائل الماء وهذا البيت مرويٌّ كذلك في كل النسخ .

والضمير في مثلها يرجع الى لام العذار

(٦) لعله يقصد مسعود بن اثر صهر صلاح الدين

(٧) تكوس اي تعرقب فتقرب . يقصد هو الذي يذبح النياق العشار فيصر عنها فعل الكرم الكبير

المكارم (٨) و اذا ارتدوا الدروع واستلوا السيف من اغادها

(٩) ماعجة مسرعة

والارض تجلي في ليال سود^(١)
وكوسر العقاب تحتَ اسود^(٢)
ازية^(٣) التصوير والتصعيد
حال^(٤) بخوف الله والتوحيد
وطفاء مثل ساحمه المعهود
مشكورة بلسان كل صعيد
باباء آباء وجدة جدود
في كل يوم مقالة مشهود
تعنيك شهرته عن التحديد
عبد وراح ليد اي بليد^(٥)
من منته تحىي ومال يودي
يُشقن من عنقها ووخيد^(٦)
باق وآلة مكمد مفهود
وارود في عذب المذاق برود
الاصاب بعد الارزي والقنديد^(٧)

فالافق تجلوه نجوم أنسنة
حيث البوارق في اكفت سحائب
عزماته علوية وهو مه
القلبي الحولي وقلب
فسقى منازلها فتاج قطنهما
من كل سارية مرتها كفة
فضل الاكرم في جلاله قدرهم
ملك العلوم الغر سيد كندة
من فضله في الخافقين وعلمه
من باسمه اضحى عبيد بقضتي
لم يخل ناديه على طول المدى
ولقد ذكرتهم وأعناق الفلا
فطويت اثناء الضلوع على جوى
قد كنت أحني العيش اخضر يانعا
فعرفت قدر القرب في حال النوى

(١) والارض تليس من الفبار ثوبا اسود

(٢) يقصد بالعقاب الحيوان المنقضية . والاسود الفرسان

(٣) ازية نسبة الى الابير مسعود بن ازر . وهو مومه جم هم يعني همة

(٤) القلبي الحولي المجرب المحنك . حال متجل

(٥) عبيد بن الابرص ولبيد بن ربيعة الشاعران الجاهليان المشهوران . يعني انه باسم المدح يز

هذين الشاعرين

(٦) جمل لل فلا اعنافا وقال ولقد ذكرتم وانا اطوي الفلوات عنقا ووخيدا وهي تشدق من

سيري

(٧) الصاب عصارة شجر مر . والاري والقنديد العسل

وقال وقد اقتضى المعنى باصره

والشمسُ ترمُّل والسحائبُ تجْبَكُ
والنَّهَرُ^(١) رُدْنٌ بالنسِيمِ يُفَرِّكُ
والأَخْوَانُ بِهَا شَعورٌ تضيَّكُ
وَقَلْوبُنَا وَهِيَ الْعَرَائِسُ تُمْكِنُ
وَنَسِيمُ ذَاكِ الْجَوَّ^(٢) مُمْسَكٌ
وَعَلَى الشُّهُولِ مُبَدِّدٌ لَا يُسْكِنُ
أَوْذَرَ مِنْ فَوْقِ النَّبَاتِ الدَّرَمَكُ^(٣)
بَدَدٌ وَتَبَرٌ لَوْ يُصَاغُ وَيُسْكِنُ
وَيَدِكَ تَأْخُذُ مَا تَشَاءُ وَتَتَرَكُ^(٤)
دَمَ كَمَةٍ فِي عُرْسٍ لَهُوَ يُسْفَكُ
وَرَضِيَ الْخَلَائِقُ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ
مُلْكٌ يَزُولُ وَسَرُّ قَوْمٍ يُهْتَكُ
أُمْنِيَّةٌ هِيَ بِالْمَنِيَّةِ تُنْهَكُ
وَتُجْبَبُ وَهِيَ بِنَا تَصُولُ وَتَفْتَكُ
يُلْقِي السَّكُونَ وَسَاكِنٌ يَتَحرَّكُ
يُلْقِي وَحْيَهُ بَيْنَ ذَلِكَ يَهْلِكُ

أَنْظَرْ إِلَى نَسْجِ الرِّبَيعِ وَحُوكَهُ
وَالْأَرْضُ تُجْلِي فِي مَعَارِضِ سُنْدَسٍ
حِيثُ الْوَجْهُ مِنْ الْبَقَاعِ سَوَافِرُ
فَعَوْلَنَا وَهِيَ الْمَرَاطِعُ تُجْتَلِي
وَفَضَاءُ هَاتِيكِ السَّمَاءُ مُعْنَبِرٌ
وَالْطَّلَلُ فِي جَيْدِ الْعَصُونِ مُنْظَمٌ
فَكَلَّا لِلْكَافُورِ فُتَّ بَدَوْجَهَا
كَمْ فُضَّ فِي بَطْحَائِهَا مِنْ فَضَّةٍ
عَجِباً لِخَافُ الْفَقَرُ أَوْ تَرْجُو الْغَنِيَّ
فَاهْجُرْ مَعَاتِبَةَ الْمَيَالِيِّ وَاصْلَادَ
سَخْطَ الْأَنَامِ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرْفَهُ
وَنَهَايَةُ الدِّينِيَا وَغَايَةُ أَهْلِهَا
كَمْ لَذَّةٌ فِيهَا تُشَابُ بَذَلَةٍ
تَحَلُّو فَتَعْتَبُ غَصَّةً وَمَرَادَةً
فَاعْجَبْ لِهَذَا الْكَوْنِ مِنْ مَتَحْرِكِ
مِنْ نُطْفَةٍ تُنْتَيْ وَمَوْلُودٍ بِهَا

(١) الأصل - والنهاي . «ق» و «م» - والنهر

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل والتصحيح من «ق» و «م»

(٣) الدرمك دقيق الحواري الناعم

(٤) اي ويدك تستطيع ان تتناول ما تشاء من تلك الفضة وذلك التبر

وقال يدح القاضي الفاصل عبد الرحيم بن علي البيساني وانشدتها وهو بالخيص الناصري على آمد في سنة تسع وسبعين وخمسة

وَقُلْبِكِ امْسَى سَاكِنًا يُزْعِجُ الْقُلُبَا
وَصَبَرَ لِذِي ^(٢) الْاَشْوَاقِ غَادِرَتِهِ نُهْيِ
وَلَنْ يَهْجُرُ عَشَاقَ مِنْ عَرَفٍ ^(٣) الْجَبَّا
لَقْلَبِي وَصَبَرِي تُدْمِنُ اللَّسْبَ وَالسَّلْبَا
فَقَدْ جَرَدَ الْأَلْحَاظَ وَاسْتَمْلَمَ الْمَدِبَا ^(٤)
وَحِتَّكُمْ لَمْ أَجِنْ فِي حِكْمَ ذَنْبَا
بِحَقِّ الْمَوْى لَا تَجْمِعُوا الصَّدَّ وَالْعَتَنَا
فَمَا بِالْكُمْ صَرْتُمْ عَلَيْنَا هَلَا ^(٥)
فَانَّ الْجَوَى وَالشَّوْقَ امْسَى لَنَا حِزْبَا
وَطُولُ سُؤَالِ الرَّكَبِ لَا يَنْقَعُ الْكَرِبَا
وَمَنْ لِي بِنَجْدِي النَّسِيمِ اذَا هَبَا
مَتَى مَا دَعَاهُ الْبَقُّ مِنْ نَحْوِكَمْ لَبَّى
وَأَيَّةً نَارٍ فِي الْجَوَانِحِ مَا شَبَا
فَقَدْ جَرَدَتْ مِنْهُ عَلَى مَقْلَقِي عَصْبَا

مُحَيَّا كَأَحْيَا الْوَجَدَ بِلَأْتَلَفَ الصَّبَا
خَنِيْ ^(١) اللَّهَ فِي طَرْفِ سَلْبَتِ رَقَادَهُ
اَرَاكَ جَهَلَتِ الْحَبَّ حِينَ هَجَرْتِي
وَبِي زَائِرٌ بَاتَتْ عَقَارِبُ صُدَغَهُ
(حَمِيْ طَرْفَهُ الْفَتَانَ رَوْضَهُ خَدَهُ
اَحْبَابَنَا عَفْوًا مَقَالَهُ مُذْنِبَهُ
جَعْمَ عَلَيْنَا الصَّدَّ وَالْعَتَبَ فِي الْمَوْى
عَهْدَنَاهُمْ اَلَّا عَلَى النَّأَيِّ بِرَهَهُ
لَئِنْ ظَلَمْ حِزْبُ الْقَطِيعَهُ وَالْمَوَى
فَإِمَّا بَدَا رَكَبُ هَفَوْتُ مَسَائِلَهُ
وَانْ هَبَ نَجْدِي ^(٦) النَّسِيمِ اعْتَرَضَتْهُ
هَبَّوا بِجِيَاهَ الْحَبَّ اَلَّا لِعَاشَقِ
لَقَدْ فَلَّ مِنْ قَلْبِي شَبَا الصَّبِرَ لَعْنَهُ
كَانَ الْغَوَادِي رَخْلَنْ دَعَيِ عَاصِيَا

(١) «ص» — خف (٢) الاصل — لدى . «ق» و «م» — لذي وهو الاشه

(٣) «ص» — يعرف

(٤) هذا البيت ساقط من الاصل وهو موجود في سائر النسخ

(٥) صاروا الْبَّا عَلَيْهِ اي اجتمعوا او تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ

(٦) «ص» — علوبي

يَعْنَى لَقْدْ كَلَفُهُ مِرْكَبًا صَعْدَا
سَلْوَانَكُمْ تَبَأْ لَا زَعْوَا تَبَأْ
فَكُمْ تَرْحَ الدَّمْعَ الْمَصْوَنَ وَكَمْ صَبَأْ
كَجْوَدِ يَدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ اَنْبَرِي سَكَبَا
لِيَوْمِ حِبَاهَ فَالْقَهْلَانَ وَالسَّجْهَا^(١)
لَهُ عِيرُ تَحْصِيلِ الْعُلَى بِاللَّهِي^(٢) كَسْبَا
كَانَ فَتَيَّتَ الْمَسْكَ بَاتْ لَهَا تَرْبَا
وَلَا خَطْبَةَ الْأَ وَكَانُوا لَهَا خَطْبَا^(٣)
كَمْ احْتَقَبُوا مِنْ مِدْحَةٍ تَنْهِيَحِ الْحَقْبَا^(٤)
أَلَا هَكَذَا فَلِيُورُثِ السَّيِّدُ الْعَقْبَا
غَدَا حَاسِمًا اِسْبَابَهُ حَازِمًا طَبَأَ^(٥)
هُوَ السَّيِّفُ لَمْ يَقُلْ لَهُ مَضْرِبُ غَرْبَا
وَفَاضَ عَلَى الْعَافِينَ كَالْبَحْرِ اَذْ عَأَ^(٦)
أَفَادُهُمَا رَحْبَ الْمِكَارِمِ وَالْخَرْبَا^(٧)
الْجَلِيلِ وَانْ كَانُوا جَحاجِجَةَ عُلْبَا
وَرِيَّ الرَّدَى النَّكِبَا تُوسْعُهُمْ نَكَا^(٨)
وَيَا كَمْ سَنَامَ مِنْ مَعَالِيهِمْ جَبَا^(٩)
يُنْظَمُهُمْ طَعَنَا وَيَنْثَرُهُمْ ضَرْبَا
تَجْدَ سَيِّدًا ماضِ الشَّبَآ يَقْظَانَدِبَا

اَكْلَفُ اِرْوَاحَ الصَّبَا حَمْلَ لَوْعَتِي
فَلَا تَأْذَنُوا نَحْنُ الْوَشَاءُ بِاَنَّنَا
يَعُوذُ بِكُمْ صَبٌ تَرْحَمُ بِقَلْبِهِ
يَجُودُ بِهِ سَكِينًا عَلَى عَرَصَاتِكُمْ
اِذَا مَا الْأَجَلُ السَّيِّدُ الْفَاضِلُ اَحْتَبِي
وَانْشَغَلَ النَّاسُ الْمَكَابِسُ لَمْ يَكُنْ
يَفْوحُ إِلَى الْعَافِينَ تُرْبُ جَنَابَهُ
مِنَ الْقَوْمِ لَنْ تُجْلِي عَرْوَسَ مَقَالَةٍ
مَضْوِيُّو وَهُمْ اَكْفَاءُ كُلَّ فَضْلَيَّةٍ
وَمَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ اَنْتَ عَقْبَهُ
اِذَا مُعْضَلٌ فِي الْمُلْكِ اعْيَا دَوَاؤُهُ
هُوَ الشَّمْسُ لَمْ تَجْنِحْ لِغَرْبِ دِنَيَّةٍ
تَحْمِلَ عِبَّةً الْمُلْكَ مَضْطَلُّهُ بِهِ
إِنَّمَا عِرَاهُ قَاصِدٌ اوْ مَعَانِدُ
اَخَافَ الْاعَادِي ذِكْرُهُ قَبْلَ شِخْنَاهُ
تُرْعَزُ عَزْعَهُمْ فِي الْآمِنِ زَعْزَعُ بَاسِهِ
تَبَخِّرُ لَهُ غَرْرُ الْجَيَّاهُ مِنْ الْمَدِيَّ
هُوَ الرَّوْمَعُ وَالسَّيِّفُ الصَّقِيلُ عَلَيْهِمْ
جَرِيٌّ مِنْ تَنْدِبَهُ يَوْمًا لَخَادِثٍ

(١) نرحب بعدهم . ونرحب بالدمع ذرفه حتى يفند

(٢) اذا جلس ليوم عطاء فكانه جبل ثهان والسحب تفيف منه

(٤) الخطيب خطيب العروس

(٣) العطايا الهمي

(٦) الطَّبِ المَاهُورُ

(٤) كم حملوا من مدحه تجلى السنين وتدوم

(٤) رحـ المـكارـ لـلـقـاصـدـ . وـالـحـربـ لـلـمعـانـدـ (ـصـ)ـ - وـعـدهـ . وـالـمـاجـحةـ الـاسـادـ

(٩) جب السنام قطعه . اي وكم انزلوهم عن معاليهم

اخو كَلِمٍ. يستبعد العجمَ والعرباً
بأنفهِ كَمْ بَدَّ خَلْقًا وَكَمْ ذَبَّاً^(١)
وَإِمَّا قَادِي خَاطِبًا أَخْمَ الْحَطِيبَا^(٢)
لداعيهِ والعادي الكتائبَ والكتباً^(٣)
عذاباً ولباقي الندى مورداً عذباً^(٤)
وَحُسْنَا فَرِدُّهُ تَنْظُرُ الْعَضْبِ وَالصَّعْبَا
لمرتادِهِ عُشْبَاً وَمَعْتَادِهِ شَعْبَاً^(٥)
لديهِ ذِيولَ العَجَزِ يَسْتَلِمُ التَّرْبَا
رأيتَ ظَلَامَ اللَّيلِ يَعْتَقُ الشَّهْبَا^(٦)
رأيتَ سَحَابَاً يُطْرِ الْحَصْبَ وَالْجَدْبَا^(٧)
وَاصْبَحَ أَهْلًا لِلْفَضَائِلِ بَلْ رَبَا
وَحَمَرَ الْمَطَايا وَالْمَطَهَّمَةَ الْقُبَا^(٨)
وعنديَّ من نُعَاهَ ما يُوجَبُ الْجُبَا
نَثَرْتُ عَلَى عَلَيَاهُ لُؤْلُؤًا رَطْبَا
وَمَنْ يَنْظُمُ الْحَصْبَاءَ يَسْتَوْجِبُ الْحَصْبَا

أقام لسانَ الْعَربِ بَعْدَ اعوجاجِهِ
لَهُ قَلْمَ مُثْلُ الْحَسَامِ ذَبَابَةَ
خَمِيسٌ إِذَا مَا الْحَمَسُ حَاطَتْ جَهَاتِهِ
مُيَمِّتٌ وَمُيَمِّيَ كَاتِبًا وَمُمَكِّبَا
لَقَدْ بَاتَ لِلْبَاغِي نِطَافُ أُمَابِهِ
هُوَ الْعَضْبُ وَالصَّعْبُ الْمَنَالُ فَصَاحَةَ
بِهِ جَمِيعُ السَّمَلُ الْمَشَّتُ وَالْتَّنَدِي
طَوِي ذَكْرِ سَجَبَانِ فَاقْبِلَ سَاحِبَا
إِذَا اسْهَبَتْ يُنَاهَ فِي صُبْحِ طَرْسِهِ
سَحَابٌ هُمِيَّ خَصْبَاً وَجَدْبَاً وَقَلَمَا
أَرَبَّتْ عَلَيْنَا كَفَةَ بِسَمَاهِهِ
هُوَ الْوَاهِبُ الْحَصَدَاءُ^(٩) وَالْبَيْضُ وَالْقَنَا
يَلَوْمُ عَلَى حُتَّيْهِ مَنْ بَاتَ جَاهَلَا
نَثَرْتُ عَلَيْهِ نَظَمَ فَكَرِي وَأَنَّا
حَقِيقُ لَمْهَدِي الدَّرَّ إِعْطَاءُ مُثْلِهِ

(١) «ص» — كَمْ مَدَ خَلْقًا . يَقْصِدُ كَمْ غَلَبَ بِحَدَّهُ قَوْمًا وَكَمْ ذَبَّ عَنْ مَلَكٍ

(٢) إِذَا اسْبَعَهُ الْخَمِيسَ مَسَكَتِ الْقَلْمَ صَارَ كَانَهُ جَيْشٌ . وَانْخَطَبَ بِهِ اسْكَتَ خَطُوبَ الزَّمَانِ

(٣) يَرْسُلُ لداعيهِ الْكِتَبَ وَلِلْمَاعِدِيِّ أوَ الْبَاغِيِّ الْكِتَبَ

(٤) بَاتَ لِلظَّالِمِ عَذَابًا وَلِلظَّالِبِ الْمَعْرُوفِ مَوْرَدًا عَذَبَا

(٥) مَنْ يَرْتَادُ الْعَشْبَ يَجِدُهُ عَنْهُ وَمَنْ يَطْلُبُ التَّئَامَ الشَّمَلَ فَهُوَ يَحْصُلُ عَلَى ذَلِكَ

(٦) «ص» — وَالْعَشْبَا . أَيْ يَمْطِرُ الْحَصْبَ عَلَى الْمَوَالِينَ وَالْجَدْبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ

(٧) الْحَصَدَاءُ الدَّرَّ . وَالْمَطَهَّمَةُ الْقَبُ الْحَيُولُ الضَّامِرَةُ

وقال في صدر كتاب

قد كنتُ اشتاق لكم والدار جامعه
والحبل متصل والشمل مجتمع
وقد بعدتم فدلوني على امر^(١)
أضي اليه فقد أودي بي الجزء
حال بقربكم والبعد واحدة
لا اليأس ينفعني فيكم ولا الطمع

وقال أيضاً

يا سائلاً عن غليل قلبي
لقد تجاهلت بالسؤال
انت على القرب والثانية
اعلم مني بكثنه^(٢) حال

(٢) «م» - بشرح

(١) «ق» و «م» - على امر

وقال يدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني على ظاهر آمد^(١) ،
وهي اول ما مدحه به . سنة تسع وسبعين وخمسمائة^(٢)

والتي وشاها فاجتٰ^(٤) الفصنَ اللّدنا
فكُم شِيمٌ من برقٍ خبا خبا المُرْنَا
فُؤادي له ما زالَ - او جفنه - جفنا^(٥)
فعاينتُ منه الشّمسَ والدّعْصَ والقصنا
واسهرني في الحبّ ذو المُقلّة الوسني
وهبتُ لعيئيَ الحقيقةَ والظّنَّا^(٦)
وعنَى محجاً بالصدود وما عنَّا^(٧)
فُؤادي اسيراً في محبيه رهنا
وكَم حازَ حسناً ما حمدنا له حسني
وفي عذباتِ البان من قده معنى
وإماً تبديَ الحزنُ هيسج لي حزنا^(٩)
وكَم مدمعٌ أغنَى على فاقعٍ معنى
كأنَّا بربعِ الوصولِ كُنَّا وما كُنَّا
نصبتُ بها وهمَا^(١١) فعَلَقَةٌ وهنا

اما طَ لثاماً فاجتل^(٣) القمر الأَدَنَ
وישم برق ذاك الابتسامِ الذي خبا
لقد سلَّ سيفاً من لواحظ طرفه
بدا وتشئي وجهه وقوامة
امات اصطاري ماليكاً لحياته^(٦)
وكم ظنَ^(٧) لي صبراً وليسحقيقة
تشئي فلم يثنِ الشئي فواده
ويُعجبه إطلاق دمعي ان غدا
ذمنا على حكم الصدود ذمامه
ويُطربني في البدر منه ملامح
فكُم جَزَعٌ لاقت في جزع داره
وفي ذلك المغنى^(٩) الى الدمع فاققة
زمانٌ مضى ما كان اقصر عمره
وكم ليقيت ليلة من جنح بعده

- (١) آمد بلدة قرب ديار بكر (٢) «ص» - وكان يوثر التجھیس . (والضمیر على ما نظن
يرجع الى المدوح) (٣) «ص» - اخجل (٤) «ق» و «م» - فاجتٰ
(٥) فؤادي او جفنه غمد لذلك السيف (٦) الضمير يرجع الى اصطباري
(٧) «ق» و «م» - ضنَّ (٨) هذا البيت ساقط من «ص» . عنى - انصبه وآداء .
(٩) الاصل - المعنى . وهذا البيت غير موجود في «ق» و «م»
(١٠) «ق» و «م» - ولما «ص» - قضيت به وهنا . ولعله يريد بالوهم هنا الجبل فيكون
(١١) المفهوم اقرب جميلاً سعيًا الى الحبيب حتى ادركه الوهن

مزارُ حبيبٍ يجمعَ الْأَمْنَ وَالْمَنَّا
فِيلِهِ مَا اسْنَى وَوَاهَ لِمَا سَنَّا
فَلَا غَرُورًا انْ ابْكِي وَانْ اقْرَعَ السِّنَّا
وَلَوْلَا الْمُهْوِي مَا نَاحَ صَبٌّ وَلَا حَنَّا
وَقَدْ غَرَّدَ الشُّمُرِيُّ مِنْ لَوْعَةٍ فَنَّا
وَامْسَى لَهُ — رَفِقًا بِهِ — نَاظِرِي^(٢) وَكَنَا
عَنَّا وَشَادِيَ الْأَيْكَ فيَ الْأَيْكَ قَدْ غَنَّا
وَاغْرَبَ لَهُ شَائِقًا مُعْرِيًّا لَهُنا
كَذَكَرَ الْأَجْلَ الفَاضِلَ اخْتَرَقَ الْمُدْنَا
مَدِيَ الدَّهْرِ كَمْ اقْنَى وَلِيًّا وَكَمْ افْنَى^(٤)
فَيُسْرَاهُ فِيهَا الْيُسْرَ وَالْيُمْنُ فِي الْيُمْنِي
كَنَّى الدُّولَةَ الْإِدْلَاجَ وَالضَّرَبَ وَالطَّعْنَا
وَكَمْ غَارَةٌ مِنْ دُونِ حَوْزَتِهِ شَنَّا
قَفُوا فَانْظَرُوا مَا يَصْنَعُ النَّاحِلُ الْمُضْنِي
ثَنَى جِيَشَهُ ثَانِيَ الْعَنَانِ وَقَدْ اتَّنِي^(٥)
ثَنَيَايَهُ وَالْتَّقْسُ الظَّلَامِ اذَا جَنَّا
فَلَمْ نَزَّ خَطْلًا غَيْرِهِ يَهْزِمَ الْقَرْنَا
فَهَلْ صَاغَ حَلَيَاً لِلْمَسَامِعِ اوْ لَهُنا
اِنَّا مُلْهُ وَرَقَاءُ فَارِعَةٍ^(٦) غَصَّا

بَلْغَتُ بِهَا مَنَّا وَأَمَّا وَجَدَنا
سَنِيُّ عَطَاءٍ سَنَّةُ الْكَرْيَ
تَقْضِيُ الْلَّيَالِي وَالسِّنُونَ بَيْنَهُ
اَحْنُ وَاحِيَانًا اَنْوَحَ^(١) صَبَابَةَ
وَكَمْ فَنَّ أَهْدَى إِلَى الْقَلْبِ بَلْ هَدَى
فَلَا زَالَ فِي عَوْدِ مِنْ الْبَانِ نَاضِرٍ
وَمَا رَوْضَةُ غَنَّاءٍ هَاجَتْ لِعَاشِقِ
اِجَادَتْ بِهَا شَدَوْا فَغَادَتْ مَدَامَعَ
تَفَاقِحَ نَشَرُ الْمَسَكِ مِنْ نَفْحَاتِهَا
سَمَاحُ يَدِي^(٢) عَبْدُ الرَّحِيمِ وَبِأَسْسِهِ
هُوَ الْعَارِضُ الْوَسِيُّ وَهُوَ وَلِيُّهُ
اِذَا جَرَّدَتْ عَضْبَ الْيَرَاعِ بَنَانَهُ
حَمَى الْمُلْكَ اَنْ يَخْيَى مُغَيَّرًا وَغَارَةَ
اِذَا مَا اَنْبَرَى فِي طَرِسِهِ قَالَتِ النَّهَى
وَإِلَمَّا اتَّى يَوْمًا عَدُوًّا كَتَابَهُ
هُوَ الدَّهْرُ^(٣) فَالْطَّرِسُ الصَّبَاحُ تَبَلَّجَتْ
فَهَلْ خَطْلُهُ خَطَيَّةٌ سَمَهْرِيَّةٌ
بَنَا طَرَبٌ مَمَّا يَصُوغُ يَوْمَهُ
غَدَا سَجْعَهُ سَجْعَ الْحَامِ كَأَنَّا

(٣) «ص» — ندى

(٤) «ص» — احن

(١) «م» — احن

(٥) اقنى اغنى . اي كم اغنى مواليًّا وكم افني عدوًّا

(٦) اي ان كتابه يحمل العدو على النكوص وهو شاكر

(٧) «ص» — الظهر . يشبه كتابه بالدهر . فالطرس بثابة الصباح والخبر بثابة الظلام

(٨) فرع الغصن علاء

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَدَ ارْفَعُهُمْ سِنًا
وَأَثْبَتُهُمْ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ رُكْنًا
وَقَدْ أَصْبَحَتْ أَيَامَهُ الْفَظْ وَالْمَعْنَى
وَانْ قَالَ أَمْسَى نَاظِرِي يَحْسَدُ الْأَذْنَا
هُمْ عَالَمُ وَالْجَوْدُ فَاشْتَمَلَ الظَّعْنَا
بِمُمْعَنْجَرِ الشَّوْبُوبِ يَأْبَى لِهِ الْخَرْنَا^(١)
بِكَ الْمَزَنِيَّ الْخَالِدُ الْعِلْمُ وَالْمَرْنَا^(٢)
وَعُودُ الْأَعْدَادِيَّ لَيْنَ يَسُّ الْجَنِيَّ
فَوَقِيتَهَا حَقًّا وَأَمْتَنَتْهَا الْعَنَى
سَهْرَتْ لَهَا وَهَنَا فَوَجَدَتْ وَهَنَا^(٣)
خَافَةً بَعْلِ السَّوْءِ أُودِعَهَا السَّجْنَا
تَهْمُ فَتُسْتَلِلُ الْعَدَاوَةُ وَالشَّحْنَا
رَأَيْتَ فَصِيحَّ الْقَوْمَ يَسْتَنْجِدُ الْكَنْدَا^(٤)
لَدِي مُطْرِبٍ مِنْ غَيْرِ بَمِّ وَلَا مَنْتِي^(٥)
فَكُلُّ فَتَّ قَيْسٌ تَجَاذِبَهُ لَبْنِي^(٦)
لَا ضَحَتْ سَهَاءً أَوْ لَا عَيْنَهُمْ وَزَنَا^(٧)

إِذَا النَّاسُ عُدُوا كَانَ ارْفَعُهُمْ سِنًا
أَسْتَهِمُ فِي كُلِّ مَسْعَبَةٍ حَيَا^(٨)
كَانَ لِيَالِي الدَّهْرِ خَطُّ صَحِيفَةٍ
مَتِي مَا بَدَا فَالْسَّمَعُ لِعَيْنِ حَاسِدٍ
وَانْ ظَعَنَ الْقَصَادُ نَحْوَ جَنَابِهِ
وَانْ خَرَنَ النَّاسُ الْأَهْيَ انْطَقَ الْأَهْيَا
وَمَا اِنْبِرِيَا إِلَّا اَمَاتَا وَاحِيَا
بِرِبِعِكَ اِيَامَ الْايَامِيَّ خَصِيبَةٌ
وَقَافِيَّ مَغْبُونَةِ الْحَقِّ حُزْتَهَا
عَرْوَسُ حَصَانُ النَّجَرِ فَكَرِي وَلِيُّهَا
وَالْأَلْقَتَهَا^(٩) مِنْ سِجْنِ فَهْمِي وَأَنَّا
تُقْيِيدُ^(١٠) مُودَّاتِ الْقَلْوَبِ وَتَارَةً
اِذَا مَا تَعَاطَى الْقَوْمُ جَرِيالِيَّ^(٧)
سُكَارَى وَمَا دَارَتْ عَلَيْهِمْ مُدَامَةٌ
وَانْ جَاذِبَتِهِمْ فِي النَّدَيِّ عَنَاهَا
فَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْاَرْضِ جَمِيعًا سَوَا لَهَا

(١) «ص» - يَدًا . اي اكثُرُهُمْ جُودًا عَنْدَ الضَّيقِ وَالْمَاجَةِ

(٢) المُمْعَنْجَرُ المَنْصَبُ . يَقُولُ اذَا كَانَتِ النَّاسُ تَحْبَسُ عَطَايَاها فَهُوَ يَنْطَقُ الْاَلْسُنَةَ بِامْطَارِ جُودِهِ الْمَتَدَفَقةِ

(٣) الضَّمِيرُ فِي اَمَاتَا وَاحِيَا يَرْجِعُ إِلَى الْعَالَمِ وَالْجَوْدِ فِي يَتَ سَابِقٍ . يَقُولُ اَنْ عَلِمْتَ جَدَّدْ عَهْدَ

الْمَزَنِيَّ (اسْاعِيلُ بْنُ يَحْيَى اَمَامُ الشَّاعِرِيِّينَ) وَجُودُكَ اَبْطَلَ فَائِدَةَ الْامْطَارِ

(٤) حَصَانُ النَّجَرِ - كَرِيمَةُ الْاَصْلِ . وَهَنَا اَلْوَى لِيَلَّا . وَالثَّانِيَةُ ضَعْفًا . يَشْبَهُ قَصِيْدَتَهُ بِالْعَرْوَسِ

الْحَسَنَاءِ الْكَرِيمَةِ (٥) «ص» - اَطْعَمَهَا (٦) «ص» - يَعِيدُ

(٧) الْجَرِيَالُ الْخَمْرُ اي اِذَا شَرَبَ الْقَوْمُ مِنْ عَرَبٍ وَعِجَمٍ خَمْرٌ اِيَّا خَاهَا سَكَرُوا

(٨) الْبَمِ الْوَتَرُ الْغَلِيظُ مِنْ اوْتَارِ الْمَوْدِ . وَالْمَتَنِي الْوَتَرُ الثَّانِي مِنْ الْمَوْدِ . اي سَكَرُوا بِلَا شَرَابٍ وَلَا

غَنَاءً . (٩) اي تَجَذِّبُهُمْ بِفَصَاحَتِهِ كَمَا تَجَذِّبَ لَبْنَى مَحْبَبَهُمْ قِيسًا بِحَمَالِهَا

(١٠) الْوَزْنُ نَجْمٌ

واكرهُ قلبي ان يكونَ لِهِ خدنا^(١)
نهضتُ فاعملتُ الجديليةَ الْبُدْنَا^(٢)
وقد بلغتْ آياتهُ الإنسَ والجنةَ
وقد بعثتْ^(٣) انساسةَ السهلَ والجزنا

وابني لابي الضيمَ من كلّ صاحبٍ
فإنْ بلدٌ لم أَغْدُ فِيهِ مَكْرَمًا^(٤)
وما شانَ فضلي بين اهلي خولهُ
فأني كعود الهندَ هينَ بدوحِ

وقال بديهياً

يقول نديعي والمدامُ يديهَا هضيمُ الحشا ساجي الجفون سقيمها
وشامَ سحابَ الندَ، والدوحُ رائقُ السُّخْلِي وعقودُ التورَ يُجلى نظيمها^(٤)
ارى البدرَ يخلو الشمس^(٥) في حلِّ الضحى وهندي سماء طالعاتٍ نجومها
وما شكَ في انَّ المصابيحَ شُبُهَا

وقال بديهياً وقد ركب عشارياً في النيل

ظنتُ وقلُّ اليوم باللهو جذلانُ ولما توسطنا مدي النيل غدوةً
وليس لها إلا المجاذيفَ اجهانُ عشاريَ انساناً لِهِ الماء مقلة^(٦)

(١) واكره ان يكون قلبي مصاحبا للضم

(٢)

الجديلية البدن النياق السميّة

(٣) اي قال وقد راي دخان الند. وعلى الاشجار عقود الازهار

(٤) المنظومة يقصد بالبدر الساقي والشمس الخمر

(٥) جمل الماء مقلة والعشاري بو بُو ثلث المقلة ومجاذيفه اجفانها

وقال يدح الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ويستنجزه وعدا .
ويكتب عليه لتأخره وذلك في سنة ثمانين وخمسة (بدمشق)^(١)

يَهْتُرُ مِعْدَلًا وَلَيْسَ بِعَادِلٍ
بِقَوْرِ لَحْظٍ كَالْقَضَاءِ النَّازِلِ
مِنْ عَامِرٍ وَلَاحَظَهُ مِنْ بَابِلِ
مَنْ أَلْزَمَ الْمَقْتُولَ حَبَّ الْقَاتِلِ؟
وَخَطَا بِقَدِّ امْ بَاسِرَ ذَابِلِ
وَيَصُولُ مِنْ هَدْبِ الْجَفُونِ بِنَابِلِ^(٤)
وَظَلَامِ اصْدَاعِ وَسُحبِ غَلَائِلِ^(٤)
إِلَّا عَلَى ذَاكَ الْوَشَاحِ الْجَائِلِ
حَتَّى سَخَطَتْ عَلَى الْخَيَالِ الْوَاصِلِ
حَيْرَانَ^(٥) بَيْنَ مَوَاقِدِ وَمَنَاهِلِ
مَا بَاتَ عَنْ ظُلْمٍ^(٦) الْحَبَّ بِغَافِلِ
عَنْهُ سُؤَالَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
لِلضُّعْفِ خَطُوُ الشَّارِبِ الْمُتَثَاقِلِ

لَهْنِي عَلَى غُصْنِ النَّقَاءِ الْمَتَاهِيلِ^(٧)
لَا^(٨) يَسْتَفِيقُ مُنَازِلًا عَشَاقَةَ
فَشَعَارَهُ^(٩) مِنْ فَارِسٍ وَنَجَارَهُ
يَا قَلْبَ عَاشِقَهُ وَسَهْمَ جَفُونَهُ
أَسْطَا بِلَحْظٍ امْ بَابِيْضَ صَارِمٍ
يَلْقَاكَ مِنْ لَدْنِ الْقَوْمَ بِرَامِحِ
كَالْبَدْرِ يَسْرِي فِي نَجْوَمِ قَلَانِدِ
مَا جَالَ دَمْعِيَ بَعْدَ طَولِ جَهُودِهِ
أَهْوَى الَّذِي يُهْوِي عَلَى هَجْرَانِهِ
زَوْرَ^(١٠) غَدَامِنْ أَضْلَعِي وَمَدَاعِي
يَيِّ رَافِلُ^(١١) فِي حَلَّةِ الْحَسِنِ الَّذِي
ثَاوَ بِقَلْبِي ظَلَّتْ اسْأَلَ صَامِتًا
ذُواخْصَرْ تُشَقِّلَةِ الْعَيْوَنِ^(١٢) نَفْطُوهُ

(١) الزيادة من «ص» (٢) «ص» - ما (٣) «ص» - فعشاره

(٤) شبه، بين عقوده وشعره وغلائه بالبدار في الظلام بين النجوم والسحب

(٥) الزور الخيال

(٦) «ص» - حران

(٧) الاصل - قلب . والتصحیح من «ق» و «م» و «ص»

(٨) اي قد اثرت فيه العيون فاصبغته واسکرته

يُبغي الشفاعة من السقىم الناَحْل
لونُ الشِّيب خلَالَ صِبْغِ ناَصِل
بِالْوَعْدِ بَيْنَ يَدِيٍّ^(١) نَوَالُ الْفَاضِل
شَكْوَى الْجَدُوبُ إِلَى الْفَامِ الْمَاطِل
شَوْقَ الظَّلَامِ إِلَى الْهَلَالِ الْأَفَل
وَالْطَّلَلُ يُؤَذِّنُ بِالْمُلْثِ الْوَابِل^(٢)
لَيْسَ بِأَفَلٍ وَرَأْيٌ لَيْسَ بِفَائِلٍ
وَيَجُودُ فِي الرَّمَّ مِنَ اللَّثِيمِ الْبَاخِل
صَاغَتْ حَلَى جَيْدِ الرَّمَانِ الْعَاطِل
وَرَسَائِلُهُ مُشَلُّ الْأَئِتِي^(٣) السَّائِل
تَجْنِي^(٤) عَلَى كَبْدِ الْعَدُوِّ الْخَاتِل^(٥)
وَكَذَا تُخْلِلُ لَكُلَّ شَيْءٍ هَائِل
كَالْمَاءِ مَحْمُوفًا بِنَورِ خَائِل
طَرْبُ الْمَشْوَقِ إِلَى الْخَلِيلِ الزَّائِل^(٦)
يَبْغِي التَّزَالِ بِعَامِلٍ مِنْ عَامِلٍ
أَجَمِ الرَّمَاحِ بِكُلِّ لِيَثٍ بِاسِلٍ
وَمَنَازِلُ الْعَلِيَّاءِ غَيْرَ أَوَاهِلٍ

عَانِقَتِهِ وَمِنْ الْعَجَائِبِ نَاحِلٌ^{*}
وَالصُّبْحُ مِنْ تَحْتِ الظَّلَامِ كَانَةٌ
وَالْبَرقُ يُسَرِّي بِالسَّحَابِ تَشَبَّهَا
مُتَبَرِّعٌ اشْكُو إِلَيْهِ خَاصَّاتِي
وَأَبَيْتُ مُشْتَاقًا نَجَازَ وَعُودِهِ
يَقْطَانُ أَطْمَعَنِي رَذَادُ سَماِحِهِ
فَالْجَلَمُ لَيْسَ بِعَازِبٍ وَالسَّعدُ
يَعْلُو سَنَا حِيثُ النَّجُومُ طَوَامِسُ^(٧)
وَإِذَا امْتَطَتْ ظَهَرَ الْيَرَاعُ بِنَانَةٍ
كُتُبُ تَدِينَ لِهَا الْكِتَابُ عَنْوَةً
تَجْنِيِّي غَارَ الْمَعْجزَاتِ وَتَرَةً
حَلَّتْ لَهَا اسْمَاعُنَا عَقْدَ الْجُبِيِّ^(٨)
خَطُّ بَدِيعُ حَازِ مَعَنِي رَائِقَةً
طَرَبَتْ لِلْقِيَاهُ الْعُقُولُ صِبَابَةً
كَاللَّيْثِ يَجْزُمُ كُلَّ نَاصِبِ رَاهِيَّةً^(٩)
يَشْتِيُ الْخَطُوبَ بِتَلَها وَيُسِيرُ فِي
لَوَاهُ كَانَ الشَّمْلُ غَيْرَ مَجْمَعٍ

(١) «ق» و «م» - ندى

(٢) اي اطمئني بالقليل من كرمه . وهذا القليل مقدمة للكتاب

(٣) الباقي السيل العظيم

(٤) «ص» - يعني

(٥) حلَّ الْجُبُوهَ كُنْيَةً عن النهوض . يقصد ان اسماعنا قامت معظمها لكتبه

(٦) الخليل الزائل العشراء المفارقون

(٧) «ص» - يجزم كل رأي ناصب . وفي هذا البيت اشارات نحوية ظاهرة من جازم وناصب

(٨) وعامل . وقد تكلف التورية فيها فقصد انه يقطع بعامل رمحه كل رافع راية للحرب

والدَّهُ حَبٌ لِلْجَوَادِ الْكَامِلِ
 الْأَعْلَاقُ وَتَلْكَ خَيْرٌ وَسَائِلِي
 مِنْ غَيْرِ جَوْبٍ مَفَاوِزٌ وَمَجَاهِلٌ
 مَرْهُوبَةٌ وَجِيَادَهُ بِزَلَازِلٍ
 بِسَحَابَ مَخَاؤِقَهُ بِنَانِلٍ
 نَحْوَ الطُّلُّ عَجَباً لِظَّامِ نَاهِلٍ
 أَقْارُ دَاحِيَّةٍ اسْوَدُ جَحَافِلٍ
 زُهْرَ النَّجْوَمُ عَلَى الْوَشِيجِ الدَّابِلٍ
 بِكَوَاكِبٍ وَتَضَارِبِهَا بِجَدَالِ^(١)
 غَدَتِ الْكَبَّاهُ بِظَلَّ جَنْحٍ زَاهِلٍ
 وَالْعَزْمٌ مَرْجُوٌ السَّاحَ حَلَاحِلٍ
 مِنْهُ مَسْدَدَهُ وَبَيْنَ اُوَائِلِ
 فَإِذَا تَكُونُ وَغَى فُسُودُ قُسَاطِلٍ
 فَالْيَأْسُ يُطْلِقُ مِنْ لِسانِ الْأَمْلِ
 وَمُيْمَنَهُ بُعْدُ الْمَدِيِّ الْمَطَاؤِلِ
 فَالْأَلَامُ فِيهِ وَلَا هَفْتُ بِيَاخِلٍ
 جَمِّ التَّوَالِ وَقَدْ قَنَعَتُ بِقَائِلِ
 وَضَلَّتُ مِنْ سَنِ الْعَلَاءِ بِسَابِلِ

أَبَا عَلِيٍّ دُعَوْهُ مِنْ كَامِلٍ
 مَالِيِّي إِلَى مَالِكِ الْمَلَوِيِّ^(٢) وَسَيْلَةٌ
 مِنْ جُودِهِ كَالْغَيْثِ يَسْتَقِي نَازِحًا
 تَلَقَّى الْعُدَاءَ سَيْوَفَهُ بِصَوَاعِقِ^(٣)
 مِنْ مَعْشَرِ هَامُوا إِلَى هِيمِ الْقَنَا^(٤)
 تَظَاهَرُ الْعَوَالِيِّ فِي بَحَارِ اَكْتَهِمِ
 فَرَسَانٌ مَلِحَمَةٌ غَيْوَثٌ جَدِيدَةٌ
 لَمْ يَدْجُ لَيلٌ النَّقْعُ الْأَطْلَعُوا
 مِثْلُ الْبَدْوِ الْمَشْرِقَاتِ، تَطَاعَنُوا
 بَلْ كَالشَّمْوَسِ مَتَى تَجْلَوْهُ فِي وَغَى
 مِنْ كُلِّ مَاضِي الْخَدِيْرِ مَرْهُوبُ السَّبَا
 كَالسَّمْهُرِيِّ تَحَارَ بَيْنَ اُوَانِرِ^(٥)
 مَلْقُومٍ خَضْرِ مَنَاصِلٍ وَمَنَازِلٍ
 فَأَطْلَقَ وَلَوْ بِالْيَأْسِ قِيدَ فَصَاحِتِي
 وَالْمَدْحُ تُحَيِّيَهُ الْوَعْدُ حَقِيقَةٌ
 عَزَّ الْمَرَامُ وَمَا مَدْحَتُ مَذَمَّا
 ظَفَرَ الْعُقَةَ السَّائِلَوِيِّ^(٦) بِفَاعِلِيٍّ
 لَظَمِيتُ مِنْ سَيْلِ السَّاحَ بِزَاهِرِ

(١) يقصد صلاح الدين

(٢) اي هاموا الى الرماح الشديدة الظماء بانامل هي في الجود كالسحاب الماطر

(٣) الناهل هنا بمعنى المرتوى وهي من الاضداد

(٤) اي تطاعنوا باسته كالكواكب وتضاربوا بسيوف كلجدائل

(٥) الاصل — القوم والتصحيح من «ص». وملقوم اي من القوم

(٦) «ص» — ظفر الغداة السائلون

فَأَفْلُ بِبَأْسَكَ نَابَ دَهْرِ فَاتِكِ
 فَلَطَّالِمَا حَقَّتَ قَصَدَ قَصَائِدِي
 عَرِيَّةَ النَّشَّاتِهَا فِي جَلَّي
 أَكْرَمَ بِهَا حَضَرَيَّةَ بَدَوَيَّةَ
 هَاجَتْ بِلَابِلَ كُلَّ سَعِ لَذَّةَ
 حَوتَ الْجَزَالَةَ وَالْفَصَاحَةَ لَمْ يَنْهَا عَالِمٌ وَتَنَالُ فَهْمَ الْجَاهِلِ^(١)
 لَا تَحْفَلَنَّ بِنَظَمِ قَوْمٍ اصْلَهُ
 طَلَبُوا فَغَاثَهُمُ الَّذِي اتَّقَاهُ
 فَهُمُ الْبَغَاثُ مَتَى سَمَوا لِمُنْيَفَةَ
 هُنَّ الْقَوَافِي مَا أَمْنَتْ فَإِنَّ أَخْفَ
 اصْبَحَتْ سَجْبَانَ الْمَقَالِ مَكَارِثًا^(٢)
 وَاقْتَحَمْ بِجُودَكَ بَابَ حَظِّ خَامِلِ
 وَسَلَبَتْ بِالْإِحْسَانِ عَقْلَ عَقَائِي
 وَكَانَتْ نَشَّاتِ بِيرْقَةَ عَاقِلٍ^(٣)
 رَقَّتْ وَرَاعَتْ كَالْحَسَامِ الْفَاصِلِ
 فَكَانَهَا فِي الْطَّيْبِ شَدُّوْ بِلَابِلِ^(٤)
 نَظَمَيِ فَلْجُ الْبَحْرِ اصْلُ السَّاحِلِ
 كَالنَّجْمِ يَبْعُدُ عَنْ يَدِ الْمَنْطاَوِلِ
 بَسَّتْ مُنَوْا مِنْ مَنْطَقَيِ بِأَجَادِلِ^(٥)
 ضِيَّمَا فَهَنَّ عَشَّارِي وَقَبَّارِي
 بَعْدِيَّهَا فَكَانَيِ فِي وَائِلِ^(٦)

(١) يقول قصائدي عربية نظمتها في دمشق وكأنها نظمت في برقة عاقل بالبادية ويشرح ذلك في

البيت التالي

(٢) يقصّر العالم عنها ومع ذلك يفهمها الجاهل

(٣) يشبه منافسيه ببغاث الطير ونفسه بالأجدع اي الصقر فهم لا قوة لهم على الارتفاع الى ثأوه

المثيف

(٤) وَائِلْ قَوْم سَجْبَان

وقال يمدحه وقد قدم صحبة السلطان من بعلبك في شهر ربيع الاول
سنة اثنين وثمانين وخمسماة

ما كان حقُّ محِكْمٍ ان يُهْجِرَا
لشَّتَّت غيابُهَا الْخَيَالَ عن السُّرِّى
ما حُلَّتَّ عن شَيْمَ الْنَّبَالِيِّ والوَرَى
— وَكَفَاكَ دَلَّاً— لَو وَصَلَتْ لَمَادَرِى
او لا خَدَثَ مَقْلَتِيهِ عن الْكَرَى
وَشَنَوْكَ ظَلِيَاً في الأَكْلَةِ احْوَارَا
لَكَنَّهَا الأَسْدُ الضَّوارِيُّ وَالسَّرِّى^(١)
في الْبَيْضِ حَتَّى اَنْهَا مَا تَشَرِّى^(٢)
لَدَنُ القَوَامِ رَشِيقَةُ يُغَنِّي زَعِيمَ الْحَيِّ ان يَدْعُو الْوَشِيجَ الْأَسْمَرا^(٣)
الآنَ نَهَيْتُ عن النَّفَارِ الجَوْذَرَا^(٤)
وَجَنَّاتِهِ لَوْأَيْتَ لِيلًا مُقْمَرا
وَصَفَاءُ قَرْبٍ بِالْبَعْدِ تَكَدِّرَا
وَقَضَى الْجَالُ بَأْنَ يَنَامَ وَأَسْهَرَا
لَمَارَكَبْتُ لَهَا الصَّبَاحَ الْأَشْقَرَا
حُلَّمًا وَقَدْ اَمْسَى الْمَزَارُ مَزَوْرَا
يا مَنْ تَلَوَنَ عَهْدُهُ وَتَعَيَّرَا
لو أَنَّ صَدَّكُمْ تَقْلِيلَ لِيَلَةَ
وَلَئِنْ غَدَرْتَ فَسْنَةً مَأْتُورَةً
غَلَبَ الْهَمَامُ عَلَيْهِ حَتَّى اَنْهَ
فَانْقَعَ بِذِكْرِ الصَّبَرِ حَرَّ فَوَادِهِ
حَجِبُوكَ بَدْرًا في الْمَوَادِجِ طَالَعَا
ما هَذِهِ الْغَزَلَانِ بَيْنَ كَنَاسِهَا
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْلَّحْظَ زَهَدَ قَوْمَهِ
لَدَنُ الْقَوَامِ رَشِيقَةُ يُغَنِّي زَعِيمَ الْحَيِّ ان يَدْعُو الْوَشِيجَ الْأَسْمَرا
بَأْيَيْ وَبِي غَضِبَانَ ما عَاتِبَهُ
لَو كَنْتَ شَاهِدَ لَيْلًا صَدِيقِهِ عَلَى
أَسْبَيِ عَلَى وَصْلِ عَفَّتِ أَيَامَهُ
حَكْمَ الْمَوْى اِنِي اِضْلُلُ فَلَا اَهْتَدِي
وَلَرَبَّ لِيَلَةَ موَعِدٌ وَافِيَهَا
وَالْيَوْمَ قَدْ اَضْحَى اللَّقَاءُ كَوْعَدِهِ

(١) ليست هذه النثنيات غزلاناً ولا هوادجاً مأوى الغزلان ولكنها اسود والموادج الشرى .
والشرى مأسدة معروفة (٢) حتى صار قومه يستغون عن شراء السيوف

(٣) الوشيج الاسمرا اي قصب الرماح
(٤) اي كاني عند معانته انتي الطبي عن النفار

والعيسٌ تنفحُ في الأزَمَةِ والبرىٰ^(١)
 فالصبحُ يعرُفُ ضوءَهُ من ابصراً
 طلاقَ الأَسْرَةِ والجناَبَ الْاخْضَرَا
 كلامًاً وَلَا كلامًاً الَّذِي متعدراً
 يجري على صرف القضاة اذا جرى
 بهرَ العقول وَحْقَهُ ان يَبْهِرَا
 وسرى الى العلياء حيث لو ان طرف النجم سار وراءه لتعثرَا
 فشَاهَ احمى في الجفون من الكرى
 والدين مشدود الا واخي والمرى
 الله اكابر ما أَعْفَ وَأَقْدَرَا
 الاَكْمَنْ قاس الوهاد الى الذُرَى
 سمح الزمان به واصبح مُعسراً
 شُهُرتْ مهابته فقد أغنت سيفَ الهند دون عُداتهِ ان تُتَشَهِّرَا
 عرف التِّبَاكَ مَحَلَّةَ فتأخراً^(٢)
 الاَ وانهلك الزُّلَالَ الكوثرَا
 من ذا يصدَ الغيث عن ان يُطْرَأ
 والصَّبِحُ ليس بِنَكَرٍ ان يَسْفَرَا^(٣)
 وكفاهُ كبرُ الشأنِ ان يتَكَبَّرَا
 احيا بها رممَ العلوم وَأَنْشَرَا
 مثلث لديه فوارساً وَسَنُورَا^(٤)
 وأَجلُ سابقةَ وَأَكْرمُ مُعشرَا
 الذي فاورق بالسماح وأثرا

يا سائقَ الأَطْعَانِ تنتَجُ الحيا
 يَمِّ ندى عبد الرحيم وظله
 تلقَ الجيدين^(٥) الصلتَ ايضًا واحضًا
 فهناك لا ماء السماح بناضب
 في لحظةٍ منه تصادف مُنصَلًا
 يا خجلة الفصحاء من إعجازه
 يقطان ساس الملك نهباً شاغراً
 فالمجدُ مرفوع المنازل والسنَا
 يُغضي عن اللذات خيفةَ ربِّه
 ما من يقيس اليه خلقًا مثله
 من اين للدنيا جَوَادٌ مثيله
 فاذا تقدمَ في العلاء مفاخرًا
 هو مشرع الكرم الذي ماجنته
 يعصى الملامنة في المماحة والنَّدَى
 ويضيئ في الزمن البهيم فعالهُ
 ألفَ التواضعَ في رفيعِ محلهِ
 ذو الرأي حتف^(٦) الوهن تحتر رؤيه
 وحزامةٌ أغنت عن الاشياع^(٧) اذ
 ازكي الورى اصلاً وَأَطَيَّبَ عَنْصَرًا
 جادت سحابُ بنانهم غصنَ المنى

(١) البرى حلقات توضع في انف البعير . وتنفح تضرب برجلها (وقد تكون تنفح كما في «ق» و «م») (٢) «ص» - الجناب (٣) اي عرف نجم السمك انه دونه منزلة

(٤) «ص» - يكفرا (٥) «ص» - خيف (٦) «ص» - الاشياء اذا . والحزامة الحزم

(٧) السنور الدروع

تلقَّ الفضائل والفوائل والقرى
فالبُحْر لستَ تطيقه ان يزخرا
حُمرَ المطايَا والعتاقَ الضُّمِّرا
بِهِمْ . وكان الجود ربعاً مُقْفرا
نثروا على الافق مسكاً اذفرا
وابن البحار ندى اذا قنط الثرى
ظلاماً ومن للخطب غيرك ان عرا
عاثت ذئاب^(٢) القوم في سرحي ولو لا انت هاجوا عند ذاك غضنفرا
أَرَعَ^(٤) العدى وعليه أثني الخنثرا
فالطِّرف^(٥) ليس بيدعة ان يعثرا
او ينتصر لي فالسحاب إذا سقى
فاكفف ظلام الظلم عن ساحي^(٦) فزند العدل ما بين الورى بك قد ورى
فلا منحنات كل ناصعة^(٧) كأنَّ الحسنَ توجها النثارَ الأَحْمَرا
لطفت فلو نطقَت لكان كلامُها
نوراً لم يدرَ في الانام ويظيرا
وخربيدة زفت فآمهـرها ولو
قد طال ما احيا حياً معروفاً المعروفَ حيث امات فينا الشنـكـرا
لو أَمْلَكَ الدُّنْيَا سـجـحت بـهـا لـمـنـ وـافـي بـمـقـدـمـكـ السـعـيدـ مـبـشـراـ

إن تلقهم والا فـكـابـ لـونـهـ^(١)
لـذـ بـالـيـفـاعـ^(٣) اذا اـنـجـعـتـ أـكـهـمـ
الـواـهـبـونـ بـكـلـ عامـ اـشـهـبـ
غـنـيـتـ مـغـانـيـ الجـوـدـ فـهـيـ اوـاهـلـ
وـحـبـواـ صـفـاتـهـمـ الـبـلـادـ كـأـنـاـ
يـاـ ابنـ الـجـيـالـ اذاـ الـحـلـومـ تـهـافتـ
مـنـ لـكـرـيمـ اذاـ اـنـتـحـاـ دـهـرـهـ
عـاثـتـ ذـئـابـ^(٢) الـقـوـمـ فيـ سـرـحـيـ وـلـوـ اـنـتـ هـاجـواـ عـنـدـ ذـاكـ غـضـنـفـراـ
وـمـنـ الـبـلـيـةـ اـنـ أـضـامـ بـمـنـ بـهـ
اـنـ خـابـ ظـنـيـ فـيـ الزـمـانـ وـأـهـلـهـ
اوـيـنـتـصـرـ لـيـ فـالـسـحـابـ إـذـ سـقـىـ
فاـكـفـ ظـلـامـ الـظـلـمـ عـنـ سـاحـيـ^(٦) فـزـنـدـ العـدـلـ ماـ بـيـنـ الـوـرـىـ بـكـ قدـ وـرـىـ
فـلـامـنـحـنـاتـ كـلـ نـاصـعـةـ^(٧) كـأـنـاـ
لـطـفـتـ فـلـوـ نـطـقـتـ لـكـانـ كـلـامـهـاـ
قـمـرـ وـأـنـتـ الشـمـسـ فـامـنـحـ جـوـمـهـ
وـخـرـبـيـدـةـ زـفـتـ فـآمـهـرـهـاـ وـلـوـ
قـدـ طـالـ ماـ اـحـيـاـ حـيـاـ مـعـرـوـفـ الـمـعـرـوـفـ حـيـثـ اـمـاتـ فـيـنـاـ الشـنـكـراـ
لـوـ أـمـلـكـ الدـنـيـاـ سـجـحتـ بـهـاـ لـمـنـ وـافـيـ بـمـقـدـمـكـ السـعـيدـ مـبـشـراـ

(١) كـبـاـ لـونـهـ - نقـصـ (٢) الـيـفـاعـ ماـ اـرـتفـعـ مـنـ الـارـضـ (٣) «صـ» - ذـئـابـ

(٤) «صـ» - اـرـعـيـ . اـرـعـ اـمـنـ وـاصـدـ . وـشـىـ التـصـرـ عـلـيـهـ ايـ اـعـتـبـرـهـ وـاحـفـظـ بـهـ

(٥) الـطـرـفـ الـمـهـرـ (٦) السـاحـ جـمـ سـاحـةـ . وـورـىـ الـزـنـدـ خـرـجـتـ نـارـهـ

(٧) يـقـضـدـ كـلـ قـصـيـدـةـ خـالـصـةـ مـنـ الشـوـائـبـ (٨) «صـ» - سـفـهـتـ . وـشـفـتـ هـنـاـ شـرـبـ

(٩) ايـ هـذـهـ القـصـيـدـةـ ذـيـةـ حـسـنـاءـ تـرـفـتـ الـبـلـكـ فـأـعـطـهـاـ مـهـرـاـ وـلـوـ حـسـنـ سـعـمـلـ فـقـطـ

وقال مدحه ويهنيه بعيد الفطر بدمشق في صنة اثنين
وثلاثين وخمساً

أَجْهَلْتَ مَا حَلَّتْ مِنَ الْأَشْجَانِ
رَحَلْتَ نُفُوسَهُمْ عَنِ الْأَبْدَانِ
بَعْدَ النَّوْى اسْفَى عَلَى نَعَانَ^(١)
لَوْلَا الْأَمَانِي بِالْبَعِيدِ الدَّانِي^(٢)
سَهْرُ الْحَبْ لِطَرْفِ الْوَسَانِ
وَكَذَا السَّيْوَفُ تُخَافُ فِي الْأَجْفَانِ^(٣)
يَشْكُو^(٤) تَأْوِدَ عِطْفَهُ النَّشَوَانِ
وَالْمَيلُ مَعْرُوفٌ مِنَ الْأَغْصَانِ
بِالصَّدَرِ وَالْإِعْرَاضِ ذَا الْأَوَانِ
ثُمَّ اسْتَجْمَمَ بَجَادَ بِالْمَرْجَانِ^(٥)
الْأَ وَقْلَيَ الْبَرْقُ فِي الْحَفَقَانِ
نَسْجَتْ دَمْوَعِي آيَةَ السَّكَمَانِ
لَوْلَا الْهَوَى أَبْكَى عَلَى سَخَوانَ
أَوْ حَدَّثَوا سَعْيِي عَنِ السُّلَوانِ
وَفَتَى عَلَيِ^(٦) اصْبَحَ بِكَانَ

رَفِقاً بِهَا يَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ
لَا تَعْنَفْنَ بِنَاحِلَيْنَ كَانَ
أَسْفَى عَلَى نَعَانَ لَوْ نَقَعَ الصَّدَرِ
بَعْدَتْ وَادِنَتْهَا الْمَنِي أَسْعَمْ
وَانَا الْفَدَاءُ لِكُلِّ مَهْضُومِ الْحَشا
تُخَشِّنِي شَبَّاهُ لَحَاظِهِ فِي جَفَنِي
اَشْكُو نَحَافَةَ خَصْرِهِ الظَّمَانِ اَذ
لَدْنُ الْمَاعَظِ لَا يَمِيلُ لِعَاشِقِي
مَتْلُونَ الْاخْلَاقِ غَادِرَ مَدْمُوعِي
أَفْنِي الْجُبَانِ وَضَنَّ عَنِي فَاقَةَ
لَمْ تَهْمِمْ سُحْبُ الدَّمْعِ بَعْدَ جَمْوَدِ
مَا بَحَثْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْهِ وَاتَّمَ
ابْكَى عَلَى صَبْرِي الْحَؤُونَ وَلَمْ اَكْنِ
فَصَفُوا لَعْنِيَ النَّمَامَ وَطَبِيَّةَ
عَزَّتْ مَطَالِبُهُ عَلَيَّ كَانَهُ

(١) نَعَانْ اسْمَ مَكَانٍ

(٢) بَعْدَ وَقْرَبَتْهَا اَمَانِيْنَا وَلَذَلِكَ تَدْعِي الْبَعِيدَةَ الْقَرِيبَةَ

(٣) الْأَجْفَانُ الْأَنْغَادُ

(٤) «ص» - مِنْ شَكْوَى . وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْخَصْرِ

(٥) إِيْ أَنْ مَدْمُوعِي اَفْنَى بِالْبَكَاءِ دَرَّ دَمْعَهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ دَمْعٌ . ثُمَّ اسْتَعَادَ نَشَاطَهُ فَفَاضَ بِالدَّمِ

(٦) يَقْصِدُ بِهِنِي عَلَى الْمَدْوَحِ (عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَلِيٍّ) وَهُوَ الْقَاضِيُّ الْفَاضِلُ . فَيَكُونُ مَعْنَى الْبَيْتِ

عَزَّتْ مَطَالِبُهُ حَتَّى صَارَ كَالْمَدْوَحِ فِي مَكَانٍ عَزِيزٍ لَا يَنْالُ

مُقلُ الظَّبِي لِتَضَاعِيقِ الْمُرَآن
ضَنِيكَ الْمَنَازِلِ ضَيْقَ الْأَعْطَان
وَأَطْعَانَ عَاصِي الْمَلَكِ بَعْدَ حِرَان
عَدْلًا وَأَشْرَ مِيتَ الْإِحْسَان
هَلَانَ زَالَ الْمُضْبِّ منْ هَلَانَ^(٢)
وَيَنَازُ الْحَدَثَانِ بِالْحَدَثَانِ
وَالْمَوْتُ وَهُوَ إِذَا سَطَّ أَخْوَانِ
شَرَقاً وَنُجُيِّي مَهْجَةَ الظَّمَانِ
سَجَبَتْ ذَلَّذَهَا^(٣) عَلَى سَجَبَانِ
الشَّمْسُ مُسْتَغْنٌ عَنِ الْبَرَهَانِ
قَدْمًا أَجْلَ وَأَشْفَ وَجْهَ بَيَانِ
مُقلَ الْمَهِي وَسَوَالِفَ الْغَرْلَانِ
سَلَبَتْ فَوَادِكَ مِنْ يَدِ الْأَحْزَانِ
جَرِيَ النَّسِيمِ عَلَى عَصُونِ الْبَانِ
فَتَلَمَّتْ كَشْقَائِنَ التَّعَانِ
وَنَجَاؤُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ رَهَانِ
طَلْبًا لِمَا فِي الْوُسْعِ وَالْإِمْكَانِ
لَمْ يَبْدُ فَضْلُ شَجَاعَةِ الشَّجَعَانِ
الْأَرْضُ مِنْ مَئِنِي وَمِنْ وُهْدَانِ
رَقْصُ لَدِي^(٤) الظَّمَاءِ كَالظَّمَانِ
أَشْبَاحُ مِنْ حَمَلتْ مِنْ الْقَيَانِ
أَوْ مَقْلَةً أَغْضَتْ عَلَى إِنْسَانَ^(٥)

فَنَهَادُهُ كُلُّ أَصْمَمَ عَنْ دَاعِيِ الْمُوْى
بِسُطُّهَادُ أَصْحَابَ كُلُّ أَمْرٍ شَامِسٍ
وَأَمَاتَ حَيِّ الظُّلْمِ بَعْدَ شَهْوَدِهِ
يَقْنَاطُ لَوْ صَدَمَتْ قَوَاعِدُ مَجْدِهِ
يَلْقَى الْخَطُوبَ بَثِلَاهَا مِنْ بَاسِهِ
هُوَ وَالْحَيَاةُ غَدَاهُ جَوْدٌ وَاحِدٌ
كَلَمَاءُ يَرْدِي شَارِبًا بِزُلْلَاهِ
رَبُّ الشَّوَارِدَ أَنْسَاتٌ قَسًا كَمَا
طَلَعَتْ طَلَوعُ الشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا
وَلَتَلِكَ أَتَبَتُ فِي الْعُلَى مِنْ شَبَهِهَا
تَجْلُوا إِذَا زُفْتَ إِلَى افْكَارِهِ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ إِذَا اسْتَجَلَيْتَهَا
تَجْرِي فَصَاحَةً عَلَى اعْطَافِهَا
خَجَلَتْ لَطَاعِتَهَا الرِّيَاضُ سَوَافِرًا
وَثَنَى الْأَنَامُ قَصْوَرُهُمْ عَنْ شَأْوَهَا
فَتَنَبَّكُوا تَلَكَ السَّبِيلُ وَأَسْهَلُوا
لَوْ تَكُنْ طَرْقُ الْحَمَامِ مُخْوَفَةً
وَالَّى نَدِيْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَرَتْ
رَحْلَوَا يَهِيْ العَيْسَ أَدْنَى سِيرَهَا
مِثْلَ القَسِيِّ الْمُوْتَرَاتَ (٥) سَهَا مُهَا
فَاللَّلِيلُ فَلَتُّهُ وَالْمَطَايَا سَرَهُ

(۲) چبلان اسم

(۶) «ص» - اری

(٥) «ص» - الـ انتـرات . اي ان من تحمله النـيـاق كان هـزـيلا و مـحـدـودـبا كـالـقوـاس

(١) «ص» - شكت و المان الـ ماـح

(٦) انسان العين او الـيـوـ بوـ

انَّ النجومَ مواقِدُ النيران
وَبِهِ هنَّ منابِتُ السعدان
(١) وَغُنْوَانُ الاوذامِ والاشطَانِ
من عدْلِهِ وصلوا إِلَى الاوطانِ
ما فاتَهُ بالنصَّ والذَّملانِ (٢)
والناسُ مِنْ حَمَاءِ وَمِنْ صَفوانِ
أَكَذَا أَخَافُ الحادِثَاتِ وَأَنْتَ مِنْ تَجَعُّي وَالقاها بِقلْبِ جَبَانِ
لشهرَتُ مِنْ غَمَدِ الْخَوْلِ لساني
ولثُمَتُ حِيثُ أَرَى الغَنِي وَيُوَانِي
والبرقُ بَشَرُ (٣) العارضُ المُهَانِ
سبَقَ الْحِيَادِ وَفِي يَدِيكَ عِنَانِي
والرُّومَحُ لَا يُغْنِي بِغَيْرِ سنانِ
(٤) رِيَانَ مِنْ ماءِ السَّمَاحِ هِجانِ (٥)
هُوَ فِي الْأَنَامِ كَشَهْرٍ فِي الْعَامِ بَلْ كَزْمَانِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَضَلَّ الْأَنَامَ وَإِنْ سَمِّتَ أَقْدَارَهُمْ

تَسْقُرُبُ الْأَقْهَى فَتَحْسِبُ مَوْهَنًا (٦)
عِلَامًا بِأَنْ صَدَاءَ وَرْدِ سَمَاحَةِ (٧)
وَرْدَوَاحِيَاضِ الْجَوْدِ وَهِيَ طَرَافَهُ
نَرْحَتْ بِهِمْ أَوْطَانِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ
فَلِيَعْلَمُنَّ مَهْوَمْ عَافِ السُّرَى
الْمَرْءُ مِنْ ماءِ السَّمَاهَةِ وَالنَّدَى
أَكَذَا أَخَافُ الْحَادِثَاتِ وَأَنْتَ مِنْ تَجَعُّي وَالقاها بِقلْبِ جَبَانِ

وَلَوْ أَنِّي قُلِّدْتُ مِنْكَ صَنِيعَةَ
وَلَمَا اقْتَدَعْتُ سَوْيِ الْعَلَاءِ مَطِيَّةَ
فَتَلَقَّبَتِي بِالْبَشَرِ يَتَبعُهُ النَّدَى
فَلَقَدْ جَابَتِي إِلَيْكَ نَفْسِي آمَلاً
فَالسَّهْمُ لَا يَضِي بِغَيْرِ حَنِيَّةِ (٨)
فَلَيَهُنَّ عِيدُ الْفَطَرِ مِنْكَ يَاجِدِي
هُوَ فِي الْأَنَامِ كَشَهْرٍ فِي الْعَامِ بَلْ كَزْمَانِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

(١) موهنا ليلاً (٢) صَدَاءَ عَيْنَ مِنْ أَفْضَلِ مِيَاهِ الْعَرَبِ يَضْرِبُ الْمُثْلَ بِيُودِهِمَا .

وَالسَّعْدَانَ نَبَاتَ مِنْ أَفْضَلِ مَرَاعِيِ الْأَبَلِ

(٣) الاوذامُ السَّيُورُ . والاشطَانُ الْخَيَالُ

(٤) النَّصَّ اسْتَحْثَاثُ النَّاقَةِ عَلَى السَّبِيرِ . وَالنَّمَلَانُ السَّبِيرُ الْلَّيْنِ

(٥) «ص» - فَابْشِرْ بِيَرْقَ

(٦) الحنيَّةُ القوسُ

(٧) هِجانُ كَرِيمُ حَسِيبٍ

وقال يدح الأجل^١ محمد الدين هبة الله استاذ الدار العزيزة الامامية
النبوية اعلاها الله تعالى وانفذها اليه من المعسکر الناصري
بظاهر الموصل صحبة القاضي ضياء الدين الشهير زوري
وذلك سنة احدى وثمانين وخمساً

قوامك اللدن^٢ لا ما يزعم الفصن^٣
تشوقي كل دار انت نازلها
لاذقت ماذقت من برحي جوى وهوى
لي من شنائك برق^٤ يستضي^٥ به^(١)
وما تصاحب جسمى والسلام^٦ غداة^٧ البين حتى تعادى الجفن والوسن
في كل يوم بهضم الحشا سجن
مهلا عذولي^(٨) بسلوب العزاء له^(٩)
كالرمح لونا ولينا ، لحظ مقلتي^(١٠)
كم فتنتني لي في جفنيه كامنة^(١١)
وشنان^(١٢) اسقم جسمى سقم ناظره الساجي وأسهر عيني ذلك العين
فرد من الناس جيش^(١٣) من لواحظه
قلبي ولوكم غوثا على تأني^(١٤)
يود^(١٥) لو كان عينا عند روبيته
ما للنوى انفقت دمعي بلا خف^(١٦)

(١) «ص» — يستضاء

(٢) الاصل و «ق» — عذول

(٣) هو فرد ولكنه في لواحظه بثابة جيش غاز بيت من شاء فيهدر دمه ويلك ما شاء بلا ثمن

(٤) الضمير يرجع الى القلب

ما شايعتُ تلَكُمُ الاضغانَ عن إِضْمٍ^(١)
وَلَّتْ بيدِ دَجَى في القلب مزلاه
هِبَتْ الزمانَ فَأَمَا اذ أَهْبَتْ بِجَدِ الدِّينِ فَلَيَفْعَلْنَ ما شاءَهُ الرَّمَنَ^(٢)
إِلَى نَدِي هِبَةِ اللهِ ارْقَتْ هَمَمٌ
رَبُّ الْفَوَاضِلِ لَا مَنْعَ لَا بَحَلُ
إِنْ سَيْلَ مَنْحًا فَنَ كَعْبٌ وَمِنْ هَرَمٌ
فِي سُخْطِهِ وَرِضاَهُ فَصَلُّ مُنْصَلِهِ
ذُو الصِّيتِ مَا جَاَرَ^(٣) الرَّوَاءُ مُوجَفَهُ
لَا تَعْجَبْ مِنْهُ لَا يَنْفَكُ فِي سَفَرٍ
تَهَزُّهُ بِالْقَوَافِي دُونَ نَائِلَهُ
يَحْبُو فَتَشَرُّ افَوَافُ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى صَرَوفُ الْدَّهَرِ وَالْمَحْنِ
ثَانِي^(٤) الصَّفَوْفِ فَلَا جُبَنٌ وَلَا هَلَعٌ
يَهْمِي^(٥) نَدِي رَاحِتِهِ وَهُوَ مُبَتَسِّمٌ
أَضَاءَ وَالْعَامُ مُغَبَّرٌ لِرَأْسِهِ
فَكَمْ يَدِي لَمْ تَبْدِيْ أَيْدِيَهَا^(٦)
طَرْفُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجٍ

إِضْمَ وَادِ ذُو مَاءِ بَيْنَ مَكَةَ وَالْيَمَامَةِ (وَلَا يَقْصُدُ بِهِ مَحْلَ خَاصٍ هَنَا). وَشَايعَتُ الاضغانَ صَاحَتْ
جَاهِ يَرِيدَ أَنْ النَّوْيَ مَا بَعْدَهَا عَنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَّا مَا فِي نَفْسِهَا عَلَى الْمُحِبِّينَ مِنْ اضْعَانِ وَاحِنَّ
إِيْ كَنْتَ اهَابَ الزَّمَانَ إِمَّا إِنَّ فَذَا دَعَوْتَ بِاسْمِ الْمَدْوَحِ فَلَسْتَ ابْيَالِي بِالْزَّمَانِ . (وَهَذَا
الْبَيْتُ مُضطَرِّبُ الْأَلْفَاظِ فِي «ص»)

هِمْ عَطْشُ الْمَنَنِ الْأَوَّلِ الْعَطَابِيَا - وَالثَّانِيَةِ التَّمَنِيَنِ
أَنْ سُلَّ فَمِنْ هُوَ كَمْ بْنَ مَامَةَ أَوْ هَرَمَ بْنَ سَنَانَ . وَإِنْ مِنْهُ عِنْدَ الصَّفَحِ قَوَّةً جَبْلِيَ رَضُوِيَّ
وَحَضْنَ
(«ص») يَشْبِهُ فِي حَالِي سُخْطَهِ وَرِضاَهُ بِالسَّيْفِ فَهُوَ لِيْنَ الصَّفَحَةِ وَلَكِنْ خَشِنَ الْمَدَدَ
جَاهُزٌ . وَالْمَوْجَفُ السَّائِقُ بِسَرْعَةِ يَقْصِدِ صَيْبِهِ السَّرِيعِ الْإِتَشَارِ
«ص» - تَانِيَ . وَثَنِي الصَّفَوْفَ ارْجَمَهَا وَدَحْرَهَا
«ص» - يَمْضِي
«ص» - يَجْدِي
الْنَّطَفُ الْأَوْشَالُ الْمِيَاهُ الْقَلِيلَةُ جَداً . وَتَصَطَّفُنَّ إِيْ تَقْتَسِمُ
بِالْحَصْنِ . يَقْصِدُ وَفَاضُ وَالنَّاسُ لَيْسَ لَدِيجُ الْأَقْلَيلِ الْقَلِيلِ
الْأَيْدِيَ الْقَوَّةُ وَكَذَلِكَ الْمُنْتَهَى (بِالْضَّمِّ) . إِيْ فَكَمْ نَعْمَةُ لَهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَطِعَ تَقْدِيرُهَا

(١) إِضْمَ وَادِ ذُو مَاءِ بَيْنَ مَكَةَ وَالْيَمَامَةِ (وَلَا يَقْصُدُ بِهِ مَحْلَ خَاصٍ هَنَا). وَشَايعَتُ الاضغانَ صَاحَتْ
جَاهِ يَرِيدَ أَنْ النَّوْيَ مَا بَعْدَهَا عَنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَّا مَا فِي نَفْسِهَا عَلَى الْمُحِبِّينَ مِنْ اضْعَانِ وَاحِنَّ

(٢) إِيْ كَنْتَ اهَابَ الزَّمَانَ إِمَّا إِنَّ فَذَا دَعَوْتَ بِاسْمِ الْمَدْوَحِ فَلَسْتَ ابْيَالِي بِالْزَّمَانِ . (وَهَذَا
الْبَيْتُ مُضطَرِّبُ الْأَلْفَاظِ فِي «ص»)

(٣) هِمْ عَطْشُ الْمَنَنِ الْأَوَّلِ الْعَطَابِيَا - وَالثَّانِيَةِ التَّمَنِيَنِ
(٤) الْأَصْلُ عَنْ

(٥) أَنْ سُلَّ فَمِنْ هُوَ كَمْ بْنَ مَامَةَ أَوْ هَرَمَ بْنَ سَنَانَ . وَإِنْ مِنْهُ عِنْدَ الصَّفَحِ قَوَّةً جَبْلِيَ رَضُوِيَّ
وَحَضْنَ
(٦) يَشْبِهُ فِي حَالِي سُخْطَهِ وَرِضاَهُ بِالسَّيْفِ فَهُوَ لِيْنَ الصَّفَحَةِ وَلَكِنْ خَشِنَ الْمَدَدَ

(٧) «ص» - جَاهُزٌ . وَالْمَوْجَفُ السَّائِقُ بِسَرْعَةِ يَقْصِدِ صَيْبِهِ السَّرِيعِ الْإِتَشَارِ
(٨) «ص» - تَانِيَ . وَثَنِي الصَّفَوْفَ ارْجَمَهَا وَدَحْرَهَا
(٩) «ص» - يَمْضِي

(١٠) «ص» - يَجْدِي
(١١) النَّطَفُ الْأَوْشَالُ الْمِيَاهُ الْقَلِيلَةُ جَداً . وَتَصَطَّفُنَّ إِيْ تَقْتَسِمُ
بِالْحَصْنِ . يَقْصِدُ وَفَاضُ وَالنَّاسُ لَيْسَ لَدِيجُ الْأَقْلَيلِ الْقَلِيلِ

(١٢) الْأَيْدِيَ الْقَوَّةُ وَكَذَلِكَ الْمُنْتَهَى (بِالْضَّمِّ) . إِيْ فَكَمْ نَعْمَةُ لَهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَطِعَ تَقْدِيرُهَا

فليس يُنجميه لا حصن ولا حصن^(١)
فكُلُّ سَابِعَةٍ^(٢) يَعْتَدُهَا كَفَنَ
تُهَدِي إِلَيْهِ فِرْوَضُ الْحَمْدِ وَالسَّبَّانَ
مِنَ الْمَدْجَجِ حِيثُ الْهُبُوُّ وَالْحَزَنَ
يَقْلُ رَاسُ عَدُوٍّ مَا لَهُ بَدَنَ^(٣)
كَمَا قَاتِلَ تَحْتَ الْبَارِحَ^(٤) الْغُصْنُ
وَقَدْ تَدَافَعَ فِي يَنْبُوعِهِ شَطَنَ^(٥)
حِيثُ الْجَسْوُمُ قِفَارٌ مَا بِهَا سِكَنَ
كَالْلَّهُنَّ يَكْسِبُ مِنْهُ الرِّينَةَ الْلَّهُنَّ
كَانُهُ الدِّينُ لَا يَعْشُ^(٦) وَلَا درَنَ
تَلَقَى الْحِيَالَ بِامْثَالِ الْحِيَالِ مَذَا كَيْهَ فَسِيَانٌ بَطْنُ الْوَهْدِ وَالْهَنَّ
وَالْأَعْوَجِيَّةُ^(٧) فِي تِيَارِهِ سُفَنَ^(٨)
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لَزَالتْ عَنْهُمُ الْجَنُّ
عُدَاءُ مِثْلُكَ أَنْ مَاتُوا فَقَدْ اِمْنَوْا
شَبَوْا مِنَ الْغَرْمِ فِيهَا مُلْكُهَا الْيَنَّ^(٩)
وَالْقَائِلُونَ فَلَا يَعْيُ^(١٠) وَلَا لَكَنَ

يَلْقَاهُ فِي الْحَرْبِ أَوْ يَغْزُو مَعَاقِلَهُ
يَعْتَادُهُ الطَّيْرُ لَمْ يُعْقِدْ لَهُ سَلَبَ^(١١)
مِنَ الْخَلَافَةِ مِنْ نَعْمَانِ سَانَ^(١٢)
يُمْيِتُ لَهُذَمَهُ طَعْنًا وَيَدْفُنُهُ
فَلَدَنَهُ بَدَنَ^(١٣) لَا رَأْسَ يَصْبِحُهُ
إِذَا اجْتَنَى ثَمَرَ الْهَامَاتِ مَالَ بِهَا
كَأَنَّا الرَّمْحُ فِي كَلَمِ الْعَظِيمِ بِهِ
يَشَّيِ الْقَلَوبَ مِنَ الْخَطَبِيِّ آهَلَةَ
تَكَسَّبَتْ كُلَّ حُسْنٍ مِنْ اِقاْلِمَهُ^(١٤)
فَالْمَلْكُ صَافٍ فَلَا شَوْبٌ^(١٥) وَلَا كَدْرٌ^(١٦)
تَلَقَى الْحِيَالَ بِامْثَالِ الْحِيَالِ مَذَا كَيْهَ
حِيثُ الرَّمَاحُ قَلَوْعٌ وَالْبَحَارُ دَمٌ^(١٧)
يَا نَاثَرَ الزَّغْفَرِ وَالْفَرَسَانُ تَنْظِمُهَا^(١٨)
خَافُوكَ حَتَّى تَقْتَلُوا مَوْتَهُمْ رَهْبَانَ^(١٩)
مَلْقُومٌ^(٢٠) سَادُوا بَنِي الدُّنْيَا فَشَبَّ بَنَّا
الْفَاعِلُونَ فَلَا ظُلْمٌ^(٢١) وَلَا جَنَفٌ^(٢٢)

(١) «ص» - تراه . تعرَّا معاقله . الحُصْنُ جمع حصان

(٢) «ص» - سابلة . يقصد ان الطير يزور عدوه فيجده جثثاً هامدة اكتنأها الدروع ولم يسلب

المدحود منه شيئاً انته واقتداراً^(٣) يقصد بهذا البيت وما قبله ان المدحود يدفن

رأس رمحه في قاب الفارس المدحج ويحمل راسه عليه فبصريح الرمح بدنا بلا راس ويصبح

رأس الفارس وقد فصل عن جسمه بلا بدَن^(٤) البارح ريح الصيف الحارة

(٥) يشبه الرمح وجراح الطمرين به كحبيل الدلو^(٦) الاصل - اياته . «ص» - اياته

والذي يظهر من معناه ان حسوم الاعداء تكتسب شيئاً من الجمال بالرماح المائلة فيها كما

يكتسب اللحن (او الخطأ) حسناً بامالة الصوت به في الغناء^(٧) «ص» - اليفن الشیخ المرم

(٨) المذاكي الحيوان وكذلك الاعوجية . يشبه الدماء بالبحر والخيل بالسفن والرماح بقلوع تلك

السفن^(٩) الزغف الدروع . والجنن كل ما بقي من سلاح

(١٠) «ص» - ما القوم . وملقوم من القوم^(١١) اليفن الشیخ المرم

(١٢) «ص» - حيف . والجنف الميل الى الغدر او الظلم

وَلَا نجومَ دَجَى إِذَا طَعْنَوا
رَأَيَ الْجُوادَ فَلَا عَيْنٌ وَلَا عَيْنٌ
وَلَمْ يضقْ مِنْكَ صَدْرٌ لَا وَلَا عَطَنَ^(٢)
وَابْنَ الْجَيْلَانَ إِذَا خَفَّ الْوَرَى رَصَنَوا
كَالنَّجْمِ لَيْسَ بِغَيْرِ السَّعْدِ يَقْتَرَنُ
أَوْ سَارَ حَمْدٌ فَعَنْهُمْ حَيْثَا عَدَنَوا^(٤)
أَوْ انْ تَلَاقُوا وَجْدَبُ شَامِلٍ^(٦) هَتَنَوا
لَطْفًا وَانْ خَشَنَتْ احْدَاثُهُ خَشَنَوا
تَضَيِّنُ بَجَاءَ إِذَا مَا لَزَهَا الْقَوْنَ^(٨)
خَيْرُ الْمُتَنَاهِ عَلَيْكَ السَّابِقُ الْأَرَنْ^(٩)
بَرْحُ وَغَيْرُ نَدَاكَ الْأَجْنَ الْأَسْنَ
مُغَارَهَا^(١٢) فَعَدَا ارْسَاغَهَا الشَّفَنَ
قَبُولَهَا فَكَفَاهَ الْمَهْرَ وَالثَّمَنَ^(١٣)
اللَّهُ أَكْبَرُ حَارَتْ فِي كِيمِ الْفَطَنَ

لَا بِرَقَ الْاَّ اذَا شَامُوا سِيَوْفِهِمْ
سَمِحَتَ بِالْمَالِ^(١) فِي مَجْدِ صِنْتَبِهِ
لَمْ يَتَسْعَ لَكَ لَا مَالٌ وَلَا نَشْبُ
يَا ابْنَ الْغَيْوَثِ اذَا ضَنَّ الْحَيَا سِمْحُوا
تُضْحِي الْوِزَارَةُ مِنْهُمْ فِي ذُرْيٍ وَزَرِ^(٢)
ان جار خطبٌ على جارٍ لها عدلوا
قومٌ اذا ضربوا وجه الولي هشموا^(٥)
كالدَّهَر ان لان لانوا دون عقوتها^(٦)
ارسلتُ غُرَّ القوافي كلَّ سابقةٍ
يَهْنَهُنَّ^(٩) على طول الدجى أرنَّ^م
مُغْنَدَةً^(١١) غيرها اودى بهما ظمَا
فان تُعَذَّبَ حَيْنَ عَنْكَ حَامِدَةً
هَدِيٌّ عَبْدٌ لَكُمْ امْسَتْ هَدِيَّةً
لَا تَطْلُبُوا مِنْ مَقَالٍ كَفَّةً فَعَلَكُمْ

(١) «ص» - بالمجد . يقصد سمحت بالمال وابقيت المجد وهو رأي الكريم . والمعين هنا ميل

(٢) العطن هنا المربع لميزان . اي فلا خسارة ولا ظلم . والعين ايضاً المال

(٣) الوزَرَ الماجِأُ والخَصْنَ المَيْعَ

(٦) «ص» - هائما و هتنوا امطا و هتموا استانه کستروها

(٢) العقوبة الساحقة والضمير يرجع الى الوزارة

لحلل الذي يقرنها بسو اها . نشئه هنا قم ا فيه بمناها . كـ تـ اـ تـ تـ تـ تـ تـ تـ تـ

(١٠) الازن النشط والظاهر انه استعمال هذه الماء فتقاماً

^{١٢} «ص» - معاذها ففدا اباها الفود والشقدار - الناتالان - فلا ادلة على ذلك

(٢) اعْلَمُ مَنْ يَعْلَمُ كَذَّابٌ لَا كَرِهٌ

وقال يمدحه وانفذها اليه على يد ضياء الدين الشهري وري عقيب خلّع
وشريف جاءه على يده وذلك في سنة اثنين وثمانين وخمسين

فَنِمْ عَلَيْهَا تَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا
وَيُرْفَعُ عَنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ لِثَامُهَا
كَدَمْعِي لَا لَوْ زَلَّ عَنْهَا نَظَارُهَا
وَلَوْلَا الْهُوَى مَا حَلَّ عَنْدِي مُدَامُهَا
وَشَسْ وَدْرٌ وَجْهُهَا وَكَلَامُهَا
وَكَانَ مُطَاعًا^(١) عَذْهَا وَمَلَامُهَا
وَنَفْسٌ مُشْوَقٌ لَا يُبَلِّ أَوْمَاهَا
وَقَصَرَ الْأَ وَجْدُهَا وَغَرَامُهَا
عَلَيَّ وَعِينٌ صَدُّ حَتَّى مَنَامُهَا
وَآفَةٌ قَلْبِي قَوْمُهَا وَقَوَامُهَا
بَقْلِي وَجَسْمِي سَحْرُهَا وَسَقَامُهَا
لَقَدْ غَرَ^(٢) إِلَّا بِالْقُلُوبِ لِمَامُهَا
وَهُلْ ضُرِبَتْ بِالْأَبْرَقِينِ خَيْأُهَا
وَنِضْوَانِ بَعْدِي^(٣) عَهْدُهَا وَذَمَامُهَا

أَلَمَتْ مَعَ الظَّلَامِ يُهَدِّي سَلَامُهَا
يُلَاثُ عَلَى جَنْحِ الظَّلَامِ نَصِيفُهَا^(٤)
مَهَا ثَنَايَاها كَنْظِمي وَلَفَظُهَا
لَهَا رِيقَةٌ لَوْلَا التَّقِيَّ مَا حَظَرَتُهَا
سُلَافٌ وَسَحْرٌ رِيقَهَا وَلَخَاطَهَا
وَلَائِمَةٌ فِيهَا عَصِيتُ وَعَادَلَ
فَمَنْ لَجَنَونٌ لَا يُبَلِّ سَقِيمُهَا
تَادَى بِهَا إِلَّا التَّجَلُّدُ فِي الْهُوَى
وَلَهُ قَلْبٌ جَارٌ حَتَّى تَزِيلَهُ
بُلِيتُ مِنْ حَتْفَ اصْطَبَارِي حَاطَهَا
مُهْفَفَةُ الاعْطَافِ وَسَنِي جَفُونُهَا
تَقْلِيلًا لِلْأَفْكَارِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ^(٥)
خَلِيلِيَّ هَلْ خَفَّتْ عَنِ الْجِزْعِ دَارُهَا^(٦)
نَحِيلَانِ جَسْمِي وَالْتَّصِيرُ بَعْدُهَا

(١) «ص» - بطريقها . النصف غطاء الرأس . ويلاس يصب . وهو هنا يشبه شعرها بجنح الظلام

(٢) «ص» - لدى . مضاعاً عذله (٣) «ص» و «ق» - عز ووجهها بالصبح

(٤) المجزع والابرقين من اسماء الاماكن . يقول هل ارتحلت عن المجزع ونزلت بالابرقين

(٥) «ص» - عندي . اي بعد مفارقتي أصبح عهدها وذمامها لي ضعيفين

ابي الشوق الا ان يطول مقامها
ساصبر اما كشفها او دوامها
(١) تجلى بمجد الدين عن ظلامها
سواء ومحب النفس حم حمامها
فلم تخش الا من طباء سوامها
الى ان تساوى ودها و إكامها
(٢) وغاريها دون الورى و سناها
وما الروض الا ما يحوك غمامها
اجل وحياض الجود زرقة جمامها
ولا غاية العلية صعبا مرامها
فأضحت منيما خلفها وأمامها
ققامت ولو لا لغز قيامها
وما هو الا زندها وحسامها
فقد عذ من سحب السماء جهاها
وما يتساوى عضها وكماها
وصاحب دنيا في يديه زماها
(٣) وغير سواء نبعها وثمامها
وفي معقفيه سجها وانسجامها
وما كانت الا نوء لولا (٤) رهاها
(٥) اليه لغض السائلين ازدحامها
هوت ساجدات في القيمة هامها
ولكنها بيض الايدي جسامها

هي الشمس صبحي بعد هاجنح ليلة
دعاني في الشكوى الى الناس ذلة
فا هذه في الدهر اول حيرة
هو القاتل الاحداث أعيما خلودها
سرى خوفه في الارض والامن ردة
وحلت غوادي جوده كل عاطل
له مشرق العلياء من بعد غربها
حيتي بأمثال الرياض بناة
(٦) فوافيت ربع المجد حوا تلاعه
فليس الغنى عن بناء محلا
لقد تحذرت منه الخلافة جنة
به وطدت اركانها بعد و هيها
(٧) فا هو الا طرفها و رقادها
وان يسم (٨) خلق غيره قبل صاحبها
ولا شك في ان السيف كثيرة
ظهر امام طبق الارض حكمه
وليس بمجانف ذمرها و جبانها
سيحابة عند الاعدادي رعدوها
تسامي به قدر الزمان وأهلها
فلو وجدت زهر النجوم ترقيا
اذا ركعت اسيافه في عداته
له اسرة سحر العالى يخافها

(١) «ص» - ادامها

(٢) «ص» - ودهما

(٣) اي ارضه شديدة الاخزار

(٤) «ص» - شيء وان لقب غيره بالصاحب قبل فكم من السحاب ما لا ينظر اي فغيره لا يفاس به

(٥) النبع والثمام نبتان الاول قوي والثاني ضعيف (٦) «ص» - الا

(٧) اي لو استطاعت النجوم الوصول اليه لزاحت جموع قاصديه

شموس ضيحيَّ غُرُّ الوجوه وساعتها
ويجئي ويردي عفوها وانتقامها
بدور قام لا عدتها قاماها
مطاعيمُ ان اكدى واجدب عامها
مصالحتها فرسانها وكماها
وما منهم في الحرب الا همامها
اذا استلامت^(١) يوماً قنها ولامها
في الوابل السحاح الا قناماها
ولا ليل ذاك الجو الا قناماها
وامست عظاماً في الصعيد عظامها
وان غضبوا^(٢) فالنار تذكرة ضرامها
في الديمة الوطفاء الا ركامها
وان حل قلب الجيش فهو لهمها^(٣)
فلم تسمها بغداد لولا إمامها^(٤)
وقصر عنها مصرها وشاماها
ومشعرها في حجرها^(٥) ومقامها
يُخاف من الأيام لولا انفصامها
ولواه أعياناً حاتها وحراماها
عقود قواف كالعقود انتظامها
فأوْرَسلتْ أُفني الصعيد الشامها^(٦)
حدائق نور اودعتها كاماها
ولاضِّ الْأَيْضَ في ذراهم ختامها

مجارٌ ندىٌ غُرُّ العطايا وساعتها
ويُجَيِّبي وينتهي وعدها ووعيدها
شموس معالٌ لا عرَّاها كسوتها
مطاعينٌ ان خافت وخفت كماتها
محابييها أقاربها علماؤها
فما منهم في محل الا جوادها
ثُرىك الافاعي في الونغى وسلوخها
وان لمعت ومضاً بروق سيفها
ولا صبح تلك الأرض الا وجوهها
أكابر جلت في اخية نقوسها
اذا وهبوا فالغيث تهمي مياهه
وان هبة الله استهلت مينه
اذا حلَّ صدر الدست فهو حيدرها
بعناء اضحت جلَّ لي جنة
به اصبحت في وجنة الارض شامة
له كعبة الله الحرام وركنها
هو العروة الوثقى الذي كلَّ حادثٍ
ومصباح دين الله بين عباده
ساكسوها وشي الشاء يزيشه
هي المطلقات الموثقات بجودهم
رياض معانها وداعٌ لظهورها
فما رفعت الا لديهم ستورها

(١) استلامت لبست الدروع . واللام الدرع . يشبه رماحها بالافاعي و دروعها بجلودهنَّ

(٢) اللام الجيش العظيم

(٣) «ص» - رهبا

(٤) فلولا الخليفة فيها لم تعل عليها بغداد

(٥) «ص» - مع حجرها

(٦) الشم من لشم الجمل الحجارة بخفته اي ضرجا فكسرها . يشبه قصائده بالنياق الشديدة الضرب في صعيد الارض

وقال يدح الاجل^١ عماد الدين ابا حامد محمد بن محمد الكاتب الاصبهاني
عند عوده صحبة السلطان الملك الناصر الى حلب فاصلداً لدمشق عن
ديار بكر والموصل . وسیرها اليه وذلك في شهر حرم
سنة اثنين وثمانين وخمسماهية

بين سهلٍ من مغانيكِ وحزنٍ
مشمرٍ في جنح ليلٍ شمس دجنٍ
وشقيقٍ الروح قدأً وتشنيٍ
ناظرٍ عن مقلة الظبي الأغنٍ
 فهو ورقا^(١) هفتَ من فوق غصنٍ
وهو باللحظ على العشاق يجئني
فسقى ذاك الثرى واابل جفني^(٢)
ان اراني للحياة حاملَ من^(٣)
ثمّ لما انجدوا^(٤) خيبَ ظني
قد قنعوا من هو اكم بالتميٍ
فسلوه علة يُخبر عنّي
عن فؤادي رُتعمه بعد أمنٍ

غير سهلٍ فيك يا لمياء حزني
كم بها من غصن بانٍ في نقا
كلٌ ثانٍ السيف لحظاً وهوى
سافرٍ عن طلعة الشمس ضحى
ماسٍ تيهًا وتفنٍ طرباً
يجئني اللحظُ المُنْيَ من خدِّه
فإذا ما وابلٌ جاد ثرىٌ
ومن العار ودمعي ديمةٌ
كان ظني انْ صدري مُنجدٌ
فأقيموا وامنعوا وصلكمٌ
وسألنا الطيفَ عن عطفكمٌ
يا بني عذرة^(٥) لا عذر لكم

(١) «ق» و «م» — فهو ورقاه شدت من فوق غصن . والورقاء الحامة

(٢) اي من العار اي اطلب سقرا المطر ولبي من دموعي دية هاطلة

(٣) انجدوا اي قصدوا بلاد نجد

(٤) عذرة قبيلة واليها ينسب العشق العذري

وقدودِ مسنَ كاخطي لُدن
عنكم البرَّحين من ضربِ وطعن
أنا جاني الموى عيني وأذني
لِعَادِ الدَّينِ رِقُ الشُّكْرِ مِنِي
قبلَ ان يَنْجُلَ فِيهِ خِيطُ مُزْنَ
ناظرِ سامِ وقلبِ مطمئنَ
خاطرُ خاطرهُ فِي كُلِّ فَنِ
لا رمي الدهرُ معاليهِ بوهن
وله بِشَرٌّ من العافينِ مُدْنِي^(١)
فهو سيفي حين يعرو وِمَجْنِي
يَقْظَنَ نافذُ آراءُ وذهن
وبعيدُ العزم عن ضعفِ وأفون
يا لها عن مِثْلِكم صفةَ عَبْنِ^(٢)
وهي تجزي ذلك الجودَ بضنَّ
وعتبناها لو أنَّ العتبَ يُغْنِي
منكم بِهِجَةَ إِحْسَانٍ وَحُسْنٍ
وهي في قربِكم جَنَّةُ عَدْنَ
لا ولا الطيرُ فصاحاً غَيْرَ لُكْنَ
راقصاتِ والقَارِيُّ تُغْنِي
مُزْنَةٌ تسري إلى الحَيِّ الْمُبْنِ^(٣)
قاتلُ الْإِنْيَنِ من لَوْمٍ وَجُنْ

مجفونِ كالمواضي أرهفت
منعتْ منعكمْ مذ لِعْنَتْ^(٤)
فأطلقاوا قلبيَ من اسر الموى
لكمْ رِقُ الموى منه كَا
حلَّ في ربعيَ اهدابَ الحِيَا
لم اكنْ لولا نداءِ الجمُّ ذا
ثاقبَ في كلِّ فضلِ زندَهُ
أشبهَ السَّمْسَ سَنَاءَ وسنا
فله باسقُ مجده مُبعَدَ
أَتَقِيَ الخطبَ وأَرْدِيهِ به
ماجدُ ثابتُ جَاسِ وَنَهَى
 فهو داني الفضل من محتاجِه
يا ابا حامدَ اعْظَمْ بالنَّوَى
قد سعجمَ للمحبينَ بهَا
كم سأنا الجمَّ لو^(٥) تجدي إذنَ
رغبُتُمْ عن جلقِ لا عدِمتْ
فهيَ في بعدِكم نارُ افْظَى
ما نواحيها فساحاً بعدِكم
لم تَسْتَ مذ يَنْتَ افْصَانُهَا
مرحباً بالملك النَّاصِرِ مِنْ
باذلِ المَجَدِينِ جاهَا وَغَنَى

(١) كذا هذا الشطر . ويقصد ان هذه الجفون والقدود اخذت عنكم الضرب والطعن ففقلت .

فعلمكم بفتح المحبَّةَ (٢) مجده بعيد المثال ولكن بشره قريب من قاصديه

(٣) ان النوى عنكم لصفة خامرة

(٤) كم سأنا النوى ان تجمعتنا لو كان ذلك يجدي . والاصل - او تجدي

(٥) مرحباً بصلاح الدين فهو دية ماطرة بالغير . والمبن المقيم

فهو في التل وفي يوم الوعي
 من اذا اوجس خوفاً مالة
 واذا حبرت فيه مدحة
 تشهد الاعداء بالسبق له
 لم تزل في كل حال كثرة
 لجأت دولته منك الى
 شهرت عليك حتى انها
 وتطولت الى ان زدت عن
 لك عندي من واضحة
 كم نفت عن كل قلب لوعة
 فابتلي ما ناح في ايكيه

بندها والسطرا يقني ويفني
 من نداه لم يعوزه بخزنن (١)
 قالت الريح او البرق ألكني (٢)
 فهي تثنى عن مسامعيه وتشنى (٣)
 تهدم المال وللاعداء تبني (٤)
 ظل مجده طال رُكنا كل رُكن
 غنيت عن هو في الخلق وأعني (٥)

قول من يرغب في الغاية زدني
 في جلابيب من الأيام دُكَن
 خامرته وقدئ عن كل جهن
 صادح حن الى إلفي ووَكَن

(١) من اذا حاف ماله من كثرة البذل لا يشفي خوفه بخزنه ومنعه عن القاصدين

(٢) قالت الريح او البرق ارسلني اليه بهذه المدحة

(٣) فالاعداء تردد عن مساعدتك وتشهد لك بالسبق

(٤) كذا . ولعله يقصد تسرّح المال وتأمر الاعداء

(٥) أصبحت عليك شهرة شهيرة فاستغنىت عن الاشارة اليك بقولهم هو كذا واعني فلا نا

وقال يمدح العلامة تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي .
وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسة

ولَتْ بِهِجْتَهَا الرِّيَاحُ الْأَرْبَعُ
وَإِذَا دَعَوْتُ فَصَامَتْ لَا يَسْمَعُ
أَوْدِي بِقَلْبِكَ مُودَعٌ وَمُودَعٌ
فَتَنِي تَجْلِدَكَ الْخَلْطُ الْمَرْبُعُ
وَالْحَلْمُ دُونَ الطَّوَيْلِعَ تَطْبَعُ
أَنَّ الشُّؤُونَ عَلَى الشُّؤُونِ تُضَيَّعُ
أَنَّ الْقُلُوبَ تَفِيضُ مِنْهَا الْأَدَمَعُ
فَعَلَامَ قَلْبِكَ بِالْجَنَابِ مَوْعِعُ^(٥)
وَإِلَامَ تُسْهِرَكَ الْعَيْنُ الْمَجَعُ^(٦)
يَوْمَ الْوَدَاعِ مُدَئِّمٌ وَمَقْعَدٌ^(٧)
وَالْغَيْثُ آيَتُهُ الْبَرْوَقُ الْأَجَعُ
بِاللَّهْظَةِ فَبُو لَوْقَعَهُ يَتَوَجَّعُ
فِينَا وَيَشْفَعُ وَجْهُهُ فَيَشْفَعُ
مُسْلِمٌ وَعَزَّ فَلِيسَ فِيهِ مَاطِعُ

هَاتِيكَ دَارُهُمُ وَتِلَكَ الْأَرْبَعُ
فَإِذَا شَكَوْتُ فِي بَدَارٍ^(١) رَحْمَةً
مَا وَدَعَا بَلْ أَوْدَعُوكَ صَبَابَةً
أَسْرُوا غَدَاءَ سَرَوا فَوَادَكَ وَانْشَوَا^(٢)
غَرَبَتْ شُوسمِمُ عَشَيَّةَ غُربٍ^(٣)
مَا شَأْنُ شَائِنَكَ^(٤) لَا تَجِدُ بَعْانَهُ^(٥)
مِنْ وَدَّ قَلْبِكَ لَوْ تَرْحَتْ قَلِيلَةً^(٦)
وَأَرَى الْهَوَى يُذْكَى الْهَوَاء ضَرَامَةً
حَتَّامَ تَقْلُقُ وَالْقُلُوبُ^(٧) سَوَاكِنُ
لَشَنِي حُسَامَ الصَّبَرِ وَهُوَ مُثَلِّمٌ
مِنْ كُلِّ مُبَتِّسِمٍ بِكَى عَشَاقَةً
وَأَمَامَ هَاتِيكَ الْحَوْلُ مَمْطَقُ
ذُو مُقْلَةٍ ابْدَا تُسِيٌّ طَاهُظَهَا
حَازَ الْجَمَالَ فَلِيسَ عَنْهُ لِعَاشَقٍ^(٨)

(٢) غَرَبُ اسْمُ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي كَلْبٍ . وَالْطَّوَيْلِعُ مَاءُ لَبِي

(٣) شَائِنُ الثَّانِيَةِ مَدْمَعُ الْعَيْنِ

(٤) الْقَلِيبُ الْبَثْرُ . أَيْ أَنْ قَلْبَكَ يُوَدَّ لَوْمَ تَبِقَ مَاءَ فِيهِ فَمَا الدَّمْعُ إِلَّا مَاءٌ فَيَفِضُّ عَنِ الْقَلْبِ

(٥) أَنْ هَوَبُ الرَّبِيعِ يُذْكَى غَرَامَ الْقَلْبِ فَعَلَامَ وَلَمَكَ بِرِيعِ الْجَنْوَبِ

(٦) أَيْ وَقْلُوبُ الْأَجَابِ . (٧) يَكْنِي بِالْمَلْمَمِ وَالْمَقْنَعِ عَنِ الْحَسَانِ

(١) «ق» و «م» - لَدَار

غَيمُ أو هَضْبَةٌ بِكَةٌ

(٨) الْقَلِيبُ الْبَثْرُ . أَيْ أَنْ قَلْبَكَ يُوَدَّ لَوْمَ تَبِقَ مَاءَ فِيهِ فَمَا الدَّمْعُ إِلَّا مَاءٌ فَيَفِضُّ عَنِ الْقَلْبِ

بدرٌ متى يضع اللثام لتهندي الاطعan فهو من الحباء مُبرقع^(١)
 ولحاظه عما يراها تصنع
 رِدْفٌ يعاصيه وَخَصْرٌ طَيْعٌ^(٢)
 قلباً يجئُ الى هواه ويتنزع
 عَذْلٌ ويدعوني الخلٌّ فاتبع
 وجنابٌ تاج الدين منها المفرغ^(٣)
 جزماً وارباباً الفضائل يرفع^(٤)
 حَرْفٌ تَخْبُّ بِقاصديه وَتُوْضِعُ^(٥)
 ممدوحة الامال فيها يصنع
 فعدوه قلق الوساد مُرْوَعٌ
 مثل شرود او خطيب مُصقع
 متواضع في الله لا يترفع
 أن المدائح في سواه تُضيّع
 واليهم من دون البرية يرجع^(٦)
 بالعجزات موشح وموسع^(٧)
 والله يعطي من يشاء وينع
 كم بين دافئه وأخرى تُقلع
 وزكت منابتها ولذة المشرع

نصب المكارم بات يخفض جاهلاً
 من لاسمه و فعله لم تَعْدَه
 مقصورة مدحه عليه وإنها
 حَبْرٌ يروع يراعة اعداءه
 في كل حرف من سطور كتابه
 مُتطفل في العلم لا متنع^{*}
 تُهدي اليه مدريجنا مع عالمنا
 بحر لقطنا دره من لجه
 لئني ابو اليمن المقال يانينا
 احيا به الله البلاد واهلها
 يَهْمِي متى ضن السحاب بائه
 حَائِيَتْ دمشق به ورق نسيمها

(١) متى كشف اللثام اهتدت الاطعan بنوره على انه ابداً مُبرقع بالحياة

(٢) اي تجتمع الاضداد عند تحركه للمشي فرد ثقيل يأبى الحركة و خصر دقيق يبل كف شاه

(٣) الاصل - فان تام . «ق» و «م» - فان لي وهو الاصح

(٤) «ق» و «م» - راغب (٥) يلاحظ هنا تكملة الاشارات النحوية

(٦) الحرف الناقلة . توضع تسرع . يقصدكم راكب يقصده لشهرة اسمه و افعاله

(٧) كذا اليت في الاصل . يقول لقد ارجع المدوح المقال وهو بذكر صفاتة سيف مرصع

بحوار العجزات

ولكم غدت وهي الفلاة الباقِع^(١)
في كل فن شاهد لا يُدفعُ
أسوالك يَبع في المقال ويُبدع
يا فَهْمَا إِمَّا يغضُّ الجمْع
او فَلِيُعْشُ وفَوَادُهُ يَتَقْطَعُ
وَحْفَظَتَ مِنْ احْكَامِهَا مَا ضَيَّعوا
فيهَا نجومُ اللَّيْلِ مِمَّا يَهْبَعُ
وَالْأَوْدُ لِلَّارِواحِ لَا يَتَغَرَّعُ
وَشَقَقَتْ ثُوبُ الْأَلَّ^(٥) وَهُوَ مُلْمَعٌ
إِنْ تُسْمِمْ^(٦) ذاك الْأَلْمَعِيُّ الْأَرْوَعُ
كَالْخُوفِ حِيثُ السَّمَرْرِيَّةُ شُرَّعَ
صَرْهُوبَةُ سِمعٍ^(٨) اذَا مَا يَسْمَعُ
فِي النَّاسِ تَخْتَرِقُ الْبَلَادُ وَتَقْطَعُ
وَعَلَى سَوَاهَا إِذْنُهَا مَتَمْنَعُ
مِنْهُمْ حِجَابٌ بِالْبَشَاشَةِ يُوْفَعُ
مَا كَانَ غَيْرُكَ فِي مَطَاهَا يَطْمَعُ
مَا كُلُّ تَاجٍ بِالثَّنَاءِ يُرَصَّعُ

وَغَدَتْ بِأَشْرَفِ عَالَمٍ فِي عَامٍ
فَلَمَّا عَلِيَ اَنْ لَيْسَ يَوْجُدُ مِثْلَهُ
يَا لَوْذِعَيَا لَذَّ عَيِّ^(٢) بِاسْمِهِ
يَا حَجَّةَ الْعَرَبِ الَّذِينَ تُحَرِّمُوا^(٣)
مِنْ رَامِ تَشِيهَا بِفَضْلِكَ فَلَيْسُ
شَيْدَتَ مَا هَدَمَ الْأَنَامُ مِنَ الْعُلَىِ
وَسَهَرَتَ فِي طَلَبِ النَّامِ^(٤) لِيَالِيَا
وَثَبَتَ لِلَّارِواحِ وَهِيَ زَعَازِعُ
وَلَكُمْ خَطْوَاتِ الْبَيْدَ وَهِيَ تَنَافِئُ
حَتَّى اَنْفَرَدَتْ وَكُلُّ فَرْدٍ قَائِلُ
خَوْفُ الْأَعْدَادِيِّ قَائِلًا^(٧)
فَمَتَّ نَطْقَتَ فَكُلُّ لِيَشِ مَقَالَةٌ
وَلَكَ الشَّوَارِدُ لَا تَرَالُ مُغَيَّرَةٌ
حِكْمَ لِأَسْمَاعِ الْمُلُوكِ مَوَالِكُ
ابْدَأْ تَحْبِبْ ثُمَّ لَمْ يَبْرُخْ لَهَا
لَقَدْ اَمْتَطَيْتَ مِنَ الْمَعَالِيِّ صَهْوَةً
وَلِرَصْعَتِكَ يَدُ الثَّنَاءِ بِدُرَّةٍ

(١) اي ولكم خلت من امثاله فكانت كاخما باقِع

(٢) الاصل - يا لَوْذِعَيَا لَوْذِعَيِّ . والظاهر انه يقصد يا لَوْذِعَيَا التَّجَأُ اليك عَيِّ اللسان

(٣) تُحَرِّمُوا اي هلكوا يقصد العرب الاصدرين

(٤) كذا الاصل

(٥) الْأَلَّ السَّرَاب

(٦) اي مقي ذكر اسمك

(٧) هنا كلمة صاقطة من الاصل

(٨) السِّمع حيوان من الذئب والضبع يضرب به المثل في السمع . يقول اذا نطقت فكل اسد في

القول يصبح لديك كالسِّمع

اضحى لِكِنْدَةَ^(١) من عَلَائِكِ أَيْمَانِ
رُكْنِي على الْحَدَّانَ لا يَتَضَعُ
زَمَنٌ سَمَا لَكَ في الْحَقِيقَةِ يُوشَعَ^(٢)
لَوْعَادَ عَادَ كَانَ دُونَكَ قَدْرَهُ
وَلَكَانَ اولَ تَابِعٍ لَكَ تَبَعَ^(٣)
أَنْتَ الزَّمَانُ فَما سِواكَ بِمَقْصِدٍ
وَالنَّاسُ إِيمَانًا سَامِعُ ما عَنْدَهُ
عَقْلٌ وَإِيمَانًا عَاقْلٌ لَا يَسْمَعُ
آلَيْتُ أَنِّي خَاضِعًا لِمُمْدَحٍ
مَا عَنْدَ غَيْرِكَ لِلْقَوَافِي مَرْتَعٍ^(٤)
عَلَمُ الْعِلُومِ بِكَفَرٍ كَفَكَ عَادِيَ الْأَيَامُ يُرِشِّدُنَا إِلَيْكَ وَيَجْمِعُ^(٥)
إِنْ ضَاقَتِ الْأَفَاقُ عن ذِي فَاقَةٍ فَأَهُمْ سَبِيلٌ^(٦) مِنْ نَوَالِكَ مَهِيمَعَ^(٧)
وَإِذَا انبَرَتْ رِيحُ الْخِلَافِ فَنَذْ بِهِ
أَنَّ الْجَيَالَ مِنَ الْرِّيَاحِ الْمَفْرَعِ

(١) كِنْدَة قبيلة المدوح

(٢) يُوشَع (يُوشَع بْنُ نُون) صاحب عِجَيْبَةِ الشَّمْسِ، يقول أن زمانك بِرَدَ شَمْسِ الْعِلُومِ هو كِيُوشَعُ الَّذِي رَدَ شَمْسَ السَّمَاءِ

(٣) عَادُ أبو القبائل الْقَدِيمَةُ. وَتَبَعَ مَلْكُ حَمْيرٍ

(٤) آلَيْتُ اقْسَمْتُ. يَقْصِدُ آلَيْتُ لَا اخْضُع لِسِواكَ فَإِنَّ النَّجْمَ يَنْضَعُ لَكَ

(٥) الْأَصْلُ - خَوْضُ

(٦) عَلَمُ الْعِلُومِ الَّذِي تَحْمِلُهُ بِكَفَرٍ تَكْفَ جَهَا عَادِيَاتِ الزَّمَانِ هُوَ يُرِشِّدُنَا إِلَيْكَ وَيَجْمِعُنَا حَوْلَكَ

(٧) مَهِيمَعَ وَاسِعٌ

وقال يمده، وانفذها اليه في محرّم سنة احدى وثلاثين وخمسينه
ويفصل دمشق

عَرَضْتُ سِعَاءَ الدَّجَنِ زُهْرَ جِنودِهَا
فِيهَا مَهَا^(١) لِإِطَارِهَا وَسِيوفِهَا لِرِعْدِهَا
وَفَرِيدَةَ الْعَرَصَاتِ ضَمَّنَهَا الْحَيَا
كَافُورُ جَوِّ عَنْهُ عَنْبُرُ نَشَرِهَا
غَنَاءً نَمَّ عَلَى الْحَيَا تَمَّاهِهَا^(٢)
كَلْفَتْ بِهَا فَازْهُوْهَا بِكَلْمَاهَا
زَهَرَتْ نَجْوَمُ الزَّهَرِ فَوْقَ غَصَونِهَا
وَشَدَّتْ عَلَى الْأَفْنَانِ دَادِيَّهَا
نَطَقَتْ بِفَضْلِ رِيعَهَا وَرِبْعِهَا
تَنَلَّوْ عَلَى الْأَغْصَانِ آيَ نَسِيمِهَا
مِنْ كُلِّ لَدْنِ الْقَدَّ لَوْلَا عِجْزُهَا
شَابَتْ دَوَائِهَا^(٣) وَتَلَكَ عَجَيْبَهَا
فَسَقَ ذَرَى الشَّرَفَيْنِ صَبَّ مُزْنَاهَا^(٤)

وَسَرَتْ فَرَاعَ الْجَدَبَ حَقْقُ بُنُودِهَا
فِيهَا مَهَا طَيْبًا تَضَوَّعَ فِي تِيَابِ فَرِيدِهَا^(٥)
ذُو مَاءٍ وَرَدِّ مِنْهُ مِسَكٌ صَعِيدَهَا
وَوَشَى عَلَى الْأَنْوَاءِ وَشَى بُرُودِهَا
نَثَرَتْ عَلَى الدِّنَيَا نِظَامَ عُقُودِهَا
مِثْلَ الْكَوَاكِبِ فِي بُرُوجِ سَعُودِهَا
وَشَدَّتْ عَلَى الْأَفْنَانِ دَادِيَّهَا^(٦)
مِثْلَ الْخَطِيبِ عَلَى ذَوَابَةِ عُودِهَا
فَلَذَاكَ طَولُ رَكْوعِهَا وَسَجْدَهَا^(٧)
الْقَتْ عَلَيْهِ قَلَادَةً فِي^(٨) جِيدِهَا
أَشَيْبُ قَبْلَ فَرَاقِهَا لَهُودِهَا
وَسَقَ حَيَا جَفَنِيَ بَابَ بَرِيدِهَا^(٩)

(١) الاصل — فسادُهَا والتَّصْحِيحُ مِنْ «ق» و«م»

(٢) الفريد جمع فريدة اي الجواهر النفيضة يعني هنا الازهار (٣) النام نبت طيب

(٤) اي حمامه الماخا كالحان داود النبي (٥) اي رکوع الاغصان

(٦) «ق» و «م» — من . اي لو استطاعت لاقت الحامة القلادة التي في عنقها على الاغصان

(٧) الضمير يرجع الى الروضة . ويقصد بالشيب تفتح الازهار البيضاء

(٨) الشرفان وباب البريد مكانان في دمشق ذكرها قبلًا

اوطنُ اوطاري الذي انا عاذلُ في غيرها ومعدلُ في غيرها
 اخلينَ من قلبي مكانَ سلوه وسلبنَ من عيني لذذَ هجوردها
 وأني الموى لولا الموى ما بتُ أستسي العيادَ للاحلاطِ عهودَها
 ظئياثها عنقتَ عليَّ وأسدُها ما لي يدُ بظيائها وأسودها
 هزوا العوالى دونها فكأنما منعوا رشاقَ قدودها بقدودها
 كلني بمخطفة القوم طريرةِ الاحاظ هيفاءِ المعاطفِ رودها
 خوطيةٌ^(١) الحركات جاذبها الصبا
 جذبَ الصبا ما لان من املودها
 ثفتت روادفها وخفَّ قوامها
 فتهمَ عند قيامها بتعودها^(٢)
 والوجودُ بين وعيدها ووعودها
 هلاً جباني جودها بوجودها
 والموتُ بين وصالها وصودوها
 يوماً فانَ النجمَ بعضُ شهودها
 يوماً بحظ العينِ من تسميدها
 وقصيدةٌ حليتُ جيد بيتهما
 بشناءِ تاج الدين بيت نشيدها
 بأخي الفصاحة ناطقاً بأبي المعالي ساعياً بمجيدها ابن مجیدها
 لكن بكندة هان صعبَ كنودها^(٣)
 فينان دوحتها مقرع عمودها
 وقد استعملتُ الصبر - قلب حسودها^(٤)
 ما سيدُ العلياء مثلُ مسودها
 عاديَةٌ كراععها وعيدها

(١) الخوط الغصن . اي حركات حركات الفصون

(٢) اي من ثقل روادفها تكاد لا تستطيع القيام

(٣) كانت طرق المجد صعبة حتى هانت بكندة (اي بقوع المدوح)

(٤) يشبه حرارة الحاجرة بنار الحسد في قلب الحسود

(٥) وما صاحب الفضيلة العربية في آبائه كالابو باش والعييد

مِثْلُ النَّجُومِ تَجَلَّ عَنْ تَعْدِيْدِهَا
مُسْتَبِدًا بِجُدُودِهَا وَجُدُودِهَا^(١)
دَاعِيٌّ تَهَامِي يُثْبِتُ وَنُجُودِهَا^(٢)
مَاءُ الطَّلَى مُتَكَفِّلًا بِحُمُودِهَا
بِذَلِوْهُ (وَهُوَ) مُعَفَّرٌ فِي بَيْدِهَا^(٣)
بِرْمَاحٍ شَاهِدِهَا وَرُوحٍ شَهِيدِهَا
أَجْسَامُهُمْ بَأْسًا بِقَدْرٍ حَدِيدِهَا^(٤)
وَضَعُوا إِسْتَهَا مَكَانَ حُقُودِهَا
تَخْذِلُوا الْغَمُودَ الْهَامَ بَعْدَ غَمُودِهَا^(٥)
هَمُوا إِلَى حَرْبٍ ثَبَاتٍ جَلُودِهَا^(٦)
وَازْعُمُهُمْ ظَبَاهُمْ عَنْ وَرَودٍ وَرِيدِهَا
وَنَجُومُ سُمْرٍ سُيْرَتْ لِرَكُودِهَا
خَرْقاً مَفْقُودًّا نِدَاءَ وَلِيدِهَا^(٧)
بَيْضٌ الطَّلَى وَالْحَاسِدِينَ بُسُودِهَا^(٨)
وَبَهَاءُ وَجْهِكَ فَهُوَ صُبْحَةُ عِيدِهَا
أَعْيَا بْنَيَ الدُّنْيَا صُعُودُ صَعُودِهَا
فَاقْتَ عَقُودَ الدُّرْ في تَنْضِيْدِهَا

فَهُوَ السَّمَاءُ وَنَيْرَاتُ خَلَالِهِ^(٩)
مِنْ أَسْرَةٍ اضْحَى الْعَلَاءُ بِأَسْرِهِ
الْمُنْجَدُونَ بِكُلِّ اِيْضَ صَارِمٌ
وَالْجَاعِلُونَ وَقَدْ تَأْجَجَتِ الْوَغْيَ
مِنْ كُلِّ ذَمِيرٍ لَا يُبَاحُ ذِمَارُهُ
غَصَّتْ مَنَاكِبُهَا وَأَشْرَقَ جُوْهَرَا
لَبِسَتْ قَلْوَبُهُمُ الْحَدِيدُ فَلَمْ تُبَلَّ
قَوْمٌ إِذَا بَغَتَ الْقُلُوبَ رَمَاهُمْ
وَإِذَا هُمْ شَامُوا بِرُوقٍ غَمُودُهُمْ
الثَّابِتُونَ عَلَى الْحَيَادِ إِذَا هُمْ
وَإِذَا الْكَتَتِيَّةُ اقْبَلَتْ لَمْ يَنْزِ
فَشَمُوسُ بَيْضٌ أَطْلَعَتْ لَفْرُوبَهَا
يَا مَنْ يَشِيبُ لِهِ الْحَدِيدُ وَسَاعَةً
لَشَنَوا اِمَانِيَّ الْمُفَاءَ بِجُودُهُمْ
قَسْمًا بِعَالَمِكَ فَهُوَ نِيْرٌ أَفْقَهَا
لَقَدْ امْتَطَيْتَ مِنَ الْمَعَالِي صَهْوَةً
كَمْ نَظَمْتَ كَتَمِيَ عَقُودَ مَدَائِحِ

(١) الخلل الخصال او الاخلاق وقد جعلها كواكب نيرة

(٢) الجلود آباء الآباء . وكذلك جمع جد بمعنى الحظ

(٣) يثب مدينة الرسول والتهام السهل البحريّة . والنجد المرتفعات

(٤) كذا هذا البيت في الاصل (٥) اي قلوجم من حديد فلا ثباتي اجسامهم اذا لم تدرع به

(٦) اذا استلوا السيف جعلوا اغادها الروس بدل الغمود العادية

(٧) اي ثبات جلود الحيوان عليها (٨) كذا الاصل - والبيت مهم المعن

(٩) شخص الاماني يجعل لها اعتناقاً وقال ان القاصدين يرجعون ببيض الاماني واما الحساد
فسودها

كالذر^(١) عاطرة فان جحد اعروء ما قلته فليأتنا بتديها
 هن القوافي الشاردات لمدحكم اضحي عبيد^(٢) وهو بعض عبيدها
 من كل معنى شارد في رحمته حكم يُفيد العقل عقل شرودها^(٣)
 حبرتها نقداً غداة منحتها نقداً فتاهت لاختلاف نقودها^(٤)
 تكسو الجلالة ربها والفهم سمعها وياضحا لسان معیدها
 كالمُحر حسنا في اكف سُقاتها وبوجه شاربها وفي عنقودها
 يا منشر العِلم القيد ثوت حشاشة خلال صفيحها ولحودها
 لي رغبة فيه وزهد في بني الدنيا ثانٍ عن طلاق زهيدها^(٥)
 عن لذة يُصبيه حسن جديدها
 قربت من املي البعيد ولا تزل تهريب مُنْتَ آمل وبعبيدها

(١) الذر هنا رشات الذرر وهو نوع من العطر

(٢) عبيد بن الابرص الشاعر الجاهلي

(٣) اي يُفيد العقل ان يقيّد شاردها

(٤) نقدا الاولى مصدر نقد و الثانية واحد النقود اي حستها بجودك فهي تبيه بين حسن التجير وجود المدوح

(٥) الجديدان الليل والنهر

وقال يدح القاضي محيي الدين محمد بن محمد الشهري زوري عند وروده
رسولاً للملك الناصر صلاح الدين في سنة تسع وسبعين وخمسة

قسماً لقد سطَ المزارُ فـا اهتدى
ومن العجائب ان يزور مسـهداً^(١)
فرأيت عاراً ان يزورَ العـودا^(٢)
فكذا الحبيبـ ولست تبصرهـ الصـدى
ماء الشـبابـ وخـصـرهـ يـشـكـوـ الصـدى^(٣)
اعـطاـفـهـ وبـصـدـغـهـ^(٤) فـتـجـمـداـ
والـدـعـصـ رـدـفـاـ والـقـضـيبـ تـاؤـداـ
نـارـيـ^(٥) تـرـيدـ علىـ الـبـكـاءـ توـقـداـ
لـخـطـ دـمـاءـ العـاشـقـينـ تقـلـداـ
عـجـباـ لـرـمـحـ الـقـدـ يـفـتـكـ غـيرـ مـعـتـقلـ
ويـعـودـنـيـ بـرـحـ الغـرامـ كـمـاـ بـداـ
لاـ تـسـمـ يـوـمـئـنـ غـداـ الاـ رـدـيـ^(٦)
وـخـداـ لـانـ العـذـلـ كانـ لهاـ حـداـ^(٧)

ما للخيال جـقاـ وقد بـعـدـ المـدىـ
أـبـتـ الصـبـابـةـ انـ بـيـتـ مـهـومـاـ
ماـ ذـاكـ الاـ انـ خـفـيـتـ منـ الضـنـيـ
ولـنـ أـجـبـتـ معـ الـخـفـاءـ مـسـائـلـاـ
ظـمـائـيـ بهـضـومـ الحـشاـ رـيـانـ منـ
عـقـ النـسـيمـ بـقـدـرهـ فـتـأـوـدـتـ
كـالـظـيـ طـرـفـاـ وـالـسـلـافـةـ رـيـقةـ
وـكـانـ جـذـوةـ خـدـهـ فيـ مـائـهـ
مـتـقـلـدـ سـيـفاـ كـفـاهـ شـيـمةـ
عـجـباـ لـرـمـحـ الـقـدـ يـفـتـكـ غـيرـ مـعـتـقلـ
يـعـيـيـ كـمـاـ يـضـحـيـ^(٨) فـوـادـيـ وـالـأـسـيـ
أـمـهـدـيـ اـنـ التـفـرـقـ فيـ غـدـيـ
سـارـتـ دـمـوعـ الـعـيـنـ تـسـبـقـ عـيـسـهمـ

(١) المـهـومـ - الـذـيـ غـلـبـ عـلـيـ النـعـاسـ . يـقـولـ وـعـجـيبـ انـ يـزـورـ الـخـيـالـ مـسـهـداـ لـاـ يـنـامـ

(٢) كـذـاـ بـيـتـ فـيـ الـاـصـلـ وـسـائـرـ النـسـخـ وـهـوـ غـيرـ وـاضـحـ الـمـعـنـيـ

(٣) يـنـصـدـ وـخـصـرـهـ نـحـيلـ غـيرـ رـيـانـ بـاءـ الشـبـابـ

(٤) ايـ شـعـرـ صـدـغـهـ

(٥) «مـ» - نـارـ . وـالـضـمـيرـ فـيـ مـائـهـ يـرـجـعـ إـلـىـ الـخـدـ

(٦) ايـ اـطـلـقـ عـلـىـ الـخـدـ اـسـمـ الـمـوتـ

(٧) اـمـسـيـ

(٨) كـانـ الـعـذـلـ سـبـبـاـ فـيـ اـنـسـكـابـ دـمـوعـيـ بـسـرـعـةـ فـاقـتـ سـرـعـةـ جـالـمـ

كيف السبيلُ وقد اضلنيَ المهدى
ان شئتَ ان تلقى الصباح الاسودا
فيما صحبتُ الليلَ صبحاً سرمندا^(١)
أهدي لنا ذاك الغزالَ الأغيدا
ولقيتُ في دينِ الصَّبابةِ مُرشدا
وهبتْ لنا قاضي القضاةِ محمدَا
النعمَ النَّدُسَ البليغَ المُصقَعَ الحبرَ الْكَرِيمَ الْوَذِعِيَّ الْأَمْجَدَا
ولِكَانَ عِقدُ المكرماتِ مبِدَدا
وَدُعَوَهُ في المهدِ الجوابَ السَّيِّدا
افنى اللُّهُى^(٢) جوداً فانَّ وافيتَهُ
ذو الكفرِ ما اندى ، وربُّ الجودِ ما ادنى ، وَمُفْتَرَعُ الْعَلَى^(٣) ما ابعدَا
وافيتَ محيي الدينِ اَكْرَمَ مولدا
واعْمَمَ رِفْدَا وَاشْرَفَ مَحْيِدا
كَانَ كَنْهُوراً^(٤) او سُلَّ كَانَ مَهْنَدا
بل سارَ في طلبِ العفَافِ وَالْمَجَدا
فرَكَا مَغْبِيَاً في الأَنَامِ وَمَسْهَدا
من راحتِيهِ سِحَابَةَ^(٥) او موردا

وَضَلَاتُ في صُبْحِ المباسِ والظُّحَى
عرَجَ على الأَطْلَالِ صُبْحَةَ بَيْنِهِمْ
ان عادَ صُبْحِيَ وهو ليلٌ دامِسٌ^(٦)
ولَئِنْ خلا ذاك الْكِنَاسُ فَطَالِما
وَأَمَا وَعِيشِكَ لَوْ صَحْوتُ منْ الهوى
لَحِمَدِتُ حادثَةَ النَّوَى مِنْ بَعْدِ ما
الْمَنْعَمَ النَّدُسَ الْبَلِيجَ الْمِصْقَعَ الْحَبْرَ الْكَرِيمَ الْوَذِعِيَّ الْأَمْجَدَا
لَوْلَاهُ كَانَ الْحَمْدُ غَيْرَ مُنْظَمٍ
حازَ التَّامَ معَ التَّامِ مُرَضِعاً^(٧)
افنى اللُّهُى^(٨) جوداً فانَّ وافيتَهُ
وَإِذَا انتَجَتَ الْأَكْرَمِينَ مَوَالِدَا
وَاسْتَهَمُوكَفَاً وَاشْمَيْخَ هِمَةً
إِنْ صَالَ كَانَ غَضَنْفِراً او سِيلَ
ما فَارَقَ الْحَدِبَاءَ^(٩) طَالِبَ رَفْعَةَ
مِنْحَ النَّوَالَ مَقْوِضَاً وَمَعْرِسَاً^(١٠)
لَا يَعِدِمُ الْقَصَادُ دُعَوةَ شَاكِرِ

(١) اي ان عاد صبحي ليلًا فلكثرة ما اصابني من الحوادث

(٢) حاز الكمال منذ صغره

(٣) الله العطايا

(٤) مفترع من فرع الجبل اي صعد فيه . وهو معطوف على الجود

(٥) لقب الموصل

(٦) الكنهور السحاب المترافق

(٧) التعريض الاقامة والتقويض هدم الحياة استعداداً للرحيل

(٨) سحابة مفعول شاكر

ما كل من أبدا^(١) اعاد وإن سقى روئي وإن أَسَ المكارم شيدا
انضي الركائب والجفون الى العلي
أولي بن عشق العلي ان يشهد
في غمده حتى يكون مجردا
ثاو ولا يغشى العيون المجددا
وابن السماح وكان فذا مفردا
فذا فكم احييت خلقا بالتدى
إن كان عيسى قبل احيا واحدا^(٢)
ولئن حوى موسى يدا بيضاء معجزة فكم لك مثلها فيهم يدا^(٣)
فبضوء بشرك يستضاء الى الغنى
وبنور رأيك في الحوادث يهتدى
فالشمس كيف تروق عيني أرمدا
مجدا اقام الحاسدين واعدا
والصبح ليس بممكن ان يتجدد
يحظى بذلك فيهم ان يزهدوا
الآ النوال لديكم والموعدا^(٤)
واياك ما كل السيوف تشيمه الايدي ولا كل السحائب يختدى
فليحمدنك من عننت بأمره
وبذلت مالك كي ينام ويرقدا
ما نال منه ومصلحا ما افسدا
فأقم بحبيث لشاء إنك سائر
مهما تغرب عن محضر شهدوا به
زهدتني في الماجدين وحق من
من كل ما زعم الكرام وجدته
واياك ما كل السيوف تشيمه الايدي ولا كل السحائب يختدى
فليحمدنك من عننت بأمره
اتلقت مالك دون همة ماله^(٥)
وغدوات خصم الدهر فيه مختلفا

(١) افعل من بدأ

(٢) ان كان المسيح احيا واحدا فانت بكرمه احييت كثرين

(٣) وان كان موسى في معجزته امام فرعون جعل يده بيضاء فكم يد بيضاء (نعمه) لك في الناس

(٤) في هذا البيت تشويش في التقدم والتأخير . ومعناه وجدت عند الكرام ما يدعونه من

فضائل الاكرمات ووفاءك بالوعد . فليس لهم ذلك

(٥) الصبر يرجع الى من عننت بأمره في البيت السابق

ما كلٌ سيفٌ تنتصيه بقاطعٍ حداً ولا كلٌ الشهان مُسدداً
 جمعتَ ملائِكَهُمْ وَكَانَ مُشَتَّتاً وَرَدَدَتْ مَجَدَهُمْ وَكَانَ مُشَرَّداً
 ولقد ظهرتَ بعشرين (أضليوا)^(١) فَظَلَّ الْفَضْلُ فِيهِمْ حَاثِراً مُتَلَدِّداً
 دفنه في أوراقيه ولفقده^(٢) اسلافكم ليس المداد مسوّداً
 فالمال مقتولٌ بها قبل العدى
 فالليل قد جمع السهي والفرقدا
 فالسبق محمود على طول المدى
 دان وقد حُزِّتْ المحلَّ الأبعدا
 ونسختَ آيَ المحلِّ يا غيث الجدا
 كَمَا وَتُقْتَلُ بِالسَّمَاحِ الْمَسْجِداً
 عن فاقتهِ وَسُطُوكَ إِنْ خَطَبْ عَدَا
 كانوا اذا نصلوا قانا افلامهم
 ولئن عُدِّتْ وناقضاً في بلدة^(٣)
 واذا اطلتُ القولَ وهو محمود
 ومن العجائبِ ان أقصَرَ عن مدى
 نورتَ ليلَ الظُّنُونَ يا بدرَ الدُّجُونِ
 فبقيتْ تتحيى باللهى ربِّ المُنْفَى
 أبداً يُحِيبُ نَدَاكَ إِنْ عَافَ دُعا

(١) وضع هذه الكلمة اتجاه التأكُّل الأصل. يقصد ظهرت بين قوم صالحين

(٢) دفنا الفضل ولمذا ليس الخبر سواداً على اسلافكم

(٣) يمدح نفسه فيقول وان عدَّ معي ناقص في الادب فالليل يجمع الفرقد وهو نجم وضاء والسم

وهو نجم ضليل جداً

وقال يدحه في سنة نسع وسبعين وخمسة

ونجمت ذو سَلَمٍ^(١) ذات السَّلَمْ
كَمْ وَخَدَتْ شَوْقًا إِلَى تِلْكَ الْأَكْمَمْ
كَطْبَةِ السَّيْفِ إِذَا هُمْ عَزَمْ
إِنَّ الصَّبَاحَ دُونَةً خَوْضُ الظُّلْمِ
وَرَدًا بِأَخْفَافِ الْمَطَيِّ بِلْ نَظَمْ^(٢)
لَوْلَا ذَهْوِيْ دُونَهَا مَا قَلَتْ أَمْ
يُجُورُ فِيهِ حَاكِمٌ مَتِ حَكَمْ
تَيْئَمْ إِنْ كَانَ لِلْحَبْ ذَمَمْ
تَلَوَّنَتْ مِثْلَهُمْ فَالْدَمْعُ دَمْ
وَاحْتَدَ نَابُ النَّاثَاتِ وَاحْتَدَمْ
مَعْوَدَاتُ اَنْ تُلَمُّ بِاللَّمِيمْ
أَوْ لَهُمْ فِي الشَّرْفِيَّاتِ حَرَمْ
خُضْرُ الْحَمَى بِيَضِ الدَّمَى حُمْرُ النَّعْمَ
لَيْسَ لَهُ غَيْرُ قَنَا الْخَطَّ أَجْمَ

رَوْحَهَا الْحَادِي وَقَدْ لَاحَ الْعَلَمْ
دَعَهَا وَمَا قَوْلِيَ دَعَهَا مِنَةٌ
وَكَمْ رَمَاهَا اللَّيلُ بَنْ هَمَّةٌ
خَاضَ بِهَا لَحَظَ الظَّلَامِ آمَنَّا
كَانًَا سَاقِطًا حَتَّى سِقَطَهَا
أَهْذِهِ إِمْ تِلْكَ دَارِ زَيْنَبِ^(٣)
فِيَاوَلَةَ الْحَيِّ هَلْ دِينُ الْمَوْيِ
فِي ذَمَّةِ الْحَبِّ فَوَادُ عَاشْقِي
وَيَحِ دَمْوَعِيْ مَا لَهَا بَعْدُهُمْ
قَوْمٌ إِذَا قَامَتْ بِهِمْ سُوقٌ وَغَيْ
شَامَوا بُرُوقَ الْمَرْهَفَاتِ إِنَّهَا
كَانَ لَهُمْ مِنْ الْمُنْوَنِ رَحَمْ
زُهْرُ الْحَجَى سُورَ الْقَنَا سُودُ الْوَغَى
مِنْ كَلَّ ظَبِيِّ دُونَهُ لِيَشُّ شَرِي

(١) نجمت ظهرت . ذو سلم اسم مكان وهو موئذن هنا . والسلم نوع من الشجر

(٢) كذا البيت . ولعله يشبه وقع اخفاف الابل على الرمل بالورد فيقول ان اخفافها ظلت تسقط

ذلك الورد بل تنظمه حتى وصلت الى السقط اي منقطع الرمل

(٣) في جميع النسخ لواه . وفي «ق» - لواه البيت لم الخ . وفي «م» - لواه الدين لم

يعروه عن قرع سوى الصم صم^(١)
 هام به في ذلك الطرف الأحم^(٢)
 عن شططٍ فظامة كيف ظلم^(٣)
 دين^(٤) عذالي فيه عذبُ المبتسم
 وهو هلالٌ ليلٌ اذا التم
 ما كلٌ صب بالسلو^{يَهْم}
 عن لوعتي وحِدَا طيفُ ألمٌ
 ويأله من قسم اي قسم^(٥)
 إن لحي الدين مثلاً في الأمم^(٦)
 شمسٌ ضحى طودُ نهى بحرُ كرم
 لو قابلت صرف الزمان لأنهزم
 فسيد العزم حسام رأيه العضبُ لادواء البلاد قد حسم
 لا بل كفاه في الأقاليم القلم^(٧)
 اغناه ما حبر جودا او رقم^(٨)
 والسموريات^(٩) تحول وسقّم
 كلأ و لم تتحقق لذى علم علم
 كالسيف ما استقبل في الحال حزم
 لان لعجم الخطب عرب و عجم^(١٠)
 غيران لا تروعه حادته^(١١)
 وبأبي ذو صلف حمام من^(١٢)
 هب الشتني ما ثنى أحكاماً^(١٣)
 أحوى حوى رقي أولى كم لوى^(١٤)
 بدر اذا القى اللثام سافراً^(١٥)
 يَزعمُ أن سلوته متهمًا^(١٦)
 لم يَعْد طيفُ الخيال حاكياً^(١٧)
 قلت بانَ البدر يحكىه اذن^(١٨)
 او قلت ان كنت اطعت سلوة^(١٩)
 من وجهة وحلمة وكفة^(٢٠)
 ذو سطوة عادية عادية^(٢١)
 فالسيف للسيف (٢٢)^(٢٢)
 أرم رمل ان رجاه ارم^(٢٣)
 لخوفه تعرو السيف رعدة^(٢٤)
 لولاه لم تنشر لرأي راية^(٢٥)
 من فعلة ماضي الغرار واسمه^(٢٦)
 من عوده صلب على الخطب اذا^(٢٧)

(١) اي لا تروعه حادته . يعروه صم عن اي قرع سوى قرع صم الرماح

(٢) الاحم الاسود

(٣) ان كان تشيه لا يزال بعيداً عن الصواب . فظلمه (اي ماء اسنانه) لماذا يظلمني هو الآخر

(٤) «ق» و «م» - ديني . ولوى الدين مطلع^(٥) في هذا البيت وما قبله اضطراب في التركيب . ومنهاها ان قلت ان البدر يشبه فهو قول فاحش او ان كنت اطعت سلوة فيه فكاني قلت ان للممدوح مثلاً في الام وهو حال

(٦) ارم الرمل اي حية الرمل يشبه القلم به . والارمل المحتاج

ويعتري يَلْمَامَا مِثْلُ الْأَلْمِ^(١)
اَصْدَّ عن منامه فلم يَنْمِ
وَابْن دَرَّ الْحَلْمِ مِنْ دَرَّ الْحَلْمِ^(٢)
عَضْبٌ اذَا يَحْكُمُ وَافِي بِالْحِكْمَمِ
جَمِّ^(٣) وَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ تُولِي نِعْمَةً
أَبَا أَبِيَا وَزَكَا خَالَا وَعَمَّ
ابْنِ النُّفُوسِ الزَّاكِيَاتِ وَالشَّيمِ
مَسْعَاهِهِ، وَلَا الوَهَادُ كَالْقِيمِ
يَأْنَفُ لِلشَّمَاءِ ذُو الْأَنْفِ الْأَشَمِ
.....
)

لَذَّ بِهِ الْوَهَنُ كَفَاهُ وَعَصَمَ
وَهُنَا وَقَدْ اظْلَمُ وَهُنْ فَادِلُمُ^(٤)
إِلَيْهِمْ، عَنْ قَائِلِ الْتُّحْشِ أَصْمَ
مِنْهُ الْمَعَالِي مِنْ فُرَادِي وَتَوَمَ^(٥)
كَيْفَ يَنْبِيبُ سُعِيْمُ مِنْ يَمَّمِ يَمَّ
وَلِلْعُفَاءِ نَقَمَ اذَا نَقَمَ
وَفِيهِ الْبَاطِلُ بُؤْسٌ وَدَمَ
يُمْدَحُ الْعِرْضُ أَبَاحَ عَرَضَ الْمَالِ بُغَاثَةً مَالِهِ فَلَمْ يُذْنِمَ
نَدِي نَسِيمَ الْمَدْحُ منْ تِلْكَ النَّسَمَ

ذُو حُبْوَةٍ يَطِيشُ رَضُوى دُونَهَا
لَوْ كَانَ فِي مَنَامِهِ مَنْعُ قَذِيرَ
يَرْشَفُ دَرَّ الْحَلْمِ عَنْ مَقْدَرَةِ
ذُو مَوْرِدٍ عَذْبٍ وَرَبُّ مَنْطَقِ
يَا كَمْ بِلَاهُ لِلْعَدِي مِنْهُ بِلَاهُ
عَمَّ الْوَرَى جَوْدَاهُ كَمَا فَاقَهُمْ^(٦)
يَا بَاغِيَا شَأْوَ عُلَاهُ بَاغِيَا^(٧)
لَيْسَ الضَّلَالُ كَالْمَهْدِي فَعَدَّ عَنْ
طَهْرَهَا مِنْ دَنْسٍ وَأَنْـا
حَامِي عَنِ الْمَلَكِ وَقَامَ دُونَهِ
يَسْتَزِلُّ الْعُصْمَ بِتَدْبِيرٍ مَتِ
كَمْ مِنْ صَبَاحٍ غَبْطَةٍ اطْلَعَهُ
سَيْعُ بَجْنُس الطَّالِبِينَ مُسْرَعٌ
فَرَدُّ الْمَعَالِي ابْدَأَ تُطْبِعُنَا
مَا أَمَّهُ عَافِ فَعَادَ خَائِبَا
فَهُوَ حَيَا يُعْطِي الْحَيَاةَ وَفَدَهُ
مَنْ فِيهِ لِلْحَقِّ حَيَاةً وَغَنِيَ
يُمْدَحُ الْعِرْضُ أَبَاحَ عَرَضَ الْمَالِ بُغَاثَةً مَالِهِ فَلَمْ يُذْنِمَ
شَذَا النَّسِيبِ بِالنَّسِيبِ عَيْقُ

(١) رَضُوى جَبَل قَرْبَ المَدِينَةِ . وَيَلْمَلْم جَبَل عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ

(٢) وَابْن لَبَنَ الْحَلْمِ وَالْمَعْرُوفُ مِنْ لَبَنِ الصَّرَعِ الْعَادِي

(٣) بِلَاهُ كَثِيرٌ

(٤) وَهُنْ لَيلٌ

(٥) تَوَمْ هَنَا تَحْنِيفُ تَوَمْ

(٦) الْمَبْحَر

(٧) بَاغِيَا الثَّانِيَةُ ظَالِمَا

في ورده عن شَطَّانٍ وعن وَذَمَّ (١)
 يُغْضِي الْحَيَا مِنْهُ حَيَا مَا سِبْجَمَ (٢)
 عَيْشَ الْيَتَامَى وَاسْعَا بَعْدَ الْيَتَامَى
 مَا عَاجَ عَنْهُ هَرَمَ (٣) يُشَكُّ الْهَرَمَ
 كَانَ لَهُ شَوْقٌ إِلَيْهَا وَقَرْمَ (٤)
 فَاءَ بَعْفُورِي بَاخَ مِنْهَا مَا أَضْطَرَمَ
 وَشَعْبَةَ وَكَمْ أَبَى وَمَا التَّأْمَى
 فَكَمْ أَمِنَّا حَادِثَنَا وَكَمْ وَكَمْ
 وَتَصَمَّتُ الْأَلْسُنُ خَوْفًا لَا يَكْمَمُ
 كَنْتُكَ مَا دَامَ لَهُ هَمُ الدَّيْمَ
 عَمَّ بَنِي الدُّنْيَا فَا قَيْلَ حَرَمَ
 كَشَفَتَ عَنَ الظُّلْمِ جَمِيعًا وَالظُّلْمَ
 مَصْوَنَةٌ ذَاتُ حُقُوقٍ وَحَرَمَ
 هُبُوبَ رَبِيعِ الْمَسْكِ هَبَ فَنَسَمَ
 اصْارِمُهُمْ فَضْلِي سُودَا كَالْجَمْمَ
 فَاسْعَدْ بَهْنَ فِقَرَا مُفْعَمَةَ الْفَضْلِ ذَكِيرَ نَشِرَهَا فِيَكَ فَقَمَ (٥)
 شَامِسَةَ كَالْقَمَسِ حُسَنَا وَعَلَى طَالِعَةَ كَالصَّبِيجِ وَالشِّعْرُ ظَلَمَ (٦)
 نَأَتْ عَنِ الْإِقْوَاءِ وَالْإِسْنَادِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِيَّاطَاءِ عَزْمَاً وَهَمَ (٧)

قَرِيبُ يَنْبُوْعِ النَّدَى يَغْنِي الْوَرَى
 نَدَى يَدِ أَبْنِ الشَّهْرُزُورِيِّ حَيَا
 أَخْصَبَ أَيَّامَ الْأَيَامِ (٨) وَتَنَى
 سَعَى إِلَى الْمَجْدِ فَنَالَ يَافِعًا
 قَرْمَ إِذَا خَفَتْ سُطْرَا حَادِثَتِهِ
 مَطَرِبُ (٩) فَإِنْ
 اضْحَى بِهِ شَعْبُ الْمَدِيِّ مُلْتَشِمًا
 أَعْتَبَتِ الْأَيَامُ بَابِنِ مَنْ وَمَنِ (١٠)
 تَغْضِي الْعَيْوَنُ دُونَهُ لَا مِنْ عَمَى
 نَهْنَهُ غَوَادِيَكَ لَقَدْ كَفَ نَدِي
 يَا حَرَمَ الْمُلَكِ الَّذِي نَوَالَهُ
 يَا نَيَّرَ الْعَالَمِ عَدْلًا وَسَنَا
 إِنَّ الْقَوَافِيَ الشَّارِدَاتِ حَرَمَ
 تُطَقِّ الْأَفَاقَ لَا عَنْ بَذْلَةِ (١١)
 هُنَّ الْحَامُ بَلْ حَامُ مُعْشِرِ (١٢)
 فَاسْعَدْ بَهْنَ فِقَرَا مُفْعَمَةَ الْفَضْلِ ذَكِيرَ نَشِرَهَا فِيَكَ فَقَمَ (١٣)

- (١) الشَّطَّانُ حَيلُ الْبَئْرِ . وَالْوَذَمُ سَيُورُ الدَّلْوِ . أَيْ لَا يَعْتَاجُ فِي نَوَالِهِ إِلَى وَسَائِلٍ وَاسْبَابٍ بَلْ
 هو قَرِيبُ الْمَنَالِ مِنَ الْجَمِيعِ (٢) كَرْمُ أَبْنِ الشَّهْرُزُورِيِّ مَطَرٌ يَنْجِلُ مِنْهُ الْمَطَرِ
 (٣) الْأَيَامِيِّ جَمِيعُ أَيَّامٍ وَهِيَ مِنْ لَا زَوْجٍ لَهَا (٤) هَرَمُ بْنُ سَنَانٍ مَدْرُوحٌ زَهْبِيُّ
 (٥) قَرْمَ بَعْنَى شَوَقَ (٦) ارْضَنَتِ الْأَيَامُ بَابِنِ رَجُلٍ آبَاؤُهُ كَرَامَ
 (٧) تُطَقِّ الْأَفَاقَ لَا عَنْ بَذْلَةِ وَدَعْمَتْ بَلْ هُنَّ كَرِيعُ الْمَسْكِ الَّتِي تَعْمَلُ الْمَوَاهِبَ . وَالْأَصْلِ -
 يَطْبَقَ (٨) أَيْ قَصَانِيَ حَامٌ يَغْرِدُ بَلْ هُنَّ مَوْتُ لَحْسَادِيَ
 (٩) فَقَمَ الْطَّيِّبُ عَبْقَ . وَفَقَمَ فِيهِ أَقَامَ وَلَزَمَ
 (١٠) أَيْ أَنْ أَيَّاتِهِ خَالِيَةٌ مِنْ هَذِهِ الْعَيْوَنِ الْمَرْوَضِيَّةِ

لَكُنْ لَهَا فِي غَايَةِ الْفَضْلِ قَدَمْ
يَسْمُعُهَا أَغْضَى حَيَاةً وَاحْتَشَمْ
حَسْبُكَ أَنِّي يُشْبِهَ الشَّجَمَ الْوَرَمَ
حَازَ الْوَلَاءَ إِرْثَهُ لِمَا نَجَمَ
وَجَمْ جَمَ القَوْلَ الْجَمِيلَ وَكَمْ
وَنَجَنَ كَلَابَاءَ فِي سَلَكِ الْخَدَمَ
خَاتَمَهُ كَمَا خَلَقْنَا هُمْ عَلَى مَدِحِكَ أَنْ أَمْسَكْ شَانِ^(٢) وَوَجَمْ
كُلُّ بْنِي الْأَمَالِ الْمَالِ وَالْمَالِ^(٤) ابْنَاءَ الْعَبْدِ وَالْخَدَمِ
مُذْ اشْرَقَتْ رِجَاؤُهَا بَعْدَ الْعَتمَ^(٥)
وَطَلْعَةُ الْبَدْرِ إِذَا مَا قِيلَ تَمَ^(٦)
كَنْتَ الْوَلِيُّ لِلْوَلِيِّ وَأَسْمَكَ الْوَسْمِيُّ^(٧) اعْنَاقَ الْمُنْتَيِّ قَبْلُ وَسْمٍ
عِقدُ الْبَلَادِ لَوْ وَلِيتَ نَظَمَهُ^(٨) تَمَّ بِهَا عِقدُ السُّرُورِ وَانتَظَمَ
يَا فَاقَةَ الْأَفَاقِ عُدَمًا بَعْدَ كُمَّ

مُحَمَّدَةَ لَيْسَ لَهَا مِنْ قِدَمْ
وَافْتَكَ مِهْيَارِيَّةَ^(١) الْوَزْنَ وَلَوْ
فَقْلَ لَمَنْ حَاوَلَهَا مُوازِنًا
هَذَا إِبَا حَامِدٌ^(٩) الْمَدْحُ الَّذِي
لَسْنَا كَمْنَ أَنْ غَيْتَ غَابَ وَدَهُ
لَازَتْ يَا مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ
خَاتَمَهُ كَمَا خَلَقْنَا هُمْ عَلَى

كُلُّ بْنِي الْأَمَالِ الْمَالِ وَالْمَالِ^(٤) ابْنَاءَ الْعَبْدِ وَالْخَدَمِ
إِنَّ دَمْشَقَ صَادِقٌ رِجَاؤُهَا
قَدِيمَتْ فَالْبَحْرُ إِذَا قِيلَ طَهَ
كَنْتَ الْوَلِيُّ لِلْوَلِيِّ وَأَسْمَكَ الْوَسْمِيُّ^(٧) اعْنَاقَ الْمُنْتَيِّ قَبْلُ وَسْمٍ
عِقدُ الْبَلَادِ لَوْ وَلِيتَ نَظَمَهُ^(٨) تَمَّ بِهَا عِقدُ السُّرُورِ وَانتَظَمَ
يَا فَاقَةَ الْأَفَاقِ عُدَمًا بَعْدَ كُمَّ

(١) نسبة إلى مهيار الديلمي الشاعر المشهور

(٢) اي يا ابا حامد هذا هو المدح الذي لا يعرف مذ ظهر الا الولاء لك

(٣) اصلها شانى اي مبغض

(٤) اي كل من يرجو بدخلك المال وحسن المصير فقط فهو من ابناء العبد والخدم

(٥) قدست ذكرك كالبحر الطامي وكالبلد التام

(٦) كنت المطر الولي لمواليك، وأسمك المطر الوسمي وبه وسمت اعناق الاماني

وقال مدحه وانفذها اليه من دمشق الى الموصل في شهر رمضان
سنة احدى وثمانين وخمسة

أَرْوُمْ حِيَاةً عَنْدَهُ وَهُوَ قَاتِلُ
مَقِيْ ما حَفَيْ قُوَسِيهَا فَهُوَ نَابِلُ
عَلَيْهِ قَضِيبُ الْبَانَةِ الْمَتَابِلُ
بَعِيشَكَ ام لَذْنُّ مِنَ الشَّمْرِ ذَابِلُ
لَذَانَقَهَا ، ام بَيْنَ جَنْبِنِيَهِ بَابِلُ^(١)
وَسِيَانُ فِي الْمَعْنَى أَسْيَلُ وَسَائِلُ
وَأَذْكَرِي غَلِيلِي ما تَضَمُّ الْفَلَائِلُ
سَرَتْ سَحَراً بَلْ هِيجَتِهِ الشَّهَائِلُ^(٢)
وَلَكَنَّهَا لِلْعَاشِقِينَ بِلَابِلُ
كَمَا جَدَ فِينَا جَهَّهُ وَهُوَ هَازِلُ
لَزُورَتِهِ وَاللَّيلُ فِي الْغَرْبِ رَاجِلُ^(٤)
عَلَى اَنَّ^(٥) لَيلُ الشَّعْرِ لَلَّيلُ خَاذِلُ
فَاصْدَاعُهُ لِلْعَاشِقِينَ سَلاَسِلُ^(٦)
كَلَانَا لِقَدَانِ الْاحْجَةِ نَاحِلُ

لَقَدْ سَلَّ سِيقَا وَالْعِذَارُ الْحَمَائِلُ
غَدا حَاجِاهَ حَاجِيَ مَلَكٌ طَرْفِهِ
اَذَا مَا اَنْشَتَى اَثْنَيْ - وَانْ كَانْ حَاسِدَا -
فَهِلْ قَدْهُ غُصَنُّ مِنَ الْبَانِ نَاضِرُ
وَهُلْ رِيقَةُ الْمَعْسُولُ قَهْوَةُ بَابِلُ
تَشَابَهَ دَمْعِيَ فِي الْقَنْوَهُ^(٣) وَخَدَهُ
أَذَابَتْ فَوَادِي قَسْوَهُ فِي فَوَادِهِ
وَمَا هِيجَتْ وَجْدِي الْغَدَا شَهَائِلُ
وَلَا صَدَحَتْ فَوْقَ الْعَصُونَ بِلَابِلُ
يَجِودُ عَلَيْنَا طَيْفَهُ وَهُوَ مَانِعُ
اَتِي زَائِرًا فَالصَّبِحُ فِي الْشَّرْقِ فَارِسُ
يَوَافِيهِ ضَوءُ الصَّبِحِ مِنْ فِيهِ نَاصِرًا
لَأَنْ جُنَاحَ فِيهِ الْعَاشِقُونَ صَبَابَةَ
تَعْجِبَ عَمْرُو اَنْ وَقَتْ بِتَزِلَّ

(١) اي ام في عينه سحر بابل

(٢) القنوه شدة الاحرار

(٣) الشهائل الاولى رياح الشهائل والثانية خصال الحبيب

(٤) يقصد لما زارني اقبل ضوء الصبح كانه فارس وكان الليل كراجل فلم يستطع ان يثبت امامه

(٥) وهذا يظهر ايضاً من البيت الثاني

(٦) «ق» و «م» - علي و ليل الخ . يقصد بقوله

من فيه ان الصبح يشرق من مبسمه

(٧) لا جعل العاشقين مجانيين جعل جداول الشعر فوق الاصداع سلاسل لربطهم

وقد فاض منها سائلًا وهو سائل^(١)
 الأول قلب هيجنة المنازل
 طروس بها مناً سطور موائل^(٢)
 ولا نحن ندرى ما تقول العوازل
 وبلواي اقام الديار الاوائل
 وما هي الا بالقلوب اوائل
 بل ليظن القوم اني جاهل
 دروعا وكانت قبل وهي مناصل
 ومر التسيم المندلي رسائل
 انامل محبي الدين فهي حوافل
 وجاد خلقها جيدها وهو عاطل
 وجر ساح ما جدواه ساحل^(٣)
 كثانية لم تعذب لديه المناهل^(٤)
 وفي كل قفر من ايادييه وابل
 ولا رأيه ان اشكّل الخطب فائق
 وشانة عن شأنه ذاك غافل^(٥)
 اذاً ما اعتراها اذ تشم الافاكل^(٦)
 اذاً ما براها الشوق فهي نواحل

وأشفق من دمعي على عرصاته
 الاول دمع فاض بعد قطعية
 وقفنا رسوما في رسوم كانها
 فلا هي تدرى ما تقول كآبة^(٧)
 أريهم باقمار السماء صباة^(٨)
 وأصدق عنها وهي قفر كفظيم^(٩)
 وما قلت تلك الدار جهلا بربعها
 تعيد الصبا غدرانها بهبها
 كان الغصون المائدات حبائب
 غداة كان السحب جادت باهثا
 حلت باسمه الاشعار بعد مرارة
 لنير فضل^(١٠) ماله الدهر كاسف
 ولكن عذب المناهل لم يكن
 وما هو الا الغيث في كل عام
 فما ورية ان اظلم الدهر آفل
 تقمص اثواب العلى فهو رافق
 ولو لم تحف بيض السيف يواعة
 ولو لم تهب سُر الرماح اعتزامة

(١) سائل الاولى من سال يسيل والاخرى من سأل يسأل

(٢) وقفنا بين اطلال الحبيب ونحن مثلها في السلام وكأنها صحيفة ونحن سطور عليها

(٣) اي انتظار اني مغموم بغير السماء

(٤) ويظن الرفاق اني احول وجهي عن الاطلال لاجها قفر

(٥) اي لحو كوكب فضل بعد ان شبهه بالبحر استدرك فقال ولكن البحر مالح وهو عذب

(٦) الافاكل جم افكل وهو الارتفاع من الحوف يشبه بذلك اهتزاز السيف عند الضرب

(٧) من هاب اي خاف

فَتَقْعُلُ فِي الْأَبْطَالِ مَا هُوَ فَاعِلُ
وَكُلُّ حُسَامٍ طَرْسَةٌ الْهَامُ شَاكِلُ^(١)
وَعَامِلَةٌ فِي حَالِهِ تِلْكَ عَامِلُ^(٢)
كَذَلِكَ تُخْشَى فِي الْعَمُودِ الْمَنَاصِلُ
كَوْنِيمُ ضُحَاهَ لِلنَّدِي وَالاَصَائِلُ^(٣)
شَائِلَةٌ عَنْ مَجْدِهِ وَالْمُخَالِئُ
لَقَدْ كَرِهَ الْأَقْوَامُ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ
كَمَا فَرَقْتَ زُغْبَ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلُ
هُوَ التَّجَمُ يَكْبُو دُونَهِ الْمُتَنَاوِلُ
فَإِنَّهُ أَلَا هَازِي بَكَ هَازِلٌ
ثِنَاكَ بِحَدِّ الْجَدِ عَمَّا تَحَاوَلُ
وَيَكْبُو جَوَادُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ شَامِلٌ
بَدْرٌ وَمَدْرٌ الْعَالَمَيْنِ نَوَافِلٌ
وَفِي الْمَالِ وَالْأَمَالِ عَادٍ وَعَادِلٌ
جَيْوَشٌ إِلَى اعْدَائِهِ وَجَحَافِلٌ
بَلْ أَعْقَلَتْهُمْ لِسَيْوِفِ الْمُعَاقِلِ
كَذَلِكَ آيَاتُ الْجَيْوَشِ الْقَسَاطِلُ
يَقُومُ عِمَادُ الدِّينِ وَالدِّينُ مَائِلٌ
لَا يَجْحُتُ^(٤) يَوْمًا بِسْجَانَ وَائِلٌ

تَعَامُّ مِنْهُ فِي مَنَازِلِ الْعِدَى
فَكُلُّ سِنَانٍ نِقْسَهُ الدَّمُ نَاقِطٌ
يَنَالُ خَيْرَ الْقَلْبِ حَرْفُ شَبَانِهِ
تَخَافُ الْأَعَادِي حَدَّهُ وَهُوَ مُغَمَدٌ
أَصِيلُ سُطْلًا كَالْيَثُ يُرْدِي صِيَالَهُ
وَلَوْلَمْ يَقُلْ عَنْهُ الشَّاءِ لَحَدَّتْ
لَئِنْ كَرِهَ الْأَقْوَامُ مَا اَنَا قَائِلُ^(٥)
أَفْرَقْتُهُمْ بِاَنِ^(٦) اَقُولْ مَجَادِلًا
فِي حَاسِدًا اَعْيَاهُ نَيْلُ مَحَلِهِ
وَانْ تَلَقَ لِيْنَ الصَّفَحَ دُونَ شَبَانِهِ
وَلَوْكَنْتَ مَنْ يُرْجِي لَهُ مَثُلُّ مَجْدِهِ
فِي الصِّيَتِ يَنْجُو النَّجْمُ دُونَ حَاقِهِ
مَدَاحِلُهُ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ نَاطِقٍ
فَلِبَمْنَعِ وَالْعَافِينِ عَاصِي وَعَادِمٌ
فَتَيْ كَتِبَةُ مَثُلُّ الْكَتَابِ لَفَظَهَا
وَمَا عَقَلَ الْاَعْدَاءُ مِنْهَا سَيْوِفُهُمْ
وَيَسْتَعْمِلُ الْاِتْرَابُ فَوْقَ سَطْرَهُ^(٧)
اَخُو الْكَلَمَاتِ الشَّارِدَاتِ الَّتِي بِهَا
فَلَوْ بَلَغَتْ تِلْكَ الْبَلَاغَةُ وَائِلًا

(١) اي فكل رامح ينقط بالدم وكل سيف يشكل الروس بضرباته . وقد قلمت الرماح والسيوف ذلك منه

(٢) في هذه الاشارات النحوية يقول ان حرف قلمه يصل الى اعاق الضمير . ورمحه عامل في الاعداء

(٣) هو اصيل يردي بصولته كالاسد . وهو كريم ضحاه واصائله للكرم (٤) كذا الاصل

(٥) الاتراب ان يستعمل التراب لتخفيض الحبر . وهو يحاول هنا ان يشبه سطوره بالجيوش

(٦) بمح افتخر وباهي والتراب فوقها بغبار الجيش في الحرب

وللملُك والأَمْلاك كافٍ وكافلٌ
فِمَوْطِي نَعَيْهِ الذَّرِي وَالْكَوَاهِلِ^(١)
وَإِنْ كَانَ يَهُوي دُونَهُ الْمَطَّاولُ
مَشِيدُ الْبَنَا تَعْنُو لَدِيهِ الْقَبَائِلُ
كَمَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَهُدِّ حَبَائِلُ
وَمِنْ بَاسْمِ يَوْمِ الْكَرِيمَةِ بَاسْلِ^(٢)
وَمِثْلُ اعْجَابَاهُ بَهْنَ الْأَمَائِلُ
رَأَيْتَ بِحَارَّاً فَاضَّ مِنْهَا جَدَاؤِلُ^(٣)
«لَاتَّ بَا لَمْ تَسْطِعْهُ الْأَوَّلَ»^(٤)
وَقُولُهُمْ كَالظَّلِيلُ، وَالظَّلِيلُ زَائِلُ
وَعِنْدَكَ مِنْ نَظَمِي التُّهُى وَالْفَضَائِلُ
رَأَيْتَكَ أَهَلًا لِلَّذِي أَنَا قَائِلُ
وَعَصْبُ صَقِيلُ وَالْمَعْنَى مَفَاصِلُ
تَقَادِمَ دَاهِي فَهُوَ لَا شَكَّ قَاتِلُ
فَأَهُونُ ماضٍ مَنْ تَعْوِلُ الْغَوَائِلُ

لَدَاعِيهِ وَالْعَادِي مُنِي وَمِنِيَّهُ
حَوَى يَافِعًا مُعَيْيِ الْكَهْوَلِ مِنَ الْعَلِيِّ
مِنَ الْقَوْمِ نَظَمِي عَنْهُمْ مَتَّقَاصِرُ
لَهُ مِنْ بَنِي شَيْانَ مَجْدٌ مَوْتَلُ
هُمْ رَافِعُ الْأَعْلَامِ فِي كُلِّ شَاهِقٍ
فِنْ طَاعِمٍ قَلْبَ الْكَتِيَّةِ طَاعِنٍ
تَسِيرُ مَسِيرَ النَّجْمِ إِمَاثَلُ جَوَدِهِمْ
بِحَارٌ فَانْ شَامُوا بِرُوقَ غَمُودِهِمْ
أَبَا حَامِدٍ مَالِي جَهَلَتْ وَإِنِي
أَرِي مُعْشَرًا الفَوَا أَيَادِيكَ مَشْرِعًا
فَعِنْهُمْ مِنْكَ الْفَوَاضِلُ وَالْتُّهَى
وَلِي فِي الْوَرِى مَنْدُوحةٌ غَيْرَ أَنِي
مَقَالِي إِذَا مَا سُقِهَ الْقَوْلُ فَيَصِلُ
وَعَتَيْ على دَهْرِي قَدِيمٌ وَكَلَّا
وَمَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا تَعْوِلُ أَبْنَ فَاقِهِ

(١) حَوَى وَهُوَ صَفِيرٌ مَا يَعِي الْكَهْوَلُ . فِمَوْطِي نَعَيْهِ يَقَابِلُ فِي الْمَلْوِ رَوْسُ غَيْرِهِ وَظَهُورُهُمْ

(٢) رَفْعُ بَاسْلَ عَلَى الْقُطْعِ (أَيْ هُوَ بَاسْلَ)

(٣) يَشَبِّهُمْ بِحَارٍ فِي الْكَرِيمِ وَيَشَبِّهُمْ سَيِّفَهُمْ بِالْجَدَاؤِلِ

(٤) هَذَا الشَّطَرُ مُقتَبِسٌ مِنْ يَتَ لِلْجَمْرِي مُشْهُورٌ أَوْلَهُ - وَإِنِّي وَإِنِّي كَنْتُ الْأَخْيَرُ زَمَانَهُ

وقال يدحه وانفذها الى الموصى سنة احدى وثمانين وخمسين

ولِيَهَا فَلِيسَ الْعَذْلُ ضَرْبَةٌ لَازِبٌ
أطْعَتُ بِهَا امْرَ الدَّمْوَعِ السَّوَاكِبُ
فَكُمْ مِنْ غَدَيرٍ لَا يَحْلُ لِشَارِبٍ
بِجَمْرِ الْحَلْيِ يَبْيَضُ الطَّلْيُ وَالْتَّرَائِبُ
حَكَى فِي الشَّتَّى كُلَّ هِيَفَاءَ كَاعِبٌ
نَشَدَ تَكِيَا امْ هَنَ سَرْبُ كَوَاعِبٍ (١)
قَالُوبُ الْأَعَادِي فِي جَسُومِ الْجَبَائِشِ
غَوَارِبُ عَنِي فِي سَمَاءِ الْغَوَارِبِ (٢)
بِأَخْضَوَائِهِ ارْدَفْنَهُ بِالْغَيَاهِ (٣)
سَهَامُ جَفُونِ عنِ قِسِيٍّ حَوَاجِبُ
يَجْدِدُهُ ذَكْرُ اللَّيَالِيِّ الذَّوَاهِبُ
إِلَيْ وَجْنَحِ اللَّيلِ وَحْفُ الْمَيَادِبِ (٤)
لِيَ الْمَوْتُ فِي اِنْيَابِهِ وَالْمَخَالِبُ
وَيَسْعِحُ عِطْفَأً لَا يَلِينَ جَاذِبُ
لَبِسْتُ الْفَيَافِيِّ نَحْوَ يَبْيَضُ الْمَطَالِبُ
وَسَيِّرَأَ وَفَوْدُ الصَّبْحِ اُولُ شَائِبٍ (٥)

يُقْنَى فِي ذِيْمَام الدَّمْع بَيْنَ الْمَلَاعِبِ
فَا هِيَ فِي الْأَطْلَالِ اولَّا وَقْتَهُ
مُزْجَتُ الْحَيَا فِي سَاحِتِهَا بِأَدْمَعِي
وَمَا احْمَرَ دَمْعُ الْعَيْنِ لَوْلَا صَبَابَةً
أَحْبَبَ مِنَ الْأَغْصَانِ كُلَّا مَهْفَهْفِي
أَسْرَبَ طَبَاءُ عَنْ يَوْمٍ سُوَيْقَةً؟
فَوَاتِكُمْ لَا يَسْمَعُنَ شَكْوَىٰ^(۲) كَانَ
شَوْسُ^{*} بِأَفْلَاكِ الْجَيْوَبِ طَوَالَعُ
تَأْشِمُنَ بِالْإِصْبَاحِ حَتَّى إِذَا وَشَيَ
فَلَا ذُقْتَمَا مَا ذُقْتُ^{*} سَاعَةً فُوقَتُ
خَلِيلِيَّ مَالِيَّ وَالْغَرَامِ كَائِنَا
وَانِي لَآتَيْتُ الْحَيَّ يَهْقُ^{*} بِالْقَنَا
وَالْقَنِيْقِ الْفَقِيرَانَ كَالْلَّا يُلِيثُ^{*}، وَاثِبُ^{*}
يَحْاولُ مِنِي غَرَّةً لَمْ يَقْزَ بِهَا
إِذَا اسْوَدَتِ الْأَوْطَانَ فِي وَجْهِ مَطْلَبِ
سُرَىٰ وَالدُّجَى لَمْ يَنْضَ ثُوبَ شَيْاهِي

(١) يوم سويفه اي يومنا في هذا المكان . وفي «ق» و «م» - يروى بعد هذا البيت بيت لا اثر له في الاصل وهو - فلأتأمرا بالصبر عما جعلته من الحب ان الصبر شهادة الماكم

(٢) «م» - دعوى اي شموس طالعت في اوجه فوق الاثواب تعيب عنى فوق

(٤) غوارب الابل (اي ظهورهنَّ) ئىشمن بضوه وجه كالصباخ فلما وشي جهنَّ

(٥) يفرق بينه . وحف المقادير كثیر السحاب المتدلى القين عليه شرعاً كالظلم

(٦) نسرى والدجى لا يزال فى عنفو انه ونسر والصوح قد بدأ تباشير

۲۰۰) سری و ادبی دیران ی سهواه و سیر واصبع قد بدات بسایره

على ناجيات العيس خلع الجلاب
صحيتُ إليها البرقَ قانيَ الذوائبِ
على شعبِ الأكوارِ أغلَ حاسبٍ
نزلنا فقبلنا وجوهِ الركائبِ
فكانَتْ كجيشِ الفقرِ أوَّلَ هاربِ
يلاؤِ وماَ الجودِ ليس بنا ضَبِّ
رَحِيبُ العطایا عندِ ضيقِ المذاهبِ
سرى بالمعالي في صباحِ التجاربِ
وتفصَّحَ عن جدواهُ عجمُ الحقائبِ
حوادثُ كانتْ كالمتهمِ الصوائبِ
فأغمدَنَ في هامِ النَّدَى والرغائبِ
وُخضَرَ الحمى والسلَّمَ بيضُ المناقبِ
صواعقَ من ايديهمِ في سحائبِ
رماحِ الأمانِي من صدورِ المواهِبِ
مضاربَ لرباتِ السنينِ اللوازِبِ
ُتَخيَّرَ عن إيمانِهمِ بالعجبَاتِ
يَقِينُ العطایا في الظُّنونِ الكواذبِ
وما وُسِّمتْ أحسابِهمِ بالمصائبِ

وإِمَّا صَفا ثوبُ الصَّحَاءِ خلعتُهُ
وَخَضَرَةُ الأقطارِ مخضلةُ الثرى
وصحيٍ نشاوى من نعاسِ كأنَّهمْ
وعدُّتُمْ قاضيَ القضاةِ فذَ بدَا
لقينا صُرُوفَ الدهرِ بابنِ محمدِ
هذاكَ غُصنُ الفضلِ ليس رطبيَّةُ
طليقُ المحيَا والليسالي عوابِسُ
إذا ما دجا ليلُ من الخطبِ دامسُ
يُحِدِّثُ عن نعائمهِ صامتُ اللهِ
(١) درأنا بعيي الدينِ نجلِ كمالِ
وشننا سيفُ المدحِ دونِ صفاتِهِ
فتَّ قومةُ هُمُ الأَسْنَةُ والوغى
إذا انتصروا الهندِيَّ كانتْ سيفُهمِ
وانْ خيفَ حربُ الجدبِ شيموا فأنهلاوا
له الشِّيبُ من شبيانَ (٤) فلتَ آكِهِمْ
اعادوا غوادي المزنِ وهي ذواهيلُ
إذا ما دعاهُمْ هاتفُ الظنِّ سلطوا
لقد وسموا جيدَ الزمانِ بوجودِهم

(١) اي ناموا على رحال الرجال فكانت رؤوسهم بين هبوط وصعود كانوا اصحاب الحساب حين يستعملها للعد

(٢) يحدِّث العطاء الصامت عن نعمهم وتفصح حقائب الركبان وهي لا تحسن الكلام عن كرمهم
(٣) يقصد بكماله والده (لكثرة ما يملأ ونحا)

(٤) شبيان قوم المدوح . ويقصد بالشيب هنا المجرّبين واهل الخبرة

(٥) جعلوا السحب الماطرة تذهب من فعلام وتنقول آمنا بالعجبات بعد ان رأينا ما رأينا من

كما نصلوا خطبهم بالكتاب^(١)
نجوم القنا تهدي بروق القواض^(٢)
وقد كن غفلا لا يدن خطاب^(٣)
وحدثهم حتف العدو المحارب
بسمر العوالي والعتاق الشواذب
وآخر عسال وأبيض قا ضب
سطور وأطراف القنا شكل كاتب
ويثنى كليل الحدى ناب التواب
بأمضى ظبي من كتبهم في الكتاب
اغروا بها ريح الصبا والجنايب
أروك بمحار الأرض مثل المذائب^(٤)
وبالعي عن إفصاحهم كل خطاب^(٥)
وامن لرعوب ومال لكاتب
وأيدي المنسايا في قلوب المراكب
وحِقْك يُقضى كل حق وواجب
وعز فلم يظفر به عزم طالب
ويبيق بقاء الدهر ليس بذاهب
مرجي وخشيا جنائي وجاني

هُم مُنلِّو قب المذاكي أهلة
إذا ما دجا ليل الواقع أطلاعوا
نعم وهم وسم القوافي وخطبها
فصفحهم عيش الصديق مسالما
فروع المعالي باسقات فروعها
بجرداء سلوب ودرع مضاعف
غداة كان الأرض طرس وجمهم
يرد خطاب الخطب دون عفاتهم
مصالحٍ ما اسيافهم في عادهم
إذا جنوا قب المذاكي لغارة
وان هتنوا في محل العود يابس
رموا كل خطب بالخناعة غرة
مال للهوف وحلي لعاطل
نفوس البرايا في صدور مجالس^(٦)
ابا حامد هذا الثناء الذي به
تعالى فما يسمو له فكر ناظم
ينير منار الشمس ليس يكافئ
وهن القوافي لم يزل في جنابها

(١) شبه حديد نعال الخيل بالإهلة . واسنة الرماح بالكتاب

(٢) اي المستحقون الشعر وما كان قبلهم يستحقه احد

(٣) المذائب المجاري الصفيرة

(٤) اي اذلوا الخطوب بزعهم واسكتوا الخطباء بفصاحتهم

(٥) اي اذا تصدروا مجلساً فهم بثابة النفوس والناس بثابة الاجساد

فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَمْلَاكِ عَنِ الْأَوْكَةِ^(١)
 بِأَذْكَرِ وَقَيْتِ الْحَفِيظَةِ حَمَّهَا
 وَمَا النُّصْحُ عِنْدَ الْأَكْرَمِينَ بِخَائِبِ
 وَلَمْ تَأْلُ جُهْدًا دُونَ حَفْظِ الْعَوْاقِبِ
 وَفَوَّاْكَ لَمَّا خَانَهُمْ كُلُّ صَاحِبِ
 فَانْ لَمْ يَكُنْهُ فَهُوَ زِينُ الْمَنَاسِبِ^(٢)
 سِهِّرَتْ لِأَمْرِ الْمُلْكِ وَالسِّيفُ هَاجَعُ
 فَأَغْنَيْتَ مَا اغْنَيْتَ وَالنَّاسُ فَضْلَةُ
 بِفَيَانِ لَهُ عَجَزُ الْقَنَا وَالْمَقَانِبِ^(٣)
 وَلَمْ يُفَقِّرْ فِيهِ إِلَى نَصْرِ غَائِبِ
 وَذُدْتَ^(٤) خَطُوبَ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِلنَّجُومِ الشَّوَّاقِبِ

(١) الاملاك الملوك . والاوكة الرسالة

(٢) كذا الاصل ولا يستقيم معه المعنى . ولعل الاصح فهو شين المناسب

(٣) المقادب ذاد الخطوب طردتها

(٤) جماعة الخيل

وقال وكتب بها الى الامير مودود بدر الدين بن المبارك
 شحنة^(١) دمشق في صفر سنة اثنين وثمانين وخمسة

لها منك نعمي نفس وعيون
 اليها ولا كف الحيا بضدين
 ولم لا وقد اصبحت ليث عرين
 عليك وسر الحمد غير مصون
 لقد فُقت بدر الافق ضوء جبين
 لقد ملأت نعماك كل عين
 من النقع تجلى في سحائب جون^(٢)
 دجنة ظن في صباح يقين
 وفيما بعهد الجد غير خوون
 علينا فأبعد بأبنة الزرجون^(٣)
 سرى في صباح من نداك مُبين
 لاصبح عقد الملك غير ثين
 لِنَائِي حبيب او بعاد قرين
 ولا طعمت غير الشهاد جفوني

لقد بوركت يا ابن المبارك بلدة
 عدلت فما وجہ الزمان بعابس
 ملأت قلوب العالمين مهابة
 هناك انفاس النساء أرجفة
 فبشرى لدين انت بدر سمائه
 وأهون بأخلاف الغمام حوافلأ^(٤)
 تلوح امام الجيش شمسا منيرة
 وتووضح سبل الجود حتى كأنها
 تقوم بحق الوفد والهد قاعد
 اذا ما أديرت بالقوافي صفاتكم
 وان ضل ساري المدح في قصد غيركم
 ولو لم تكن لازلت واسطة العلي
 فان ثالني ما ثالني من بعادكم
 فلا ذات قلبي سلوة عن سوامكم

(١) يرافق قولهم اليوم محافظ المدينة

(٢) الاخلاف حملات ضرع الناقة . يشبه الغمام بالناقة ويقول ان نعماك ملأت كل يد فلا يحتاج

(٣) النقع غبار الحرب . والجون السود

(٤) ابنة الزرجون - الخمر

وقال يدح الصاحب صفي الدين ابا الفتح نصر بن علي بن القابض
وسيرها اليه في عيد الفطر سنة تسع وسبعين وخمسة

ودون خطأ ذاك البان أخطار^(١)
حسناً وما لفupon البان آثار
لم تهتك الليل الا وهي اتمار
والبدر في حندس الظماء سيار
جاروا فهل هذه الجرعاة يا جار^(٢)
وطل دمعي من ليماء آثار
عنه^(٤) ولا دارهم بالآمس لي دار
وفي الصباية للعشاق اعدار
لحف عنى من الأشواق أوزار
والغمض كالصبر بل كالغيد غدار
كذلك الحب للأسحار سحار
عند الحب وان صدوا وان جاروا
وابعد الناس من يدنى تذكار
وساكنوه اذا ما أقوت^(٥) الدار

لنا بسم الحمى في الحي أحصار
موائس يبدور التيم مشمرة
محجيات لستر الليل هاتكة^(٣)
ترور كل محبي في إزار دجي
ان الأولى بان يوم البين رشدهم
آثار وجدي اطلال بـ كاظمة
ما الجزع جزعي وقد سارت ركائبهم
حسبي الصباية لا لأوي على طلل
لو عللوني او زادوا - بوعدهم
وكان لي أمل في الغمض بعدهم
اظفهم سحروا صبحي فدام دجي
صدوا وجاروا وما احل فعالهم
دنوا ولم تذهب ذكرى وان زعموا
جيران قلبي وان حلوا وان رحلا

(١) اي ودون قدودهم التي تحضر كاغصان البان احوال

(٢) الاصل - بستر الليل . سائر النسخ لستر

(٣) كذا الاصل و «ص» - «ق» و «م» حاروا . حار . ولمعنى ان المحبين الذين فدوا

رشادهم يوم الفراق ضلوا ولم يعرفوا دار الحبيب فهل هذى هي يا جارهم

(٤) الاصل و «ص» - عنهم . والتصحيح من «ق» و «م» اقوت خلت

وحاكمها صانعُ الأنواء آذار
وان أشا قلتُ أنوارٌ ونوارٌ
فلناسيم عن الأشجان أخبار
منهم سرى الطيبُ فيه فهو معطار
جوى وعهدي بقلبي وهو صبار
وفي جفونك والاحاظ انكار
خذ تجتمع فيه الماء والنار
هدرٌ وما لقتل عنده ثار
الآ وجفني كما خبرتَ تيارٌ^(١)
دمعٌ كجود صني الدين مدرار
من شره والتدى عما فواردُ^(٢)
وصاحب الصيت في الآفاق طيار
وحولة لوجه المدح إسفار
كأنما الملك قلبٌ وهو أسرار
ان ديع فهو له سورٌ وأسوار
وكرٌ حيش الاماني وهو جوار
وعفوه لظيم الذنب غفارٌ
وأجدب الدهر اوطانٌ واوطار
وفي الملائكة ايادٌ وإصدار
نجيلُ الكرام فلا عابٌ ولا عار

منهم ومن حل البيداء ديجها
زهر^(٣) حسانٌ وزهرٌ يانع خضلٌ
آخر عن الصبر قلبي فهو ينكروه
يغيرني منه نشرٌ ليس علىك^(٤)
يا من بقابي هفا صباحٌ وجنته
دمي يلوح على خديك شاهدٌ
يهدى دمعي وزاري كلما خدت
عليه لفتاك آثارٌ بكل دمٍ
ما هاب طيفك جفني ان يلهم به
ووجد هو النار في الاحساء يضرها
من شره والتدى عما فواردُ^(٥)
وباذل المال فيه ما يضر به
لله عنه أسفار بنائله^(٦)
غدا من الملك في أقصى منازله
حال بكفيه مستعمل بهته
برأيه حققت آياته ظفراً^(٧)
اقلامه بسيوف الهند هازنة^(٨)
للوقد منه وان شطت ديارهم
صدر له موردٌ عذبٌ لسائله
ترب السباح فلا لومٌ ولا بخلٌ

(١) زهر مبتدأ خبره منهم في البيت السابق

(٢) يثير غيري رائحة طيبة يحملها النسم عن الاحباب وليس له في الاصل

(٣) اي ان طيفك خاف ان يزور جفوني لأن في جفوني تياراً من دموعي يخاف ان يفرقه

(٤) المستاف المشتم رائحة ثشه . والمشثار الجانبي عمل نداءه . والبيت في «ص» مضطرب

(٥) اي لكثره كرمه يكثر رحيل ماله عنه الكلمات والمعنى

(٦) «ص» - بسيوف الهند ضاربة

سُطُّى يَدِيهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَقْدَار
وَلِمَكَارِمِ امْثَالٍ وَانْظَار
وَقَصَّرَتْ دُونَهُ سُوقٌ^(١) وَأَبْصَار
ضُلُّوا وَيَحْكُمْ حَكْمَ الْعَدْلِ إِنْ جَارُوا
أَذْلَّ صَرْفَ الْلِّيَالِي وَهُوَ جَبَار
أَطْلَأُهَا^(٢) فِي طَلَابِ الْأَمْرِ أَسْطَار
وَفِي بُغَاثَةِ النَّدَى غَيْثٌ وَأَمْطَار
فَفِيهِ لِلنَّاسِ آجَالٌ وَاعْمَار
فَطَابَ عَنْهُمْ احْدَادِثٌ وَآثَار
عَنْهُمْ وَلَا ذَلَّ مَخْذُولًا لَهُمْ جَار^(٣)
فَانْ بَغَاهَا حَسُودٌ فَهِيَ اؤْعَار
مِنْهُمْ غَيْثٌ وَأَسَادٌ وَأَقْبَار
وَيَا لَهَا عَزَّةٌ^(٤) فَتْحٌ وَأَنْصَار
كَذَلِكَ الْمَدْحُ لِلْاجْوَادِ خَمَارٌ
كَآنَهُ عَاشِقٌ هَرَّتْهُ اوتَارٌ
لَوْلَاكَ مَا كَانَ لِالشَّعَارِ اسْعَارٌ
مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّ دَهْرٌ وَهِيَ اطْهَارٌ
فَطَاحَ لَمْ يُغْنِ نَابٌ وَأَخْفَارٌ

(١) سوق جمع ساق يقصد قصر عنه من بخاريه وعجزت عن لحاقه الابصار

(٢) «ص» —منوا (٣) الاطلاب وهي جم طلب اي طالب ولعله يقصد ان سطور كتبه

طلب الاعداء كالحيوش (٦) «ص» - بجي (٧) «ص» - ما القوم . وملقوم اي

(٦) من القوم هذا البيت غير موجود في «ص» (٧) «ص» - وسهل الطريق المجد

١٤) «ص» - هجرة اء، الذي سمعت به

(٩) هجرة «ص» -

(٨) اي الذي سمعت به

مضى لي تحت فعل الدهر إِضمار^(١)
بأنه وفي راحة الخوار خوار
وصفو حاجدك النعاء أَكدار
على شهي الثنا والحمد إفطار^(٢)

ظهرت باسمك من سجن الخول وكم
كذلك السيف ذو بأس بأشغل ذي
لا زلت تُسدي اللهى صفوأ بلا كدر
عن كل هجر لكم صوم أَجل ولكنكم

وقال أيضاً

أو ما^(٣) ترى الاطيارات في أشجارها
كمغرد قد دب فيه شراب
وكان مُعلن النسم تحيّة
وكأن أغصانها أَحباب

وقال أيضاً

وشادن في يده مُدية
ما كان يحتاج إلى مثلا
جردها للفتك من غمدها
ولحظة أقطع من حدها

(١) هذا البيت كثير التحرير والتشويش في «ص»

(٢) تصومون عن كل فاحش وأغا انطاراتكم الشاء والحمد من الناس

(٣) «ق» و «م» — اما ترى

وقال ايضاً

قالت وللخمر في كاساتها طرَبٌ
وللمزاج على حافتها حَبْبٌ
وأعجَبْ لدُرْ زُجاجٌ فوقَ ذَهَبٍ
أَحِينَ بدرَ حَبَابٍ فوقَ تِبْرٍ طَلاً

وقال بدِيهَا

يا لقلبي من نعمة الأَوَّلَاتِ وصنوفِ الرِّيحَانِ والازهارِ
وندياً شهدته فَلَكَاً^(١) تطلعُ فيهِ الاقداحُ مثل الدراري
ففرقُ ما بينَ هَوْكَ وَهَمَ وجمعُ ما بينَ ماءِ نارِ
وَكَانَ السُّقَادَ اقبالَ ليلٍ سائراتٌ تُدِيرُ شمسَ نهارَ
فُقدُودٌ في نشوةِ وجفونٍ في فتورِ وأوجهٍ في احرارٍ
ان تختلفَ في أَنَّهَا الشَّمْسُ فانظرْ نورَها اذ خَبَتْ على الاقمار^(٢)

(١) «ق» و «م» — وندى . وندى اي و مجلساً تصوّرته فلَكَاً بخواه اقداح الشراب

(٢) اي ان كنت تخالقني في ان الخمر هي شمس فاظهر عندما غابت في الانفواه والاحشاء كيف

عكس نورها على اوجه الحسان او السقاة

وقال يدح الصفي بن القابض وبهنيه بعافية وجدها عقب مرض اصابه
فانقطع بسببه يوماً واحداً . وذلك في صفر سنة ثمانين وخمسة

فشتت فؤاداً بالوشاة معذباً
اهلاً وسهلاً بالبشير ومرحاً
لا يمتنى وركضت صبحاً أشهاً
وتعنف العذال قلباً قلباً
فاراه الآ عنك بات محجباً
ومن العجائب أن يلام اذا صبا
واللحوظ امضى من مضاربه شباً
ماذا^(١) الذي تبغى الظباء من الظبي
والبلدر لولا ان يقال له^(٢) خباً
وقوامة نشوان من خمر الصبا
يشكوا ، فيمجن جفوة وتجنبها
عني وإن كان المسيطر المذنبها
حاولت برقاً في الحقيقة خبأها

وردت احاديث العذيب^(٣) مع الصبا
يا نفحة وردت اليه بشاره
كم قد ركبته اليه ليلاً ادهماً
تلقي الملامه فيك بالاً^(٤) باليها^(٥)
فسلي الثرى عن ادعى وسلي الدجى عن مضجعي وعن الشهد الكوكبا
وألقى باخباري غزال كناسه^(٦)
في مثله يصبو الحليم صباهاً
يا غانياً بلاحظه عن سيفه
دع ما بحقنك^(٧) ما بحقنك^(٨) قاتل^(٩)
كالغصن لولا أن يقال له^(١٠) ذوى^(١١)
خفونه لا تستيقن من الضنى
ابداً عين ولا عيل لعاشقه
القاهم معذراً أناشد صفحه
ومتي سألت الوعد منه فائنا

(١) العذيب اسم مكان يراد به هنا مكان الحبيب

(٢) اي بالاً لا يعي ولا يسمع

(٣) «ص» - كناس غزاله

(٤) ما بغمدك من سيف

(٥) للبغصن

(٦) له للغصن

(٧) من ذا

أَوْ مَا تَرَى صَبِحًا اقْامَ وَغَيْبًا^(١)
 تَعْتَادُهُ فَتَزِيدُ مِنْهُ تَلْهُبًا
 وَأَرَى حَيَاةً فِي هَوَاهُ أَعْجَبًا^(٢)
 بِالصَّاحِبِ اسْتَهْنَى الْوَفَاقَ فَاصْحَابًا^(٣)
 قَبْلَ السُّؤَالِ وَكَانَ^(٤) يَسِّاسًا مُجْدِبًا
 دُونِي وَقَمَ ظَفَرَهُ وَالْمُخَابَا
 وَسَقَى ثَنَايَ نَدَى يَدِيهِ فَأَخْصَبَا
 وَبَنَى الْقَبَابَ عَلَى ذُرَاهُ وَطَنَبَا^(٥)
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ انسَاتُ هَرَّاتُ نَائِلَهُ زِيَادًا في الصَّبَاحِ وَمُصْبَحاً
 مَلَكُ الْعَدِيِّ خَيَاتِهِمْ إِمَّا عَفَا
 وَمَا تَهْمَمْ وَحْتَوْهُمْ أَنْ يَغْضِبَا
 فَهُوَ الْحَيَاةُ غَدَاءٌ يُلْقَى بِاسْمًا
 بَدْرُ السَّمَاءِ الْمُجْتَلِي شَرُ الْأَمَانِيِّ الْمُجْتَنِي رَبُّ الْمَعَالِيِّ الْمُجْتَبِي
 يَشْيَى الْعَدَاءَ كَتَابَهُ فَكَانَهُ بَعْثَ الْجَيْوشَ إِلَى الْعَدَاءِ وَكَتَبَهُ
 أَسْدِي نَدَى وَأَشَدَّ أَيْدِيَهُ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا وَانْكَبَ لِلْحَوَادِثِ مِنْكَبَا^(٦)
 يَعْنِيكَ عَنْ جُودِ الْغَيَامِ إِذَا جَبَ
 قَلْ لِلْحَسُودِ أَنْصَبَ فَلَسْتَ بِوَادِعٍ^(٧) اللَّهُ أَشْقَى حَاسِدِيهِ وَاتَّبعَا
 هُوَ فِي الْأَنَامِ مَدْحُونٌ وَابُوهُ مَاتَ مَؤْبَناً وَارَاكَ أَنْتَ مَؤْبَناً
 اين الضلال من المهدى اين الصباح من الدجى اين الجبال من الهمـا
 حسنت به الأيام بعد سماحةـ فينا وعاتبنا الزمان فاعتبـا
 ويحود معتذرـاً كأنـ قد اذنبـا
 أنزلتهـ حيث الغنى فتأشبـا
 يا سيد الوراءـ دعوةـ خائـرـ

(١) اصحاب - اقاد لي

(٢) «ص» - وكان

(٣) كذا في الاصل ومعناه غير واضح . وهو غير موجود في نسخة اخرى

(٤) هذا اليت غير موجود في «ص»

(١) شبه طرته بالظلم وجيئه بالصريح

(٢) الاصل - فكان . «ص» - وكان

(٣) اذا جلس فوقاره اعظم من وقار الجبال

وأنْتَهُ عَزًّا بِغَيْرِ مَذَّةٍ لَوْلَاكَ عَزًّا مَنَاهُ إِنْ يُطْلِبَا
 وَهُنَّا يَحْطُّونَ عَنِ الْمَعْالِيِّ مِنْصِبًا
 أَوْ مُنْكَرٌ لِلْبَدْرِ إِنْ يَتَحْجِبَا
 أَوْ فَلِيدَعْ سُبْلَ الْعَلَاءِ مَجْبَنَا
 وَأَبَّ إِذَا قِدَّ^(١) الْمَلَامُ لَهُ أَبَى
 ضَنَا^(٢) وَسِيفٌ لَا يَقُولُ لَهُ نَبَا
 هُوَ مَذْهَبٌ اضْحَى بِجِبِيكَ مُذْهَبًا
 مِنْهُ وَكَانَ مِنْنَعًا مُسْتَعْبِيَا
 مَعْنَى يَكَادُ فَصَاحَةً إِنْ يَخْطَبَا
 وَإِذَا مَدَحْتَ سَوَاكَ كَنْتُ مَكْذَبَا
 وَالْأَمْنِ دَارًا وَالسَّلَامَةِ مَرْكَبَا

ظَنَّ الْأَعْدَى وَعَكَةً لِاقِيَّتِهَا
 هُلْ عَائِبٌ لِلشَّمْسِ غَيْبَةً لِيَلَّةً
 مِنْ حَازَ اصْلًا مِثْلَ اصْلَكَ فَلِيَطَلِّ
 جَدُّ لَهُ جَدُّ النَّجُومِ مِنَ الْعَلَى
 لِي مِنْكَ بَحْرٌ لَا تَفْيِضُ مِيَاهَهُ
 فَوَلَايَ^(٣) مِثْلُ وَلَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ
 سَهَلتَ لِي نَظَمَ الْقَرِيبِ مُذَلَّلًا
 مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَتْ أُسِكِنَ بِيَتَهُ
 فَإِذَا مَدَحْتَكَ كَنْتُ فِيَكَ مَصْدَقًا
 فَبِقِيَّتِ تَنَعُّمٌ بِالسَّعَادَةِ خَادِمًا

(١) «ص» - قيل

(٢) «ص» - ظنًا

(٣) اي فولاني

وقال يمدحه ويennie بالعافية^(١) وذلك في شهر ربيع الآخر سنة
ثانية وخمسينه بدمشق

وأنشدَ غزالَ الحَيِّ أَغْيَدَ أَعْيَنا
واسأَةَ لِي^(٢) يَوْمُ الوداعِ واحسنا
نَشَدوا قَتِيلَ هَوَى لَقْتُ لَهُمَا إِنَا
مِثْلَ الْقَضِيبِ مِثْلَهُ صَبْرِي ثَنَا^(٣)
لَاجْفَنِهِ إِمَامًا^(٤) تَسَاءَى وَاسْكَنَى
وَالْبَدْرُ يَدُوِّ وَالْقَضِيبُ إِذَا اِنْتَنَى
غَصْنُ تَضَوَّعَ نَورَهُ^(٥) لَا يُجْتَنِي
وَجَفْنِهِ وَرَدُّ الْمَنَى وَالْمَنِى
وَسَقَامِهِ عَنْدَ الْعَنَاقِ لَامِكَانَا^(٦)
حُلوَ الْجَنَى سُرَّ الْمَذَاقِ إِذَا جَنَى^(٧)
فِي الْحَيِّ ، ابْدُ ما يَكُونُ إِذَا دَنَا
لَقْرَائِهِ مِنْ وَجْتِيَهِ مُبَيَّنَا
وَالصَّبَرُ إِلَّا عَنْهُ اصْبَحَ هَيْنَا

ِقَفْ أَنْ وَقْتَ فَذَاكَ وَادِي الْمُنْخَنِي
فَلَقْدَ بَكَيْتُ كَمَا ضَحَّكْتُ مِنْ النَّوْيِ
عَانِقَتَهُ خَفَيتُ ثُمَّ مَضَى فَلَوْ
لَمْ أَنْسَهُ يَوْمَ الْكَثِيبِ وَقَدْ ثَنَى
الْقَاهُ شَاهِرَ سِيفِهِ مِنْ جَفَنِهِ
كَالظَّبَّيِ يَعْطُو^(٨) أَوْ يَلِاحِظُ رَانِيَا
بَدْرُ تَكَامِلُ نُورِهِ لَا يُجْتَلِي^(٩)
فِي خَدَّهُ وَرَدُ الْحَيَاءِ (فَا الْحَيَا)^(١٠)
لَوْرُمَتُ أَعْتَدَ خَصْرَهُ مِنْ لَيْنِهِ
يُجْنِي وَيَجْنِي لَحْظَنَا مِنْ خَدَّهِ
غَضِبَانُ امْنَعُ مَا تَرَاهُ مُفَرْدًا
لَوْجَنَتُهُ بِالْعَقْبِ تُضَمِّرُهُ لَهُ
فَالْوَجْدُ إِلَّا فِيهِ بَاتَ مَذَمَّا

(١) «ص» — عَقِيبٌ وَعَكْتَهُ اصْبَاهُ

(٢) الْأَصْلُ وَ«ص» — اسَاءَنِي . «ق» و«م» — اسَاءَ لِي وَهُوَ اصْبَحَ

(٣) اي لم انسه في ذلك المكان وقد لوى قامة كالقضيب ردّها صبرى

(٤) «ص» — لَمَّا . وجفنه الاولى جفن العين . والثانية غمد السيف

(٥) يَعْطُو الْفَزَالَ هَدَّ عَنْقَهُ وَيَدِيهِ لِيَتَأْوِلُ الطَّعَامَ

(٦) «ص» — نَشَرَهُ

(٧) هذه العبارة ساقطة من الاصل على اخا مشتبه في سائر النسخ

(٨) اي هو يجني علينا ونحن نجني من خدَّهُ اشهى الشمر على انه من بيئاتي علينا

(٩) «ص» — بِالْغَيْبِ

أَعْجِبَتَ مِنْ^(١) بَذْلِي دَمْوِي وَهِي يَاقُوتُ وَعَادَةُ مِثْلًا إِنْ يُخْرِنَا
قَدْ كَانَ دَمْعِي مِثْلَ عَهْدِكَ أَيْضًا
حَتَّى تَلَوَنَ عَهْدَهُ فَتَلَوَنَا
لِيَسْ الْمَلَامُ مِنْ السَّقَامِ بِنَافِعٍ
رَشَّأَ خَلَتْ مِنْهُ مَسَاكِنُ قَوْمِ
زَالَتْ بِهِ شَمْسُ السُّرُورِ وَإِنَّا
ذُو عَزْمَةٍ ابْدَأْ تُنَاطِ بِفَكَرَةٍ
مِنْ خُوفِهَا ابْدَأْ تَعَانِي رَعْدَةً
يَقْظَانَ سَاسَ الْمَلَكَ بَعْدَ إِذَالَةٍ^(٢)
لَيْلَنْ يَلَاقِي حَاسِدِيهِ وَادْعَا
وَإِذَا تَجَلَّ فِي ظَلَامِ كَرِيَةٍ
مَنْ فَعَلَهُ مِثْلَ أَسْهَمِ كَالْسِيفِ
تُجْنِي جَوَاهِرُ لَفْظِهِ وَسَاحِهِ
مِنْ جُودِهِ فِينَا يَصُوبُ وَرَأْيَهِ
أَنْ هَبَّ خَطْبُ فَالْغَنَاءِ بِكَفِهِ
ذُو الْجَوْدِ بِحُرُّ هَبَاتِهِ لَا يُغْتَطِي
وَالسَّعْيِ^(٥) خَلَقَ كُلَّ سَاعِ بَعْدَهُ
الْوَاهِبُ الْمِنْ الْجَسَامِ وَمَنْ رَمَى
وَالْوَازِعُ الْأَحَدَاثَ^(٦) عَنِي بَعْدَمَا
كَمْ جَثَتْ مَادَحَهُ فَأَحْسَنَ صَنْعَهُ
أَهْدَى مَدَائِحَهُ فَرَادَى كَلَّا
مِنْ القَوَافِي بِالسَّمَاحِ فَأَوْهَنَا
هَفَتْ بِذَكْرِي مِنْ هَنَاكَ وَمَنْ هَنَا
رَفَدَى كَعَادَتِهِ وَعُدْتُ فَأَحْسَنَا
أَهَدَتْ أَنَمْلَهُ مَوَاهِبَهُ ثُنِيَ

(١) «ص» — أَعْجَبَ بْنَ بَذْلٍ . وَجَعَلَ دَمْوِعَهِ يَاقُوتًا لِزَعْمِهِ أَنَّهَا حَمَراءُ كَالْدَمِ

(٢) في سائر النسخ للصباية

(٣) «ص» — أَدَالَهُ . وَالْإِذَالَةُ عَدَمُ الْقِيَامِ بِهِ كَمَا يَجِبُ . وَالْإِدَالَةُ مِنْ قَهْرِهِ

(٤) «ص» — وَرَدَ الصَّبَاحُ الْمَرْهَنَا . وَالْمَوْهَنُ الظَّلَامُ

(٥) اي وذو السعي

(٦) الْأَحَدَاثُ حَوَادِثُ الزَّمْنِ

أَفْنِيَ النُّخَارَ فَإِنْتَنِي^(٢) عَنْهُ الثَّنَا
عَافَ الدُّنْيَا حِينَ فَاقَ بَنِي الدُّنْيَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَيَّاهُ أَضْمَرَ أَوْ عَنِي
عَمِّتْ سَحَابَهَا الْعَدِيُّ وَالْأَزْمَنَا^(٣)
شَرْفًا بَانَ تَجِذَّبَ الْزِيَارَةِ دِيدَنَا^(٤)
زَانَتْ مُنْيَ أَمْسَتْ عَلَى الشَّانِي مَنِي^(٥)
مِنْ حَاسِدِيكَ عَلَى الْعَالَى أَسْنَا
اصْفَتْ لَدِينَا مِنْهَلًا^(٦) مُسْتَأْسِنَا^(٧)
وَالثَّمْضُ عَنَا مَا نَأَى حَتَّى دَنَا
وَسَحَابُ جُودَكَ مَا أَسْحَى وَاهْتَنَا
وَالْيُمُّ امْكَ بِالسَّاحَةِ مُذْعَنَا
وَاخْغَرَتْ الْغَبَرَاءِ وَابْتَهَجَ الْهَنَا^(٨)
وَلِعَقِيْهِ وَمَادِحِيهِ مَا اقْتَنَى^(٩)
بَذَّ الْقَرْوَنَ السَّابِقَيْنَ وَهَجَنَا^(١٠)
بِوْجُودِهِ خَتَمَ الْكِتَابَ وَعَنَوْنَا

مَالَتْ بَنَا الْأَمَالُ نَحْوَ فِنَاءِ^(١) مَنْ
عَافَ الدُّنْيَا مِنْذَ كَانَ وَافَ
اضْحَى الْعَنَاءُ حَلِيفَ مَادِحِهِ
فَاكْفَفَ بَنَازِكَ إِنْهَا عَمِّتْ كَمَا
وَاسْلَمَ صَنِيْهِ الدِّينَ مِنْ أَلْمٍ حَوَى
هِيَ وَعَكَّةٌ زَالَتْ اِمَامَ سَلامَةٍ
كَمْ اَنْطَقَتْ مِنْ مَادِحِيكَ وَأَنْرَسْتَ
كَمْ اَزْعَجَتْ مُسْتَوْسَنَا^(١١) مِنْهُمْ وَكَمْ
فَالصِّبْحُ فِينَا مَا خَبَا^(١٢) حَتَّى بَدَا
فِبِرُوقُ وَعْدَكَ مَا اصْبَحَ لَشَائِمَ
لَوْ يُسْتَطِعُ الْمَدْرُ جَاءَكَ عَائِدًا
بِسْمَتْ بَكَ الْأَيَامَ بَعْدَ قَطْوَبَهَا
أَسِواَكَ لِلْعُلَيَاءِ غَایَةَ هَمِّهِ
يَلْقَوْنَ مِنْكَ هِيجَان^(١٣) مُجَدِّدُ سَعْيَهِ
كَانَ الْأَنَامُ صَحِيفَةً وَزَمَانُهُ

(١) «ص» - ديار

(٢) «ص» - الـبيـت ناقـص كـلمـيـ «كـما عـمـت»

(٣) اي ان هذا الـاـلم كـرـزـيـاتـه لـكـلـمـاتـه في ذـلـكـ من شـرـفـ لهـ

(٤) «ص» - زـادـتـ مـقـيـ اـمـسـتـ عـلـىـ السـامـيـ مـنـاـ . وـمـعـنـ الـبـيـت اـخـاـ وـعـكـةـ زـانـتـ اـمـانـيـناـ وـلـكـنـهاـ كـانـتـ عـلـىـ المـبـضـ مـوـتاـ

(٥) الـاـصل - مـتوـسـنـاـ . وـالـمـسـتوـسـنـ النـامـ

(٦) الـاـصل - مـتوـسـنـاـ وـهـوـ خـطـأـ وـالـتـصـحـيـحـ مـنـ «ص» . وـالـمـسـتوـسـنـ الـآـمـ

(٧) «ص» - مـنـهاـ (٨) الـاـصل - مـتوـسـنـاـ . وـهـوـ خـطـأـ وـالـتـصـحـيـحـ مـنـ «ص» . وـالـمـسـتوـسـنـ الـآـمـ

(٩) «ص» - جـنـاـ (١٠) اي هل يوجد سـوـاـكـ من لا غـایـةـ لـهـ فـيـمـاـ يـقـنـيـهـ الاـ انـ يـدـفعـهـ

(١١) المـجـانـ الـكـرـمـ الـخـالـصـ . وـبـذـ اي غـلـبـ وـهـجـنـ السـابـقـيـنـ

اي اـزـرـىـ جـمـ وـاظـبـرـ قـبـحـيـمـ

وقال يدحه وقد قدم الى دمشق^(١) صحبة العسكر المنصور ووُقِعَ
اليه بها اثر من الانعام السلطاني الناصري وذلك في رجب
سنة احدى وثمانين وخمسين

عَدَّاكَ وَجْدِي فَعَدَّرِي عَنْ عَدَّلِي
مِنْ قَبْلٍ كَانَ السَّلْوُ مِنْ قِبْلِي^(٢)
لَوْلَا أَمْتَشَّلِي أَمْرَ الْعَيْوَنِ أَمَا حَكِيمَ لَحْظُ الْأَجَالِ^(٣) فِي أَجْلِي
مِنْ لَشْوَقِ حَيِّ الصِّبَابَةِ وَالْأَشْجَانِ مَيْتِ الرَّجَاءِ وَالْأَمْلِ
مُغْرِي بِشَانِي الْقَنَّا فِي الْلَّوْنِ وَاللَّائِنِ وَثَانِي الْقَضِيبِ ذَا خِجَلِ^(٤)
لَا تُنْكِرْنِ لَوْعَتِي بِقَلْتِهِ النَّشَوَى وَاعْطَافِ قَدْهِ التَّمَلِ
قَلِيلِي شُجَاعِ الْمَهْوِي فَشِيمَتِهِ حَبُّ مَوَاضِي السَّيْوَفِ وَالْأَسْلِ
يَخْفُ نَحْوَ الدِّمَاءِ يَحْمَلُهَا مُهَقْلُ ذِيلِ الْوَشَاحِ بِالْكَسْلِ^(٥)
أَحْبَهُ وَهُوَ بِاَخْلٍ وَمِنْ العَنَاءِ حَبُّ الْأَنْيَانِ وَالْبَحَلِ
يَمْنَعُ لِيَ الْمَوْتُ فِي خَلَائِقِهِ
وَالْسَّمُّ يَمْنَعُ فِي لَذَّةِ الْعَسْلِ
اقْبَلَ يَسْعَى وَاللَّيلُ مُنْسَدِلٌ^(٦)
كَالشَّمَسِ فِي حُلَّةِ مِنَ الطَّفَلِ
يَهْتَفُ بِي وَالبَّكَا يَشْغُلُنِي
عَمَّا تَوَقَّعْتُهُ مِنَ الْقَبْلِ
يَدُ كَفِي الْمَهْوِي إِلَى ذِمَّ عِطَافِهِ فَلَا تَهْتَدِي مِنَ الْعَجَلِ

(١) اي كنت قبل ا يستطيع السلو

(٢) «ص» - بعد غيبة طويلة عنها

(٣) الاجال هنا قطمان الظباء

(٤) اي هو مغرى من يشبه الفتنة لينا ولوانا ومن يرد الفتن خجلأ امامه

(٥) لما وصف قلبه بالشجاعة قال يخف نحون الدماء التي على وجنته محظوظ يسحب ذيل ثوبه رخاء

(٦) «ق» و «م» - شملته . والبيت ساقط من «ص» وكسل

لولا ذهولي نقتُ من ريقه بَرْحَ غليلي بائِهِ الفَلَ^(١)
 يُخيفني كُلَّ مقلةٍ ضَهَرَا الحَيُّ وَمَا أَفْتِي سُوَى المُقْلَ
 ما في فَوْادِي مَكَانٌ حَادِثَةٌ يَكُلُّ طَارِقٌ مِن الْوَجْلَ
 اغْنَاهُمْ قَدْكَ الْمَهْفَفُ عنْ هَزَ قَدْوَدُ الْعَوَسْلُ الذَّبْلَ^(٢)
 مُشْرِعَةً وَالسِّيُوفُ فِي الْخَلَ^(٣)
 وَضَاقَ ذَرْعِي بِالْأَعْيَنِ التَّجْلَ^(٤)
 سَالٌ وَاسْكُوْهُ الْهَوَى إِلَى مَذْلَ^(٥)
 عَزْمِي لَا جَازَعٌ وَلَا وَكَلَ
 مُبَتِّسِمٌ صَفْحَةٌ إِلَّا جَذَلَ^(٦)
 بَيْنَ نُوبَ الْخَارِمِ الْعُصْلَ^(٧)
 يُنَالُ فِيهَا النَّوَالُ بِالْحَلِيلَ
 وَقَفَتْ مِنْ شَخْصِهِ^(٨) عَلَى طَلَلَ
 عَنْدِي لِأَيْدِي الْمَطِيِّ وَالْإِبْلِ
 لَا قَرَعَتْ بَعْدَهَا الْأَكَامُ وَلَا
 شَابَتْ نُواصِي الظَّلَامِ مِنْ خِفَةِ الصَّبَحِ وَلِلْبَرِقِ هِزَّةِ الْبَطْلِ
 تَخْطَفُ لَمَعًا وَشَأنُ اغْلِهِ صَبَغُ رُؤُوسِ الْأَطْوَادِ وَالْقَلْلِ^(٩)
 أَمِي صَفِيَ الدِّينِ الْأَبِي اخَا الْمَجْدَ^(١٠) إِبَا الْفَتْحِ نَصَرًا بْنَ عَلِيٍّ
 فِي حِيثُ تُحْلِي أَوَانِسِ الْمَجْدِ وَالسُّوَدَدِ بَيْنَ الْحَلَّيِّ وَالْخَلَلِ^(١١)
 يَلْقِي حِيَاضَ السَّمَاحِ مُتَرَعِّةً وَالْجَوْدَ غَضَّ السَّعْدَانَ وَالنَّفَلَ^(١٢)

(١) الفَلَ الماء غير الجاري . «ق» و «م» - العال

(٢) هُدُر دَمِي وَلَا رَمَاحٌ أَشْرَعَتْ عَلَيَّ وَالسِّيُوفُ لَا تَرَالُ فِي لِفَائِفِهَا

(٣) المَذْلُ - الْقَلْقَلُ وَمَفْشِي السَّرَّ

(٤) «ص» - قَوْمَهُ . اي عَزْمِي أَخْوَهُ او مَثْلَهُ وَيَقْصُدُ بِالصَّاحِبِ السِّيفِ

(٥) ارْكَبَنِي جَمِلاً مَاضِيَّا مَثَلَهُ . وَجَعَلَ الْخَارِمَ اِي الْطَّرَقِ كَأَخَا اِنْيَابِ مُلْتَوِيَّةٍ . وَالْبَيْتُ فِي «ص»

(٦) «ص» - سَخْطَهُ

(٧) «ص» - امِي صَفِيَ الدِّينِ ابا الْمَجْدَ

(٨) اي وَالْجَوْدَ غَضَّ مِرْعَاهُ . وَالسَّعْدَانَ وَالنَّفَلَ نَبَاتَنَ لِلْمَرْعَى

والصبحُ يُبَدِّي خوافِيَ السُّبْلِ
 في ضوءِ شمسٍ باهِرٍ وفي ظُلُلِ
 تُنْجِلُ صوبَ السَّحَايِبِ الْمُطْلِ
 والصَّبُّ لَا يَرْعُوي عن العذلِ
 تدعُوهُ اخْلَاقُهُ إِلَى المُلْلِ
 ليس على غيرِهِ يَتَكَلَّ
 اصْبَحَتُ بِالْخُطُوبِ غَيرَ مُحْتَفِلِ
 ارْهَبُ من صِرْفِهَا سُوَى الْأَجْلِ
 أَبَاحَ شِعْرِيَ حَمِيَ مَوَاهِبِهِ
 فَسَارَ أَسْنِي في الْأَرْضِ مِنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ وَاعْلَى في الْقَدْرِ مِنْ زُحْلٍ
 وَكَمْ جَبَانِي غَرَاءً لَيْسَ هَذِهِ
 يُحِسِّنُ فِيهِ قَوْلًا فَيُحِسِّنُ إِذْ تَأْتِيهِ فَضْلًا في القولِ والعملِ
 وَرَبِّا زَلَّ مَادِحَوْهُ وَلَا
 تُنْتَسِبُ أَفْعَالَهُ إِلَى الزَّلَّ
 وَلَوْسَكَتَنَا أَغْنِي وَلَمْ يُسْلِ
 وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرَ مُعْتَدِلٍ
 وَشَسْنُ حَالِي في نَقْطَةِ الْحَمْلِ
 جَدَتْ يَادَ (٢) الزَّمَانِ لَقَدْ
 عَدَ النَّدِي عُدَّةَ الْمَالِكِ مَنَاعَ حَمِيَ الْمَجْدِ عُمَدةَ الدُّولِ
 يَعْرُفُ شَيْنَ الْكَلَالِ وَالْفَلَلِ
 دُونَ الْمَعْالِي كَمْ سَدَّ مِنْ خَالِ
 حَلَّ فَارِكَبُهُ (٥) بِمِرْتَحِلِ
 تَحْسِينُ نُجْلِ العَيْنَ بِالْكَجَلِ
 لَاحَ الْمَدِي فَانْتَسِي مَحْجَةَ
 فَانْتَرَتْ مِنْ وَجْهِهِ وَعَارَضَهِ
 أَغْلَمَةَ بِالنَّوَالِ حَافِلَةَ
 صَبُّ الْجَوْدِ عَقَّ عَادَلَهُ
 لَا يَتَجَافِي عَنِ السُّؤَالِ (١) وَلَا
 مِنْ مَالِ عَنْهُ فَانَّ لِي أَمَلًا
 مُحْتَفِلٌ بِالْخُطُوبِ دُونِي فَقَدْ
 أَمْنَتُ فِي ظَلِهِ الْلَّيَالِي فَلَا
 أَبَاحَ شِعْرِيَ حَمِيَ مَوَاهِبِهِ
 وَكَفَ كَفَ الْأَعْدَاءُ وَالْعَلَلُ
 وَكَمْ جَبَانِي غَرَاءً لَيْسَ هَذِهِ
 يُحِسِّنُ فِيهِ قَوْلًا فَيُحِسِّنُ إِذْ تَأْتِيهِ فَضْلًا في القولِ والعملِ
 وَرَبِّا زَلَّ مَادِحَوْهُ وَلَا
 بَنَا افْتَقَارًا فَنْجَنُ نَسَالَةَ
 لَقَدْ وَجَدْتُ الزَّمَانَ مُعْتَدِلًا
 مِيزَانَ حَظِيَ حَالَ بِزُهْرَتِهِ
 لَا شَلَلَ يَادَ (٤) الزَّمَانِ لَقَدْ
 عَدَ النَّدِي عُدَّةَ الْمَالِكِ مَنَاعَ حَمِيَ الْمَجْدِ عُمَدةَ الدُّولِ
 سِيفٌ يَفْلُخُ الْخُطُوبَ ضَرِبَا وَلَا
 كَمْ سَنَّ فَضْلًا كَمْ سَلَّ عَزْمَتُهُ
 فَالْمَلِكُ مِنْهُ فِي سَاحَتِي حَرَمَ
 حَصَّنَةَ حَزْمَةَ فَحْسَنَةَ

(١) «ص»—السيول (٢) «ص»—غَزَلٌ . وَكَمْ قَاتَ فِي عَطَائِاهُ الْغَرَاءَ قَوْلًا جَرِيَ مِثْلًا

(٣) الميزان من ابراج السماء استعاره للحظ . والزهرة كوكب وضاء معروف وجعل شمس

حالة في برج الحمل اشارة الى حسن حاله

(٤) «ص»—بِاِيدِي . اَيْ لَقَدْ جَدَتْ

يَادَ الزَّمَانَ بْنَ يَقِيِ الْاِيَادِي بِكَرْمِهِ مِنَ الشَّلَلِ

(٥) «ص»—رَكَنَهُ

طُوراً يلاقي الاعداء ذا عَجَلَ وَتَارَةً بالآنَةِ والمَهَلِ
 إِبْنُ بَدْوِ السَّمَاءِ وَالسُّجُبِ الغَرَّ الغَوَادِي وَالسَّادَةِ النُّبُلِ
 اجْوَدُ مِنْ دِيَةِ وَانْفَذُ مِنْ
 غَوْثَ الْأَيَامِي غَيْثَ الْأَوَامِ^(١) إِذَا
 يَلْذُ بِالْمَدْحِ حِينَ يَسْمَعُهُ
 شَادَ الْمَعَالِي وَشَدَّ وَطَاهِهَا
 ثَقَفَ مِيَادِهَا وَأَطْلَقَهُ
 يَقِيْسُهُ الْحَلْقُ بِالْغَامِ فَمَا
 يَرَاعُهُ كَالْقَنَاءُ مَعْتَدِلٌ
 يَفْعُلُ افْعَالِهَا وَتَعْجِزُ عَنْ
 مَاضِ إِذَا عَلَّهُ وَأَنْهَاهُ
 فِيهِ الْمَنَى يَا مَعَ الْأَمَانِ مِنَ الدَّهْرِ فَسَالَهُ ثُمَّ لَا تُنَبَّلُ^(٤)
 كَمْ لَكَ مِنْ مَنَّةِ مَضَاعِفَةِ
 يَبْضَأُ رُودِ تَفْوِقُ فِي الْحَسْنِ وَالنَّعْمَةِ يَبْيَضُ الْخُدُورَ وَالْكِلَلَ
 نَفَتُ وَهَبَتِ إِلَيَّ سَاهِرَةً وَزَأْتُ عَنْ قَصْدَهَا وَلَمْ تَرُ
 حَسْبِكَ فَاكْفَفْ عَلَيَّ^(٥) أَوْفِكَ مَعَ حَذْقِيْ حَقَّ السَّوَابِقِ الْأَوَّلِ
 أَيُّ جُوادٌ فَكْرِيْ وَأَيُّ مَدِيْ
 فَأَطْلَقَهُ بِالْإِقْصَادِ أَوْ لَا فَلَا
 مَا لِيْ يَدِيْ فُتَّنِيْ بِكُلِّ يَدِيْ
 وَهَذِهِ السُّبُقُ النَّجَائِبُ فَارْبَطْهَا وَلَا تَحْفَلَنَّ بِالْمَهْمَلِ^(٦)
 وَقُلْ لَمَنْ رَامَهَا بِمَنْقَصَةِ حُكْمِهَا أَوْ خَلْ وَاعْتَرَلَ

(١) «ص» - الانام . والسبيل المطر النازل من السحاب قبل ان يبلغ الارض

(٢) اي كتبها فوق مرتفع زلق (٣) هذا البيت غير موجود في «ص»

(٤) اي لا تبالي (٥) الاصل - على ولعله يريد فاكفف عطاءك الان لعلي استطيع

ان او فيك بشعرى حق عطائك السابق

(٦) يقصد بالنجائب السوابق قصائد وبالحمل قصائد سواه

وقال يمدحه ويennie بعافية اته بعد مرض وذلك في

سنة احدى وثمانين وخمسين

فِلَامْ قَلْبُكَ لَا يَقْرُرُ قَرَارُهُ
 وَبُسْمِرَهُ لَا تَنْقُضِي إِسْمَارُهُ^(١)
 إِلَّا لَنَاءُ^(٢) سَطَّ عَنْكَ مَزَارُهُ
 وَخَبَا سَنَاهُ وَفِي ضَلَوعِكَ نَارُهُ
 وَقْتِيلُ وَجْدٍ لَيْسَ يُدْرِكُ^(٣) ثَارُهُ
 وَاسِيرُ حَبَّ لَا يُفَكِّ^(٤) إِسَارُهُ
 قَلْبُ أُصِيتَ بِالثَّوَى أَعْشَارُهُ
 وَالظَّبَى سَحْرُ جَفُونِهِ وَنَفَارُهُ
 وَتَحْلُّ عَنْ شَمْسِ الضَّحْنِي اِزَارُهُ
 مَا زَارَ إِلَّا وَالظَّلَامُ إِزَارُهُ
 وَلَوْ اَنَّ دَارَةَ كُلِّ بَدْرِ دَارُهُ
 صُبْحٌ وَلَيلٌ خَدْهُ وَعِذَارُهُ

هذا العقيق وهذه أقواره
 يقضي الظلم^(٥) وان تطاول عمره
 ما هاج منك البرق^(٦) دان لمعه
 شاموا حياءً وفي جفونك ما واه
 آه^(٧) لخفن لا تخف دموعه
 مظلوم^(٨) بين لا يرجي عدله
 في طاعة البرحاء قوله^(٩) مكمد
 في نازح للبدر سنة وجهه
 يُهْنَى على مثل القصيبر وشاحه
 متجلب^(١٠) ليل القاوب لصونه
 ويقل^(١١) للقمر المنبع حجاجبه
 دعص^(١٢) وغضن^(١٣) رِدْفَهُ وَقَوَامَهُ

- (١) «ص» - الملام
 (٢) «ص» - او طاره
 (٣) «ص» و «ق» و «م» - لنأى
 (٤) «ص» - واها
 (٥) «ص» - يوحذ
 (٦) هذا البيت غير موجود في «م»
 (٧) «ص» - في طلعة الرجاوه انه الخ
 (٨) «ص» و «ق» - متسريل . وهذا البيت
 ساقط من «م»
 (٩) الاصل - ويقول . سائر النسخ يقلّ وهو الاصل

ما غارَ من بَنِ العَقْيقِ وَغَارُهُ
 لا الظُّلْمُ شَيْمَتَهُ وَلَا إِيَّاهُ
 زَمْنٌ تَسَاوَى لِيَلُّهُ وَنَهَارُهُ
 فَيَنَانٌ يَسْهُرُ رَنَدُهُ^(١) وَبَهَارُهُ
 وَقَدْ اعْتَصَمَ بِبَظْلٍ أَرْوَعَ بَاتِكِ
 نَصْرٌ^(٤) فَغَيْرُ قَلِيلٍ أَنْصَارُهُ
 كَفَقَتِي عَلَيْهِ فَرْعُهُ وَنَجَارُهُ
 فِي الدَّسْتِ الْأَجْوَدُهُ وَوَقَارُهُ
 طَوْعًا لَهُ وَتَضَاءَتْ أَقْدَارُهُ
 وَالْمُلْكُ عَالٍ سَكَنَهُ وَمَنَارُهُ
 فَكَانَا أَطْلَابُهُ أَسْطَارُهُ^(٥)
 وَالْخُوفُ ذَمَرُهُ^(٦) لَا يَبْاحُ ذَمَارُهُ
 فَلَقَدَرَهُ تَجْرِي بِهَا يَخْتَارُهُ
 أَنَّ السَّحَابَ جَمِيلَةُ آثَارُهُ
 فَذَاكَ بَاتْ قَلِيلَةً أَنْظَارُهُ
 وَجُوادُ مَجْدٍ لَا يُشْقِقُ غَبَارُهُ
 وَسَخَاوَهُ مَرْوِيَّةً اخْبَارُهُ^(١١)

نَشْوَانٌ مِنْ خَمْرِ الشَّبَابِ فِدَاؤُهُ
 مَنْ لِي بِهِ وَالدَّهُ عَدْلُ حُكْمَهُ
 يَجْلُوهُ فِي حُلَّالِ الْجَمَالِ وَحَلْيَهُ
 رَيَانٌ نَمَّ عَلَى الْحَيَاةِ ثَامِنَهُ
 وَقَدْ اعْتَصَمَ بِبَظْلٍ أَرْوَعَ بَاتِكِ
 مَنْ كَانَ مُنْجَدَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ
 وَكَذَاكَ مِنْ خَطْبَ الْمَعَالِي فَلَيْكَنْ
 مَا الْبَحْرُ وَالْطَّوْدُ أَشَمُّ إِذَا احْتَبَيْ
 رَاضِ الْزَّمَانَ فَاصْبَحَتْ^(٩) أَيَامَهُ
 فَالَّذِينَ عَارُ^(٧) حِلْمَهُ وَحِرَامَهُ
 قَيْلُ كَتَابَةُ سَطُورٍ كِتَابَهُ
 فِي الْجَدْبِ غَيْثٌ لَيْسَ تُقْلِعُ سُحْمَهُ
 فَرَعَ السَّمَاءَ وَجَازَ عَنْ أَفْلَاكِهِ^(٨)
 آثَارُهُ فِي الْعَالَمَيْنِ جَمِيلَهُ
 يَقْضَانُ ظَلَّ كَثِيرَةُ^(١٠) آلَوَهُ
 قَمَرٌ يُضِيِّعُ الْأَرْضَ نُورٌ جَيْنَهُ
 فَفَعَالَهُ مَرِئَةٌ آيَاتُهُ

(١) هذا البيت غير موجود في سائر النسخ

(٢) «ص» — ورده . والرند والبهار والنام من النباتات الطيبة الرائحة (٣) «ص» — عز

(٤) نصر اسم المدوح (٥) «ص» — أصبحت . واصحب اتفاد

(٦) كذا الأصل و «ص» — ولم يرد بعازر انه سالم من العيب

(٧) قد استعمل هذه العبارة بمحروفها في بيت من رائحة سابقة مطلعها « لَنَا بَسَرَ الْحَسَنِ فِي الْحَيِّ

(٨) الذِّمر الشجاع (٩) «ص» . وهذا البيت ساقط من «ص»

(١٠) «ص» — قرع السماء وحاز في أفلالكه — كنهره

(١١) هذا البيت ساقط من «ص»

يعصي إباءً من نهاء عن الندى
 ويدين طوعاً والندى أماره^(١)
 من أمة فيمينه ويساره^(٢)
 والعامُ أغبرٌ ينه ويساره^(٣)
 ما الدهر الا يومه والخلق الا نفسه والارض الا داره
 قطر الغام جديبة اقطاره^(٤)
 كالصبح لا يسع العدى انكاره
 خطب ثناء عزمه وبداره
 كم فل غرب احاديث غراره^(٥)
 ظفر^(٦) نفاه كليلة اطفاره
 لا شوبه يخشي ولا اكداره
 وهابه مناعة معاوه
 اوطنانه مقتضية اوطاره
 مأهولة اطلاله وقفاره^(٧)
 حتى استقال^(٨) فمهدت اعذاره
 وجه الضحى بخلاف الدجى إسفاره
 وشفى البعيد من الجوى اخباره
 احداته وبكم علا مقداره
 آساده وبدوره وجاره

يعصي إباءً من نهاء عن الندى
 من أمة فيمينه ويساره
 ما الدهر الا يومه والخلق الا نفسه والارض الا داره
 لولاه أحمل كل افق واجتذب
 شرف اطل على السماك وسدد
 بدر موهبة البدور^(٩) فان سطا
 وحسام آية دولة شاذية
 ما ناب ناب الخطب الا فلة
 يا ابن الندى لولا سماحك لم يكن
 والملك انت وكل خلق شاهد
 مئنة اعداؤه محية
 غادرت بيت المآل قفرا فاغتندت
 ولقد اساء الدهر في احكامه
 بري^(١٠) جلا ظلم المعموم كما بدا
 نجى^(١) برؤيته القريب من الاسى
 لم لا يدافع عن علائق وازعا
 في خوفه وظلمه ومحوله

- (١) «ص» - اثاره (٢) اي من قصده تال من ينته ويساره في حين ان العام تكدرت بركاته
- (٣) اجندى طلب الطعام . اي ولكن اقطار جديبة تطلب المطر
- (٤) البدور بدر المآل (٥) شاذية نسبة الى شاذى جد بني ايوب . غراره حدة
- (٦) الاصل - ظفر . «ص» - ظفر (٧) اي ان اطلال الملك وقفاره عمرت بما انفقت من المال
- (٨) استقال هنا يعني طلب الرجوع عن اسامته (٩) «ص» - بشر
- (١٠) «ص» - يحيى

حجبوكَ مثلَ أخيكَ بدرِ التمَّ لا بل انتَ غير خفيةٌ انواره^(١)
 وطلعتَ مثلَ طلوعه ما خالفَ التشبيهَ الاَّ وقتُه وشعاره^(٢)
 ما إِنْ عداكَ ضياؤهُ وكماهُ
 لو يستطيع وقد ركبَ مسلماً
 نهنهه صفي الدين جودك ساعه^(٣)
 ما عدتَ الاَّ والنجمون نشاره^(٤)
 كيا يصادف سائلاً ميتاره^(٥)
 قهرَ الجذوبَ فما يُرِدُ قضاوهُ
 أغنى الانامَ^(٦) فما يُرادُ نضاره^(٧)
 نوَّهَتْ باسمي في البلاد فأسفرتْ
 أوضاحه وتطاولتْ أسطاره^(٨)
 مارُمتُ فيكَ القولَ الاَّ لأنَّ لي
 ليانه وتسهلتْ اوغاره
 فشنايَ نورُ الخزن باَكرهُ الحيا
 بنطافه^(٩) فتراجَتْ ازهاره
 دُرُّ ثينَ والرواةُ تجارةُ^(١٠)
 سيلٌ آتى والقلوبُ قرارهُ
 متلوةً آياته مشهودةً
 اوقاته خطوبةً ابكاره
 لا جفَّ في ايامكم نواره
 وبقيتْ عمرَ المدح^(١١) فيكَ مخلداً
 انَّ المديح طوله اعماره

(١) يقصد راما حجبك وانت مريض كما يحجب البدر القام ولكن نورك لم يحجب

(٢) اي لم يختلف عنك الاَّ في وقت طلوعه وعلاماته . وهذا البيت ساقط من «ص»

(٣) اي لو يستطيع البدر لنثر النجوم عليك ترحيباً بقدومك

(٤) اي كفَ جودك ساعه لنرى سائلاً يطلبـه - يقصد انه يعود دائمـاً حتى لا يحتاج احد ان يسأل

(٥) «ص» - يراد (٦) «ص» - الايام (٧) «ص» - اسفاره

(٨) «ص» - بطاقه . اي فشتائي كزهـر باَكره المطر برشـشه ففاحت ازهـاره

(٩) اي وهو در ثين تحمله الرواهـه من مكان الى مكان

(١٠) «ص» - عمر الدهـر

وقال يمدحه في عيد الفطر سنة احدى وثمانين وخمسةمائة بدمشق

تحديث رَيَاهُ فَقُصِّحَ عنْ نَجْدِ
وَيَسَانِي كَيْفَ الْحَيَاةُ مَعَ الْوَجْدِ
قَدْوَدَ الْقَنَا مُحَمَّةً بِالْقَنَا الْمَلَدِ^(١)
وَانْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى الْبَانِ وَالرَّنْدِ^(٢)
فَكَالْهَامِ الْعَطْشَانِ خُلَيَّ عَنْ وَرْدِ
وَخَصْمُ الْمَهْوِيِّ فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ الْقَدْرِ
بِهِنْدِ بْنِ هَنْدِ^(٣) وَسَعْدِ بْنِ سَعْدِ
وَاغْدُو وَلَا أَخْشَى حِرَاماً مِنَ الصَّدَّ
وَوَاحِزَنَا لَوْ اَنْ وَاحِزَنَا تَجْدِي^(٤)
أَغْنَ سَقِيمَ الْجَفْنِ وَالْوَعْدِ وَالْعَهْدِ
يُمْيِتْ وَيُحْيِي بِالْوَعِيدِ وَبِالْوَعْدِ
وَادْمُهُمَا إِلَّا مَصَاحِبَ الْحَدَّ
فَوَاعْجِبَا مَا لِي هُوَيْتُ عَلَى عَمَدِ
وَتَحْكُمُ الْحَاظُ الظَّبَاءَ عَلَى الْأَسْدِ

نَسِيمُ الصَّبَابِ وَاللَّيلُ مُنْتَظَمُ الْعِقدِ
أَسْأَلُهُ كَيْفَ الْحَمَامُ وَلَا هُوَ
وَاعْجَبُ مِنْهُ اذْ تُصَافِحُ كُفَّهُ
يَهُبُ فِيهِدِي نَشَرَ لِيَاهُ مَوْهِنَا
لِيَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي اذَا ذُكْرَ الْحَمَى
غَرِيمُ التَّوَى فِي كُلِّ مُخْطَفَةِ الْحَشَّا
وَقَدْ كُنْتُ غُفَلًا مِنْ جَوَى وَصَبَابَةِ
أَرْوَحُ وَلَا اَرْجُو وَصَالَأَ مَحَلَّا
فَوَاعْطَشَا لَوْ اَنَّهَا تَنْقَعُ الصَّدَى
سَقِيَ عَهْدِ^(٥) جَفْنِي فَهُوَ اغْزُرُ دِيَةَ
مِنَ الْغَيْدِ مُعْتَلُ الْجَفَونِ صَحِيحُهَا^(٦)
أَبْتَ مَقْلِي الْأَ بَجَانِبَةَ الْكَرَى
وَإِنِي عَلِيمٌ بِالْمَهْوِي وَهَوَانِهِ
تَجْوُر^(٧) بِهِيْفٍ الْقَدْوَدُ عَلَى الْقَنَا

(١) اي واعجب من النسيم كيف يصافح قدود الحسان المحمية برماح الفرسان

(٢) يجب فيحمل البنا رائحة ملياء مساء وقد نسبوا لملك الرائحة إلى البان والرند

(٣) «ق» - بني نجد (٤) اي لو ان قولي واعطشا او واحزننا تروي العطش او تمدي

(٥) عهد جفني مطره او دموعه نفعا لكنت اكرره مرارا

(٦) «ص» - سقيمها الاصل - تجوز . وسائل النسخ تجور

تُضْلِّ كَمَا شَاءَ الْهَوَى سَلْوَةً تَهْدِي^(١)
تَلْقَيْتَهُ بِالْعَيْسِ وَالْبَيْدِ وَالْوَخْدِ
وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَيَّامِ أَوْقَى مِنَ السَّرَّادِ^(٢)
سَرَّوْا مِنْ حَسَامِ النَّاثِبَاتِ عَلَى حَدِّ
إِلَى نَشَرِ العَيْشِ الْبَعِيدِ عَنِ الْوَهْدِ
وَعَادَ يَنْعُهُ عَلَى الْحَادِثِ الْإِدِّ
وَمِنْهُجِهِ^(٤) ثَانِي الْحَيَا وَاحِدِ الْمَجْدِ
وَصَدَّاءَ وَالْأَوْشَالُ تَلْغَى إِلَى الْعِدِ^(٥)
وَذَوَالْقُولُ صَدَقُ الْعُودِ^(٦) فِي الْهَزْلِ وَالْجَدِّ
وَتَهْمِي غَوَادِيهِ عَلَى الْحَرَّ وَالْعَبْدِ
لَا وَرَقَّ مِنْهَا صَفَحةً^(٧) الْحَجَرُ الصَّادِ
إِلَيْكَ النَّدِيِّ خَدَنَ الْمَدِيِّ ثَابَتَ الْوَدِ
يَجِدُ يَهَا حَتَّى عَلَى السَّائِلِ الْفَرَدِ
قَرِيبٌ عَلَى قُربِ^(٨) الْمَطَالِبِ وَالْبَعْدِ
فَأَيِّ مَحْلٍ لِلْحَيَا^(٩) وَظْبَى الْهَنْدِ
وَأَسْكَنَ شَخْصَ الْمَدِّ فِي جَنَّةِ الْخَدِّ
وَكَمْ سَدَّ مِنْ تَغْرِي وَكَمْ شَدَّ مِنْ عَقْدِ
بِرْبَعَكَ تَتَلَوَّ أَيْهُ السُّنُونُ الْوَفْدِ
وَأَبْعَضُ شَيْءٍ عَنْهُ صُورَةُ الْوَعْدِ
وَانْحَلَّ فِي أَرْضِ فَنَائِلَةٍ يَجْدِي

وَكَمْ سَلَكْتَ بِي وَالْغَرَامُ تَنْوِفَةً^(١)
وَكَمْ جَيْشٌ هُمْ كَنْتُ كَفُؤًا لِمَلْهُ
بِعَزْمِ إِلَى الْعَلِيَّاءِ أَمْضَى مِنَ الظَّبَىِ
وَدِيمَوْمَةً^(٢) جَاؤَتْهَا بِعَصَابَةِ
إِجَازَوْا الْمَطَايَا كُلَّا نَشَرَ وَوَهْدَةً
إِلَى أَبْنَ عَلَيِّهِ خَيْرٌ دَاعِ إِلَى النَّدِيِّ
إِلَى ثَامِنِ السَّبْعِ الْعُلَى ثَالِثِ الْمَدِيِّ
بَغَوا مِنْبَتِ السَّعْدَانِ وَالْعَامُ مَجْدِبٌ
إِخْرَاعُ الْعَزْمِ مَاضِي الْعَضْبِ فِي الشَّدِّ وَالْوَنِيِّ
تَعْمَلُ عَطَايَاهُ عَلَى الْقَرْبِ وَالْتَّوْيِ
فَلَوْ صَافَتْ كَفَاهُ ارْضًا جَدِيدَةً
بَعِيدَ الْمَدِيِّ هَامِي الْجَدَا قَاصِمُ الْعَدِيِّ
يَهُونُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
سَخِيٌّ عَلَى جُودِ الزَّمَانِ وَمِنْعِهِ
إِذَا أَهْتَرَ فِي يَوْمِي سَماَحٌ وَسَطْوَةٌ
إِذَاقَ فَوَادَ الْمَالَ نَارَ عَطَائِهِ
فَكُمْ فَصَمَتْ مِنْ عِقْدِ وَفَرِ بَنَانَةٍ
جَوَادٌ إِذَا اسْتَوْحِيَتْهُ أَنْزَلَ الْفَنِيِّ
أَحَبُّ الْعَطَايَا^(١٠) عَنْهُ سُورَةُ النَّدِيِّ
إِذَا سَارَ عَنْ أَفْقٍ أَقَامَ ثَنَاؤُهُ

(١) يقصد وكم هديتي سلوة في صحراء الغرام التي يصل بها السالك (٢) السرد الدرع

(٣) فللة واسعة (٤) «ص» — جمعته

(٥) يصف المدوح بان حماه افضل مرعى وانه كباء صداء . والعد الماء الذي لا ينقطع . اي كباء ان الاوشال لا يحتم جا ازاء الماء العد كذلك جود غيره لا شيء بالنسبة اليه

(٦) «ص» — الوعد (٧) «ص» — صفوة (٨) «ص» — بعد

(٩) الحيا المطر (١٠) «ص» — المطاي

ولا عجب طيب النسيم من الند
ومنصرف الافعال جمعا الى الحمد
وأطلق اطلاق الحسام من الغمد
تيقنت ان السيل ينشأ^(١) من أحد
وقد عز من يدعى وأعوز من يُعدي
فما الطرف حتى يحتواها بمرتد
لقد فرع العلياء بالجَدِّ والجَدِّ
فما الليل من اقطارهن بسود
وفي الخوف تُغْنِيها سطاه عن الجند
وعزم شفي نفس المعالي من الجهد
كفضل نجوم الليل بالقمر السعد
بتَّصل الانواء منقطع الند
وقد بد سبقاً كونه ساد في المهد
وان كنت موموق^(٢) الغى ساعغ الورد
بآذيه من فيض كفيه يستجدي
على المسكة الذفرا والعنب الورد^(٣)
ابوالفتح لأكدى اخوالبذل والرقد^(٤)
وححقق في إحسانه امل القصد
وتسمو ايادييه عن الحصر والعد
من القول قلت عندها كثرة الحشيش
فاغمده في قلبه موضع الحقد

تطيب به الأشعار في كل محفل
هو المرء مستثنى^(٥) من الناس وصفة
مجيد على نصر العلي^(٦) بني اسحه
اذا ما حبا قصادة وهو محتب
هو المنتضي داعيه^(٧) والمنتضي الشيا
بعيد مجال الهم^(٨) ان رام غاية
وليس من يسمو به غير نفسه
جلاظم الاحداث والظلم عدله
ففي محل يغنيها عن السُّحب بذلك
فعال جلا عن ناظر الزمن القذى
ل أيامه فضل على الدهر كله
لقد كفت الالواه^(٩) اغل كنه
ومهد عذر الخلق دون حمله
هو الغيث ما احييت سلة تفقر به
فلو قدر البحر الحضم^(١٠) لجاءه
يتيمة الثرى يشي عليه تواضعا
يد المجد لا شلت فتى الغزم لا ونى
وممثل صفي الدين من وهب المُنى
تدق معانيه وان جل قدرها
ويما رب طاغ غاله بكتيبة
وشام صفيح الخوف فالام من شامل

(١) «ص» — متن

(٢) «ص» — العدى

(٣) «ص» — يساب . واحد جبل معروف قرب المدينة

(٤) كذا الاصل و «ص» . واتصى بعنى طال وارتفع . ويعدى ينصر

(٥) المهمة

(٦) «ص» — بعث الآلاء . والالواه الشدة

(٧) يفتخر التراب اذا سار عليه على المسك والعنبر الوردي الرائحة . وهذا البيت ساقط من «ص»

(٨) «ص» — اخو الندب والوفد

وقد سلك الاحتلاء ذابَ من الود
زهيرٌ من الأيام ظاهرةً الزهد
(١) وقلَّ عيَدَ ان يكون بها عبدي
وعند ذوي الآداب أحلَى من الشهد
يغوث مدى الافهام بالحضور والشدِّ
(٢) ولا عجبُ كونُ السرار من الزند
فيما كم نبا عن مضربي قاطعُ الخد
فلا فرق ما بين الضلاله والرشد
ولكتئه كالخال في صفةَ الخد
هو العبد والمولى به بجهةٍ
(٣) كذلك حسن الجيد يظهر في العقد

ولو لم تبادرهُ الشؤونُ بماها
وقافيةٌ عذراءٌ في كلِّ مطلبٍ
تُعيدُ لبيداً تعريهُ بلادةً
هي العلقم المُرُّ الجنا عند حاسدٍ
حباكَ بها متنى جوادُ فضائلٍ
ويستعظمُ الاقوام ما انا قائلٌ
وان لم أفلِ ما رمتُ والقول مكنٌ
اذا لم يَبَنْ فضل الصباح على الدُّجى
وما المدح فيكم مثله في سواكمُ
وقد صَحَّفَ العيدَ الانام واما
تكسبَتِ الأيام منك جلالهَ

وكتب الى بعض النحاة وقد سأله عن شيءٍ اوجب ذلك

بالآمس بين يدي ذوي الأحوال
معنىًّا واسعاءً بلا افعال

ياً أوحدَ العلماء لو شاهدتني
لرأيتَ نضواً مثلَ حرف طالبِ

(١) ليد بن ريمه وعيَدَ بن الابرص من شعراء الجاهلية المشورين . يتقصّ شعرها بالنسبة الى

شعره (٢) الحُضُر والشَّدَّ السير السريع . واول البيت في «ص» - جياد خامي

(٣) اي وقد اخطأ الناس في لفظ العبد فحرّقوه واما هو عدرك والعبد جمجته بولاه

وكتب الى نحوه يعرف بابن حرب تكلّم فيه وكان حائماً

قل لابن حربِ قول من لم يخشِ جهلَ مقالهِ
ان كان شعري هيناً فانسج على منواله

وقال يدح الصفي بن القابض في سنة احدى وثمانين وخمسة

فكانت يداً مشكورة ليد الحكم^(١)
وأخفقُ في صدر الليالي من النجم
ففاجأني بالرمح والسيف والسيم
وبات ضجيعي في لشام من اللئيم
ويهجرني في يقطةٍ وعلى علمٍ
جوادٌ بسُقم المقلتين على جسمي^(٢)
فطلعتهُ تصبِي ومقتلتهُ تصمي
سقامُ به تُشفى القلوبُ من السقم

سرى وعقودُ الأفق منثالة^(٣) النظم
أعزُّ وصالاً من سلوى محبيه
تشَّى وامهى^(٤) لحظه ضمِنْ جفنه
وبتنا جميعاً في ازار من الدُّجى
يوالصلني طيفاً ولا علمَ عنده
ضدين^(٥) على قلبي بصحَّةٍ وعده
جنى خدِّهُ يُحْدِي^(٦) جنَايةَ طرفه
مضاعفةً اجفانها شابَ^(٧) ضعفها

(١) «ص» - مثورة . والمثال المنصب من كل جهة والمتأثر

(٢) الاصل - الحكم . سائر النسخ الحكم . يقصد ان طيف الحبيب زاره في الظلام وتلك يد

مشكورة للالهام

(٣) «ص» - واثني

بنجيل بصحَّةِ الوعدِ كريمٌ على بضم عينيه

(٤) «ص» - يجيء . ورد خدِّه يسبِّ لنا جنَايةَ طرفه . فطلعته تجذبنا اليه وعينه ترمي بسهامها

القاتلة

(٥) «ص» - شان

ولولا الموى ما شاقني جائزُ الحكم
 فواخجلةَ الأغصانِ والقمرِ التمِ^(١)
 بمخالِ واسكوبَرْحَ وجدي إلى خصمي
 ويَا حَّانفَسِيَ إلى الباردِ الظلمَ^(٢)
 وشَّى مبسمُ يثني الظلام عن الكلمِ
 فعالَ صفيِ الدينِ في ظلمِ الظلَمِ
 فريديْرُ العُلَى معطيِ المنيِّ اليقظِ الشهمِ
 وكم صاحِبِ حاشاهُ وقفَ على النمِ
 وينتفقُ في ساحتَهِ عَامُ العِلْمِ
 نسيمُ الصبا في لطفِ جَبَلِ الخامِ
 ومن هزمُ الافعال من واحدِ الإثمِ
 فيخفضُ راياتِ المناويهِ بالجزمِ^(٥)
 مُخفيٌ مثارُ الهمِ^(٦) والخرمُ والعزمُ
 ويعفو ولا عجزٌ عن الذَّنبِ والجُرمِ
 بآرائهِ وهو السلامةُ في السِّلْمِ^(٧)
 ولا مهل العادي ولا جائزُ القسمِ
 كذا الشهد يُخفِي طعمَهُ سورةُ السُّمِ^(٨)
 حديثَ المانيا عن جديسِ وعن طسمِ
 فرقها عن خطَّةِ المونِ والوَصمِ

(٢) الظَّلَمُ ماءُ الاسنان

- (١) هذا البيت ساقط من «ص»
 (٢) «ص» - العطا
 (٣) «ص» - هو المازم الاعداء وهي الخ . يقول بضم جيش الفقر
 عن الناس ولكنه ي Herb من الايم الواحد
 (٤) في هذا التلاعيب النحوي يقول -
 نصب نفسه للجود فرفعته العلي وخفض رايات اعدائه بعزم القاطع
 (٥) الهم الحمة
 (٦) لاحظ هنا تكلفة المستقبح تشبيه المدوح بالجرب لرهبته
 (٧) طسم وجديس من القبائل البائدة

وَسَكَنَ مِنْ سُغْبِ وَمَوْلَ^(١) مِنْ عُدْمٍ
 فَاَتَسَامَى نَحْوَهُ هَمَّةُ الْهَمِ
 وَهَمَّتُهُ تَلَوُّهُ وَأَفْلَهُ تَهْمِي
 وَوَسَعْيُهَا عَمَّ الطَّلْيِ قَبْلُ الْوَسْمِ^(٤)
 وَعَزْ بِلَاكِبِرٍ وَحَكْمٌ بِلَاظْلَمِ
 بَا جَلٌّ فِي الْعِلَيَاءِ عَنْ ذَمَّةِ النَّهَمِ
 وَتَفْهِمٌ نَعَاهُ^(٥) مَخَاطِبَةُ الْوَهَمِ
 وَلَا وَجْهٌ الْوَضَاحُ بِالْعَابِسِ الْجَهَمِ
 السَّمَاحُ كَانَ رَنَحَتَهُ بَابِتَةُ الْكَرَمِ
 وَيُدْرِكُ مَا يُعْيَيْ وَلَيْسَ بِهِمْ^(٧)
 بِسِيحٍ وَلَا يَحْمِي مِنَ الْمَجْدِ مَا يَحْمِي
 وَعَمَّ مِنَ الْلَّاؤَاءِ^(٩) بِالنَّائِلِ الْفَعْمِ
 وَسَادُوا وَسَدُوا فِي الْمَلَمَاتِ مِنْ تَلَمِ
 وَحَاطُوا عَقُودَ الْمَكْرَمَاتِ مِنَ الْفَصْمِ
 نَعَمْ وَتَنَوَّا صَرْفَ الْلَّيَالِي عَنِ الْفَشْمِ
 وَمَا حُطَّمَتْ فِيهَا صَدُورُ الْقَنَا الصَّمَّ
 لَهُ طَعْمٌ فِي عِزَّةِ الْخَرْنِ وَالْحَلْمِ
 ذُوو النَّسْبِ الْوَضَاحُ وَالْأُنْفُ الشَّمَّ
 وَآمَنْ مِنْ خَوْفِ وَقْرَبِ مِنْ نَوْيِ
 وَزِيرٌ حَمِي قَلْبَ الْمَوْلَيِهِ^(٢) بِأَسْمَهِ
 فَسَطُونَهُ تُخْشِي^(٣) وَنَعَاهُ تَرْتَجِي
 لَكَلَّ وَلِيَّ جَادَ بَعْدُ وَلِيَهَا
 عَطَاءٌ بِلَا مَنِ يَشْوَبُ صَفَاءُهُ
 عَلَيْمٌ بِأَسْرَارِ الزَّمَانِ مُحَدِّثٌ
 تَقْلِ شَبَّاهُ الْغَيْبِ حَدَّهُ فَهُمْ
 فَلِيسَ نَدَاهُ بِالْجَهَامِ تَشِيمَهُ^(٦)
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَنْجَدَتْهُ هَرَّ عِطَافَهُ
 يُفِيدُكَ مَا يَغْنِي وَلَيْسَ بِوَاعِدٍ
 فَتَّيُضْحِكَ الْجَادِي مِنَ الْغَيْثِ بِاسْمِ
 فَأَقْسَمَتْ لَا خَلَقٌ يُسَيِّحُ الذِّي غَدا
 لَقَدْ فَعَمَ الْأَفَاقُ طَيْأًا ثَنَاؤَهُ
 مِنَ الْقَوْمِ كَمْ جَادُوا وَجَدُوا إِلَى الْعُلَى
 وَحَطُّوا عَلَى هَضْبَ السَّمَاكِ رَحَالَهُمْ
 أَقَامُوا قَنَاهُ الْمَلَكُ بَعْدَ اعْوَاجَهَهُ
 هُمُ الْوَازِعُو احْدَاهُمْ بِصَدُورِهِمْ
 كَرَامٌ أَهَانُوا الْمَالَ بِذَلِلٍ فَلَمْ يَتِ^(١٠)
 أُولُو الْعَزَّةِ الْقَعْسَاءُ وَالْمَمْعُولُ

(١) «ص» - نَوْيٌ (٢) الْأَصْلُ - الْمَوْلَيِهِ (٣) «ص» - تَرْجِي

(٤) الْوَسِيْيِ مَطْرُ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ وَالْوَلِيُّ بَعْدُهُ . اِي جَادَ عَلَى الصَّدِيقِ بِوَلِيٍّ كَرْمَهُ وَكَانَ قَدْ وَسَمَ

(٥) «ص» - مَنَاهُ الرَّقَابُ قَبْلًا بِجُودِهِ السَّابِقِ

(٦) اِي لَيْسَ كَرْمَهُ بِالسَّحَابِ الَّذِي لَا مَطْرُ فِيهِ

(٧) مَعَ اَنَّ النَّمِيْ يَبْكِيْ عَنْدَمَا يَعْطِي تَرَاهُ هُوَ يَبْسِمُ عَنْدَ الْعَطَاءِ (٨) «ص» - الْوَجْدُ

(٩) اِي وَشَمَلَ النَّاسُ يَوْمَ الشَّدَّةِ بِالْعَطَاءِ الْوَافِرِ (١٠) «ص» - يَشَبُّ

لذى فاقه فى سائر العرب والعجم
ولم تواضع لم تكلم من العظم
وزهدتني^(١) فى كل ذى نائل. جم
واصبح قدرى فوق اقدارهم كاسى
صليب القوافى لا يلين على العجم
بدور نواحيمها وأنجحها نظمى
وقد شددت فى قلب شانى من كلم
ويعزى الى فكري فيما خجلة اليم
نتوج^(٥) فرقعة عن الأغلق العقم
فلا قدحت فى عزه ذلة اليم^(٦)
فتى مضرم لقياك منه على حتم
بذلك فهو المائن الكاذب الرعم

أيا ابن علي ليس بعده رحلة
تواضعت تنفيذاً لكل مهنة
وبأغتنى ما فات كل مؤمل
لقيت الورى والدهر^(٢) باسمك فانشى
فدخل فصيح لا يدين بعجمة
وما مجدهم الا سما^(٣) وانتم
هو الكلام المأثور كم لسيامة
يؤم معانيكم^(٤) فيما فرحة العلي
سخى فتره عن لثيم محله
وما هو الا نجل من انت عزه
وليس الفنى الا لقاوك فليست
ومن قال ان الدهر تسمح نفسه

(١) «ص» - اهدىتني . اي وزهدتني في كل كريم (٢) «ص» - في الدهر

(٣) «ص» - شام (٤) «ص» - معانيكم (٥) كثير الانتاج

(٦) اي فلتقض حاجة في يضمون لك

وكتب الى القاضي الفاصل يستنجزه وعدا . ولزم في هذه الايات ان تكون
قافية كل بيت صفة لون واسميه . وذلك في سنة اثنين وثمانين وخمسة

هي في عداك صحيفه بيضاء^(١)
نثرت عليك عقودها الخضراء
لا تطأ البيضاء والصفراء
لتحدىت عن جودك الغراء
شهدت بذلك الازمة الشباء^(٢)
أسلفتني املا هو الشمس المنيرة والزمان دجنة سوداء
وقضاوه يقضى بأن المدحاة الغراء عنها المحنقة^(٣) الغراء
والحال ليس بذبي جمال وحده
دُهْمَت بخطب فراقك الدّهاء^(٤)
شرفت بك الدنيا وساكُنها فلا

شمت الطبي وسلامت كل صحيفه
ملعigin^(٥) لو تستطيع عند جلاتها
زهدتنا في المال حتى الله
لولم يقل عنك الثناء واهله
منح حكاحتها الغيث لولا رعده
أسلفتني املا هو الشمس المنيرة والزمان دجنة سوداء
وقضاوه يقضى بأن المدحاة الغراء عنها المحنقة^(٤) الغراء
والحال ليس بذبي جمال وحده
دُهْمَت بخطب فراقك الدّهاء^(٥)

وقال بدِيمَه

وُغْدو لبان العالم والأداب
والبدر ينظر من وراء حجاب
فاني الجوانح اسود (الجلباب)^(٦)
انى قذفت اليهم بشباب

وعصابة حبوا أفاويق النهي
نادمتهم في ليلة مسودة
حتى اذا مزقت عن شمس الضحى
فزعوا الى الماء الفرح تظليلها

(١) اي هي عمل يذكر لك في اعدائك (٢) اي من العيد . «ص» - ما الغيد . الخضراء النساء يشبه صحيفته الحسنة بحسن النساء فيقول لو تستطيع النساء عند جلاتها نثرت عليك النجوم (٣) الشباء الشديدة الجدب (٤) «هن» - المحنقة (٥) الدهاء سواد الناس (٦) يقصد بشمس الضحى الخمر . وبقاني الجوانح اسود الثوب الدن المحفوظة فيه

وقال يدح الصفي بن القابض ويدرك فصل الريبع بدمشق في محرم
سنة اثنين وثمانين وخمسماة

نَشَوْانُ مِنْ خَمْرِ الشَّيْبَابِ تَمِيلُ
أَبِيسُ وَضَاحٌ وَسَاجٌ أَكْجَلُ
إِيْ غَزَالٍ طَابٌ فِيهِ الغَزَلُ
أَرْشَقُ امْ أَيْهَمَا لِيْ اقْتَلُ
أوْ الْقَدُودُ خَطَرْتُ لَا الْأَسْلُ
مَا السَّيْفُ إِلَّا مَا انتَظَاهُ الْكَجَلُ
يَنْفَكُ يَلْوِي عَهْدَهُ وَيَمْطِلُ
وَالْحَسْنُ كَلَالٌ كَمَا يُفَسِّدُهُ
يَقُولُ لِلْعَشَاقِ مَا لَا يَغْفِلُ
وَلَا لِجَفْوِنِي بِالسَّقَامِ قَبْلُ
مِنْ صُدْغَهُ سَتُّ ظَلَامٍ مُسْبِلُ
رَأَيْتَ دَمْعًا وَأَكْفَانًا يَنْصَرِهُ الْوَجْدُ وَصَبَرًا فِي هَوَاهُ يَخْذَلُ
مَا جَلَقُ النَّفِيْحَاءِ إِلَّا جَنَّةً
سَاوَى بِهَا اللَّيلُ النَّهَارَ وَضَفَّا الظَّلَلُ وَلَدَّ فِي ذَرَاهَا الْمَنْهَلُ
كَمْ نَعَمَ لِلْعِيشِ فِي ارْجَائِهَا
وَنَجَسٌ مَا هُوَ إِلَّا الْمُقْلَ

وَبَأَيْلِي مِنْ قَدْهُ مُعْتَدِلُ
مَمْتَيَ لَحَاظَةُ وَمُنْتَيَ
إِيْ هَلَالٍ مِنْ هَلَالٍ عَامِرٌ^(١)
فَوَامَةُ وَرْجَمَةُ أَيْهَمَا
حَتَّى الْلَّاحَاظُ لَا السَّيْفُ سُهْرَتْ
وَبِالْجَفَونِ لَا الْجَفَونُ حَرَبِي^(٢)
يَعْلَمُ أَنَّ الْوَصْلَ مُسْلِ فَهُوَ لَا
وَالْحَسْنُ كَلَالٌ كَمَا يُفَسِّدُهُ
فَهُوَ لِجَنِي شَاعِرُ الْحَسْنِ غَدا
مَا لِجَفْوِنِي فِي بِالسَّهَدِ يَدُ
إِذَا سَمَا صُبْحَ الْجَيْنِ وَدَجَا
رَأَيْتَ دَمْعًا وَأَكْفَانًا يَنْصَرِهُ الْوَجْدُ وَصَبَرًا فِي هَوَاهُ يَخْذَلُ
مَا جَلَقُ النَّفِيْحَاءِ إِلَّا جَنَّةً
سَاوَى بِهَا اللَّيلُ النَّهَارَ وَضَفَّا الظَّلَلُ وَلَدَّ فِي ذَرَاهَا الْمَنْهَلُ
كَمْ نَعَمَ لِلْعِيشِ فِي ارْجَائِهَا
وَنَجَسٌ مَا هُوَ إِلَّا الْمُقْلَ

(١) اي قمر هو من بني هلال عامر (٢) الجفون الاول جفون العيون والثانية انجاد السيف

(٣) اي يمد ولا يبني كما ان الشاعر يقول ما لا يفعل

(٤) هذا البيت غير موجود في «ص»

ورقص الدَّوح وغَنِي الجدول
 فباقبُول ابداً تُقبل^(١)
 ما حدث عن الرياض الشمالي
 والورقُ الحضرُ لهنَ حَالٌ
 والسَّهم سهمٌ والهمومُ مقتل^(٢)
 فهو حسامٌ والنسيمُ صيقلاً
 شَيْب حبيبٍ عن قليل يَنصل^(٣)
 كالرمح في كف الدلال يُعسل
 ادمى خدودَ الوردِ الأَخْبَل
 ويَا سهامَ جفنهِ لا شَلَّ
 يُعصى الغرامُ ويطاع العدل
 لابنِ عليٍّ بالمعالي شُغل
 النازحُ الدانيُّ الاخيرُ الأول
 بقبض السبق الجوادُ المفضل
 يُضرب في الدنيا بينَ المثل
 زها به الملك وتأهُ الدهر واحتلال الزمانُ شرفاً والدول
 جَلَّ عنْهُ بُسطاًهُ كلَّ ذي
 وأَمِنَ الخوفُ وهانَ صعبَةُ
 اليقط الندبُ الآبيُّ المصعبُ السمحُ الوفيُّ القلبيُّ الجَوَلُ
 لا يُشْتَنِي عنْهُ الثناء^(٤) لا ولا للعدل يوماً عن ذرَاهُ مَعْدِلُ
 جاد وجَدَ دون عافيةٍ فلما مُقلَّ مالٌ والآهيفِ موئلٌ
 وقام بالدولة والدين معَا باساً شديداً وُتقى لا يُجهل

(١) الثنایا الاول طرق الجبال والثانية الاسنان . اي مرتفعاً تطيب كثنایا الحبيب وتقبلها ريح الصبا

(٢) الشرف الاعلى اسم مكان . والسهم الكوكب المعروف بهم الرامي او لعله اسم مكان ايضاً

(٣) شابت الفصون اي ظهرت عليها براجم الزهور

(٤) «ص» - الثنایا

(٥) اي لا اقل اله عثرتك

وَهَمَّةً تُشْرِقُ فَهِيَ الشَّمْسُ أَوْ
حَمَى عَرَبِنَ الْمَلَكِ مِنْهُ بَاسْلُ
أَنْ شَيْمَ فَهُوَ دِيْعَةً أَوْ هِيجَ فَهُوَ جَبَلَ
بِالصَّاحِبِ اتْصَاعِ الزَّمَانِ^(١) مُضْجَبًا
يُعَزِّلُ عَنْهُنَّ السَّمَاكَ الْأَعْزَلَ^(٢)
فِيهِ الْأَنَاءُ لَطْفًا وَالْعَجَلُ^(٣)
فَهُوَ حَسَامٌ وَالْمَعَالِي حَلَلٌ^(٤)
وَأَوْرَقَ الدَّاوايِي وَرَفَّ الْمُمْجَلِ^(٥)
وَالْحَكْمُ عَدْلٌ وَالْمَقْلُ فَيَصِلُ
يَقُولُ مَا يُرِضِي إِلَيْنِي وَيَقْعُلُ
يَخْبُرُكَ عَنْهُنَّ الظَّبِيِّ وَالْأَسْلِ
الصَّمُ عَبِيدٌ وَالسَّيْفُ خَوَلٌ
أَجَلٌ وَمِنْهَا رِزْقُهُمْ وَالْأَجَلُ
يُرِضِي عَنِ الْمُحْسِنِ فَهُوَ الْعَسْلُ
وَيُشَرِّرُ الْجُودُ وَيُغْنِي الْأَمْلُ
وَالْمَالُ إِلَّا مَا سَحَوْا فَبَذَلُوا
شَيْمَوْ النَّدَى جَادُوا وَلَوْا فَعَدَلُوا
عَزَّ الدَّلِيلُ وَأَقِيمَ الْمَيْلُ
سَقَاهُمْ كَأْسُ الشَّنَاءِ ثَلَوْا
أَكْثَمُهُمْ لِلْخُطْبَ كَفٌ^(٦) وَهِيَ فِينَا قِبْلُ^(٧) تَسْجُدُ فِيهَا الْقِبْلَ^(٨)

(١) منقاداً (٢) السماك الأعزل اسم نجم (٣) الخلل لفائف السيف

(٤) اي وظير النبات في الأرض الفاحلة . وفي «ص» — رق المحقق

(٥) «ص» — يغضي . والصاب نبات من (٦) من القوم . «ص» — ما القوم

(٧) اي اكفهم تكف الخطبوب

(٨) احب ان يقول نحن نقبل ايا يديهم فجاء بذلك عن طريق المجاز المتكلف وجعل الايدي بثابة الكعبة ، والقبل الحجاج الذين يقصدونها ويتجدون فيها

تنزل فوق النجم حيث نزلوا
دهرٌ وأتَلْ في العلي ما أتَلوا
أقمار عدلٍ وهدى لا أفلوا
ونعمة أحيا وبوس قتلوا
(١) ورددٌ ولم تضفُ على التِّحل
(٢) قربٌ واحدات الزمان جَلَلْ
عليك بعد الله لا (٣) يتكل
ولِيَها العامُ السعيدُ المُقبل
تقيمُ الاَ ريشاً ترتحلُ
وان ينل منها لَغُوبٌ فلما الأسماع ورددٌ والقلوب متزل
سيفٌ صَقِيلٌ لم يشبِه فلل
جُهانها عليكم تفصل

يا باغيَا شاؤُهمُ ان شئت ان
جُد جودهم وأحم حماهم ان عدا
بحار جود وندى لا نسبوا
كم منح ادنوا ومنع ابعدوا
لولاك لم يصف صفي الدين لي
مادمت لي فالصعب هين والنوى
فاز فتي يرجوك لا بل خاب من
فاقبل حسان الذيل بنت ليله (٤)
تسير في الدنيا كنعمك فـا
سرح حلال لم يشبه كلفة
ودمت ما دامت عقود الحمد من

وقال في جارية مسوداء يداعبها

زعموا اَنِّي لجهلي تعشقتك سوداء دونَ ييضِ الغوايبي
ليس معنى الجمال فيك بخافر اَفَانت خالٌ خدر الزَّمان

(٢) جَلَلْ هنا يعني هين او يسير وهو من الاضداد

(١) تضفو النحل اي تتسع العطايا

(٤) اي هذه القصيدة

(٣) لا — ساقطة من «ص»

وقال يدح نجم الدين بن المعاور في سنة اثنين وثمانين وخمساً

فَشَرُّ نِسِيمِهَا فَضَحَ السَّسَما
 فَانْ خَالَقْتِي فَسْلُ الْقُلُوبِ^(١)
 وَلَكِنْ مَا دَعَوْتُ لَهُ بُحْبِيَا
 لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ قَلْيٍ قَرِيبَا
 وَصَلَتْ بِوَصْلِهَا صَبَّ كَثِيرَا
 قَدِمَتْ فَشَقَّتْ السُّجْبَ الْحَيْبَا
 بِهِ وَكَلَاكَا اَضْحَى جَبِيرَا
 مَتَى سَفَرْتَ رَأَيْتَ بِهِ قُطْبَا
 ثَنَتْهَا خِيفَةُ الْاعْدَاءِ شِيبَا^(٢)
 بِنِجْمِ الْأَفْقِ بَعْدَكَ اَنْ يَغِيَّبَا
 اَسَانُ الْحَالِ قَامَ بِهَا خَطِيبَا
 وَكَانَ كَمَا عَلِمْتَ بِهِ جَدِيرَا
 وَلَسْتُ بِفَاقِدِ مَرْعَى خَصِيبَا
 هَزَزْتُ عَلَيْهِمْ سِيقَا قَضُوبَا
 فَلَمْ يَكُ رَأَيْهَا رَأَيَا جَلِيبَا^(٣)
 فَلَا تَخْطُبْ لَهَا الْأَنْجِيَا
 إِصْفَاتُكَ تَفَقَّمُ الْأَفَاقَ طِيبَا
 وَنَأِيُّكَ جَلَ جَنْبُ الْخَطْبِ فِيهِ
 دَعَوْتُ لَهُ التَّصْبِرَ مَسْتَغِيشَا
 فَانْ اَصْبَحَتَ عَنْ طَرْفِي بَعِيدَا
 فِي اُبْشِرِي دَمْشَقَ وَسَاكِنِيهَا
 وَمَا اَبْتَسِمْتُ ثَغُورُ الْأَرْضِ حَتَّى
 فَانْتَ الْغَيْثُ وَهِيَ الرُّوْضَ تَحِيَا
 تَبَلَّجَ وَجْهُهَا طَلْقَا وَكَانَتْ
 وَمَا اَيْضَتْ بِهَا الْأَيَّامُ لَكَنْ
 طَلَعَتْ عَلَيَّ نِجْمَ هَدَى فَاهُونَ
 لَقَدْ اَخْمَتْتِي عَنْ وَصْفِ نُعمَى
 وَاخْصَبَ جَوْدُكَ الْفَيَاضُ رَبِيعِي
 فَلَسْتُ بِعَادِمٍ مَاءِ غَيْرَا
 هَرَزْتُكَ فَأَرْعَوْيِ الْاعْدَاءِ لَمَّا
 وَفَاقَ السِّعْرُ فِيْكَ وَقَائِلُوهُ
 اَذَا مَا اَنْجَيْتَ غِيدَ^(٤) الْقَوَاقِي

(١) اي فان لم تصدقني فاسأل القلوب عما اصاجا يوم فراشك

(٢) يقول ان الايام شابت لكثرة ما اصاجا من خوف الاعداء قبل مجئك

(٣) في حاشية الاصل وفي «ص» - قلم يكن نظمه الخ . وفي «ص» - رأيآ حلبيا

(٤) «ص» - عند . يقصد ان لا تطلب لسان قصائدك الاً ممدوداً يليق بها

فَمَا أَخْتَى النِّوَافِبَ إِنْ تَنْوِي
فَلَوْ حَاقَتْهُ كَانَتْ ذَنْبِكَ
وَلَيْسَ بِهِ سُوَى فَضْلِي غَرِيبًا
فَلَيْسَ بِوَاجْدٍ شَيْئًا عَجِيبًا
كَمَا تَرَعَ الْحَوَادِثَ وَالْخَطْبَوَابَ
مِنْتَ^(٢) فَكَنْتَ لِلْدُنْيَا طَبِيبًا
يُهُونُ^(٣) عِنْدِيَ الْمَدْثَانَ صَبْرِي
وَمَا اشْكُوسُويْ حَسَنَاتْ دَهْرِي
وَكُلُّ بَاتَ ذَا وَطْنَ وَاهْلَهُ
وَمَنْ يَلْكُ عَالَمًا^(٤) بِالْخَلْقِ عَالَمِي
فَدُمْ تُعَطِي الْأَمَانِي كُلَّ عَافِرَةَ
إِذَا الدُّنْيَا شَكَتْ دَاءَ دَفِينَا

وقال يدح الصفي بن القابض ويئنيه بعيد النحر ويستنجزه وعداً.
وذلك في سنة نسم وسبعين وخمسة بدمشق

ظَلَّيَاتُ الْحَمِي تَحْيِفُ الْأَسْوَدَا
وَجُفُونُ الدَّمَى (٢) تَصِيدُ الصِّيدَا
فِي الْمَحِيَّاتُ قُرْبًا وَوَصْلًا
وَالْمَيِّتَاتُ رَحْلَةً وَصَدُودًا
يَا بْنَى عَاصِى إِلَى الْجَنَّاتِ الْبَيْضِ (٤) رُدُّوا عَنَّا الْجَفُونَ السُّودَا
كَعْدَوَ اُوسَعَتْمُوهُ طِرَادًا وَمَحْبَّرَ غَادِرَقُوهُ طَرِيدَا
أَسْيُوفَا سَلَّاتُمْ امْ لَطَّافَا
وَرِمَاحَا هَزَّتُمْ امْ قَدُودَا
صَاحِ لَا تَبَكِينَ زَرُودَ فَا
ابْعَدَ بَعْدَ الْفَرَاقِ مِنْكَ زَرُودَا (٥)
فَأَرَى طَلَّكَ الدَّمَوعَ هَمُولَا
مِثْلَ تَسَآلَكَ الْطَّلَوْلَ هَمُودَا
امْ تَرَدَ النَّوْيَ فَوَادَا فَقِيدَا
أَتَعِيدُ الْمَوْى مِنَّا شَرُودَا

(١) «ص» — علمه . والكلمة ساقطة من متن الاصل وقد كتبت على الحاشية بالرغم

(٢) «ص» — مستيت (٣) الذهبي الصور الجميلة يقصد الحسان من النساء

(٤) الجفونات القصاع الكبيرة . لعله يقصد ردوا عننا جفون ظبايكم الى حاكم العامر بالفرى

(٥) زرود علم فتاة (٦) وبين هذا البيت وما يليه قد سقط من «م» ١٥ يتنا

لَمْ عَلَى مَا جَنَاهُ طِرْفَكَ وَالْقَلْبَ وَلَا تَشْتِكِ الظِّباءِ الْغِيَدا^(١)
 خَفَّ عَنْهَا الْحَيُّ السَّطُونُ خَيْتَ مِقْلَاتٍ الْعِهَادُ تَلَكَ الْعَهُودَا^(٢)
 فَسَقَتْ جَلَقاً فَيَامَ سَطْرَى^(٣) كُلَّ يَوْمٍ عَيْدَهُ عَلَيْنَا أَعِيدَا^(٤)
 بَلَدُهُ حُسْنَةٌ يِيقْنَةٌ مِنْ كَانَ بِلِيدَهُ حَتَّى يَغْوِي لَيْدَهَا^(٥)
 كَمْ كَلِيلُ الْلَّسَانِ عَادَ — وَقَدْ عَانَ بَابَ الْحَدِيدَ — عَصْبَانَ حَدِيدَا^(٦)
 دَبَّجَتْهَا كَفُّ الرَّبِيعِ كَأَنْ شَقَّتْ عَلَيْهَا مَطَارِفًا وَبُرُودَا
 (.....) الْبَيْضُ وَالْخَنَایا فَمَا تَذَكَّرُ يَوْمًا بِوَارِقًا وَرَعُودَا
 ارْسَلَ الْقَطْرَ كَالْهَمَامَ وَقَدْ نَسَرَ مِنْ فَوْقَهَا الْبَرْوَقَ بُنُودَا
 وَصَفَاحُ الْفَدَرَانُ سُنَّتْ دَرْوَعًا جَعَدَتْهَا إِيْدِي الصَّبَا تَجْعِيدَا
 شَمَّ الْقَتْ سَلَاحَهَا السُّبْحُ فَالْأَيَّامُ بَيْضٌ مِنْ بَعْدِ مَا كَنَّ سُودَا
 نَظَمَتْ دُوْهَا عَقْدَ لَالَّهِ وَدَحْتْ تَحْمَنَ دَرَّا بَدِيدَا
 فَعَلِيلُ النَّسَمِ عُجْبَا بِهَا يَنْثُرُ فَوْقَ النَّثِيرِ تَلَكَ الْعَقُودَا
 كَمْ سَاءَ قَدْ اطَّلَعَتْ أَنْجَمُ الْأَزْهَارِ فِيهَا عَلَى النَّدَامِيِّ سُعُودَا
 حِيثُ شَمْسُ الْأَقْدَاحِ يَسْعَى بِهَا بَدْرُهُ مِنَ الْتُّرْكِ مُبَدِّيَا وَمُعِيدَا
 وَاسْكَفُ الْرِّيَاضِ تَجْلُو مِنَ التَّرْجِسِ وَالْوَرَدِ اعْنَانَا وَخَدُودَا
 حَسْنَتْ مُنْظَرًا وَرَقَّتْ هَوَاءٌ حِينَ رَاقَتْ مَاءٌ وَطَابَتْ صَعِيدَا
 فِي يَزِيدٍ^(٧) صَبَابَةٌ انْ يَزِيدَا ثُورَ الْوَجَدَ نَهْرُ ثُورَا وَقَلَتْ
 كُلُّ غُصْنٍ لَدْنِ الْقَوَامِ مَجُودٌ تَحْتَ شَادٍ يُلْقِي الْفَنَاءَ مُجِيدَا

(١) اي لم على ما جناء الموى طرفك وقلبك لا الغواي الحسان

(٢) الحي السطون اي القوم البعيدون . والمهاد الامطار

(٣) سطري او سطرا كما في ياقوت قرية بدمشق وهي من متصرفات الغوطة

(٤) ليد الشاعر المشهور

(٥) كم رجل كليل اللسان عاد لسانه كالسيف القاطع بعد ان شاهد باب الحديد في دمشق

(٦) ثورا ويزيد من اخر الشام

بَيْنَ صَابِرٍ سَابِرٍ إِذَا هَرَجَ الْأَطَانُ أَوْ نَاسِدِيْ بِحِيدِ النَّشِيدِ^(١)
 لَا تَقْتَسِمُ إِلَى الْفَرَزَالِ وَتَرَهُ كَحِيدًا يَفْضُحُ الْفَرَزَالَ وَرَحِيدًا
 مَا عَدَاهَا مِنْ جَنَّةِ الْخَلْدِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَنْتَالُ فِيهَا الْخَلْدُوا
 لَنْ تَلَاقِي مِثْلًا لَهَا ، وَصَنْفُ الدِّينِ كَالْكَنْدِ لَا يَلَاقِي نَدِيدًا^(٢)
 صَاحِبُ الصِّيتِ لَا يَلَاقِي خُنْوَلًا / وَفِي الْبَأْسِ لِيْسَ يَنْتَشِي خُونَدًا
 بَهْجَ الْجَوَدِ فَهُوَ يُعْلِي وَيُغْلِي بِعَطَايَاهُ قَاصِدًا وَقَصِيدًا^(٣)
 ذَا سَيْحَاجَ يُعِيدُ غُصَنَ الْعِصَبَا غَضَّا وَبَأْسِ يُشَيِّبُ الْمَلُودَا
 يَهْبِطُ الْقَاضِيَاتِ وَالسَّاجِدَاتِ الْقَبَّ قَوْدَا وَالْوَاحِدَاتِ الْوَوْدَا^(٤)
 كُلَّ نَهْدِ يَفْلِي الْفَلَال طَالِبًا جَدْوَاهُ أَوْ جَسْرَهُ^(٥) تُبَيِّدُ الْبَيْدا
 الْمُجِيرُ الْمُجِيزُ مِنْعًا وَمِنْحًا لَا عَدِمَنَا مِنْهُ الْمُفَيَّتُ الْمُفَيَّدا
 لَأَبَوْ الْفَتْحِ نَصْرُ النَّصْرِ (وَالْفَتْحُ) إِذَا جَاءَتِ الْفَيَوْجُ^(٦) وَفَوْدَا
 وَاحِدًا وَاجِدًا لَدِيهِ مِنْ الْهَمِيَّةِ وَالْخَوْفِ عُدَّةً وَعَدِيدًا
 فَهُوَ غَانِمٌ عَنِ الْجُنُودِ بِحِيدٍ وَقَفَتْ حَوْلَهُ الْقُلُوبُ جَنُودًا
 جَادَ جَوَدَ الْحَيَا فَأَغْنَى فَقِيرًا حِينَ شَادَ الْعَلَى فَاحِيَا فَقِيدًا
 سَبَلُ^(٧) وَاحِدًا يُعِيدُ بِنَا^(٨) الْأَمَالِ وَالْمَالِ قَائِمًا وَحَصِيدًا
 تَلَفُّ الْمَالِ مُعْقِبٌ تَلَفُّ الْأَعْدَاءِ لَكُنْ يُعْطِي الثَّنَاءَ خَلُودًا
 فَهُوَ مِثْلُ الْحَسَامِ تَلَقَاهُ إِمَّا سُلَّ يَوْمَ الْوَغْيِ مُبَادِأً مُبِيدًا
 بَسْطَ الْعَدْلِ فِي الْبِسِيَطَةِ فَالْأَرْضُ مَهَادٌ قَدْ حَاطَهُ تَهِيدًا

(١) اي بين مشتاق يسيينا بالحانه وطالب حبيبا يحيى النشيدا

(٢) اي هو كالند لا مثيل له (٣) فهو يعلی شأن القاصد ويجعل عن الشعر غاليا

(٤) اي چب المطایا السریعات السهلة الانقياد (٥) النهد الفرس الكرم والجسرة الناقة الماضية

(٦) الفيوج جماعة الرسل (٧) سبل بمعنى سبل من المطر

(٨) الاصل - بنى . يقصد انه يعيد بجوده بناء العالى قائمًا ومال مخصوصا

بعثَ الخوفَ قائدَ الامنِ فيها^(١) اَكْرَمُ الْعَالَمَيْنَ عَوْدًا وَعُودًا
 ذُو مساعٍ لَمْ يَعْدِمْ السَّعَادَ وَالتَّوْفِيقَ فِيهَا وَالنَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَا
 يَا حَمَّ الْعَادِي إِبَاءَ وَسَطْوَأَ^(٢) وَحْيَا اَجْلَادِي^(٣) سَاحَّا وَجُودَا
 وَالْحَسَانَ الْغَضُوبَ فِي كُلِّ خَطْبٍ^(٤) حِيثَ تَحْكِي بِيَضِّ السَّيْفِ الرَّعْمُودَا
 وَعَمَادَ الْمُلْكِ الَّذِي كَانَ لِيَلًا^(٥) فَاقَمَ الصَّبَاحَ فِيهِ عَوْدَا^(٦)
 وَعَتَادِي الَّذِي يَهُ ادْرَأُ الْاعْدَاءَ عَنْ حَوْزِي وَأَرْدِي الْحَسُودَا
 وَالَّذِي سَيْبُ كَفَهُ أَبْنَتَ الشَّنَآنَ لِي فِي قَلْوَبِهِمْ وَالْحَقُودَا
 لَا تَقْلُ أَنِّي تَفَرَّدُ اَنْ اَصْبَحَتُ فِي مَدْحِي^(٧) (الْمُجِيد) مُجِيدَا
 مِدَحُ تَذَهَّبُ اللَّيَالِي وَتَفَنِي وَتَحْوِزُ الْبَقَاءَ وَالتَّخْلِيدَا
 كَشْبَاهُ الْمَنْدِي سُلَّ رَقِيقًا وَسِنَانُ الْخَطَّيِي هُنْرَ سَدِيدَا
 كُلُّ شَفَافَةِ الْمَعَانِي هِيَ الْمَاءُ طَبَاعًا يُصْدِعُ الْجَلْمُودَا^(٨)
 مُحَكَّمَاتُ الْأَعْجَازُ تُسْلِمُ إِعْجَازًا إِلَى الْعَيِّ مُسَلَّمًا وَالْوَلِيدَا^(٩)
 وَدُدُّ حُسَادِكَ الْمَلَوْمِينَ لَوْ كَانُوا لِدِيمَا حِجَارَةً اوْ حَدِيدَا
 وَعَدْتُنِي بِكَ اللَّيَالِي فَلَمْ تَوْفِ وَعْدًا وَكَمْ وَفَيْنَ وَعْدًا
 فَأَعْدَ حِرَبَاهَا بُصْنَعِكَ سِلَامًا^(١٠) ثُمَّتَ أَسْلَمَ اَسْنَى الْبَرَّيَةِ عِيدًا

(١) اي جعل خوفه سيباً للامن فيها

(٢) الحادي سائل العطاء

(٣) يقول حيث تكون السيف كاغادها اي لا نفع منها

(٤) هذا الشطر مقتبس من بيت للبحترى . يقصد فجعل الملك مضيئاً

(٥) كل قصيدة رقيقة المعانى تسيل اطفأنا كلامه لكنها اقوى من الصخر

(٦) محكمات القوافي يصاپ لدحها بالعي كبار الشعراء كمسلم بن الوليد والبحترى

(٧) اي فاجعل بجودك الدهر مسالماً لي

وقال يدحه وينيه بعيد الفطر من سنة اثنين وثمانين وخمسة

هوَيْ فِي مُثْلِهِ يُعْصِي الْعَذُولُ
يُهَمِّدُ عُذْرَهُ وَجْهٌ جَمِيلٌ
لَهُ خَدَا يُقْبِلُهَا الشَّبَولُ^(١)
تَنْمُ بِهَا إسْتِرَّهَا الذَّيْولُ^(٢)
وَلَكُنْ ضَمَنَهُ خَطْبٌ جَلِيلٌ^(٣)
وَقَصَرَ عَزْمَهُ صَبْرٌ بَنْجِيلٌ
وَدَمْعٌ لَوْ يُبَلِّبُ بِهِ غَلِيلٌ
الْجَوَى لَمَّا تَرَاهُلَتِ الْحَمُولُ^(٤)
وَلَا اسْتَوَى عَلَى الْبَانِ التَّحُولُ
وَجْسِيِّي وَالْمَطَايَا وَالْطَّلُولُ
وَطَرْفُ اللَّيلِ بَعْدَهُمْ كَحِيلٌ
شَهُوسٌ فِي الْقُلُوبِ لَهَا أَفْوَلُ
وَلَكُنْ وَجْدُهُ وَجْدٌ طَوِيلٌ
أَعَانَ عَلَيْهِ قُلْبٌ لَا يَحْيُولُ^(٥)

أَطَاعَ فَا إِلَى صَبْرٍ سَبِيلُ
اخْوَ شَجَنْ بَذِي فَعْلِ قَبِيجٌ^(٦)
يَغَارُ عَلَى النَّثِيَّةِ حِينَ تَجْلُو
مَوَاقِفُ لَا تَرَالُ بِهَا الْخَزَامِيُّ
لَهُ فِي نَشْرِهَا مَعْنَى دَقِيقٌ
إِطَالَ بِكَاهَ دَمْعٌ جَوَادٌ
أَسَى لَوْ يُسْتَعَادُ بِهِ هَدْوٌ
أَمَّا وَأَيْ الْمَوْى لَوْلَا عَوْمُ
لَمَّا امْسَى النَّسِيمُ بِهَا سَقِيمًا
تَشَاهِتُ الْخَصُورُ ضَنَا^(٧) وَسُقِيمًا
فَوْجَهُ الصَّبِحِ لِيَسْ لَهُ سُفُورٌ
وَقَفَنَا لِلْوَدَاعِ وَقَدْ تَجَلَّتْ
فِيَا لِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ قَصَبِيرٌ
يَحْيُولُ بِكُلِّ وَادٍ قَلْبٌ عَانِ

(١) اي هو مصاب بالحزن بسبب شخص جميل الوجه قبيح الفعل (يقصد محبوه)

(٢) يغار من ريح الصبا حين تقبل مكان الحبيب

(٣) مواقف تم بها الخرامي عا خبأته فيها ذيول الاحبة من رائحتهم الطيبة

(٤) يرى هذا المحب في نثر الخرامي معنى دقيقا بين الاحبة ولكن هذا المعنى لفراهم مصيبة عليه

(٥) اي لما تفرقت الركائب (٦) الاصل - هوى . وسائل النسخ ضنا وهو الاشهبه

(٧) قلب ساعد على شجنه اسوار في زند ملان

وتحكم سرها عن الجحول
وسر قنـا يسدـها النـبول
ويـا عجـا ويـكـها القـليل
وـحسنـ خـاني فـيـ الخـليل
كـذـكـ يـفـلـ السـيفـ الصـقـيل
كـأنـ الدـمـ يـفـهـ ماـ يـقـول
إـذاـ ماـ أـخـفـ النـوـ الـبـحـيل^(٢)
كـعـادـتـاـ فـاـ يـعـشـيـ المـحـول
وـأـشـرـ دـارـسـ الـكـرـمـ الـمـحـيل
سـرـيـ العـافـيـ وـلـيـسـ لـهـ دـلـيل
سـطـاهـ وـالـنـدـيـ^(٣) كـلـ يـهـول
إـذاـ ماـ حـازـهـ خـدـ أـسـيلـ^(٤)
وـغـزـ بـجـودـ الـأـمـلـ الـذـلـيل
وـغـيرـ نـوـالـ رـاحـتـهـ قـلـيل
وـفـيـ طـبـ الـعـلـاءـ لـهـ رـحـيل
بـهـ فـيـ كـلـ حـادـثـةـ يـصـول
طـرـيرـ الـحـدـ لـيـسـ بـهـ فـلـول
الـعـطـاـيـاـ فـوـ مـنـاعـ بـذـولـ
بـهـ وـخـدـ الـمـطـاـيـاـ وـالـذـمـيلـ
وـظـلـ الـعـدـلـ وـالـزـنـيـ ظـلـيلـ
وـبـرـزـ فـيـ السـيـاحـ وـلـاـ رسـيـلـ
وـحـيـدـ وـهـوـ فـيـ الجـائـ قـبـيلـ
وـحـدـ السـيفـ موـطـنـ زـلـيلـ

يـبـوحـ لـهـ التـطـاقـ بـاـ حـواـهـ
فـيـضـ ظـلـيـ تـجـرـدـها جـفـونـ
يـهـمـ بـهاـ الجـريـحـ هـوـ وـشـوقـاـ
هـوـيـ صـارـ العـدـوـ بـهـ صـديـقاـ
لـقـدـ أـدـمـيـ جـفـونـ بـرـقـ نـجـدـ
يـحـدـثـ^(١) اـدـمـيـ عنـ سـاكـنـيهـ
إـذـاـ خـلـفـ السـحـابـ بـهـ فـهـينـ
وـإـنـ نـعـمـيـ صـنـيـ الدـينـ جـادـتـ
بـهـ نـشـرـ النـدـيـ منـ بـعـدـ طـبـيـ
أـضـاءـتـ باـسـهـ الـآـفـاقـ حـتـىـ
تـجـلـيـ الـمـلـكـ مـنـهـ بـأـرـيـحـيـ
كـذـاكـ الـحـالـ اـحـسـنـ ماـ تـرـاهـ
صـفـاـ فـيـ ظـلـهـ كـدرـ الـأـمـانـيـ
فـغـيـرـ سـؤـالـ رـاحـتـهـ كـثـيرـ
عـلـىـ كـسـبـ النـاءـ لـهـ مـقـامـ
وـمـاـ نـصـرـ الـمـعـالـيـ غـيرـ نـصـلـ
صـقـيلـ الـصـفـحـ لـاـ يـعـلـوـ غـشـ
يـذـبـ عـنـ الـعـلـىـ^(٥) وـيـسـيـحـ سـرـحـ
إـلـيـ فـنـعـمـ مـأـوىـ الرـكـبـ وـافـ
فـاءـ الـجـبـودـ وـالـنـعـمـيـ غـيرـ
تـفـرـدـ فـيـ الـفـخـارـ وـلـاـ شـبـيـهـ
بـعـيدـ وـهـوـ فـيـ الـأـزـمـاتـ دـانـ
تـهـابـ مـقـامـ الـأـعـدـاءـ خـوفـاـ

(٢) «ص» — المحيل . اي اذا دمعي جرى فدمع

(٤) «ص» — الـوـلاـ

(٣) «ص» — والـهـ

(١) فـاعـلـ بـحـدـثـ يـرـجـعـ إـلـيـ الـبـرـقـ

الـسـحـابـ لـاـ يـقـاسـ بـهـ

اذا ما اليأس اكسبهم^(١) حياةً أبت لهم الكآبة والذهول
 هنئاً يا دمشق لك العلاء القدامس^(٢) منه والجند الأثيل
 نسيمك سجسج وثراك مُثرٌ
 تعالى عن سواها فهو نجمٌ
 وماوك في ذراه سلسيل
 وخفَّ الى الندى لا عن سؤالٍ
 وعزَّت عن سواه وهي غيل^(٣)
 ولما سار عنها قيل كادت
 فما يُخشى بها المن التقليل^(٤)
 تصاحبة الحزونة والسهول
 وآبَ فلربِّي وجه طلاقٌ
 اليه ولاصبا ذيل^(٥) بليلٌ
 شكت في بعده هجر الغوادي
 فعاود ربها الغيث المطول
 وأعطتها الأمان من الياي^(٦)
 فقد أمنت كفاصده السبيل
 فما الماء الزلال بها وخيمٌ
 ولا الرعي الخصيب بها وبيلٌ
 بهم رب الثاني^(٧) وأقيم زيف الخطوب وأدب الزمن الجهول
 او لو^(٨) صيت كتهم بعيدٌ
 وقد طالت فروعهم البرايا
 ورأي مثل سوددهم أصيلٌ
 يقال اذا وليدُهم تبدى^(٩)
 وطابت في مغارها الاصول
 دعوتك للزمان فتى عليٌ
 تشاهد الضراغم والشبول
 تقادى سكره فوجدت خيراً
 تتشابه الضراحي مقيل^(١٠)
 وفراقك الصيام ولم يفارق
 الجميع الدهر عيد لا يزول
 لهم في ذلك الضراحي مقيلٌ
 وقد يسخو على السكر البخيل^(١١)
 وعقدك لا يكل قواه نكثٌ
 وعهدك في السيادة لا يحول

(١) الضمير يعود الى العدى

(٢) المظيم . هذا البيت غير كامل في «ص»

(٣) «ص» - وخف عن - وينشى جها المرء . يقصد يعطي بدون سوال فلذلك لا ينشى الذي يعطيهم

(٤) رب الثاني اي اصلاح الفاسد

(٥) «ص» - ول صيت . والظاهر انه رفع بعيد واصيل على القطع كانه يقول هو بعيد وهو اصيل

(٦) تقادى سكر الزمان اي ضلاله . وعهدنا ان الانسان قد يسخو عند السكر ولكن الزمان
بقى بخيلاً

ولكن ليس كالغُور الحَجُول^(١)
كُنِيَ الْحَسَادَ كَبَتَا مَا أَقُول
فَتَعْيِيرُ الطَّبَاعَ مُسْتَحِيل
وَرَصِيعُ اللَّيْلِ لَيْسَ لَهُ نُصُول
وَمَاتَتِ فِي الْقَلْوَبِ لِي^(٢) الدُّخُول
لَهَا سَفَرٌ وَلَيْسَ لَهَا قُفُولٌ
وَأَخْرَهَا كَارِقٌ الْأَصِيل
خَاطِبُهَا مِنِ السَّمْعِ التَّبُول
كَمَا رَقَصَتْ عَلَى الْمَرْحِ الشَّمُول
كَمَا يُنْبِي عَنِ الْخَيْلِ الصَّبِيل
فَأَوْلًا اَنْتَ أَعْزَهَا الْبُعْول^(٣)
وَرَأَيْكَ فِي الْحَوَادِثِ لَا يَغِيل

وَفِي الْأَقْوَامِ مَنْ يُشَنِّي ثَنَائِي
وَلَسْتُ أَقُولُ لِالْحَسَادِ هُجْرَا
إِذَا طَبَعُوا عَلَى شَيْءٍ فَدَعْنَهُم
وَضَرْبُهُ الصَّبِيجِ لَيْسَ يَحْوِلُ يَوْمًا
أَلَوْمًا بَعْدَ مَا قَدِمْتُ حُقُودًا
أَعِنْدَهُمْ سَوَائِرُ شَارِدَاتٌ
أَوَّلَهُمْ هِيَ الْأَسْحَارُ طَيْبًا
إِذَا كَانَ الْبَشِيرُ لَهَا وَلِيَا
قَوَافِيرٌ تَرْقُصُ الْأَفْهَامُ مِنْهَا
وَكُلُّ نُطْقَةٍ يُنْبِيكُ عَنْهُ
فَدُمْ كَفُوا لَا بَكَارٌ الْمَعَانِي
شَبَابُكَ لَا تُقْلِّ غَدَةً خَطْبَرٌ

(١) الحَجُولُ البَيَاضُ فِي قَوَامِ الْخَيْلِ . وَالْفَرَّةُ الْبَيَاضُ فِي الْجَبَرَةِ . يَقُولُ أَنْ مَتَرْلَةَ الشُّعْرَاءِ مِنْ كَمَتَرْلَةِ الْحَجُولِ مِنَ الْفَرَّرِ

(٢) «ص» - لَهَا . وَالدُّخُولُ جَمْعُ دَخَلٍ وَهُوَ مَا يَدْأُلُ الْقَلْبَ مِنْ فَسَادٍ أَوْ غَدَرٍ

(٣) الشَّبَاهُ حَدَّ السِّيفِ . وَيَغِيلُ بِضَعْفٍ

وقال يرثي الفقيه الإمام قطب الدين ابا المعالي مسعود النيسابوري
في شوال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

فكل حليم، بعده عازب الحلم^(١)
وأي اهتماء في الليالي بلا نجم
ثوى شامخ العلياء وإنزال شامخ الحجي وخبت من سعيه شهب الغزم
مضى وارثا علم النبي، وصحبه
وزيرها العلوي في العرب والجهم
قواعد اركان المعاذية بالهدم
ولاقى لواة الحق بالسحق والجسم
جدالاً تجده علقاً مفتر^(٢) الطعم
فيما مقلتي سحي على السيد القرم
على أذنب الالفاظ ، نافذة الحكم
لهملكه في غاية الذلة للitem
وصفو الشهي والعلم والادب الجم
أكلم^(٣)؟ لقد جل المصاب عن الكلم
ولكنه فيمن تراه من الظلم
فأيامنا من بعد في شيبة الد THEM^(٤)
وعاد بتغريق فعدنا الى الذنم

لقد غاض بحر العلم، بعد أخي العلم
هو نجمة فالدهر ليل لقد
ثوى شامخ العلياء وإنزال شامخ الحجي وخبت من سعيه شهب الغزم
مضى وارثا علم النبي، وصحبه
وما كان إلا قطب كل فضيلة
لقد شيد الاسلام حيناً وكم رمى
اقام لواء الدين بعد اوجاجه
هو الشهد إن تسأله علاماً وإن تردد
هو السيد القرم الجميل، ثناؤه
متى فاً ابدى حكمته معنوية
ابو الفضل أودى فالفضائل كلها
فلا صبر من بعد الفضائل^(٥) والعلى
أخطب^(٦)؟ لقد عمّت رزية خطبه
هو الموت عدل في البرية كلها
لقد قوّضت ايامه (البيض) وانقضت
زمان^(٧) حمدنا صنعة القائمه

(١) مقر الطعم مر الطعم

(٩) اي فكل عاقل ذهب عقله لحول المصاب

(٣) في الحاشية المكارم بدل الفضائل

(٥) الاصل - زمانا

(٤) فاصبحت ايامنا بعده سوداء اللون

إذا ظلمَ القاضي فما حيلةُ الخصم؟
وياماً كـ رأينا رامياً مخطىً السهم
بدهرِ رمى عقدَ الآئمةِ بالقصمِ^(١)
وإعدامْ سِرجم الشَّمسِ من اعظمِ الجرمِ
والآفتشاني عالمه الفخم والفهم
وقد بات مسعوداً به وافرَ الغنم
وَخَزْمُك تعطيلُ الجياد من الخزمِ^(٢)
نجومُ وهذا مصرعُ القمر التيمِ
بـقافيةِ حتى عجزتُ عن الـكتـمِ
وكونُ المـنـايا غيرِ جائـرةِ القـسمِ
صـدـورُ العـواـليِ والمـقـفـةِ الصـمـ
با شـدـاً من مـلـكِ وما سـدـاً من ثـامـ^(٣)
عن الدـمـعِ لكنـ شـيمـةُ الزـمنِ النـذـمِ^(٤)
خـيـثـةُ عـهـدـي تـزـجـ الشـهـدـ بالـسـمـ
شـعـورُ النـوـادي وهي بـارـدةُ الـظـلـمـ^(٥)
فـلـو حـازـ طـوقـاً أـمـةُ زـاخـرـ الـيـمـ
يـمـ ثـناـ كـالـمسـكـ من ذـكرـه يـنـميـ^(٦)
وـقـدـ كانـ حـيـناً لا يـلـيـنـ علىـ الـعـجمـ
عـلـيـكـ بـتـهـلـ الـحـيـاـ دـاعـمـ السـجـمـ

غدا خصمنا يقضي علينا بظلمه
هو السهمُ أصهى كلَّ مرمى سدادهُ
فقدنا إمامَ الأرضِ علماً وسُؤداً
عهدنا كسوفَ الشمسِ يخفى شعاعها
(٢) وما كانَ الاَّ شافعيَ زمانِهِ
لئن مات مسعودٌ لما (٣) مات عاصمهِ
ثوى فارِح كوم المطايَا من السرى
أرحاها فاريابُ العلوم جمِيعُهم
كتمتُ عليهِ فرطُ حزني فلم أَفهُ
ولولا التَّائسي بالقرون التي خَاتَ
وذكرى ملوكٍ لم تُقل عثاراتهم
ومن بادَ من بادَ شريفٍ وحاضرٍ
أجحدنا عليه بالدماء ترْعِيَا
تُجدَّلنا الدنيا بمحلو حياتها
ويُمضجع لا زال تلثمُ تُرَبَّهُ
سواحبُ اذياط السحاب بقبره
عليك سلامُ الله يا خير هالكِ
لقد لانْ عُودُ المجد بعدهُ ذاهباً
فلا زالَ حَوْدُ صادقُ الْوَعْدِ جائداً

(١) الجُرم الاثم وجُرم الشمس جسمها

(٢) أي هو بثابة الامام الشافعي في زمانه او فثانية في العلم

(٣) مسعود اسمه . ومسعوداً به اي محظوظاً وافر النصيب

(٤) اي ارجم بعد موته المطاييا الى اوطنها فمن الحزم ان تريح الجياد من حزاماها

(٥) الزمن الفدم الجافي والاحمق . اي لكن تلك شيمة الزمان ان يحملك امثاله

(٦) اي فلو استطاع زاخر البحر لقصده بدل السحاب

وقال وكتب بها الى الشريف بها الدين وقد احسن النيابة عنه
وذلك في رجب سنة احدى وثمانين (وخمسة عشرة)

بَيْنَ حُزْنِي وَحُسْنِهِ الْيُوسُفِيِّ نَسْبٌ كَالصَّابَحِ غَيْرُ دَعِيِّ
لَمْ تَقْدِرْ لَخَاطُ ذَا الْغَادِرِ الْمَلْكَ صَبِرًا لِلْمُسْتَهَمِ الْوَفِيِّ
بَابِلِيُّ الْجَفُونَ تَقْعُ عَلَيْهِ مِنْهُ فِي رَشْفِ رِيقَةِ الْبَابِلِ^(١)
يَتَشَكَّى مِنْ رِدْفِهِ دَقَّةُ الْخَصْرِ تَشَكَّى الْضَّعِيفِ جَوْرَ الْقَوِيِّ
مَنْ لَبَاكِ مِنْ ضَاحِكٍ ، وَشَجِيَّ بَخْلِيَّ ، وَمُحْسِنٌ بَمُسِيَّ
وَغَنِيٌّ الْمُوْيِّ فَقِيرٌ مِنْ السَّلُوْرِ فَاعْجَبٌ مِنْ الْفَقِيرِ الْغَنِيِّ
لَنْ يَحِبَّ النَّدَاءِ غَيْرُ بَهَاءِ الدِّينِ تَرْبِ النَّدَى هَلَالَ النَّدَى^(٢)
ذِي بَخْلَارِ (مُسْتَنْزَلُ^(٣)) مَدَحَنَا الْمُلْوَى عنْ مِثْلِ مَجْدِهِ الْعَلَوَى^(٤)
وَثَنَاءِ افَاحِهِ عَرَضَ الْمَالِ وَعَرَضَ يُرْزِيَ عَلَى الْمَنْدَلِيِّ^(٥)
قَائِلٌ فَاعِلٌ وَتَلْكَ خَلَالٌ فِيهِ كَانَتْ مِنْ قَبْلِهِ فِي النَّبِيِّ
صَادِقُ الْوَعْدِ ثَابِتُ الْعَهْدِ سَارِيُ الْذَّكْرِ ثَبَتُ الْحَيَا غَزِيرُ الْحَيِّ^(٦)
فَلَهُ دُونَ وَفَدِيْ يَقْنَطَةُ الْأَيَّامِ^(٧) فِيهِ اوْ هَزَّةُ الْمُشْرِفِيِّ
قَامَ دُونِيَ غَنَاؤُ فَكَفَانِي هُمْ جَوْبُ الْفَلَا وَحَثُ الْمَطْرِيِّ^(٨)
وَرَأَنِي اهْلَ الْوَلَاءِ وَمَا احْسَنَ وَقَعَ الْوَلِيِّ عَنْدَ الْوَلِيِّ^(٩)
بَتَّ مِنْهُ مَا بَيْنَ وِرَدِيْ مِنَ الْاَكْدَارِ صَافِ وَبَيْنَ عُشَبِهِ هَنِيِّ
رَحْتُ يَا ابْنَ الْوَصِيِّ قَوْلًا وَحَسْبُ الْقَوْلِ رُشْدًا اَنْ قَلْتُ يَا ابْنَ الْوَصِيِّ
مِصْقَعُ عَيِّ مِنْهُ كُلُّ فَصِيحَةٍ مُعَلَّمٌ حَامَ عَنْهُ كُلُّ كَمِيِّ

(١) بَابِلِيُّ الْأَوَّلِ نَسْبَةُ إِلَى السَّحْرِ الْبَابِلِيِّ وَالثَّانِيَةُ إِلَى الْحَمَرِ (٢) النَّدَى النَّادِي

(٣) هَذَا أَقْرَبُ مَا يَقْرَأُ بِهِ الْأَصْلُ الْمُتَأَكِّلُ

(٤) النَّدَلِيُّ عَوْدُ طَبِيبِ الرَّائِحةِ . وَلَعْنَهُ يَرِيدُ بِاَفَاحِهِ جَعْلَهُ يَفْوحُ (٥) الْحَيَا الْمَطْرُ وَالْحَيَا السَّحَابِ

(٦) كَذَا الْأَصْلِ (٧) الْوَلِيُّ الْأَوَّلِ الْمَطْرُ وَالثَّانِيَةُ الْمَوَالِيُّ . اِيْ وَمَا احْسَنَ الْعَطَاءَ عَنْدَ مَوَالِيْكَ

أَسْدُ اللَّهِ لَمْ تَرَاجَعْ اسْوَدُ الْكَفَرِ إِلَّا عِنْ عِصْمِهِ النَّبُوِيِّ^(١)
 مَلَأَ الْأَرْضَ نُورًا عَلَمَهُ جَاهِيَّةٌ تُجْتَنِي نُورٌ كُلٌّ حَمْدٌ جَنِيَّةٌ
 كَمْ لَهُ فِي الْخَطَابِ وَالْخَطْبِ مِنْ لَفْظٍ شَرُودٍ وَمِنْ مَقَامٍ سَفِيَّةٌ
 حِيثُ أُمُّ (الْمَقَالِ) جَدُّ عَقِيمٍ وَقَنَا الْخَطَطَ مِثْلُ فَيْضِ الْقُنْيَّةِ^(٢)
 حَاكِمٌ بِالْهَدِيِّ مُصِيبٌ فَلَا تُقْرَعُ فِي سَاحِقِيَّهِ صُمَّ الْعُصَيِّ^(٣)
 هَلْ إِنِّي مَدْحُ مِثْلِ بَيْتِكَ لَا مَدْحِي وَمَنْ ذَا يَلْقَى عُبَابَ الْأَيْتِيِّ^(٤)
 قَدْكَ لَا لَوْمَ قَدْ عَجَزْتُ عَنِ الْقَوْلِ وَإِنْ كُنْتُ (لَيْسَ) يُفَرِّي فَرِيِّيِّ^(٥)
 فَتَجَاوِزْ بِفَضْلِ حِامِكَ عَنْ نَعْصِيِّ الْقَوْافِيِّ فَانْهَا ذَاتُ عَيْنِيِّ
 لَا عَدِّنَا مِنْ بَعْلٍ فَهِمَكَ مَنْ يُحِسِّنُ صُنْعًا بِكُلِّ خَوْدٍ هَدِيِّ^(٦)

(١) العيص الاهل ومنبت خيار الشجر . اي ان جيوش الاعداء لم تتراجع الا لشرفه النبوى

(٢) كانوا يقرعون العصا قديماً من يريدون تنبيه

(٣) كذا رواية البيت في الاصل . والآتي السيل

(٤) كذا الاصل . وفي قوله ليس يفرى فري اضطراب في الفافية والمعنى . ولعله يريد به لا أحد

مثلي

وقال مدح الظافر^(١) وسیرها اليه في محرّم سنة ست وتسعين وخمسة

فلا طلّ دمعي للطلول ولا الوبل
فات الهوى من بعدكم وصحا الجهل
غضون القدود الميف والحدق النجل
واحيا زمان المجر من قتل^(٢) الوصل
ويعدب في سمعي على حبك العدل
ورقت شفاه الماء واللعن عذل
فلما عدتها الوبل نقطها الطل
فليس لكم ظلم يخاف ولا عدل
ومرجلة يغلي واسجناه تعلو
فلما اصبت الرشد راجعني العقل
فعز عليكم ان يكون له ذل
لقد سرني من بعد ما ساءني قبل
فلا انعمت نعم ولا اجلت بحمل
فايس شيء منك عندي ان تحلو
ولا زال عن سكانها الخوف والمدخل
ولا سائل ما يصنع البان والاثل
فلا أمرع الوادي ولا نبت البقل

سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يسلو
وكنت بكم في سكرة من جهالة
خات منك احتشاد اطال ولو عها
ورد عليها النأي ما القرب سالم
وما كان ظني ان يطيب لي الكري
رأيت قدود البان ترقص غبطة
وكان خدود الورد تُسقي بأدمعي
مضت دولة كثتم ولاة امورها
واصبحت مثلوج الفؤاد وكم مضى
وطلاقت عقلي في هواكم جهالة
واعتقلت قلبي - والهوى شر مالك -
أمنتكم يائسا وخفت طماعة
وهان علي الغانيات لاجلكم
وكنت احب الدار مأهولة الرئي
فلا جادها جفن من المزن سافح
ولست الى كثباتها متلقتا
اذا لم تكون مرعى جيادي وأيني

(١) «ص» - وقال مدح الملك الظافر مظفر الدين وسیرها اليه وهو على حصار دمشق سنة ست وتسعين وخمسة . ويلاحظ هنا ان لابن الفارض قصيدة مطلعها (هو الحب فاسل بالحسنا) نظمها بعد هذه القصيدة على وزنها ورويها وفي قصيدة ابن الفارض كثير من مصطلحات ابن

(٢) «ص» - قبل

وَلَا عَجْبًا^(١) لِظُلْمِ إِنْ خُلِيَ الْغَلُّ
نَعْمَ وَحْلًا صَبَرِي وَقَدْ آنَ أَنْ يَحْلُو
فِعْنَدَ الْمَلِيكِ الظَّافِرِ الْمَالُ وَالْأَهْلُ
كَمَا أَطْلَقَ الْمَأْسُورَ طَالَ بِهِ الْكَبْلُ
فَمَا بِالْخَشْنِي مِنِي غَلِيلٌ^(٢) وَلَا غَلُّ
لَدِي الْيَوْمَ حَتَّى يُحْسَبَ الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ
فَيُسْنَدَ إِلَّا عَنِ اتَّامَلِهِ النَّقلُ
فِيهَا تِيَّاتٍ يَوْمًا أَنْ يَكُونَ لَهُ عَزْلٌ
وَخَيْرٌ صَفَاتٍ الْمَجْدُ أَنْ يُحْمَلَ التَّقْلُ
وَسَوْرَةٌ جَدِّ لَا يَازِجُهَا هَرْلُ
وَتَلْكَ دَمَاءٌ لَا حَرَامٌ^(٣) وَلَا بَسْلٌ^(٤)
وَمُمْلِي الْحَمَامُ النَّصْرُ وَالْكَاتِبُ التَّنْصُلُ
وَصَفْرُ الْبَنْوَدُ السُّجْبُ وَالْوَابِلُ التَّبَلُ
وَبِالْمَرْهَفَاتِ الْقَاضِيَاتِ لَهَا شَكَلٌ
وَلَا صَالَ مِنْ خَطْبِي سُرْهُمْ صَلٌ
إِذَا حَلَّ ظَهَرَ الْأَرْضَ أَعْجَزَهَا التَّحْمُلُ
بِهِ وَبِعَيْنِ الشَّمْسِ عَيْدِهِ كَحْلٌ^(٥)
كَذَلِكَ لَيْثُ الغَابِ يَشْبِهُ الشَّبِيلُ
أَخْلَاثُ خَالِوا قَطْرَهَا أَنَّهُ نَبْلُ
لَقَرْطُ سَرْوَرِ لَيْسَ يَدْخُلُهَا شَكَلٌ
مَكْرَمَةٌ فِي كَنْفِهِ الْعَقْدُ وَالْخَلُّ
وَزَالَتْ دَوَاعِي الْبَيْنِ^(٦) وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ
وَسُدَّ بِهِ رَكْنٌ وَصَدَّ بِهِ جَهْلٌ

تَنْكِرَ مِنِي عَادِلًا مَا^(١) عَرَفْتُمُ
وَلَذَّ مَذَاقُ الْيَأسِ بَعْدَ مَرَارَقِ
وَإِنْ فَارَقْتُ مَالًا وَاهْلًا سَوَابِقِي
حَنَتْ^(٢) إِلَيْهِ حَنَّةً عَرَيْسَةً
سَقَانِي عَلَى ظَمَئِي بِهِ مَاءَ بِشَرِهِ
جَزِيلُ الْعَطَابِيَا لَا تُعَدُّ هِبَاتُهُ
أَبِي اللَّهِ أَنْ يُرَوَى حَدِيثُ سَمَاحِهِ
هُوَ الْمَرْءُ وَلَهُ الْبَلَادُ سَيْوَفُهُ
وَخَفَّ إِلَى الْعَلِيَاءِ يَحْمِلُ نَقْطَهَا
سَجِيَّةُ غَزْمٍ لَا يَطُورُ بِهِ الْوَنِي^(٣)
هُوَ الْبَاسِلُ الْمُجْرِي دَمَاءَ عِدَاتِهِ
غَدَاءَ النَّجْعُ النَّشْسُ وَالصَّحْفُ الْفَلاِ
وَحِيتُ الْبَرْوَقُ الْبَيْضُ وَالرَّكْضُ رُعَدَهَا
سَطُورُ باقْلَامِ الْأَسْنَةِ نَقْطَهَا
وَلَمْ يُعْنِهِمْ مِنْ خَلْبِ الْبَيْضِ خَلْبُ
وَقَادَ إِلَيْهِمْ كُلَّ جَيْشٍ زَهَاوَهُ
لَوْجَهِ الضَّحْيَ بِجَنْحِ الْعَجَاجِ بِرَاقِعُ
إِيَا تَابِعًا إِلَّا إِيَا وَجَدَهُ
أَخَافَ الْعَدِيَ حَتَّى لَوْ أَنَّ سَحَابَةً
وَآمِنَ أَهْلَ الْأَرْضِ حَتَّى قَلْوَبَهُمْ
وَحَلَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ دَارَ إِقَامَةٍ
هَنَالِكَ تَمَّ الْأَمْرُ وَالْتَّأْمَمُ الْمُوَى
فَكُمْ سَدَّ مِنْ ثَغْرٍ وَشَيْدَتْ بِهِ عَلَى

(١) «ص» — عَادِلٌ . وَسَائِرُ النُّسْخَ كَالْأَصْلِ (٢) سَائِرُ النُّسْخَ عَجَبٌ

(٣) لَا يَدْنُو مِنْهُ التَّعْبُ (٤) الْبَسْلُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَهُوَ مِنَ الْاِضْدَادِ

(٥) جَعْلُ غَبَارِ الْحَرْبِ كَالْبَرَاقِعِ عَلَى وَجْهِ الضَّحْيِ وَجَعْلُ مِنْهُ كَحْلًا فِي عَيْنِ الشَّمْلِ

(٦) «ص» — الْفَيْنِ

وحبُّ الاماني شغلٌ من لا له شغل
وليدهم في كل حادثةٍ كهلٌ^(١)
ويشرف قدر الفرع ما شرف الأصل
ولا خير في قوله يخالفة الفعل
فن سابقٍ يمضى ومن لاحقٍ يتلو^(٢)
عن الظل سبقاً فهـي ليس لها ظلٌ^(٣)
على مثـلها من لاحـقٍ يـدرك البـتل^(٤)
وانَّ هـلال الدـاجـيات لها نـعل
ولا الـوعـد مـعـروف لـديـهم ولا المـطلـل
وانـ نـطـقـوا فـهيـ الـفـصـاحـةـ وـالـفـصـلـ
ـهـوـ المـشـلـ الـأـعـلـىـ الـذـيـ مـاـلـهـ مـثـلـ
ـوـلـاـ وـطـنـ مـلـيـ فـيـ ذـرـاهـ وـلـاـ رـحـلـ
ـوـأـيـنـ إـيـاءـ الصـعـبـ وـنـاثـلـ السـهـلـ
ـوـذـاـ مـتـزـلـيـ مـنـ وـسـمـ وـسـقـيـ غـفـلـ
ـفـاـ بـالـ مـثـلـيـ شـائـعاـ حـظـةـ الـمـجـلـ
ـقـصـارـيـ (٥) اـمـانـيـ الـمـوـدـةـ لـاـ الـبـذـلـ
ـلـأـفـصـحـ فـضـلـ كـلـ اـفـعـالـهـ (٦) فـضـلـ
ـرـسـوـلـ الرـضـىـ صـلـىـ عـلـىـ رـبـهاـ الـجـفـلـ
ـوـيـفـظـهاـ حـتـىـ الرـكـاثـ وـالـسـبـلـ
ـوـحـسـبـكـ مـنـ شـيـءـ يـكـيلـ بـهـ الـعـقـلـ
ـوـتـيـجاـنـهاـ مـنـ مـثـلـ جـوـهـرـهاـ عـطـلـ

خيـالـ الـأـمـانـيـ لـاـ يـطـوفـ بـقـلـبـهـ
ـمـنـ الـقـوـمـ بـسـامـونـ وـالـيـوـمـ عـابـسـ
ـهـوـ الـمـجـدـ يـحـكـيـ آـخـرـ مـنـهـ أـوـلـاـ
ـهـمـ الـمـحـسـنـونـ الـقـوـلـ وـالـفـعـلـ بـعـدـهـ
ـهـمـ الـنـجـمـ الـعـلـيـاءـ فـيـ كـلـ عـالـمـ
ـهـمـ الـوـاهـبـوـنـ الـمـقـرـبـاتـ خـوـارـجـاـ
ـمـضـمـرـةـ مـنـ كـلـ مـأـمـونـةـ السـرـىـ
ـيـقـلـ لـهـ مـاـ انـ الـثـرـيـ جـلـمـهـاـ
ـمـئـيـوـنـ (٧) بـالـاحـسـانـ لـاـ الـمـنـ وـالـأـذـىـ
ـإـذـاـ صـحـتـواـ فـهـيـ الـحـصـافـةـ وـالـنـهـيـ
ـفـيـاـ مـنـ نـدـاهـ الـعـمـرـ فـيـ كـلـ أـزـمـةـ
ـأـيـحـسـنـ بـيـ أـيـ بـغـيرـكـ لـاحـقـ
ـفـأـيـنـ الـحـفـاظـ الـمـرـ يـجـلـوـ مـالـهـ
ـوـمـاـ اـنـتـ الـأـ غـيـثـ عـمـ وـلـيـةـ
ـبـوـارـقـ جـوـرـ أـخـصـبـ (٨) غـيـرـ شـامـ
ـلـعـلـكـ عنـ قـرـبـ تـرـقـ لـأـمـلـ
ـوـلـوـ (٩) نـصـرـتـيـ مـنـكـ أـذـنـ سـيـعـةـ
ـإـذـاـ مـاـ تـلـاـ آـيـاتـهـ مـنـكـ مـبـلـغاـ (١٠)
ـمـدـائـحـ تـرـوـيـهـ الـفـيـاهـبـ وـالـضـحـيـ
ـوـيـثـيـ عـلـىـ عـقـلـ نـاهـاـ جـلـالـهـ
ـوـمـاـ خـيـرـ مـلـكـ فـارـقـتـهـ مـلـوكـهـ

(١) «ص» - كـنـلـ . ايـ فـيـ الـحـوـادـثـ لـوـلـيـدـهـمـ عـقـلـ الـكـهـوـلـ

(٢) ايـ يـحـبـونـ الـخـيـولـ الـيـ تـسـبـقـ ظـلـهـاـ لـسـرـعـتـهاـ (٣) الـبـلـ الثـارـ

(٤) كـذاـ الـاـصـلـ . «ص» - يـابـونـ . وـالـمـلـيـهـ الـفـيـ المـقـتـدـرـ

(٥) «ص» - اـحـصـبـ (٦) «ص» - قـصـارـ

(٧) الـاـصـلـ - وـلـاـ (٨) «ص» - اـقـوالـهـ فـصـلـ (٩) «ص» - مـقـيـلاـ

بِهِ قَصَبَاتُ السَّبِقْ تُحْرَزُ وَالْخَصْلُ
 تُحْكَى زَمَانُهُ بَعْدَ لَمْ يَجْلُ اُو يَجْلُ^(١)
 وَانْ صَرَصَرُ الْبَازِي فَلَا نُطْقَ النَّمْلُ
 وَلَوْلَا مُجَاجُ النَّحْلِ مَا كَرُومُ النَّحْلُ
 هُوَ الْفَقْرُ حَقًا وَالْحَيَاةُ هِيَ الْقَتْلُ
 اِذَا لَمْ يَصْلُهُ السَّعْدُ وَالسَّاعِدُ الْعَبْلُ
 اِلَى غَيْرِكَ الْوَجْنَاءُ اوَ وَصَلَ الْجَبَلُ^(٢)
 أَبِي نَحْوَزَاهِ اِنْ يَدْلِ لَهَا الدَّلُ
 فَلَا خَسْرَهَا ظَاهِرٌ وَلَا رَدْفُهَا عَبْلُ^(٣)
 لَهَا نَاحِلٌ خَطْبَانِي وَلَا صَمَتَ الْجَبَلُ^(٤)
 فَكَانَ بِهِ بَرْحُ الْاَسِي وَلَكَ الْوَصْلُ
 وَغَيْرُ مَلُومٍ اِنْ يَطْوِلَ بِهَا الْجَبَلُ
 وَانَكَ يَا نَجْلَ الْمَلُوكُ لَهَا بَعْلُ
 تَقْدِمَ مِيلَادُهُ وَلَا مِثْلُكَ الْفَضْلُ
 وَعَصَرُ الصَّبِيِّ قَدْمًا فِيهِاتَ اِنْ أَسْلُو
 وَلَا وَقْتَ اِلَّا بِأَبْوَابِكَمْ رِجْلُ

أَتَرْغَبُ طَوْعًا عَنْ جَوَادِ فَضَائِلِهِ
 وَتَحْسُبُ كُلَّ النَّظَمْ شَعْرًا بِشَلِهِ
 إِذَا افْغُوْمَ الْوَادِي فَلَا سَالَ مَذْنَبُ^(٥)
 وَانِي جَدِيرٌ بِالْكَرَامَةِ مِنْكُمْ^(٦)
 اِذَا لَمْ يَفْقَ قَدْرُ الْفَضْلِيَّةِ فَالْغَنِيُّ^(٧)
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ فِي الْكَرِيْهَةِ قَاطِعٌ^(٨)
 وَلَسْتُ اَمِيرَ النَّظَمْ وَالنَّثَرِ اَنْ حَدَّتْ^(٩)
 وَإِنْ جُلِيتْ اِلَّا عَلَيْكَ عَرَائِسُ^(١٠)
 اِذَا اَخْسَنْتُمْ لَمْ يَلْعُجْ بِهَا حَظٌّ مِثْلُهَا
 وَلَا نُطْقَتْ مِنْهَا الْوَشَاحَانَ اِنْ عَدَا
 وَرَبَّ جَوَادٍ طَالَ فِيهَا هِيَامَهُ
 بَغَادَاتِهَا الْحَسْنَى طَوِيلَ جَبَالِهِ
 كَفَاهَا جَلَالًا اَنْ فَكَرِي وَلِهَا
 فَمَا كَانَ مِثْلِي اَبْنُ الْوَلِيدِ^(١١) وَافَّا
 حَبِّيْتُكُمْ حُبَّ الشَّيْبَيْهَةِ وَالْغَنِيِّ
 فَدُمْتُمْ وَلَا مُدْتَ اِلَى عِيْرِكُمْ يَدَهُ

(١) اَحْرَزَ الْخَصْلَ اِيْ غَلْبَ خَصْمِهِ اوَ مَنَافِسِهِ

(٢) يَقْصِدُ بِقُولِهِ لَمْ يَجْلِ اِيْ لَمْ يَضْ (يُعَنِّي الزَّمَانَ الْحَاضِرَ) . وَمَعْنَى الْبَيْتِ لَيْسَ كُلَّ نَظَمْ شَعْرًا يَحْلِي

(٣) «ص» - اِذَا لَمْ يَبْقِ قَدْرُ الْفَضْلِيَّةِ فِي الْغَنِيِّ

بِهِ الزَّمَانِ

(٤) اِيْ اَنْ حَلَّتِي النَّاقَةَ اِلَى سَوَاكَ فَلَسْتُ اَمِيرَ النَّظَمِ

(٥) هَذَا الْبَيْتُ وَمَا قَبْلَهُ يَلْخَاصَانَ بِقُولَنَا . اَنْ هَذِهِ الْعَرَائِسُ اِذَا لَمْ يُبَلْغُهَا حَسْنَهَا مَا تَسْتَحْقَهُ وَاِذَا

نَحْلَهَا مِنْ لَيْسَ كَفْوًا لَهَا فَلَا كَانَ جَمَالَهَا (وَيَعْبُرُ عَنْ جَمَالِهَا كَعَادَتِهِ بِظَمَامِ الْخَصْرِ وَامْتَلَاءِ الرِّدْفِ

وَنُطْقِ النَّطَاقِ وَصَمَتِ الْخَلَالِ)

(٦) اِيْ الشَّاعِرُ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ . وَالْفَضْلُ هُوَ اَبْنُ چَبَيِّ الْبَرْمَكِيِّ

وقال يدحه في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسة (١)

وَانْ لَامِنِي فِيهَا نَصِيحٌ وَعَاذُلٌ
وَمِنْ تَحْتِهِ قَلْبٌ مِنَ الصَّبَرِ مَاحِلٌ
وَجُرْأَ بَهَا ذِيلٌ مِنَ السَّبَلِ سَائِلٌ
وَسَعِيٌ الْحَيَا فِي تَرَهَا وَهُوَ رَاجِلٌ (٢)
كَمَا جَرَ فَضْلُ الْجَلِ (٣) اَدْهُمُ صَاهِلٌ
وَقَدْ صَيْغَ مِنْ تَبَرِ الْبِرُوقِ سَلاَسِلٌ (٤)
تَسْحَرُ سِهَاماً وَالْوَمِيسُ مُنَاصِلٌ
وَكَرَّ عَلَيْهَا خَطُوهَا الْمَسْتَاقِلُ
فَهَا لَهَا اَقْارَهَنَّ اَوَافِلٌ
كَمَا اَنْتَرَتْ فَوْقَ الصَّعِيدِ الْمَرَاسِلُ (٥)
اَفْوَلٌ وَوْجَهُ الصَّبِيجِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ
وَصَاحِرٌ وَانْ لَمْ تَصْحُ مِنْهُ الشَّمَائِلُ
فَتَلْقَى (٦) اِلَى تَلَكَ السَّهَامِ الْمَقَاتِلُ

نَعَمْ هَذِهِ آثَارُهُمْ وَالْمَنَازِلُ
اَغْرَهُمْ خَدُّهُمْ مِنَ الدَّمْعِ مُخَصِّبُ
مَشِى فَوْقَهَا حَادِهِ مِنَ الرَّيْحِ مُزَعِّجُ
وَغَيْرِهَا رَكْضُ الْجَنَابِ وَالصَّبَا
وَجَالَ عَلَيْهَا كُلُّ اَدْكَنَ رَاعِدٌ
كَوْنَ الْغَامِ الْجَنُونُ جُنَّ بَاقِفَهَا
فَكُمْ خَفَقَتْ فِيهَا بِنُودُ سَحَابَةٍ
تَمَادَى بِهَا سِلْمُ الْلَّيَالِي وَحَرْبُهَا
عَذِيرِي مِنْ نُؤَيِّ الْقِبَابِ وَقَدْ خَاتَ
تَوَأَتْ شَمُوسُ الظَّاعِنِينَ فَأَدْمَعَيِ
طَوَالِعُ فِي جَنْحِ الشَّبَيْبَةِ وَالدُّجَى
بَنْفِي بَعِيدُ وَالْدِيَارُ قَرِيبَةُ
عَشِيَّةَ تَلَقَّانَا الْعَيْنُ بِهُدِّهَا

(١) «ص» - وقال يدح المأذن الظاهر (سنة ٥٩٦) عند عوده من الشام . وفي «ق» و «م» -
اسم المدحوح مظفر الدين الحضر بن الملك الناصر

(٢) شبه المطر بساع على رجليه اذ يسيل فيها

(٣) كذا في الاصل و «ق» و «م». «ص» - الخيل . والجل ما تلبسه الدابة

(٤) لما نسب الجنون الى الغام جعل البروق سلاسل يقيس بها كما يقيس الجنون

(٥) «ص» - نوء العتاب . والنوى الحثير حول الخيمة يمنع السيل

(٦) المراسل العقود او القلائد

(٧) كذا «ق» و «ص». والاصل - فترمي . اي فلتلقى قلوبنا و اكبادنا الى سهام العيون

فَهَنَّ رِيَاضٌ وَالثَّغُورُ مُنَاهَلٌ
وَحِيثُ اجَادَتْ هَمَزَهَنَ الْبَلَابِلُ^(١)
وَأَفِياؤُهَا مِنْ جَانِبِهِ حَمَائِلٌ
حَرَارٌ^(٢) عَيُونٌ هُدَيْهَنَ الْحَمَائِلُ
فَشَفَتْ إِلَى أَنْ احْرَقَتْهُ الْأَصَائِلُ
تَرَائِبُ الْأَءَ منْ دَمْوَعِي هُوَاطِلُ
كَمَا لَمْ يَنْجِبْ فِي الظَّافِرِ الْمَلَكُ سَائِلُ
وَلَا حَكْمَتْ فِيهِ الظَّباءُ الْخَوَازِلُ^(٥)
فَكَيْفَ يُذَالُ الْجَبُودُ وَالْغَرَعُ حَافِلٌ
تَحَدَّثُ عَنْهَا قَبْلَ ذَاكَ السَّواحلِ
فَلَلْتَيْهِ وَالْإِعْجَابُ هُنَّ عَوَاسِلٌ
بِهَا أَيْنَعَتْ أَغْصَانَهُنَّ الدَّوَابِلُ
إِذْنَ تَوَلتْ شَوَّقًا إِلَيْهِ الْمَعَاقِلُ
وَقَدْ حُطَّمَتْ لَوْ اِنْهَنَّ أَسَافِلُ
تُظْلِلُ أَسْوَدًا تَحْتَهُنَّ أَجَادِلُ^(٦)
لَهُمْ وَالْدَّلَاصُ السَّابِريُّ غَلَائِلُ^(٧)
فَمَا عَسَلَانُ الْسُّمُرُ الْأَأْفَاكِلُ
وَقَدْ قَدْفَتْ مَاءُ الْحَدِيدِ الْقَسَاطِلُ
يُجَالِدُ عَنْ عَلَيَّاهِ وَيُجَادِلُ

وَتَرْتَعُ فِي تَلَكَ الْوَجْهَهُ خَاطِنًا
لَدِي أَلْفَاتِ الْبَانِ وَهِيَ سَوَاكِنُ^(٩)
كَأَنَّ اطْرَادَ النَّهَرِ سَيْفُ مُجَرَّدٌ
وَيُبَرِّدُ مِنْ غَدَرَانِهِ إِنْشُ الدَّجِي
عَوَاطِلَ حَلَّ جَيْدَهَا ذَهَبُ الضَّحِيَّ^(١٠)
كَأَنَّ لَمْ تُضْفَنِي - وَالنَّوْيِ اجْنِيَّةَ -
فَلَا خَابَ ظَنِي فِي الْعَقِيقِ وَأَهْلِهِ
طَلِيقُ النَّهَيِّ لَمْ تَمْلِكَ الْحَمْرُ لَبَّهُ
جَزِيلُ هَبَاتِ الْكَفِّ وَالْعَامُ مُسَنَّتُ
هُوَ الْبَحْرُ كَمَرَتْ لَهُ مِنْ عَجِيَّةٍ
وَكَمْ صَجَّبَتْ لَدْنَ الْعَوَالِيَّ مِيَّنَهُ
وَيَا كَمْ لَهُ^(١١) مِنْ وَقْفَةٍ ظَافِرِيَّةٍ
فَلَوْ كَانَ يُسْطِيعُ الْجَمَادُ إِرَادَةً
تَوَدُّ عَوَالِي سُيرَهَا وَصَدُورُهَا
تَعَجَّبُ لِعَقَبَانِ نَمَّهَا ثَعَالَبُ
كَأَنَّ الرَّمَاحَ الْذَابِلَاتِ مَخَاصِرُ
إِذَا أَضْرَمَتْ نَارُ الظَّبِيِّ^(١٢) فِي أَكْفَهِمْ
وَتَظَمَّأَ اطْرَافُ الْقَنِيَّ إِلَى الْعَدَى
فَصَبِحَ خَطِيَّيِّ سِيفِهِ وَلَسَانِهِ

(١) شَبَهَ اغْصَانَ الْبَانِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْأَلْفَاتِ وَجَعَلَ الْبَلَابِلَ فَوْقَهَا كَالْمَحْمَزَاتِ

(٢) الْأَصْلُ - النَّهَيُّ - سَائِرُ النَّسْخِ النَّهَرُ

(٣) الْأَصْلُ وَ«ص» - حَزَارُ. «ق» و«م» - حَرَارُ وَهُوَ الْأَصْحُ . إِيْ انْ كَحْلُ الْلَّيْلِ يَكْحَلُ

يَاءُ الْغَدَرَانِ عَيْونُ الْخَدَائِقِ

(٤) وَالنَّوْيِّ غَرِيبَةُ إِيْ حِيَثُ لَا فَرَاقَ بَيْنَنَا . وَالْتَّرَائِبُ جَمْ تَرِيبُ إِيْ الْأَرْضِ

(٥) «ص» - الْظَّبِيِّ . وَالْخَوَازِلُ الَّتِي تَتَخَلَّفُ عَنْ رَفَاقَهَا (٦) «ص» - وَايَا كَمْ مِنْ

جَعَلَ الرَّمَاحَ كَالْعَصَيِّ وَالْدَّرَوْعَ بَطَشَنَ أوْ قَمْصَانَ

(٧) («ص») - الْوَغَى . وَالْأَفَاكِلُ الْأَضْطَرَابُ

(٨) («ص») - الْوَغَى . وَالْأَفَاكِلُ الْأَضْطَرَابُ

ولو كان صرف الدَّهْر مَعْنَى ينازل
مُسْلَمَةً اكْفَالُهَا وَالْأَيَاطِلُ
فَإِنْ جَمِعْنَا إِلَّا امِيرٌ وَعَامِلٌ^(١)
وَدُرِدِكَ أَقْصِي جَدَّهُمْ وَهُوَ هَازِلُ
وَمَا حَمَلَتْ مِنْهَا إِلَيْهَا الْقَوَابِلُ
وَانْكَ ذَاك الْمَلِعِيُّ الْحَلَالِ
وَقَدْ عَرَيْتَ فِي سَاحِتِكَ الْوَسَائِلُ
خَسْوَفٌ وَالظُّرُودُ الْخَيْفُ زَلَازِلُ
كَمَا اضْطَرَبَتْ تَحْتَ النَّصَالِ الْعَوَامِلُ
وَسَالَتْ وَصَالَتْ مِنْ ظُبَيْكَ الْجَدَالُ
يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ باطِلٌ
غَسَاقًا^(٢) وَأَضْحَى ظَلَاهَا وَهُوَ زَائِلٌ
فَلَوْلَا التُّقَى غَنَّتْ لَدِيهِ الْمَنَاصِلُ
لَبَانَتْ وَعَالَيَا بِسْخَطَكَ سَافِلٌ
لَرُدَّتْ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَهِيَ سَلاَسِلُ
كَعَادِكَ فِي الْعَادِينِ وَالسَّيْفُ قَاصِلٌ^(٤)
وَيَذْهَلُ عَنِ ابْنَائِنَ الْحَلَالِ
وَنَالُوا الْمُنْيَ حِيثُ الْخَضُوعُ رَسَائِلُ
فَأَسْقَطَ لِلْخُوفِ السَّحَابُ الْحَوَامِلُ^(٥)

شَدِيدُ السُّطُّورِ لَا يَنْتَهِي عَنْ مُلْمَةٍ
يُعِيدُ الْمَذَاكِي دَامِيَاتِ وَجُوهُهَا
تَقِيلَةً خَطُوِّي بالفَوَارِسِ وَالْقَنَا
يَنَالُ الْمَدِي يُعيِّي^(٢) الْوَرَى وَهُوَ وَادِعٌ
فَلَلَّهِ مَا أَلْقَتْ مِنْ الْخَيْرِ أُمَّةٌ
قَصَدَتْ مِنَ الْأَفَاقِ خَوْفًا وَرَهْبَةً
كَسْوَتْ دَمْشَقًا عَاطِفًا حُلَّةَ الرَّضِيِّ
عَشَيَّةً لِلرَّكْضِ الْعَنِيفِ بِأَرْضِهَا
وَقَدْ خَفَقَتْ تَحْتَ السَّيْفِ قَلْوَبُهُمْ
وَسَحَّ سَحَابُ النَّبَلِ فَوْقَ رَبِيعِهَا
وَلَوْلَا حَوَلَ السَّلَامُ وَهُوَ سَلَامَةٌ
لَأَصْبَحَ بَرْدُ الْمَاءِ فِي كُلِّ جَدَولٍ
هُوَ الْعَرْسُ الْمَشْهُودُ زُفَّتْ مَهَانَةً
وَلَوْلَا حَاتَّ عَنْ عَهْدِهِ لَهَا يَكَ سَالِفٌ
وَلَوْشَتَتْ فِي تَلْكَ السَّيْفِ قَطْبِيَّةً
إِذَا دَسْتَهُمْ بِالْمُقْرَبَاتِ شَوَّابِيَا
عَشَيَّةً يَسْلُو الثَّاڭلُونَ عَنِ الْبَكَا
نَجَا أَهْلَهَا حِيثُ السَّيْفُ صَحَافَهُ
وَمَا جَادَهَا الْوَسْعِيُّ حَتَّى تَصَاهَلتْ

(١) العامل الرمح . وقد تكلَّفَ التوريَةُ ومراعاة النظير في قوله امير (اي فارس) وعامل

(٢) «ص» - يني

(٣) الغساق الماء المتن

(٤) ولو شتت لدستهم بالثيول الشعث كعادتك في الظالمين . وفاصل قاطع

(٥) اي ان المطر لم يستطع الا ان حوال السحاب خافت صهل خيله فاسقطت

يعيش بِهِ نَفْسُ الْهُدَى وَهُوَ قَاتِلٌ
لَمَا يَتَقْبِيَهُ هَاجِرٌ وَهُوَ وَاصِلٌ
سَقَى تَرْبَاهَا هَامٌ مِنَ الدَّمِ هَامِلٌ
فَلَمْ يَنْكُشِفْ نُورٌ وَلَا جَادَ عَادِلٌ
وَخَالَفَتْ أَمْرَ الْحَقْدِ وَالسَّيْفُ قَابِلٌ
وَلَا الشَّهْرُ مُخْتَيٰ وَلَا الْعَامُ مَاحِلٌ
وَمَا انتَصَبَتْ إِلَّا لَازَكَ فَاعِلٌ^(٢)
وَعَزَمَكَ كَافِرُ الْرَّعِيَّةِ كَافِلٌ
وَلَا مَشْهُدٌ أَنْتَ عَلَيْهِ الْجِحَافِلٌ
فَإِيَّاكَ تَدْرِي مَا تَقُولُ الْحَافِلٌ
لَمَا ارْتَقَعَتْ عَنْهُ الْخَطُوبُ النَّوَازِلُ
وَيَلْقَاكَ ذُو جَيْشٍ بِيَمِنِكَ جَاهِلٌ
وَقَفْرٌ - إِذَا نَازَتْهُ - وَهُوَ آهَلٌ^(٥)
وَمِنْ كَبَتَ الْحَسَادَ مَا هُوَ قَاتِلٌ
تُرَفُّ إِلَى الْعُلَيَاءِ هَذِي الْعَقَائِلُ^(٦)
فَلَا الرِّيقُ مَعْسُولٌ وَلَا الْقَدَّ عَاسِلٌ
تَحَارِبُ مَنْ حَارَبَتْهُ وَقَائِلٌ^(٧)

اللهُ سيفاً في يد الله مصلتا
يظن حسوداً ان فضل آناته (١)
سقاها من النماء رياً ولو نعت
توأيت اصلاح الفريقين جاهداً
غَدَة أطعْتَ الْحَلَمَ وَالْحَامُ زَاجِرُ
فلا الدَّهْرَ مذمومٌ وَلَا الْيَوْمُ عَابِسٌ
نصبت رماحَ الخطَّ وهي خوافضُ
فسيفيك قاضٍ في الحكومة قاضبُ
وليس (٢) باولي موقفٌ حُزْت ذكره
وما زلت تنسى ما فعلت تكرّمًا
ولو (٤) لم يلذ بالعفو من لاذ بالوغى
يعاديك ذو ملكٍ بحملك عالمٌ
وكلٌ مكانٌ موْحشٌ وهو آنسٌ
وانني لمن حتف الأعادى حياته
بقيٰت كيما تدعوا العلى فبمنطقى
غوانٍ اذا قيس الغوانى بحسنها
أذنٌ وحيداً وهو دوني معاشرٌ

(١) «ص» — يضل اناهه . يقصد ان الجود يظن انه لاناوه يضرب صفحآ عنه وهو ظن خائب

(٢) يلاحظ هنا تكفله الاشارات النحوية (٣) الاصل - ولست

(٤) «ص»—ومن لم يكُن ملائكةً أَيْ كُلِّ مَكَانٍ إِذَا نَازَلَهُ وَهُوَ آنِسٌ أَصْبَحَ مُوحِشًا وَإِذَا نَازَلَهُ

وهو آهل اصيـح قـفرا (٦) يقصد بالمقـائل والغـواـني قـصـائـده

(٢) يظن الناس اني وحيد ولكن قصائدی معاشر وقبائل تحارب دوني

فلا وَأَلَتْ حَتِي الْقِيَامَهُ وَأَلَّ
تَعْجِيزَهُ مِنْ بَحْرِ حَوَالِيهِ سَاحِلُ
وَرَاءَ نَسِيبِ كَالْغَزَالِ يَغَازِلُ
وَلَا شَكَلُهَا إِلَّا قَنَّا وَمَنَاصِلُ
أَلَّا إِنَّ أَعْمَارَ الْيَالِيَّهِ قَلَائِلُ

غَلَبَتِ الْعَدِيَّهُ مِنْهَا بِيَكْرِي وَتَعْلَيِّي^(١)
إِذَا نَسَرَتِ اِيْدِي الرَّوَاهَةَ كَتَاهَا
مَدِيْحُ حَكَى زَأَرَ الْأَسْوَدَ جَزَالَهَ
فَهَا نِقْسِهَا^(٢) إِلَّا سَوَادُ عَجَاجَهَ
فَعِشَّ عُمَرَهَا لَا عُمَرَ يَوْمٌ وَلِيلَتَهَا

وَكَنْبَ الِى بَعْضِ الْكِتَابِ يَتَجَزَّهُ كَتَابًا سَلْطَانِيَّهَا اَمْرَ لَهُ بِهِ
وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا

عَلَيْهِ مِنَ الْأَلْحَيِ الْيَحُ وَأَشْفَقُ
أَحْنُ إِلَى الْعَلِيَّاءِ أَوْ أَتَشَوَّقُ
عَلَى الْمَجْدِ عَارِثُ لَوْ يَغَاثُ وَيُطَاقُ
وَحَسِبِكَ مِنْ جُودِ بِهِ الطَّرَسُ يَنْطَقُ
رِغْنِي إِنَا مِنْهُ مُدَّ الدَّهْرِ مُمْلِقُ
تُحَبُّ عَلَى الْمُهْجَرَانِ مِنْهَا وَتُعْشَقُ
بِهِ رَاتِعًا أَوْ خَاطِرًا يَتَنَقَّ
فَوَادِي بِامْوَاهِ الْطَّلَاؤِ يُحَرَّقُ^(٣)

أَمْوَاضُعُ سَرِّي وَالَّذِي هُسْنُ عَهْدِهِ
ابْتَكَ اشْوَاقِي إِلَيْكَ وَإِنَّا
وَعِنْدِي اسِيرُ مِنْ رِجَائِكَ لَمْ يَكُنْ
فَجُدْ بِكَتَابِ صَامِتِ وَهُوَ نَاطِقُ
تَضَمَّنَ مِنْ هُسْنِ الْفَصَاحَهِ وَالنَّهِيِّ
مَعَانِي كَاعْطَافِ الْفَوَانِي رِشِيقَهُ
وَخَطُّ كَوْشِيِ الرَّوْضَهُ لَمْ يَعُدْ نَاظِرًا
وَلَوْلَا وَلُوعِي بِالْفَضَائِلِ لَمْ يَبْتَ

(١) بَكْرٌ وَتَنْلَبُ وَوَائِلٌ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ . اِيْ غَلَبَتِ الْعَدِيَّهُ بِقَصَائِدِهِ بِعِثَابَهُ بَكْرٌ وَتَنْلَبُ . فَلَا

(٢) حَبْرَهَا

نَجْتُ وَائِلٌ (يَقْصِدُ الْعَدِيَّهُ) مِنِي

(٣) يَتَكَلَّفُ وَصَفُ فَصَاحَهَ الْمَدْوُحُ فَيَقُولُ لَشَدَّهُ وَلُوعِي بِالْمَأَثِرِ الْحَمِيدَهُ اَوْلَمْ بَطْلَوَهُ كَتَابَهُ

فَيُبَقِّى وَلَا شَسَّا لَهَا النَّفْسُ مَشْرِقٌ
 يُجْمِعُ فِي سِحْرِ النَّهْيِ وَيُفْرَقُ^(١)
 سِيَخْلُقُ فِي الْأَحْشَاءِ مَا لَيْسَ يُخْلَقُ
 فَأَشْبَهُنِي فِيكَ الْحَامُ الْمَطْوَقُ^(٢)
 ارْفَاقٌ مِنْهَا مَا يَعْيَنُ وَيُوفِقُ^(٣)
 إِذَا كَفَّهُمْ صَدْرُهُمْ مِنَ الْعَامِ ضِيقٌ
 تَشْوُقُ وَفِي وَجْهِ الْفَضَائِلِ رَوْنَقٌ
 وَلَكَنِّي فِيهِ أَقْوَلُ وَأَصْدَقُ
 مَعْانِيَّ مِنْهُ تُسْتَفَادُ وَتُسْرَقُ

وَلَمْ أَرْ طَرْسًا قَبْلَهُ يَحْمِلَ النَّدَى
 فَدَامَ لَهُذِ الْمُلْكُ حُسْنًا وَعُدَّةً
 وَقَدْ حَفَزَنِي رَحْلَةُ الْبَيْنِ ، وَالْمُهْوِي
 نَطَقْتُ بِمَا قَلَّدْتِنِي مِنْ صَنِيعَةِ
 وَلَوْلَا إِيَادِي حَضْرَةُ صَاحِبِيَّةِ
 لَمَا كَانَ لِي ذَكْرٌ جَيْلٌ ، رَكَابَهُ
 هُوَ الْوَاسِعُ الْأَعْطَانُ لِلْوَفْدِ وَالْقِرْبَى
 حَمَاسِنَهُ فِي وَجْنَةِ الْأَرْضِ شَامَةُ^(٤)
 وَقَدْ كَنْبَ الْمُدَّاحِ حَاشَايَ قَبْلَهُ
 فَلَا بَرْحَتٌ تِلْكَ الشَّيْئَاتُ فِي الْعُلَى

(١) جعل عقله كساحر يجمع ويفرق او يتصرف بالملك كما يشاء

(٢) ولو لا نعم الصاحب او الوزير التي لي منها ما يعينني على الزمان

(٣) لما كان لي ذكر واسع . وعبر عن الذكر الواسع بقوله ان ركب هذا الذكر تسير مسرعة

إلى آخر الدنيا

وقال يدح الظافر وسِيرها سنة خمسة وتسعين وخمساً (١)

هذه دولة الندى والسماح
كشف الليل فالماء الإباح
واستهلت مواطراً المون من غير رعودٍ مخيبةٍ او رياح
اذكرتنا ايامنا لا عدمناهنَ عصرَ الصبا وعصرَ المراه
قام بعد العزيز مُشبهه الظافر يومي وفادةٍ وكفاح
فالهمومُ التي سبت كل قلبٍ كل قلبٍ منها طليقُ السراح
أقعدَ الخطبُ عندما طارت البشري اليانا على جناح التجاج
تلوهُ (٢) لا اصيـب في غـرمـ المنصور او في نـوالـ السفـاحـ
اي عـينـ شـوـسـاءـ ما مـثـتـ منهـ وـصـدـرـ لم يـلـقـهـ باـشـراحـ
رـقـصـ في جـسـوـمـهاـ انـفـسـ العـالـمـ رـقـصـ السـلـافـ في الـأـقـدـاحـ
وـشـدـاـ فـوـقـ دـوـحـ صـادـحـ الـأـيـكـ فـشـفـ الـأـمـاءـ بـعـدـ النـوـاحـ
لا نـسـيمـ الصـبـاـ سـعـومـ ولا الجـوـ جـهـامـ الحـيـاـ ولا الـظـلـ ضـاحـيـ
لم يـكـنـ مـبـسـمـ الـرـيـاضـ بـقـتـرـ ولا المـاءـ قـبـلـاـ بـقـرـاحـ (٣)
فتـأـملـ مـوـتـ الـكـابـةـ وـالـخـنـزـنـ وـبـعـثـ السـرـورـ وـالـأـفـراحـ
يـوـمـ عـيـدـ العـلـاءـ وـالـكـرـمـ الطـلاقـ المرـجـيـ وـالـسـوـدـ الـوضـاحـ
نـسـخـ الـأـمـنـ كـلـ خـوـفـ فـاـ يـصـنـعـ بـالـجـنـدـ بـعـدـهـ وـالـسـلـاحـ
فـلـوـ أـنـ الـبـلـادـ تـسـطـيعـ اـذـ سـرـتـ لـسـارـتـ مـنـ شـدـةـ الـأـرـتـيـاـ
لـيـسـ خـاـقـ يـحـكـيـهـ فـيـ قـلـةـ الـأـمـالـ فـضـلـاـ وـكـثـرةـ الـمـدـاحـ

(١) «ص» — وقال يدح الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن الملك الناصر وقد جلس في ملك

مصر نيابةً عن أخيه الملك الأفضل نور الدين إلى أن قدم من صرخد سنة (٥٩٥)

(٢) اي تاليه او نائبه (٣) الماء القراب الصافي

فقداً ما اسودَ من طلعة النَّقْعِ وما احمرَ من خدود الصِّفَاحِ
 هامُ قلبُه عن البيض والشُّمْرِ بيسْبُضُ الطُّبِيِّ وسُمْرُ الرِّماحِ
 ينبعُ اغصانُها الأَسْنَةُ فانظُرْ كم جنى زهرُها من الأَرْوَاحِ^(١)
 حيث يئي الحُمْسَ طعنًا ويئي بسطاً كفه شغورُ الجراحِ^(٢)
 حاكِياتُ وقد تكَسَّرُنَ ما بينَ شقيقِ الكَلْوَمِ نورُ الاقْفَاحِ
 واهبُ كلَّ سابِحٍ^(٣) في دم الاعداء يهوي مثلَ القضاء المُتَّحِ
 فلو أنَّ البرقَ اليانيَ باراه ثني ومضهَ مهیضَ الجنَاحِ
 ايُّ مَلِكٍ ! لولا اسمُه لبكي المُنْبَرُ من فرط لوعةِ والتياحِ^(٤)
 سارَ سيرَ الصَّبَاحِ برأً و مجرأ فوق ظهرِ المطَيِّرِ والالواحِ^(٥)
 فهو زادُ الحادي وأحدوثة النادي وأنسُ النويِّ والملاحِ^(٦)
 ما على مُتَلَّفٍ حُشَاشَةً ما يملُكُ في شرعِ جوده من جناحَ^(٧)
 يقتلُ المال وهو ربُّ احتياجٍ خلَافُ الملوک قتلَ اجيادَ^(٨)
 قفْ ترى مصرع الالوف عيانًا بينَ مَغْدَى من الندى ومصراحَ
 ما حَى المَجْدَ مثُلُّ مال مُبَاحٍ فتعجبَ من فعل حامِ مُبَاحٍ^(٩)
 من ملوکِ تناهمُ أَكْسَدَ المسَكَ فَاهُونَ بِتَشْرِهِ النَّفَاحِ^(١٠)
 ولو أنَّ الصَّبَاحَ عافَ طلوعًا خلَفوا عنه بالوجوهِ الصَّبَاحِ^(١١)
 ويُيشِّعُ الحَيَا^(١٢) اذا بَحَدَ العَامُ وليسَ اكْثُرُه بشحاحِ
 فهو السيف بينَ حدَّيِ من الجَدِّ وصفحِ من الثُّقَى لا المُزاجِ

(١) جعل الاسنة بثابة زهر لاغصان الرماح

(٢) يطعن الجيش فبرده مقوها ولذلك ترى شغور الجراح ثني على اعماله

(٣) السابح الفرس السريع (٤) اي لولا ذكر اسمه على المنبر لبكى لذلك وجدا

(٥) الالواح السنف (٦) في شرع جوده لا اثم على من يتلف بقيمة ماله

(٧) يقصد انه يخالف الملوك بأنه يقتل المال محتاجاً له مع حاجته اليه احياناً

(٨) اي ان الثناء عليهم جعل المسك كاسداً لانه افضل من المسك واكثر انتشاراً

(٩) الحيا المطر

يا سحاباً حلَّتْ عزاليه هامَ الأَكَمَ اذْ وَسَحتْ مِتُونَ^(١) البطاح
 سوفَ أَحْبُوكَ كُلَّ حِيَاةً غِيَاءَ^(٢) كَفِيلًا بِكُلِّ^(٣) خُودِ رَدَاح
 أَمَهَاتِ النَّهَىَ^(٤) وَفِي نَسْبِ الْفَضْلِ بَنَاتُ الْإِيجَازِ وَالْأَفْصَاحِ
 اِيُّ وَسَنِي وَلَمْ تَنْمِ عنْ مَعَالِيكَ^(٥) وَنَشَوَى مَا شَافَتِ كَأسَ رَاح
 فَاتَّنَاتِ الْجَمَالِ يُصْبِي وَيُصْمِي فَقَرُّ اِجْفَانِهَا الْمَرَاضِ الصِّحَاحِ^(٦)
 وَغَصَونَ^(٧) مِنْ الْقَدُودِ لِدَانَ^(٨) مُغْفِمَاتُ الْأَرْدَافِ خُصُّ الْوَشَاحِ^(٩)
 اِخْتَمَهَا نُعَمَّاكَ وَهِيَ فِصَاحَ فِيْكَ فَاطِرُ الْمُفْحَمَاتِ الْفِصَاحِ
 نُكَّتَ السِّحْرُ فِي عَيْنِ الْمَلَاحِ نَاطِقَاتُ بِكُلِّ^(١٠) مَعْنَى يُضَاهِي
 مِنْ نَسِيبِ يُلِينِ عَاطِفَةَ الْجَدِّ وَمَدِحِ يَهُزُّ عَطْفَ السَّمَاحِ
 فَارِعَ لِي هَجَرْتِي إِلَيْكَ وَهَجَرْتِي سَائِرَ النَّاسِ فِي جَمِيعِ التَّوَاحِي
 سَرَرْتُ دُونَ الْوَفُودِ أَلْتَمِسُ الْجَدِّ وَسَارُوا لِلنَّائِلِ الْمُسْتَمَحِ
 قَدِيمًا طَرَبْتُ شَوْقًا إِلَى ذَكْرِكَ حَالَ الْبَعَادِ وَالْإِنْتَرَاحِ
 وَاقَمْتُ عَلَى رِجَانِكَ آمَالُ الْقَوَافِي وَسَارَ فِيْكَ اِمْتَدَاحِي
 وَلَقَدْ كَدَتُ فِيْكَ أَجْهَرُ بِالْتَّفْضِيلِ لَوْلَا إِشَارَةُ النُّصَاحِ
 وَمَعَادُ الْأَلَهِ وَالْفَضْلِ إِنْ تَعْدَمْ هَذِي الْحَسَانُ حَظَّ الْقِبَاحِ
 اَنْتَ عِزَّي بَعْدَ الْعَزِيزِ الْمُرْجَى وَصَلَاحِي الْمَامُولُ بَعْدَ الْصَّالِحِ^(١١)
 سُقِيَ النَّاسُ بِالرَّذَادِ وَبِالْأَطْلَلِ وَغَثَّا^(١٢) بِالْوَابِلِ السَّحَاجِ
 لَيْسَ كُلُّ الغَيْثِ الْأَكَمَ إِنْ وَافَ بَرَاحًا فَأَنْتَ لَهُ مِنْ بَرَاحِ

(١) «ص» - بطون البطاح . والعزالى مصاب الماء

(٢) و(٣) اي اهدىك كل قصيدة حسنة . وكفل به ضمن له ذلك يقصد هنا تعنيه عن كل فتاة
حسنة (٤) «ص» - الندى

(٥) لما شبه قصيده بالحبـاء جعلها وسني العيون ولكن لا تناـم عن معاـلي المدـوح وكذلك جعلها

(٦) نشوى التــدا (٦) اي ملــانــة الــارــدــافــ خــيــلةــ الحــصــرــ . وــفــيــ «ــصــ»ــ قــبــلــ هــذــاــ الــبــيــتــ يــيــتــ لــاــ اــثــرــ لــهــ فــيــ «ــجــبــ»ــ وــهــوــ خــصــ مــنــهــ صــدــورــهــاــ الــحــســنــ بــالــرــمــانــ ثــمــ الــخــدــودــ بــالــتــفــاحــ

(٧) انت عزيــي بعد المــلــكــ الفــزــيــ . وــصــلــاحــ بــعــدــ صــلــاحــ الدــينــ

(٨) غــيــثــ بــعــنــىــ اــصــابــهــ الغــيــثــ . يــقــصــدــ اــنــ ماــ نــالــ النــاســ مــنــ الــادــبــ قــلــيلــ وــاــمــاــ اــنــاــ فــقــدــ نــلــتــ الغــيــثــ

الكثير

وَإِذَا اسْوَدَتِ الْمُنْيَى كَانَ وَرَيْ القَدْحَ فِي شَيْمِهِ وَفُورَ الْقِدَاحِ^(١)
أَوْ اتَّيْنَاهُ مُنْفِضِينَ^(٢) رَجَعَنا بِرَؤُسِ الْأَمْوَالِ وَالْأَرْبَاحِ
فَامْضَ فِي عِشْقِكَ الْمِكَارِ وَالْجَوْدَ وَلَا تَخْتَفِلْ بِلْحِيِ الْلَّوَاحِيِ
ثُمَّ قُلْ لِلَّذِي يَارِيكَ جَهَلًا مَا يَضْرُ السَّمَاءَ طُولَ النِّيَاجِ
حَسْدًا قَاتِلًا عَلَى الشَّرْفِ الْعَادِيِّ وَالسُّوْدَدِ الْقَدِيمِ الْصُّرَاجِ
وَبِدُورِ الْقَامِ لَيْسَ تَخَشَّى رَاحَتِي طَامِسِ وَلَا مُحَوْمَاحِ
وَأَبْقَى فَالْمُلْكُ - مَا بَقِيتَ - قَرِيرُ الْعَيْنِ بَادِي الْحَجَولِ وَالْأَوْضَاحِ

وَقَالَ بِدِيهَا وَقَدْ اقْتَضَتِ الْحَالُ ذَلِكَ

أَجْبَادِي فِيمَنْ رَوَيْتُ صَفَاتِهِ
عَنْ هَلِ أَتَى - وَشَرُونَ مِنْ أَوْصَافِ^(٤)
اَنْطَنْ تَأْخِيرَ الْإِمَامِ نَقِيقَةَ
وَالنَّقْصَ الْأَطْرَافَ لَا الْأَشْرَافَ
زَوْجُ الْبَتْوَلِ وَوَالَّدِ السَّبَطَيْنِ وَالْفَادِي النَّبِيِّ وَنَجْلُ عَبْدِ مَنَافِ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ سَبْعَةَ^(٥) وَالشَّمْسُ رَاعِيَةُ بَغْيَرِ خَلَافِ

وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ فِي مَعْنَى اِقْتَضَى ذَلِكَ

عَذْرًا فَبَالْغُ فِي الْمَلَامِ وَأَطْنَبِ
فَعْلِيَّكَ خَزِيُّ اللَّهِ أَنْ لَمْ تُعَتِبْ^(٦)

اطَّبَتَ فِي لَوْمِي وَلَسْتَ بِقَائِلٍ.
وَغَاوَتَ فِي عَتَّيِ وَلَسْتُ بِمُذَنِبٍ

(١) اذا اسود وجه الرغائب كان في قصده وايقاد عاطفته نتائج وافرة

(٢) المنقض الذي ذهب ماله او زاده

(٣) كذا الاصل في رواية هذا البيت . اي يا من مجادلي في ظهور هذا الشريف الصفات

(٤) الاصل وجميع النسخ تعتب . وتعتب ترضى

وقال يدح الظافر سنة خمس وتسعين وخمسة

لولالدُمِي^(١) ما فاض من جفني الدَّمْ
 بطرفه معدبٌ منعمٌ
 والقلبُ من إعراضه جهنم^(٢)
 هل لك عِلْمٌ كَيْفَ أَقْوَى الْعَلَمَ^(٣)
 فيه تلاقى ادعى والدِيم
 وقام يبكي مالكاً مُتَّمِّمَ^(٤)
 تُنسى العهودُ وتُضاع التِّيمَ
 وبالحياء وجهه مُلْثِمَ
 من مقاتله صحةٌ وسَقْمٌ
 لَهُ مِن الوردِ وغصنِ البَانِ والياقوتِ خَدٌ وقوامٌ وفِمْ
 يَعنينا - وهو ربيعٌ - خَدَهُ
 لَهُ مِن الليلِ جَوادٌ أَدْهَمَ^(٥)
 فبات كالدينار في كفِي وبدرٌ التِّيمَ في كفِي النساء درهم^(٦)
 يَعْنِي بِكَأسِهِ فَمِنْ رَأْيِ
 بدرًا تُزالَ مِن يَدِيهِ الأَنجَمَ
 مظفَرُ الدِّينِ الجَوادُ المُنْعَمُ
 وَالْمَلِكُ الظَّافِرُ بِجُرْ كَفِهِ
 يَرْسُو بِهِ الْخُوفُ وَتَطْنُو التَّعْمَ

في أذني عن كلِ لاحٍ صَمَمْ
 جَنَانُ حَسْنٌ عَاشَقٌ يَدْخُلُها
 (رضواها وهو لقلبي مالك
 يا صاحبي - وَاينَ مَنِيَّ صاحبَ -
 مَيْدَانُهُ صَارَ مَيْدَانَ وَغَيْ
 كَانَأَ عَاشَ لَبِيدَ نَادِيَا
 يَيْ بَدوِيُّ الرَّيْ عندَ مَثَلِهِ
 مُعْقَلٌ خَطِيَّةٌ مِنْ قَدَهِ
 يُعْيَنَا يَائِسًا وَيُحِيِّ طَعَمًا
 لَهُ مِن الوردِ وغصنِ البَانِ والياقوتِ خَدٌ وقوامٌ وفِمْ
 يَعنينا - وهو ربيعٌ - خَدَهُ
 لَهُ مِن الليلِ جَوادٌ أَدْهَمَ^(٥)
 فبات كالدينار في كفِي وبدرٌ التِّيمَ في كفِي النساء درهم^(٦)
 يَعْنِي بِكَأسِهِ فَمِنْ رَأْيِ
 بدرًا تُزالَ مِن يَدِيهِ الأَنجَمَ
 مظفَرُ الدِّينِ الجَوادُ المُنْعَمُ
 وَالْمَلِكُ الظَّافِرُ بِجُرْ كَفِهِ
 يَرْسُو بِهِ الْخُوفُ وَتَطْنُو التَّعْمَ

(١) يقصد بالدمي الحسان (٢) هذا البيت غير موجود في «جب» وقد نقلناه عن «ق» و«م»

(٣) العلم اسم مكان ويراد به هنا مكان الحبيب . واقوى افتر

(٤) لبيد الشاعر المشهور . ومتسم بن نوبيرة شاعر جاهلي اشتهر بقصيدة رثاء في أخيه مالك الذي قتلته خالد بن الوليد في حرب الردة (٥) اي رأيت في المنام طيفه بوجه كالصبح

(٦) شبه بدينار وجعل البدر درهما بالنسبة اليه

يَشِبْهَا ماء الندى والكُرْم
بِهِ اذَا خَيْفَ الرَّدَى يُعْتَصِمُ
يَسْلِمُ مِنْ أَخْطَارِهِ الْمُسْتَلِمُ
لَمْ تَقْعِدْ الْأَفْكَارُ كَيْفَ يَنْظُمُ
يَتَشَلُّ الدَّهْرُ لَهُ مَا يَرِسمُ
وَهُبَّ دُونِي فَالْخَطُوبُ نُومٌ
حِيثُ السَّهَامُ رِخْفَةٌ لَا تُقْدِمُ
وَيَضْحِكُ الذَّئْبُ بِهَا وَالْقَسْعَمُ
فِي السَّلَمِ شَهْدٌ وَالْحَرُوبُ عَلَقَمٌ
بَارَادُ اَوْ نَاصَبَةٍ وَيَجْزِمُ
طَيْوُرُ جَوَّ لِلْقَرَى تَرْدَمُ
اَمْ تَلَكُمُ الْخَيْلُ طَيْوُرُ هُومٌ
مُعْدَّةٌ وَهِيَ مِيَاهٌ وَدَمٌ
وَالصَّعبُ هَيْنٌ وَالْبَعِيدُ أَمْمٌ
جَوَادُهُ وَالْذَّابِلُ الْمُقْوَمُ
كَفُ الصَّبَا تُسْدِي ضُحَى وَتُلْحَمُ
وَمَقْلَةٌ وَالْقَعْلُ لَيلٌ مُظْلَمٌ
مَا فَعَلْتُ عَادٌ وَابْنُ جُورَهُمْ
وَلِلْقَلْوبِ بِقَنَاهِ يَنْظُمُ
وَبِأَسْهِ وَعْدَهِ اذْ يَحْكِمُ

وَعَزْمَهُ فِي كُلِّ خُطْبِ جَنْوَهُ
وَاعْجَبَا مِنْهُ وَمِنْ طَوْفَانِهِ
هُوَ النَّجَاهُ وَاخْوَهُ الْمَلْحُ^(١) لَا
يُهْدِي^(٢) لَهُ الدَّرَّ وَلَوْلَا وَصْفَهُ
وَصَلَتْ مِنْهُ سَبَبِي بِاجْدِي
قَامَ فَصَرَفَ الْحَادِثَاتِ قَاعِدُ
كَمْ وَقْعَةٍ أَقْدَمَ فِيهَا مُصْلِتَانِ
تَبْكِي السَّيْوَفُ وَالْعَوَالِي شَجَوْهَا
مَوْتُ عَدُوٍّ وَحِيَا وَافِدٌ
يَرْفَعُ عَافِيَهُ كَمَا يَنْخُضُ مِنْ
اَذَا اَنْبَرَى قِيَ مَازِقٍ وَحَلَقَتْ
شَكَكَتْ هَلْ تَلَكَ الطَّيْوَرُ خَيْلُهُ
خُضْنَ المَيَاهِ وَهِيَ صَرْفٌ وَانْتَتْ
فَالْوَاعِرُ سَهْلٌ وَالْجَيْلَانُ كُثُبٌ
اَدَنَ الْحَظَالِيَا مِنْهُ حِينَ يَنْتَدِي
وَسَابِعٌ كَالْمَاءِ حَاكَتْ نَسْجَهُ
يَنْفُذُ قَلَبًا وَالْحَدِيدُ قَاسِرٌ
لَا تَسْأَلَنَّ عَنْ اَعْدَيِهِ وَسَلَّ
يَنْثَرُ هَامَاتِهِمْ بِسِيفِهِ
لِرَأْيِهِ وَجُودِهِ اَذَا اَنْتَدِي

(١) الضمير يرجع الى البحر

(٢) تبكي السيف والرماح مما يصيبها على يديه وتضحك الذئاب والنسور لما تتساله من جثث الاعداء (٢) خاضت المياه وهي صافية ثم رجعت المياه ممزوجة بدماء الاعداء

(٤) اقرب حظاياه اليه حصانه ورمحه

(٥) ودرع كانه غدير تجده ريح الصبا . وقد شبه ذلك بالحائث الذي ينسج السداة واللحمة

(٦) اصبح اعداؤه بائدين كعاد وجرهم

قيسٌ سفيةٌ وبنيلٌ حاتمٌ
 وجازعٌ عمروٌ وكسري يظلم^(١)
 مضى به قُدماً إباءً وأبٌ
 وقدمٌ من العلي وقدمٌ
 يحفلُ منه دستةٌ وطوفةٌ طودٌ وبجرٌ زاخرٌ وضيغمٌ^(٢)
 لهُ الظُّلْيَ محالٌ والذِّباباتُ ليدُ والذِّباباتُ أجمٌ
 من عشرٍ تُبكي اعاديمهم دمًا^(٣)
 سيوفهم في النقع او تبتسم^(٤)
 يخلو دجى الليل البهيم منهم
 غُرُ الوجوه حين تخفي البهيم^(٥)
 أسدٌ اذا همّوا غيوثٌ ان همّوا
 بنو العلي بنوا ولما يهدموا
 مصالقٌ ان قوودوا ، فوارسٌ ان قوتلوا يوماً وغى او عزموا
 في الوجوه بهيج وفي الاكف كرمٌ وفي الانوف شممٌ
 فما يليق الملك الا يهم^(٦)
 بثلهٌ عما قليلٌ يضخم^(٧)
 فهي قسيٌ والرجال أسمهم
 كانواهم جماعاً عن الجد عموا^(٨)
 ونصفاً وما اتاك الحلم^(٩)
 بذذتهم طفلاً وسُدتَ يافعاً
 هبني طويلٌ الباع محبوك القراء^(١٠)
 اليك جاب البيد كلٌ ضامرٌ
 أخلفها وركبها طولُ السرى
 نلتَ المعالي والانامُ نومٌ^(١١)
 حديدٌ اذنٌ وجنانٌ ويدٌ
 شديدٌ حسٌ السمع إن حملته^(١٢)
 نونٌ اذا خاض البحار ، ان سما الى الشعاف الشمَّ فهو قشع^(١٣)
 ان شدَّ فهو اجدل^(١٤) او قام فهو جبلٌ يوق منه الشم

(١) اي اذا قوبوا بالمدوح . وقيس هو قيس بن عاصم احد سادات العرب الموصوفين بالحلم وعمرو هو عمرو بن معدى كرب الفارس الجاهلى المشهور

(٢) اذا جلس في دست الحكم كان طود حلم واجر جود واذار كب المهر كان اسا

(٣) يقصد بتبتسم اخا تفهي في الظلمة

(٤) اي حين تخفي الجيوش من شدة الظلام

(٥) يقول - اليك قطع اليداء كل هزيل على فرس او جمل هزيل ولكنكه بك عاقليل سيسريح سبينا

(٦) اي مدخل بصفات الرجل البالغ ولم تدرك البلوغ

(٧) هبني حصاناً طويلاً يبع اقوى الظهر الى غير ذلك من الصفات التي يعدددها في الآيات التالية

(٨) النون الحوت والقسم النسر

(٩) الاجدل الصقر

وَجْلَدُهُ مِنَ الْحَرِيرِ أَنْعَمْ
وَظَهُرُهُ مِنَ الرَّمَاحِ حَرَمْ
جَلَالَةَ وَبِالثَّرَيَا مُلَاجِمْ
يَا مَانِحَ الْخَيْرِ وَحَلْسَ^(١) الْخَيْلِ
يُنْجَدُ فِي جَوَانِحِي وَيُتَهِمْ
أَطْعَتُ فِيكَ الشَّوَّقَ مَا تَقْدَمَّوا
حَضَرُتُهُمْ يَوْمَ مَقَالٍ وَجَوَا
صَدَقُهُ وَلَا كُلُّ السَّيُوفِ مُخْدِمْ^(٤)
ظَلَّيْ خَفْوَا وَانْ أَضَأْتَ اظْلَمُوا
أَوْ مَجْلِسٍ حَاكِمَةَ مَنْ يَعْلَمْ
وَعَنْهُمْ : قَدْ ذَكَرُوا وَزَعْمُوا^(٥)
وَحْظُهُمْ مِنَ الْمَقَالِ التَّهَمْ^(٦)
الْدَّعْوَى فَإِنَّ كُلُّ طَوَيْ زَمْرَمْ^(٧)
وَهَامَةَ نَحْنُ وَانْتَمْ قَدَمْ^(٨)
غَيْرُ الْبَزَاقَ ، وَالْبَدُوا يَا رَحْمَ
إِذْ الْوَهَادُ قَدْ سَمَّهَا الْقِيمَ
وَنَلَتُ مَا تَعْجَزُ عَنْهُ الْهَمَمْ^(٩)
فِي هَرِمٍ مَا لَمْ يَنْلَهُ الْهَرَمْ^(١٠)
وَعَدْكَ السَّيْفُ وَعَدْيَ الْقَلَمْ
وَانْ نَطَقْتُ فَالْنُّهَى وَالْحِكْمَ

يَلْقَى الصَّفَا بِثَلَهِ حَافِرَهُ^(١)
أَبَانُهُ مِنَ السَّهَامِ جُنَاحَهُ^(٢)
كَالْلَّيلِ لَوْنَا بِهَلَلِ مُنْعَلُهُ^(٣)
يَا مَانِحَ الْخَيْرِ وَحَلْسَ^(٤) الْخَيْلِ .
غَبَتُ وَحْسِبِي غَيْبِي عَنْكَ اسْيَ
تَقْدَمَتِي عَصْبَهُ لَوْ اتَّني
يُنْمَقُونَ الْقَوْلُ مَا غَبَتُ فَانْ
قَالُوا ، وَمَا كُلُّ الْمَقَالِ نَافِذُ
فَانْ نَطَقْتُ سَمِّتُهُوا وَانْ بَدَا
وَانْ ذُكِرْتُ وَهُمْ فِي مُحْضِ
يَقَالُ عَنِي : قَالَ لَا مَنَازَعَأً
فَحَلَّيَ التَّسْلِيمُ مَمَّا قَلْتَهُ
فَاطَّوُ احَادِيثَ الْقَرِيبِ يَا بَنِي
نَحْنُ الصَّقُورُ حِيثَ هَامُ اتَّمْ^(٧)
لَا تَرْمَقُوا بَجُونَ عَلَى لِيْسَ لَهُ
فَانْ غَضِبُتُمْ لِمَقَالِي فَاغْضَبُوا
بَلْغُتُ مَا الْأَفْكَارُ عَنْهُ نُكَصْ
كَائِنًا قَامَ زُهَيْدٌ مُنْشَدًا
لَكَ الْفَعَالُ ، وَالْمَقَالُ الْبَجَزُ لِي
فَانْ فَعَلْتَ فَالسَّمَاحُ وَالنَّدَى

(١) اي يلقي الصخر بمحاجر صلب كالصخر (٢) اي اسود كالليل بنعل كالملال وجلام كالثيريا

(٣) حلس الحيل فارسها (٤) المخدم القاطع

(٥) في هذا البيت وما سبقه يقول - اذا كنا في مجلس يرأسه حكم عالم فانه يمكن لي بالقول

(٦) ليس كل بئر كبر زرم (٧) الفصل واما هم فالمزاعم

(٨) نحن الصقور المفترسة وانت الروؤس المفترسة (٩) البدوا اي الزموا الارض

(٩) كاني (في انشادي فضائل المدوح) زهير ينشد مدائح هرم بن سنان التي تظل ابدا الدهر

وقال يدح الوزير مهذب الدين بن نظيف . وسيرة ها في جمادى الاولى
سنة سنت وتسعين وخمسة

لما نأت عينها المطافيل^(١)
بنجدها للقبول^(٢) تقبيل
حديثها بالنسيم منقول
وذيئه بالدموع مبلول
اي حنايا ولا قائل
وفي الليالي كلوعتي طول
ولست أنسى خيال النساء والصبح اطرف الظلام تحجيل^(٣)
والفجر تهفو في الجو رايته
ما عقدت حبقة اللقاء بها
نومي وبرهان ذاك نعسها
أحب روح القوام عن ثقة
أصبو الى ريقها وأرهبة^(٤)
فآفي عاسل ومسئول^(٥)

دمعي بذلك الطبلول مطلول
يسكي بها الغيث وهي باسمة
لا تخسروا الدار غير ناطقة
لذاك انفاسه معطرة
اي جسم ولا نفوس بها
في جفوني كسلوي قصر
ولست أنسى خيال النساء والصبح اطرف الظلام تحجيل^(٣)
والفجر تهفو في الجو رايته
ما عقدت حبقة اللقاء بها
نومي وبرهان ذاك نعسها
أحب روح القوام عن ثقة
أصبو الى ريقها وأرهبة^(٤)

(١) العين الظباء . والمطافيل التي معها اطفالها

(٢) القبول ريح الصبا

(٣) شبه الظلام بالمر (الطرف) والصبح بالتحجيل له

(٤) اي ان نومي مصيد باهدابها ولذلك تراها نausee الاجفان

(٥) اطلب ريقها المسؤول واحلف روح قوامها

فيه لوحِي الغرام تنزيل
وطيره للقى أبايل^(١)
تشابها سائل ومسؤول^(٢)
مثلي بالظاعنين متبول^(٣)
كأن ذاك الغدير سابعة^(٤)
كل صهاق تضي طلعها^(٥)
شس ضحى قلبها الهلال^(٦) لها زهر نجوم الدجى أكاليل
خصانة ينطق النطاق بها^(٧) ويصمت القلب والخلال^(٨)
فروعها والوجه سافرة حنادس الليل والفناديل^(٩)
معتذرات جفوتهن عن الفتك وعذر الجفون مقبول
ما ضرني والكرام تعرفي أني عند اللثام مجھول
خاسدي الدعوىولي جمل الفضل كما شئت والتفاصيل^(١٠)
والقول تندى الفاطة ومعانيه وللجاد الاقاويل^(١١)
تفرغت للاذى قلوبهم وأبن نظيف بالجد مشغول
لبن عطف السماح قاسي فؤاد البأس خافوه وهو مأمول
الواهب المنفات حيث دم الخصب بسيف المholm مطلول

(١) اشي واد باليمامة ويقصد به هنا مكان الحبيب (٢) ابايل متابعة

(٣) اي ان المحب الواقع على هذا الرسم والرسم نفسه قد تشاينا بالهزال والغماء

(٤) متبول - مصاب بالسقم والضنا

(٥) وهنا ليلاً (٦) شبهها بالشمس وجعل الهلال اسوارا

يجعل نطاقيا ينطق لرقه خصرها . واسوارها وخلالها يصمان لسمن مكاحها

(٧) فروعها شعرها . جعله حنادس الليل وجعل وجوهها كالمصابيح

(٨) اي ولي القول الندى الالفاظ والمعاني ولن يذكر ذلك المزاعم الباطلة . وتجده في هذا البيت

كما في البيت السابق وفي عدة ايات آخر من هذه القصيدة يستعمل للمنسخر مستفعلن مفعولات

مستفعلن بدل مستفعلن فاعلات مستفعلن كما هي الحال في أكثر القصيدة بل وأكثر هذا البحر

زاكِ كَوْمُ الْجَدَّينِ كَالسَّيْفِ ذِي الْحَدَّيْنِ تُرْدِي بِهِ الْأَضَالِيلِ
 مُتَزَّهٌ أَنْ تُرِي بِنَادِيهِ أَوْ تُنْقَقُ فِي سُوقِهِ الْأَبَاطِيلِ
 تُنْحِيَهُ آباؤهُ الْكَرَامُ إِلَى الْمَجْدِ وَاجْدَادُهُ الْمَفَاضِيلُ
 أَمْلَسُ عَرْضَ الْقَبِيلِ أَبْيَضُ لَا نَهَ بِالثَّنَاءِ مَغْسُولُ
 النُّبُلُ الْقَادُّ الْلَّاهَمَيْمُ فِي الْأَلْوَاءِ وَالسَّادُّ الْبَهَّالِيْلُ^(١)
 لَهُمْ تُجَلِّ الْجَهَّا^(٢) إِذَا مَا اِنْتَدُوا فِي السِّلْمِ أَوْ تُعْدَدُ الْأَكَالِيلِ
 أَكِيَاسُهُ مِنْ ذَاهَ مُقْفَرَةُ^(٣) وَرَبْعَةُ بِالْعُفَّا مَأْهُولُ
 أَعْذَرَ فِي أَنَّنِي أَوْحَدُهُ وَهُوَ عَلَى الْجَوْدِ فِي مَعْدُولِ^(٤)
 يَلْغِي أَقْصَى مِنْكَ مُعْتَذِرًا وَالْعَذْرُ مَمَنْ سَوَاهُ تَنْوِيلِ^(٥)
 أَنْ سَرَّتَ عَنْهُ فَرَادُكَ الْجَوْدُ أَوْ تَنْزَلَ فَرُحْبُ مَنْهُ وَتَاهِيلُ
 مَا كَانَ إِلَّا كَمْزُنَةٍ تَجْمَعْتَ وَأَجْمَلَ الْعَامِ وَهُوَ مُوبِولُ^(٦)
 نَبِيُّ جَوْدٍ فِي الْفَضْلِ أَيْتَهُ لَيْسَ لَهَا بِالْجَوْدِ تَأْوِيلُ^(٧)
 طَارَ فَوَادِي فِي جَوَ غَيْتَهُ وَهُوَ بِرَحْ الفَرَاقِ مَشْكُولُ^(٨)
 فَلَيْتَ وَجْدِي مَمَّا تَحْمَلُهُ إِلَيْهِ اِنْضَاؤُنَا الْمَرَاسِيلُ^(٩)
 كُلُّ مُغَدِّرٍ زِمامُهُ الشَّوْقُ فِي اِكْنَافِهِ بِالسَّمَاحِ مَعْقُولٌ^(١٠)
 يَشْتَيِهِ ضَخْمُ السَّنَامِ مُخْصِبٌ مَا عَانِقٍ نِسْعٌ وَالْعَامُ مَهْزُولٌ^(١١)
 إِذَا لَشَقَّتْ ثَوْبَ الدَّجَى وَبِسَاطُ الْأَرْضِ فِي لَحْظَتِ عَيْنَهَا مِيلٌ
 فَلَا جَاهَا الْحَسَامُ طَوْقًا وَلَا صِيعَ لَهَا مِنْ دَمٍ خَلَّ خِيلٌ

(١) اللَّاهَمَيْمُ أَشِيَّخُ النَّاسِ . وَالْأَلْوَاءِ الشَّدَّةُ . وَالْبَهَّالِيْلُ الْأَسِيَادُ الْأَجَوَادُ

(٢) أَيْ لَهُمْ يَنْهَضُ النَّاسُ فِي الْمَجَالِسِ (٣) أَكِيَاسُ مَالِهِ مِنْ كَثْرَةِ عَطَايَاهُ صَارَتْ فَارِغَةً

(٤) هُوَ يَسْلُكُ أَقْصَى مِنْكَ وَيَمْتَذِرُ لَكَ وَغَيْرُهُ لَا يَنْبِلُكَ غَيْرُ الْاعْتَذَارِ

(٥) مُوبِولُ أَيْ وَبِيلُ الرَّتْعِ وَوَخِيمَهُ

(٦) مَشْكُولٌ مَقْيَدٌ . يَقْصُدُ طَارَ شَوْقًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يُسْتَطِعْ الْوَصُولِ إِلَيْكَ

(٧) الْانْضَاءُ الْمَرَاسِيلُ أَيْ الْنَّيَاقُ الْمَزَبِلَةُ السَّرِيعَةُ

(٨) يَرْجِعُ كُلُّ هَزِيلٍ ضَخْمُ السَّنَامِ سَمِينُ الْوَسْطِ (حِبْثُ شَدَّ النِّسْعَ) . وَالْعَامُ مَهْزُولٌ أَيْ مَجْدُبٌ

في حيث لا مجده بورد معايده ولا العرض منه مأكله
 مذهب الدين لي على عزمه المأثر في النائبات تعويل
 ودك صاف والهد باق وايا رك باد واجاه مبنول
 أخصبت رباعي فاخير متسع وضم شلي فالجلب موصول
 فلتمنع السحب فضل نائلها فليس لي في نوالها سول
 إشفع الى الظافر الملك يجب وغير بدع (بر) وتعجيل
 الطاعن الخيل شرّبا، وكما الحرب أسد لها القنا غيل^(١)
 قصدير عمر الوعود ليس له كغيره بالطوال تطويل
 لا يعرف المن في مواهبه ولا المعاذير والتعاليل
 تتحمل من جوده شائلة لازمه بالثناء مشمول
 مبتسم والخطوب عابسة وقاطع والحسام مفلول
 ملقوم^(٢) يض الوجوه خضر ظلال الجود سود الوعى مقاويل
 هم بجور النباء زاخرة فلذ بشم اليقان ان سيلوا^(٣)
 في حيث جفن الصباح تبصره بإند النقع^(٤) وهو مكحول
 سماء حرب نجومها الشمر، ان شيدت فعرش الاعداء مثلول
 والمآل نهب وباطش الكفر مكفوف الحواشي والسرح مشلول
 اذا سرى نحو ناكث أظلم اليوم وغال الضحي به غول
 وبالبر بحر من الحديد طا وسابحات الوعى اساطيل^(٥)
 في حيث اعادها مجالسة الشم وأعراضها مناديل^(٦)

(١) لا جعل الكمة اسودا جعل الرماح كالغاب الذي تقام فيه الاسود

(٢) من القوم . وقد رفع الصفات التالية على القطع كأنه يقول هم يض الخ

(٣) فالتجي الى المرتفعات العالية عندما يسيل بحر جودهم ثلاثة تفرق

(٤) النقع غبار الحرب (٥) وخيوط الحرب اساطيل ذلك البحر

(٦) مجالسه سروجها . واعراضها كمناديل له

يُبكي من المنبر الصليب^(١) كما تضحك المصحف الأنجليل^(٢)
وردة حين هبَّ يستنصرُ القدارَ - لا هبَّ - وهو مخنول
مقلة للسنان مغصية وحيدة بالحسام مغلول

...

من طينة الجود والسماح على الإحسان والمحكمات محبول
وهاكها^(٣) جملة لجوهرها الشفاف نظم مني وتفصيل
لها - وهذى ان شئنا حلبة الفضل - على السابقات تفضيل
تسجد دينًا لها القلوب اذا يقرأ ذكر منها وترتيل
عقود در زانت محسنها وهي على الحاسدين سجيل^(٤)
اليوسفيات في ملاحتها وفكرة الحسين راحيل^(٥)
كل مهارة كائنا نشرها فيك بأنفاس فيك معلول^(٦)
ولا دهاك الزمان من رجل للدهر حسن به وتبجيل

وقال في رجل يعرف بابن أبي قيراط وكان اسود دميا

شمسُ الأَصيل فوافي وافدُ الظُّلم
عقلًا وعقلُ الفتى من اشرف الشيم
فقلتُ بل هو متقاول^(٧) من الفخم
وأسود اللون وافانا وقد جنحت
فقلتُ مَنْ وَأَبْنُ مِنْ هَذَا فَانَّ لَهُ
فقيلَ ذا ابنُ ابي قيراطَ من ذهبٍ

(١) في هذا البيت اشارة الى انتصار المدوح على الصليبين (٢) اي القصيدة

(٣) وهي حجارة من سجيل على الاعداء

(٤) جعل فكرة الحسين كراحيل ام يوسف وكل محسن يوسف في ايات قصيده

(٥) كل ييت كانه ظبية رائتها مطيبة بانفاس فمك (٦) «ق» و «م» - قيراط

وقال فيه ايضاً

وجميلٌ الأخلاق غير جميلٌ
لا ضحوكٌ ولا عبوسُ الودادِ
فترةً شعرهُ فتراءٌ
سودُ شابٌ سعراً تحت رمادٍ

وقال يدح المعز^(١). وسيرها سنة ستٌ وسبعين وخمسائة

عادَ منْ عِيدِ وصلهِ ما تولَى
وسري طيفةً فاهلاً وسهلاً
وهو البدرُ حلَّ متزلَ قلبي
كيف اشتقافه وفي القلب حلًا
وهمومي مثلُ الدجى بعدَ من^(٢) فارقتُ حتى اذا تجلَّ تجلى
يا جليدَ الفؤاد ليتكَ تحينو
مات هجر أمنَ كنتَ أحیيت وصالاً
كلما ضمَّنا حملَ عتابٍ
بتُ ابكي ذلاً وتضحكُ دلاً
ومقى يُرتجى هدىٌ لفؤادٍ
مستهامٌ في صبح وجهك^(٤) ضلاً
عنَّف الشَّوقُ بالحبين والسوقُ شبيهٌ بالحرب أسرًا وقتلاً
جسومُ تُضفي نحولاً وسقماً
وقلوبٌ تبلى ولوعاً وبتلًا^(٥)
والعيونُ الملاحُ حتى وهل يُنكرُ ان يُقتلُ الحسام الحلى

(١) «ص»—وقال يدح الملوك المز فتح الدين اسحق بن الملك الناصر في جنادي الاولى من سنة

٥٩٦ (٢) الاصل—بعدما والتصحيح من سائر النسخ

(٣) لفظة هدى ساقطة من الاصل لكنها موجودة في سواه

(٤) الاصل—وجه صريحٍ . وضبطه من سائر النسخ

(٥) البتل من بتله الحب بمعنى اضناه وذهب بعقله

يا مهأةَ الصَّرِيمِ ضلَّ فَتَى ظنَّ مهأةَ الدَّرِيمِ تحفظِ إِلَّا^(١)
 عذَّبِي عاشقاً تغَيِّرَ للبعُدِ وُصْدِي من مالِ عنكِ ومَلَّا
 كَلَّما قلتُ هادنَ الحَسْنَ قَلَّي راشَ بالْمُدْبِ من حَاطِذَكَ نَبْلا
 كَلَّي بِالْمَعَاطِفِ السُّمْرَ هِيفَا وَغَرامِي بِالْأَعْيَنِ الْكُحْلِ بُخْلا
 وَنَصِيحَ اوسِعَتُهُ فِيكَ سُخْطَا يَهْزُلُ الصَّبْرُ كَلَّما جَدَ عَذَّلَا
 وَإِذَا خَفَ مُدَعِّي الْحُبِّ سِعَاهَا لَمْ يَكُنْ حَامِلًا مِنَ الْحُبِّ تَقْلَا
 أينَ مَتَّيْ أَهْلَ الْمُصْلَى وَلَا احْدَثُ عَهْدًا مَنْتَيْ بِأَهْلِ الْمُصْلَى
 وَعَسَى أَنْ يَرِقَّ قَاسِي فَلَا اهْلَكَ وَجَدَّا وَلَيْسَهُ وَعَلَّا^(٢)
 يَا وُلَّةَ الْقُلُوبِ رِفْقًا فَانَّ الظُّلْمَ شَيْءٌ إِنْ دَامَ أَعْقَبَ عَزْلَا^(٣)
 دُولَةُ الْحُبِّ كَنْتُ فِيهَا وَجِيَّهَا وَالْمُؤْلَى مِنَ الشَّابِبِ مُؤْلَى^(٤)
 خَانِي وَالزَّمَانَ وَأَعْلَمَ يَقِينَا أَنَّ صَرْفَ الزَّمَانَ يُبَلِّي وَيُبَلِّي
 وَتَسْكُنَ بِالصَّدْرِ حَزْمًا فَكُمْ أَقْبَلَ خَطْبُهُ حَتَّى إِذَا خَيْفَ وَلَّى
 فَلَقِدَ آنَّ اَنْ يَعِزَّ جَنَابَا
 فَاعِلُ الْفَعْلِ^(٥) تَرْجُفُ الْأَرْضَ مُنْهَى
 قَائِلُ الْخَيْرِ قَائِدُ الْخَيْرِ قَبْلَا
 وَاهِبُ السَّائِلِ^(٦) الَّذِي جَاءَ فَرَدَا
 جُمَلَّا كَمْ حَوْتَ سُعَادًا وَجَمَلَا
 وَسِيقَا عَضْبَا وَخِيلَا وَإِيلَا
 وَدِلَاصَا سَرَداً وَأَسْمَرَ خَطْيَا
 يَحْفَظُ الصَّاحِبَ الْخَزُونَ وَفَاءَ
 حَاتِيُّ السَّمَاحُ يَنْلِي بَيْوتَ الْمَالِ جَوْدًا وَيَلِلُ الدَّهْرِ فَضْلًا
 وَجَهَهَ لَا عَدْمَتُهُ وَنَدَاهُ هَلَّ هَذَا سَعَدًا وَذَاكَ اسْتَهَلًا^(٧)
 ذُو سِيُوفِ هَبِيرُهَا لِلْأَعْادِي
 وَهُوَ يُجَيِّي الْعُفَّةَ إِنْ شِيمَ رِفْدَا
 وَبَنْودِ تَضْفُو عَلَى الْخَلْقِ ظَلَا^(٨)
 وَيَمِيتُ الْعَدَةَ إِنْ شَامَ نَصْلَا^(٩)
 فَهُمَا الْبَحْرُ سَالُ وَالسَّيْفُ سُلَّا^(١٠)

(١) الـالـ العـدـ . والـصـرـيمـ مـكانـ خـاصـ او الرـملـةـ منـ الـارـضـ

(٢) لـاحـظـ مـراـعـةـ النـظـيرـ بـيـنـ الـاـلفـاظـ وـلـاـ وـلـمـ وـعـزـلـ

(٣) وـالـشـابـ الـذاـهـبـ كـانـ صـاحـبـ الـاـمـرـ فيـ تـلـكـ الدـوـلـةـ (٤) «صـ» - الـارـضـ

(٥) «صـ» - النـائلـ . ايـ چـبـ جـمـلـاـ منـ الـعـطـاـيـاـ وـمـنـهاـ الـجـوـارـيـ

(٦) «صـ» - الدـهـرـ

أشرف العالمين خلقاً وخلقها
 وقد يحيى وهمةً ومحلاً
 طال مجدًا وطار صيتاً فما يدرك شاؤاً وطابَ فرعاً وأصلها
 كم هدى حاثراً وضم شتاناً وحى شاغراً وأغنى مُقللاً
 ملكٌ يعيش السماح فلا ملٌّ وما (١) عذرٌ عاشقٌ ان يملاً
 أمَّ منهْ حمدي فأنسهُ اللهُ غريبَ الأوصاف للحمد أهلاً
 وجزيلَ الصلات لا يعجب الحسادُ منهُ إن أصبحَ (٢) القولَ جزلاً
 يُكسبُ الأرضَ حلةً منه زينةً وكذا الغيث حيث ما حلَّ حلىً
 كفلَ الخلق بالنوال فقد أصبحَ كلُّ على أياديِهِ كلاً
 لم يفت سعيهَ محلٌّ من الجدِّ ولم يبقَ فيضٌ كفيفٌ محلاً
 سيفه في الحروب يهمي وبالاً ويداهُ في السلم تسبح وبلاً
 من تحور الكواكبُ الزهر في الأفاق لو نصلت عواليهِ نبلاً (٣)
 ويؤودُ الملاكُ يومَ مشارِ النقع لو كان من مذاكيهِ نعلاً
 والخلي في حلبة الحرب ان جالَ وما كلُّ فارسٍ جالَ جلَّ
 طعنةً فيصلُّ اذا أشكلَ الخطب وان قالَ خطباً قالَ فصلاً
 يا إمامَ الفرسان لولاك لم يفرض سجودُ الطلي اذا السيف صلَّى
 هوَ شرع يأبى حسامك الاَّ كونه في محrama او محلاً
 سمحَ الدهر لي بقربك والدهر قديمُ الحالين جوداً وبخلاً
 عدلَ البين (٤) جاماً ومشتاً أسعتم للبين من قبلٍ عدلاً
 رُحتَ من دولة النفاق مديلاً ولو فرسانه مذيلاً مذلاً
 قُمتَ دونَ المدى ففرجتَ ضيقاً ونصرتَ الندى فروضتَ أزواجاً (٥)
 لا عراك الذي أراني من الشوق ولا ذلتُ للصباية خبلاً
 نال مني الجوى فأحسنتُ صبراً وبراني الأسى فما قلتَ مهلاً

(١) «ص» - ولا (٢) «ص» - افصح

(٣) اي من لو شرع رماهه لظتنا ان كواكب السماء صارت نبلاً في الأفاق

(٤) الازل الضيق والشدة

(٥) «ص» - الدهر

وإذا جَلَّ ما تروم من الأمر فَاهونْ بِحَادِثٍ أَنْ يَجْلِلَ
هالك مني تفصيلَ أمرك يا مَنْ كفَ عنِي أيدي الخطوب وشَلَا
ليس للمعتفين إِلَّا ياديتك ولو لا اليقين ما قُلتُ إِلَّا
فالمطابيا إلى صلاتك هِمْ قاطعاتُ الْبَلَادَ حَزَنًا وَسَهْلاً
تردُ الرِّفَهَ (١) بين عشب وشعيب لو بغاهُ نجمُ الساءِ لَرَلَا
فقدتَك الحِيَادُ قُبَّا وَسُورُ الخطَّ صُمَّا والشَّدَقَيَةُ بُزْلَا (٢)
يا ملِيكَ الْعُلَيَاءِ إِرْثًا وَكَسْبًا
لَا عَدَتْ ساحَقَيَك عادات فكري
 فهي أعلى ممَّنْ سواك وأَغْلَى
حيث قدحِي (٣) الوارِي بهم مُتوارٍ ثمَّ لَا قدحِيَ المعلَى مُعَلَّى
أَيُّ نظمٍ وَهَبَّتْ لَذَّةَ الغمْضِ فوافي من لذَّةَ الغمْضِ أَحَلَى
سائِرُ المَعْجزَاتِ في البرِّ والبَحْرِ وَآيَاتُهُ بِناديتك تُشَلِّي
كُلُّ معنى كالسحر لطفاً ولفظِي في عيون القلوب يخلو ويَخْلَا
وَكَانَ الْأَمْثَالُ فِيهِ تَجْوِبُ الْأَرْضَ حَتَّى تَرِي (٤) بها لك مثلاً
نافراتٌ مثلَ الجاذر تُهُوي آنساتٌ مثلَ العرائس تُجْلِي
كائناتٌ لمن تَأْمَلَ حُسْنَا
ولمن احسن التفهم عَقْلاً
لم يُسْقِها إِلَّا هواك وقدماً
أَيَّ صَادِرٌ ما بلَّ منها غَلِيلًا
وسقيمه بلطفها ما أَبْلَى
تشملُ العامَ غبطةً بك ، لا بدَّنَ أَيَّامَةً لجمعك (٥) شَمَلاً
وإذا كنتَ نازلاً سَلَّمَ اللهُ عَلَى مَنْزِلِ حَلَّتَ وَصَلَّى

(١) «ص» — الرُّفَدُ

(٢) اي فقدتَك الحِيَادُ الضَّامِرَةُ وَالرَّمَاحُ الْخَطَّيَةُ وَالْجَالُ الْبَازَلَةُ (الْكَامَلَةُ الْبَلَوْغُ)

(٣) الْقَدْحُ مَا يَقْدُحُ مِنَ النَّارِ . وَالْقَدْحُ الْمُلَى أَفْضَلُ سَهَامِ الْمِيسَرِ

(٤) «ص» — مَرِي

وقال يصف الليل وشدة سواده وهي مما يقل عمل مثلها

أبي الليل ان تسري بأفق كواكبه
وأقبل كالبحر الذي أنا راكبه
وكيف يخوض اليم من هو هائمه
غواربها من ان نقل غواربها^(١)
لسر خضيما ان تشيب ذوابيه
اطلت علينا كالجبل من اكبه
من التيه حتى وفر الدر حالبه^(٢)
لذى حسب ما نظم الجزع ثاقبه^(٣)
فما رفعت استاره وهيا به
مشارقه مسوده ومحاربه
سینصل الا جنجه وغيابه
وتسري وخافت ان تدب عقاربها
مالكة حمت بهن مطالبه

خليلي ما بالنجوم كائنا
تعاظم واطغوغى والتى بعاه^(٤)
آهاب عواديه وآمل خوضه
اذا حل ظهر الارض أولاه اشققت
فلو آنه امى خبابا لعشري
اذا قلت قد ولت وجازت صدوره
اضل بها الايدي اللوامس قصدها
فلو طرقت ام الليل بيتمها
كم استاذنت عيني على فجر خدره
وليس برجو الصباح وهذه
أرى كل صبغ يصبح الدهر لونه^(٥)
بغنة فهابت ان تلزم طيفه
ولم أر مثل الليل طودا للاجيء

(١) القى بعاه اي القى كل ما فيه من ثقل

(٢) اي اشافت اعليها من ان امواج الليل ستتحمل عليها

(٣) اي من شدة سواده ضلت الايدي التي تحلب النياق او الفنم فلم تختد الى قصدها

(٤) في «ق» و «م» - تعليق على هذا البيت ونصه - فيه اشارة الى قول الشاعر :

انضاءت لحم احساجهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(٥) «ق» و «م» - الدر . اي ارى كل صبغ سبذهب لونه مع الزمان الا ظلمة هذا الليل

وقال مدح المعزٌ ويدَكَ فيها ما اوجبه قول بعض اعدائه عنه بمحضره .
وهي مما عمله ارجحالاً وذلك في سنة تسعة وتسعين وخمسائة

لا كنتَ من واشِ ترِيدُ واقتري
عني خرفَ في المقالِ وزوراً^(١)
وجهَ الصَّبَاحِ وقدَ أثارَ واسفرا
وقصارَ دُدْ مُاذقَ ان يغدرا
ذنبٌ تعااظمَ قدره^(٢) ان يغفرا
مطلاً وواصلَ خلَقَ ان يهجرَا
واجلُ ذنبي ان ينامَ^(٣) وأسهرَا
طولاً فطولَ في العتابِ وقصرا
سيحرأ فكادَ بآدمي ان يعثرا
فيهِ وصيري كالمدامِ مُنفرا
ومُقبلاً خمراً وطوفاً احورا
مني وحقُّ مودتي ان تسترى
تذرُ الوشیجَ برامتينِ مكسراً^(٤)
ذاكَ الكناسَ ورعتُ ذاتَ الجؤذرا
إماً بنارِ الحربِ او نارِ القرى

امشتَعِيْ أني جتحتُ الى الكرى
وجدَ النَّوى اذناً اليه سمعيةَ
ما انتَ الاَ ساترٌ بينانِي
أبرزتَ وجهَ الغدرِ غيرَ مساترٍ
والخدعُ تحتَ النُّصحِ يُظہرُ الفقى
علمتَ واعدَ نعمةً لا نلتَها -
وبهجي غضبانُ اطلبُ عفوَه
ناشدته في مهجي وسألته
ولقد جرى نحوِي نسيمُ دياره
في حيثُ دمعي كالملامِ مضيئاً
أستودعُ الرحمنَ غصناً اهيفاً
ومصارماً باعِ المودةَ مُرخصاً
والي، الهوى لو كنتُ املكُ قوةً
لطرقَ دونَ الحى غيرَ مراقبٍ
ولأرتُ بيضاءَ المضاربِ صالحَا

(١) «ص» - وكثرا

(٢) الاصل - تعااظم ذنبه والتصحيح من سائر النسخ

(٣) الاصل - انام والتصحيح من سائر النسخ

(٤) رامتين اسم مكان . والوشیج قصب الرماح

فَكَلَّا يَطْأُونَ مَسْكَانًا إِذْ فَرَا
جَهَنَّمَ قَوْمَكَ فِي الدَّوَائِبِ وَالدُّرَى
مِنْ خَمْةِ الظَّلَمَاءِ إِلَّا عَتَّبَاهَا
يُزَدَادُ فَتَكُّ جُفُونَهَا إِنْ تُكَسِّرَا
بِالرَّكْبِ عَنْ سَرَّ الْعَبِيرِ مُعَبِّرَا
سَلَمَتْ عِشَارُ الْأَزْنِ مِنْ أَنْ تُعَقِّرَا
وَالْبَرْقُ يَكْسُوُ الْأَكْمَمْ ثُوبًا أَحْمَرَا
صَدْرًا يَحْمَلُ فِيهِ سَرَّا مُضْمِرَا
وَانْهَضَ إِذَا سَرَّ الْوَلِيَّ مُشَمِّرَا
إِذْ حَثَّ فِيهَا ادْهَمًا أَوْ اشْقَرَا
بَابَ الْمُعْزِزِ إِذَا الدَّلِيلُ تَحْيَرَا
حَالَتْ عَذْوَبَتْهُ هَنَاكَ فَابْحَرَا
صَدَّتْ جَوَاحِهُ الطَّيْوَفُ عَنِ السُّرِّيَّ
وَأَبَيَّ مِنْ قَطْعٍ إِلَيْهِ عَنِ الْوَرِيَّ
عَلَمَيْ بَيْنَ الثَّرِيَّ وَالثَّرِيَّ
مُسْتَسْقِيًّا إِلَّا أَطَابَ وَأَكْثَرَا
وَثَنَى شَعَابَ الدَّهَرِ رَوْضًا اخْضَرَا
بَابِ السَّبَاحَةِ وَالْحَمَاسَةِ وَالْبَرِّيَّ
وَالْقَيْثَ كَمْ أَعْطَى نَدَاءً كَوْثَرَا
بَأْسَ أَمَاتَ وَفَضْلُ جُودٍ أَنْشَرَا
ذَا أَنْذَرَ الطَّاغِيِّ وَهَذَا بَشَرَا^(١)

يَا دُمِيَّةَ^(٢) الْحَيِّ الْمَقْدَسِ تَرْبَةَ
آنْسَتْ نَارَكَ في التَّهَامَ دُونَهَا
وَيَظْنُ عَاشَ إِنَّهَا مَا أَضْرَمَتْ
مَالِيَّ وَاللَّاحَاظَ وَهِيَ قَوَاضِبُ
وَلِمَالِ الْأَطْلَالِ هَبَّ نَسِيمَهَا
سَقَطَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ عَاثِرَةَ^(٣) وَلَا
أَمْهِرَ لِيَلْتَنَا بِجُوَّ سَوِيقَةَ
وَالصَّبِحَ يَطْلُبُ فِي الظَّلَامِ كَلَامَسَ
إِسْحَبَ ذَيْولَ الشَّيْهِ مَا سَاءَ الْعَدَىَ
مَاذَا عَلَىَّ مِنْ هَبَّ يَطْلُبُ حَاجَةَ
وَأَيْمَ صَدُورَ الْيَعْمَلَاتِ^(٤) حَمَالَةَ
مَلَكَ لَوْ أَنَّ الْمَاءَ يَشِيبَ بِيَاسِهِ
وَلَوْ أَنَّ قَلْبَ اللَّيلِ رِيعَ بَذْكَرِهِ
اصْبَحَتْ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْجِبَ
فَاخْتَارَهُ دُونَ الْأَنَامِ لَفْضَلَهِ
مَا شَتَّمَهُ بَعْدَ الْعَزِيزِ وَيُوسُفَ^(٥)
تَرَكَ الْقَرَارَةَ وَهِيَ لُجَّةُ رَحْمَةِ
وَلَطَالِمَا أَنْزَلَتْ مِنْ سَاحَاتِهِ
بِاللَّيْثِ كَمْ نَحْرَتْ يَدَاهُ مِنْ عَدَىَ^(٦)
وَلَرَاحْتِيَّهُ مُحَارِبًا وَمُسَالِمًا
ضِدَّهُ أَنْ مُخْتَلِفَانِ فِي حَالٍ مُعَا

(١) «ص» — دِيمَة (٢) كَذَا فِي كُلِ النُّسُخِ وَلِعِلَّهَا عَاشِرَةُ بَعْنَى الْبَالِغَةِ آخِرُ وَقْتٍ حَلَّهَا.

(٣) الْيَعْمَلَاتُ الْنَّيَاقُ

(٤) إِي بَشَرَ الْمَظْلُومَ وَالْمُؤْلَوِيَّ

(٥) «ص» — عَلِيٌّ

فِي اذْنِ مُشَبِّعَةِ بِالْأَمْطَارِ

(٦) الْمَلَكُ الْعَزِيزُ وَصَلَاحُ الدِّينِ

وأجل معروفاً وأشرف^(١) عشرة
 حتى الحيا وألان حتى القسورا
 كالبحرِ مأمونُ الاذى والمن الاَ انه لم يُقْتَ خلقاً مُعسراً
 ويَحِلُّ عن كذبِ البروق فلا يُرى
 أَفني وأَفني مُوقعاً وَمُوقعاً^(٢)
 قمر اذا طلعت نجوم رماحه
 سلة اذا ادنته عاطفة الرضي
 الله اكبر حين يغضب ناقلا
 نجل الملوك اذا يخف الى وغى
 من كل لدن ليس يُحيى غصنه
 ملکوا الورى ومشوا على خد الدُّنى
 قوم اذا ركبوا الجياد خادث
 وتحلوا^(٤) صبح السيوف كأنما
 وترى الدُّجى بالبيض لياماً مشمساً
 وشاؤا^(٥) ظنون الماربين كأنما
 يا جنة أدخلت نار عتابه
 وقضيب بان ما هزرت قوامه
 ما بال وجهك ليس يسفر بشره
 عهدي به ويكلاد من وجناهه
 نقل العدى ما لم اكن من اهله
 واغضب لجودك ان ييت منكداً

(١) افني الاعداء موقعاً جم . واغنى اذ وقع طروس العطاء

(٢) شاؤا سبقوا

(٣) السنور الدروع

(٤) «ص» - وافضل

من ذا يصدُّ البحَرَ عن ان يزخرا
في جودِ من يهبُ^(١) المدائن والقرى
كَوْمَا وَذَمَّةُ وَعْدِهِ لَنْ تُكْسِرَا
ما من طباع التبر ان يتغيرا
لَمَّا نَثَرْتُ عَلَيْكَ هَذَا الجَوَهْرَا
عَنْ حِسْبَةٍ تَشَيِّي الشَّاءَ مَسْهَرَا
تَخْفِي وَعَادَةً مَثْلَهَا اَنْ تُظْهِرَا
وَيُسْفِي بِالْعَلِيَاءِ اَنْ تَتَخْرِيَا
غَيْدَا أَقْلُ ثَوَابِهَا اَنْ تُهَرِّرَا
حُمْرُ الْجَلِي بِيَضِّ الطَّلِي سُودُّ ذَوَابِهَا لِبْسَنَ الْحَسْنَ فِيهِكَ مَشْهَرَا
مِنْ كُلِّ آنْسَةِ الْحَدِيثِ بَدِيعَةِ الْمَعْنَى تَعْلِمُ بَابِلًا^(٢) اَنْ تَسْجُرَا

وَكَنِي خَجْوَلَا اَنْ يَلْوِمَكَ فِي نَدِي
يَسْتَعْظِمُونَ الْأَلْفَ وَهِيَ حَقِيرَةُ
يَقْطَانُ يُوعِدُنِي نَدَاهُ بِثَلَهَا
يَا مَنْ بِرَاهُ اللَّهُ مِنْ تَبَرُّ^(٣) الْعَلِي
طَوَقْتِي ذَهَبَا مَلَاتَ بِهِ يَدِي
اَكْرَمَ بِنَا مَتَابِعَنَ تَزَهَّهَا
حَاشَكَ مِنْ اَنْ تَسْتَرَّدَ مَوَاهِبَا
هِيَ صَفَقَةُ وَقَعَ التَّفَرُّقُ بَعْدَهَا
وَلَقَدْ مَنْحَتُكَ مِنْ بَنَاتِ خَوَاطِرِي
تَجْلِي فَتَطَرَّبُ قَبْلَ اَنْ يُحْمِدَى بِهَا
وَتَرَّ وَلَمْ تُدِرِ السُّقَّاهُ الْمَسْكَرَا
رُّعْبَوَبَهَ حَسْنَتْ كَوْجَهَكَ مَنْظَرَا
فَاسْتَجَلَهَا وَاسْتَحْلَهَا مَسْغَرَبَا
وَأَذَنْ لِسَمِعَكَ اَنْ يَطْلِقَ بَعْدَهَا

(١) «ص» - ذهب

(٢) «ص» - ذهب

(٣) مدینة بابل معروفة بسحر خا

وقال يمدحه في سنة خمس وتسعين وخمسةٌ^(١)

تلقاءك يا سعد بالثجع سعد فماين المراد وهاتيك نجد
 ترافق قليلاً على الواخدات فقد أتقل العيش سوق ووحد
 وذا نفسى ان خحيت الحمود وهندي دموعي ان عز ورد
 حنيبي الى غيرهم الانسات وبنات اعطافها وهي ملاد
 اتنذكر في الدار فرط الولوع وما الحب الا لوع ووجد
 اهيم الى سالفه لو يعاد وابكي على فائته لو يرد
 وقد كنت اطلب فوق الوصال فها انا يقعني اليوم وعد
 غدرن بعهدي غدر الشباب ومن لي لو دام للشيب عهد
 وما انا والصبر بعد الفراق وذا العالم الفرد منه فرد^(٢)
 ولا عجب ان يذوب الجليد وللبين في مضمير القلب وقد
 وقد كنت ابكي لذاع الصدور فياليته دام قرب وصاد
 مينا لقد شق جيب الجفون لمن بان عني والبين فقد
 اود اللقاء لو وأن امراء ينال على سعيه ما يود
 واسكب يُظْمِنِي ريقه ويقع من ضمائي وهو شهد
 سكرت فعاقبني بالصدور ومن شرب المحر عمداً يُحد
 ويحجب من سقمي والشهد اذا ما ثنى التي اعطافه
 وأبدى من الحسن ما ليس يبدو فلاغصن والدعص عطف وردد^(٣)
 وللبدر والظبي جيد وحد

(١) «ص» — وقال ايضاً يدح الملك المغر في جمادى من سنة ٥٩٥

(٢) العلم الفرد اسم مكان . وفرد الثانية يعني وحيد او خالٍ من الشراء

(٣) الدعص كثيب الرمل . يشبه عطفه بالغضن وردهه بالدعص

يدافع بالجفن عن وجنتيه
 بُليت بخطب هوَى او نوى
 فلم اخلُ من تلدي منها
 وأعجب من ذاك انَّ الخطوبَ
 فايَاك يا دهرُ عن منهجي
 ملِيكٌ يهونُ علىَ الزمانُ اذا فاءَ منه إباءٍ وجدَ
 ويتربهُ المال بعد العطا
 لهُ في طلبِ العلى رغبةٌ
 اتاح الموهابَ فالجذبَ حصبٌ
 يحيدُ ونؤُ الحيا باخلٌ
 عقودُ الخطوبِ لديهِ تحملُ اجلَ والرحالُ اليهِ تشدُّ
 فتَّيَ وفَدُ نعاهُ كلُّ الانام فلا خاب في قصد نعاهُ قصد
 فناةُهُ عنهم لا يحييدهُ
 ولو كان من زاخرٍ يستمدُ
 الى رأيهِ كلُّ حُكْمٍ يُردُ
 عدوٌ يصادُ وشغرٌ يسدُ
 وقولُ (٢) اناهُ اذا خفَّ أحدٌ
 ومن آيةَ السيفِ صفحٌ وحدٌ
 ويصيبك جوهرهُ والفرند
 غيرٌ ويعشي بنعاهُ رغدٌ
 تُعاد ومن كثرةٍ لا تُعدُ
 وسرتُ اليك فاضلَّ قصد
 فانَّ سؤالك زينٌ ومجدى

(١) «ق» — المعلَّى . «ص» — بحريي اهل دون المعلى . وهو تشويش ظاهر

(٢) «ص» — وقرَّ . وأحد الجبل المعروف

فَلَمْ يَكُنْ طَرْفٌ وَلَمْ يَنْبُ حَدٌ
وَحْسِيَ مَوْلَى لَهُ الْدَّهْرُ عَبْدٌ
فَأَنْقَذَنِي وَعَطَا يَكَ مَدٌ
وَأَوْرَقَ مِنْ مَاحِلٍ وَهُوَ صَلَدٌ
وَرَأَيْكَ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ أَسْدٌ
فَأَعْجَزْهُمْ مِنْكَ بَاسٌ وَرِفْدٌ
أَبِي وَجْدٌ إِلَيْهَا مُجْدٌ
وَأَيْدِي إِلَى شَرَفٍ لَا تُمَدٌ
وَلَوْلَا الْقَوَاضِبُ لَمْ يَسْمُعْ نَعْدٌ
فَسِيَانٌ عَنْدَكَ تَجْدُ وَهُدٌ
كَمَا أَمِنَ السَّرْبُ وَالْمَاءِ عِدٌ^(٢)
فَكُلُّ سُوِيدَاءِ غَلٌّ وَحَقْدٌ
وَقَدْ يَنْفَذُ الْأَمْرُ خَوْفٌ وَوَدٌ
وَاعِنْهَا مِنْكَ يَا شَمْسُ رُمَدٌ
وَالْبَيْضُ وَالرَّكْضُ بَرْقٌ وَرَعْدٌ
فَلَادُوا بَعْدَرَانَاهُ وَهِيَ سَرْدٌ
مَتِّي كَانَ فِي الْمَاءِ حَرٌّ وَبَرْدٌ
قَسَاؤَ أَكْبَادِهِمْ وَهُوَ جَمْدٌ
وَكَيْفَ وَهُلْ مَنْقُدٌ مِنْ سُطُّاكَ جَهْدٌ
وَلَا يَنْعِي الْمَوْتُ جَهْدٌ
وَفِيهِمْ سَلاْحٌ مَخْوْفٌ وَجَنْدٌ
وَقَبْرٌ^(٥) صَوَاهِلُهُمْ وَهِيَ جُودٌ
لُصُمْ الشَّالِبُ وَالْقَوْمُ أَسْدٌ^(٦)

رَكَبْتُ الْمَنِي وَشَهَرْتُ الْمَقَالِ
وَفِي عَبْدِكَ الدَّهْرُ بِي قَسْوَةٌ
اَخْدَتْ بَضْعَي^(١) دُونَ الْكَرَامِ
وَكَمْ بِنَدَاكَ عَلَادٌ^(٢) خَامِلٌ
وَعَزْمَكَ مِنْ كُلِّ عَزْمٍ أَشَدٌ
وَلِلنَّاسِ مَالُكٌ بَلْ فَاتِهِمْ
سَهَا بِكَ عَنْهُمْ أَبٌ لِلْعُلَى
نُفُوسٌ وَلِكَنْ تَعَافُ الْحَقُوقَ
بِكَوْنَكَ فِينَا جَلَالُ الْدِيَارِ
فِيَا غَيْثٌ طَبَقَتْ كُلُّ الْمَقَاعِ
فَخَسِبَكَ فَالْعَشْبُ أَحْوَى^(٣) الْتَّلَاعِ
وَيَا لَيْثُ رُعْتَ قَابِ الْعَدَى
أَطَاعَتْ أَوَاصِرَكَ النَّافِذَاتِ
فَانْفَسَهَا عَنْكَ يَا سَيْفُ مِيلٌ
أَنْفَثَتْهُمْ تَحْتَ قَطْرِ السِّهَامِ
وَاحْرَقَتْهُمْ بَيْاهَ الْحَدِيدِ
شَفَّتْ كُلَّ قَلْبٍ وَشَقَّتْهُمْ
وَمِنْ عَجَبِهِ أَنَّهُ مَنْضِجٌ
وَكَيْفَ وَهُلْ مَنْقُدٌ مِنْ سُطُّاكَ جَهْدٌ
وَمَا خَنِعوا لَكَ مِنْ ذَلَّةٍ
فَقُلْ فِي ذُو الْبَلْمِ وَهِيَ سُورَةٌ
لَدَانُوا وَقَدْ حَجَبَتِكَ الرَّمَاحِ

(١) أَخْدَ بَضْعَيْهِ أَيْ بَعْضُهُ بِعْنَى سَاعِدَهُ

(٢) الْعِدَّ الْمَاءِ الْجَارِي بِدُونِ انْطَاطَع

(٦) الشَّالِبُ اطْرَافُ الرَّمَاحِ الدَّاخِلَةِ فِي السِّنَانِ

(٢) «ص» — غَدا

(٣) «ص» — فَالْغَيْثُ أَخْوَى

(٥) «ص» — وَقَبْ فِي

وهيئات ان يُبطل الحقَّ جَهْد
فامهَرت نَقَاداً ولم يُخشَّ نَقَد
فزانت كَما زَيْنَ الْجَيْدَ عِقد
وتنفَحَ انفاسُها فَهِيَ نَدٌ
وْهَزَّ مِنَ الْجَهْدِ عِطْفٌ وَقَدٌ
اقامت وسَارَ بِهَا الدَّهْرُ يَشُدُّو
فسيَانٌ قُوبٌ عَلَيْهَا وَبَعْدٌ
وَنُشَرَّ في سَاحَةِ الْحَيَّ بُرْدٌ
إذا خَذَلَ الْمَرْأَةِ سِيفٌ وَزَندٌ
وَإِمَّا مَنْعَتْ فَإِنَّ لَخْطَبُ إِدٌ
فَانَّ وَلَاءَكَ مَا مِنْهُ بُدٌّ

ولكن جلا لك حقٌّ مبينٌ
زفتُ اليك بناتِ النُّهْيِ^(١)
ونظمتها لجين العلاء
تُنافِحُ عنك فهنَّ السَّيَوْف
بطعلتها^(٢) كَفٌّ غَربَ الزَّمَانِ
إذا ما جلاها عليك الرُّؤَاة
كَأَنَّكَ اجْرَيْتَهَا عَزْمَةٌ
كَمَا لاعِبُ الرُّوْضَ مَرُّ النَّسِيمِ
وَجَدْتَكَ ادْنِي الْوَرَى نَصْرَةٌ
فَلَا الْعَامَ حَمْلٌ إذا ما منحتَ
وَمَنْ كَانَ يَطْلُبُ عِزَّ الْحَيَاةِ

وقال في غرض

عَلَمًا بِأَنَّ زَنَادَهُ لَا يُقْدَحُ
حِينَا فَامْ أَرَّ مِنْهُمْ مَنْ يُدَحَّ

ولقد تركتُ الشِّعْرَ مَعَ عَالِمِيهِ
وَتَصَفَّحَتْ عَيْني الزَّمَانَ وَاهْلَهُ

وقال ايضاً

حتى (لقد عفت ان أرويه) في الكتب
لكنَّهَا خِيفَةٌ من حِرْفَةِ الْأَدَبِ

عِفْتُ الْقَرِيبَ فَلَا أَسْمَوْ لَهُ ابْدَأِ
هَجَرْتُ نَظَمي لَهُ لَا مِنْ مَهَابِتِهِ^(٣)

(٢) «ص» — يطَلَّعُها

(١) بنات العقول يعني قصائد

(٣) «ص» — مهابته

وقال يدح المعز (ابن الملك الناصر^(١)) في رجب سنة
سبعين وخمسينه

ومعنى غرامي فيك بالدموع مسروح^(٢)
ولا جفن إلا بالسدامع مفرووح^(٣)
على نازح شطت به الدار متزوح^(٤)
ففيها لآثار الصباية تصحيح^(٥)
فما باله يذكر اذا هبت الريح^(٦)
كاني بصرف البالية مصبوح^(٧)
واكتم ما ألت ولائقم تصريح^(٨)
وحسبك إيماء خفي وتلويع^(٩)
وما بردء إلا ولوغ وتبريح^(١٠)
وايأة نار ليس يضرها الشيف^(١١)
وقد اعرضت قلب^(١٢) بلياء متزوح
اسير كما شاءت ولدموع تسریح^(١٣)
فلا يجدها جون^(١٤) على السفح مسفوح

عيون المهى قلي بنبك مجروح
فلا صدر إلا بالأسى متضرر^(١٥)
وأذى كر من دمعي خليلي انه^(١٦)
فدعني اذا اعتلت من البان نفحة^(١٧)
وقد قلت إن الشوق ليس بمحنة^(١٨)
اطل اذا صبحت سعي بذكرهم^(١٩)
أجادب عطف الصبر والصبر جامب^(٢٠)
فلا تسأل عن مضمر ان جهله
أحب الحمى وجدًا بيرد نسيمه^(٢١)
(ويضم وجيبي شيخه وثامة^(٢٢))
لھان على لمياء يوم سویقة^(٢٣)
عشية قلبي موثق في رحالمها
اذا ما عدنا البین عنها بصرفة

(١) الزيادة من «ص» (٢) «ص» - مسفوح . وسائر النسخ كما اثبت اعلاه

(٣) يلاحظ هنا تكاليفه الطباقي بين اعتلال نفحة البان وتصحيحها لآثار الصباية

(٤) «ص» - لذكركم (٥) المضبوح من سعي الخمر صباحاً

(٦) هذا البيت ساقط من الاصل وهو موجود في سائر النسخ . والشيخ والثام نباتان

(٧) قاب فاعل هان (٨) «ق» و «م» - جفن . «ص» - جود . والجتون السحاب الاسود

وَلَا طَابَ مِنْ أَنفَاسِهَا ذَلِكُ الْأَلْوَحُ
 لَسْتَنَةُ وَجْهٍ بِالْقَسَامَةِ مَسْوَحٌ
 تَصْرَفُ جَسْمٍ فِي هَوَاهَا وَلَا رُوحٌ
 فَلَا عَذْبَ الْأَلَّا بِالْمَدَامَعِ مَلْوَحٌ
 إِلَى كُلِّ خَيْرٍ اغْلَقَ الدَّهْرُ مَفْتُوحٌ
 تَرَيْنُ وَغَادَاتٌ^(٢) الْغَوَادِي مَفَاضِيحٌ
 لَدِي حِيثُ وَجْهُ الْيَوْمِ بِالْمَاءِ مَنْضُوحٌ
 فَلَا الْجَارُ مَهْضُومٌ وَلَا الضَّيْفُ مَنْبُوحٌ
 كَطِيبُ الْكَرَى طَلَقَ مِنْ شَاءَ مَنْوَحٌ
 وَفِيهِ اجْتِلَابٌ لِلْمَعَانِي وَتَنْقِيَحٌ
 وَالنَّظَمُ تَوْشِيَحٌ يَرْوَقُ وَتَوْشِيَحٌ
 وَرُؤْفَتْ لَهُ زَفَّ الْحَسَانُ الْأَمَادِيَحُ
 يَضُوعُ ارِيَحُ الْبَانُ وَالْمَسْكُ مَنْفُوحٌ
 لَدَلَّ عَلَيْهَا نَشْرَهُ وَالْأَرِيَحُ^(٤)
 ثَبِيرًا لَأَضْحَى رَعْنَهُ وَهُوَ مَفْدُوحٌ^(٥)
 لَمَّا نَاحَ مِنْ تُكَلِّلٍ عَلَى هَالِكٍ نُوحٌ^(٦)
 فَنِي كُلَّ حَرْفٍ مِنْهُ لِلَّهِ تَسْلِيَحٌ
 دِهَافَّا وَاطِرَافَ الْعَوَالِيِّ مَجَادِيَحٌ
 وَمَا شَاهَدَ الْأَلَّا لَهُ بَكَ تَجْرِيَحٌ

وَلَا اخْضَرَ مِنْ اذِيلَهَا تِلْكُمُ الرُّبَّيِّ
 وَمَا بَالُ دَمْعِي لَا يَؤْدِي خَرَاجَهُ
 وَمِنْ مُعْجَزِ الْحَسَنِ الَّذِي هِيَ رَبُّهُ
 وَقَفَتْ عَلَى تَلَكَ الْمَوَارِدِ بَاكِيًّا
 وَلَا بَابَ الْأَلَّا بِالْمُعَزِّ بْنِ يَوسَفِ
 هُوَ الْمَقْرُرُ الْمُعْنَى فَعَادَاتُ جُودَهِ
 هُوَ الْخِصْرُ الْعُمَى عَلَى كَبِيدِ الْعُلَى
 يُلَازِدُ بِهِ فِي كُلِّ خَوْفٍ وَأَزْمَةٍ
 مَوَارِدُهُ كَالْأَمَنِ بَرْدَأَ وَزَادَهُ
 نَدَى يَهْبُ الْأَذْهَانَ صَفْنَوْأَ وَحِكْمَةً
 فَلِلنَّاثِرِ احْسَانٌ يَرْوَقُ وَبِهِجَةٌ
 فَسِيقَتْ لَنَا سَوْقَ الْمَهْوَرِ صِلَاتُهُ
 كَائِنَكَ اذْ تَقْشِي مَوَاقِدَ نَارِهِ
 فَلُو كَمَ اللَّيلُ الْقَاتُمُ بِيَوْتَهُ
 تَحُولُ لِأَعْبَاءِ الْمَلَمَاتِ لَوْرَمَتْ
 وَلَوْ كَانَ لِلْبَاضِينَ قَوَّةَ صَبَرَهُ
 أَعِدَّ وَصَفَّةً تُرْضِي الْإِلَهَ بِذَكْرِهِ
 وَكَائِنٌ^(٧) سَقَى جِيشًا كَوْسَ حِمَامِهِ
 فِي سِيقَةِ حَرَتَ الْعَدْلَةِ فِي الْعَلَى

- (١) الْأَلْوَحُ الْمَوَاءُ (٢) تَكَلَّفَ هَنَا مَصْطَلِحَاتُ الْخَرَاجِ فَقَالَ أَنْ وَجْهَ الْمَحْبُوبِ قَدْ مُسْحَجٌ
 بِالْجَمَالِ فَلِمَذَا لَا يَؤْدِي الدَّمْعُ مَا عَلَيْهِ مِنْ خَرَاجٍ لَهُ (٣) «ص» — عَادَاتُ الْغَوَادِي
 (٤) الْأَرِيَحُ جَمْعُ ارِيَحٍ (٥) الرَّعْنُ انْفُ الْجَبَلِ. وَمَفْدُوحٌ مَثْقُلٌ بِالْحَمْلِ. وَثَبِيرٌ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ
 (٦) اِي وَكَم (٧) التَّوْحِيدُ النَّائِحَاتُ

وَانْ رُدَّ مَقْتُولُ الدَّرَاعِينَ مَشْبُوحٌ^(١)
 وَلَا قَلْبُ الاَّ بِالاَسْنَةِ مِنْ كَوْحٍ
 وَانْ كَثُرَتْ عَنْ سَاحِتِيَهِ الْمَنَازِيْعِ
 وَشَهْبٌ فَسِيحٌ بِالْجَاجِمِ مَسْطُوحٌ
 وَبِالْسُّمْرِ فِي ضِيقِ الْوَقَائِعِ تَفْسِيْحٌ
 وَوِجْهُ الصَّفَافِيِ الارْضِ بِالرَّكْضِ مَكْدُوحٌ
 زَمَانٌ وَلَا انْ جَادَ دَهْرٌ مَفَارِيْحٌ
 وَهُنَّ لَأَغْلَاقِ الْبَلَادِ مَفَاتِيْحٌ
 وَمُزْنٌ حَيَا تَهْمِيَ وَلَنْبَتْ تَصْوِيْحٌ^(٢)
 وَانْ سَفَرُوا لِيَلًا فَلَا طَلَعَتْ يُوحٌ^(٣)
 إِذَا قَطَبَ السَّارِيَ وَانْدِيَهُ فَيْحٌ
 وَلِلنَّاسِ بِالْبَيْضِ الظَّبَاءِ تِبَارِيْحٌ
 مَطَاعِيْمُ فِي الْجَدْبِ الْخَوْفِ مَسَامِيْحٌ
 كَلَّا سُتَّيْهَا فِي الظَّلَامِ مَصَابِيْحٌ
 جَيْعَانًا وَاطَّوَادَ الْحَلُومِ الْمَرَاجِيْحٌ
 وَفِي الارْضِ الاَّ عَنْ نَدَاهِمِ مَنَادِيْحٌ
 فَلَا زَنْدَ الاَّ بِالْحَوَافِرِ مَقْدُوحٌ
 يَعُودُ كَسِيرًا قَرْنَهُ وَهُوَ مَنْطُوحٌ
 فَكُمْ رُدَّ مِنْ سِيفِ بَجِدِكَ مَفْلُوحٌ
 وَلَا عِيشَمُ ذَارِيًّا وَلَا مَاءَ مَنْنُوحٌ
 وَلَا مَالٌ الاَّ فِي جَنَابِكَ مَسْرُوحٌ

فِي عَزْمَهُ كَفٌ^(٤) الْكَتْبِيَهُ خَاطِبًا
 وَلَا عُمَرَ الاَّ بِالْحَمَامِ مَطْلَقٌ
 مُطْلَقٌ عَلَى الْاَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ
 فَطُودٌ رَفِيعٌ بِالسَّوَابِقِ مُرْتَقِيَ
 لَهُ شَهْبٌ بِالْبَيْضِ فِي سُدَافٌ^(٥) الْوَغْيِ
 وَفِي الْجَوَّ عَيْنُ الشَّمْسِ رَمَدًا كَحِيلَهُ
 مِنَ الْقَوْمِ لَيْسُوا بِالْجَازِيْعِ اَنْ سَطَا^(٦)
 سِيَوْفُهُمُ الشَّاغِرَاتِ مَعَالِقٌ^(٧)
 جَبَالٌ حُبِيَّ تَرْسُو وَفِي الْحَلَمِ خَفَّهُ^(٨)
 اَذَا اَصْفَدُوا نَيْلًا فَلَا سَعْيُ الْحَيَا
 فَارِدِيَهُ خُضْرُ ضَوَاحِكُ بِالْتَّدَى
 هُمُ عَاشُقُو بَيْضِ الْمَكَارِمِ وَالظَّبَى
 مَطَاعُونَ فِي الْجَلَى مَطَاعِيْنُ فِي الْوَغْيِ
 يَضِيئُونَ فِي الْاَلَوَاءِ نَارًا وَأَوْجَهَا
 اُولَئِكَ فَرَسَانُ الْمَنَابِرِ وَالْوَغْيِ
 فِي النَّاسِ الاَّ اَنْ تَرَاهُمْ مَشَابِهُ
 اَنَارَتْ بِكَ الْاوَاقَاتِ وَالشَّمْسُ فَضْلَهُ
 وَعَذْرٌ لَمَنْ يَخْشَى كَبِشُ كَتْبِيَهُ
 وَمَا يُفْلِحُ الْفَوَادُ الاَّ بِثَلِيَهُ
 وَمَا دُمْتَ لَا ظِلُّ الْمَفَاهِيْمِ^(٩) بِقَالِصِ
 عَمَّتْهُمُ مَنَا وَأَمَدَّ فَا اللَّهُ

(١) ولعلها كفٌ «ص» - في عزمه كفٌ الخطية كاتبا

(٢) مشبوج الذراع عريضاها . ولعله يقصد جداً البيت انه اذا ارتدى في الحرب الاشداء فعزمه كفٌ

للجيش (٣) جمع سدقه اي الظلمة

(٤) الشاغرات الاماكن المفتوحة او الحالية من جنود

(٥) يوح الشمس (٦) «ص» - المدة

فلا أنا مغبونٌ ولا انت مفضوح
كمثل حسودٍ فيك بالشَّهد مدبوح
شداً طاب عرفاً فهو^(٢) بالنار ملفوح
لها بك ترجيعٌ بديعٌ وترجيعٌ^(٢)
وغيريٌ معدول الطياعة^(٥) منصوح
إذا جُلِيتُ الاَّ وجودك مردوح
بحسني والاَ مذنبٌ عنْه مصفوح
ودُو الظالم مسيوفٌ بعزمك مردوح
كمن يبْتَغِي ماً حته التاسیح
الى خير مصحوبٍ وللدهر تقبیح
وصدریٌ بهاتيك المواهب مشروح
وحیداً فما في الارض غيرك ممدوح

وكم لي من عذراء اجزلتُ مهرها^(١)
حالوتها تشجي الحسودَ ولم أجذَ
اذا نفتحت أرداها وجيوها
هي السائراتُ السابقاتُ قوافياً
فتلک معدور السلاح بمحبها^(٤)
بضاعةٌ مجید ليس ينفك سوقها
وما الناس الاَ محسنٌ قد اجزته
وما زلتَ أَخَذَ الحقوق لاهما
أَحاولُ مالاً حيلَ ببني وبينه
وكم بعثت بي (منك)^(١) محسنة المُنْيَ
فُدعتُ وعيوني من نداك قريرةٌ
فزيرتَ بك الدنيا وعشتَ مدحًا

وقال وقد نقصت قيمة الذهب في الصرف

وقالوا لقد هانَ قدر النثار قيمته دونَ ما يُعهدُ
وحسبُكَ من بلدةٍ اصْبَحْتَ يهونُ باكنافها العسجد

وقال ايضاً

ولي قمرٌ صدَّ ذا صبوةٍ شكا لجوئِ حمه حمه
قلَّكةٌ واساءَ الصنْيَعَ فلم يبقِ في قلبهِ قلبَه^(٧)

(٣) «ص» - وتلوين

(٦) الزيادة من «ص»

(٢) اي الحسود

(٥) «ص» - الساحة

(١) اي قصيدة

(٦) «ص» - بمحبها

(٧) يقصد بقلبه الثانية عكس لفظة قمر اي رقم

وقال يهنى المؤيد بطلاقه من الاعتقال^(١) وذلك في جمادى الاولى
سنة ست وتسعين وخمسة

نشوات طرفك والقمام الا هيفر
أسيفي لرِدفك ذا التمهيل ورحمتي
منه خصرك ذا النحيل المُخْطَف^(٢)
ما بال قدرك لدنة اعطافه
لينا وقلبك قاسيًا لم يعطف
حسدته مائسة القنا فوق التقا
فلأجله رجفان كل مشفق
تباً لقومك ما لهم - لا اخربوا -
سكنوا الوهاد وهم ذوابة خنديف^(٤)
تركوا شباب الوداين طوافح الغدران ساجدة الحمام الهايف
ختفال بالأطواق بعد عميدك العيران^(٥) طوق بالحسام المرهف
إن أخلف العام الجماد فمقلتاني
لنواك نوء^(٦) صبابة لم يختلف
دار حلت برامتين موظف^(٧)
خليل الشؤون وشأن إدرار على
(ركضت سوابقها فقلت لها كفي^(٨)
من لي بثركي النجار فديته من منصف^(٩)

(١) «ص» - وقال يدح الملك المؤيد مسعود بن الملك الناصر ويهنىء بسلامه من السجن

وحصار دمشق (٢) اي غلبا في ذلك المكان كل معنف لي على الوجد

(٣) شبه ردها بكثيب الرمل المتهال وقال آسف لذلك واسف على خصرك النحيف

(٤) خنديف قيلة ذوابة اشرافها (٥) عميدك العيران اي سيدك الذي يغار عليك .

يقصد تزلوا في ذلك الوداين حيث الحمام الطوق وحيث عميد الحي قد تقلد الحسام غيره عليها

(٦) الاصل - ضوء صبابة والتصحیح من سائر النسخ

(٧) رامتين اسم مكان . اما لفظة موظف فهي كذلك في كل النسخ ولم يختد الى المراد منها هنا

(٨) هذا البيت منقول عن النسخ الأخرى وهو غير موجود في الأصل . ويريد بالسوابق سوابق

الدمع . وكفي اي اهطلي (من وكاف الدمع) (٩) ظالم ومنصف تيز

يلقاء طوراً بالفار وثارة
 كلفي بأجياد كالغزال آخر
 وضع اللثام فلاج بدرأ وانشى
 وكان صفة خديه كافورة
 خيفت لواحظة فترجس طرفه
 ساقه يدير زجاجة مشمولة
 يسعى بعطفى بانه ما هزها
 وأما وبيض جفونه ما احر خد الكأس لولا خجله في القرف^(١)
 راعته حادثة الفراق فأرسلت طل المدامع فوق ورد^(٢) مُضعف
 وألان يوم بين سورة قلب القاسي فظل كصدغه المتعطف
 بدر الملاحة حل قلب المدفن
 فعلام أسوة مثله لم يكسف
 نورت من احساء ليل مسدف
 وجه المؤيد باسماً للمعتني
 كالغيث غير مهجن او مقرف^(٣)
 محمل وأسمان في الزمان المعبجف
 في حسه من عاذل ومعيف
 ما ضوات وبروتها لم تخطف
 فيه موارن لدها لم ترتف^(٤)
 تمر بغير غصونها لم تخطف
 وتحل في الحسب الكريم الأشرف
 في ليل خاطره خيال تحوف

يلقاء طوراً بالفار وثارة
 كلفي بأجياد كالغزال آخر
 وضع اللثام فلاج بدرأ وانشى
 وكان صفة خديه كافورة
 خيفت لواحظة فترجس طرفه
 ساقه يدير زجاجة مشمولة
 يسعى بعطفى بانه ما هزها
 وأما وبيض جفونه ما احر خد الكأس لولا خجله في القرف^(١)
 راعته حادثة الفراق فأرسلت طل المدامع فوق ورد^(٢) مُضعف
 وألان يوم بين سورة قلب القاسي فظل كصدغه المتعطف
 بدر الملاحة حل قلب المدفن
 فعلام أسوة مثله لم يكسف
 نورت من احساء ليل مسدف
 وجه المؤيد باسماً للمعتني
 كالغيث غير مهجن او مقرف^(٣)
 محمل وأسمان في الزمان المعبجف
 في حسه من عاذل ومعيف
 ما ضوات وبروتها لم تخطف
 فيه موارن لدها لم ترتف^(٤)
 تمر بغير غصونها لم تخطف
 وتحل في الحسب الكريم الأشرف
 في ليل خاطره خيال تحوف

(١) خصرت اي بردت . اي هو ساق يدير خمرة باردة فكيف يوقد جانيران تلهفي

(٢) القرف الحمر (٣) الاصل - خد . والتصحيح من سائر النسخ

(٤) اي غير ملواث بعيب (٥) «ص» - عصاك قدية . ويني بقديمه سلفه

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص» . والموارن جمع مارن اي الانوف . ورفع سالت

نظرَ الحسودِ اليهِ من طَرْفِ خفي
تَبَدِّيَ لَا ضَرَعٌ ولا مُتَخَوَّفٌ
وقتًا ، لغيرِ حِمَامِهِمْ لَمْ تُعْكِفْ
مِنْ رَحْمَهِ يَوْمُ الْمَقَامَةِ مُشَرِّفٌ
قَلْبِي وَلَاهِيَّ حَاكِمٌ مُتَصَرِّفٌ
خُويَّتَ عَنْ سَبَقِ مَكَانِ الْمَنْصَفِ
لَكَ يَا أَبْنَى يُوسُفَ إِسْوَةً فِي يُوسُفَ^(١)
ضَنَّاً وَأَغْمَدَ غَزَّةً مِنْ مُرْهَفٍ
أَنَّ الْجَزَاءَ يَكُونُ ، لَمْ يَتَأْفِفَ^(٢)
وَبَأْيَ قِيدٌ كَرَامَةٌ لَمْ تَرْسِفْ
وَالْتَّبَرُ لَوْلَا حَكَّةً لَمْ يُعْرَفْ
عَنْ مَعْتَفِيهِ بِالنَّظَارِ مُخْفِفٌ
لَا مَهْمَلٌ عَزْمًا وَلَا مَعْسِفٌ
أَخْذَتْ عَلَيْهِ وَصَادَقَ لَمْ يُخْلِفَ
نَحْوَ الْعَلَى سَعِيَ الْمَذَرِ الْمَوْجَفِ^(٣)
أَحْيَا وَأَيَّ نَفِيسَةٍ لَمْ يُتَلَفَ
عَيْنَ الْحَيَا وَاضْطَاقَ صَدْرَ النَّفَفِ^(٤)
طَاقٌ وَظَهَرَ الْأَرْضُ غَيْرَ مَفَوْفَ
وَالْطَّلَلُ سَمَعَ الْعُصَنَ غَيْرُ مُشَنَّفٌ
قَاقُّ وَأَيُّ صَفِيفَةٍ لَمْ تُكَافِ
مَا كَدْرَتْ وَجَاهَةٌ لَمْ تَرْجِفَ
وَوَقَتَتْ يَوْمٌ وَغَيْرُ حَمِيدٌ الْمَوْقَفُ
نَحْوَ الْمَهَالِكِ بِالْمَلَائِكَ مُرْدَفٌ

وَإِذَا سَما لِرْفِيعِ مَجْدِ طَرْفَةٍ
قادَ الْجَحَافِلَ قَبْلَ مَبْلَغِ حَامِمَهِ
خَيْلٌ عَلَى غَيْرِ الْأَعْادِيِّ لَمْ تَصُمْ
مَسْتَوْفِيًّا عَدْدَ النَّفَوْسِ بِعَامِلٍ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي وَلَيْتَهُ^(٥)
وَجَرِي سَوَاكَ مِنْ الْمَلُوكِ يَوْمَهُ^(٦)
وَلَقَدْ سُجِنَتْ وَصَيْتُ مَجْدِكَ مَطَّاقُ
كَمْ صَيْنَ مِنْ عَقْدِ نَفِيسِ قَدْرِهِ
وَالْقَيْدُ مِنْ حَلِيِّ الْجِيَادِ ، وَمِنْ دَرِيِّ
فِي أيِّ طَوْقٍ مِنْ صِلَاتِكَ لَمْ تَرُخْ
كَنْفِتَكَ حَادِثَةُ الزَّمَانِ بِسُرُّهَا
عَكَفْتَ بِابْلِجَ بِالْخَدِيدِ مُشَقَّلٌ
طَبٌ بِأَدْوَاءِ الْمَالِكِ لَطْفَةٌ
وَافِرٌ وَلَمْ يَعْطِ الْعَهُودَ فَكِيفَ إِنَّ
وَمُسْكَنُ طَيشَ الْوَغْنِ وَلَعْزَمَهِ
يَقْظَانَ إِيَّ حَشَاشَةِ الْجَلَودِ مَا
نَبَّأْ تَقْلِيَ لَهُ إِذَا اجْرَى أَسَى
وَارَاكَ وَجْهَ الْجَوَّ لَيْسَ بِواضِحٍ
جَيدُ الْمَهْدِيلِ إِلَيْهِ^(٧) غَيْرُ مَطْوَقٍ
فَهَنَاكَ إِيَّ مُشَقَّلٍ مَا هَزَهُ
عَجِباً لِذَاكَ الْيَوْمِ إِنَّ سَاءَهُ
كَمْ سَرَتْ يَوْمَ نَدِيَ فَرِيداً مُحْسِنَاً
وَكَمَّا جَيْشَكَ كُلُّ اَغْلَبٍ مَقْدِيمٍ

(١) اي يوسف الصديق

(٢) اي السريع المجد

(٣) «ص» - لدية

(٤) «ص» - يروم

(٥) لم يتآفف جواب من درى

(٦) التئفف الفلاة

كتبت يراع رماحها في الصَّفصف
وبأمسِ آيةِ مقلةِ لم تَذرف
حزَّتَا ويا نوبَ الزمان تَكشَّفي
قلقَ العدى لسكون قول المرجف
صرف الزمان بِمثْلها لم يُصرف
عدلاً ويعُدُّ في الاله ويصطفى
ذا رايةِ نُصرت برأيِّ محض
جَدواهُ وبارح^(١) سُخطهِ لم تعصف
لا خير في خُقْ أتى بتتكلف
إخلاصَ لا ساءِ وغير مطَّاف^(٢)
وافي واسفرَ منهُ وجهَ المصحف
عارٌ وعدتَ الى الحالِ الالطف
يسبحنَ ذيلَ مُلائكةٍ او مطرف
هيَ غُنية الغزل الطروب وبغيةِ العَوود الكعوب ومنيةِ المتعطف
ضُنَّا وعن صدف المدائح فاصدف
المجوج من ساعِ بهِ ومطوف
والى العراق لرقةٍ وتلطفُ
جلالها ولحسناها من مُقتفٍ

والنقعُ يُتربُ^(٣) من دم الفرسان ما
فاليلم آيةُ مهجة لم تبسم
الآنَ يا شوس^(٤) الخطوب تقْنعي
قلقَ العدى قلقَ النُّكول واغدا
وهبتك راحتَك الجليلةَ راحةً
احسان من ثيحي ويردي صنعة
تلقاءُ في يومي نداءٍ وبأسه
في اي قطرٍ نازحٍ لم تهم
ينغيك لا متَّكلفَا خلق الندى
عدَّ الصلاتِ من الصلة يقيها
ماضي الغزية طال باع السيف ما
يُنفي يديك سطتَ وما في سطوها
فأنتَك غادات المنهاء روافلاً^(٥)
هيَ غُنية الغزل الطروب وبغيةِ العَوود الكعوب ومنيةِ المتعطف
ضُنَّ درها الحبرى^(٦) يا بحر الندى
لم يخلُ في سهلٍ وحزنٍ يتيها
نُسبتَ الى عليةِ الحجاز جزالةَ
فلذاك لم تَعدم سماح مكثِّرٍ

(١) شبه غبار الحرب بالتراب الذي يغلف الحبر (٢) «ص»—شمس

(٣) البارح الريح اليمنية الحارة (٤) المفتَّ المقص من الكيل او الوزن

(٥) اي قصائد (٦) نسبة الى الخبر اي العالم بتحبير الكلام

وقال ايضاً

واميرِ قومٍ لا يسرُ اخا
زِمنُ العزيمة^(١) طائشٌ ترقا
متناقضُ الاخلاق يحمد في
لا خلق اجهل منك تصحبه
رجلٌ يضيق على مجاليه
فاذ حمِقت فانت احسن في
لين الحزامة في قساوته
لا في التغير اذن ولا في العبر معدود ولا في العقد والخل^(٤)
لا جاد متراة العام ولا جمع الاله بشمله شلي

في خلوة منه ولا حفل
اعمى الفطانة أكمة العقل
حق الندى ويدوب في المزول^(٢)
متراجياً وتَت بالفضل^(٣)
ذرعاً وفيه محابيل النبل
لحظاته من صورة البخل
حي التغجرف ميت العدل

وقال ايضاً

يُندِم الزمان وليس الزمان باعرق في اللؤم من أهل
أروني وان كان لا يستطيع كيما نيل الى ظله

(١) زِمن العزيمة مثل قول العزم . والا كمه الاعمى

(٢) عند الكرم يحمد او يبخل ولكننه يذوب في السخائف

(٣) لا اجهل منك ان كنت تصحبه راجيا عطاه

(٤) قولهم لا في العبر ولا في التغير مثل يضرب لمن لا يد له في الامر

وقال مدح الأفضل بن الملك الناصر صلاح الدين (في جادى الآخرة^(١))
سنة خمس وتسعين وخمسائة

و تلك بِيَض^(٢) ومن إسماها المُقلُّ
و كيْف يَضي حسَامُ لِيس يَنْتَصِلُ
و مِنْ عِبُوبِ الْهُوَى أَنْ يُسْمَعُ الْعَدْلُ
و لَا يَرْدُ جَوَابَ السَّائِلِ الْطَّلْلُ
أَقِيمَ وَهُوَ مَعَ الْأَطْعَانِ يَرْتَحِلُ^(٣)
عَيْ شَمْسَ ضُحَىً افْلَاكُهَا الْكَلْلُ^(٤)
وَايَ ظَلِّ لَجْمٍ لِيس يَنْتَقِلُ
لَقْلَتُ مَا فَعَلْتُ ايَّاهَا الْأُولُ
اسِيَّ وَلَا دَمْعَ الَاّ وَهُوَ مَنْهَلُ
وَلَفْظُ كُلِّ عَتَابٍ يَسِنَا غَرَلُ
وَالْعَصْنَ يَنَادُ احِيَانًا وَيَعْتَدُلُ
مَا اوْجَزَ الْخَمْرُ حَتَّى اسْهَبَ الْكَفَلَ^(٥)
وَلَوْشَاحِ خِلَافٍ كَلَهُ جَدَلَ^(٦)

لِيَسْتَ قَدُودًا وَلَكِنْ هَذِهِ أَسْلُ
تَضَيِّ بِكُلِّ فَوَادٍ وَهِيَ مُغْمَدَةٌ
ظَنِّ الْوَاعِذَلِ يِيْ فِي حَبَّهَا صَمَمًا
وَلَى فَوَادِي فَجْسِمِي لَا اِنِسَ بِهِ
يَهُوِي الْخِلَافَ وَلَا يَنْفَكُ مِنْ شَغَفٍ
اَمْسِي نَهَارِي دُجَّجِي مِنْ بَعْدِ مَا حُجِبَتْ
وَصَلُّ الْكَوَاعِبَ ظَلٌّ لَا دَوَامٍ لَهُ
اَشْتَاقُ هَنْدًا وَلَوْلَا انْ يُلَامَ شَجَرٌ
خَلَتْ فَلَاقِلَبَ الَاّ وَهُوَ مُسْتَعْرٌ
اَذْلَظُ كُلِّ غَزَالٍ مَا بِهِ خَزَرَ^(٧)
هِيفَاءِ مَالَتْ اِلَى الوَاسِينَ ظَالِمَةٌ
اعْطَافُهَا بِتَعْدِيهَا تَحْدَثُنَا
لَقْلُبَهَا مَذْهَبٌ فِي الصَّمَتِ يَلْزَمَةٌ

(٢) بِيَضٌ سِيُوفٌ يَسْتَعِيرُهَا لِلْعَيْنِ

(١) الْزِيَادَةُ مِنْ «ص»

(٣) اي و لا يزال لشفته الدائم يرتحل بارتحال الاحباب

(٤) شبه الحسان بالشموس وجعل افلاكها ستائر الخدور

(٥) الخزر ضيق العين او صغرها

(٦) القلب الاسوار . وعلى عادته يصفه بالصمت لسمن الزند ويصف الوشاح بالحركة لرقعة الخمر

وَمَا سَعَتْ بِجُودِ هَاجِهِ بَحْلُ
أَيْ أَهِيمْ بِخَالِ كَلْهُ شُغْلُ^(١)
مَنْ لِي بِهَا لِوْمَاهَا اللَّثْ وَالْقَبْلُ
لَوْ اَنَّهُ يَجْتَهِي^(٢) مَا يُبْنِيْتُ الْخَبْلُ
لَذَاكَ عَرْبَدَ فِيهِ طَرْفُهَا الشَّمِيلُ
لَمَّا تَوَهَّمَ فِيهَا اَنَّهَا كَحْلُ
وَادْعَنْتُ لِلْمَلِيكِ الْاَفْضَلِ الدُّولَ
عَزْمُ يُقْصِرُ عَنْهُ الْعَتْلُ^(٤) وَالْحَيْلُ
حُدْبُ الْاَهْلَةِ لَوْلَا السَّيْرُ وَالتَّقْلِ^(٥)
لَقْلَتُ لَيْسَ بِحَصْنٍ عَنْهَا الْأَجْلُ^(٦)
وَبِالْجَدَاوِلِ حَقًا تُنْقَعُ الْفَالُ
عَفْوًا وَصَدَقَ رَجُمُ الظَّنِّ وَالْأَمْلُ
الْعُلِيَا فَلَا تَبَوَّهُ يُنْخَشِي وَلَا فَلَلُ
يَكْبُو وَيَرْحُلُ عَنْ غَايَاتِهِ زَحْلُ^(٨)
فَلَا تَقْلُنَ فِي الْغَوَادِي اَنَّهَا هُطْلُ
لِيُخْبِرَ الْمَهْلُ وَالْخَطِيَّةَ الدَّبْلُ
وَالْطَّاعُونُ فَلَا جُنْنُ وَلَا وَكْلُ
فَلَيْسَ يُزَعِّمُ خَاقٌ اَنَّهَا نِجَلُ
أَوْ حَارِبُوا فَصَلَوا أَوْ فَاخْرُوا فَضَلَوا

يَهْيَجْ جُودَ دَمْوَعِيْ بِخَلْهَا كَرْمَا
فَقَلَ لَصْفَحَةِ خَدِيَّا مَغَالَطَةً
لِلْيَلِهِ آيَةٌ فِي صُبْحِ وَجْنَهَا
رَوْضُ مَنْ الْحَسْنَ مَنْ لِلْمَسْتَهَامِ بِهِ
أَوْ دَعْتَهَا سُجْنَ قَلْبِي وَهِيَ سَاخْطَةٌ
اَطْنَهُ غَيْرَهُ مِنْهُ لَحْتَهُ
خَضَعَتْ لِلْوَجْدِ فِيهَا مَثْلَمَا خَضَعَتْ
رَدَّ الْقَدِيمَ مِنَ الْاِيَّامِ مَقْبَلًا
كَذَاكَ مَا ارْتَجَعَتْ مَاضِي شَبَيْتَهَا
رَبُّ السَّيْفِ الَّتِي لَوْلَا تَعْبَدَهَا
غَيْرَانُ كَمْ نَقَعَتْ (قَلْبًا) صَوَارِمُهُ^(٧)
بِهِ بَلَغَنَا الْاَمَانِيَّ الَّتِي بَعْدَتْ
وَمَنْ يَقَاتِلْ بِسَيفِ اللَّهِ فِي يَدِهِ
لَهُ الْمَرَاتِبُ عَنْ شَمْسِ الْضَّحْجِي شَمْسُ
اَخْوِ الْمَلَوِيِّ اِذَا جَادُوا بِسَعْبَةٍ^(٩)
سَلَ عَنْ فَعَالَهُمْ يَوْمَيِّ فَدَى وَوَغَى
الْوَاهِبُونَ فَلَا شَحْ وَلَا بَحْلُ
نَالُوا الْعُلَى بِالْعَوَالِي السُّمْرَ نَاحَةً
اَنْ حَارِبُوا^(١٠) سَلَبُوا او سَالَمُوا وَهَبُوا

(١) هنا يورتى بلحظة خال هي خال الحدة وهي ايضاً بمعنى الحال من الوجود . قوله كله شغل اي هو دائماً يشغل بال المحبين

(٢) الضمير يرجع الى الحال

(٣) الضمير يرجع الى المستهام

(٤) لا تكلم عن مضاء عزمه في الحروب قال هو كالحلال الذي لا يكمل الا بالتحرّك والتنقل

(٥) اي لولا التقى لقلنا ان الاجل لا يستطيع ان يمتنع عنها

(٦) «ص» - جداوله . وتشبيه السيف بالجدائل كثير في شعره

(٧) الشمس لا تزال منازلهم ولا زحل يستطيع ان يطاولها شرقا

(٨) اي يوم شدة وجوع (ص) - ضاربوا

سُحْبٌ سَلَ الْأَرْضَ عَنْهُمْ إِيْنَا تَرْلُوا
كَانَهُ عَنْدَ صَبَّ عَاشِقٍ عَذَلَ
جُودُهَا لِلنَّاِيَا بِالْعَدْيِ جَمِيلٌ^(١)
شَفَتْ وَشَفَتْ^(٢) فَهِنَّ الصَّابُ وَالْعَسْلُ
وَالْجِلْمُ أَنْ قَدَرُوا وَالْجُودُ أَنْ سُثَلُوا
ابْصَارُهَا بِشَمْوَسٍ غَرْبُهَا الْخَلَلُ^(٣)
مُلَكًا لَدِيهِ شَبَابُ الْمَلَكِ مُقْبِلٌ
وَقَدْ أَصْبَتْ بِسَمَّيَةِ فَلَا شَكَلٌ
وَلِمَجَانِيقِ فِيهَا أَعْيَنُ نُجُولُ^(٤)
وَبِيَضُّ جِيشَكِ فِي اغْمَادِهَا شَعَلَ
إِلَّا اِنْشَتْ وَعَلَيْهَا مِنْ دَمٍ حَالٌ
إِلَّا غَدَا جَفَنَهَا بِالنَّقْعِ يَكْتَحِلٌ
قَلَّتْ لَهُ شَاحِنَاتُ الْمُدُنِ وَالْقُلُلَ
جَمِيعًا وَتُقْتَ ذاك الرَّزِيعُ وَالْحَطَلُ
بِهَا سَكُونٌ وَفِي الدُّنْيَا لَهَا زَجَلٌ^(٥)
جَمِيعُهَا وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أُصْلٌ
فَالْيَوْمَ لَا عَطَبٌ يُخْشَى وَلَا عَطَلٌ
رَعْدٌ وَلِنَبْلِلِ فِيهَا عَارِضٌ هَطَلٌ
وَقَلَّتْ مَا سَارَ حَتَّى إِنَّهُ مَمْلُ

شَهْبٌ سَلَ الْجَوَّ عَنْهُمْ حِينَ رَكِبُوا
بِالْمَعْضُونَ لَبَّ الْجَدِ مَالَهُمْ
تَعْلَمَتْ مِنْهُمُ التَّعْمَى سَيِّوْهُمْ
خُصُّوا بِأَرْبَعَةِ فِي حَالٍ أَرْبَعَةِ
فَالْعَفْوُ أَنْ غَضِيبُ الْعَدْلُ أَنْ حَكَمُوا
لَقَدْ رَدَدَتْ مَلُوكُ الْشَّرْقِ خَاسِعَةً
يَغْوِنُ أَذْهَرِتْ أَيَامُ مَلِكِهِمْ
رَمَيَتْهُمْ عَنْ قَسِيِّ الْعَزْمِ مُشْتَمِلًا
فَتَحَّ وَمَا أَوْجَهُ الْأَسْوَارِ عَابِسَةً^(٦)
وَالْزَّاغِفُ غَدَرَانُ مَاءُ فِي قَرَارِتِهَا^(٧)
وَمَا جَلَوتَ الْوَغْيِ سُودًا^(٨) مَلَابِسُهَا
وَلَمْ تُطَالِعَكَ^(٩) عَيْنَ الشَّمْسِ شَاكِيَةً
وَزُرْتَ مَصَرَّ بَغَابٍ مِنْ قَنَا وَنَظِيَّ
سَكَنَتْهَا حِينَ سَكَنَتِ الْبَلَادَ بِهَا
فَلِلْقُلُوبِ الْلَّوَاتِي طَالَّا وَجَبَتِ
نَهَارُهَا بِكَ اسْحَارُ مَقْدَسَةٍ
حَلَّاتٌ عَنْهَا^(١٠) وَحَلَّيَتِ الزَّمَانِ بِهَا
حِيثُ الْبَنُودُ سِحَابٌ وَالْقِسْيُ لَهَا
فَعَلَتْ مَا سَرَّ حَتَّى لَا مِثَالَ لَهُ

(١) ان السيف تعلمت الكرم منهم فصارت تجود على الاعداء يجعل المانيا

(٢) شفت بالتشديد اي اضفت . يقصد اربعة صفات كالعسل تشفى في اربعة احوال تضفي كأنها الصاب المر . ويفسر ذلك في البيت التالي

(٣) الخل لفائف السيف ويقصد بالشموس السيف البراق

(٤) المنجنيق آلة لرمي الاسوار . ويقصد بالاعین النجل الفتحات في الاسوار

(٥) الزغف الدروع يشهدها كالعادة بغدران الماء

(٦) «ص» - يض

(٧) «ص» - تعاطيك

(٨) فاصبح في القلوب التي طالما خفت هلعا راحة وسكنون .

(٩) منعت عنها

وَفِي الدُّنْيَا مِنْ أَعْمَالِكَ نَشَادِ الْحَمْد

وأَفَا هُزْ من اعْتِصَافِ الْجَذَلِ
فَالشَّمْلُ مُجَمِعٌ وَالْجَبَلُ مُتَّصِلٌ
بِعَلَمِهِمْ وَالْكَرِيمُ الطَّبَعُ يَحْتَمِلُ^(١)
لَدِيكَ وَالصَّبَعُ شَيْءٌ لَيْسَ يَنْتَقِلُ
لَسَارَ نَحْوَكَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
لَدِيْ وَصِيدِكَ مِنْهَا صِيدُهَا خَوْلُ^(٢)
فَانَّ اَمْرَ سَيِّفِ الْهَنْدِ مُمْتَشِلٌ
اَلَّا غَدَا النَّصْرُ فِيهِ وَهُوَ مُرْتَحِلٌ
فَضِيلَةُ السَّيْفِ اَنْ تُشْفِي بِهِ الْعِلْلَ
كَفَاكَ لَا نَاقَةٌ فِيهَا وَلَا جَمَلٌ
وَحْلَةُ الْفَضْلِ عِنْدِي مَا بِهَا خَالٌ
عَلَى اِيَادِكَ بَعْدَ اللَّهِ يَتَّكَلُ

مَا عَلَقَ^(١) الْبَحْرُ فِيمَا ظَنَّ رَاكِبَهُ
يَرْتَاحُ نَحْوَ اخِيهِ حِينَ جَاءَهُ
وَكَيْفَ يَحْتَمِلُ الْاَعْدَاءَ ذَا سَحَطَ
سِرْ قَلْكِ الْاَرْضِ وَالْاَعْذَارُ وَاضْحَاهُ
لَوْ انَّ شَخْصَ جَهَادِ سَارَ مِنْ طَرَبِ
فَانَّهَا هِيَ دَارُ اَنْتَ مَا لَكُهَا
وَلَا يُخَاطِبُ سَوْيَ الْمَهْنَدِيَّ سَاكِنَهَا
وَمَا تَرَوَيْتَ فِي اَمْرِ تَحَاوُلِهِ
فَاحْسِمْ اِسْيِيفَكَ دَاءَ النَّاسِكَيْنِ فَنِ
وَأَنْجِحَ^(٤) فَإِنِّي لَعَلِقْ عِنْدَمَا صَنَعْتُ
وَمَا بَقِيَتْ خَالِيَ مِنْكَ حَالِيَّةُ
وَلَنْ يُخَيِّبَ - وَانْ عَزَّ الْمَرَامُ - فَتَّ

(١) كذا الاصل و «ص». ومعنى التعليق هنا غير واضح

(٢) وكيف يحتمل الاعداء ان يقفوا في وجهك اذ تسخط من افعالهم وانما الكريم هو الذي يستطيع الاحتلال وهم ليسوا كذلك

(٣) ملو كها الصيد خدام لدى فنائك (وصيدك)

(٤) ايجح اي افرح بما صنعت

وقال يدح الوزير الصاحب صفي الدين . وسیرها في صفر سنة
لسع وتسعين وخمسة

تُشَبِّهُ ضراماً في الحثي وتَأْجِجُ
ولكتها باللأعج البَرْج تُترَجَ
نسِيم صَباً من آخر الليل سَجْسَجَ
حتمها بأوراق الصفائح مَذْحَجَ (٢)
وأشعثُ بَعْدَ الظاعنين مشجَّجَ (٣)
ولا شافي وجهه من اللهو أَبْلَجَ
إِلَام بذكر العاشرية تلهجَ
ويُضمرها قلب شجي وهودجَ (٤)
سنا بارق في عارض يتبوّجَ (٥)
فتشَّهَ ذاك الشنيب المفلجَ (٦)
من الوجد خصر كالاعنة مُدْمَجَ (٧)
حواجب امثال القسي تُترَجَجَ

نعم نفحة الوادي التي تتسارَجُ
ويأخذنا بالأليل بَرْدُ نطا فيه (١)
يُذكُّري عهد الغواية والصبا
واغصان بان كَلَما خيف هصرها
ولولا الموى لم يُبكيني نُؤي دِمنةٍ
فا راقني شغف من العيش اشنب
فيما قلب والأيام غير رواجع
ينبئها نور جلي وادمع
وتقترب عن الْمَلَى شهي كأنه
وكان بفلج شمل صبري مجعماً
وابرج دموع العين في حلبة الموى
ويخفنا سهام اللحظ لاما بدت لنا

(١) نطا فيه مياهه

(٢) النؤي ما يخفر حول الحيّمة . الدمنة آثار الدار . الاشت الوند . مشجح مشقق . اي لولا

الموى لم تكن هذه الاشياء لتُبكيني حين اراها (٤) وهي مخبأة في قلب المحب .

وضمن استار الموج (٥) يتبوّج يلمع

(٦) فلنج اسم مكان . الشنب المفلج اي الفم ذو الاسنان المثلثة . يقصد هو صاحبه

(٧) الاصل - تأجج . والتصحیح من سائر النسخ . وزجاجت الحاجب رققته وطوه

وَيُؤْسِهَا عِيَّاً سَوَارٌ وَدُمْلِجٌ
كَمَا بُثَّ فِي الْوَرَدِ الْجَنِيِّ الْبَنْفَسْجِ
وَيَحْسَنُ لَوْمِي فِي هَوَاهَا وَيَسْمُجُ
ضَلْوَعٌ عَلَى حَبٍ الْبَشِيلَةِ تُشَرَّجُ
وَإِنْسَانٌ عَيْنٌ فِي الدَّمْوَعِ يُلْجَجُ
لَغَيْرِ الْمَعَالِيِّ لَا قُتْرَمٌ وَتُخَدِّجُ
كَمَا ضَمَّ اسْطَارَ الْكِتَابَةِ مُدَرَّجٌ
إِلَى أَرْبِيِّ يُسَرِّي الْيَهِ وَيُدَلِّجُ
تُقْلِّبُ بَدْوَرًا وَالْمَوَادِجُ أَبْرُجُ
بَهَا سَاكِنُ الْأَحْشَاءِ يِيكِي وَيُزَعِّجُ
بَهِ وَذِيولُ الْلَّيْلِ وَهِيَ تَفَرَّجُ
فِي الْقَبْرِ مِنْهُ لَوْعَةً تَتَأَجِّجُ
خَلَا وَعْفَا مَاءُ الْعَذِيبِ وَمَنْعِجُ
وَلَابِنٌ عَلَيِّ نَائِلٌ يَتَسَبَّجُ
وَشُفِّي صَدَا الْأَمَالِ مِنْهُ وَيُلْثِجُ
يُنَسَّرُ مِنْ فَوْقِ الْإِكَامِ الْيَرَنْدَجُ
جَهَاماً لَدِيْ شَيْمٍ وَلَا هُوَ زَرِيجُ

يُوَعِّدُهَا نُطْقُ النَّطَاقِ فَصَاحَةً
وَتَظَهُرُ آثَارُ الْعَتَابِ بِجَنْدَهَا
مِنَ الْمِهِيفِ يَكْلُو لِي وَيَعْذُبُ حَبَّهَا
لَا سَهْرَ عَيْنَاهُ لَا تُخْطَاطُ عَلَى كَرَّى
فَقَلْبُهُ كَمَا شَاءَتْ يَلْجُؤُ ضَرَامَةً
وَعِيسَى رَحَانَاهُنَّ فِي طَلَبِ الْمُلِىٰ
يَضْمُونُ الدَّجَى وَالْبَيْدُ مِنْ مُسْنَافَتِهَا^(٥)
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْوَاحِدَاتِ^(٦) وَسَيْلَةً
سَفَاقَانَ مِنْ بَحْرِهِ مِنَ الْأَلِ^(٧) مَفْعَمٌ
وَبِرْقٌ عَدَدُنَا وَمَضَّهُ لِلْبَانَةِ
يَكْبُرُ رَدَاءُ الْغَيمِ وَهُوَ مَطْرَزٌ
فَلَا تَعْجِبَا مِنِي طَرْبَتُ لَوْمَضَهُ
لِفَلَرِ الْحَيَا عَدَى (هُنْيَدَةُ)^(٨) بَعْدَمَا
سَوَاهِ امْرُوهُ شَامُ السَّحَابِ صَادِيَاً
يُزَاحَ بِهِ قَيْظُ الْجَوَانِحِ وَالْمَشْيَى
غَدَاهُ طَوِي الْجَدْبُ الْحَيَا وَكَانَا
تَرْقَعُ عَنْ نَقْصِ السَّحَابِ فَلَمْ يَكُنْ

(١) كعادته يُنطِق النطاق لرقة الحصر ويصمت السوار لسمن الزند

(٢) تشرح قضم بعضها الى بعض (٣) قلب يشتد ضرامة . وعين تخوض لحج الدموع

(٤) ترمي النياق تحطم . وتحرج تحمل الاحداث

(٨) هذا البيت غير موجود في «ص» (٩) هنيدة اسم جمٌ للنفاق وهي هنا منادٍ.

والعذيب ومنعج مكانان. تقول بعد ما خلا هذان المكانان سيرى بانارة الماء غير الماء

الى المدوح) وفستر ذلك في البيت التالي (١٠) التي تحدّه صاغ اسود

النـزـهـةـ حـالـةـ الـقـيـمـةـ

١٩) الزبرج السحاب الرقيق

واسعٌ صدر الجود ان ضاقَ منهج
رأيتَ بروقاً بالاَهَلَةِ تُسَرِّجَ
والسيف خدٌ بالنجمع مضرجاً
لُشَامُ وَقْبُ الْأَعْوَجِيَّةَ تَبَعِّجَ
وللبليض صحٌ في الدُّجَى يتبَلَّجَ
وعاد غنِيًّا عنه من هو مُحْمَوجٌ
قُبِصَ مُوسَى او رداءً مُدَبَّجَ
ويملك رقَّ الطَّرفِ طرفٌ مهملجٌ
نفَائِسُ ما أبقيَ البَجِيلَ وَأَعْوَجَ
ثَنَاءً صَفِيَّ الدِّينِ اذ يتأرجَّح
من البدر في الظَّماءِ أبْهَى وَأَبْهَجَ
نضييجٌ قديدٌ او شوائبَ ملهوِجٌ
فما ظَنَّه بالبحر اذ يتموجَ
اذا ما بغاهُ مُرْتَجٌ هوَ مُرْتَجٌ
فن كل حسنٍ شاقٌ فيه نُوذِجٌ
سوى انه جيشٌ يسير فيرهجٌ
وآمالنا تسمو اليه وتعرج
من الحمد او ثوبٌ من المدح ينسج
وكم (ضلٌّ)^(٦) نهجَ الرُّشدِ من هو محراجٌ

مُضيٌ شهاب العزم والخطب مظلومٌ
اذا ركضت تحت البدور جياده
اذ الرمح غصنٌ بالستان منورٌ
غداة القنا الخطيٌ تشرع والظبي
والنَّقْع ليلٌ في ضحى اليوم أليلٌ
وكم عَزَّ خاقٌ باسمه بعد ذلةٍ
سحابٌ من النعاء أدنى هباته
يفوق المني منهنَ حفلٌ محمر جرٌ
فلا عدم الا قوام جوداً أفاله
لَا كسدَ قدر المسك بعد نفاقه
اذا اسودَ وجه الدهر لذنا بطلعةٍ
فلا تذكرا لي ماضياً جُلُّ همهِ
ليخشَ نداءُ سائلٌ هَزَّ عطفةٌ
فلا ظلةٌ صاحٌ ولا بابٌ جوده
وذو الخطّ لا يعدوهُ فكرٌ ونظرٌ
وما أتربت كفاهُ افقٌ كتابهِ
وما زال يدنو حنةً وتواضعًا
فلم يَعْدُ عِقدٌ ينظم درهُ
وزيرٌ عظيم الوزرَ منْ أَمَّ غيرهُ

(١) الاعوجية الحيوان . تمعج تسرع

(٢) الفحل المجرجر الجمل اذا ردّد الصوت في حنجرته . الطرف - المهر . المهملاج السريع في

(٣) سهولة أي أفضل ما تنتج النياق والخيول

(٤) القديد اللحم المقطم طولاً . والملهوج غير الناضج

(٥) يشهي خطوطه بالجيوش ويقول ان التراب الذي يعلوها ليس الاً غبار الحرب

(٦) الأصل - صد . والتصحيح من «ص»

مضى قاًضِبَ الحَدَّينَ لَا يَتَلْجَلْجَ
 رأيَتِ الْأَعْادِي كَيْفَ تَبَكِي وَتُنَشِّجَ
 يُرِي حَاسِرًا فِيهِنَّ وَهُوَ مَدَّجَجَ
 فَتَقَيْ جَذُوتَا نَارِيَهُ تَكَوِي وَتُنَضِّجَ
 وَأَمَّا قَرِي أَضِيافِهِ فَمَرْوَجَ
 فَأَمَّا تَهَا فِي حَالَةِ الْعَقْمِ تُتَنَجِّ
 يُرِيدُ وَلَا عِقدَ المَعْانِي مُشَبِّحَ^(١)
 بِهَا سُرْجُ مِنْ نَاصِعِ التَّوْرِ تُسَرِّجَ
 وَدُرِّ عَلَى بُسْطِ النَّبَاتِ مُدَحَّرِجَ
 كَمَا عَمَ سِيفَا زَبْقَ يَتَرْجُجَ
 وَفِي الْمَجْدِ مَصْقولُ التَّرَابِ أَدْعَجَ^(٢)
 عَلَى كَثْرَةِ النَّقَادِ لَا يَتَبَرَّجَ
 فَقَسْدِي وَأَمَّا غُمَّةَ فَتَفَرَّجَ
 بَطْلَقَ وَلَا رُوضَ الطَّلَاقَةَ مَبْهَجَ
 وَغَيْرُ سَوَاءِ يَامِينُ وَعَوْسِجَ^(٣)
 تُذَالَ وَلَا أُمَّ الْبَلَاغَةِ مُخْدَجَ^(٤)
 تُنَرَّفُ إِلَى امْثَالِهَا فَتُرَوَّجَ^(٥)
 وَانْ تَرَحُّ الْحَيَّانَ : أَوْسٌ وَخَزْرَاجَ^(٦)

إِذَا سَلَّ في خطبِ يَوْمِ يَرَاءَةِ
 وَانْ ضَحِكَتْ فِي يَوْمِ بَأْسِ سَيِّوفَةِ
 وَعَادَاتِهِ فِي النَّاكِثِينَ قَدِيَّةَ
 يُخَافُ وَيُرْجِي مُوقَعًا وَمَوْقِعًا
 فَأَمَّا رَدَى اعْدَائِهِ فَمَعْجَلٌ^(٧)
 هُوَ الْمُنْكَحُ الْأَمَالِ يَيْضَ بِهَائِهِ
 لِذَلِكَ لَا عَقْدَ الْأَمَانِي بِفَاسِدِ
 غَدَاءَ كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ عَارِفَاتِهِ^(٨)
 فَدُرُّ بِإِجَادِ الْفَصَوْنِ مُنْظَمٌ
 وَلِلْبَدْرِ وَجْهٌ يَصْقُلُ الْمَاءَ نُورُهُ
 وَيَجِذِبُنِي شَوْقِي إِلَى الْمَجْدِ نُوكُهُ
 وَمَا انتَ إِلَّا التَّبَرِ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَهِيَهَاتِ اَنْ أَنْسَاكَ أَمَّا صَنِيعَةَ
 وَغَيْرِكَ لَا مَاءَ النَّدَى مِنْ مَيْنَهُ
 وَقَاسُوا بِكَ الْأَسْبَاهُ جَهَلًا وَضَلَّةَ
 وَعِنْدَكَ لَا نَبْتُ المَعْانِي بِأَيْمَانِ
 وَطَائِيَّةِ الْأَلْفَاظِ لَامِيَّةِ الْعَلَى^(٩)
 مَهَاجِرَةٌ يُشَيَّى عَلَى حَسْنِ نَصْرِهَا

(١) عطاياه

(٢) «ص» — المعاني . مُشَبِّح غير واضح او على غير وجهه

(٣) كانه يزيد ان يقول وفي المجد ما يجذبك كالجمال الفتان

(٤) تزال خان . المخدج من تلد ولدها قبل وقته . يقصد ان معانيك مصونة غير ناقصة البلاغة

(٥) اي قصيدة التي هي طائفة الالفاظ وينتسب في علامها الى بني لام

(٦) في الكلام تورية . فقد جعل قصيده للحمدودج بمنزلة المهاجرين مع النبي الى المدينة وقال اخا

(٧) تنصر المدوح وان لم يكن هناك اوس وخزرج (اي انصار)

توشى على أكفانها وتدبّج
وليس بعارٍ ان تطوف وتخرج
وما عابها الحسنة اذ تتبرج
على كلِّ سمعٍ خطابٍ تتوجَّ
وزيرٌ مفدى او مليكٌ متوجٌ
فلم يُس الاً وهو حرّانٌ منضج
من الخلق - حاشا مجدهم - يتعرج^(١)
بيوتٌ غرابٌ البين فيهنَ يشجع^(٢)
وليس له الاً عليكم معرجٌ
وما يستوي عودٌ ذكيٌ وعرفيج^(٣)
ويبعثُ أطواب النهي ويهيج

من الغانيات الراقات ملابساً
شدیدٌ عليها ان تقيم بعتزلٍ
تدرجُ فعلَ الجاهليَّة قبلها
ومحصنةُ الأطراف من كلِّ لامسٍ
من الراسدات الشاردات كفيفها
وقلبٌ حسود باردٌ خطرت به
حباك بها منيوليٌ كأنه
وكلُّ بيوتٌ غيرهُ صادحٌ بها
فليس به الاً اليكم تطلعٌ
وما كلُّ شعرٌ مثل شعري نباهة
يحرّك اعطاف المعالي سماعة

(١) يجعل نفسه ولبّاً «في الشعر» يصون نفسه عن الخلق الاً عن المدح

(٢) نصوت (٣) العرفيج - نوع من الشجر لعله القناد

وقال يرثي عماد الدين الكاتب الاصبهاني . وقد ورد خبر وفاته
بدمشق في شهر رمضان منة مبع وتسعين وخمسين

لا تُأْمِنِي فلاتَ حِينَ مَلَامٍ
آخرَ الْوَجْدُ أَلْسُنَ الْأَقْلَامِ
طَلَّا اسْجَنَتْ بَنَاتُ الْقَوَافِيْ (فَلَأَمِرٍ)
مُنِيتُ بِالْإِخْفَامِ
مَاتَ مِنْ جَاءَ سَابِقًا حِينَ صَلَّى آتَ النَّاسَ وَهُوَ إِيْمَانٌ
عَظَمَتْ هَمَّةَ الْمَنَيَا وَقَدْ طَالَتْ إِلَيْهِ وَجْلًا قَدْرَ الْحَمَامِ
وَرَمَتْ يَوْمَ فَقَدِهِ مُصْمِيَاتٍ مِنْ يُرَامِي مِنْ دُونَهَا وَيَحْمَى
ظَفَرَتْ كُثُّمًا مِنْ الْأَصْفَهَانِ^(١) عَشِيًّا بِأَوْفَرِ الْأَقْسَامِ
بَابِنْ سُودَ الْوَغْيِ مِنَ التَّقْعِ وَالْتِقْسِ^(٢) وَيَبِضُّ السَّيَوِفُ وَالْأَعْلَامِ
فَارِسُ الْبَنَرِ الْمُخْوَفُ وَذِي الْقَوْلَةِ فَصَلَّا فِي الْحَفْلِ يَوْمَ الْخَصَامِ
صَاحِبُ النَّثَرِ أَعْجَزَ النَّاسَ وَالنَّظَمِ حَكَّتْهُ لَائِيَةً فِي نِظَامِ
شَاعَ حَتَّى كَادَتْ تَنَاهِشَهُ الْعَيْسُ وَيَشَدُّو بِهِ الدَّجَى وَالْمَوَامِي^(٣)
فَإِذَا أَتَرَبَ السُّطُورَ فَلَلَّهُ صَفَوْفٌ تَسِيرُ تَحْتَ قَتَامِ
حُمَدَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ عَارِفَاتٍ^(٤)
ذُمَّ مِنْ بَعْدِهَا سَحَاجُ الْغَيَامِ
يَقِظُ الْعَزْمِ وَالزَّمَانُ مُضِيعٌ
كَبَكَاءً لَوْقَرَ أَسْرَفَ فِيهِ^(٥) تَحْتَ بَشَرٍ مِنْ وَجْهِهِ وَابْتِسَامِ

(١) يلاحظ ورود هذا اللفظ هنا تارةً بالباء وطورًا بالفاء (٢) النقس الخبر

(٣) الموامي القفار . والضمير يرجع إلى كلام المرثي

(٤) الوفر المال . جعل المال يسرف في البكاء لفارقته أيام

وَحْدِيَثٌ عَنْ جُودِهِ الْمُحْضِ بِالْجَاءِ عَلَى الْوَافِدِينَ وَالْإِكْرَامِ^(١)
 رَقَصَتْ عَنْهُ الْفَصُونُ (خَفِيفاً) وَتَقِيلًا عَلَى عِنَاءِ الْحَمَامِ
 فَهُوَ عَبْدُ الْأَعْرَاضِ وَالْمَالَ لِلْوَفْدِ وَحْرُ الْأَعْرَاضِ مِنْ كُلِّ ذَامِ^(٢)
 رَتَعَا مِنْ ثَنَائِهِ شَمِيمٌ حِينَ لَادُوا مِنْ حُكْمِهِ بِشَهَامِ^(٣)
 وَالَّذِي يَبْعَثُ الْبَكَاءَ - وَانْ كَانَ خَلِيقاً بِكُلِّ دَمْعٍ سِجَامِ^(٤)
 نَسَبُ الْوَدِ وَالْفَضْلِيَّةِ - وَالْجَاهِلُ يَبْكِي شَوَابِكَ الْأَرَاحَمِ^(٥)
 مَاتَ مِنِي مَلِكُ الْمَلَوْكِ فَوَاحْزَنِي . وَمَنْ بَعْدَهُ امِيرُ الْكَلَامِ ?
 مَالِكٌ لَيْسَ عِرْضَةً بِجَلَالِ لَا وَلَا بَيْتُ مَالِهِ بِجَرَامِ
 مَا تَخَامَاهُ حَتْقَهُ جَلَالِ وَهُوَ حَامٌ أَبْنَاءَ سَامِ وَحَامٍ
 فَلِهُذَا يَسْوَدُ فِي الصُّحُفِ التَّقْسُ وَمِنْ ذَا يُحْمِمُ خَدَّ الْحَسَامِ^(٦)
 طَالُ عُمُرُ الدَّجَى فَلَا صِبَحَ مُذْكُورٌ شَمْسُ الْضَّحَى وَبِدْرُ اللَّيَامِ
 سَبِيلًا لَوْعَةً وَأَصْلَا لَوْعَةً وَدَفِينَا بَثِّ وَبَرْحَا غَرَامِ
 هَتَكَتْ جُنَاحَ التَّصْبِيرِ مَا خَامِرَ قَلْبِي مِنْ نَافِذَاتِ السَّهَامِ
 كُلَّ يَوْمٍ نُعْمَى لُشَابَ بِبُؤْسِي وَبِنَاءَ نَشِيدِهِ لَانْهِدامِ
 وَوْثُوقَ بِعُرْوَةِ قَبْلَهَا الْمَوْتُ رَمَى كُلَّ عُرْوَةَ بِانْفَصَامِ
 هُوَ فَجْلُ الْفَجُولِ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْوَرَدِ مَمَّا يَأْسُ وَالْقَلَامِ^(٧)
 فَتَبَصَّرُ هُدَى فَمَا يَقْظَاتُ الْعِيشِ إِلَّا كَخَادِعِ الْأَحَلامِ
 وَعَطَّنَا بِهِ الْخَطُوبُ فَمَا اعْجَبَ إِلَّا مِنْ قَلَةِ الْأَفْهَامِ
 كُلَّنَا - وَاللَّيْلُ يَعْلَمُ - سَاعَ في سَكُونٍ وَظَاعِنٌ فِي مُقَامِ

(١) تَقْرَأُ فِي الْأَصْلِ الْأَلْزَامُ (٢) أَيْ هُوَ عَبْدُ الْكَرْمِ لِطَلَابِهِ وَلِكُنَّهُ حَرَّ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ

(٣) الشَّمِيمُ الرَّائِحةُ الطَّيِّبَةُ . أَمَّا الشَّهَامُ فَلَمْ نُعْثِرْ عَلَيْهَا فِي كُتُبِ الْلُّغَةِ وَلَعْلَهُ يَقْصِدُ جَمًا جَمْ شَمِيمٍ أَوْ شُمُّ بَعْنَى عَالٍ (٤) يَقُولُ أَنَّ الَّذِي يَبْعَثُ الْبَكَاءَ عِنْدِي هُوَ مَا يَبْنَا مِنْ نَسَبِ الْوَدِ

وَالْفَضْلِيَّةِ إِمَّا الْجَاهِلُ فَانْتَهَا يَبْكِي أَنْسِيَاهُ فَقْطَ

(٥) الْأَصْلُ - وَمِنْ ذَا يُحْمِمُ الْخَ

(٦) الْقَلَامُ نَبَاتٌ تَرْعَاهُ الْأَبْلُ . يَلْسُ يَنْتَفُ بِقَدْمِهِ فِيهِ . يَقْصِدُ أَنَّ الْمَوْتَ هُوَ فَجْلُ الْفَجُولِ يَفْتَكُ بِالْوَرَدِ كَمَا يَفْتَكُ بِالْقَلَامِ فَالنَّاسُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ

آهَ مَا اقْصَرَ الرِّجَاءَ وَمَا اطْلُولَ هَمِي عَلَى الْجَوَادِ الْهَمَامِ
 أَيُّ بَيْتٍ فَصَلٌ وَفَضْلٌ إِقْاماً بَيْنَ خَرْمٍ عَرَاهِمًا وَخَرْمَامًا^(١)
 لَسْتُ أَنْسَاهُ وَهُوَ خَاطِبٌ فَضْلٌ بَقَامٌ يَفْوَقُ كُلَّ مَقَامٍ
 وَمِبَارِي بِهِ الرِّجَالُ وَقَدْ جَلَ مَكَانُ التَّخَارِ في الْأَقْوَامِ
 وَشَيْحَ الذَّيلِ وَالْخَرِيدَةَ مِنْهُ بِفَرِيدٍ مِثْلُ أَسْهَمِهِ وَتُؤَامِ^(٢)
 فَهِيَ أَشَهِي مِنَ الْوَصَالِ إِلَى الصَّبِّ وَاحْلَى فِي مَقْلَةٍ مِنْ مَنَامِ
 كَمْ أَتَلَى مِنْهُ كِتَابٌ ثَنَاءٌ هُوَ نُعْمَى جَاتٌ عَنِ الْإِنْعَامِ
 بَعْنَانٌ رَقَّتْ وَرَاقَتْ فَمَا تَعْدُمُ وَصَفَّا مِنْ مَعْجَزَاتِ الْمُدَامِ
 فَهِيَ حَسْنٌ يُشَفُّ تَحْتَ قَنَاعِ وَهُوَ مِسْكٌ يَفْوَحُ تَحْتَ خَتَامِ^(٣)
 سُجْبٌ مَا نَشَرْتُهَا قَطُّ فِي الْمَجْلِ فَكَانَتْ فِيهِ بَسْجِبٌ جَهَامِ
 قَطْعَ الدَّهْرِ بَيْنَا سَبَبَ الْوَصَلِ فَمَنْ لِي بِذَلِكَ الْإِلَمَامِ
 لَمْ تَبْتَ بَعْدَهُ ارَاملٌ غَادَتِي وَلَكَنَّهَا مِنَ الْأَيَّتَامِ^(٤)
 مَنْ جَمَعَ الشَّتَّيْتِ مِنْ (بَدَد) الْفَضْلِ وَفَضْلِ الرَّحَامِ يَوْمَ الرَّحَامِ
 وَلَجْرَ الْأَرْزَاقِ إِذْ يَرْفَعُ الْأَقْدَارَ عَامَ الْحَوْلِ وَالْإِعدَامِ
 مَاضِيًّا فِي حَشا الْمَارِبِ وَالْأَغْرَاضِ لَطْفًا مِنْهُ مَضَاءُ السَّهَامِ
 فَلَوْ أَسْطَاعَتِ الدِّفاعُ سَيِّفُ الْمَهْنَدِ كَانَتْ مِنْ جُمَلَةِ الْجَهَادَامِ
 ذَهَبَ الْمَوْتُ بِالْفَصَاحَةِ وَالثَّئِيَا وَنَصِّ الْكِتَابِ وَالْأَحْكَامِ
 بِالْمُنْبِبِ الْأَوَّابِ وَالْخَاشِعِ الْأَوَّاهِ دِينَا وَالصَّانِمِ الْقَوَامِ
 أَيُّ قَرْحٌ أَبْقَاهُ فِي كَيْدِ الْمَلَكِ وَسُقْمٌ فِي مَهْجَةِ الْإِسْلَامِ
 طُوِيتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بَهْجَةُ الدُّنْيَا وَوَلَّتْ بِشَاشَةُ الْأَيَّامِ
 مِنْ أَنَاسٍ هُمُّ أَخْلَاءُ قَوْمِي بَيْنَ كَهْلٍ مُسَوَّدٍ وَغَلامٍ
 رَضَعُوا بَيْنَهُمْ كَوْسَ التَّصَافِي وَكَوْسَ التَّبَجِيلِ وَالْأَعْظَامِ

(١) الخرم نقص يحدث في تقاعيل بعض البحور والآخرام الحلاك

(٢) الذيل والخريدة من مصنفات المرثي . يقول انه اوشحهما بالفرید والتؤام من الدرر

(٣) يقصد رسائله

(٤) اي قصائد اصبحت بهذه كالابيات لا كالارامل فاخفا كانت عيالاً عليه

سبب هجن القرابة حسناً وذماماً أَكْرِمْ بِهِ مِنْ ذِيام
 وامتزاج كلامه والآخر في التحقيق بل كالأرواح والجسام
 لبسوا حلة الزمان ولم يُخْلِقْ ولم يَعْدُ غَايَةَ الْإِحْتِلَام
 وامتطوا صهوة العالى وداسوا وجنت الشهور والأعوام
 أنجُمْ و السَّمَاءُ عُطْلٌ من الانجم (تجلو) ظلماً وبحرج ظلام
 وبخار الندى فان خف خوفٌ فيفال العقول والاحلام
 اذا جردوا اليابع لروعٍ
 كلٌّ (خنقٌ^(١)) بذ السحائب سبقاً
 وحثا الثرب في وجوه الكرام
 اذا افرغت كنانة خفرٍ ساعه الاذن^(٢) او غداة السلام
 بيجخوا بالثقوس وهي نفيساتٌ وكفوا عن العظام العظام^(٣)
 بالمساعي الجسام والأفل الرطبة في الجدب والوجوه الوسام
 أو مقوا جامح الزمان بلا قيدٍ وقادوا الدنيا بعيد زمام
 فستقى الله قبره كلٌّ وطفاء^(٤) تهادى بمستهل رُكام
 شقت ثوبها البارق فاعجب لبكاء في حالة وابتسم
 فهي تذكي ناراً من الومض تلقاه ببردٍ في ضمها وسلام
 كفؤاد المحب آخر شوقاً وكمدمع الميئم المستهام
 تنشر الوشي عقريأ^(٥) وتجلو أوجه النور ملقيات الكمام
 شارحات صدر الفيافي با بشّت وما عَمِمتْ رؤوس الأكمام

(١) الفنى الكرم الطبع (٢) كذا الاصل

(٣) يبحروا اي باهوا بنفوسم لا بعظام آبائهم

(٤) سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة مائتها

(٥) العقري نوع من البسط فاخر فيه اصياغ ونقوش

اي بسط خضر من النبت زينت
 برقوم الحوذان والنمام^(١)
 ما رمى المحل بالقطار فأحى بل رماه من قطره بسهام
 نضر الله طلة منه تحت الترب كم نضرت طلعة عام
 فيه لان كل قاس شدید وبه هان كل صعب المرام
 اظماتي امواه دمعي ولم اسع باء يشب نار الاوام
 لا قامني هتفت انتجع السحب خدي ريان والقلب ظام
 جمرات تحت المدام في الاحشاء مني والجمر تحت القرام
 نبت السقم بالدموع وما ينبت ماء الدموع غير السقام
 وطنى جاحم الغليل فما ينفع برد الزلال حر الميام
 فطمته عن الليل وما أصعب حال الرضاع طعم الفطام
 وحنيني الى الشام ولا مثل حنيني وقد ثوى بالشام
 ولئن فاته الشباب وخان الدهر فالدهر مهرم الاهرام^(٢)
 فعليه مني السلام وهل يبلغ قول من بات تحت السلام^(٣)
 ولئن عشت ثم زرت ضريح الفضل افحمت السن اللوام
 وتحرت الدموع هدية كما يوجب حق السلام والاسلام
 والأسى ما بذلت فيه كنوز الدمع او ما ضيئت قرط الملام^(٤)

(١) الحوذان والنمام نباتان

(٢) السلام بالكسر الحجارة

(٣) اي ان الحزن المخفي هو ما اجرى الدموع ولم يُقبل فيه ملام اللاتين

وقال يرثي ولده عيسى رحمة الله ونفع به . وتوفي (طفلاً بال محلة^(١)) في ذي القعدة سنة ممتُّ^{*} وتسعين وخمسةٌ

جزعتُ وأين سبيلُ الجلادِ وهذا الفراقُ ونقصُ العددُ
 تلومُ على سقمي والبيكاء حنانيكَ فالدموعُ ذوبُ الجسد
 لحي اللهُ دهراً بعى ظلاماً وبالغَ حادثةَ واجتهد
 فلم يصفُ من كدرِ وردهُ ولم تخالُ او قاته من نكد
 رُزْئُكَ عيسى وانت الجوابُ عوجلَ قبلَ بلوغِ الامد
 لقد بهرَ الناسُ الاَ القليلَ وإنكَ للخالصِ المعتقد
 اتكلَ الحمامُ كأنَ الحمام اتكلَ وقد حكمهم وانتقد^(٢)
 فللله اي هلالٍ هو ولله اي حسامٍ حمد
 فقد تركَ عند وجود المشيب فليتْ الفتى واجدُ ما فقد
 فسقيناً لشخصِكَ من راحلٍ واهلاً وسهلاً بضيفرٍ وفداً^(٣)
 وقد كنتُ ابكي لادني اذى ينالكَ من قلقٍ او سهدٍ
 وأشبعُ من ساعٍ لا اراك بها فمُنیتُ بين الابد
 فلا الماء في ظهر شماء ساغٍ ولا الظلُ في بطنِ وادٍ بَرَد^(٤)
 وان جزتَ قبلِ طريقِ المدى فاني على نهجِ ذاكِ الجدد
 وإن كنتُ بعدَ طليقَ الرَّدى فاني قبلُ أسييرِ الكمد

(١) الزيادة من «ص» (٢) اي كأن الموت اتي الناس فاختبرهم ثم اختارك من بينهم

كما يختار النقد الحقيقي من بين النقود الزائفة (٣) اي اهلاً وسهلاً بالمشيب

(٤) فلا الماء في روؤس الجبال ساغ شربه . ولا الظلُ في الاودية كان يمنع بعودته الحرَّ

حَتَّىٰ صَعْدَتِي يَوْمٌ فَقَدِي أَخَاكَ وَأَعْقَبَتْهُ فَأَقْمَتَ الْأَوَدَ^(١)
وَأَمَّلَتْ مَا فَاتَنِي مِنْهُ فِيكَ مِمَّا تَعْدِي وَحِيَاةَ الْجَسَدِ^(٢)
خَلَفَتْ لَمْ يَلِإِ الصَّدَرَ مِنْكَ إِبَاةَ أَبٍ فِيكَ اُوْجَدَ جَدَ^(٣)
وَمِنْ قَبْلِ خَوْضِ حَشَا غَارَقَ^(٤)
وَشَقَّكَ مَلَمَوْمَةَ مِنْ زَرَدَ
وَلَمْ لَا وَقَابِي بِهِ وَالْكَبِيدَ^(٥)
فَثَانِيَةُ مُرْهَا مَا حَلَّ
وَأَوْلَةُ^(٦) حَرُّهَا مَا حَدَّ
وِيلَكِمَا فَرَطَا نَافِعًا^(٧)
— وَان سَاءَنِي — فِي جَوَارِ الصَّمَدِ
فَصِرَأً عَلَىٰ مَا قَضَاهُ اللَّهُ صَبِرًا فَأَحْكَامَهُ لَا تُرَدَّ
فَآخِرَةُ الْجَلَقِ مَا نَالَهُ وَوِرْدُ جَمِيعِ الْوَرَى مَا وَرَدَ
وَقَدْ كُنْتُ مُنْفَرِدًا بِالْمُصَابِ لَوْ كَانَ خُصًّا بِهِ وَانْفَرَدَ
وَانْ كُنْتَ آتَنْتَ^(٨) بَعْدِي أَخَاكَ فَقَدْ اُوْحَشَ اللَّهُ مِنْكَ الْبَلَادَ
وَمَا كُنْتُ اَحْيَا عَلَىٰ مِثْلِهَا
وَانَّكَ مِنْ مُعْشِرِ هُمْهُمْ
لَهَمَمَ كَمْ أَرْمَدُوا مُقْلَةً
وَانْ سَكَنُوا لَمْ يُجَفِّ عَاصِفٌ^(٩)

(١) حرّ لوعي على أخيك قوس ظري . ثم جاءت مصيبةٍ ففُوتَه بجرارٍ خا

(٢) اي ما يثير حسد الاعداء

(٣) ذهبت صغيراً فلم يبلغ الكمال ما فيهك من إباء آبائك وجدّهم

(٤) «ص» - غادة . اي وذهب قبل ان تبلغ مبلغ الرجال فتكون بطلاً يخوض الغارات ويشقّ

(٥) «ص» — والكمد الدروع

(٦) كذا في كل النسخ وهو خلاف القياس ولعلها آولة يعني سابقة من أول

(٢) الفَرَطُ الْذِي ماتَ مِنَ الْأَوْلَادِ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ وَفِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ أَحْمَلَهُ لَنَا فَرْطًا إِلَى أَخْرَى تَقْدِمُهَا

(٩) ای اہتمام یعنی اللہ و بالحسان

(۸) — انسادت ص۵

وإماماً تلا سابقاً لاحقٌ فحسبكَ من والدِ ما ولد
 وان طاعنوا بما حِلَّ اليراع رأيت مدحِيَّ العوالى قَصَدَ^(١)
 بفضل القضاء وإيضاحه وعَقدَ الأمور وَحلَّ العُثُدَ^(٢)
 فوارحـتنا لكَ من ناحـة فوادي لبلواه جمُّ الضَّمَدَ^(٣)
 يُدِيرُ كـليلةَ الحـاظـةِ وان رام إسراعها لم يـكـدَ^(٤)
 فيعرفـني دونَ تلك الجـمـوع ويقصدـني دونَ تلك الحـنـدَ^(٥)
 ويـشـكـو وان لم يكنْ ناطـقاً بـإرسـالـه اللـحظـةِ او مـدـرـيدـ^(٦)
 ومن ليَ لو أـسـتـطـيـعُ الشـفـاءـ بـاـ حـزـتـ من ثـرـوةـ او صـفـدـ^(٧)
 وـاـتـيـ كـنـتـ^(٨) وـاعـشـ القـيـيدـ فـجـلـدـ لو انـ حـيـاـ خـلـدـ^(٩)
 سـلـوتـ الحـسـانـ فـغـيرـي سـبـاهـ ما شـاقـ من عـينـ او جـيـدـ^(١٠)
 وـلـمـ تـطـفـ نـادـي الشـنـايا العـذـابـ وـانـ كـنـ منـظـومـةـ من بـرـدـ^(١١)
 وـكـيفـ اـخـفـ الى صـبـوةـ وـلـجـيـ بينـ نـيـوبـ الـأـسـدـ^(١٢)
 فـيـاـ مـوـتـ ما لـكـ منـ غـايـةـ تـرـجـيـ ولا رـشـوـةـ تـعـمـدـ^(١٣)
 وـلـاـ أـنـتـ عنـ اـحـدـ صـارـفـ اـذـاـهـ وـلـاـ وـاقـفـ عـنـ حـدـ^(١٤)
 أـخـذـتـ الشـجـاعـ كـأـخـذـ الـجـيـانـ وـصـائـلـةـ الـأـسـدـ مـثـلـ النـقـدـ^(١٥)
 فـيـاـ مـفـرـداـ منـ اـحـبـائـهـ وـعـزـ علىـ المـجـدـ كـيفـ انـفـرـدـ^(١٦)
 وـأـنـجـزـ منـ بـرـهـ ما وـعـدـ سـقـى اللهـ قـبـرـكـ منـ هـالـكـ^(١٧)

(١) اي رأيت الرماح مكسرة لدى اقلامهم

(٢) من ضمد الجرح اذا لفه بالضادة . يذكر في هذا البيت وما بعده ابنه في حال مرضه

(٣) الصند العطايا

(٤) المهد الاعوان

(٥) لعله يقصد واني كنت فداء (اي مت)

(٦) النقد صغار الغنم

وأخلفه كلَّ فِينانٍ نباتاً نظيمًا ونوراً بدَّ^(١)
 وهزَّ مطاردَ اغصانِه وجَدَ من مائِه ما أطْردَ
 اذا نَثَلَ الغيثُ منه السهامَ ضاعفَ ادراعه او سَرَدَ^(٢)
 وإنْ عارضَ سَحَّ ماء الجفون فشحَ سخا غيره^(٣) او نَهَدَ
 فالثوابه بُجَدُّ لا تزالُ ترِفُّ على سهلِه والبَجَدَ
 لَأَدْرَكَ يَسْتَيْ خَيْرُ السِّنَادِ وقد كُنْتَ علِيَّاهُ والسنَدَ^(٤)
 فما زرعْ حُزْنَكَ^(٥) عندِي ذُوى وكيفَ وما ماء عيني ثَمَدَ
 ولما اطافَ بِي اللَّائِونَ أطعْتُ الأَسَى وعصَيْتُ الفَقَدَ
 وإنَّ من اللَّؤْمِ لومَ الْخَرِينَ اذا ما بكى ذَاكِرًا من فقد

(١) «ق» و «م» - والخلفه الخ . والخلفه اي البسه . والفينانه هنا السحابة وقوله نباتا الخ اي تنتج ذلك

(٢) الضمير يرجع الى الماء

(٣) «ق» - غيره . والذى يظهر من معنى هذا البيت وما بعده انه اذا سح عارض بائمه ثم شح جاء غيره باء غير فظللت اثوابه (اي ما يخرج بواسطته من عشب وزهور) جديدة تعطى السهول والخزون (٤) السناد عيب القافية . وفي لفظة عليائه استخدام . فهو يستعمل البيت الى قوله لا درك يتيق الخ بمعنى بيت الشعر ثم يستخدم الضمير في عليائه للمتزل . يقصد ادرك متزلي الضمurf وقد كنت انت سنه

(٥) «ق» و «م» - حسنٌ . وثد قليل

وقال بديها^(١)

قرارةً اشجاني ومثوى بلا بلي
مصارع ابناء العلي والفضائل
قلائل ما آلوها بقلائل
وسرَّ الثوالي كل ندب حلال
قلوب خلت منها صدور مخالف
وعهدي وما اقاماره بأ AFL
وما ضممت منهم بطون الجنادل
ونأمل دنيا لا تفي لامل
على ما تركنا ذهينا بطائل
خلت منهم اكتاف تلك المنازل
محاسنها ما بين عام وقابل
بعيدة سأوا من يد المطاول^(٢)
عواثر في ذيل من الذل سابل^(٣)
فيما قبحة في حسن تلك الشمائل
فواخجلنا من بعدها للمناصل^(٤)
وغير غياثا^(٥) في وجوه القبائل

خيلي عوجا بال محللة^(٦) انها
فقا بين هاتيك المشاهد واندبا
لو أنَّ المنايا أمهلتهم لياليا
أساء^(٧) الاعدادي منهم كل باسل
نفوس عفت منها جسوم منازل
لامست نجوم الحدوهي سواقط
ألا بأبي ما ضمت الترب منهم
ترجي بيقا لا يدوم ضلالة^(٨)
فياليت أتأحين نذهب^(٩) بالاسي
نودع خلانا ونبكي احنة
فلا يبعد الله الوجه تغيرت
كبت منهم سُم الجدو دوم كعدت
سعت بهم سعي المجد إلى الردى
جري منهم جري التدى من اكفهم
قادهم قَوَد الذلول مجاهرأ
طغى دافعا في صدر كل كتيبة

(١) «ص» — وقال ايضاً

(٢) اي المحلة الكبرى حيث دفن ولده

(٣) «ص» — اساء . والنذب الحلال اي السيد الكرم

(٤) «ص» — ظاله

(٥) الاصل — تذهب

(٦) اي فبا خجلة منا لهم اذا لا تقيدهم شيئاً

(٧) «ص» — ذابل

(٨) اي فبا خجلة منا لهم اذا لا تقيدهم شيئاً

(٩) «ص» — حينما يتكلم عن الموت ويشهده بسبيل يطغى على الحيوش او مطر شديد ينهر في

وجوه القبائل

وقال بديهاً ايضاً

سقى اللهُ ایام العزیز^(١) سماحة
وبي لوعةٌ ان ملتُ عنہ ملیةٌ
وكنتُ جديراً ان أموتَ صابةً
فكُلُّ سرورٍ آل منا الى أسىٌ
نخیرُ حیاً يهدی الى خیرٍ مُنبتٍ
عليهِ يادمان البُکا والشلت
ولكنَّ حیاً لا يدومُ لمت
وكُلُّ اجتماعٍ بعده للاشتت

وقال ايضاً

وقفتُ على قبر العزیز بن یوسف^(٢)
فلم أقضِ حقَّ السماحة والندى
سلامٌ على الدُّنيا الْدُّنيَة بعده
ولو كنتُ ذا قلبٍ اصْدَنِيَ الاسى
عن القلب^(٥) لكنِّي بقيتُ بلا قلب
علي الجائدِ الوهاب والفارس التدب
وأنَّ المنايا مورِّدُ العجم والعرب

وقوفَ النبي الصادي^(٣) على المنهل العذب
ولا حقَّ هاتيكَ البشاشة والقرب
فأحداها تُصمي ولذاها تُصبي^(٤)
عن يقيني^(٦) بانَّ الموت للخلق غايةٌ
واسكنَ نَدِيَّي بعدَ طولِ جماحِ

(١) اي الملك العزير ابن صلاح الدين (٢) ابن يوسف اي ابن صلاح الدين

(٣) الصادي العطشان (٤) حوادث الدُّنيا كالنيل تصيب مقاولنا ولذاها تشوّقنا اليها

(٥) كذا الاصل ولم يختد الى معناه (٦) يقيني فاعل سسكن في البيت السابق

وقال يرثي ولده محموداً وتوفي (بالمحلة^(١)) في ربيع الآخر
سنة خمس^(٢) وسبعين وخمسة

في الجهل^(٣) ما يدعوا الحليمَ إلى الجهلِ
وأحملَ في ضنكِ الملاماتِ للشُّغلِ
ولكثني من واقدِ الحزنِ في كibilِ
واخجلتِي حتى عجزتُ عن الحملِ
وما حيلةُ الشاعري إذا عزَّ ما يُسلِّي
نعم لم يذبِّ إلاَّ ومرجلهُ يغلي^(٤)
ورُحْتِ من الأحزانِ ساكنةَ الجبلِ^(٥)
وقد كنتُ قطاعَ الجبائِلِ والشُّكُلِ^(٦)
فلا سكنتَ إلاَّ خفوقاً من الأقلِ^(٧)
فأَحَمَّدَ فيه طَولَ ليلي ولا بُجُلَ^(٨)
وان كانَ حِكْمَ الدهرِ فينا من العَدْلِ
فيسكنُ من شَكوى الرَّزايا إلى ذلِّ

أَعاذَتِي كُفَّيْ - تَكِلْتُ - عن العَدْلِ
تلومين اهديَ منكِ قلباً إلى الأَسْى
وما قَصَرْتُ بِي خطوةً عن مَشِيشَةٍ
ولم تَبْدُ مِنِي للخطوب ضراعةً
لُشَيرِينَ بالسُّلُوانِ عَمَّنْ فقدته
وأَلَّزْتُ قلبي ذَنْبَ دَمْعِيَ مُصِيَّةً
نجوتُ من الأشجانِ آمنةَ الحشا
وبَتْ جَنِيبَ الحادثاتِ يَقْدُنِي
يُؤْرِقِنِي سَجْعُ الْهَوَانِفُ في الدُّجَى
وما طَولَ ليلي عن هُوَى مثلَ غيرِهِ
لَهِ اللَّهُ دَهْرًا أَخْتَبَتِي جِراحتُهُ
وَخَابَ فَتَّيُعْطَى من الصَّبْرِ عِزَّةً

(٢) كذا «ص» أيضًا . وفي القصيدة التالية يختلف العدد في

(١) الزيادة من «ص» -

(٣) «ص» - الحبَّ (٤) في سائر النسخِ الجبلِ

«ص» عن الاصْلِ

(٥) جمع شكل وهو ما تربط به قوام الناقة . يقول بنت مقرئوناً بالحادثاتِ وكنت قبلاً أقطع ما

يربطني جها

(٦) «ص» - حقوقاً . يقصد فلا إسكنها الله إلاَّ الشجر المصطرب

الاغصان حتى يصيّبها الارق مثلي

(٧) «ص» - جملٍ . اي وما سهادي لحوى كهوى

(٨) «ص» - خاف

سائر المحبين فاحمد فيه فعل ليلي وجمل

لطمْتُ بِكَفِّي الْجِدَرِ سَالِفَةَ الْمَزْلِ^(١)
وَعَفْتُ خَدْوَدَ الْوَرْدِ فِي ادْمَعِ الْطَّلَّ
وَلَا سَيِّمَا انْ رَقَّ فِي لَعْسِ الظَّلِّ^(٢)
مِنَ اللَّوْمِ انْ تُبْخِزِي السَّمَاحَةَ بِالْبُخْلِ^(٣)
فَلَيْسَ بِذِي نَفْسٍ يُعْدُّ وَلَا عَقْلٌ
لَا جَدْرٌ شَيْءٌ بِالْزَّهَادَةِ وَالْبَذَلِ
وَأَظَهَرَ مَا فِي الشَّهَدِ مِنْ حِكْمَةِ النَّجْلِ
فَمِنْ طَائِرٍ بَاغٍ وَسَاعٍ عَلَى رَجُلٍ
بِأَحْرَصَ فِي تَحْصِيلِ قُوَّتِي مِنَ التَّمَلِ
وَانْ كَانَ فَرْدًا مِنْ اعْدَادِي فِي حَفْلِ
وَرَاعَتْ قُلُوبَ الشَّوْلِ جُرْجَةَ الْفَجْلِ^(٤)
وَطَفْلًا وَفِي سِنِّ الشَّبَّيَّةِ وَالْكَهْلِ
عَنَادًا وَطُورًا فِي الْأَعْزَةِ مِنْ أَهْلِيِ
وَلَا شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا اُمْرٌ مِنَ الشَّكْلِ
وَقَمَتْ كَثِيرًا لَا أُمِرٌ وَلَا أَحْلَى^(٥)
وَيَا يَوْمَ ذِي الْبُؤْمِي وَيَا سَنَةَ الْاَزْلِ^(٦)
بَانَ ذَهَابَ الْبَعْضِ دَاعِيَةً الْكُلِّ
وَمَا شَتَّتَتْ اِيْدِي الْمَلَمَاتِ مِنْ شَمْلِي
لَا سَفَرَ بَدْرًا فِي سَماءِ الْفَضْلِ

ذَرِي بَعْدَهَا ذَكْرَ الْغَوَانِي فَإِنِّي
سَلَوتُ قَدْوَدَ الْبَانِ فِي وَرَقِ الصِّبَا
وَأَبَغَضْتُ حَتَّى رِيقَ كُلِّ سَحَابَةِ
أَنْبَخلُ بِالْدُّنْيَا وَقَدْ سَمِحْتُ بِنَا
وَمَنْ لَمْ يَأْنِعْ عَقْلَهُ دُونَ نَفْسِهِ
نَضَنْ بِادْنَاهَا وَانَّ نَفِيسَهَا
وَخَوْفُ الْوَادِي اسْكَنَ الْلَّيْثَ غَيْلَهُ
وَكُلُّ شَدِيدٌ حِرْصَهُ فِي حَيَاتِهِ
وَلَيْسَتْ عَقَابُ الْجَوَّ فِي عُظُمِ خَلْقِهَا
وَذُو الْبَطْشِ مَرْجُوٌ مَخْوَفٌ لِبَطْشِهِ
وَكَمْ شَتَّ زَأُرُ الْلَّيْثِ مِنْ شَمْلِ عَانَةِ
وَمَا زَالَ دَأْبُ الدَّهْرِ قَصْدِيَ نَاسِيَا
فَطُورًا بِقَدْدِ الْاَصْفِيَاءِ يَرْوَعِنِي
فُجِّعْتُ بِحَمْودٍ فَصَبْرِي مُذَمَّمٌ
نَزَلتُ عَلَى حَكْمِ الْمِيَّةِ كَارِهًا
فِي اسْاعَةِ الْجَيَّى وَيَا اسْاعَةِ الْاَسِيِّ
دَفَتَتْ بِكَفِّي مِنْهُ بَعْضِيَ عَالِمًا
وَعَزَّ عَلَى الْعَلِيَاءِ مَا يُسِطِّي مِنْ دَمِي
وَكَانَ هَلَالًا ، لَوْ تَطُولُ حَيَاتِهِ

(١) يقصد بهذا المجاز التكليف انه ابطل حياة الله و المزل

(٢) هذا البيت غير موجود في «ص»

(٣) بعد ان قال انه اصبح لا يحتم ما يحتم به

المحبون واهل الصباية قال المحافظ على الدنيا وهي لا تحافظ علينا ان ذلك ضلال

(٤) العانة الجماعة من حمر الغلة . الشول النياق (٥) اي لا استطيع عمل شيء

(٦) الازل الشدة

ويقصد في عقد المهمات^(١) والختل من الخزم ان الآيت يُعرف بالشِّبل ويَكِحُها دمعَ الآسى عوضَ الكحل لها زَمْنٌ حتى تَوَلُّ الى الفعل ورَوْعَنِي أَنِي بقيت بلا نصل كأن لم يُصب في مثله رجلٌ مثلي وما هو الا النَّارُ في الحطب البَزَل وقدَ الحِيَا^(٢) والامن في سَنَةِ المُحْل وعند التقاضي لا تَرِيدُ على المطل صلاحاً لمن يبغى الحياة من القتل وما اودعت في كل قلبٍ من الذَّهَل^(٤) فلا سُقِيتَ الا بَلَءَ من التَّبَل وما عالمو ما احدثت رحمةُ الطَّفل بقاء نباتٍ هالكِ الفرع والاصل عيناً وضاقت بعده سُعَةُ السُّبُل مُغيراً وتصريفِ الاعنةِ والجُدل^(٥) بما للسعالي للعداوة من الخلل^(٦) نجومَ شَرَارٍ عن هلاكِ من النَّعْل^(٧)

يلاذُ به في كلِّ يومٍ كَيْهَةٌ وينبئُ عما في ابيه وجده فوالأسفي والموت يُغذِي جفونَهُ ولم يَنْفَعْ على تلك الحالِ لومضيَ نَعْدَتُ به نصَلاً من المجد ساءِني اراني غريبَ الحزن والصبر بعده وأش��وا الى خلانيَ الوجدَ في الحشا فقد تُوكِنَ فَقَدَانَ الشَّيْبَيْهَ والغَنِيَ وتوعدني^(٩) الايامُ عنك بسلوقة هي الخصم ذو العدوانِ بِنْعِي لحكمه أَنْتَسِي تِراتٍ احدثتها اليَمِّةَ الى كم تطلُ الدمعَ صاديةَ الحشا^(١٠) يقولون طفلاً انت مُغرِّي بذكرة اي كان اصلي وهو فرعوني وباطل لقد أظلمَ الأفقُ المنيرُ بِنَاظري ثنت كفةً عن هزةَ البيضِ والقنا وعن قَوْدَهْ بُجُودَ المذاكي عوارفاً هو البدُرُ يُبَدِي في الدُّجَى ركضُ طرفِه

(١) «ص» - المهمات (٢) الحيا المطر (٣) جعل وعد الايام له بالسلوة ايماد

(٤) الذَّهَلُ الثَّأْرُ . ومثناها الترات جمعٌ ترة

(٥) اي الى كم تجري دموع الناس وهي ذات احشاء جافة . فلا سقاها الله الا وابلاً من السهام

(٦) اي ان المنية لم تنسع له الاجل ليصبر رجالاً يحمل السيف ويركب الخيل

(٧) الارجح ان عوارف هنا يراد بها صوابر . وهو يشبه هذه الخيل بالفيلان

(٨) «ق» و «م» - الفعل . واما سائر البيت فتنتفق عليه جميع النسخ وهو غير واضح المعنى

لأنه يكره ان يسلوه

(١) تُرَانِ بِهَا اعْطَافُ سُمْرٍ مِنَ السَّكَلِ
 فَلَا مَرْجِبًا بِالسُّقُمِ فِي الْأَعْيَنِ التَّجْلِ
 وَمَا اتَّجَتْ مِنْ حَلِي اجِيادُهَا الْعُطْلِ
 وَمِنْ صَوْلَةٍ تُخْشِي ، إِلَى قَوْلَةٍ فَصَلِ
 قُصَارُ الرَّدَى إِنْ يُلْعِنَ الابَّ بِالْتَّجَلِ
 وَكَمْ فَتَكَتْ بِابِنِ وَاحْتَرَ عَلَى بَعْلِ
 وَابْكَتْ أَمِيَّ مِنْ جَفَنِ خَلِّ عَلَى خَلِّ
 فَكَمْ عِنْدَهَا لَوْيَدْرَكُ التَّأْرُّ مِنْ تَبْلِ
 لَأَغْدِرُ ازْتِي لَا تَدُومُ عَلَى إِلِّ
 وَأَخْدُعُ فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ مِنْ ظَلِّ
 وَلَا يَةِ سُوءٍ لَا تَوْلُ إِلَى عَزْلِ
 وَعِزَّ الْفَتِي بِالذَّلِّ وَالْمَهْجُورِ بِالْوَصْلِ
 وَإِنْ طَالَ عَمْرٌ - وَالْفَرَاغُ أَخْوَ الشُّغْلِ
 وَغُسْكٌ مِنْ آمَالِنَا وَاهِيَ الْجَلِيلِ
 وَخُضْرُتُهَا حَظُّ السَّوَامِ مِنْ الْبَقْلِ
 (٢) وَ(٣) التَّبْلُ التَّأْرُّ

وَعَنْ نَظَمِهِ سَرْدَ الْحَرُوفِ سَوَابِعًا
 إِذَا التَّفَّ مَعْنَاهَا بِصَحَّةِ لِفَظِهَا
 بِرَغْمِ الْعَلِيِّ مَا اخْلَقَتْ مِنْ شَفْوَفَهَا
 وَمَا اعْدَمَتْ مِنْ دُولَةِ ادِيرَةِ
 وَمَا انتَ إِلَّا تَجْلُّ مِنْ لَيْسَ بِاقِيَا
 فَكَمْ زُفْتِ الدُّنْيَا عَرْوَسًا لَخَاطِبِ
 وَكَمْ حَسَرْتِ قَلْبًا عَلَى عَيْنِ فَائِتِ
 وَارَدْتِ قَرْوَاتَ لَا تُتَدَّعُ ، كَثِيرَةً
 فَلَا تَشْقَنْ مِنْهَا بَعْدِ فَانِهَا
 أَقْلُ وَفَاءً مِنْ شَبَابِ مُودَعِ
 لَا يَامِهَا فِينَا وَنَحْنُ رَعَيَةً
 تَدِيرُ كَوْوَسًا تَرْجُ الْفَقَرَ بِالْغَنِيِّ
 وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْجَدِيدَ أَخْوَ الْبَلِيِّ
 نُؤْمِلُ مِنْ آجَانَا وَاهِنَّ الْقُويِّ
 وَنَسْعِي لَهَا وَالْخَطُّ مِنْ زُخْرَفِ الْأَنْيِ

(١) وَ(٢) يَقُولُ أَنَّ الْمِنْيَةَ مِنْعَتْهُ عَنْ أَنْ يَنْمُو لِيَنْظِمْ دَرُوْعَ الْحَرُوفِ وَيَزْيِنَهَا بِشَكْلِ كَاعْطَافِ الرَّمَاحِ (أَيْ لِيَكُونَ كَاتِبًا بِلِيَغًا) تَلِكَ الْحَرُوفُ الَّتِي هِيَ فِي مَعَانِيهَا أَجْلُ مِنْ لَطْفِ الْعَيْنِ

(٣) التَّبْلُ التَّأْرُّ (٤) إِلَالَ الْمَهْدِ

(٥) أَيْ خَضْرَةُ الدُّنْيَا زَائِةٌ وَحَظُّ النَّاسِ مِنْهَا كَحَظِّ النَّيَاقِ مِنْ بَقْلِ التَّرْبَةِ

وقال فيه ايضاً^(١)

أَبْلَى جَدِيدُ الْدَّهْرِ كُلَّ جَدِيدٍ
أَوْ بَيْنَ جَانْحَتِيَ قَلْبٌ حَدِيدٌ
عَنْدِي وَلَا الْحَدَّانُ بِالْمَحْمُودِ
نَفْسُ الْجَيَانِ وَمُهْجَةُ الصَّنْدِيدِ
وَتُمِيتُ لِي ثَلَاثَ الْغَابِ مِثْلَ السَّيِّدِ^(٢)
وَالْعُمُومُ فَوْقَ ذَوَائِبِ وَنَجْوَدِ^(٤)
صَرْفُهَا بِرِبِيعَةِ وَلِبِيدِ^(٥)
ثُمَّ اَنْشَنَى بَطْشًا إِلَى مَسْعُودِ^(٦)
تَصْفُو مِنَ التَّكْدِيرِ وَالتَّكْيِيدِ
وَالشَّائُنُ لَوْ مُعْتَنَى بِالْمَوْجُودِ
أَصْلَى حَوَادِثَهَا صَلَاءُ الْعُودِ
مِنْ شَامِتٍ أَوْ غَابِطٍ وَحَسْوَدِ
عَنْ يَوْمٍ وَصَلَّى مِنْهُ عَامٌ صُدُودِ

لَا تُنْكَرِي سَقْمَيِ ولا تُسْمِي
أَحْسَبْتَ إِنْ جَوَارِحِي مِنْ جَلْمِدٍ
فَارْقَتْ مُحَمَّدًا فَاصْرَفَ النَّوْيِ^(٢)
طَرْقَتْهُ حَادَّةً سَوَاءٌ عَنْهَا
ثُرْدِي عَقَابَ الْجَوَى مِثْلَ بُغَاثَةِ
سِيَانَ فِيهَا الضَّبُّ تَحْتَ وَهَادِهِ
أَخْنَتْ عَلَى لَبْدِي وَلَقَانِ وَأَوْقَعَ
وَاطَّاحَ غِيلَانًا وَأَوْفَى قَبْلَهُ
لَا^(٧) كَانَتِ الدُّنْيَا فَائِيَةً عِيشَةً
نَأْسِي عَلَى الْمَدُومِ مِنْ أَعْرَاضِهَا
مَا لَيْ وَلَلَّا يَامَ كُلَّ عِيشَةٍ
لَمْ أَخْلُ حَالَةً نَكْبَةً أَوْ نِعْمَةً
فَإِذَا سَحْنَ بنَ اُودُّ أَعْضَنَنِي

(١) «ص» - وقد توفي بالمحلة سنة ست وتسعين وخمسة (راجع عنوان القصيدة السابقة)

(٢) «ص» - الموى

(٣) البغاث صغار الطير . والسيد الذئب

(٤) لا فرق عندها الضب في أحجاره او الوعول فوق الجبال

(٥) لقان حكيم من قدماء الجاهلية . ولبد نمر له عسر كثيرا . وربيعة قبيلة شاعرها لميد المشهور

(٦) غيلان هو ذو الرمة الشاعر المشهور . وأوقي مسعود وهو ايضاً من المعمررين

(٧) «ص» - لو

اخوان له الاول مات قبله والثاني بعده

وَيْلِ لِذَاكَ الصَّارِمِ الْمُعْمُودِ
كَمْ أَبْنَتْ لِلْمَجْدِ مِنْ أَمْلُودِ
لَوْ سَاحَتْ أَيَامَهُ بِزِيدِ
لَا بِالْمَعْادِ لَنَا وَلَا الْمَرْدُودِ
مِنْ نَاظِرِ الْأَفْكَارِ غَيْرُ بَعِيدِ
وَالْقَلْبُ ذُو الْحُرْكَاتِ غَيْرُ جَلِيدِ
وَجَهًا يَلْقَهُ إِلَى مَقْصُودِ
وَالْخَرْنَ أَيِّ^(١) جَوَامِعُ وَقِيُودِ
بِيَابَاءُ آبَاءُ لَهُ وَجَدُودِ
نَطَقَتْ حَمَاهِلُهُ بِفَضْلِ التَّالِدِ الْمَوْرُوثُ قَبْلِ الطَّارِفِ الْمَوْلُودِ
يَوْمَ الْوَغْيِ وَالْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ
لَوْ أَمْهَلْتَ نَشَرَتْ سَحَابَتْ جَوْدِ
وَالْأَصْلِ أَيُّ اِدَّةٍ وَشَهُودِ
لَوْ أَنَّ نَارِي فِيكَ ذَاتُ خَمْدِ
مِنْ بَعْدِ طَولِ قَسَاؤِ وَجْهُودِ
مَا كَانَ اغْنَانِي عَنِ التَّزوِيدِ
وَلَكَانَ حَظِّي مِنْكَ غَيْرَ زَهِيدِ
مِنْ بَعْدِ لِينِ اسْرَةٍ وَمَهْوَدِ
عَائِنَتْ وَجْدًا لَيْسَ بِالْمَعْمُودِ
ابْكَيَ بَكَاءً الْهَامِمِ الْمُعْمُودِ
نَفْسُ الشَّجَبِيِّ وَأَنَّةُ الْمَفْوَدِ
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْجَهْدِ وَالْتَّسْهِيدِ
جَوْلَانِ دَمْعِيِّ فَوْقَ كُلِّ صَعِيدِ

مَا كَانَ إِلَّا صَارِمًا أَغْدَنَهُ
غُصْنُ ذُوِيِّ رَوْضَةِ مِنْ سُوَدِ
وَهَلَالِ دَاجِيَّةِ يَرْوَعُكَ مُبْدِرًا
إِشْتَاقَةً مَعَ أَنَّ سَالِفَ عَهْدَهُ
سَكْنَ النَّثْرِيِّ فَهُوَ الْبَعِيدُ وَشَخْصُهُ
وَيَظْنُ حَاسِدِيَّ السَّكُونَ جَلَادَهُ
ضَاقَتْ بِهِ سَعَةُ الْبَلَادِ فَلَمْ يَجِدْ
كِيفَ الْذَّهَابِ وَأَيْنَ أَيْنَ سَيِّلَهُ
لَهُ دَرُوكَ مَنْ وَلِيدَ شَاهِدُ
نَطَقَتْ حَمَاهِلُهُ بِفَضْلِ التَّالِدِ الْمَوْرُوثُ
فِي كَأْنِي شَاهِدَتْهُ وَسَعْتَهُ
كَمْ تَحْتَ ذَاكَ الصَّمَتَ بَارِقُ فُطْنَةُ^(٢)
فَرَعُ تُفَقِّلُهُ شَهَادَهُ اَصْلَهُ
مَا كَنْتَ بِالشَّاكِي نِوَاكَ إِلَى الرَّدِيِّ
لَفْحُ أَذَابَ تَصْبِرِي وَمَدَاعِي
زَوْدِتْنِي وَإِنَّ الْمَقِيمَ كَآبَةً
لَوْعَشْتَ لَمْ تَكُنَ الْحَيَاةُ ذَمِيمَهُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ جَوَاحِنَا خَفَّاقَهُ
فُوْجِيَتْ بِالْمَعْهُودِ إِلَّا أَنَّنِي
اَسْلُو لِحَكْمِ الْيَأْسِ فِيكَ وَتَارَهُ
وَأَخَادِعَ اللَّوَامَ فِيكَ وَظَاهِرُهُ
إِسْنِي وَوَهْنُ الْمَوْتِ يُغْمِضُ جَفَنَهُ
وَيَدِي تَجُولُ عَلَى بَضَاطَةِ جَسْمِهِ

(١) «م» - والخرن لي

(٢) «ص» - لَوْ تَحْتَ ذَاكَ الصَّمَتَ بَارِقُ فُطْنَةً (وَهُوَ خَطَأً ظَاهِرًّا)

قلقاً لذاك الراحل الماضي ، ودهشة لذاك النازل الموعود^(١)
 لا إغفة للفَصْبَا فُسْلِيَّةُ
 سلبَ الحَبِّ دُمِيَ الحسان الغيد
 طلقتُ غادات النسيب لليلة^(٢)
 أنسنت ليالي عالج وزرود^(٣)
 ولربما أنسى الجمار وخطبة^(٤)
 نشوادُ لبك^(٥) بابنة العنقرود
 والموت افني قبلُ طسمًا واحتها^(٦)
 كم غادرَ الحيَانِ من بثِرِ معطلةٍ ومن قصرِ هناكِ مُشيد
 لا فرقَ في شرع المنيَّة ظاهرٌ^(٧)
 وعدا الحمامُ على تزيل الجودي^(٨)
 اخذت يد الطوفانِ من كرها المدى
 نوجي وخصص بالكلام ونودي^(٩)
 واطاع فرعوناً وموسى بعدهما
 عن شاهدِ منهم ولا مشهود
 وأتي على الاسبات حتى لم يجز^(١٠)
 مبكي سليمان على داود
 أردي سليماناً وابكي اهله^(١١)
 لم تُعنِ والقفلان ايُّ جنود^(١٢)
 وخطابُ جنس الطير آيةٌ آيةٌ^(١٣)
 تختال تحت دلاصهِ المسرود^(١٤)
 والوحش والريح الرُّخاء وجرده
 اين القنا الحطبيِّ حيث يحفُ بالكرسيِّ فوق بساطِهِ الممدود
 هيهات ان تُنجي الشجاعةُ والفنِّ^(١٥)
 وثوتُ قرونُ بين ذاك كثيرةُ^(١٦)
 ولكلَّ حيٍ اسوة بمحمد^(١٧)
 كم في مصارع آله^(١٨) من عبرةٍ

(١) «م» - المهدود . والراحل اي ولده والنازل الموعود اي الخطب القادم يعني الموت

(٢) تلك الليلة انسنت ليالي في عالج وزرود

(٣) «م» - نشاد . اي حبك للحمر قد ينسيك عوائقها

(٤) طسم وعاد وثعود من القبائل البائدة

(٥) الجودي هو الجبل الذي استقر عليه فالك نوح . «ص» - الجود

(٦) «م» - لم تغزو التللين الخ . ولم يغنه مخاطبته للطير وان الانس والجن كانوا جنده

(٧) «م» - المردود . وخيمه تحت الدروع المسردة^(٨) يقصد النبي العربي

(٩) «م» - اهله

مقتول والجلوب نحو يزيد^(١)
والجُلُوكُ اكْلُوكُ في مسوح سود
لو خَلِدَ النعَانُ بعد عَيْدَ^(٢)
عمر وفسل هل عاش بعد سعيد^(٣)
نَكَثًا لَا يَأْنِي لَهُ وَعَهْوَدُ
في طاعة الاحقاد لا المعبد^(٤)
صَدَعَتْ فُؤَادُ الصخْرَةِ الصَّيْخُودُ
لَوْ عَاهَشَ بَعْدَ الْمَالِكِ الْمَقْوُدُ
مِنْ مُبْدِيِّ اللَّنَائِبَاتِ مُعِيدُ
اصحاب يوم الرَّسَّ والأخدود^(٥)
ما جَمَعُوا مِنْ عَدَّةٍ وَعَدِيدٍ
فَاتَى عَلَى السَّفَاحِ وَالْمُنْصُورِ وَالْمَهْدِيِّ وَالْمَادِيِّ وَكَلِّ رَشِيدٍ
عَنْ وَالدِّيْرِ مِنْهُمْ وَلَا مُولُودٌ
مِنْ قَائِمٍ ذِي مَهْلَةٍ وَحَصِيدٍ
وَرَمَتْ نَظَامَ الْقَوْمَ بِالْتَّبْدِيدِ
فِي قَطْرِ نَبْلِهِ أَوْ غَمَامَ بَنْدُودِ

فتَأْسَ بالْمَأْمُومِ وَالْمَسْمُومِ وَالْ
وَالْمَشْرِفَيَّةِ مِنْ شَقِيقِ الْحَمْرَاءِ
قَدْ كَانَ فِي مُلْكِ حَوَاهُ غَبْطَةُ
سَلَ عنْ زِيَادِ وَابْنِهِ وَارْجَعَ إِلَى
اجْرِي فَتَى مَرْوَانَ مَهْجَةَ نَفْسِهِ
وَاسْتَلَ رُوحِي مُصَعَّبٌ وَشَقِيقَةُ
وَجْنَى عَلَى اسْمَاءِ فِيهِ جَنَاهَيَّةَ^(٦)
وَوَهِي فَاتَ وَكَادَ يَسْطِعُ عَذْرَهُ
لَمْ يَنْلِ يَوْمٌ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ^(٧)
جَنَاحُ الْخُورَنَقِ وَالسَّدِيرِ كَمَادِهِ^(٨)
وَنَحْنَا بْنَيَ العَبَاسِ مِنْهُ مَفْرَقُ
فَاتَى عَلَى السَّفَاحِ وَالْمُنْصُورِ وَالْمَهْدِيِّ وَالْمَادِيِّ وَكَلِّ رَشِيدٍ
دَهْمُ الْحَلِيمِ مَعَ السَّفِيَّهِ وَلَمْ يَنْجُمْ^(٩)
هِي شَيْمَةُ الْأَيَّامِ فِي ابْنَاهَا
بَزَّتْ بْنَيَ سَاسَانَ^(١٠) وَاطْدَمَ لِكُلِّهِمْ
فَكَانُوهُمْ مَا ابْرَقُوا بِيَضِّ الظَّبِيِّ

(١) اي فَتَمَزَّ بْنُ أَصِيبَ عَلَى امَّ رَاسِهِ وَسَمَّ وَقُتِلَ وَسِيقَ إِلَى يَزِيدَهُ لَعَهُ يُشَيرُ إِلَى يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةِ

وَمَقْتُلَ الْحَسَينِ (٢) النَّعَانُ مَلْكُ الْحَمْرَاءِ وَعَيْدَ بنُ الْأَبْرَصِ الشَّاعِرُ وَكَانَ النَّعَانُ قَدْ قُتِلَهُ

(٣) زِيَادُ بْنُ اَيَّهِ . وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ - وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدَ بْنِ الْاَشْدَقِ اَحَدُ كَبَارِ الْاَمْوَيَّيْنِ اِيَّامِ

يَزِيدَ وَمَرْوَانَ وَكَانَ يَتَّمَالُ إِلَى الْخَلَافَةِ وَقَدْ قُتِلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ كَمَا يُشَيرُ إِلَى ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِّ

(٤) اَشَارَةُ إِلَى مَصْرُعِ مَصْبَعِ بْنِ الزَّبِيرِ وَاخِيِّهِ عَبْدِ اللهِ . وَيَقْصِدُ بِفَقِيْهِ مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ

(٥) اَسْمَاءُ بَنْتُ اَبِي بَكْرٍ وَالدَّةُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبِيرِ

(٦) الْخُورَنَقُ وَالسَّدِيرُ قَصْرَانُ النَّعَانِ فِي ظَاهِرِ الْحَمْرَاءِ

(٧) الرَّسَّ وَادِّ كَانَ عَامِرَاً وَيَقَالُ كَانَ فِيهِ رَهْطُ جَلِيلَاتِ الْجَبَارِ فَابْدَاهُمْ دَاؤِدُ . وَاصْحَابُ

الْاَخْدُودُ قَوْمٌ مِنْ نَجْرَانَ اِبَادَهُمْ ذُو نَوَاسَ الْحَمِيرِيِّ (٨) خَامِ نَكْصَنَ اوْ جَنِينَ

(٩) مَلُوكُ الْفَرْسِ قَبْلِ اِسْلَامِ

بسحاب جود او^(١) بخار وجود
نجل العلي واخو الملوك الصيد
وتحكمت في تاجه العقود
لو ان هذى الدار دار خلود
يُشَنْ ونجمة طائرٍ غريرٍ
ترضيك في التصويب والتصعيد^(٢)
وغضون بان وهي هييف قدود^(٣)
عائمه من عذب المذاق برود
دهراً ولم تشهد ل يوم وفود
ليان مشكلةٍ وحل عقود
رقصت متون سحائب برعود
بقطاع التشتت والتشريد^(٤)
مأوى الطريدة وعصرة المنجود^(٥)
ساري فيوج بشائرٍ وبريدٍ^(٦)
الا فرق بين قواصبٍ وغمود
مع انها ملأت صدور البيد
لشته اي سواعد وسعود
ما في خدودهم من التوريد
لبسوه وهو مضائق التجعيد
مندوحة عن حوضه المورود
بطائف التسليم والتحميد
لو اني أصنى الى التقيند

ولرب عام غيث من آلام^(٧)
هذا انوشروان^(٨) آخر قومه
ترتعد من ابوابه وقصوره
وبها جنان كاجنان يملأها^(٩)
من جدول يسعى وغضن اراكه^(١٠)
ولديه كل خريدةٍ خصانةٍ^(١١)
كثبان رمل وهي فعم روادف
واذا شكت احشاوه ظا الجوى
فيكأنها لم تغن منه بساكن
كلا ولا حفت به وزراؤه
والارض ترقص بالصواهل مثلما
نسخت محاسنة وآية عدله
ولقد يكون وليس يجهل قدره
ومحط رحل الاملين وملتقى
لو كنت شاهد يومه لعلمت
ورأيت هاتيك الحيوش قليلة
ولو انهم قدروا على دفع الردى
وبحده كل صفيحة هندية
وكأن كل غدير ماء رايت
لكنه القدر الذى ما لامرئ
فاذهب كذهب الشباب مودعا
ولطالما فنتت جهلا فيكما

(١) كسرى انوشروان المشهور

(٢) «ق» و «م» و «ص» - بل

(٣) «م» - يخلوها

(٤) الخريدة الخصانة الفتاة الحسنة الضامرة

(٥) رoadف كثبان الرمل وقدود كغضون البان

(٦) عصرة المنجود اي نجا الحالك

(٧) فيوج البشائر والبريد اي الذين يحملونها او السعاة بها

وَسَقِيْ ثَرَاكُ مُلِّثٌ كُلَّ سَحَابَةٍ
 يَنْتَالُ مِنْهُ كُلَّ تَرَبٍ عَاطِلٍ
 مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةٍ تَنْشِرُ فَوْقَهُ
 مُحَمَّدَةُ الْقَطَرَاتِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
 فَكَانَ كُلَّ خَمِيلَةٍ مَطْلُولَةٍ^(١)
 وَلَقَدْ نَذَرْتُ عَلَيْكَ نَظَمَ مَدَامَعِي
 وَإِذَا مَرَرْتُ عَلَى ضَرِيجَكَ سَاءَنِي
 صَبَرًا وَتَسْلِيًّا فَرَبَّ ارَادَةٍ
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَسَكَنَ رَوْعَهَا
 وَبَأَنَّ بَابَ اللَّهِ لِيْسَ بِغَافِقٍ

دَمَمَا يُخَضِّرُ وجْنَةَ الْجَمُودِ
 لِلَّسُورِ تَحْتَ قَلَائِدِ وَعَقُودِ
 أَعْلَامَ خَزَّ او رَقْوَمَ بِرُودِ
 وَلَبَّ غَيْثَ وَهُوَ غَيْرُ حَمِيدِ
 تَشَيَّيْ إِلَيْكَ لِمِيْ المَهَاةِ الرُّؤُودِ
 وَيَقُلُّ أَنْ لَوْ كَانَ نَظَمَ فَرِيدِ
 مِنِي عُدُوِّي^(٢) عَنْكَ ثَانِيَ جَيْدِ
 جَاءَتْ بِا لَمْ تُرْضِ نَفْسَ صَرِيدِ
 ثَقَتِي بِعَفْوِ اللَّهِ وَالْتَّوْحِيدِ
 فِي وَجْهِ قَاصِدِهِ وَلَا مَسْدُودِ

(١) «م» - مطلوبة

(٢) في جميع النسخ عذولي

ملحق

ورد في مخطوطة صور «ص» عدد من القصائد والمقاطعات التي تفرد بها دون سواها
وكان يجب ان نلحقها بما صدر من الجزء الاول من الديوان واما ارجأنا نشرها الى الان
املاً ان نعثر على ما يساعدنا في تحريها . وقد كان ترجمى اليها ونحن نعد الصفحات
الاخيرة للطبع ان في مكتبة الآباء الكرمليين في بغداد نسخة من ديوان ابن الساعاتي
فتوقفنا مدة عن العمل وكتبنا الى العلامة اب انتناس الكرملي نسأله عن تلك النسخة
لعلنا نستدرك بقراءتها بعض ما فاتنا . فاجابنا من مصر بان لا علم له بوجودها . ولذلك لم
نرَ بدأ من انجاز الطبع دونها

ولما كنا قد انتهينا من طبع الجزء الثاني رأينا ان ننشر هذه القصائد والمقاطعات ذيلاً
للديوان وبذلك تكون قد نشرنا كل ما عثرنا عليه الى الان من شعر ابن الساعاتي

وسنببدأ بالقصائد الطويلة ثم نزدفها بالمقاطعات

قال مدح الملك الناصر ويحيثه على المسير الى حلب ومنازلتها وذلك عند
توجهه عن آمد — وقد افتحها — ونزله على نل خالد بعد
قتال شديد في المحرم سنة تسع وسبعين^(١)

ملك الملوك وهذي دولةِ الدُّولِ
حتى غدا مثلاً ناهيك من مثل
لمن يضيق وما عشر من الإبل
كم بين طل التدى والوابل المظل
جلوتها من دماء الهمام في خلل^(٢)
ففي مضائق ما يعني عن الأسل
ئسم الملك بعد الربيع والميل
من بعد ما كن رهن العي والخطل
في الجود مشتبة من السن العدل^(٣)
تغييراً بين بسط الرزق والأجل
او لا — وحاشاه — هز الشارب الشمل
ونلت ما لم يكن لي قط في املي
وقع الصوارم والعسالةِ الذبل

ما بعد لقياك للعاين من أمل
من حاتم عندما كفاك واهبة
وما المثون من الأنعام تنحرها
من يطلق الآلف بعد الآلف في طلق
ذر الصوارم في أغمادها فلقد
والق الرماح فقد حاضت حواملها^(٤)
لولا مساعي صلاح الدين ما صلحت
ولا افتدت السن العلياء مفصحة
ملك يرى السن السمر اللدان غدت
من جوده وسطاه في ندى ووغى
يهزه المدح هز الجود سائلة
يممتة فبلغت السؤل عن أمم^(٥)
وقام دوني مما كنت احذره

(١) اي ٥٧٩ (٢) جعل الدماء كاللفائض للسيوف وقال يكفيها ذلك اغادا

(٣) يكتش الشاعر من هذه التعبير السمجحة في ديوانه . ويقصد هنا ان الرماح ذهب الرجاء منها

(٤) كذا . ولم يختد الى معنى مقبول له (٥) عن قرب

لديكَ الاَّ ذليلُ عاجزُ العِيلِ
 يلوح في وجنتيها صبغةُ الحِجلِ
 طاكِم التَّلَفِينِ الخوفُ والوَجلُ^(١)
 لذاكَ خافكَ حتى النومُ في المُقلِ
 لذلَّ خوفاً وطوعاً أن تقول زُلُ^(٢)
 سروجهما قُلُّ تغنى عن التَّلَلِ
 من ذا يُطيق لقاءَ الاسدِ في الاسلِ
 فكلُّهم خالٌ خدَّ الفارس البطلِ
 وانت خوذة^(٣) اهلِ السهلِ والجبلِ
 متيَّمٌ كَلْفُ الاحشاءِ غيرَ خليِ
 اسيلةُ الخدرِ لا تدنو من الغَلَبِ
 لم تكتحل بِكَرَى شوقاً الى الكِحْلِ^(٤)
 بكلِّ الْهَى اصمِّ الكعبِ معتدل^(٥)
 فيحملها بتلافيها من العطلِ
 ييضاً فاطلع بها (قطعاً)^(٦) من الاَصلِ
 وكلُّ عَضْبٍ صقيلٌ غير ذي فَلَلِ
 لاقِ الاسنةَ لا يؤتي من الفشلِ
 ما فتحها غيرِ إقليدِ المالكِ والداعيِ
 الاصـلـ عـلامـ اـهـمـتـها اـهـمـ مـبـذـلـ

ما تلُّ خالدِ المـعـترـ^(٧) جانـهـ
 دـنـتـ وـدـانـتـ لـأـمـ الرـسـيفـ خـاصـعـهـ
 عـلـتـ فـعـلـتـ وـمـنـ تـيـهـ عـتـ فـعـنـتـ
 مـاـ خـفـتـ مـذـكـنـتـ غـيـرـ اللهـ مـنـ اـحـدـ
 فـلـوـ توـخـيـتـ هـدـمـ السـدـ مـعـتـرـمـاـ
 فـانـهـضـ اـلـىـ حـلـبـ فـيـ كـلـ سـابـقـةـ
 يـسـرـ حـوـالـيـكـ اـسـدـ غـاـبـهاـ أـسـلـ^(٨)
 قـوـمـ اـذـاـ كـلـمـواـ فـيـ حـالـ مـعـرـفـةـ^(٩)
 وـأـلـمـ بـهـ فـبـهاـ مـنـ اـهـلـهاـ لـعـمـ
 هيـ العـقـيـلةـ حـسـنـاـ وـالـزـمـانـ بـهـ
 رـشـيقـةـ الـقـدـرـ لـاـ تـسـمـوـ اـلـيـهـ يـدـ
 كـمـ مـقـلـةـ سـهـرـتـ وـجـداـ بـقـلـتـهـاـ
 بـكـرـ الـعـاقـلـ فـاخـطـبـهاـ مـكـابـرـةـ
 فـاـ سـوـالـكـ لهاـ بـعـلـ وـقـدـ عـطـلـ
 شـحـسـ فـأـسـبـعـ عـلـيـهاـ الجـوـ منـ طـفـلـ
 بـكـلـ لـدـنـ سـدـيـدـ لـاـ (.....) بـهـ^(١٠)
 وـكـلـ اـشـعـثـ وـضـاحـ الفـعـالـ اـذـاـ
 ما فـتـحـهاـ غـيـرـ إـقـلـيدـ المـالـكـ وـالـداعـيـ
 وـمـاـ عـصـتـ مـنـعـةـ لـكـتـهـ غـضـبـ

(١) الاصـلـ المـفـرـ. وـتلـ خـالـدـ اـسـمـ مـكـانـ

(٢) اي فـخـضـتـ لـنـ هوـ قادرـ عـلـ اـتـلـافـ القـلـوبـ بـالـخـوفـ

(٣) السـدـ هوـ سـدـ الاسـكـنـدـرـ. ايـ لوـ اـرـادـ انـ يـهـدمـ هـذـاـ السـدـ العـجـيبـ لـذـلـ خـوـفـاـ لهـ وـطـاعـةـ

(٤) ايـ انـ جـرـحـهـمـ فـيـ المـعـرـكـةـ هوـ بـثـابـةـ الـخـالـ فيـ وـجـهـ الـبـطـلـ

(٥) الاصـلـ عـوزـةـ. يـقـولـ اـقـصـدـهـ فـانـتـ خـوـذـةـ تـقـيـ روـوسـ اـهـلـهاـ مـنـ الـحـلـكـ

(٦) ايـ كـمـ عـيـنـ لـتـمـ شـوـقـاـ الىـ جـمـالـهاـ (٧) الـاـصـلـ اـطـمـيـ. وـالـاـلـىـ الرـمـحـ الشـدـيدـ السـمـرـةـ

(٨) الـاـصـلـ تـعـاطـاـ. وـمـعـنـيـ الـبـيـتـ غـيـرـ وـاضـحـ

(٩) محلـ الفـرـاغـ فـيـ الـاـصـلـ (اـنـطـارـ) وـلـمـ خـتـدـ اـلـىـ حـقـيـقـتـهـ اوـ مـاـ يـقـارـبـهـ

ما باله باقتضائي^(١) غير مختلف ؟
 من ليس يجمعُ بين القول والعمل
 حلوةٌ وعلى الآفاق فليطلُّ
 تيأسَ فانك فيه صادقُ الأمل
 وافي فان لم تُحط علماً به فسلُّ
 خاق سواك من الدنيا بـتـكـلـ
 وانعم بـكـاملـةـ الاوصافـ سابـعـةـ^(٢)
 الاعـطاـفـ تـختـالـ بينـ الـحـلـيـ والـحـلـلـ
 وـقـفـتـ فـيهـاـ عـلـىـ رـبـعـ ولاـ طـلـلـ
 فـهـاـ ذـمـتـ مـسـيرـ العـيـسـ والـأـبـلـ
 شـمـتـ الـوـجـوهـ الـلـوـاـتـيـ سـرـنـ فيـ الـكـلـلـ
 تـسـفـحـ دـمـوعـيـ بـيـنـ الـعـذـرـ وـالـعـذـلـ
 وـفـيـ صـفـاتـكـ ماـ يـغـيـيـ عنـ الغـزـلـ
 فـلـمـأـتـ اـبـوـاهـاـ مـنـ اـوـضـحـ السـبـلـ

غارـتـ وـحـقـكـ مـنـ جـارـاتـهاـ فـشـكـتـ
 وـلـيـسـ يـجـمـعـ اـشـتـاتـ الـعـلـىـ رـجـلـ
 فـلـيـعـلـمـ الـقـدـسـ انـ الفـتـحـ مـنـتـظـرـ
 وـافـاكـ يـوسـفـ يـاـ بـيـتـ الـخـلـيلـ فـلـاـ^(٣)
 وـمـاـ السـوـاحـلـ الـأـلـاـ كـالـفـرـاتـ اـذـاـ
 فـلـاـ تـُـضـعـهـ فـاـ الدـيـنـ الـحـنـيفـ عـلـىـ
 وـانـعـمـ بـكـامـلـةـ الاـوصـافـ سـابـعـةـ^(٤)
 اـغـنـيـ مـدـيـحـكـ عـنـ ذـكـرـ النـسـيـبـ فـيـاـ
 وـبـتـ اـمـدـ عـيـسـيـ اـذـ بـلـغـنـكـ بـيـ
 وـرـشـتـ^(٥) وـجـهـكـ فـيـ سـحـبـ الـخـيـاـمـ فـمـاـ
 وـسـحـ نـقـيـ بـتـسـطـيـرـ الشـنـاءـ^(٦) فـلـمـ
 حـوتـ^(٧) صـفـاتـكـ لـمـ تـحـتـجـ إـلـىـ غـرـلـ
 كـذـاكـ مـنـ حـاـوـلـ الـعـلـيـاءـ مـنـزـلـةـ

(١) استعارة سمحنة . اي ما باله لا يجثم بي ولا يفتحني كما فتح سائر المدن . (وفي الروضتين ما باله فيصاصي)

(٢) بيت الخليل اي حلب اشارة الى القول ان ابراهيم كان يقيم فيها واليه تنسب

(٣) الاصل - شایعة . ويقصد قصيده

(٤) الاصل - وسمت . اي رأيت وجهك بين خيام الحرب فلم ابال باوجه الحسان بين ستائر الخدور

(٥) الاصل - البناء . سال حبرى بتسطير الثناء فلم اهتم بالبكاء لدى

الحبيب بين عذر وعذل

(٦) الضمير يرجع الى القصيدة

وقال ايضاً يمدح الملك الناصر رحمه الله عند فتحه الْبَيْتُ الْمُقْدَسُ
وذلك في رجب من سنة ثلاثة وثمانين وخمسة وعشرين . ويعرض
فيها بالحادية التي اصابت ماله

لَا يَأْتِي حَالٌ تَذَرَّرُ النَّثَرُ وَالنَّظَرُ
وَشَاعَ إِلَى أَنْ اسْعَمَ الْأَسْلَ (١) الصَّمَاءَ
فَكُمْ سَرَّ قَلْبًا فِي الْأَنَامِ وَكُمْ غَمَّاَ
وَلَا سُجْبَتْ رِيحُ الصَّبَابِ فَوْقَهَا كُمَّاَ
وَاطْرَبَ ذِيَّاكَ الضَّرِيرَعِ وَمَا ضَمَّاَ
فَهُلْ كَانَ لَفْظًا سَارَ أَوْ عَسْكَرًا دُهْمًا
فَيُشَهِّدَ أَنَّ السَّهْمَ مِنْ يُوسُفٍ أَصْبَى (٤)
فَلَمْ يُبْقِ نَصْرًا مَا حَوَاهُ وَلَا غُنْمًا
فَكَيْفَ يَفْوَتُ السَّبِقَ مِنْ رَكْبِ الْعَزْمَاَ
فَفِي لَهَوَاتِ التِّبْرِكِ ارْسَلَهَا شَجَّاً (٥) وَفِي جَهَةِ الْأَيَامِ غَادَرَهَا وَسَماَ
وَمَا كَانَ أَلَّا الدَّاءُ اعْيَا دَوَاؤهُ وَغَيْرُ الْحَسَنِ الْعَضْبُ لَا يَعْرُفُ (٦) الْحَسَنَا
خَافَةُ هَنْدِيٍّ الْأَطْبَا تَنْكِرُ السُّقَمَا

أَعْيَا وَقَدْ عَاهِنْتُمُ الْآيَةَ الْعَظِيمِ
وَقَدْ سَاغَ فَتْحُ الْقَدْسِ فِي كُلِّ مَنْطَقَٰ
تَحْلُّ بِهِ الْاِضْدَادُ وَالْفَظْوَ وَاحِدٌ
وَتَنْدِي مَغَانِيهِ وَمَا (٢) جَادَهَا الْحَيَاَ
جَبَا مَكَّةَ الْحَسَنِي وَتَنَّى يَسْرَبِ
لَقَدْ سَكَنَ الْدَّهِيَاءُ امْنًا وَغَبْطَةَ
فَلَيْتَ فِي الْخَطَابِ (٣) شَاهَدَ فَتَحَهَا
وَقَدْ أُوتِيَ الْقَتْعَيْنِ مَالًا وَبَلَدَةَ
وَصَوْلُ الْغَایيَاتِ وَالْفَكَرُ قَاسِرٌ
فَفِي لَهَوَاتِ التِّبْرِكِ ارْسَلَهَا شَجَّاً (٥) وَفِي جَهَةِ الْأَيَامِ غَادَرَهَا وَسَماَ
وَمَا كَانَ أَلَّا الدَّاءُ اعْيَا دَوَاؤهُ وَغَيْرُ الْحَسَنِ الْعَضْبُ لَا يَعْرُفُ (٦) الْحَسَنَا
فَقَدْ اصْبَحَتْ جَلَّ الْعَيْونَ بَارِضَهَا

(١) الْأَصْلُ - الْأَصْلُ وَالتَّصْحِيفُ مِنَ الرَّوْضَيْنِ

(٢) الْأَصْلُ - وَكُمْ جَادَهَا

(٣) أَيْ عَمَرُ بْنُ الْخَطَابِ . وَيُوسُفُ هُوَ صَلَاحُ الدِّينِ

(٤) الْأَصْلُ - صَمَّا

(٥) الْأَصْلُ - سَجَّا

(٦) فِي الرَّوْضَيْنِ لَا يَجْسُنُ الْحَسَنَا

والسنةُ الاغياد توسيعه لثما
فها هي سرٌ لا تطيق لهُ كَمَا
كذاك حديث الزهر يخلو اذا غَّا
وتحسبة قدًا فتوسيعه ضمًّا
ولم يُبق بالسحر العوالي لهُ نجما
غير مجابٍ ان دعا منهم كَمَا
فقل لخنایا القوم لا ترسلي سهما
نسيبٌ لذكر البيض والامر الالى^(٤)
كذا الحزن ان حلَّ الحشا انخل الجسا
فقد طلبوها منهُ السَّلامة والسلاما
واضيعُ سعيٍ سعيٌ من رام نُصرة الآلام وقد اضحي القضاء له خصما
فضرباً فان لم يُعنِ ارادهم هدما
فا كان آلا ساحلاً صادف اليما
فقل للعواالي تؤمن القمر الشما
الى ان اخافت بِيضمك الأنف الشما
صدور المواضي البيض والسبق^(٥) الدُّهم
فلم يُبق لا يُؤسى تُهدُ ولا نُعنى
تأنَّ فقد اعتزت مِن خلفك الفها
فهل يقطنة كانت مساعديك او حلما

وأصبح ذاك التغر^(١) جذلان باسحا
وكانَت سيف الهند سرٌ غمودها^(٢)
يُنمُ على فتكاته زهر القنا
وتخلو مع الخطبي من كلفٍ به
فلم يبق آلا بالقساطل^(٣) يتقي
فقُل للحسام اصمت امام جيوشه
وقد اصبحت رسولُ القضاة عبيده
يهاب ظباء والقنا فيُخيفها
البَّ بهم حزن فاقوت منازل
رأوا حَوْباً (يُستب)^(٤) حوب كريهة
يقاربهم طعناً فان ثبتوه لهُ
سلوا الساحلَ المختفي عن سطواهه^(٦)
عصفت به اذ قيل تم رواؤهُ
وما زلت تحمي كل شعاء بالظبي
يميناً لقد انكحتها يوم هديها
تقمت واتبعت الرضى عفو مُحسنٍ
أمر تجلِّ الإعجاز والخطب خاطب
تجاورت ما اعيا الجبال مناله

(١) في الروضتين - واصبح ثغر الدين الخ وفي السطر الثاني الاصل - السنة الاعدار

(٢) اي ضمن غمودها (٣) القساطل جمع قسطل وهو غبار الحرب

(٤) كذا اليت في الاصل (٥) كذا الاصل . ولعله يقصد يشتَبَ يعني يشَبَّ (ولا

(٦) كذا في الروضتين . والاصل صيوانه تجد هذا الوزن في كتب اللغة

(٧) يقصد بذلك السوابق اي الخيل

يُفِيدُهُمْ مِنْ بَعْدِ رَفِعِهِمْ الْجَزْمَا^(١)
 فَكُلُّ عَيْانٍ ظَنِّهَا النَّارُ وَالْفَجْحَا
 بِبَيْضٍ ذَكْرُهُ تُولِدُ الْمِجْنَنَ الْعَقْنَا
 لِقَاءً وَوَغْنَى فَاضَتْ مَدَامُهَا سَجْنَا
 وَحَسَنَتْ مِنْهُ بِالنَّدِيِّ مَنْظَرًا جَهَنَّمَا
 وَجُودُ كَمَا أَحْيَا الْغَنِيِّ قُتْلَ الْعُدَمَا
 وَالْعَدْلِ فِيهِ آتِيَّةٌ تَنسَخُ الظُّلْمَا
 فَلَوْ صَدَ حِبٌّ لَمْ يَجِدْ عَاشِقَ هَمَّا
 كَانَ لَهُ بِالْغَيْبِ مِنْ وَفْدِهِ عَلَمَا
 وَادَنْ سَاحَرٌ لَمْ تَزُلْ تَسْعَ الْوَهَّا
 فَلِي أَذْنُّ عَنْ فُحْشِ اعْبُلِهِمْ صَمَّا
 فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُكَنِّي بِشَيْءٍ وَانْ يُسَمِّي
 وَأَلَيْهِمْ خُلَقًا وَأَصْلَبُهُمْ عَجَمَا
 يَقِينًا فَكُمْ أَحْيَا وَكَمْ انْطَقَ الْبُكَمَا
 وَيَا قاتِلَ الْبَلْوَى وَيَا كَاشِفَ الْغَمَّا
 فَكُمْ لِسَهَامِ الْحَزَنِ فِي كَبْدِي كَمَا
 وَفِي أَيِّ بَاغِي ثَرَوَةٍ عَدَلَتْ قَدَمَا
 وَقَلْبُ أَبِي الْأَكَابَةِ وَالْهَمَّا
 وَلَمْ تَرِلِ الْاِقْدَارُ تَقْهِرَنَا حَكَمَا^(٤)
 يَهُونُ وَيُلْغَى كُلُّ صَعْبٍ إِذَا عَمَّا

نَصَبَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ رَأِيَا وَرَأِيَةً
 وَشَمَتْ سَيِّفًا تَنْهَبُ اللَّيلَ وَقَدَّةً
 إِذَا عَقِّمَتْ سُودَ الْمَنَابِيَا قَرْعَتِهَا
 تَبِسَّمُ فِي وَقْتِ الْفَرَاقِ فَانْ يَكْنَ^(٢)
 خَصَّنَتْ مِنْهُ بِالرَّدِّيِّ ذَلِكَ الْحَمَى
 إِبَاءٌ كَمَا افْنَى الْمَدِيِّ اوجَدَ الْمَدِيِّ
 فَلِلْحَقِّ شَمْسٌ لَا تُغَامِ بِيَاطِلَّ
 يَعْزُّ عَلَى الْاِحْدَاثِ^(٣) وَطَءَ بِلَادِهِ
 بَصِيرٌ بَا تَنْوِي قُلُوبُ وَفُوْدِهِ
 لَهُ عَيْنٌ حُسْنِي لَا يُلْمُ بِهَا الْكَرِي
 فَدَعَنِي مِنَ الْأَمَالِ وَاتَّلُ حَدِيثِهِ
 وَقَلَ لِي بَا ادْعُوهُ عَنْدَ خَطَابِهِ
 اجْلَاهُمُ نَفْسًا وَاَشْرَفَ هَمَّةً
 لِاَحْسَانِهِ بِرْهَانُ عِيسَى بْنُ مُوسَى
 فِيَا كَاشِفَ الْجَلَّى وَيَا مَحِيَّ الْمَدِيِّ
 رَمَتِنِي الْلَّيَالِي وَاللَّيَالِي مُصَبِّيَّةً
 وَاصْبَحَتْ مِنْ مَالِي وَصَبِرَيَ مَعْدَمَا
 فِيَالِي مِنْ طَرْفِ طَوِيلِ سُهَادُهُ
 لَقَدْ جَارَتِ الْاِقْدَارُ فِي بِحَكَمِهَا
 وَمِنْ كَدِي اَتِيَ خَصَّتْ وَانَّا

(١) يقصد بهذه التوريات النحوية انه جلا الاعداء برأيه ورأيته عن القدس وحكم بقطعهم

(٢) الصمير يرجع الى السيف (٣) الاحداث حوادث الزمان . يقصد بهذا التكليف

انه لا خطوب ولا هموم حيث يكون هو حتى ان العاشق لا يجد همما لو صدّه محبوه

(٤) الاصل - تقدير بالحكمة

من الفقر من لا يعرف الحمد والذمَّاً^(١)
لذِذِهِ وَلَكُنْ لَمْ يَذُوقُوا لَهُ طَعَماً
وَمَا حَفِظَ الْأَمْوَالَ مِنْ ضَيْعَ الْحَزْمَاً

وَحَاسِلَكَ أَنْ تَرْضِي سَوْلَى وَمَدْحُتِي
وَمَنْ سَمِعُوا أَنَّ النَّاءَ عَلَى الْأَهْيَى
وَمَا زَلَتَ رَبَّ الْحَزْمَ فِي كُلِّ مَوْطَنٍ

وَكَتَبَ إِلَى جَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْحُصَيْنِ

امسَتْ عَفَاءَ لِقَدْ الجُودِ وَالْكَرَمِ
كَمَا تَخَوَّنَ جَسْماً دَائِمَّ السَّقَمِ
فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْهَا غَيْرُ مُخْتَشِمٍ
عَلَى الْمَنْيَعِينِ مِنْ سَلَعٍ وَمِنْ إِضَمٍ^(٢)
فَالَّدُرُّ ما بَيْنَ مُنْثُورٍ وَمُمْتَضِمٍ
مَتَى رَأَيْتَ بِدُورِ اللَّيلِ فِي الْغَيَّمِ
مِنْ أَيْنَ يَعْرَفُنَ رَعِيَّ الْعَهْدِ وَالْذَّمِّمِ
سُودُ الدَّوَابَّ تُحْرِمُ الْخَلَيِّ وَالنَّعَمَ
رَخِيمَةُ الدَّلَّ مَكْسَالٌ مِنَ النَّعَمِ^(٣)
فِي كَحْلِهِ وَهُوَ فِيهِمْ غَيْرُ مُلْتَشِمٍ
لَا يَرْتَدِي عَنْدَ وَقْعِ الصُّمَّ بِالصَّمَمِ
مِثْلَ الْأَكَارِمِ مِنْ عُرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ^(٤)

أَنَّ الْمَنَازِلَ مِنْ سَلَمِي بَنْدِي سَامِّ
تَخْوَنْتِهَا الْلَّيَالِي فَهِيَ طَامِسَةُ
لَمْ يَقِنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا اِرْبُ^(٥)
يَا حَبَّذَا وَقْفَةُ وَالْحَيُّ مِنْ يَمَنِ
إِبْكَى وَأَنْشَدَ فِي غَرْلَانِهِ غَرَّلِيٌّ
يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ لَاحَتْ خَيَّاهُمْ
هُنَّ الظَّبَاءُ الْلَّوَاتِي لَا ذَمَامُهُمْ
يَيْضُ التَّرَائِبُ سُمُّ الْحَطَّرِ يَحْجِبُهَا^(٦)
عَهْدِي وَكُلُّ شَدِيدِ الْبَلَّاسِ يَخْدُمُهُ
تَخَالَّهُ مِنْ حَيَّاهُ الْوَجْهُ مُلْتَشِمًا
سَحَابُ جَدْبٍ^(٧) قَنَا حَرْبُ هَرَبُ وَغَنِيٌّ
غَابُ الْكَوَاعِبُ^(٨) مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ

(١) كذا هذا البيت في الاصل

(٢) سلع واضم مكان

(٣) اي تحرسها الرماح . والنعم الجمال

(٤) كذا البيت . ولعله يقصد عهدي بذلك المكان وفيه كل فارس تخدهم الجواري المنفتحة

(٥) الاصل - حدب . يقصد سحاب عند الحدب

(٦) كذا الاصل وهو غير واضح المعنى

(٧) كذا ولعلها قيل

من بعدهم حسرة او اسوة بهم
عادوا الى حكم من واقد الحكم^(١)
واسترجعوا العذب^(٢) الموفي على قصب المُرَآن ما استودعوه من صبيب دم
سلـ. الثرى عنهم او عن سيفهم
بيضـ الخلائق والاعراض والشيمـ
تحفي الى حيث شاؤوا بلا لجومـ
والشعر يُشرى بأعلى السعر والقيمةـ
اضحى السماح بهم في قبضة العدمـ
للوحد يجمع بين العلم والعلمـ
كما تهز مشوقا لذة النغمـ
تشبهـ انفـ اندى من الدـيمـ
به سماحةـ فلمـ (٤) ولمـ يـلمـ
حتـ كـانـ بهـ نوعـ منـ اللـمـ^(١)
وباتـ شـملـ القـوـافـيـ غـيرـ مـلـتـمـ
ولـيتـ انـ زـمانـ دـامـ لمـ يـدـمـ
كـائـنـهـ فـيـ النـدـيـ نـارـ عـلـىـ عـلـمـ
وـضـلـ فـقـدـ فـلاـ تـنـشـدـ فـيـ الـأـمـمـ
وـاسـتـمـيـحـ جـهـاماـ غـيرـ مـسـجـمـ
فـانـ ذـكـ عنـديـ غـاـيةـ الـقـسـمـ

يا ضـةـ للـقـوـافـيـ كـيـفـاـ قـنـصـتـ
كانـواـ اذاـ انـكـرـ الفـرسـانـ فـضـلـهـمـ
واـسـتـرـجـعواـ العـذـبـ (٢) المـوـفيـ عـلـىـ قـصـبـ
جادـواـ وجـدـواـ فـاحـيـواـ مـثـلـاـ قـتـلـواـ
غـدـواـ لـبـانـ النـهـىـ صـفـوـاـ بـلـ كـدرـ
تـكـادـ خـيـلـهـمـ منـ طـاعـةـ لـهـمـ^(٣)
وـالـمـدـحـ وـقـفـ عـلـيـهـمـ مـنـحـ سـيـمـ^(٤)
كانـ السـمـاحـ بـهـمـ حـيـاـ فـمـذـ عـدـمـواـ
مـنـ لـيـ بـكـلـ حـدـيدـ السـمـعـ مـنـ تـصـبـ
تـهـزـهـ نـعـمـتـ المـدـحـ شـائـقـةـ
حـسـامـهـ جـذـوـةـ مـذـ سـلـ ماـ خـدـتـ
وـلـاـ يـعـودـ وـسـوقـ الـحـربـ قـائـمـةـ
هـامـيـ الـحـيـاـ يـسـتـخـفـ (٥) حـبـوـتـهـ
مـضـىـ الـكـرـامـ فـلـاـ عـيـنـ وـلـاـ اـثـرـ
فـلـيـتـ اـنـ زـمانـ فـاتـ دـامـ لـناـ
وـيـلـاهـ لـاـ رـجـلـ سـعـحـ نـلـوـذـ بـهـ
مـاتـ السـمـاحـ فـلـاـ تـطـلـبـهـ فـيـ اـحـدـ
جـهـلـاـ اـرـوـدـ اللـهـيـ فـيـ (٧) غـيرـ مـنـبـتهاـ
وـتـرـبـةـ الـجـوـدـ فـيـ نـاسـ مـنـيـتـ بـهـمـ

(١) كـذاـ الاـصلـ وـلـعـلـهـ وـافـرـ الحـكـمـ

(٢) كـذاـ الاـصلـ وـلـعـلـهـ يـقـصـدـ بالـعـذـبـ الـتـرـقـ الـتـيـ تـرـفـعـ عـلـىـ الرـمـاحـ كـالـإـيـاتـ

(٣) ايـ كـمـنـحـ عـطـاـيـاهـمـ

(٤) غـيرـ وـاضـحـ الـاـصـلـ

(٥) كـذاـ الاـصلـ وـقـدـ سـقطـتـ مـنـهـ كـلـمـةـ هـيـ فـاعـلـ يـسـتـخـفـ وـلـعـلـهـ الـجـوـدـ

(٦) الـلـمـ الـجـنـونـ

(٧) الـاـصـلـ اـذـوـدـ الـاهـيـ مـنـ غـيرـ مـنـبـتهاـ

من الحوادث حتى جار في القسم
فليته مثل حظي في الانام عمي
لو اطرحت مدحهم الناس لم أضم
ضاعت وواخجلة الآداب والحكم
هي الكواكب ^(١) في داج من الظلم
فيهم ويهزا قرطاسي من القلم
كم وصمة اسها في الخلق نطق فم
فليلقسم الندم بين الكف والقدم ^(٢)
واجتني الذل من اغصان عزهم
منهم غداة اطالوا عمر مطليم
حتى نطق على كره فلا تلام
فيهم ويعلي على هام العلى قدمي
لقام معنى حياة النار بالنحْم
اذن لولت واولت عطف منهزم
منها بافت في عضدي ^(٣) وساط دمي
حتى قنعت بزور الطيف في الحلم
فانقض إلى الغاية الشماء يأنف من حضيض ربك أنف منك ذو شمم
ولا تُقيِّن بدار المُون عن أنفِ

ما لست دهري على شيء غضبت له
يصدعني إلى ذي النقص يبغثه
ما ضامني الدهر حتى قمت متقدحاً
آهاماً لما نظمت كفائي من درر
ياكم زفت اليهم من محابة
وعدت يضحك نصي من سنا كلامي
أُنحي على منطي لوماً واعذرها
سيطرت مدحهم حتى سعيت به
أجاور العدم في اكتاف قربهم
كم مات من موعد جادوا به غلطًا
إلى لي الفضل صحي عن فعالمهم
لو انتصيت لسايي كان يُقدم بي
لو كنت اصلحهم نار العتاب إذن
او كنت القى الليالي شاهراً كلامي
مالي اعلل بالأعمال مقتبعاً
نام الزمان فما ثرجى إفاقتة
فانقض إلى الغاية الشماء يأنف من حضيض ربك أنف منك ذو شمم
ان الكريم بدار المون لم يقم

(٢) اي فلتند كفى لتسطيري مدحهم وقدمي لقدومي اليهم

(١) الاصل - الكواكب

(٣) الاصل - بما فت عضدي

نَزَهَ كِبَالُكَ عَنْ ضَدِّهِ تَجَاوِرُهُ
 لَذْ بِالْيَقَاعِ^(١) وَأَهْوَنَ بِالْوَهَادِ وَدَعَ مَوَاطِنَ الْقَومِ
 حَتَّى عَكَفَتْ عَلَى الْأَمَوَاتِ وَالرِّسْمِ
 لَا يُعُوزُ الطَّولُ فِي الْأَحْيَاءِ تَطْلُبُهُ^(٢)
 كَيْفَ اجْتَمَعَ الْبُذَّاَةُ الشَّهْبُ وَالرَّخْمُ
 أَخْوَ سَمَاعِيَ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمٍ^(٣)
 فَإِيُّ مَجْدٍ لِمَنْ فِي الْمَجْدِ لَمْ يَقِمْ
 فِي الْفَوَاضِلِ يَا ذَا الْفَضْلِ عَزَّهُمُ^(٤)
 مَا دَقَّ مِنْ فَكَرِي أَوْ جَلَّ مِنْ كَلِمِي
 خَدَّيْ وَامْدَدَتْهُ مِنْ لَوْعَةِ بَدْمِي^(٥)
 قَوْمٌ سَعَاعِيَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ بَذَلُوا
 ثُمَّ نَحْوَ مَدْحِي جَالَ الدِّينِ^(٦) مَعْتَمِّاً
 وَقَدْ حَوَّتْ مَصْرُ اقْوَامًا ذُوِيْ أَدْبٍ
 وَصَفُ اشْتِيَاقِيْ بَحْرٌ^(٧) لَا يَحِيطُ بِهِ
 وَلَوْ جَعَلْتُ لَهُ طَرْسًا جَوَّيْ وَهَوَيْ

(١) اي الارض المرتفعة

(٢) يقصد بالاحياء افضل الناس واجواتهم . وبالاموات اضدادهم . والطَّول العظام والفن

(٣) عاد وارم من القبائل البائدة . اي ان بذلم غير موجود (٤) اسم المدوح

(٥) في مصر ادباء ولكن اهل الفضل فيها قد ماتوا فعز الادباء جهنم

(٦) الاصل - بحر

(٧) اي ولو جعلت خدي من شدة الجوى طرساً اكتب عليه بدمي

وقال يمدح الوزير مهذب الدين بن نظيف

جُزِّتَ فِي الْمَجْدِ وَالْفَعَالِ الشَّرِيفِ
 غَايَةَ الْمَكْرَمَاتِ يَا ابْنَ نَظِيفِ
 اَنَا - مَا لَمْ تَكُنْ قَرِيبًا - جَدِيبٌ
 وَلَوْ اَتَيْتَ مَا بَيْنَ نَيلٍ وَرِيفٍ
 وَقَدِيمًا عَوَدْتَ كَفَّ اَكْفَرَ الْخَطْبِ عَنْ سَاحِقِي وَصَرْفَ الْصَّرْوَفِ
 وَهَزَّمْتَ الْاَحْدَاثَ عَنَّا مَبِيحاً بَسْطَرِ عَوْدَنَ هَزْمَ الصَّفَوْفِ^(١)
 وَمَعَانِي هَنَّ الْكَلَةُ وَشَكْلُ^٢ نَابُ عَنْ قَاطِعِ الْقَنَا وَالسَّيْوَفِ
 كُلُّ شَفَّافَةِ الْحَجَى رَفَلَ الْمَلَكُ بِهَا فِي قَلَائِدِ وَشَفَوْفِ
 بَيْنَ عِقَدِ مَرْتَلِ الْحَسَنِ وَالنَّظَمِ وَبُرْدِ مَحَبِّ التَّفَوِيفِ
 وَهُوَ الْقَوْلُ يَصْدُعُ الْحَجَرَ الْصَّلَدَ وَيَشْفَى اَدْوَاءَ قَلْبِ الْأَسِيفِ
 وَخَفِيفُ الْسُّرَى تَقْيِيلٌ عَلَى الْحَسَادِ فَاطْرُبُ إِلَى التَّقْيِيلِ الْخَفِيفِ
 كُلُّ فَعْلٌ تَأْتِي شَرِيفٌ ، وَعَادٌ مِنْ عَلَيِّ اِذَا اَتَى بَشَرِيفٍ^(٣)
 زَائِرٌ فِي الصَّبَاحِ حَسَنًا وَطَوْرًا طَارِقٌ فِي الدُّجَى طَرُوقُ الطَّيْوَفِ
 خَدِيدَثُ الرُّوَاةِ عَنْ عَزْمَكِ الْمَشْهُورِ او عَنْ مَعْرُوفِكِ الْمَعْرُوفِ
 يَا عَمَادِي لَدِي عَمَادِيٌّ وَيَا مَوْلَى رَجَائِي لِكَلِّ يَوْمٍ مَخْوَفٌ
 خُلُقٌ مِنْكَ حَيْثُ كَنْتَ مِنَ الْاَرْضِ فَكَالَّكُ العَانِي وَرَفِدُ الضَّيْوَفِ
 اَنْتَ حَتَّفُ الْعَادِي وَرَغَمُ الْمَنَاوِي وَمَآلُ الْعَافِي وَمَآلُ الْمُسَيْفِ^(٤)
 وَبِاقْلَامِكِ الْمَجَاهِ اَذَا تَقْرَعُ مِنْهَا إِلَى الرَّمَاحِ الْهَيْفِ^(٥)

(١) في هذا البيت وما بعده يشبة سطورة بالجيش ومعانيه بالفرسان والشكل بالسلاح

(٢) هنا يورّي باسم علي وهو اسم المدوح فيجعل اعماله شريقة كما ان اولاد الامام علي شرفاء

(٣) المسيف الذي ذهب ماله (٤) يقصد بهذا التكاليف ان الاقلام افضل من الرماح

كلٌّ ماضي الشبا نحيفٌ وامضي البيض يوم الصِّراب (كلٌّ) نحيف
 انت (بدر) التَّسَام في حالة الحفل وشمسٌ لم تتحجب بالسجوف
 بكَ اصبحتُ في جنان من الإِفضل والفضل دانيات القطوف
 لو اطلت النَّوى لآظماتٍ إِغذائي الى متزل النوى ووجيفي^(١)
 ووصلتُ السُّرى باكِرم موصولٍ وقارنتُ منك خير أليف
 فعدا لي إِسم العلاء بـا ترفع مـي افعالٌ تلك الحروف^(٢)
 وأنْخـتُ المطيَ عندك في عام ربيعٍ والفصلُ فصلٌ مصيف
 حيث نارُ القرى لها حاجم^(٣) ينبع قلبَ ابن رفـدك الملهوف
 هي حراءَ حالةَ الحرِ والقرِ وخضراءٌ في عيون الضـيوف
 واذا حلـت الوهاد^(٤) لامرٍ قرعت هامةَ اليقـاع المـينيف
 يا وحـيد الكرام يا خـير تربـي للمـعالي ويـا اجلـ حـاليف
 لك منـي على النـوى كلـ خـودـ هـازـي حـسنـها بـذـاتـ النـصـيف^(٥)
 طـاهرـاتـ التـقـيـ فـا زـقـها فـكـريـ الاـ الىـ الجـوـادـ العـفـيفـ
 ظـفـيرـتـ رـاحـتيـ واسـعـفـنيـ خـاذـلـ حـظـيـ باـظـافـرـ الغـطـيرـيفـ
 مـلـكـ فيـ حـسـامـهـ النـفعـ والـضرـ ومـاءـ المـنـيـ وـنـارـ الـحـتـوفـ^(٦)
 مـُطـلقـ فيـ العـدـىـ اذاـ اـضـرـتـهـ الـهـامـ جـازـ اـفـعـالـهاـ بالـحـرـوفـ^(٧)
 قـانـصـ عـزـمةـ لـماـ اـرـجـيهـ فـشـوـونـيـ خـفـيفـةـ التـكـلـيفـ
 وـبـقـيمـ بـيـضـ الـعـارـفـ سـوـدـ النـقـعـ خـضـرـ النـعـاءـ سـُمـ الـأـنـوفـ

(١) الاغذاذ والوجيف سرعة السير وقد جعلهما مجازاً بنزلة النياق

(٢) الحروف النياق اي هي اعلى مقامي بمحمي اليك

(٣) الاصل - حاجم . والباحث الجمر الشديد الانتقاد وقد جعله ناقعاً لقب الطالب

(٤) الاصل - خلت الوداد . والضمير يرجح الى نار القرى

(٥) يقصد بالخود قنـا قصـيدـتهـ . وـذـاتـ النـصـيفـ الـخـسانـاءـ

(٦) حرف الحسام حـدـهـ

وقال يمدح صفي الدين بن القابض ويدرك بناءه جسرا يجاوره
 قبالة باب الفرج بدمشق وقد اكثرا الناس فيه . وذلك في
 جمادى الآخرة سنة مائتين وخمسين

جزت حد المديح قولًا وفعلا فرويداً يا ابن الكرام ومهلا
 ان تخلى لك الحسود فكم جلئت في حلبة المعالي وصلّى^(١)
 انت اندى كفًا واحسن لل أيام منه فرعا وشرف أصلا
 انت غوث الانام غيث ا OEM الحلق خلي سماحة حيث حلا
 واهب الاف وهي صفر وبيض والمين الحياد خيلا وابلًا
 قد حويت البلاد قربا وبعداً وملكت الزمان حزناً وسهلا
 حين خفت عن بني الدهر أباء هموم منها تحملت تقللا
 انت نصر يا نصر ان يدنك الملك لامر امر^(٢) يوافك نصلا
 انت كالسميري هز بكفي باطير والحسام سل فشل^(٣)
 حاتم الجود أحنت الحلم قيس الرأي عمرو الإقدام كسرى عدلا^(٤)
 فلك السهم من مدائننا (العلوي)^(٥) والقديح في المعالي المعلى
 لا تحدث عن الكرام فمن راءك^(٦) دون الانام فقد راء كلًا

(١) جلت جاء سابقاً وصلّى جاء ثانية (٢) كذا الاصل ولعله يقصد لامر عظيم

(٣) شل قطع (٤) اعلام مشهورون وقد مر ذكرهم أكثر من مرأة

(٥) الاصل - المعلى ولا يستقيم به معنى او وزن (٦) راء يعني رأى

اي شك في البدر من بعد ما اشرق في حالة الدجى وتجلى
 ولك الوفضة التي جعلها سود النايا التي تسمى نبلا^(١)
 او فعدم القضا^(٢) مضمونها البيض المواضي ترداد بالقص صقلاء
 كل لدن المهر يهدى لباغيك وباغ جهلا حياة وقتل^(٣)
 صرف حده تخزم في الملك حزاما كما تحمل جلا^(٤)
 فهو في حالة اسر من الموت وفي حالة من العيش أحلى
 عسل ريقه لشتره العافي فان صالح في عدوى حال صلا
 فهو يعطي الآلفين مالا وجهها ويفيد الضدين عزا وذلا
 ناطق وهو اخوس يهب المال جزيلا وينجح القول جيلا
 توأم^(٥) السيف في الكريهة لا يفرق بين القوالين صرما ووصلما
 هب يعشى الليل النهار^(٦) وذاك الليل ابهى من طلة الصبح ظلا
 اي شعب^(٧) كم اسهلت منه للملك جيوش كثرون خيلا ورجلا
 فهو يسخو بها صفوأ الى الاعداء تعلى بها الصفو وتبلی
 كم اثارت من قسطل^(٨) فيرى من فوق أطلابها^(٩) ترابا ورملا
 فذا الخطب^(١٠) كان طلا جرى طلا فان فاض وابلا فاض وبلا
 يطر المسجد المصنف فقد اصبح كل على غواصيه^(١١) كللا

(١) الوفضة الجعية اي سهام كناثتك هي الموت للاعداء

(٢) كذا الاصل . يقصد بعمد القضا الاقلام وقد جعلها كالسيوف وانما صقلها بيرجهما

(٣) باغيك قاصدك . وباغ الثانية الظالم (٤) اي هو مطيبة الملك

(٥) الاصل - توأم (٦) اي ان القلم ينطلي بياض الورق بسود الحبر وهذا السواد اجي

(٧) الشعب الطريق (٨) لما شبه في البيت السابق سطور من الصبح

الكتاب بالجيوش جعلها تثير الغبار وقال ان هذا الغبار هو التراب الذي تجفف به الاسط

(٩) الاصل - غواصيه

أُمّةٌ من سُلالةِ الزَّنْجِ والرُّومِ بنوها ترضيكَ أهلاً ونجلاً^(١)
 فهي أختُ الليل البئم فقد نفطها بالنجوم خيلاً ورجلاً^(٢)
 دُمها دَرْدَهُ فان هو أودي ذات يوم فليس تجزع شكلًا
 فإذا فارقتَه لا عن هلالك فاضَ للبين دمعه واستهلا
 دائمٌ سقيهٌ ومع ذاك يُهوي^(٣) غير شكٍ قدًا ويقصر شكلًا
 وحفاءٌ في رأسِه فإذا حيفَ كسوه بقطعةٍ منه نعلاً^(٤)
 يا ابا الفتح كم فتحتَ الى أخراك باباً لولاك ارتज طفلاً
 اكثَرَ الناسُ في بنايك هذا الجسر مدهاً وانت اعلى محلًا
 لستَ ممَّن يعيي به هذه الدنيا فقد حزتها فلم تبقَ بذلاً^(٥)
 والذي يرجي للجنة الحقَّ^(٦) فقد نلتَ بفعلك قبلًا
 بل تشكتَ ممَّا تُدلُّ اليك الارض ضعفًا فليس تستطيع حلاً
 او هنتَ أيدها العفةُ فقد ظاهرتَ منها الى نذاك الشبلاً^(٧)
 كفلتها يداك تعمُّر ما أنهج^(٨) منها كما كفتها المحلا
 ان قادى ما بينَ بحرین فالأعلى اينا ادنى وفي القدر اعلى
 قد بلغت الأقصى من المجد حتى لو بنيت السماء ما ازدتْ نبلاً^(٩)

(١) يشير هنا الى الدواة ويشبه صفرتها بالروم وسود حبرها بالزنج

(٢) الاصل - وحلاءً . ولعله يصف هنا تصريح الدواة باشكال النجوم من صور فرسان ومشاة .

على ان المعنى غير واضح قاماً

(٣) الاصل - جمي . يقول مع انه يسقى دائمًا فهو يزيد لخافته وقصرًا (اي لكثره البري)

(٤) اي اذا حفي راس القلم قطوه . وجعل القطّ يتباكي نهل له

(٥) اي فلم تبق الدنيا لكثره بذلك لها (٦) الاصل - وللذى يرجى الجنة الخلف

(٧) الايد القوّة . اي اضعفها كثرة (الطلاب فساعدت السبل (بعميرك ايها) على ايصالهم اليك

(٨) الاصل - الحج . وانحج بلي (٩) الاصل - لو بنيت السماء ارددت نبلاً

انَّ مِرْءَةً^(١) وَلَاهُ مَوْلَاهُ لَمْ يَنْتَشِرْ فِي دُولَةِ الْمَكَارِمِ عَزْلَا
 وَكَذَا فَالْجَوْمُ^(٢) تَقْصُرُ عَنْ نَظَمِي كَذَا يَصْبُحُ الْأَجْلُ الْأَجْلَا
 شَتَّى شَمَلَ اللَّهِي قَلْتُ^(٣) لَكِي اجْعَ فَضْلًا مَا بَيْنَ مَثْلَيْنِ شَمَلَا^(٤)
 اَنْتَ فَمَهْتَنِي فَاحْسَنْتَ قَوْلًا حِينَ صَرَفْتَنِي^(٥) فَاحْسَنْتَ فَعْلَا
 اَنَّ الْفَاظِيَّ الَّتِي يَشَهِدُ الْفَضْلُ لَهَا اَنَّهَا الْكَوَافِلُ فَضْلًا
 وَمَعْنَانِيَّ لَوْ يَسِيرُ إِلَيْهَا الْفَهْمُ يَوْمًا بَعْدِ هَادِ لِضَلَالِ
 قَدْ كَفَانِي شَكْوَى حَسْودِيَّ فَعْلُ^(٦) هُوَ اَنْتَ فَوَادِهِ بِي هَزْلَا
 اِيُّ غَلِّ^(٧) فِي قَلْبِهِ لَيَّ لَوْ يَسِيقِهِ لَا بَلْ جَيْدِه^(٨) بَاتْ عَلَّا
 لَكَ حَلُو الْقَوْلَيْنِ رِجَدًا وَهَزْلَا^(٩) لَيْسَ صَدْقَ الْفَعْلَيْنِ سَرَا وَجْهَرَا
 اَنَا لَوْلَاكَ كَنْتَ نِضْوَ رِكَابِ^(١٠) وَطَنِي اَنْتَ لَا دَمْشَقَ^(١١) وَاهْلِي
 نَعْمَةٌ مِنْكَ اَصْبَحْتَ لِي اَهْلًا^(١٢) كَنْتَ عَوْنِي بَحِيثُ لَا يَجِدُ الْإِلْفُ الْيَفَا^(١٣) وَلَا الْخَلِيلُ الْخَلَا
 جَاءَنِي مَقْبَلًا نَدَاكَ تَوَلَّى^(١٤) وَانْتَحَانِي صَرْفُ الزَّمَانِ فَلَمَّا
 وَمَدِيْحَ الْاَنَامِ بَعْدَكَ نَفَلَا^(١٥) فَلَهْذَا اَعْتَقَدْتُ مَدْحَكَ فَرَضَا^(١٦)
 طَعْنَةً^(١٧) فِيْصَلًا وَقَوْلًا فَصَلَا^(١٨) رَبَّا مِدْحَثَةً عَدَتْ لِلْاعَادِي^(١٩)
 ثُمَّ لَا نَالَ مِنْ خَلَالِكَ تَبَلا^(٢٠) فَابْتَقَ تُبْلِي بِأَسْ^(٢١) الْحَوَادِثَ بِأَسْ

(١) الاصـل - اـمرـءـا

(٢) الاصـل - وـكـذا النـجـوم

(٣) اي فـرقـ العـطـاـيـاـ وـذـلـكـ لـكـيـ اـجـعـ فيـ مدـحـيـ بـيـنـ كـرـمـهـ وـدرـرـ النـظمـ

(٤) الاصـل - سـرفـتـنـيـ (٥) الاصـل - جـيـدـهـ اي غـلـ فـيـ قـلـبـهـ صـارـ طـوقـ حـديـدـ فـيـ عـنـقـهـ

(٦) الاصـل - سـرفـتـنـيـ (٧) اي تـقطـعـ الفـلـاـ وـتـنـفـنـيـ (٨) الاصـل - عـدـفـ الـاعـادـيـ

(٩) الاصـل - بـوـثـىـ الـحـوـادـثـ بـوـسـاـ .ـ وـالـتـبـلـ الثـارـ .ـ وـالـضـمـيرـ يـرـجـعـ إـلـىـ بـأـسـ الـحـوـادـثـ

وقال ايضاً وكتب بها الى السلطان عزّ نصره وقد اشير عليه بقطع
رواتب الناس فكانت بمشيئة الله سبب اطلاقها

ايا ملكاً بات صرح العلي وباسنك اركانه تمسك
تقاعدت عنّي وايدي الخطوب تأخذ مني فلا ترك
لقد سفك الرد^(١) من وجنتي دمماً كان عندك لا يُسفوك
فن بات يدرك منك المني فاني اروم ولا ادرك
لقد خاب سعي لثيم يقول مالك انفع ما تملك
وهذا ابوك اطاع النّدى واصبح بالله يستمسك
فلم يخل من جوده مؤمن^(٢)
وباتت اعاديه خوف الملائكة بكى واسيافة تضحك
وليس مدحبي في ذا الزمان مما يجاك ولا يحيك
ولكنه شرف يُقتنى وايسر جوهر يُسلك^(٣)
تدوم مخلدة^(٤) ، واللهم - وحاشاك - اول ما يهلكك
أعيذك^(٥) من نهج غير السلاح فهو لغيركم مسلك
ومثلك من كفه بالتوال تحى ومن سيفه يفتاك
تجود فييضاً منك النّدى ويسود من نفعك المعرك

(١) كذا الاصل

(٢) اي يجعل عقدا

(٣) كذا الاصل ولعل ضمير المؤنث هنا يرجع الى القصيدة

(٤) الاصل - عندك

(٥) الاصل - فهل

وكم وفرَ الجودُ عرض امرئٌ^(١) شراه^(٢) وامواله تُنهك
ومن ليس الحمد موضعنة^(٣) فليس تُقضى ولا تُهتك
فعد للقير وجبر الكسir ومن ضامة دهره المنهك
فليس الدعاء سوى جنة^(٤) لمن يتّي الله او ينسك
مقال فتى غيره آفأ^(٥) وغيرك في نصحه يؤفك

وقال ايضاً^(٦)

قبح الله آب ما آب شهر^(٧) وابتلاه بما به من سحوم
كل يوم به عذاب اليم^(٨) وهو ينجي من العذاب الالم
اي شهر اظل لا وارف الظل علينا ولا رقيق النسم^(٩)
طال فهو الاسى (و) ذخر فما اشبه اعجازه بصدر الكظيم^(١٠)
وجب الصوم فيه شرعاً فصمنا في جهنم رجاء قرب الجهنم^(١١)
لم يكن عهده كريا ولكننا حفظناه لل مقام الكريم^(١٢)

(١) الاصل - تراه (٢) اي درعاً موضونة (٣) الجنة الترس

(٤) آفأ كاذب (٥) في شهر آب وقد وقع فيه صيام رمضان

(٦) قبح الله شهر آب كلما عادلينا (٧) الاصل - وهي اي وهو بالصوم فيه ينجي من الجهنم

(٨) كذا الاصل والاشبه ان يكون بعد الجهنم او قرب النعم

(٩) اي للجنة

وقال بديها

اذا مَدْحُنا زُفَتِ الْيَهُ عَقَائِلَهُ^(١)
 باحسنَ ما جودَ كَفَيهُ فاعله
 اذا حلقتَ عَقَبَانَهُ وأجادله
 فيا شدَّ ما عابتَ خَابَتَ عواذه
 او اخرهُ من سُؤْدَرِ وَاوائله
 وسال الى ان ليس يوجد سائله
 وما الروض الا حاملاتٌ خَائِلَهُ^(٥)

وَذِي كَمِ يُعْطِي مِعَاقِلَ مَلْكَهُ
 يَقُولُ - وَلا وَاللَّهِ مَا قَالَ قَاتِلُ^(٢)
 شَجَاعٌ يَخَافُ الْيَتُ ثَلَبُ^(٣) رَمَحَهُ
 شَدِيدُ غَرَامٍ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 عَزِيزٌ بِهِ ذَلٌّ الصَّلَبُ وَاهْلَهُ^(٤)
 جَرَى نَيلَهُ رِدْفَأً لَنِيلَ بَنَانِهِ^(٤)
 فِي الْغَيْثِ الْأَمْنِجَلَاتُ بِرَوْقَهُ^(٥)

وكتب الى معين الدين وقد انصل بالكرمية السلطانية

او الصبحُ وَفِي مطلعِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
 وَمِسَاءُ، في أوجيهما أبدَ الدهر
 ولا مريةٌ معنى العمامَةِ والبحر^(٦)

* * *
 هُمَا الشَّمْسُ زُفَتِ فِي الدِّيَاجِيِ الْبَدْرِ
 فَلَا بِرْحَا حَلَى الزَّمَانَ صَبَاحَهُ
 فَغَيْثُ الْوَرَى مَا يَنْسَلَانَ وَفِيهِما

(١) اي اذا مدحناه بكرائم قصائدنا اعطانا ما يملك (٢) ثلب الرمح طرفه

(٣) اي الصليبيين (٤) جرى نهر النيل مرادفا لنيل كرمه وسال حق لم يبق سائل محتاج

(٥) كذا اليت . ولعله يوين فالغيث بروقه غير خلب والروض خمائله تحمل الاغمار والازهار

(٦) لعله يعني انَّ في اسميهما هذا المعنى

وقال ايضاً فيمن يدعى الشعر والنسب إلى ابن الحمام ولا يعرفها

قل لمن يتغى مناواةً شعري دون ما يتغى لقاءً الحمام
 يا زمان الشتاء يا ثلجةً المقرر بـرداً يا لقطةً الحمام^(١)
 خل عنك القرىض والنسب المكنوب في وصفه إلى ابن الحمام

وقال في اعرج

ابنُ فلانٍ ولا أقول خناً
 شيئاً ليسا من الاكاذيبِ
 يلين من خبئه ويجمع في المشي وهاتان ختنا الذيب

وقال بديهاً

وذهى إثره ما زال ينقص أكله
 من البخل حتى عاد خلواً من الداء^(٢)
 وما زاد شيئاً غير قفل على الماء
 وفارقتة مقدار عامٍ وزرته

(١) يسبق هذا البيت في الأصل بيت مضطرب الوزن ولا معنى للفاظه . وهو بحره :

فلو استطاعت الحمام لما أصبح إلا قلا للحمام

(٢) كذا الأصل ولم يتضح لنا مراده من لفظة الداء هنا . ولعله يريد انه لذهب اكله لم يبق
 لديه ما يقلق باله من وجود ضيوف

وقال في محلته^(١) بديها

في ساحتِي ملكٌ مطاعٌ بل ملَكٌ
وَمُدَامَةٌ تَبَرٌ تَأْجِجٌ فَانسِبِكَ
زُهْرٌ بِالْجَالِسَتَ النَّجُومُ مَعَ الْفَلَكَ

لو كنْت شاهد ليلٌ قضيَّتها
وَكَائِنًا الْأَتْرَجُ^(٢) تَبَرٌ جَامِدٌ
وَكَوَاكبَ الشَّمْعِ المضاعفِ نُورٌ

وقال أيضًا

وجه سُوهَ اليَّ غير حبيب
هو لا شَكٌ جامِعٌ للعيوب

وَقَيْمِيَّ بِدَا فَعَيْنَتُ مِنْهُ
قِيلَ ذَا جامِعٌ قَلْتُ^(٣) صَدَقْتُ

وقال أيضًا في ابن حمد

سوى حاجيكَ مَنْ جهلَ المقالا
فقل لي كيف أُقْبِلَ الجمالا^(٤)

ايا ابن الدَّمَ يدعوكَ ابنَ حَمْدٍ
وقد أصبحتَ شَينَ الدِّينَ حَقًّا

(١) الضمير يرجع إلى ذلك الدين أخي الملك العادل (٢) ثغر من جنس الليمون

(٣) الظاهر أن اسم المجهوّ جمال الدين

(٤) الاصل - قلت

وقال ايضاً

يا بني الدنيا رويداً كل شيء للذهب
اما نولد للموت ونبني لخراب

وله في سقطة عن بغل يعرف بالجمل

قالوا السعيد^(١) تعطى بغلة نزقاً
فقل له لا اقال الله عثرته
ابغضت بالطبع ام المؤمنين ولم
فزل عنه واهل ذاك للزلزل
ولا سقطة بنان العارض المظل
تحبب اباها خافت وقعة الجمل^(٢)

وقال ايضاً وكتب بها الى صفي الدين بن شكر

أفتى علي لم تزل في كل مكرمة علياً
لك معجزات لو يشاء الله كنت بها نبياً
هذا يراعك وهو من قصر يفل المشرفيا
وبشكفك الاقدار طارقة سعيداً او شقياً
ما زلت تبدع في الورى
وزيارة هديث به الورى
حتى عهدت لضفدع^(٣)
وكذلك مكرمة علياً
لها مكرمة^(٤)
تأتي غدوأ او عشاً
وندى غمرت به النديا^(٥)
فجعلت بشراً سوياً

(١) اي القاضي السعيد (٢) وقعة الجمل مشهورة وقد وقعت بين الامام علي من جهة
وطحة والزبير وعاشرة ام المؤمنين من جهة اخرى . وقوله وقعة الجمل تورية ظاهرة

(٣) الندي النادي . ووريما مفعول الفعل في البيت السابق

(٤) اشارة الى شخص كان المدوح قد رفع مقامه

وقال ايضاً

قالوا الإمام عِمَادُ الدِّينِ مُعْتَقِلُ
فقلت لا شك ان الرمح يعقل
صاحب اللواحظ في هیانه^(١) قلق
ودب فوق لـماه نـل شـاربـه

ووهب القاضي السعيد له بـغـلا يـقال له الجـلـل

أنظر الى الغـيث ما اعـطـتك رـاحـة
وبـدـلـ المـيمـ باـءـ غـيرـ منـتـجـلـ^(٢)
ـحـافـاـ لـقـدـ رـامـ اـعـجاـزاـ فـابـكـتـةـ^(٣)
ـوـلـمـ يـزـلـ مـعـجـزاـ فـيـ القـسـولـ وـالـعـمـلـ
ـوـمـنـ رـايـ قـبـلـهـاـ بـجـراـ عـلـىـ جـبـلـ

وقال وقد سار يوماً عضـدـ الـدـوـلـةـ مـرـهـفـ بـنـ منـقـذـ عـنـدـمـاـ تـوـيـ
ـوـلـدـ الشـهـابـ وـهـوـ مـاضـ لـدـفـنـهـ سـنـةـ اـثـنـيـنـ وـتـسـعـينـ وـخـمـسـائـةـ

ـلـوـ آـنـ المـنـاـيـاـ تـرـعـوـيـ لـقـالـ
ـبـكـلـ يـعـنـ اـقـفـرـ وـشـالـ
ـوـمـاـ بـهـجـةـ الدـنـيـاـ بـغـيرـ كـيـالـ
ـفـانـتـمـ عـلـىـ الـأـرـزـاءـ اـيـ جـبـالـ
ـصـدـورـ مـوـاضـ اوـ رـؤـوسـ عـوـالـيـ
ـصـوـاعـقـ هـيـجـاءـ وـمـزـنـ نـوـالـ

ـعـتـبـتـ المـنـاـيـاـ فـيـكـمـ آـلـ مـنـقـذـ
ـوـقـلـتـ لـهـاـ شـلـتـ يـعـنـكـ ،ـ لـوـ وـفـتـ
ـفـاـ زـيـنـةـ الـعـلـيـاـ بـغـيرـ سـماـحةـ
ـوـمـنـكـمـ عـرـفـ الصـبـرـ وـالـصـبـرـ عـازـبـ
ـيـشـقـ عـلـيـكـمـ مـيـتـةـ لـاـ يـجـرـهـاـ
ـوـإـنـ أـخـدـتـ مـنـكـمـ شـهـابـاـ فـيـكـمـ

(٢) اي بدـلـ مـيمـ الجـلـلـ فـتـصـيرـ الجـبـلـ

(١) المـيـانـ كـيـسـ الدـراـهمـ

(٣) لـعـلـهـ بـكـتـهـ بـعـنـ قـرـعـهـ بـالـحـاجـةـ

وقال ايضاً

فقيدةٌ مثل زانها كرم البعل
يلوح على افرنده صدأ الظل
من الارض جدب طلَّ فيه دم المحنل
فلاشك ان الماء والنار في نصل
شمائلٌ معشوقٌ تشقى من الدلَّ
ويُنثر اعجاياً بها لؤلؤة الظل

نزلنا بصره وهي احسن كاعبٍ
فلم ار امضى من حسام خليجها
اذ اسال لا بل سُلَّ في متهم الملكِ
غداة جلا تبر الشعاع متونه
ولا مثل اعطاف الفصون كأنها
تُنَظِّم تعويذأ لها سُبح الدجي

وقال ايضاً مدح الملك الناصر صلاح الدين

لواه القضاء بفرط السلام (١)
فهذا القضاء كفوت الأداء (٢)
فيه السماء لبعد المدى
فالله يوم كان المساء
ظلال من الحر في مازل
كاني به في صدور العدى
وقد نقع البأس اعطافه
وكاد يوت بدء الصدا
رجونا الندا فاردا اللقاء فآخرنا عنه خوف الندى (٣)

(١) كذا اليت وهو مضطرب وغير واضح وكذلك أكثر هذه الآيات

(٢) كذا الاصل وهو مهم

متفرقات لابن الساعاتي

لم تذكر في المخطوطات التي بين ايدينا

قصيدة في فتح صلاح الدين مدينة طبرية^(١) سنة ٥٨٣

فقد قرَّت عيون المسلمين
غداً صرف القضاء بها خميناً
يعزُّ على العوالي أن يهونا
وانت تقاتل الأعداء ديننا
وفي جيد العُلُى عقداً ثميناً
ويَا لِهِ كم ابْكَتْ عيوناً
ترفعُ عن اكْفَ اللامسينا
وَسَلَ عنْها الليل والنهار
يصدقُ الحديث أن يلْعَجَ العرينا
فكان نتاجها الحرب الزبونة
سواك ومقعلٌ اعيا القرونا
وغایةٌ كلٌ قاسٌ ان يلينا

جَاتَ عَزَماً تَكَ القَتْحُ الْمُبِينَا
رَدَدَتْ أَخِيَّنَةَ الْإِسْلَامَ لِمَا
وَهَانَ بِكَ الصَّلِيبُ وَكَانَ قَدْمًا
يُقَاتَلُ كُلُّ ذِي مُلْكٍ رِيَاءً
غَدَتْ فِي وَجْهَةِ الْأَيَّامِ خَالَاً
فِيَا لِهِ كَم سَرَّتْ قَلْوَبَاً
وَمَا طَبْرِيَّةُ الْأَهْدِيَّةِ^(٢)
حَصَانُ الدِّيزِيلِ لَمْ تُقْذَفْ بِسُوءٍ
فَضَضَتْ خَاتَمَهَا قَسْرًا وَمَنْ ذَا
لَقَدْ أَنْكَحْتَهَا صُمَّ الْعَوَالِيَّ
هَنَاكَ نَدَى أَهْلَ الْأَرْضِ طَرَاً^(٣)
قَسَتْ حَتَّى رَأَتْ كَفُواً فَلَانَتْ

(١) عن كتاب الروضتين (مصر ١٢٨٢) ج ٢ ص ٨٦ (٢) الحديّ العروس

(٣) كذا الاصل والمراد غير واضح

وصدقت الاماني والظنونا
وترضي عنك مكة والحجونا^(١)
لنا دتك أدخلوها آمنينا
وابدلت الزئير^(٢) بها ايننا
يمخوضون الحديد مقنعينا
لذيد عالم الطير الحيننا
فهل امست رماحا ام غصونا
بروق القاضيات لما هدينا^(٤)
قدودا كالقنا لونا ولينا^(٦)
كعید نداك ابكارا وعونا
بنان تفصح الغيث المتنونا
وقد كانت بها الايام جونا^(٧)
اخو سعيب^(٨) ولا ما معينا
ظبي تشفي بها الداء الدفيننا
شهاد ينبع العُض الجفوننا
اليك وألحق الهم المتنونا

قضيتَ فريضة الإسلام منها
تهزُّ معاطف القدس ابتهاجاً
فلو انَّ الجهاد يطيق نطفاً
جعلتَ صباحَ آهلهما ظلاماً
تحالُّ حماةُ حوزتها نساءٌ
ليضكَ (٢) في جحاجهم غناءً
تيل الى المشفقة العوالى (٤)
يكاد النقع يذهلها فلولا
فكם حازت قدوةٌ فناك منها
وغيثٌ كالجاذر آنساتٍ
ولماً باكرتها منك نعمى
اعدتَ بها الليلي وهي بيسٌ
فليس بعادمٍ صرعي خصيبياً
فلا عدم الشام وساكنوهُ
سُهادٌ جفونها في كل فريح (٦)
فاللهم بالسواحل فهبي صور (١٠)

(٣) لسيوفك

(٢) اي زئير الاعداء

(١) الحجـون من مناسك الحجـ

(٤) اي ان الطير عميل لتأكل جثث القتلى

(٥) لكن غيار الحرب يذهلها ولو لا بروق السيف ما اهتدت

(٢) الجن هنا السوداء

(٨) أخوه حوع وحيد . والمعين الجاري

(٩) اي، ان نقطه السمو ف تحمل الطحانة لاصحاجها فينامون براحة

^{١٠}) اي ان مدن الساحل مائة نظرها اليك

سُطاك لكان مكتباً حزيناً
 جموعهم عليك رحى طحونا
 وفي صَفَدِ اتكَ مصَفَّدِينا^(١)
 كَانَ صروفها كانت كَيْنا
 فلست ببعض زمانا خُوَونَا^(٢)
 يَحْدَثُ عن سنَاهُ طُورُسِينا
 له هوتِ الكواكب ساجدِينا^(٣)
 وحاول ان يُؤوس المسلمين^(٤)
 فانَّ مُحَمَّداً في الآخرين^(٥)
 فقلبُ القدس مسروقٌ ولولا
 ادرتَ على الفرنج وقد تلاقت
 في بيسانَ لا قوا منك بُؤساً
 لقد جاءَتْهُمُ الأَحَدَاثُ جَمِعاً
 وخانهمُ الزمان ولا مَلَامُ
 لقد جَرَدتَ عزماً ناصرياً^(٦)
 فكنتَ كِيَوْسَفَ الصَّدِيقَ حَقَّاً
 لقد اتبعتَ من طلبَ المعالي
 وان تَكَ آخراً - وخلأك ذمٌ -

(١) بيسان وصفد بلدان معروفة في فلسطين
 (٢) اي ان الزمان لم ينفك انت فتبغضه
 (٣) نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين
 (٤) اشارة الى حلم يوسف الصديق
 (٥) يووسهم يعطيهم او يضمن لهم ما يرثون . يقصد ان صلاح الدين لم يتحقق به بطل من ابطال المسلمين
 (٦) وان تكون الاخير فلك اسوة بالنبي خاتمة المرسلين

وله من قصيدة في صلاح الدين عندما خرب حصناً قرب صفد
 كان بيد الافرنج^(١)

بِحَدِّكَ اعْطَافُ الْقَنَا تَعْطَفُ
 وَطَرْفُ الْأَعْادِي دونَ مَجْدِكَ يَطْرُوْفُ
 شَهَابُ هُدَى فِي ظَلَمَةِ الشَّكِّ ثَاقِبُ
 وَقَفْتَ عَلَى حَصْنِ الْمَاضِ وَإِنَّهُ
 فَلَمْ يَدُّوْجَهُ الْأَرْضَ بِلَ حَالَ دُونَهُ
 وَجِدَاءُ سَلَهُوبُ^(٢) وَدَرْعَ مَظَاعِفُ
 رَجَالُ كَاسَادِ الشَّرَى وَهِيَ تَرْجُفُ^(٣)
 وَابِيْضُ هَنْدِيُّ وَلَدْنُّ مَشَقَّفُ
 إِلَى أَنْ غَدَتْ أَكْبَادُهَا السُّودَ تَرْجُفَ
 كَبَا مِنْ أَعْالِيهِ صَلَيْبُ وَبَيْعَةُ
 صَلِيْقَةِ عَبَادِ الصَّلِيْبِ وَمَنْزَلِ التَّزَالِ لَقَدْ غَادَرَتْهُ وَهُوَ صَفَصَفُ
 أَيْسَكَنُ اُوْطَانَ النَّبِيَّنِ عَصْبَةُ
 ذَرُوا بَيْتَ يَعْقُوبَ فَقَدْ جَاءَ يَوْسُفُ^(٤) نَصِحَّتُكُمُ وَالثُّصُحُ فِي الدِّينِ وَاجْبُ

(١) راجع ذلك في كتاب الروضتين ٢ - ١١ (٢) اي والارض تزلزل

(٣) الجرداء السلهوب اي الفرس السباقية الطويلة

(٤) يقصد بيت يعقوب فلسطين . ويوسف صلاح الدين . وفي الكلام تورية

وله من قصيدة أخرى في صلاح الدين^(١)

فلقين طوداً لا تحفُّ أثاثه
طالتْ فا وجد الشفاء شكاته
عند الزحاف تحرّكت سكناه^(٢)
عن شعل دين جمعت أشاته
لا زينة يخشى ولا هفواته
ولك الفعال كثيرة حسناه
لبكائهنَّ تبسمتْ حجراته

عصفت به ريح الخطوب زعازعاً
هو مُنقذ البيت المقدّس بعدهما
بيت تأسّس بالسكن واما
أمشات الاعداء وهي جحافلُ
أوتيت عزماً في الحروب مسدداً^(٣)
احسنت بالبيت العتيق ويثبر^(٤)
هذا سيوفك محمرات دونه

وله من قصيدة أخرى^(٥)

تحامته سادات الدُّنَا ومسودُها
من القوم مُبديها وانت معيدها^(٦)

هو الفاتح البيت المقدّس بعدهما
فضيلة فتح كان ثانٍ خليفةٌ

(١) كتاب الروضتين ٢ ص ١٠٦ . راجع المقدمة الغزلية لهذه القصيدة في الجزء الاول من ديوان ابن الساعي ومطامها «زحف الصباح وهذه رايته» ص ٦٤

(٢) يلاحظ في هذا البيت الاشارات المروضية (٣) البيت العتيق مكتبة ويثرب المدينة

(٤) الروضتين ٢ ص ١٠٢ . راجع القصيدة في الجزء الاول من الديوان ص ٧١

(٥) يقصد ثالثي خليفة عمر بن الخطاب

وله في صلاح الدين أيضًا من قصيدة^(١)

سل عنه قلب الانكثير^(٢) فانَّ في
لولاك امَّ البيتَ غيرَ مدافعٍ
وبكت جفون القدس ثانيةً وما
خفقانه ما شئتَ من انبأته
واسال سيلَ نداه في بطحائه
لتُرِّم الناقوس في افتئته

.

وفي آخر المخطوطتين «ق» و «م» قطعة من رسالة نثرية للشاعر مؤلفة من كلمات واحدة
فيها حرف السين والتي تليها حرف الصاد تقع في اربعة واربعين سطراً وهاك مطلعها :

المستطر بصريح مناسبه المستنصر بسامي مناصبه . بسم الصمد سامع الاصوات
ومسدي الصالات لسان الفصيح المسبب افصاحا المسفر بصيت الحنادس صباحاً اسعد البصير
السريع الصدر السامي الصلاحي السيدي الناصري سلطان الصعيد والاسلام والعوادم
المستعصمة بصارمه الحسام وصاحب بسيط الصعيد المستظل بصاحب السماء الاصليل الخ . . .

(١) الروضتين ٢ ص ٢٠٤ وهي هناك ٥ ايات . والبيان الاولان منها واردان في ختام المقدمة
الغزلية لقصيدة (راجع الديوان الجزء الاول ٢٦) ولذلك لم نكررها هنا

(٢) الانكثير اي الانكليز . فقد كان صلاح الدين يحارب ملوكهم في فلسطين . راجع الروضتين
٢ ص ٢٠٣ . ولعل الانكثير والانكثار واحد . راجع ص ٧٢ من هذا الجزء

استدراك

فاتنا ان نذكر في ثبت المصادر الذي اوردناه في مقدمة الجزء الاول من الديوان ما يلي :
معجم البلدان (ياقوت) ج ١ ص ٤٤٣ ويدعى هناك ابن رضوان (المعروف ان رضوان اخوه)

كتاب الروضتين في اخبار الدولتين - لشهاب الدين الي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي (مصر ١٢٨٨)

ج ٢ ص ١١ يذكره باسم ابو الحسن علي بن محمد بن رسم الساعاتي الخراساني ثم الدمشقي
ويذكر له هناك ١٠ ايات

٥ ايات	٤٣	=	=
قصيدة في نحو ٣٧ بيتاً	٨٤	=	=
٢ ايات	١٠٦	=	=
٣ ايات	١٠٧	=	=
٥ ايات	٢٠٤	=	=

جزء من مخطوطة يقع في ٣١ صفحة (منمر من ٨٩-٥٨) . وهو على ورق ابيض متين
تسع الصفحة منه ١٦ بيتاً . والخط فيه من النسخي الجيد . وكل ما فيه من اشعار
وارد في الديوان

ويذكر له ابن شاكر^(١) اياتاً من قصيده «ظبيات الحمى تخفف الاسودا» بينها اربعة
ایات لا ذكر لها في المخطوطات الاربع وهي :

او فرود^(٢) فريدةُ الحسن لا تنفكُ في حسنه تروع الفريدا
وغضون القدور تتججل بل تذهب غصنَ الآراءكة الاملودا
مطلعاتٌ ورداً له الحمرُ وردُّ فسقى اللهُ خمرها والورودا
قبلها ما رأيتُ اغصانَ بانِ مشراتٍ ولا سمعتْ نُهودا^(٣)

وقد اغفلنا من الديوان بضعة ايات سفيهه لم نزَ من الكياسة نشرها ومن رام الوقوف
عليها فليراجع «جب» ص ١١٩ و ٨٠

(١) في كتاب «عيون التواريخت» وهو مخطوطة يعنى بنشرها الاستاذ حبيب الزيات

(٢) الفرود المفتردة (٣) اي قبلها ما رأيت اغصان بان مشرات نهودا ولا سمعت بذلك

فهرس القصائد والمقطّعات^(١)

في الجزء الثاني

المهمزة

صفحة

قف بالمنازل او كناس ظبائها	١٢٨
اما الديار فتلك عين ظبائها	١٨٢
سل عنه قلب الانكтир - انبائه	٤١١
وذى إثرة - الداء	٩٠١
شمت الطي وسلط كل - بيضاء	٢٨٨
رفقاً بعدهك واعطِ - شفاء	١٧٣

ب

١٣
٢٨٨
٢٦٤
١٦
٤٠٣

وقالوا ه JACK الصديق الصدوق - العجب	١٣
وعصابة حلبوا أفاويف - والأداب	٢٨٨
أو ما ترى الاطيار - شراب	٢٦٤
وتُنوفة عذراء لم - الركاب	١٦
يا بني الدنيا - للذهب	٤٠٣

(١) على الترتيب اليمدي لحروف الرويّ وما قبلها معتمدين في المطالع المصرّعة احرف العروض والـ فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين منفصلين . وإذا لم تكن المهمزة روياً فقد جعلنا المكسورة منها بعد الالف ياء واعتبرناها كذلك في الترتيب

صفحة	
٢٦٥	قالت وللخمر في - حَبْ
٣٤٥	ولي قمر صَدَ - حَبَّةٌ
٢٠٢	ُحِيَاكِ أَحِيَا الْوَجْدَ بِلْ أَتَلَفَ الصَّبَأَ
٣٤١	عِفْتُ الْقَرِيسْ - فَلَا - الْكُتُبُ
٦٦	يَا ضَرَّةَ الْقَمَرِينَ فِي شَرِيفِهِمَا - أَتَعْجَبُ
١٥٢	يَا كَمْ هَرَمَنَا - لَجَبُ
١٢	لَحْىَ اللَّهِ بِسْتَانَا صَبَّتُ بِهِ الطَّوَى - بِصَاحِبِ
١٥٤	يَا دَارَ الْأَكْرَمِ لَا - السَّجْبُ
٣٧٠	وَقَفَتُ عَلَى قَبْرِ الْعَزِيزَ - الْعَذْبُ
٥٣	دُعِيْنَا إِلَى سِبْتِ الْيَهُودِ فَلَمْ يَجِدْ - وَنَقَرَّ
١٥١	سَوَّى كَمَا تَهُوَى عَلَى الْعُجْمِ وَالْعَرْبِ
٩	وَالَّذِيْ مِنْ زَمْنِ الصِّبَأِ عُلَقَتْهُ - الصَّبَأَ
٢٦٦	وَرَدَتْ احَادِيثُ الْعُدَيْبِ مَعَ الصَّبَأِ
٢٥٦	قِفَّا فِي ذِيْمَامِ الدَّمْعِ بَيْنَ الْمَلَاعِبِ
٨٥	سَرَّتْ بَدَرَ تَمَّ في سَحَابِ مِنَ التَّقْبِ
٣٣٣	خَلِيلِيْ ما بَالُ النَّجُومَ - كَوَاكِبُهُ
١٢٠	وَدِيَةِ وَطَفَاءِ ذَاتِ سَكَبِ
٦٦	وَاغْنَ مَعْسُولَ المَرَاشِفِ أَشْنَبِ
١٦٨	لَهُ يَوْمُ النَّيْرَبَيْنِ - اَشْنَبُ
٣١٩	اطَّنْبَتَ فِي لَوْمِي وَلَسْتَ - وَأَطَنْبَرَ
١٩٧	بِقَبْرِكَ فَلْتَسْجِبْ ذَبِيلُ السَّحَاجِبِ
٩	لَوْ تَبَصِّرُ الْخَلِيجَانَ حَيْثُ - الْجَنَائِبُ
٤٠٢	وَقَقِيهِ بَدَا - حَبِيبُ
٤٠١	ابْنُ فَلَانَ - الْاَكَاذِيبُ
٢٩٣	صِفَاتُكَ تَقْنَعُ الْآفَاقَ طِيبَا

ت

صفحة

- هي ظبية الوادي وعينٌ لدَّاتها
عصفت به - أنانةٌ
سقى الله أيام العزيز - مُبْتَرٌ

٢٣

٤١٠

٣٧٠

ث

٢٣

وضعيف البناء عن حمل - حديث

ج

٣٤

١٥

٣٥٥

- وكم ضلَّ قليٍ مدلاً نحو لذَّةٍ - داجٌ
واحورَ ساجٌ لم اكن قبل حبه - ساجٌ
نعم نفحةُ الوادي التي تتَّرَجُ

ح

١٦٢

١٥٣

٣١٦

٣٤١

٢٤

١٩٠

٣٤٢

٣

١٥٦

- إِيَّا الكَاملُ المروءَةَ - الفصاحَ
يُنْشِئُ الفسادَ منْ - الصالحَ
هَذِهِ دُولَةُ النَّدَى والْمَهَاجَ
وَلَقَدْ تَرَكَتُ الشِّعْرَ - يُقَدَّحُ
هُوَ قُرُّ الْعَلِيَاءِ يَا سَارِيَ الْجَنْحِ
وَسَاقَ طِلَّا قَاسِ عَلَيَّ - مَنْحَ
عَيْنُ الْمَهِيَ قَلْبِي بِنَبَلَكَ مَجْرُوحَ
قَدْ كَانَتُ الْفُصَاحَةُ تَذَكَّرُ حَلَقَّا - وَمَنْأَحَ
يَا نَاظِرًا عَمِيتَ - الْمَصَابِحَ

لواه القضاء - الادا	٤٠٥
وجميل الاخلاق غير - الوداد	٣٢٩
اي بدع لو ساعدتني سعاد	١٠٨
قالوا به رمد ينهى لواحظة - كبد	٨
قد كنت قبل - عبد	١٥٣
وباسم شمت في الظماء بارقة - البرد	٥
ما أنس لا أنس الجزيرة ملعا - العرد	١٥
أراك وصفت الروض والدوح واجم - الوردي	٧
تعجب هند من حنيفي الى اللمى - وزدر	١١
أحن الى ظل العقيق من الحمى - الوردي	١٤٢
تلقاك يا سعد بالتجمع سعد	٣٣٨
إذا ما بذلت الوعد من دون حاجة - الوعد	١٥
نسيم الصبا والليل منتظم العقد	٢٨٠
وافي كتابك - والنكت	١٦٠
جزعت وأين سبيل الجلد	٣٦٥
ما للخيال جفا وقد بعد المدى	٢٤٣
وذي ثروة ما زال يرغب في الخنا - والحمد	١٢
وشادن في يده - غمدها	٢٦٤
يا سيده الوزراء ما - عهديك	١٠٨
ومهفهف أعدى بفتر جفونه - عهدم	١٢
وقالوا لقد هان - يعهد	٣٤٥
ف يانديم الى مباشرة الوغى - هجود	٧
يسنك نديم دم الكرى - المجدوا	٤١
ظبيات الحمى تخفف الاسودا	٢٩٤

صفحة	
هو الفاتح البيت - ومسودها	٤١٠
عَرَضْتَ سِعَاهُ الدَّجَنِ زُهْرَ جِنودُهَا	٢٣٩
أَلْسَتَ بِرَاءَ كُلَّ - مَتَّاودٍ	١٥٧
إِنِّي لَا عَجَبٌ كَيْفُ جُدتَ - بَعْوَدٍ	١٤٩
أَرَى الْغَيْثَ فِي الْآفَاقِ خَرْقَاءَ كَهْهَ - الْيَدِ	٢٢
أَرَى سِيرَهَا عَنَّقًا او وَخِيدًا	١٢٤
وَأَغْنَ سَاجِي الْطَّرْفَ أَغْيَدَ	٤٩
وَجْدِي كَوَجْدِكَ بِالظَّباءِ الغَيْدِ	٢٠٣
لَا تُنْكِرِي سَقْمِي وَلَا تَسْهِي دِي	٣٧٥

ر

يَا لَقْبِي مِنْ نُغْمَةِ الْأَوْتَارِ	٢٦٥
اَقَامَ الْوَجْدُ بَعْدَهُمْ وَسَارُوا	٢٠٠
لَنَا بِسُمْرِ الْحَمْى فِي الْحَيِّ أَسْمَارُ	٢٦١
هَذَا الْعَقِيقُ وَهَذِهِ أَقْفَارُهُ	٢٢٦
لَقَدْ أَهَدْتُ كِتَابَكَ مِنْكَ كَفُّ - السَّوَارُ	١٦
مُنْدِي فِي فَاسِفَكَ دَمَ الرَّزْقِ - الْأَطْيَارِ	٦٩
هَذَا فِي الرَّزْقِوْقِ - وَالزَّجْرِ	١٥٦
أَهْدَا ثَنَاءً مِنْ كَلَامَكَ اَمْ سِحْرُ	٧٧
هُمَا الشَّمْسُ رُزْفَتِ فِي الْدِيَاجِي إِلَى الْبَدْرِ	٤٠٠
تَالَّهُ مَا رُوضَةُ الْأَسْمَيْتِهَا - الْقُطْرُ	٨
لَهُ يَوْمَكَ اذ - تُنْظَرُ	١٥٤
يَا غُصْنَ بَانِ عَلَى - شَعْرِ	١٧٣
امْشِيْعُ أَنِي جَنَحْتُ إِلَى الْكَرْدِ	٣٣٤
اَقْوُلُ وَقْدَ اعْيَ الْوَرَى سَدُّ تُرْعَةِ - الْاَمِرُ	٣٤

صفحة	
١٥٥	من لي بأشعر - سحر
١٧٣	يزور وهنا فاغفى - بالشهر
٥٧	وهيقاء تقتل عشاقها - الحور
١١٣	ته على النجم وال محل الاثير
٥٨	بك طالت يد الزمان القصير
٢١٩	يا من تلاؤن عهده وتقيرا

ز

٣٧

أيا ابن الالٰٰ فرضوا - المخزية

س

٢٢	مولاي قد جاءت - المقدّسة
١٦٤	ولقد نزلت بروضة - والانفس
٥٣	وخطف القدد معمولٍ مقبلة - الدنس
١٦١	اتلني كتابك يا ابن - نفيسا
١٦٣	أزار علي امةً الاحد - بجميسه

ض

١٠	أيا واعدي يوم الوصال واني - يقضى
٢٢	ويوم كظل السهري قصرته - يقضى
١٥٢	يا صاحبي والافق - تتقوّض

ط

١٥٢

ألا حبذا بركة - فقط

صفحة

٤

اللهِ يَوْمٌ فِي سِيُوطَ وَلِيَلَةٌ - يَغْلِطُ

ع

- | | |
|---|-----|
| هاتِيكَ دارُهُمُ وَتَلَكَ الْأَرْبَعُ | ٢٣٥ |
| اعاذْتِي فِي جَسْ نَفْسٍ مَلَيَّةً - وَيَنْفَعُ | ٦٨ |
| نَعَمْ لِقَرِي ضِيفُ الْحَشْنِ وَالْأَضَالِعِ | ١٠٤ |
| قَدْ اغْتَدِي وَالصِّبْحُ عَارِيَ الْمَطْلَعِ | ١٢٢ |
| مَا كَنْتُ بِالْبَالِيَّ جَاذِرَ لِعْنَ | ٨٩ |
| قَدْ كَنْتُ أَشْتَاقَكُمْ - مُجَمِّعُ | ٢١٠ |
| أَمَالِكَ وَدِي وَهُوَ مَلَكُ مَخِيسٌ - وَبِائِعَةٌ | ١٠ |
| مَا دَعَوكَ الْبَدِيعَ حَتَّى - بَدِيعًا | ٣٤ |
| يَا مَلِيكَ الْأَكْوَادَ دُعْوَةٌ مِنْ - سَمِيعًا | ٢١ |

ف

- | | |
|--|-----|
| أَمْجَادِي فِيمَنْ رَوِيتُ - اوصافِ | ٣١٩ |
| وَاسْجَارَ مَوْزِ تَرَلَنَا - أَلْطَافِها | ١٨٦ |
| مَا عَلَى الرَّكْبِ مِنْ تَلَافِي تَلَافِي | ١٨٣ |
| سُرَّ الْحَسُودِ بَا إِسَاءَ وَارْجَفَا | ١٥٠ |
| مَا سِرْتُ عَنْ جَلْقِي - قَدْفَا | ١٧٤ |
| مَعَالِيكَ أَعْلَى أَنْ يَجِيَطَ بِهَا الْوَصْفُ | ٨٢ |
| وَرِيَاضَ مَحْنِيَّةَ دَفَنْتُ بِهَا الْأَسَى - وَوَصْفَهُ | ٦ |
| خَسْرَكَ هَذَا الْمُخْلَفُ' | ١٥٩ |
| بِجَدَكَ اعْطَافُ الْقَنَا تَتَعَظَّفُ' | ٤٠٩ |
| كَأَفَّا الْطَّلَعُ اذَا - السَّعَفُ | ٢٣ |
| وَافِ فَهْرَّ مِنَ الْقَوَامِ مِنْقَفَا | ١٧٥ |

صفحة

- | | |
|------------------------------------|-----|
| جُزتَ في المجد والفعال الشرييف | ٣٩٦ |
| نشواتُ طرِفِكَ والقَوامِ الْاهيَفِ | ٣٤٦ |

ق

- | | |
|--|-----|
| وَبِرُوحِي مَنْ وَجَهَهُ - بِالْفَرَاقِ | ١٥٢ |
| إِنَّ مَخْدُومَنَا الَّذِي نُرْتَجِيهُ - الْأَخْلَاقِ | ١٤٢ |
| كَذْبُ الْفَلَاسِفَةُ - كَالْسَابِقِ | ١٥٩ |
| أَنَا أَهْوَى ذَا عِذَارِ وَجَهَهُ - شَفَقِ | ١١ |
| أَمْوَاصُ سَرِيِّ وَالَّذِي - وَأَشْفَقُ | ٣١٤ |
| عَدَمَتُ الْفَنِي مَذَا اصْبَحَ الْحَظْظُ مَلْقاً | ٩٨ |
| سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ الْحَلَةِ مَا صَبَا - مَشْوَقِ | ٥ |
| غَطَّتُ التَّلَوِّجُ الْأَرْضَ - مَطْوِقِ | ١٤٩ |

ك

- | | |
|--|-----|
| أَغْرَكَتِي أَنِي رَجُلٌ جَلِيدٌ - بِالْكِ | ٣٨ |
| أَنْظَرْتِي إِلَى نَسْجِ الرَّبِيعِ - تَحْبُكُ | ٢٠٦ |
| أَيَا مَلْكًا بَاتِ - قُسْكُ | ٣٩٨ |
| وَحْمَرَاءَ مِثْلُ الشَّمْسِ - النَّسْكِ | ١٥٧ |
| قَالُوا كَسَا الرِّزْقَوْقَ - الْفَلَكِ | ١٦٠ |
| لَوْ كَنْتَ شَاهِدَ - مَلِكَ | ٤٠٢ |

ل

- | | |
|--|-----|
| قَلَبِي بِذَلِكَ الْحَالِ لَيْسَ بِخَالٍ | ١٦٤ |
| أَيَا ابْنُ الذَّمِّ - الْمَقَالِ | ٤٠٢ |
| عَتَبَتُ الْمَنَايَا - لَمْقَالِ | ٤٠٤ |

صفحة

قل لابن حبٍ — مقالهٍ	٢٨٤
شفَّ قلبي دلالةٍ	١٤
ياً أوحدَ العلَماءِ — الأحوالِ	٢٨٣
يا سائلاً عن غليلٍ — بالسؤالِ	٢١٠
لو تراني في كفٍ — والنواولِ	١٥٣
وقفنا ببابِ المُنْقَذِي عشيةً — نوالهِ	٧٣
واحورَ في عينيهِ هاروتُ بابلِ	٢٧
خليلي عوجاً بال محلَّةِ — بلا بلي	٣٦٩
لا تعجبنَ طالبٍ بلغَ المنيِّ — المُقبلِ	٤
سرِّي ولا تخفِ — المُقتلِ	١٥٣
ابنُ العُلَيمِيِّ مخصوصٌ باربعَةِ — المثلُ	١٠
انظر إلى الغيثِ — منتحلِ	٤٠٤
عليكِ سلامُ الله مني فانيِّ — المحلِّ	٩٣
خليلي هل من شربةٍ تجدانهاِ — الخلِّ	١٣
قالوا شكاً جسمُ — وتعدلُ	١٢٣
وبالي من قدهُ مُعتدلُ	٢٨٩
هيَ دارِمِيَّةِ يا طلاقِ العدَلِ	١٠٩
أعادلُتِي كُفَّيِّ — تكللتِ — عن العدَلِ	٣٧١
شَهِرَتْ على صوارمِ العدَلِ	١٧
عَدَاكَ وَجْدي فعدَ عن عَدَلِيِّ	٢٢٢
أمعنتِي فيمن هَوَيْتُ جهالَةً — تعذلُ	٦٥
نعم هذه آثارُهم والمنازلُ	٣١٠
قالوا السعيدِ — للزلالِ	٤٠٣
جَدَّ بقلبي وهَزَلَ	٦٢
ليست قدوداً ولكنْ هذه أَسَلُ	٣٥١
رأى خطَّ من يهوى فارسل دمعةً — المراسلِ	٥٣

	صفحة
سلا عنكِ قلبي بعد ما قيلَ لا يسلو	٣٠٦
وخريدةٍ بيضاءٍ ليلةُ شعرها — وصلها	٦٥
أما وبنات الفكر حلقةً فاضلٌ	٣٥
صاحبُ أنسٍ تعشقُ — الفضلُ	١٤٩
نزلنا بصرٍ — البعل	٤٠٠
جزت حدَّ المديح قولًاً وفعلاً	٣٩٤
كذا فليجُدْ من — العلي	١٧٤
واميرٌ قومٌ لا يسرُ — حفلٌ	٣٥٠
قالوا الإمامُ — يعقل	٤٠٤
تجاوزَ دنيات العجَيل وجهمهُ — عقلٌ	٧٢
في منزل القاضي السعيد عجيبةٌ — يؤكل	٤٠
لا خيرٌ في الدنيا ومثلك — لا حلالٌ	٤٠
أَخْلَ الظُّبُرِ واصلاً وظُبِرِ — الخيلُ	١٤٣
عظمَ النعيُ فكثري أو قلبي	١٤٤
خليليٌ من سعدٍ قفا فتاماً	٦٦
عادَ من عيدٍ وصلهٍ ما توَلَى	٣٢٩
ما بَعْدَ لُقِيَاكَ للعافين من أملٍ	٣٨٢
أجمعٌ شملُ المجد وهو مبدَدٌ — الشملُ	٣٨
سقى الله ليلاً بالمحلة بارداً — الشملُ	٥٢
اهلكَ والليلَ منضياً جمَالَكَ	١٠١
يُدَمُ الزمانَ وليس — أهله	٣٥٠
دمعي بتلك الطُّلول مطلولٌ	٣٢٤
لَيهُنَ الورى بُرُّ العلي والفضائل	١٤٨
وذِي كَمٍ يُعطِي — عقائده	٤٠٠
لهني على غصن النقا المتأيل	٢١٥
لقد سلَ سيفاً والعذارُ الحمايلُ	٢٥٢

صفحة

أطاعَ فا إلى صبرٍ سبيلُ	٢٩٨
ايا ابن اللاعبين بكلٍّ - صقيلٍ	١٨٢
خليليٌّ من عليا دمشق سقيماً - خليلٌ	٣٧

م

ألمت مع الظالماء يهدي سلامها	٢٢٩
ومواقفٍ بالذريين شهدتها - غلامٌ	٧
انَّهُمَ الامير أصلحه الله - والاقلام	١٢
عجب الأنام من الأجلِ ولو دروا - أفلامه	٣٣
لا تلموني فلاتَّ حينَ ملام.	٣٦٠
قل لمن يسْعِي - الحمام	٤٠١
أما ترى البدر يُجلِّي بالغدير وقد - ثم	٦
اما ترى البدر يخلوه - ثم	١٦٣
بدت شيبة كالنجم - نجمٌ	١٦٠
هذا العقيقُ وتلك اعلامُ الحمى	١٩١
أسائلي عن صالحٍ إنَّ صالحًا - وتقديرُ	١٠
وتاللهِ ما أخْرَتُ مدخلكِ ضئلاً - المقدَّمُ	٣٣
نزَلنا على شاعر البلدين - المعدِّم	٣٨
خذ يا نديمُ وهات غيرَ مقطب - عدمٌ	٥٧
وألهى اذا ما سار تحت لواهِ - وهدمٌ	٤
يا غائبًا لم تغُبْ عنِ مكارمه	٥٩
وأبِيسَ من نَجَلَ الكرام - الكرم	١٤٧
أعيَا وقد عاينتمُ الآية العظمى	٣٨٥
سرى وعقودُ الأفق منثالةُ النَّظمِ	٢٨٤
أَبْشِّتني جفونُ عينيهِ سقماً	١٦٩

صفحة	
ان المنازل من سامي بذى سالم	٣٨٨
واسود اللون وافانا - الظلم	٣٢٨
روحها الحادي وقد لاح العلم	٢٤٧
لقد غاض بحر العلم بعد اخي العلم	٣٠٢
موكب جم وما فيه - أجم	٧١
أنجل على ما برحت محمدًا - جم	٢٠
في أذني عن كل لاح صمم	٣٢٠
ولما حجبنا عنك سرًا وجهرة - الج้อม	٣
قني فأسعى حض النهى يا ابنة الفهم	١١٥
شهيدا غرامي ادعى وسجومها	١٧٨
قبح الله آب - سعوم	٣٩٩
سقى دمع عيني لا دموع الغائم	١٣٨
للسعيد المحتب فضل - عديم	٣٩
ولهي في الهوى حديث قديم	١١٦
يقول نديبي والمدام يديرها - سقيمهما	٢١٤
يا صديقي الحميم ، والصادق - الحميم	٦

ن

أيها السائل عن سقمي - لساني	١٧٧
رقاً بها يا سائق الأطuan	٢٢٢
ولما توسطنا مدي - جذلان	٢١٤
باحث بنجد وهو غزالها	١٣٣
ايا هالكا كان يعطي الامان	١٣٧
يقضى الحب وليس - جثمانها	١٥٥
رجونا بدیوان المعذی راحة - وبنان	١٦

صفحة

يا صحابي قضية - رضوان	١٥٥
زعموا أنني لجهلي - الغوازي	٢٩٢
لم أسم العنوان إلا أنه - كالعنوان	٣٣
قف ان وقفت فذاك وادي المنحنى	٢٦٩
اما ط لثاما فاجتل القمر الادنى	٢١١
سقى الله بالاسكندرية متلا - الردن	٨
غير سهل فيك يا مليء حزني	٢٣٢
وألوى سبي جفني مغير جفونه - وسني	١٥
قوامك اللدن لا ما يزعم العصن	٢٢٥
متى لمني في الغزال الأغن	٤٢
بين القدود وبين اعطاف القنا	٤٥
يا مُقدَّد القاضي السعيد - ولِكَنْهَة	٣٩
سالم سامت على الأطلال والدم من	٩٤
لذاك الحبيب وهدي الدمن	٥٤
أتبعث بي غائبا يا سعيد - جنَّك	١٣
جن أبو العقيلين والمالم - جنَّته	١٢٨
ما لطيف زار منكم موهنا	٣١
عيج بالحلى ومهفات غصونه	١٥٨
يا من رأيت - كالمون	١٥٨
لقد بوركت يا ابن المبارك - وعيون	٢٦٠
جلت عزمالك الفتح المُبِينَا	٤٠٦
عاثت فكل دم ومال ضائع - الدين	٩
وجودك غادر النعمى معينا	١٣١

لو ألمت فأباحتني لـماها

٧٩

صفحة

١٩٤

شكوتُ هَوَى فِي مِثْلِهِ تُسْمِعُ الشَّكْوَى

٥

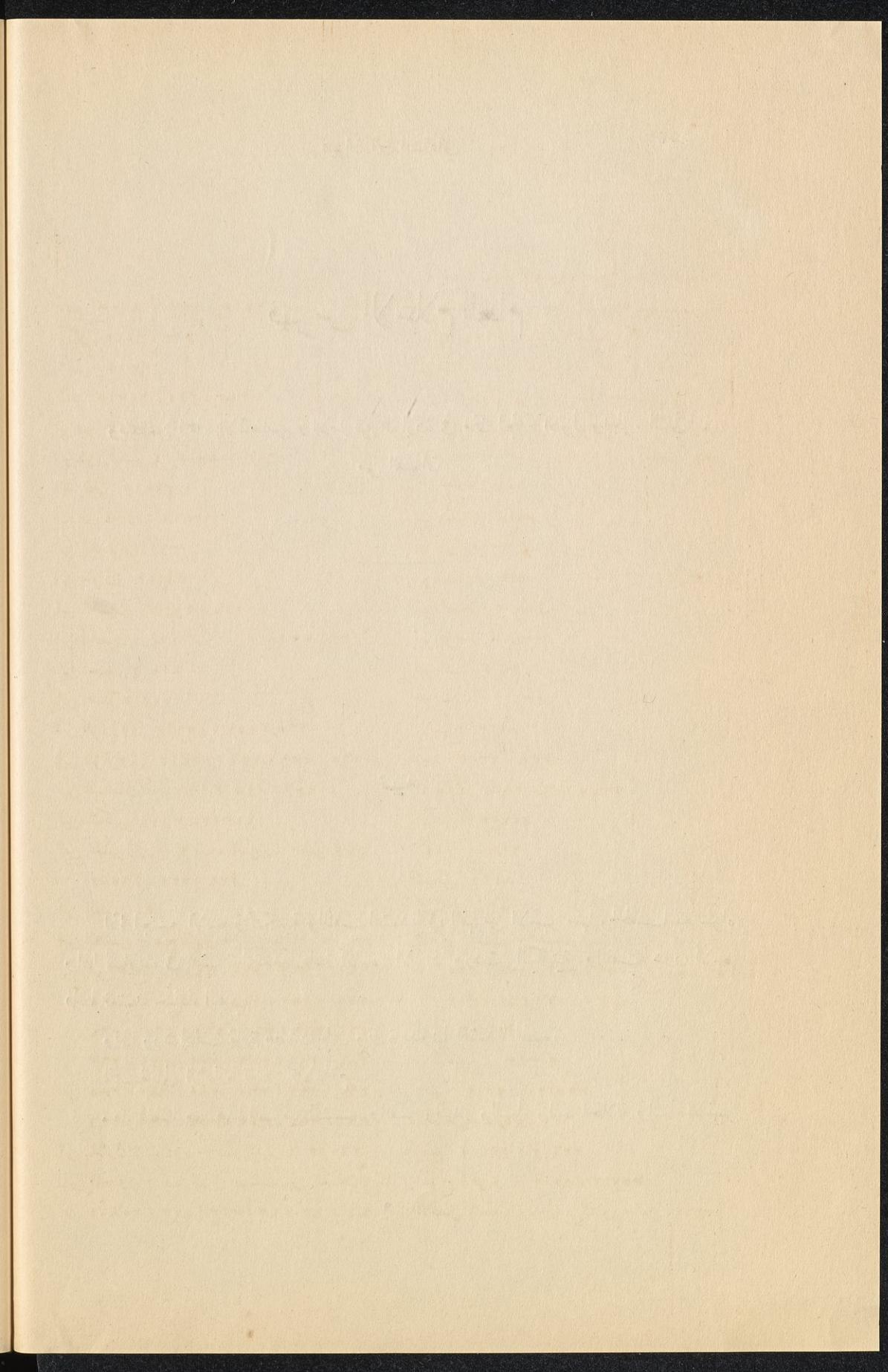
لندي يديك وين راييك	٦٠
يقول ماذا ترى وفي يده - فيها	٤
بين حزني وحسنه اليوسفي	٣٠٤
وشادن معتدلي علياً	١٥٧
أَفْسَى عَلَىٰ - عَلَيَا	٤٠٣

فهرس الاعلام العام

ويتضمن اسماء الاشخاص والاماكن الواردة في متن الجزء الاول والجزء الثاني
من الديوان

تنبيه

اذا اجتمع الاسم والكنية ولقب اعتمدنا في الفهرس الاشهر منها والحقسا به سواه
و اذا تساوت في الشهرة اعتمدنا عادة الاسم الاً اذا وردت الكنية ولقب دون الاسم
فاننا نعتمد حيئذ اللقب
و اذا ورد اللقب تارة مصدراً بابن وتارة بدونها اعتمدنا المصدر
النسبة الى الاعلام تعتبر كالاعلام
وقد اغفلنا من هذا الفهرس الشمس والقمر والبدر والسماء واسم الجلةة واسماء الاشهر



- ٢٩٣ ، ٦٥٦٦٠ ، ٥٨٠٥٦٠٥٦ ، ٥٠
ابن منقذ (المبارك — مجد الدين — سيف الدولة) ١٢٠ ، ٦٥:٢ ، ١٣٢ ، ٤٨:١
١٦٢ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤:٢
ابن منقذ (عصف الدولة — مرهف) ٤٠٦:٢
ابن النظيف (ابو الحسن علي — مهذب الدين) ١٦٣:١
١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ٢٨ ، ٢٧:٢
٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ١٦١ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٣٨
٣٩٢ ، ٣٢٧
ابو بكر ٢٩٤:١
ابو ذر ٧٣:٢
ابو سالم ٢٣٣:١
ابو العقلين ١٢٨:٢
ابو فراس ٢٢٤:١
ابو لعب ١٥٤:٢
ابو نواس ٢٣٤:١
الاجرع ٨٩:٢
أحد ٣٣٩ ، ٧٣:٢
الاحنف ٣٩٤ ، ١٧٦ ، ٢٨:٢
الاخيلية ١٠٦:٢
أسامة ١٩٤:١
اسحق ٨١:١
اسكندرية ٨:٢
اسلام (مسلم — مسلمون) ٤٩:١ ، ٤٩:٢
٨٢ ، ٨٠:٢ ، ٢٥٩ ، ٢٠٢ ، ١٧٨ ، ١٥٠
٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٣٦٦ ، ٣٥٢
اسماء ٣٧٨:٢
الاساعيليات ٢٠٣:٢
أشي ٣٢٥:٢ ، ١٥٢:١
الاضحى ٧١ ، ٤٥:٢
إضم ٢٢٦:٢ ، ٢٦٤:١
اعوج (فرس) ٣٥٧:٢ ، ٩٥:١
الأفضل (ملك) — نور الدين — علي ٦٣٣:١
- ١
آدم ج ١٣٢ ، ٤٨:١ ، ٦٥:٢ ، ١٢٠
آذار ١٦٣:٢ ، ٦٨:١
آل س ٣٨٣ ، ٢١١ ، ٢٠٢:٢
آمد ١٧٣:٢
ابراهيم ٦:٢ ، ١٥٩:١
ايراهيم (الليل) ٦:٢
البرقين ٢٢٩:٢
ابن أبي قيراط ٣٢٨:٢
ابن الجاموس ١٣٧:١
ابن حرب ٢٨٦:٢
ابن الحسين ٢١٥ ، ٢١٠:١
ابن الحصين (جمال الدين) ٣٩١ ، ٣٨٨:٢
ابن الحمام ٤٠١:٢
ابن حمد ٤٠٢:٢
ابن الزرزور ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٦:٢
ابن الزقزوقي ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٦:٢
ابن الساعي ٤٠٦ ، ١١٥:٢ ، ٤٢٧:١
ابن شكر ٤٠٣:٢ ، ٤٣٦:١
ابن شهرزوري (ضياء الدين) شهرزوري ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ١٦٢:٢
ابن العليمي ١٠:٢
ابن القابض — صفي الدين — ابن علي — نصر —
ابو الفتح ٩٦:٢ ، ٢٧٢ ، ٢٦٦ ، ٢٢٠:١
١٥١ ، ١٥٠ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٩٥
٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ١٦٥
٢٨٦ ، ٢٨١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢٦٧
٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥
٣٩٦ ، ٣٩٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٢٩٩ ، ٢٩٦
ابن المبارك (مودود — بدر الدين) ٢٦٠:٢
ابن المجاور (نجم الدين يوسف بن الحسين) ٤٦ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣:٢ ، ٢١٢ ، ٢٠٨:١

- | | | |
|---|---|--|
| ب | بكر - بكري ٢٩٦:٢
بلقيس ١٣٠:١
جاء الدين (الشريف) ٣٠٤:٢
جرام ٩٢:٢
يذق (شخص) ١٨٢:٢
يisan ٤٠٨، ١٣٧:٢ | ١٦٠، ١٣٦
٣٥٢، ٣٥١
٢٢:٢
٢١:٢
٢٢٦، ١٩٢، ١٤٥:١
٤٠٣:٢
٣٢٨:٢؛ ٤٨:١
١٩٦:٢ |
| ت | تبّت ٥٥:٢
تبع - تبعي ١٢٣؛ ٩٢:٢؛ ٢٨٣:١
ترك - تركي ٢٩٥، ٢٩٩:٢؛ ٢١٣، ١٨٣:١
تغلب - تغلي ٣١٦:٢
تل خالد ٣٨٦، ٣٨٣:٢
تغريك (سيف الدين) ٢٠٦:١
غيم ١١٨:٢
تحامه - تحامي ١٩٢:١، ٢٤٢، ٢٦٢؛ ٤
١٢٧:٢
توراة ٤٨:١
توضّح ٢٦٢:١
تيهاء ٢٦٢:١ | ١٨٦، ١٧٢:٢
٢٢:٢
٤١١:٢
٣٥٨:٢
٣٢٥:٢
١٦٨:٢
١٨٩، ١٨٦:٢؛ ١٨٢، ١٨٠، ١٧٣:١
ب |
| ج | شريّا - الشريّا ٣٢٣:٢؛ ٢٩١، ٢١٦:١
شير ٣٤٣:٢
شعل ٢٥:١
شود ٣٧٧:٢
الثنّية ٦٧:٢
شهان ٢٢٣، ٢٠٨، ١٣٥، ٥٥٥:٢
شهد ١٣٥:١
ثورا (نصر) ٢٩٥:٢ | ١١٢، ٩٦:١
١٣٩:٢؛ ١٨٨، ١٦٣:١
بانٌ سعاد (قصيدة) ٤٧:١
باهلة ٣٩:٢
بشنة ١٩٣:٢؛ ٢٣٨، ٢٢٢
بدر ١٦٢:٢؛ ١١٩، ٥٣، ٤٩٩:١
١٦٣
٣٦:٢
البردان ١٠٩:٢
برزه ٥٨:١
البرزخ ١٦٩:١
بغداد (الزواراء) ٢٢٦، ٨٦:٢؛ ٥٣:١ |
| | ٣٥٩ | ٢٣١ |

١٣٧:٢	جاه	٤٩٦١	جيزييل
٧٥:٢	حمير	٤٢٤	الحجيم
١٣٣:٢	حنيف	٢٨٥:٢	جدليس
٢٩٣، ٥٣:١	حنين	٣٥٢:٢	الجدليل
١٥٦:٢؛ ٧١:١	الحوت (نجم)	٢٦١، ٩٥:٢	الحرعاء

٦

الجزء	١٢١٠٢٢٩٠٣٠ : ٣٥٩٠١٦٩٠٥٥ : ١
الجزيرة	٦١٠١٥٠٢٤١٤٣٠٩٩ : ١
جعفر	١٥٦٠٢
جال الدين (ابن الحسين)	٣٩١٠٣٨٨٠٢
جمل	٣٢١٠٣٥٦٠٢ : ٢٥٥٠٨٢٠٦٥ : ١
الجمل (واقعة)	٤٠٣٠٢
جحيل	١٩٢٠٢٤٢٠٢٣٨٠١
الجودي (جبل)	٣٧٧٠٢
جيرون	١٣٢٠٨١٠٢٤ : ١٧٥٠١٤٢٠١
ح	حاتم - حاتي ١٦٣٠١ : ٢٠١٠١٦٣٠٤
	٥٩٠٣٠٢
	٣٣٠٣٣٣٠١٩٨٠١٧٦٠١٧٢٠٧٨
	٣٩٦٠٣٨٣
حاجب	١٩٩٠٢

1

داريا	٢٦٦:١	حارث	٢١٦:١
دانق	٩٤:١	حام	٣٦١:٢
داود - داودية	١٤٨، ١٨٨:١	الجهاز - جهازي	٣٤٩:٢
	١٩٦		٣٠٣، ٦٣:١
	٣٧٧، ٣٩٩، ٣٠٤:٢		
دمشق - جلق - شام	١٢٦، ٢٢، ٦٤:١	حجر (جبل)	١٣١:٢
	١٩٥، ١٩٣، ١٩٢، ١٧٩، ١٢٥		حجر
	٢٠٢، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٢:٢		٢٣١:٢
	٢١٤، ٣٨، ٣٧، ٣٢:٢		٥٦:١
	٢٤٢، ٢٢٨		الحجون
	١٦٥، ١٣٢، ١٣٣، ٨٦، ٨١، ٧٩، ٧٦		٤٠٧:٢
	١٨٢، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٥، ١٧٢، ١٦٨		جزوي
	٢٣١، ٢٢٢، ٢١٨، ٢١٥، ٢٠٢، ١٨٩		١٣٣:٢
	٢٦٠، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٣٩، ٢٣٦، ٢٣٤		حسان
	٢٩٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٨٩، ٢٧٣، ٢٧٢		١٣٧:٢
			١١٩:٢
			١٣٠، ١١٩:٢
			٢٢٦، ٩٦، ٥٥:٢
			حسن
			٢٠٠، ١١٩:٢
			الخطيم
			١٢٨:٢
			٣٨٤، ٣٨٣، ٣٣٢:٢
			حلب (بيت الخطيل)

- ز ٨٨:٢ زيد
 ٢٩١، ١٤٥، ٨١:١ زينب
 س ٣٧٨:٢ ساسان
 ٣٦١:٢ سام
 ٣٩١:٢ السبطان
 ١٣٥، ٢٩:٢، ٤٢٠، ١٨٨، ١٦٣:١ سجحان
 ٢٥٢، ٢٢٣، ٢١٨، ٢٠٩، ١٢٨ ٣٨٤:٢، ٤٢٠٠:١ السد
 ٢٣٣:١ السيد
 ٣٧٨، ٢٧٤:١ السيد
 ٢٩٥:٢ سطري
 ١٠٨:٢، ٦٥:١ سعاد
 سعد ٣٣٨، ٢٨٠، ٦٦:٢، ٢٧٧، ٢٥٦:١ سعد
 سعد الدين سعواد بن أثر ١٩١:٢، ١٩٢ ٢٠٢، ١٩٢، ١٩٤
 سعدى ١٤٨:١، ٢٥٢، ٢٢١، ٤:٢ ٢٨٠:٢ سعيد
 ٣٧٨:٢ السعيد (القاضي) ابن سناء الملك ٢٨٠، ١١٥:١
 ٤٠٦، ٤٠٣، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ١٣:٢ السفاح ٣٢٨:٢
 سلع ٢١٥، ١٤٨، ٧٤، ٢٠، ٦٧:١ سليمى - سليمى ٢٢١، ١٥٦، ١٠٤، ٩٤:١ ٣٨:٢، ٤٢٣
 سليمان - سليمان ١: ١٣٠، ١٤٨، ١٩٦، ٤ ٣٧٧:٢
 السماك ١: ١٩٢، ١١١:٢، ٤ ٢٨٥، ٢٧٩، ٦٤:١ ٢٩١، ٢٨٦، ٢٧٨، ٢٢٠
 السهى ٢٤٦، ١٤٣، ٥٧:٢ السهم (مكان) ٢٩٠:٢
 سوية ١: ١٦٥، ١: ١٢٩، ١: ١٠٢، ٨٢، ٢٩:١
 ٣٦٢، ٣٣٥، ٢٥٦، ٢٣:٢، ٤: ٢٥٩، ١٨٩ سيف (ابن ذي يزن) ٩٦:٢، ٤: ٢٨٩:١
 ٢٠٢، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٦٤، ٣١٢، ٣٠٠ دبار بكر ٢٣٣:٢
 ديماس ٨١:٢
 ذ ٥٣:١ الذبيحان
 ١٧:٢ ذهل
 ٢٤٢، ٢٢١، ٢١٣:١ ذو سلم
 ٣٦٢:٢ الذيل (كتاب)
 ر ٣٢٨:٢ راحيل
 ٢٢١، ١٩٢، ٦٠:١ درامة
 ١٠١:١، ٢٤٨، ٢١٦، ٤:٢ رامتين
 ٣٤٦، ٣٣٦:٢ الربوة
 ٣٧٥:٢ ريبة
 ١٠٧:٢ رجب
 ٣٧٨:٢ الرس
 ١٣٢:١ الرشيد
 ٣٢٠، ١٠٥:١، ١٠٥:٢، ٤:٢ رضوان
 ٢٤٩، ٢٢٦:٢، ٢١٩:١ رضوى
 ١٧٧:٢ رغبان (مدينة)
 ٢٣١:٢ الركن
 ٨:٢ روضة
 ٣٩٦:٢، ٢٣٠:١ الروم
 ١٨٢:١ ريتا
 ز ٣٥٢، ٢٩١:٢ زحل
 ٣٧٧، ٢٩٦، ٣٠٠:٢، ٤:٢ زرود
 ١٨٢:٢ ذكي الدين
 ١١٩:٢، ١٢٨، ٥٣، ٤٩:١ ذمزم
 ٣٩٦:٢، ٣٣:١ ذنج
 ٣٢٣:٢ ذهير
 ٣٧٨، ٢٦٢، ١١٥:٢ زياد - زيادي

غ

- غرب (جبل) ٢٣٥:٢
الغريض ٨٦:١
القضا ١٦٠، ٢١:١
غمدان ٢٨٩:١
الفوطة - الفوطين ٣٠٦، ١٢٩:١
غيلان ٣٧٥، ١٣٧:٢

ف

- فارس - فارسي ١١٩، ١٢:٢؛ ٢٥، ٦١:١
٢١٥
الفاضل (القاضي) عبد الرحيم - ابن علي - البيساني ٢٦، ٢٢، ٢٣:٢؛ ٢٩، ٢١٢، ٢١٦:١
٢١٢، ٢١١، ٢٠٧، ٢٠، ٣٣، ٣٠، ٢٨
٢٨٨، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٦، ٢١٥
فخر الدين ٢٥٩، ٢٠٢:١
الفرات ٣٨٥، ٣٢:٢؛ ٤٨:١
فردوس ٤١:٢
فرعون ٣٧٧:٢؛ ٢٨٧:١
الفرقد ٢٤٦:٢
فرنج - الأفرنج ٤٠٨، ٢٠:٢؛ ١٧٨:١
٤٠٩
فسطاط ٧٩:٢؛ ١٨٥:١
فلح (مكان) ٣٥٥:٢
فلك الدين (سلیمان) اخوه العادل ٤: ١٢٩:١
٤٠٣:٢

ق

- قابون ١٢٤:١
قاسيون ٢٤٠، ١٢٨، ٧٧:١
قابین ٤٨:١
قدامه ١٩٣:١
القدس - البيت المقدس ١٧٨:١؛ ٤: ٣٨٦:٢
٤١١، ٤١٠، ٤٠٨، ٤٠٢، ٣٨٥
قرآن - كتاب متل - مصحف ١٤٥:٢

عُذْرَة - عُذْرَى ٢٣٢، ٤٩:٢؛ ٩٣:١

العذيب ١٦٢، ١٥٩، ١١٢، ٩٦، ٢٨، ٦٨:١
١٣٨، ٨٩، ٤٢:٢؛ ٢٨٠، ١٨٩، ١٢٥

٣٦٦، ٣٥٦

العراق ٣٤٩:٢

عرب - عربي ٢٩٦، ١٩٧، ١٢٢، ١٦٢:١
٢١٨، ٣٠٩، ١٢٢، ١٥١، ١٢١، ٨٧:٢

٣٨٨، ٣٠٢، ٢٨٢، ٢٦٨، ٢٣٧

عروة (ابن حزام) ١٢:٢

عز الدين ٣٣:٢؛ ٢٨٣، ٢٨١:١

العزيز (الملك) عثمان ٨٢، ٨٣، ٨٢، ٧٩:١

٩٦، ٩٥، ٩٦، ٩١، ٩٠، ٨٨، ٨٦، ٨٥

١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧

١٥٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٣

١٦٢، ١٥٣، ١٣٣، ١١٢، ١١١، ١١٠

١٧٧، ٦٨، ٦٢، ٦٨:٢؛ ٤٢٠، ٢٠٥، ١٧١

٣٧٠، ٣٣٥، ٣٩٨، ٣١٦، ١٨٨

عسفان ٢٥٩:١

العقيق ١: ١٦٢، ٢٦٨:٢؛ ٨١، ٢٧٨، ٧٢:١

٣١١، ٢٧٧، ٢٧٦

عكاظ ٢٩:٢

العلم ٣٢٠:٢

علي ١٦٣:٢؛ ٢٩٦، ٢٦٣، ١٣٢، ١٢١:١

٣٩٢، ١٧٢

عاد الدين - الاصبهاني - ابو حامد - محمد

٢٣٢، ١١٨، ١١٢، ١١٦:٢؛ ٩٣:١

٤٠٦، ٣٦٠، ٢٣٣

عمر (ابن الخطاب) - عمري ١٨١، ٢١:٢

٣٨٥

عمرو ٣٩٦، ٣٧٨، ٣٢٢، ٢٥٢:٢

العواصم ٢٠٣:١

عوف ٧٥:٢

يعسى (غير المسيح) ٣٦٥:٢

العين (كتاب) ٦٤:٢

لُبَدٌ	٣٢٥:٢	٤٠٩٠٣٢٨٠١٢٧
لِبْنَىٰ	١٣٣:٢؛ ٢٦٣٠٩١:١	قريش - قرمي
لِيدٌ	٣٢٠، ٢٩٥، ٢٨٣، ٢٠٥، ١٢٧:٢	قس
	٣٢٥	قصير
لِمْعٌ	٨٩:٢	قطربل
اللَّفَانُ	١٦٣:١	قوفات
لَفَانٌ	٣٢٥٠٢	قيس
اللَّوَىٰ	٨٩:٢؛ ١٤٩:١	قيصر
لِيَاءٌ	١٥٧، ١٤٩، ١١٢، ٧٩، ٧٠، ٦٩:١	كاظمة
	٣٦٠، ٢٥٥، ٢٠٩، ١٨٦، ١٨١، ١٧٢	ك
	٣٦٢، ٢٦١، ٢٣٣، ١٥٨، ١٨:٢؛ ٢٦٢	كاظمة
لِيلٌ	٣٢١، ١٠٤:٢؛ ٢٦٣، ١٨٩، ١٢٥:١	كامل
	٣٢١، ١٢٠، ٩٦، ٥٦:١	الكثير
	١٨٦، ١٢٠، ٩٦، ٥٦:١	كسري - أنوشوان
	١٦٠:١	الكسعي
الْمَوْيَدُ (الملوك) نجم الدين - مسعود	١٩٢:١	كعب - كعي
٣٤٢، ٣٤٦:٢؛ ٢٠٢، ٣٠٠، ١٩٩، ١٩٦	١٦٣:١؛ ١٩٣:٢	الكعبة - البيت الحرام
مَالِكٌ (آل - أم)	١٨٦، ١٢٠، ٩٦، ٥٦:١	كلاب
	١٥٥:٢	كتانه
مَمْتَسٌ (ابن نويرة)	٣٢٠:٢	كندة
الْمَجْرَةُ	١٥٣:٢؛ ٢٨٥، ٦٢:١	الكندي (تاج الدين) أبو اليمين زيد بن الحسن
مَجْوِسٌ - مجوس	١٣٣:٢	٨٠، ٢٦، ٧٢:٢؛ ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٢١:١
الْمَحَلَّةُ (الكبدي)	٥:٢؛ ٢٧٦، ١٢٦:١	٢٣١:٢؛ ٥٣، ٢٩:١
	٣٦٩، ٣٦٥، ١٢٠، ٥٢، ٤٥	كثابة
مَحْمَدٌ	١٣٤، ١٢١:١	الكواشر
مَحْمُودٌ - الرسول - المبعوث - النبي - النبي	٢٢:٢؛ ٥٢، ٤٨، ٤٧:١	كيوان
آخِر الانيَاء	٤٠٨، ٣٢٧، ٣١٩، ٣٠٥، ٢٩٨، ٦٨	ل
	٣٧٥، ٣٧١:٢	لاحق (فرس)
مَحْمِيَ الدِّينُ (ابن زكي الدين) محمد	١٣٨:٢	لام (قيلة) - لامي
	١٣٩	
مَحْيَيُ الدِّينِ بْنِ صَدْرِ الدِّينِ	١٤٤:٢	
مَحْيَيُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ - أَبُو حَامِدٍ - الشَّهْرُزُوري		
٢٥١، ٢٥٠، ٣٦٨، ٣٦٦، ٣٦٣:٢		
	٢٥٨، ٣٥٢، ٢٥٠	

فهرس الاعلام

- مني ٤٨٤٣١:٢٤ ١٦٠، ٥٦:١
 المنجني ٤٨٤٣١:٢٤ ١٦٢:١
 المنصور (ملك - خليفة) ٣٧٨:٢٤ ٢٥٦:١
 المنقذى ٢٣:٢
 منجع ٣٥٦:٢
 مهني ١٢٦:١
 المدبي ٣٢٨:٢
 مهيار - مهياري ٢٥١:٢
 مودود ٢٢٦:١
 موسى ١٦١:٢٤ ١١٦:١
 موسى - الكليم ٥٣٤٣٩:٢٤ ٢٨٢، ٢٧٥:١
 ٣٧٧، ٢٥٢، ٩٢، ٦٦
 الموصل - الحدباء ٤٣٢، ٢٢٥:٢
 ٢٥٢، ٢٤٢
 الموقق (ابن مقدام) ٩٨:٢
 ميافاراقين ١٩٧:٢
 الميدان ١٣٤:٢
 مي - مية ١٣٢، ١٠٩:٢٤ ٩٨:١
- ن**
- الناصر (لغير صلاح الدين) الناصرية ٥٠:١
 نجد - نجدي ١٤٣، ٩٦، ٧٧، ٥٩، ٥٢:١
 ٤٢٠، ١٩٨، ١٩٣، ١٩٠، ١٨٠، ١٢٢
 ٢٨٠، ٢٠٢، ١٣٣، ٩٨، ٧٩، ٦٧:٢
 ٣٣٨، ٣٩٩
 النجم (شخص) ١٦٧:٢
 نزار - تزاري ٧٥:٢٤ ٢٨٦:١
 النسر - الشسان (نجم) ٨٠، ٢١، ٦٦:١
 ٢٠:٢٤ ٢٨٥، ٢٧٩
 نصر الدين - الحضر بن جبرام ٩٣، ٨٩:٢
 ١١٠، ١٠٩
 نظام الدين ٢٥٨:١
 النصف ١٠٢، ٨٣:٢٤ ١٩٨، ١٨٧:١
 ٣٠٦:٢٤ ٩٦، ٨٢، ٦٥:١
 نعمان ٩٤٢، ٨٣:٢٤ ٣٦٩، ١٣٩، ٩٦:١
- المخاض (حصن) ٤٠٩:٢
 المدائن ٢٨٩:١
 مرأة ٧٥:٢
 مروان ٣٢٨:٢
 المزارة ١٢٤:١
 المزني ٢١٣:٢
 مسعود ٣٧٥:٢
 مسلم - ابن الوليد ٣٠٩، ٢٩٢:٢
 المسيح - عيسى ابن مريم ١١٦:١، ١٧٨:٤
 ٣٨٢، ٢٤٥، ٧١:٢
 مصر ٢٢٨، ١٨٥، ١٧٨، ١٣٠، ١٢٣:١
 ٤٨، ٣٧، ٣٥، ١٠:٢٤ ٢٨٢، ٢٧٤
 ١٧٧، ١٧٦، ١٠٥، ١٠١، ٧٧، ٢١، ٥٣
 ٤٠٨، ٣٥٣، ٣٣١، ٢٣٦، ١٨١، ١٧٨
 مصعب ٣٢٨، ٢٦٧:٢
 المصلى ٣٣٠، ١٣٦:٢٤ ٢٦٧:١
 مظفر الدين - المظفر - تقى الدين - ابن شهنشاه
 ١٢:٢ ١٣١:١
 ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٢، ١٢٠، ١٦٩
 ١٧٩
 مَعْدِل ٥٠:٢٤ ٨٦، ٨١:١
 المُعَدِّي ١٦:٢
 المَغْرِب (الملك) فتح الدين - اسحق ١٤٣، ١٤٢:١
 ١٦٠، ١٥٦، ١٥٦، ١٤٩، ١٤٥
 ٣٣٩، ٣٣٦، ٣٣٩:٢ ١٩٧، ١٦٢
 ٣٢٣، ٣٦٢
 المَعْظَم (الملك) شرف الدين - عيسى ١٧٣:١
 ١٨٧، ١٨٥، ١٨٣، ١٧٨، ١٢٦، ١٧٢
 ١٩٠، ١٨٩
 معن ١٩٨:١
 معين الدولة ٤٠٠:٢
 المنظم ١٨٥، ١٢٨:١
 مكّة - البيت العتيق ٤٠٢، ٣٨٥، ٢٠٠:٢
 ٤١١، ٤١٠

٣٦٢، ٣٥٢، ٣٥١، ٢٨٠، ٢٩٢، ٢٧٢

و

وائل: ١ ١٦٣: ٢ ٢٩٣: ٢
وردة: ١ ١٢٤: ١
الوزن (نجم): ٢ ٢١٣: ٢
الوليد: ١ ٢٩٧: ٢ ٢٠٦: ١

ي

ياجوج: ١ ٢٠٠: ١
يبرين: ١ ١١٠: ١
يثرب: ٣ ٢١٠، ٣٨٥، ٢٤١: ٣
يذبل (جبل): ٢ ١٤٤: ٢
يزيد (شخص): ١٩٨: ١ ٣٧٨: ٢
يزيد (خر): ٢ ٢٩٥: ٢
يعقوب: ١ ١٥٩: ١ ٢٠٩، ١٢٥، ١٥٠: ٢ ١٥٩: ١
يلسلم (جبل): ٢ ٢٦٩: ٢
ين - يانى: ٢ ١٨٨، ٩٥، ٩٤ ٢٧٦: ١٠٠: ٢
٣١٧، ٢٢٦، ٢٢٥
يهود: ٢ ٥٣: ٢
يوسف - يوسفى: ١ ١٥٠: ١ ١٥٩، ١٦١، ١٦١
٤٨، ٣٨، ٣٦، ١٤: ٢٤ ٢٦٠، ٢٩٦
٣٢٨، ٣٠٤، ١٧٧، ١٧٥، ١٥٩، ١٥٠
٤٠٩، ٤٠٨، ٣٨٥، ٣٤٨
٢٣٨، ١٢٣، ٩١: ٢ ٢٠٧

٣٧٨، ٣٢٢

التقا: ١ ٢٠٥: ١

غرود: ١ ٢٣٢، ١٥٩: ١

خند: ١ ٢٨٠: ٢ ١٨٣، ٥٩: ١

نور الدين: ١ ١٣٨: ١

نيرب - التيربان: ١ ٢٧٩، ٩٠: ١ ٧: ٢ ٢ ٢٥١، ١٢٩، ٩٠: ١

١٦٨

التباسوري - أبو المعالي - مسعود: ٣ ٣٠٣، ٣٠٣: ٣

الليل: ١ ١٦٨، ١٦٧، ١٢٣، ٥٢، ٤٨: ٣ ١٦٨

٣٢، ٣٦، ٩: ٢ ٢ ٢٨٩، ٢٠٤، ١٦٩

٤٠٠، ٢٩٢

ه

هائل: ١ ٤٨: ١
المادي: ٣ ٣٢٨: ٢
هاروت: ١ ٢٧: ٢ ٢ ٢٩٥، ٢٠٨، ٨٩: ١
هاشم: ١ ١٤٠، ١٢: ٢ ٢ ٢٥٦: ١
هبة الله - مجد الدين: ٣ ٢٣٠، ٢٢٦، ٢٢٥: ٣

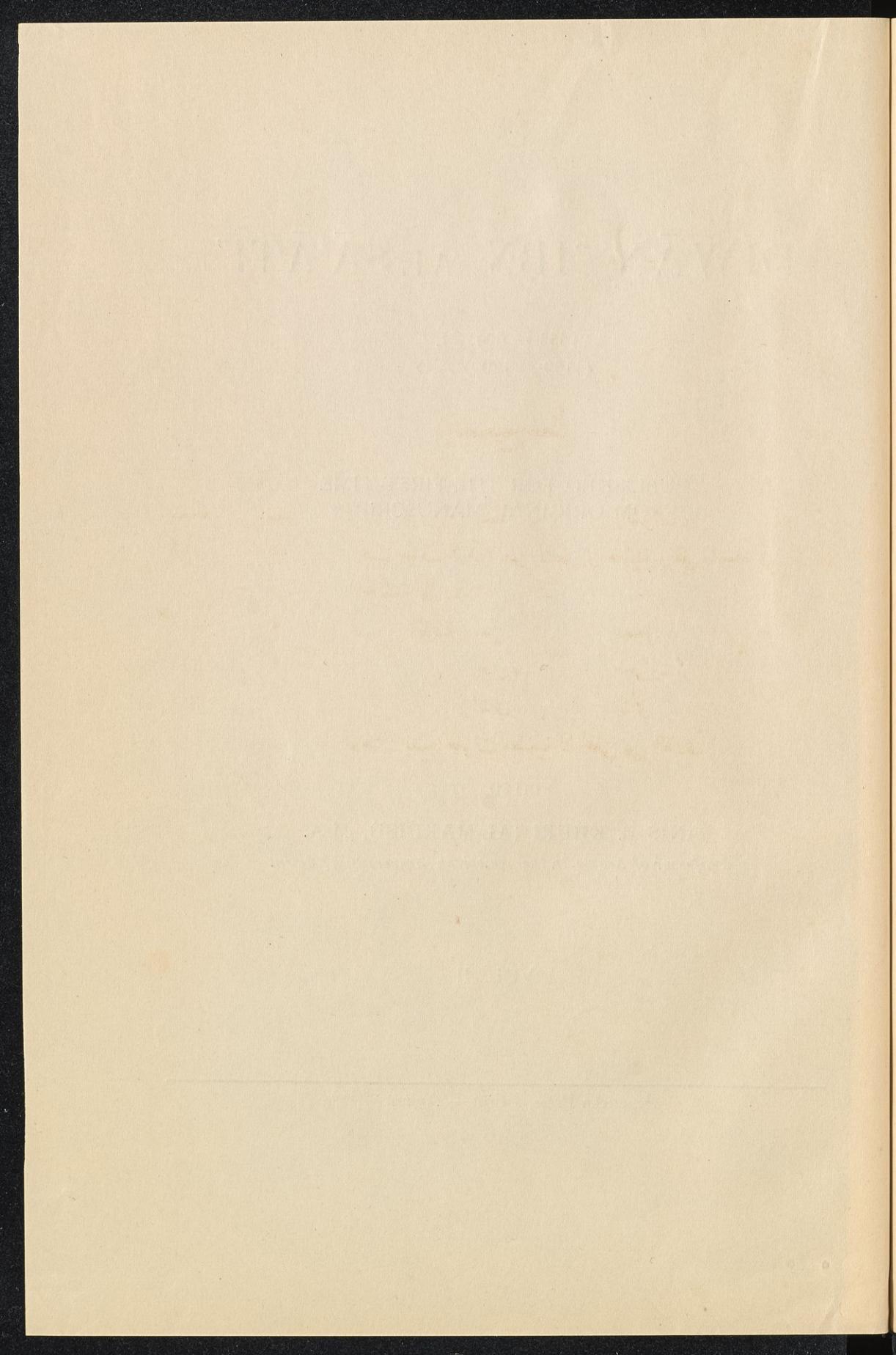
٢٣٦

هرم (ابن سنان): ٣ ٣٢٣، ٢٢٦: ٢
هشام: ١ ١٤٠: ٢ ٢ ٢٠٦: ١
هلال (قبيلة): ٣ ٢٨٩: ٢ ١٨٣: ١
هند - الهند: ١ ١٩٠، ١٨٣، ١٥٠، ٩٩، ٥٩: ١ ١٢٩، ٧٩، ٣٦، ٢٧: ١ ١: ٢ ٢ ٢٠٠

تصحيح خطأ

الصواب	الخطأ	سطر	صفحة
يجب حذف الرقم ٧ من الاصل والخاشية ونقل ما جاء في الخاشية الى رقم ١٢		٩	٢٦
معجل	القافية معل	٠	١١٠
الجزرية	الجزريه	١	١١١
الثاني	الثائي	١١	٣٠٠

وهنالك بعض هفوات مطبعية لا تخفي على القارئ



DĪWĀN “IBN AL-SĀ‘ĀTÌ”

(553 — 604) H.
(1159 — 1209) A.D

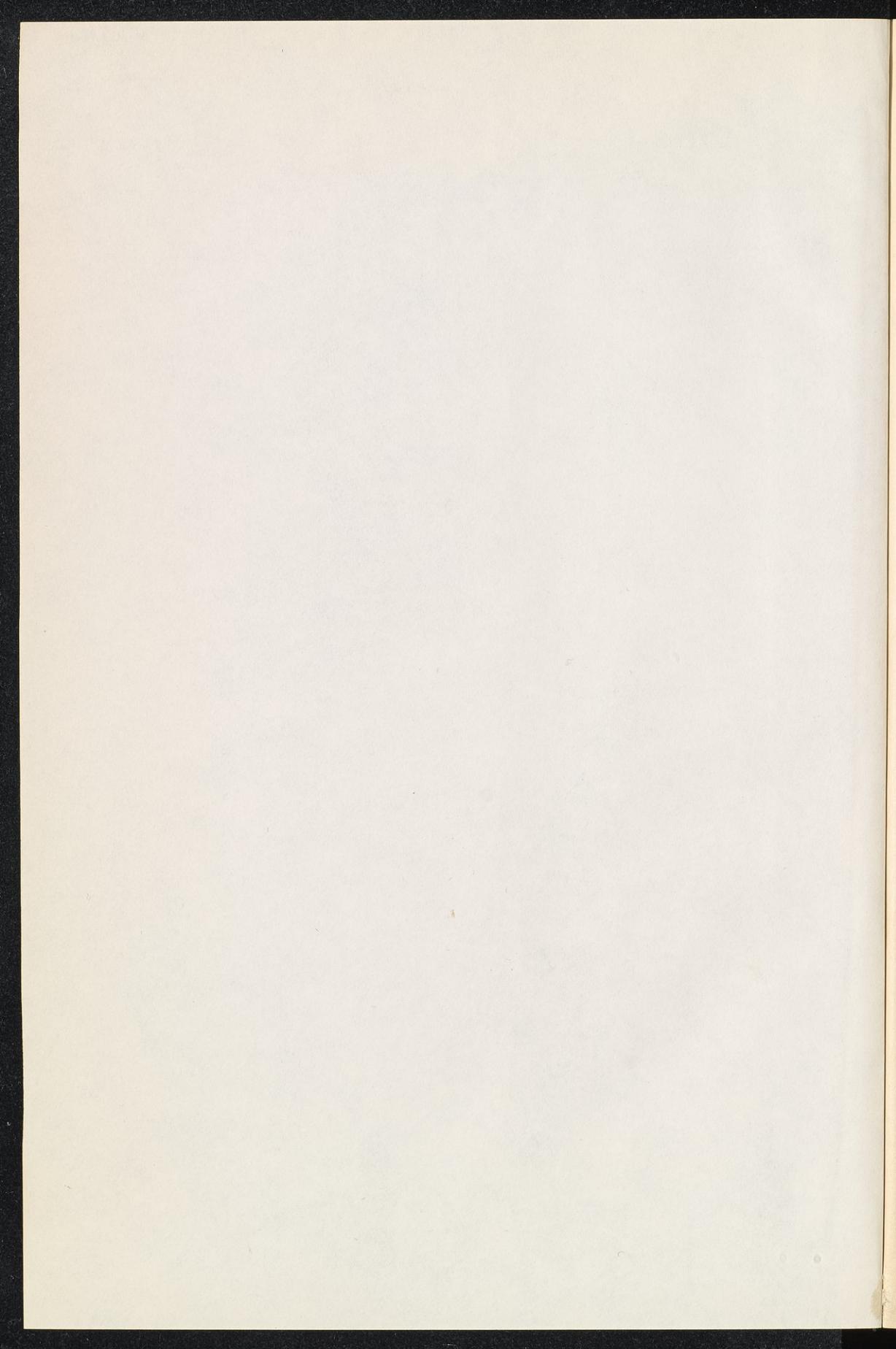
PUBLISHED FOR THE FIRST TIME
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

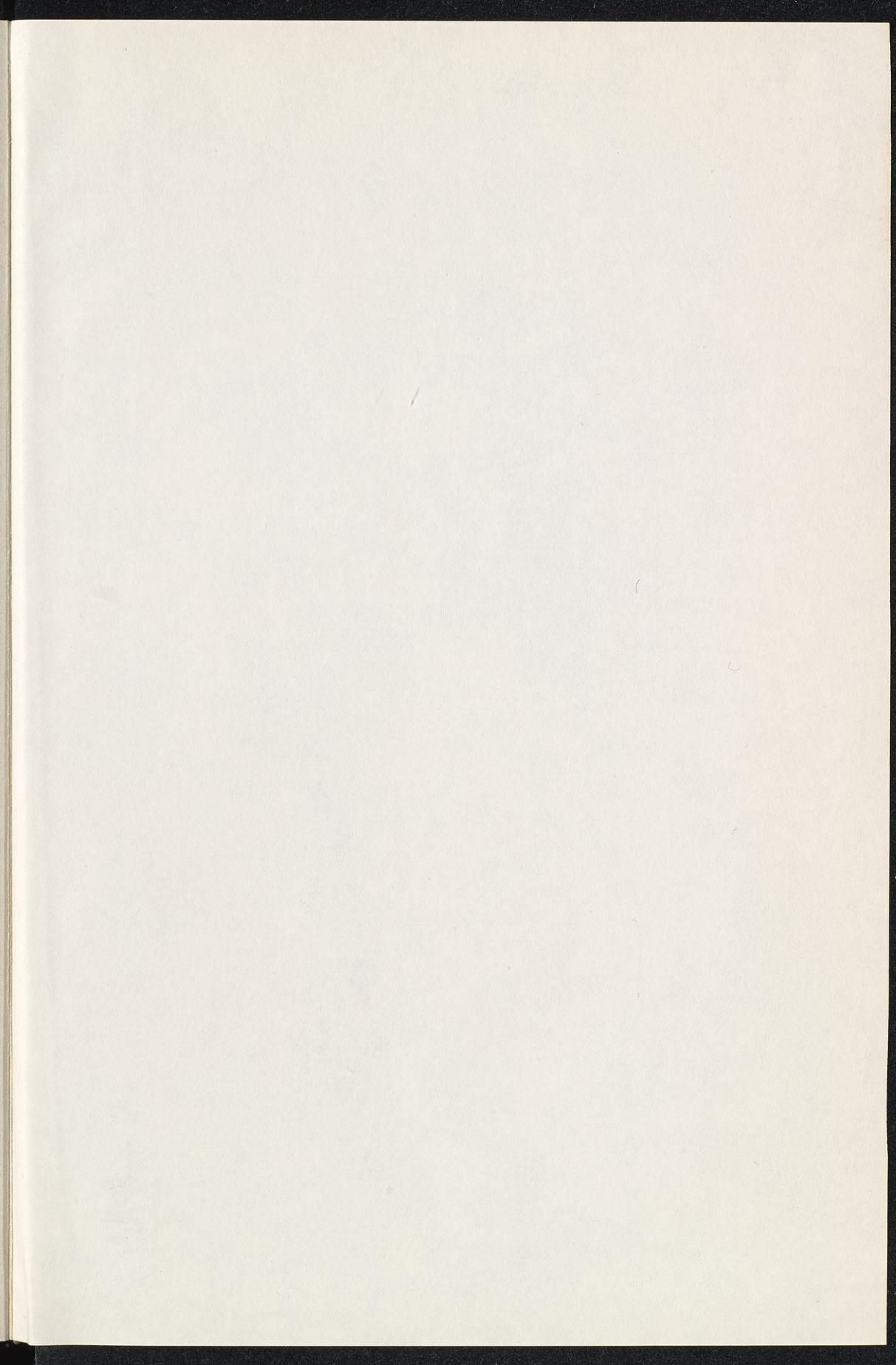
EDITED BY

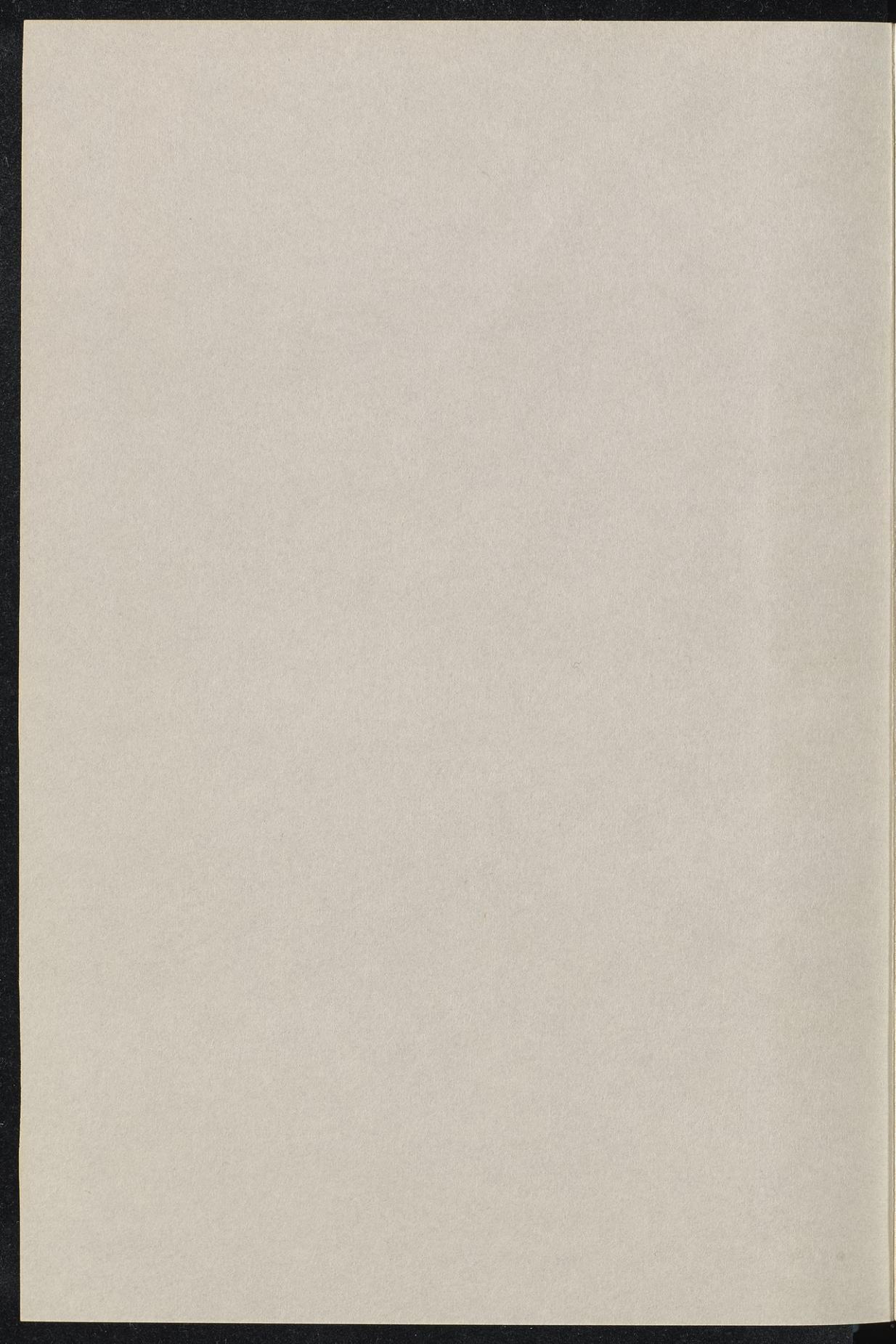
ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.
Professor of Arabic in the American University of Beirut

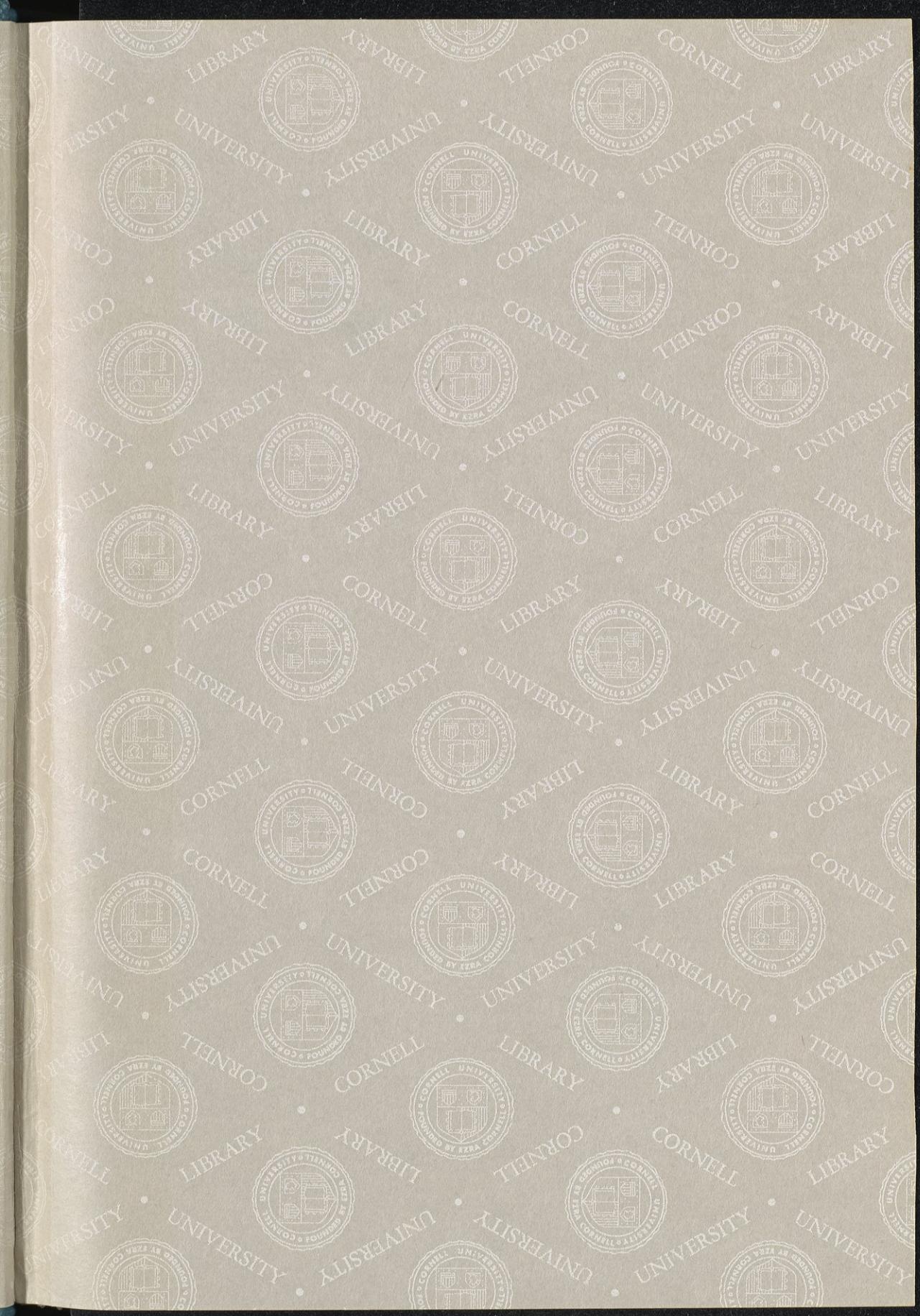
VOL. II

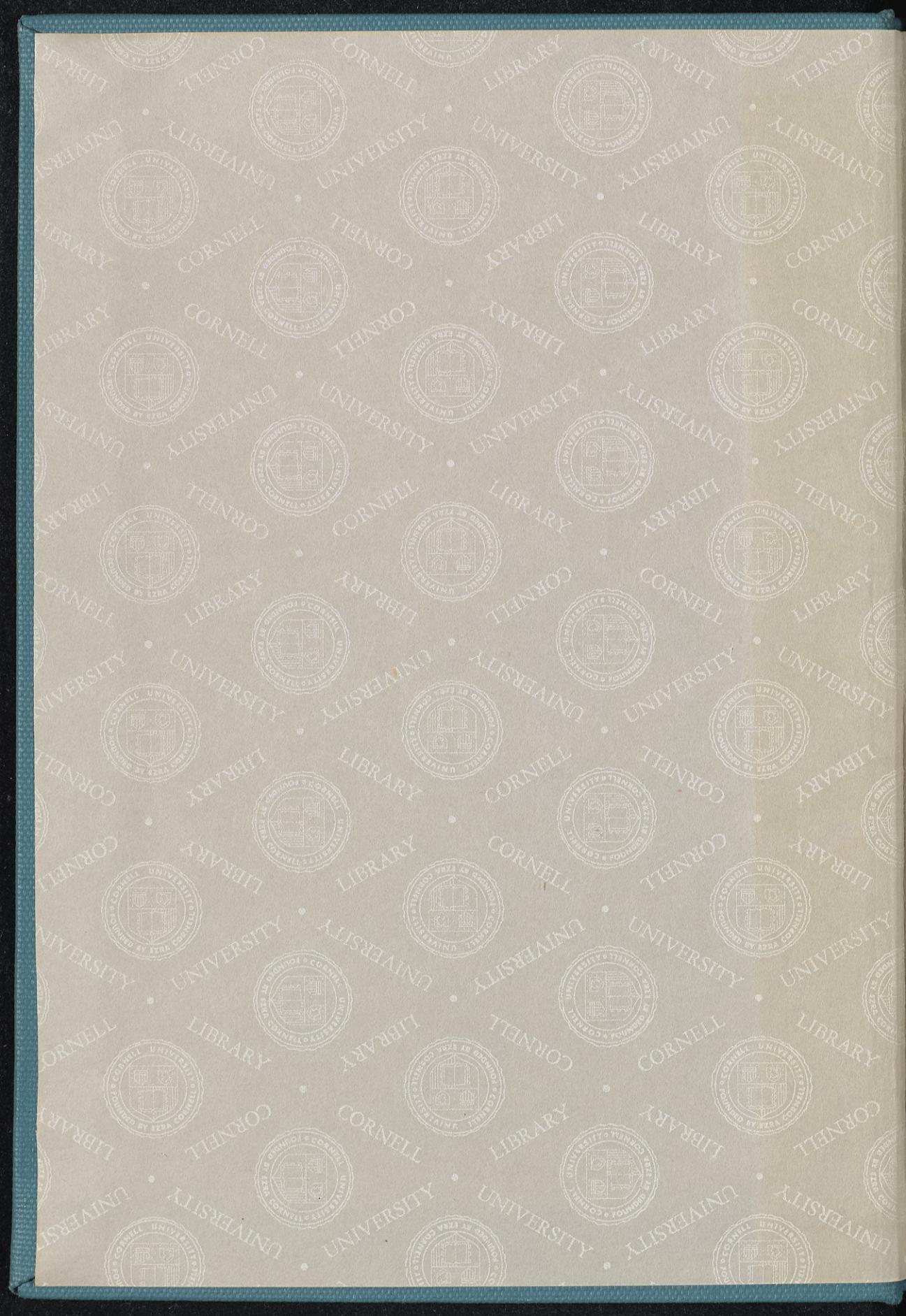
American Press, Beirut — August 1939











85
8